

المجلد الخامس



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

المجلد الخامس

أدب الحرب

الطاهر بن يحيى

الهيئة المصرية العامة للكتاب 

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواديساكر
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل ومرو
يحتوى على خمسين جز

الجزء الحادى والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

الترام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ
مُلتَزِمُ طَبْعِ المَصْنُوفِ الشَّرِيفِ بِمُصَرَّه
بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فأتينا نسلم بالخديعة والاحتيال حتى يأمن منها ندغره له البنيج بالطعام وان
امكنها ان ندغره له السم اوفى واصبح فان قبضته البنيج نرسله اليك نقتله وان منقعه
السموم اراحته منه النعمارى ويرضى عليها بالطرق ذرارة صاحب الدبر والحماره
ثم ان البنت قالت للملك عرنوس فأمرني ابي بذلك الحال واعطاني جوان البنيج
والسم وقعدت في قلب الدبر اربعة ايام حتى أتيت انت وجري ماجري وهذا ما
عندي من الخبر على الحقيقه وها انا اعلمتك بالطريقه فقال لها الملك عرنوس
وجوان هذا الوقت عندا يوكى فقال له نعم فتعدها حط يده على الحسام وضر بها
قسمها نصفين وقام عرنوس وخرج من الدبر وراح الى مدينه بقراط وجعل العسكر
الذى في المدينه وكانوا قد راوا بعاثه وارسل نجاب الى مدينه الرخام يعلم المقدمة
اسماعيل اب السباع بأنه بالمسا كرو يلحقه سرهما الى مدينه باب الملك والمجل
ثم المجل قبل فوات الامل ولما وصل الجواب الى المقدمة اسماعيل اب السباع
جمع المسا كراتباؤه وكذا نصير النمر حضر رجاله من قلمته وركب الاثناث في
عسا كرو لا تخاف الموت ولا تفزع من القوت وعدتهم عشرين الف خيال وعشرة
آلاف فراب وساروا يقطعون الارض حتى وصلوا الى مدينه بقراط وكان
للك عرنوس مقيم في انتظارهم ولما وصلوا سار بهم الى مدينه باب الملك وحط
لدامها هذا ماجري من عرنوس (واما ما كان) من البب كنتارون لما نظر الملك
عرنوس حط لدام بلده لان الملك عرنوس قطع داس البنت ووضمها على مزرائي
واشهرها قدام صبيوانه ونظرها ابوها فلطم على وجهه ورأسه حتى تفتت

أخبره وقال لجوان أنت الذي دبرت هذا النداء برحمتي أهلكت بنفي بشوم رايت
 القاسد فقال له جوان أنت عندك حسا كرا لا تعد ولا تحصى أخرجهم للقتال ولا
 تخف من عرنوس ولا من جميع المسلمين فإن المسيح بنصرته عليهم فأخرج من
 خيامه ونصب يبارقه ولعلمه وصف رجاله ولا بطل ووقع الحرب والقتال
 وحال بين الفريقين المطال وكان من اتباع المقدم موسى بن حسن للقصاص اثنان
 نظروا الى هذه الوقعة وكانا مختلفين في تلك القلعة فأخذ بعضهم بعض وساروا الى
 مقدمهم وأعلموه بأن الملك عرنوس في قتال البب كنتارون صاحب مدينة
 باب الملك فقال لهم روحوا الى مصر وأعلموا السلطان فساروا الى مصر وأعلموا
 السلطان فبرز الى العادلية وشال ثا في الايام بالعسكر حتى حط على مدينة باب
 الملك فالتقاء الملك عرنوس وسلم عليه وسأله عن سبب إضرابه فقال له من أجلك
 لأنهم يبق لي صبر عن بعدك فشكره على ذلك ولما علم البب كنتارون بأن ملك
 الاسلام أقبل قال لجوان كيف يكون العمل فقال له أطبق بعسكرك ليلا على عرضي
 المسلمين اكسبهم وهم نائمون على ما يطلع النهار يكونوا جميعا راحوا منتارا هذا
 ماجري وأما الملك عرنوس دخل تلك الليلة على السلطان وقال يا ملك الاسلام أنا
 قصدي هذه الليلة اقتني ظهر الكفار بمسكوي ليلا واحول بينهم وبين مدنيهم
 وأنت تكسبهم في الظلام ونضع فيهم الحسام فان رجعوا للقلعة كون أنا في
 صدرهم حتى تنقضي هذه النوبة فقال السلطان أفعل ما تريد فأخذ عرنوس رجاله
 أو صبر ثلث الليل وجاز بين عرضي الكافرين وكان الملعون وضرب عسكره وأراد
 ان يكبس عرضي الاسلام فالتقوا الاسلام تحت غسق الظلام وغنا الحسام وقلق
 لهمام وهشمت العظام وزاد على الكفرة الثام فإرادوا الانهزام فالتقاهم الملك
 عرنوس وسقاهم من الموت امر كؤوس ودام القتل فيهم طول الليل حتى هلكت
 الكفرة بسيوف الاسلام إلا برار اتقى السلطان مع البب كنتارون فأطبق عليه
 كأنه مجنون وضأقه عند الطراد واتبعه في الجلاك حتى أشرف على الموت والنفاد
 وطبق السلطان في أطواقه وعصر خنقه وجذب رجله عن جواده وتقدم المقدم

سعد بن دبل وارتق كفافه رشده وشاع الغبر بأمر البب كتارون وعلمت الكفار
 فولوا الادبار وركنوا الى الحرب والقرار ولم ينجالا من كان اجله مسديد وجواده
 سابق شديد ولم يطلع النهار الا والد يباخالية من الكسفار وامر الطبعي ضرب
 المدافع على حصن باب الملك هدم اصوارها بعد ما نهبا وشالا قاصد مدينة مصر
 حتى وصل وعرنوص معه وانقدموكب عظيم ووصل الملك الى قلعة الجبل واقام
 يتعاطى الاحكام كما امر الملك العلام وبلغ البب دردر يك صاحب رومة المدائن
 الوسطى بما جرى على باب الملك وان البب كتارون اسير عند السلطان ملك المسلمين
 فقال للذي اخبره وايش اوقع كتارون في يد ملك المسلمين فأعلموه بالملك
 عرنوص والبنت الذي قلبا عرنوص والعبارة التي جرت فقال ما بقي لها ارفق من
 الصلح انا كاتب ملك المسلمين ثم انه كتب كتاب واعطاه الي قصاد من
 دولته وهم اربعة رؤوس ومنهم سنة أدنى منهم في المقام وقال لهم رودوا ملك
 الاسلام وتمايزوا وان رايتهم مطمع هودوا الى واعلموني فقالوا له
 سما وطاعة واتزلهم في غليون وسافروا الى اسكندرية ونظرهم باشة
 اسكندرية فمنهم عن دخول المية حتى يعلم اخبارهم وارسل لهم جاسوس
 من طرته فهاب وعاد واعلمه بانهم قصاد قادمين من عند البب دردر يك
 ملك رومة المدائن الوسطى بأمر يحجزهم في البينة والحفظ عليهم وارسل
 خيرا السلطان لأمر باحضارهم الى مصر فلما حضروا قبلوا الارض وقدموا الكتاب
 فقال الملك من الذي ارسلكم فقالوا ارسلنا البب دردر يك فقال الملك دردر يك
 ليس ببع ولا يدفع الجزية ايش جرى له فقالوا له هذا كتابه فاخذه ابراهيم وقدمه
 لمن يقرأه واذا اوله صليب وعنوانه صليب ونحن نوحدا الملك لقرىب المحبب ونصلي
 على طه النبي الحبيب اما بعد فمن حضرة البب دردر يك صاحب رومة المدائن الوسطى
 الي حضرة ملك الاسلام ان الذي فعله الديار عرنوص فيريد عدل كون انه قتل بنت
 البب كتارون وبعدها ركب على باب مدينة الملك وملك ذلك فأتيت اليه وساعدته
 وأمرت البب كتارون وصار عندك يا ملك مسجون فاعلمت بذلك فكشيت لك

هذا الكتاب أسألك يا ملك الاسلام ان تريل عنا هذه الفبيون وتطلق السب كنتارون
 وبصير بيننا الهدنا مع الصلح فان الصلح خير من الفساد والحرب والعتاد قلن
 اطلقنه علمت ان سياقتنا عندك مقبول وان خالقت فانت تعلم ما تقول وشكر بارب
 المسيح فلما سمع السلطان ذلك الكلام فقال السلطان ايش هذا الكلام الذي كنبه
 دردر بك وما هو التهديد ووعد ووعيد وانا والله ايس عندى له الاضرب
 الحسام الجديد وقطع الفمام والكفوف في النهار الشديد وطمن يجمع صم الجلاميد
 اما يعلم هذا الملون اني اهلك جميع عساكره بضرب الحسام واحرمه ان يهنا بظمام
 او يلبس بنام ركا به طمان في دولتي واستخف هذا الملون جاني فقال له الوزر قلون
 يا بىض شاه اسمنا ما في الكتاب فامر السلطان المنقري ان يمد الكتاب على جميع
 الامراء فقرأه ثانيا فقالت الامراء جميعا هذا الكتاب ليس فيه شيء يورث النفيذ
 هذا طالب الصلح والصلح احسن من القتال وايش الذي يحوج للاغلة والحرب
 والله العظيم هذا حرام كل يوم قاتل مصران كل يوم قاتل عجم احنا ما هو شيء
 خاتمين على راسنا وانما اذا سلم الانسان مرة لم يسلم الثانية فقال السلطان انا ما قصده
 انكم تبعوني في الجهاد وليس مرادى انكم تساعدوني على بلوغ الماد وانما اتم
 بالامراء جميعا الزموا بيوتكم فاما غنى عن قتالكم ومعاوتكم والفت السلطان الى الملك
 عرنوس وقال له قم انت الى اولئك القصاد واقطع مناخرهم وآذانهم واجلبن لحاهم
 وشرا ربهم حتى يموتوا الى دردر بك بذلك تقنويه واعنا ما في خيله برصك
 واحض ما في طامه بشرب فقم باش البطارقة وقبل لارض وقال له ياسيدي
 لا تراخذنا بذب غيرة نحن قصاد ولنا ملوك حتى نهار ينال على ما اجرنا ولا نتمس
 المغومنا وحناني عرض الديار وا عرنوس فقال الملك يا ملك عرنوس انا قصدي
 التقشوبه فيهم لكسر اقب الذي ارسلهم وحيث انهم وقموا في عرضك وانت
 عندى اعز من اولادى فاحلق ذقونهم وشواربهم واطلقهم بر وحوالى من ارسلهم
 ففعل الملك عرنوس بهم كذلك وساروا القصاد حتى وصلوا الى اسكندرية فنزلوا
 في القليون وراحوا وصلوا الى السب دردر بك واعلموه بفعل السلطان جيع عساكره

من اراضي السعاسم والروم ومدينة الحكم وصار في عسكر عرمرم وكانت تجريدة
 العسكر مائة وعشرين الفا وسافر بقطع الجبال والبرور حتى اشرف على وادي
 الزهور هذا ماجرى (واما) السلطان كاتب الفداوية وطلبهم للجهاد لان
 درديك نحرى ويكون اجناعتكم من كل كىخية ومقدام حتى تفابلونى على مدينة
 الشام وسارت الكتب وركب السلطان فتقدم ايدمر البهلوان وقبل ركابه وقال له
 يا امير المؤمنين لا نزل علينا فانا على كل حال غرس نسمك وليس لنا ميشة الا فى
 خدمتك فاذا غضبت علينا واحرمتنا من الجهاد وحاشاك يا ملك الزمان ان نخرط
 فى خدمتك على شان غلطة اللسان وان كان احدنا اساء الادب وتكلم بقبالع فعادة
 مولانا السلطان ان يكون لنا سامع لان الله تعالى اولاك على رقاب العباد لئلا يلغى عنهم
 الضلال والفساد وتهدد الى طريق هدى والرشاد وما زال الامير ايدمر البهلوان
 يتكلم بمثل هذا الكلام ويخضع لملك لاسلام حتى انه انعم بالركوب وفرقه من
 الامراء فتقدم الاغ شاهين الاقرص وهو الوزير الاعظم وقبل ركاب السلطان وطلب
 منه العفو للامراء جميعا والامان وكذلك الملك عرنوس حتى ان السلطان عفا عنهم
 وبرز الملك بالعرض الى العادلية ونصب العرضى به سائل ثلاثة ايام حتى تكاملت
 المساكر وضرب سدافع غنم ومدفع الركوب وسار الملك بالمساكر وهو يطوى
 البرارى والاكام حتى اشرف على بلاد الشام فاجتمعت بنو اسماعيل على المعرة عند
 لتقدم سليمان الجاه وسوانو على الشام فالتقوا السلطان وكل منهم تقدم وخدم وترجم
 وانصاع عن مابه تكلم ففرح السلطان باطاعتهم واقام يومين وفى اليوم الثالث جاءت
 للجواسيس وهم اتباع المقدم موسى بن حسن الدساس وقالوا يا ملك الاسلام اعلم ان
 البب درديك صاحب رومة المدائن الوسطى جهز عمارة مراكب قدرها اربعمائة
 قطعة خشب وأزل فيها مساكر لاند ولا محصى وكان قاصد مدينة اسكندرية
 فخرج عليه ربح اسمها نوة قاسم جون ففرقت منه مقدار خمسين مركب وباقى عمارته
 طلعت على ودي زهور ومنبع النهر مرتع الفزلان وذلك الوادى مكان طيب فيه
 المياه بكثرة فاقام فيه الملون بسكره لياخذ له راحة ومن بعد الراحة قصد ان يسير

الى حلب لاجل حرب الاسلام ونحن لما عرفنا منه ذلك الحلال اتينا الى مقدمنا المقدم
 موسى بن حسن النصاص وقد اعلنا بمسارينا فقال لنا امضوا الى مصر واعلموا
 ملك الاسلام قاتينا اليك لنعلمك والسلام وان البب دردر يك قادم على بلاد الاسلام
 فقال السلطان النصر من عند الله وانتم على الاتباع وسيرهم سلام وامر السلطان
 السباكر بالشيل من الشام وصار الى وادي الزهور فرأى عساكر الكفار وعرضي
 البب دردر يك هناك فتركه على اليسار ونزل السلطان على اليمين ونصبوا الخيام
 والسرادات مع الاعلام وترتبت الصفوف والمئات والالوف وكتب السلطان كتاب
 واعطاه الى ابراهيم ابن حسن وقال له ان يدمنك تعطيه الى دردر يك وتانيي برد
 الجواب فقال سماع وطاعة واخذ الكتاب وصار الى عرضي الكفار ونزل عن
 حجرته وصرخ على الكفار فتهاربوا من صيحته ودخلوا على البب دردر يك وهم
 في خوف واعلموه بقدم ابراهيم فقال اخذوا له الطريق حتى ياتي وانظر مامه من
 الاخبار واذا ابراهيم بن حسن مقبل ونهده على البب دردر يك وحذره حتى قام قائما
 على الاقدام واخذ الكتاب وقراه بمجدي الصلاة والسلام على من اتبع الهدى
 وخشى هوا قب الردي واطاع الله الملك البلى الاعلا واللعنة على من كذب وتولى من
 حضرة ملك الاسلام الى ابادي الملعون دردر يك يا كافر باعدوا الله انت طلبت مني
 الصلح واطلاق كنتارون وكان هذا منك خديمة ومحال ومقصودك ان تفتح باب
 تنقض به الهدنة لاجل الحرب والقتال هذا قصدك وانا عرفت منك ذلك فتمنعت عن
 الصلح وامرت ان اقطع اذان قصادك ومناخيرهم ولكن الملك مرنوس شفع فيهم
 والذي جرى لا يباد فان اردت ان يحس مالك وبلادك واجنادك من القتل ومن
 الخراب فتاتي الى عندي خاضع مطلق سيفك في رقبته ذليل احاسبك على كلفة الركبة
 وابايك نفسك بالمسال واحد عليك الجزية الطاق طانين فان فعلت ذلك نجوت انت
 ومن معك من الممالك وان خالفت والبياد بالله من الخالفة لا بد ان تنظر ما يجري
 عليك وعلى بلادك وعلى عسكرك وجميع اجنادك من القتل والشتات والفناء والمات
 فان الله ارعد الاسلام بالنصر وهما انا حذرناك والسيف اصدقنا بها من السكتب

وحامل الاحرف كفاية والسلام على بي ظلت على راسه الغمام فلما قرأ البب
 دردر بك ذلك الكتاب فاوله الى ابراهيم فقال ابراهيم هات رد الجواب فكشبه له
 ما عندي الاحرب يصمد وطمن يقدر النبال واول الحرب يكون في غداة غد وشكرا
 يا رب المسيح فاخذ ابراهيم ووضع في قلب الجزمه وطلب حق الطريق فاعطاه
 له البب دردر بك الف دينار ونزل ابراهيم من الدبوان وهو مثل سبع الائمة وخرج
 من العرض حتى التقي بالمقدم على ابن الشباح ماسك حجرتة فنقدم وركبها وصار
 الى حساكر الاسلام وتقدم الي صيوان السلطان وقبل الارض واوله السكبا بين وقال
 يا وائلي هذا كتابك وهذا رد جوابك فالتقى رد الجواب بالحرب فزقه وامر يدي
 الطبل حربني فجاء به طبول الكفار ودام الطبل حتى مضى الليل وطلع النهار
 وخرج بطريق وطلب القتال فنزل ايدمر البهلوان قتله وثاني قتله وثالث قتله وهكذا الى
 آخر النهار قتل عشرين واسر عشرة وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور قتل
 خلق من الكفار لم يحصي لهم عيار ودام الامر كذلك سبعة ايام واليوم الثامن قدم جوان
 ودخل على دردر بك فاعلم بالوقعة فقال يا ولدي هذا الذي يفسد ملك المسلمين ائتلاف
 على ملة النصراني لمد من رده عنهم وانت ان اردت ان تصير صر ذل ملك المسلمين
 ينضب عليك المسيح فان اردت رضا المسيح عليك جاهد على دينه حتى تبلغ المقصود
 فقال دردر بك يا ابا كل من نزل الحرب امان يقتلوه المسلمون او يأسروه وانا
 خائف ان يقتلوني اربأسروني فقال جوان لا تخف منهم انا اوصيك على حربهم
 اخليك تغلبهم فانهم ليس عندهم معرفة الاقتل الكرمقيان واما جوان له
 تدابير لم يعرفها ابليس ولا اولاده فقال البب دردر بك دري يا با ما حتى اشوف
 فقال جوان عندما يفتح باب الحرب امر المساكين بالجملة واطبقوا كلهم جملة
 ولا يتهارن احد من القتال حتى تهلكوا المسلمين وتغنوم جيسا فقال دردر بك
 هذا ليس انصاف بل هو جور واسراف وهو حرام فقال جوان كذبت فان
 هلاكهم حلال كما امرنا بالطرق ذهابا في كتاب الكفر والضلال فلما كان
 عند الصباح واصطفت الابطال للجرب والقتال هز جوان الشاير فوحشت

العساكر كبير وصغير فقتلها ابطال الاسلام كأنهم سباع الاجام وعمل الحسام الممصام
 واشتد الزحام وقيل الكلام وصارت القتلا اكوام وحمل الملك الظاهر وجود
 الضرب بالحسام البار وتوكل على الله العزيز الغادر وكم هلك كل كافر وملا بالقتلا
 جميع الاوديا والمهاجر وحمل الملك عرنوص وقتل بالسيف والدبوس وابرى
 الجماجم والرؤوس وسقى الكفار امر كؤوس وحمل المتقدم ابراهيم وسقى
 الكفار منهل من جيم وابلام بالمذاب الاليم وملا الارض باللحم الرميم وحمل
 المتقدم سعد ابن دبل بقلب اقوى من الجبل وابرى رؤس المدا نحت القسطل
 وفك في الاعداء وقتل وحرق الصدور والمقل وحمل ابدى البهلوان راجاء الضرب
 والطعان واروى من الدماء السيف والسنان وملا الارض بالقتلا وجعلهم كيان
 وحملت ابطال الاسلام من بني اسماعيل واشفروا من اعداءهم القليل وبطل القتال
 والقيال وكان لهم يوم طويل وحملت الاسراء وهربوا الكفار مبروا أى هربوا كسر
 سوء الاعداء عشرة بدم عشرة كانت وقعة عمره وزاغ من الشجاع بصره ودام
 القتال واشتد التزال ونزلت الارض بالززال رحكم الحسام النصال ودام الضرب
 والحرب عمال الي ان ولي النهار بالارتحال واقبل الليل بالانسداد وانسقى طبل
 الاتصعال ونظر جوان الي ذلك الحال فتقدم الي وسط المجال وقلع القلنسوة من
 على رأسه ورماها وصاح الجهاد يا أبناء النصرانية فقد انفتح لكم باب سقر وخاون
 جهنم يبار بكم بالنظر فاثبتوا المنار ولا تنهروا امته فالكم غنا عنه فعد ذلك ثبوتوا
 الكفار زاء للظلام اعتكافها جت الارار وخاهم المهيمن الجبار فكم من رأس طار
 ودماء قار وجواد غار وانقعد النبار في ظلام الاعتكار وفي نصف الليل البقيا
 السلطان باليب دردر يك وهو يسوى ويصبح كصباح الديك فاطبق عليه في الميدان
 وضايقه في الحرب والجولان ومد له كف بالتقوى ملان وصاح يا عزم النبي العدنان
 وجذب رجله والي الارض كبله وكان خلفه المتقدم سعد ابن دبل بدر من حول
 حصان السلطان فاساراه امر ذلك الكافر تسلمه منه وشده كتان قوى سواعده
 والاطراب هذا ونار الحرب نائرة وطاحون انفى والموت دايرة والدنيا مظلمة

وليس احد يعرف الارض من السماء فكملت الاجفان بحر اود السما ودام الامر كذلك حتى غاب الدجاء بدا الصبح مبتلجا فجمعحت سباع الاسلام وجرود الضرب بالحسام وهمهموا كآتهمهم اسد الاجام واهل السكوا جمعا كثيرا من الكفرة اللثام فانهزوا الكفار واسعوا في القفار وطلبوا اهلهم والديار ووثوا الاديار وركنوا الى الحرب والفرار وقدروا وطعم الموت اشد مرار فتبعته اعقابهم الاسلام وشقتهم في البراري والاكام وجمعوا متاعهم والخيال وخبولهم والانعام وبلغوا القصد المرام واما جوان فانه حرب وخاف من الهلاك والعطب فادركه الملك عرنوص وقضه وقال له يا ملعون كل بلية حصلت للمسلمين انت السبب فيها والله لم يمكنك الهروب والفرار حتى اوشم جسمك بكى النار حتى تبقى شهرة بين الكفار واتي به ووضعه قدام السلطان فالتفت اليه السلطان وقال له يا جوان اني متى هذا العناد الذي انت دابر به لهلاك الكفار والاسلام اما تعلم ان سفك الدما في جميع الملل حرام واثت يا ملعون يا دردر يك كنت طابع وماشيء تحت اطاعة وابش الذي اغراك على هلاك اهل ملتك حتى تخرب بلادك لكن بخاطر ك اقطع رأسه يا ابراهيم فانه كافر لثيم فقال البب دردر يك يا ملك الاسلام اذا كنت اسلم يجوز قتلي فقال السلطان اذا اسلمت لا يجوز قتلك ولو كنت فعلت مهما فعلت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامر السلطان باطلاقه وفرح الملك عرنوص باسلامه وقال يا ملك الاسلام هذا من رؤس الكفار الكبار واسلامه لم يدخل على بال احد فقال السلطان لا حرج على فضل الله فقال البب دردر يك يا مولانا السلطان ار يدملك ان تامر جوان يكتمان سرى وتسلمه لي حتي اروح يلاذي وهو صحتي واجمع مالي واعودا تاوعيا لي الي خدمتك واكون من بعض دولتك وزعتك فقال السلطان اذا كان معك جوان فانه يغربك على رجوعك للكفر بعد الايمان وان فعلت ذلك وحق من رفع السماء بغير عمد وهو الله الواحد الاحد يكون سببا لقطع آثرك وموتك وخراب ديارك فاحذر على قدر ما تستطيع وحذ جوان معك حتي يفضي الله ما هو قاض فقال جوان يا ملك المسلمين

ان عرفت بما يلجوان تشكراً على فسله لاني كم جلبت لك بلاد فتحتها واخذت
 منها اموال وبنات ملوك اخذتوهم عملتوهم جنات وخلفتوا منهم اولاد بقا نلوا
 في الجهاد فقال السلطان روح بالملكون هذا غصب عنك فانك انت اليرم في كرامة
 البب دردر بك لكون اسلم وحديث الرسول قال اذا انا كم عز يزقوم فاكرموه وقد
 اكرمنا هذا الملك لل الله ان يثبت الايمان في قلبة وخرج البب دردر بك واخذ
 جوان وكان المقدم ابراهيم في هذا الوقت عند مشدوده الحرب ابن عز اقبل فانه
 انجرح في هذه الرقعة جرح بالغ ولما دخل عليه ابراهيم قطب له جرحه فقال
 الحرب يا عم اما لما اصابني ذلك الجرح فعميت فرأيت صفوف بتاب كأمثال
 البذور الطالعات وهم واقفين ونايديهم كاسات من الجوهر وهم يقولون لي اهلاً
 وسهلاً بك يا مقدم حرب انت المطلوب وبرؤيتك ترناح القلوب فلما رأيتهم هجمت
 وأردت ان ادخل عندهم فقالوا لي لا تبلغ حظك منا الا اذا دفعت مقدماً وان اردت
 ان تواصلنا فواصلنا اليك قريب حتى تترك من الدنيا كل حبيب ولم يبق فيها نصيب
 فانتبهت يا عم على ذلك وقلبي متملق بالذي رأيتهم واشتهى ان اكون معهم ولم اارقهم
 فقال المقدم ابراهيم يا مقدم حرب منامك هذا يدل على سونك ولكن يارلدي هذا
 جرحك انقطب ولم يبق شيء يورث المطب وما هي الا اضغاث احلام والموت قريب
 من جميع الانام فقال حرب والله يا مقدم ابراهيم ان قلبي متولع بما رأيت ولو ارى
 من يقتلني كنت اعطيته كلاً ما ملكت يدي ولو ان الذي يقتل نفسه بيده يموت عامي
 كنت اقبل روحى حتى انظر الذي رأيتهم في المنام وان على بحسنهم والسلام فتركه ابراهيم
 وطلع قدام السلطان وكان دردر بك اخذ جوان وطلع ركب حصان من خيل
 السلطان وأركب البر نقش وجوان فسأل ابراهيم عن الخبر فاعلموه الامراء باسلامه
 فقال والله اسلم الازور و بهتان وأقام منتظر ما يكون هذا ماجرى (وأما) البب
 دردر بك فانه لما طلع مع جوان قال له جوان ايش عملت انت رايح نصير مسلم وتترك
 ملة الصليب فقال يا جوان انت دخل على قلبك كلاًى انا ما جيتك عندى الا لتعلمنى
 كيف يكون العمل حتى ابلغ من المسلمين الا مل فقال له ناخذ اموالك ونموذ الى ملك

المسلمين وتقدم له الهدايا من احسن دخايرك لان المال محبوب فان قبل منك اطلب
 خدمته فاذا قال لك انمي قل له اكون نديمك ابنا جلست اكون معك حتى لا احرم
 طلبتك فاذا اقمته معه دائما ابدا وطالت عليك الايام اجتهد على قتله او قبضه وان
 قدرت على قبضه تشقه على صوره بلذك حتى تشهدك بذلك الملوك ولم يبق بقاومك
 احد وانا امر ملوك الروم ان يوردوا لك الجزية التي يوردوها الى ملك المسلمين ويبقى
 لك الا فتغار عليهم اجمعين ففرح البب دردر بك بذلك ودخل بلاده وجمع اكابر
 دولته وجوان معهم وأسلمهم بالذي جرى له فقالوا له افعل ما تريد وحمل امواله وركب
 عياله وسار الي ان وصل الى مصر كان السلطان رحل ودخل على مصر بموكب عظيم
 وجلس على تخت قلعه وبعد ايام فلما اتى له جواب من اسكندر به على جناح الطير
 يخبر بان البب دردر بك ملك رومة المداين الوسطى انى بامواله وعياله وجوان
 والبرنقش منه في الحديدي يريد الوصول الى السلطان فامر السلطان باحضاره فانقل
 حتى صار قدام السلطان وأول ما فعل قدم جوان والبرنقش قدام السلطان وقال بامولانا
 كما اخذتهم هانا احضرتهم والذي تريد افعله بهم ففزعجب السلطان من قتاله وقال له
 انت اعتمدت على نصرة الاسلام وعداوة الكفرة الاثم فقال لهم بامولانا السلطان
 ولا بقيت قط افتر عن خدمتك حتى اموت فقال السلطان خذوا جوان الى السجن
 فوضع في السجن هو والبرنقش والتفت الى دردر بك وقال له تما فقال خدمتك
 واكون داما معك وابنا قمت انبمك وأسر له بيت في قلعة الكباش نزل فيه عياله اخلع
 عليه السلطان وجعله اميرا على مائة مقدم على جيش الف ونظر ابراهيم الى ذلك فالتفت
 الى سمد وقال يا سمد هذه مكيده اجتهد فيها جوان وانا ان تكلمت لم اسمع كلامي
 فالسكات اولى فقال سمد ايش الخير فقال دردر بك كافر ودبروا على السلطان فآذرو
 يا سمد مى على الغفر وانا لو كان الظاهر يقبل مني كنت اقول له فقال سمد يا ابن خالتي
 انت تعارض حكم الله تعالى الله يفعل ما يشاء وأما لكافر دردر بك فانه اجتهد في
 تحطيم البادية مدة ايام وجاب له رجل فنيه بقرمه الفاتحة ويملأ العسللة والبادية
 وانهمك على ذلك نصار السلطان بغالط الليلة وروح اليه في صفة درویش فيجده

بطعم النعرا وعنده فتمهاه بقرآن القرآن و بمض ليالي يكون عنده ذكر الله تعالى مدة
 ايام فاعقد السلطان ان اسلامه صحيح وامن من جانبه بلا شك ولا ذو عرج الى ليلة قد
 معه وهو في صفة درويش عجمي ولا اختلاصه قال له يا اقدم ان ملك العرب يعني عادل
 والا ظالم فقال يا درويش ملك الاسلام عادل وانت ايش الجأك في السؤال عنه فقال
 له انا اصلي من عند الفان حلون وكان ارسلني ان ادبر مكيدة على قار العرب لكن لم
 اعرف لي طريق اعمل به مكيد فالتمت الادب وعلمت ان فان العرب مسمود ومن
 اطامه مات مكود فقال درويشك يا كلب المعجم حيث انك من عند حلون وانيت
 لي بلاد الاسلام فلا يمكن اطلاقك الاقدام السلطان فقام درويشك وقبل الارض
 بين يديه وقال يا ملك الاسلام المغوفاني غلطت وقلت لك يا كلب المعجم وهذه
 استحق اليها افعلع اللسان واللس المغوف من مولانا السلطان فسامحه الملك وازداد فيه
 رغبة وصحبة ونزل من عنده وتركه شهرا كاملا واما البب درويشك فانه احضر جوان
 من الحبس سرا واليرتقش معه وشاورهم كيف العمل فاخذ هياك درويشك ووضعهم
 عند كافر في حارة الروم يسيرهم الى بلادهم وبعد ايام نحنى السلطان ليلا وزل ولم يعد
 وكان معه ابراهيم وسعد والسبب في ذلك ان السلطان لما نزل معهم صار الى الرميطة
 وقال لا ابراهيم انزل على الحجر وسعد على سوق السلاح واما السلطان فصار على
 الصلبة وقال لا اجتماع يكون على باب المتولى ولما نزل السلطان على الصلبة فهو ساكر
 واذا بالسان يقول آيا قلبي قلني يا اخي بلا ذنب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسار
 السلطان على حس التكم فالتقى دهليز بيت اعظم فدخل فيه ويده على سيفه فلما خطا
 عثر في حفرة فوقع وزل عليه ثار بدخان فكفرها السلطان فنبج وقبض اليه وكان
 الذي فعل ذلك جوان واليرتقش والبب درويشك ولما فعلوا ذلك وضمو السلطان
 في صندوق وساروا به تحت الليل اذ خلوه في بيت رجل بحارة الروم يقال له يعقوب
 الملا فطلى له بالملعون جوان وثاني الايام كان يوم احد والنصارى لهم مادة بروحوا
 الي دير مصر الشقيقة رجال ونساء فاخذوا معهم الصندوق الى الدير وانزلوه من مصر
 الشقيقة في مركب الدمياط ومن دمياط سافر به جوان الى مدينة الملا فطة هذا

ماجرى وامادردريك فانه بات في بيته وعند الصباح دخل بيت يعقوب الملقب
 ونحبا فيه حتى تبرد الفتنة ويسافر بلاده واماحريمه وأولاده كان ارسلهم سابقا كما
 ذكرنا له كلام والمقدم ابراهيم وسعد فاتهم وصلوا الى المنولي ولم يجدوا السلطان
 فقال ابراهيم الفريط منا ولكن من يقدر ان يخالف السلطان وليس غربنا الا
 الملعون ددريك فقال سعد والاسم الاعظم انى ما بقيت ادخل القلعة ولا اقم في بلاد
 الاسلام الا ان كان الملك الظاهر فيها موجود وراح الى بيت ددريك فخرج
 مفردة وطلع وقتش البيت فلم يجد فيه احدا الا ددريك وحده نائم فلم يكلمه وقال
 احتاظ لئنا وهما لم يعلم بشيء من ذلك ونزل للمقدم سعد واهل ابراهيم بما نظر فقال
 ابراهيم هذه تمام الحيلة اقامة الملعون في بيته ولكن عند الصباح اذا طلع الديوان انا
 اطلب منه السلطان فقال سعد انا لم اطلع الديوان لاني جئت لاتي في بلاد الاسلام
 الا اذا عاينت السلطان ثم ان التقدم سعد طلع من مصر يقتنى اثر السلطان
 له كلام واما التقدم ابراهيم فطلع الى الديوان واخبر الملك عن نوص بالذي جرى وقال
 ياملك عن نوص انا اقول ما سرق السلطان الا هذا الملعون ددريك وعاد يقول والله
 ياملك عن نوص ددريك هرب الى بلاده وأخذ جوارحه وهو الذي دبر له على
 مرقعة السلطان وانا ما اقدر شئ اقم الا ان كنت اخذ رجالي من حوران والحق
 ذلك الملعون على بلاده ولا اعود الا بالسلطان فقال عن نوص واحتا نعد عن همي
 الملك الظاهر والتفت الى السعيد وقال له اجلس يا نخي عمل ايك حتى اسافر انا
 بالسكر واسراء الرجال باخذ الالهة للسفر وبرز الى العاذلية حتى تكامل العرض
 وشال بالساكر مرحلة بعد مرحلة حتى حط على الشام وكاتب الرجال المقيمين في
 القلاع والحصون وأقام حتى تكاملت الفداوية وتوا بهم وشال من على الشام قاصد
 رومة المدائن الوسطي له كلام واما الملك محمد السعيد فانه قعد على كرسي الديوان
 اول يوم والثاني وفي ثالث يوم طلع المقدم جمال الدين فقام اليه السعيد واستقبله مثل
 ما يفعل ابوه واجلسه الى جانبه ولما جلس شيخه تسأل على السلطان فاخبره السعيد بما
 جرى من امر اليب ددريك واسلامه واقامته بهد ما حضر ماله وعياله وصار السلطان

وهرب ما بان ولم يسرق السلطان الا دردر بك وجوان ثم اعلمه ان سعد حلف لا يقيم
 في بلاد الاسلام الا اذا عرف مكان السلطان فقال المقدم جمال الدين انا قول ان
 دردر بك اذا سرق السلطان لم يقدر ان يودي به رومة المداين ولم يقدر ان يقتله ولكن
 الواجب ان انزل انا ايضا والحق الملك من نوص ونزل المقدم جمال الدين يقتني اثر
 السلطان له كلام * واما المقدم سعد فانه صار الى اسكندريه وسأل باشتها عن
 اللعون دردر بك فقال له لم اري له جره ابدا فتركه وحاد الى دمياط فنقله له والله بالمقدم
 انا رأيت جماعة كفره من بلاد الملا فظة نزولوا هنا بمتاعهم ومعهم صندوق كبير ولهم
 ثلاثة ايام من حين خرجوا من المينة فلما سمع ذلك سعد قال ان صدقي حذري
 مولانا السلطان ما اخذ الا على مدينة الملا فظة وانا لم اعد الا ببحره وغيره من مثله
 بطريق ونزل في مركب طالب المدينة المذكورة وسافر مدة ايام فخرج عليهم هواه
 خلاف المطلوب فبيع المركب وجاءت على جبل يقال له جبل النار ومن خلف ذلك
 الجبل وادي اسمه وادي الهلاك لانه عديم المياه والنبات فلما انكسرت المركب
 نحت ذلك الخيل ومات كل من فيها * واما سعد فعلق آماله بذكر الله تعالى على
 طريق المطلاع لذلك الجبل ولما طلع يلتقي صخور واحجار وكان سعد جبان جوع
 شديد فصار يشجع نفسه مدة ثلاثة ايام حتى خفي حسه فاستغاث الى الله تعالى فلاح له
 على بعد صور مدينة نصار حتى وصل اليها وكانت هذه مدينة الكويج فدخل في تلك
 المدينة وفك حزامه واخرج شيئا من الذهب واشترى ما كولا ومشربا واخذ
 الراحة حتى صبحا من تعبته وغشوته ورابع يوم طلع الديوان الى ملك البلد وتأمل
 فوجها المقدم جمال الدين قاعد بجانبه فصار بين المصدق والمكذب وقال في نفسه
 ليس هذا كثيرا على سلطان الحصون فان كان هو فاكون انا ثلث المقصود فعند
 ذلك تقدم وقوى قلبه وقال له يا بيب انا رجل لي ايام ادور عليك لان لي اخا مصايا
 بضمف في بدنه وانت الذي تعرف دواءه وكان سعد سال من بعض الناس عن شيعة
 قائلوه بانه حكيم فلما كلمه سمع بذلك الكلام قال له مرحبا بك ولكن انت من امي
 البلاد فقال له من القبط لان فقال له شيعة قعد عندي حتى ترتاح من تعب السفر

وبعد الراحة ارسلت ناني باخيك الى هنا وانا اطيب لك فقال له مليح فالتفت شيعة الى الخدم وقال لهم خذوا هذا الرجل الى البيت واعطوا له دقيق وسمن بقري وعسل لتحل بمعجنه ييده ويا كل منه فانه فيه داء لا ياكل من طعامنا ولا يشرب من شرابنا فاخذوه وانزلوه الى بيت الحكيم وقدموا له ما قال عليه فمعجن وخبز واكل حتى اكنى وبعد ذلك انا شيعة اليه واصرف الناس وسلم عليه فحكي له سمد على ماجرى عليه وقال له انت كيف عملت حتى صرت وزر لهذا الملك فحكي له شيعة والسبب ان شيعة لما علم بهذا السلطان من السعيد كاذب كرنا ونزل بقننى اثره فبحث في كتاب البونان عليه وكان يحفظه فلم ان السلطان في هذه النوبة لا يظهر الا في بلاد الكوبيج فصار حتى دخل بلاد الكوبيج وبقى محتارا باى حيلة يدخل على ملك الكوبيج وكان اسمه الهب الفيدروس فصار يتحدث مع الذين يدخلون الخمارات ومع ارباب التداخل فلم منهم المقدم جمال الدين شيعة ان الهب الفيدروس ملك بلاد الكوبيج له بنت اسمها كارتة وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء ودلال لها خصر نحيل وخذاسيل وردف ثقيل وهي كما قيل فيها بمض واسفيها هذه الايات

مليحة حازت جميع الدلال * وفاقت على اهل الكمال

لها عيون غنيج لواحفظ * ترى على الماشقين نبالي

لها خسر نحيل مارأيت مثله * فهو في نحالي مثل حالي

لها ردف ثقيل وشعر كحيل * وخذاسيل وغرة وهلاي

لها حواجب وعيون سرعان * لها لفتات كمثل الغزالي

مارأيت في العالمين كمثلها * ولا لها في البنات من امثالي

اذا عانقت شيخ مرمر كبير * اصبح في عزة شدة ونوالي

(قال الراوى) لهذا الديوان المجيب بند الصلاة والسلام على الحبيب انه مع

ما كانت عليه هذه البنت من هذا الجمال كانت بها علة وسقام واحتار ابو هاني دوائها

فلما علم بذلك المندم جمال الدين شيخه بنجر هذه البنت لبس على رأسه عمامة

صفراء وتزيى اهل الحكماء ودخل على الملك الفيدروس وقبل الارض بين

يديه ودعاه بدوام المزم والنعم وزال البؤس والنقم فقال له الملك الفيدروس ما تريد
 فقال له يا بيب انا كنت مقيم في بلاد الهند حكيم وأداوي كل سقم وادور على صنعتي
 داداوي المرضى فأتاني حوارى من المسيح اتباع عيسى ابن مريم وقال لي ان ملك
 الكو يبع له بنت مانت بحسرتها الملك وقد اصابها مرض فسر اليه وادوبها له فاسفرت
 من الهند حتى اتيت اليك في بلادك لاداوي بترك وانت ايش تقول فقال للبب
 حكيم انت ابن داو يت بنتي وطابت على يدك ازوجك بها واجعلك وزيري
 وافض عليك من نبيى وخيرى فقال خذني اليك فقام الملك وأدخله على بنسه
 فنظر اليها شبعه وعرف دائها وكان شبعه فهم ودارك في الحكمة فاجتهد حتى طيب
 البنت في خمسة ايام ونظر الملك لبنته فراها برأت من سقامها ففرح وأحضر البترى
 وكال له اكليها وأسرة ان يدخل عليها فقال له يا بيب لا يمكن ذلك الا بمدة ايام
 حتى يتكامل شفاها ونصح مما كان قد اعترها فقال له الذى تعرفه افعله ثم انه اخلع
 عليه راجلسه وزيره واعطاء سراجه بجانب سراجه لاجل اقامته مع زوجته
 فصارت شيعه يسار البنت حتى علمها دين الاسلام وهذا الملك العلام وكشف الله
 عن بصيرتها فاسلمت ودخل بها شيعه فوجدتها درة لم تنقب ومطية نيرة لم تركب
 فتلا بحسنها وجالها والتذم بقدها واعتد الهامدة من الزمان حتى قدم المقدم سعد
 ابن دبل واعلمه بالذي حصل فاخبره سعد بالذي حصل فاخبره سعد باليمين الذي
 حلفه بانه لا يعود الى بلاد الاسلام الا مع السلطان فقال شيعه وانا ما اتيت هنا الا
 لادور على السلطان (قال الراوى) باسادة يا كرام صلوا على البدر البام مصباح الظلام
 ورسول الملك العلام وقد اقاموا ايام قلائل الى يوم من الايام نظر الملك الفدروس
 فوجد غبار قد ثار وعلا وارفع حتى سد منافذ الاقطار فارسل من يكشف له الخبر
 فتاب الرسول ساعة من الزمان وعاد فقال له هذه عساكر المسلمين اقبلت الى بلاده
 يريدون حربنا وقتالنا فنند ذلك اخذ الملك الفيدروس العجب والاندعاش وتولي
 عليه الرعب والارنماش وقال انا امرى لم اعرف المسلمين ولا يعرفونى لاني جئت

٢ - الحادى والاربعون

ذباحتني انهم يحاربوني فما السبب الذي اتى بهم الى بلادى فقال الحكيم وهو المقدم
 جمال الدين شيخه يا بيا لا تخف ولا تحزن ولا تحسل على قلبك من المسلمين
 فانا كفيتك شرهم واريحك من حربهم ولو كانوا بمدد التراب والحصى فقال له ايش
 الذي تريد ان نمسكه فيهم فقال الحكيم انا كنت في بلادى عابقي واعرف فن العياقة
 وانزل في المساكر امرق ملوكهم ومن حيث ان المسلمين اتوا اليها فانا اوريك
 ما صنع بهم وامرق لك كبارهم وتوضعهم في الحبس وبعد ذلك تهجم على باقي
 عساكرهم وتقنيهم عن آخرهم فقال الفيدروس المسيح يطول عمرك هذا ما جرى
 في مدينة السكوي (اسمع ماجري) اسيد ملوك هذا الزمان ملك مصر والشام
 الضارب بالحسام الصمصام وقال في هام الكفرة اللثام وحامي بيت الله الحرام
 الملك عمود الظاهر بيبرس ابن القان شاه جهك انه لما سافره جوا الى بلاد
 الملاطلة ومعه الملعون بمقوب وكان له معرفة بملك الملاطلة واسمه اليب
 قفلاطون وكان هذا الملعون جبار عنيد وشیطان مرید لا يخشى الموت ولا يرهب
 من القوت ولكنه كان يحسب للمواقب حسا با فدخل عليه يعقوب وصحبته
 العيس النحيس خليفه ابليس اللعين جوا وتلميذه البرنقش الخوان وهو يقرأ
 في قداس مع التلظ واللعن يستاهل اللعن في الحياء وبعد الممات وتقدم البرنقش
 اليه وقال له يا بيا قم على حيلك تلقى عالمسلة الروم والامر المحنوم البركة جوا فانه
 اني لبلدك يطرح البركة للناس اجمعين حتى تم برصكته جميع ارضك وبلادك
 واهلك واجنادك ويصير كل واحد اثنين فقام اليب اجلا لا وتمظها وتلقى جوا
 وباس يده واجلسه الى جنبه وصار محادثة وبسيرة وجوا بزخرف له ابواب الكلام
 المزوج بالزور والبهتان وبعد ذلك سألته عن سبب قدومه فقال له جوا اعلم اني
 اتيت اليك بملك المسلمين حتى تسجنه عندك وتذيقه المذاب الشديدي واني امرت
 ان تركب على بلاد المسلمين وتوقع ضرب الحسام والحرب والصدام وتخرب ديارهم
 واطلاهم وتسبي حريمهم ونساءهم وتعود بالسلامة الى محل ملكك وقد اقتضت
 الاشغال فقال له يا جوا انا عمري ما رايت المسلمين ولا راوت ولا حاربهم ولا
 حاربوني ويبي وبين بلادهم سفر بعيد والوصول لهم صعب شديد فان

اخذت عما كرك وسرت الي بلادهم فيكون في السفر هلاكهم ويكونوا
 تعبائين وقت القتال ولم يبلغ بهم الآمال لان المسلمين في بلادهم مرتاحين وانا
 وعسكري تعبائين والارض ارضهم فكل حال يغلبونا ولا تغلبهم ويقع علينا
 قول الفاتل من لم يدرك المواقب فما الدهر له بصاحب فقال له جوان لا تخف يا ملك
 الزمان فانا اساعدك واجيب لك ملوك الروم تحارب معك وتغلبهم بركة جوان ولا
 تخف من انس ولا جان والسميع نصرنا عليهم واجمع عسكري وجندك ولا تلزم
 النصر الا مني فقال له الب قفلا طون يا جوان انا اعلم انك طول عمرك تأمر ملوك الروم
 بحرب المسلمين ولا وقت وقمة الا و بمودوا النصاري منها مكسورين وينهبوا
 اموالهم ويهلكوا ابطالهم حتى ان ملك المسلمين رآب الجزية على النصاري في كل
 عام يدفعونها خوفا على بلادهم لا يجر بوم المسلمين واخيرا اتيت الى وقصدك ان
 تهلكني وتهلك جميع عما كرى وجندي ونحرب بلادى كائنات بملوك الروم
 وتدمي انك ناصح الكرسنيان ومالت الاشيطان في صورة انسان كلب خوان ثم
 انه صاح على عسكري وقال هاتوا عدة الضرب واطيحوا جوان فقال البر تقش الحق
 بيدك يا ب لان جوان يزعمه جملة المسيح نفعه ولم يعرف ملكا الا اهلكه ولم
 يدخل بلدا الا اخر بها (قال الراوى) فمئذ ذلك طرحو جوان وضربوه الف
 كراباج على جلده وهو يستغيث فلا يثاق حتى ان جسمه تمزق ثم انه قال له اقيم
 يرب المسيح لانه اذا تفرقت الملل قال رب واحسدان رأيتك يا جوان ثاني مرة دخلت
 بلدى لا قطع من لحك واشوبه واطعمك منه حتى يستبر بك كل منافق فانك من
 المنافقين الكبار ولا نحب للنصارى الا المنتارف قال جوان اعطى ملك المسلمين فقال
 له انفذت بعمرى والاقتلتك يا كاس لا كنت ولا استكان ولا عمرت بك اوطان
 يا كلب الرجال ان ملك المسلمين يبقى عندي حتى اذا علموا به ارباب دولته واتوا
 لخلاصه احماد بهم هالك يان الفارس الجمججاح من الفارس الجمججاح فان غلبتهم قتلته
 وقتلهم وان هم غلبوني ووقعت في ايديهم اسير اقدى نفسي بملككم اولى من ان
 يقتلوني واصبح على التراب مقنولا غفير وانما اطعم انت من بلدى بالخبيثة ولا ترميني

وجهك فليس لك عندي مقام ولا هبة فطلع جowan وهو على ما فعل ندمان وقد صعب
 ذلك عليه وكبر فديه ونفخ بحينه وعارضيه وقال للبرنقش ياسيف الروم اذ درت لدنيا
 مما وسعت الارض شرقا وغربا قابلت ملك ووزراء وحجاب فاسمعت احدكم ي
 يمثل هذا الكلام لدى هو عندي اشد من ضرب الحسام ورشق السهام فقال البرنقش
 معه ان يكون بخادم ملك المسلمين حتى نأثيه عسكره انا يا جowan قلت لك الف مرة
 ان الوقت بني قريب على نقطتيك على العربية وانت لم تسمع كلامي اقم القتي في بحيرة
 يفرة حتى تأتيك القضا المبرم والبلا المحكم المقدم جمال الدين شيعة سلطان الحصونين
 والقلاعين باق مياقي مصر والشام يأخذك بنطك وترتاح المسلمين والتصارى من
 ظلمتك لان وجهك شوم على كل من رآك اراحنى من مصاحبتك فقال بدمع طويل
 انت يا برنقش دأتما تفرا لي دأتما النحوسات والكيد والمائد وانا لا بد لي اراهلك
 التصارى والمسلمين قبل ان أموت وبمدى لم يبق احد وسار جowan يتبع له كلام
 (قال الراوي) واما ملك الملا فطه قاه وضع ملك المسلمين في محل على يشرف عن الخلا
 من جانب وعلى البساتين من جانب وقال لسكره هذا ملك لا بد له ان يكرم لان اهانة
 للملك عيب وانا ما أخذته بحرب حتى كنت افتخر عليه ونزكه مدمارت له كل ما يحتاج
 اليه وقد تفكر السلطان فدرات لزمان وما جرى له من اللعين جowan فبكى وان
 واشتكى وأخذ يتوصل الى الله والرسول

أنيناك والمذراء يدمى لبانها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
 والقي بكفيه الصبي استكامة * من الجوع ضففا ما عمرو يحل
 ولا شيء مما با كل الناس عندنا * سوى الخنظل العاهي والعلم ز الفصل
 وليس لنا الا اليك فرارنا * وابن فرار الناس الا الى الرسل
 (قال الراوي) وقد بات السلطان وينشد الابيات و برضى المبرات على الوجبات
 وهو يقول يا غياث المستغيثين و يا راحم الضعفاء والمساكين اسالك اللهم ان تجعل لي
 من لدنك مخرجا قال فبينما هو في الدماء والنوسل واذا به سمع حصى انسان ولا يرا
 يقول اصبر يا ميرا المؤمنين فار لكل شيء اوان والصبر مفتاح الفرج فصبر السلطان

وسلم امره للعلی البلیانی هذا ما جرى هنا (اسمع ماجري) الملك قفلاطون لما كان
ليلة نائم فندكر ما فعل معه ملك الكويخ لانه قاتل اباة مدة نديمه ويلم انه ليس هو
من رجاله وليس له قدرة على حربه وقتاله فقال في نفسه لا بد من ملك الاسلام له معرفة
بمخدات الحرب والصدام وانا اساله في شان ذلك ثم انه قام ليلا وطلع الى الملك الطاهر
وقدمه معه ونحدث معه فالتقاء طيب المحادثة لطيف الكلام حلوا المائل والخصال
فساله كيف قدر جوارن عليه حتى اتي بالي هذا المكان فاعلمه السلطان بدرديك
وما فعل في حقك حتى اغرام جوارن وسرقه وقال السلطان ان عشت وابقاني الله وعدت
الي بلادك لا بد ان اوري درديك مقامه واعجل انتقامه واجمل يوم ان اراه
آخر ايامه لانه كتب غدار ولا له الا الحرق بالنار فقال له البع قفلاطون يا ملك المسلمين
امانت وديعتي لم يمسبك ضرر ولا بد ان اسفرك الى بلادك ممززا مكرما وبالغتك
قصداك والناو انالي حاجة ار بدن اقضيها وتكون على يدك وهو عدولي وقا راي
وهو ملك الكويخ الملك الميديروس وعداوتنا قديمة وانا اشتبهى ان اقدر عليه
واكل من لحمه بطمه واشرب من دمه جرعة وار يدملك باملك لا سلام ان تساعدني
عليه حتي اهلكه واخذ روحه من بين جنبيه واملك بلاده واهلك عساكره
واجناده ويكون جيلك الا سبق رصاحب الا يادي البيضاء على فقال السلطان
يا قفلاطون لانعام على فاذا بقصدك متى شيئا فافعله واعلم ان ورائي رجال يرون
الموت محتم والحياة منسدم وسوف تراهم عن قريب بانوك وعلى فمالك يجازوك
وتنظر منهم الموت لا حمر والبلاء المصور فقال قفلاطون وانا ايش عملت معك حتى
نجاز في اما طلبت منك المساعدة على عدوي فان ساعدتني فيكون ذلك من نفسك
وان تاخوت فليس لي عليك سبيل فقال السلطان انا لم اتاخر عن الجهاد والتزوفي
طاعة رب المباد ما ذا كنت تر بدا الحرب والفعال وضرب السيوف العوال فذبح العساكر
تبر زرا اوريك ما فعل في عدوك وقوده اليك ذليل حقير وائر كره ملقي على الارض
عقير فبند ذلك فرح الملك قفلاطون ورنهن عجبا را هن طر باو نشم خير او عند
الصباح برز قفلاطون بمساكره وزحف قاصدا بلاد الكويخ بعجه السلطاني

له كلام (قال الراوى) واما ما جرى للمقدم جال الدين شيحة فانه لما اوعده الملك
 الفيدروس انه ينزل يسرق اكا بر المسلمين كما ذكرنا فنزل اول ليلة وسرق الملك عرنوص
 واتاه ليلالى العيدروس واوقفه بين يديه ففتح عليه الملك عرنوص فوجد نفسه
 مكتفا قدم الملك ملك الكويخ وعلى يمينه المقدم جال الدين ولكن لم يعرفه
 فصرخ صرخة تفلق الحجر وقال من الذي نجارى على باكلاب الكفر ابغى من
 قدركم انكم تنجاروا على الملوك وتأخذوها بالاحتيال فغزه شيحة بطرف خفي
 فعرفه الملك عرنوص فقال له بالاشارة لاي شيء قبضتني فقال له شيحة اصبر يا ملك
 عرنوص حتى نتم الملوب واملككم هذه الارض والبسندان حتى افوق على نفسي
 وافنقش على السلطان وكان هذا الكلام بالرموز على ما قيل .

اشارتنا في الحب رمز عيوننا * وكل لبيب بالاشارة يفهم
 حواجبنا تقضي الحوائج بيتنا * ونحن سكوت والهوى يتكلم
 (قال الراوى) فقال عرنوص للفيدروس يا ملعون انت اعتمدت على ذلك
 اللص الحرامى الذى سرقنى من صيوانى وجاءني اليك ولكن والله يا ملعون لم يطلع
 من يدك ان تلب في سلاح ولم تلب على مقسود ولا بدلك من هلاك عسكرك والخنود
 لان ورائى ابطال الاسلام كانهم سباع الاتجام وهم القداوية وبنوا امماعيل الكرام
 الضاربين بالحسام الصمصم الذى قال الناظم في حقهم هذه الايات صلوا على سيد
 السادات صاحب المعجزات الباهرات

قوم اذا دعوا ليوم كريمة * والليل بين منكس ومداعس
 لبسوا الحرير على الحديد قشرقا * يتزاحمون على ذهاب الاتس
 (قال الراوى) فلما سمع الحكيم وهو المقدم شيحة هذا الكلام من
 عرنوص فقال ياد يابرو عرنوص وحق مريم والمسيح والمذبح والذبيح لم اخلى
 الباب بقتك حتى اجمع كل ابطال المسلمين واصفهم جميعا صفا واحدا وامترك في
 يوم واحد ثم نزل الى السجن (ياساده) ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكريم
 بنوره ولاح وانتشرت الشمس في البرارى والبطاح وسلحت على زبن الملاح خرجت

الطائفتان للحرب والقتال وتعدلت الصفوف وترتبت المقات والالوف واذا بفارس
في الحديد غاطس قد انحدر من عرضي الاسلام وتوسط الميدان فلمحتة الفرسان
واذا به راكب جواد من انحر الخيول الجياد ادهم ملعلم بحافر كالدرهم اذا طلبوا
انزله لم يحقوا منه الا الغبار ومنقل برمح كعوب خطار وعلى رأسه بيضة عادية
وفي يده صفيحة هندية تسبق رسل المنية ولما هدي شمت الحصان تمايل على السرج
عجبا لجاش الشعر في خاطره فباح بما تمكنه ضمائره فانشد يقول سلوا على طه الرسول
صلى الله عليه وسلم

اذا قنع القمى بدمع عيش * وكان له اختفاء كالبنات
ولم يكرم النزول اذا اتاه * ولم يردى الكفات بى السكات
ولم يهجم على الاسد الضواري * ولم يطمع صدور الصافات
فقلل النادات اذا نعوه * الا فاقصرن فعل النادات
ولا تسد بن الا ليث غاب * همام في الحروب الثارات
دعوى للحروب وما الاق * ففوت العز اطيب من حيانى

(قال الراوى) وصاح ذلك الفارس على فيه من عرفى فقد اكتفى ومن لم يعرف
فبابى خفا انا عيسى الجاهري ابن المقدم ابراهيم حاس يا كلاب الكفر ومال
على الميمنة اقلها على اليسرة ومال ميمنة اقلها ميسرة وهجم على الوسط خطف
منه أربعة فرسان وعاد الى الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فمستد ذلك رجع
الى عسكره مسرورا والقلب والفؤاد ونزل بعده ناصر الدين وفعل كما فعل عيسى وجمي
الميدان الى آخر النهار فرجع الملك الفيدروس مهموم فطيب قلبه الحكيم وأوعده أن
هذه الليلة بأني اليه بأ كابرهم ثم لما رضى الليل ستاره اخذ المقدم سعد معه ونزل فسرقي
ابراهيم وناصر الدين ابن سعد وودعهم الى السجن بعلم الملك الفيدروس وعاد ثانيا
وعاد ثالثا معه سعد اخذ عيسى الجاهري والحرب بن عز اقبل ووصلهم للسجن وعاد
اخذ ابن المناوى وحسن ابو الذوائب وهكذا ولم يطلع النهار حتى اخذ من عرضي
الملك عز نوص عشر بن بطل من كل خوده وداح ومن كل سنطة مفتاح للفرج

النيدروس فعملة وقال مثلك من يكون حامية لدين الكرستيان فعال له باب الليلة الآتية
 افترض لك على باقى اكايرهم واليلة الثالثة تكبسهم في الليل ونميل عليهم كل المل ولم يطلع
 الصباح الا وهم في التلا على الارض والبطاح ففرح النيدروس بكلامه وايقن ببلوغ
 صرامه (باساده) ولما طلع الصباح افقدت عسكر الاسلام اكايرهم فيها جزوا وما جوا
 وكفوا يدهم عن القتال وقعدوا على هذا الفيار طول النهار ولما مسي المساء نزل الحكيم
 واخذ نصير النمر واسماعيل ابنا لسباع وجويفش وعماد الله بن علقم ومن مثلهم عشرين
 بطلا ورضعهم في الحبس وقال للبب غيدروس اليلة الآتية لنا انا وانت تدبر يعجز
 عنه كل كبير وصغير ولما كان في اليلة الثالثة عند حضور الطعام كان المقدم جمال الدين
 اشتغل شغله في المطبخ فنبج جميع الاطعمه ووضع السماط ونحمل شيعه بضد البنج
 وقدمع الملك والورداء على الاكل فكل من اكل نلم في مكانه فقام شيعه ودار
 عليهم كالمسحر في رمضان وذبحهم كدبح الخرفان وفيق النيدروس من البنج
 وقال له باب انظر ما فعل المسيح برجالك وجنودك واقبالك وانت لم يبق لك
 في الدنيا مقام الا ان دخلت في دين الاسلام فان اسلمت نجوت وان لم تسلم
 جعلتك مثلهم والسلام ولولا اني منزوج بنك الا كنت من قبل ان اقلهم فتلك
 (قال الراوي) فقال له النيدروس وانت يا حكيم ابش جري مني في حقك حتى تفعل
 هذه الفعالي فقال له لك على الكفر والضلال فلا تعطيل المغال اما تسلم والانموت في
 الحال فقال النيدروس اعلم ان اياه نصراني وجده نصراني فكيف يسلم وينجس
 الشجرة من دون اهله فقال شيعه والاسلام غي عنك وزبحه في الحال ونزل اطلق
 الاسلام وانام بالخل والعدد وامرهم بالركوب وسبقهم الي ابواب البلد ففتحها ونبه
 على عسكر الاسلام بالكيساء على البلد في الظلام فركبت المجاهدون وكبسوا على
 البلد في الوقت والحين وصاحوا الله اكبر فنجو بهم المسجونين وغنا السيف الباني في
 فواعم الابدان وزاد الكرب ووقع الحرب ولشغل كل صارم غضب وتعدت
 الاسنة في الاكباد والقلب وصار الهين صعب وحجم كل شجاع ودب وانصب
 على الكفار صواعق المذاب صب واشتد الحرب وغنا الحسام الصمصام وبطل

الغيب والملام ونل في الفر يقين الكلام ودمدمت ابطل الاسلام كما تدمدمت احد
 الآجام وزعق غراب البين وبشرهم بالاعدام وانلق الهام وهشمت العظام
 وصارت الجاجم تحت الاقدام ونق طير النباح عليهم وحام وبشرهم
 بالشنات من بعد لالتام ودام الامر على هذا المرام حتى غاب الليل بالظلام وا قبل
 النهار بالانعام فاقوا الشام يجدوا حبيهم مكبوس والسيف يكبس اعناقهم
 والدبوس وفي ذلك الوقت اقبل الملك الظاهر ومن خلفه ملك السلافة قفطلون
 فنظر الى ابطل الاسلام وهم يقا تلون فصاح السلطان الله اكبر يا كلاب المشركين
 انا ملك لاسلام باعصبة الكفري * انا خصني الرحمن بالفتح والنصري
 اقاتل في الكفار بالسيف ضاربا * واغمد سن الرمح في وسط الصدرى
 انا الظاهر المنصور في الحرب من له * وقلع مشهورة ومشوة الذكري
 وخلفي بنو اسماعيل حقا تراهموا * اسود نقد الهام بالصارم الذكري
 وسعد ابراهيم لم انس فضلهم * اسود ضواري في المهامة والقفري
 يعملون في يوم الجهاد بهمة * وقلبهما اقوي من الجاهل الصخري
 واما جمال الدين سلطان حزبه * له الشرف العالي مع المجد والقفري
 اذا نادى ابطل في الحرب من لها * يجاوبهم في موقف الكرو القفري
 ومثل جمال الدين لم عاد ينشئ * من الآن حتى تبعث الناس للحمري
 وصلى الهى بكرة وعشية * على الهائم البعوث اركي الوري الطهر
 محمد المختار طه شفيط * كذا الآل والاصحاب ما كوكب يسرى
 وسمعت دولة الايمان حسن السلطان فايقتوا بالامان واعطانت قلوبهم
 بما سمعوا من الشعر والاوران وجودوا الضرب بالسيف اليماز والطن بالريح المزان
 وانمقد البار الى الغنائ فصاحوا النصارى الوك الورك بنى الامان الامان من
 سيفك يا ملك الاسلام والسنان فتادى منادى لا امان الا لمن يرى سلاحه ويانى
 خاضع ذليل الى ايدى البب قملطون والذي لم يفعل ذلك فليشرب من كأس المنون
 هنالك اومت الكفار سلاحهم وايقتوا بسلام نجا حهم وجلس الملك الظاهر على

فتحت مدينة الكويج وجاءه الملك عن نوص وسلم عليه فترشح له السلطان من مكانه
 واجلسه الى جانبه فهناه بالنصر والظفر على اعدائه واخبره الملك عن نوص بما فعل
 المقدم جمال الدين شيحه في ملك الكريج واقبل المقدم جمال الدين فقال السلطان
 اليه واجلسه الى جانبه وبمدها دخل البب افلاطون قدام السلطان وباس الارص
 واعتذروا قال يا ملك الاسلام اطلب منك السماح فقال السلطان ساعك الله لكن
 طالب منك عمارة مراكتب اسافر فيها انا وعساكري الى بلادى ومعى عساكرى
 واجنادى فقال سمعوا طاعه واريد منك يا ملك الاسلام ان تسلمنى ارض الكويج
 وادفع حقها عشر خزن كل خزنة الف كيس وكل كيس الف دينار ذهب مقبوضة
 حالا نظير كلفة ركوبك وركوب الملك عن نوص واورد الجزية كل عام عن الكويج
 والملافة خزنتين سنوي فقال ابراهيم هات المال يا ممل قفلطون قاورد المال
 وامر السلطان بنهب الكويج فنهوها مسكر السلطان ولم يتركوا الا الراية اكراما
 لشيحه وزوجته ولما انتهت البلد استلمها ملك الملافة وكتب السلطان عليه الجزية
 والزومه بها واحضر ملك الملافة الفلايين لاجل المساكرتزل فيها كما امر السلطان
 فقال شيحه سيرا على رومة المدائن الوسطى حتى اطلع اجيب الملمون دردرىك
 فسا فروا ايام قلائل حتى اقبلوا على المينة وهي سينة رومة المدائن ونظر البب دردرىك
 الى قدوم العمارة على بلاده اراد ان يحارب فقال له وزيره يا بب اعلم ان هذا الملك
 الظاهر قلبه عليك ملاك وان حاربه ووقعت في يده فلم يبق عليك وان
 اردت ان تأمن غضبه فقدم له من اصناف الهدايا واعتذر له مما جنت في حقه
 فانه قريب الرجوع وأما ان حاربه ينلبك وان وقعت في يده قتلك
 (قال الراوى) فقال البب دردرىك و انت الواسطة يا وزير فقال الوزير اعطى
 جزية العام الماضى والقابل خزنتين وحق دمك خرفين وهدايا للدولة الذين حول
 السلطان مثل ابراهيم وسعد ومن يقوم مقامهم واعطى كتاب منك بمحتك فيه اعزاز
 السلطان وكتاب للملك عن نوص تقع في عرضه ان يساعدنى قدام السلطان فكتب له
 البب دردرىك واعطاء المال ونزل الوزير بالمال والمكايب ووصل المينة وهو معلق

سيفه في رقبة حق ووصل قدام السلطان وقال يا ملك الاسلام ائلم نت ان سفك
الدماء حرام واللب دردبك اخطأ في خفك وعرف قدر نفسه واستقر بذنبه وهو من
خوفه من هبة مولانا السلطان لم يقدر يقابل لما يعلم من جريمته وارسلني اليك ومعى
جزية العام الماضي والعام القابل خزنين وحق دمه خزنين ورجو مولانا المسامحة في
الذنب الماضي تعطيه اجازة يقيم في بلاده وان حصل منه ادنى خلل ثانيا سيفك يا ملك
الاسلام طويل له ولغيره وهذه ايضا معى خزنة خامسة تفرقها على ارباب دولتك
الذين تعبوا في التفتيش والحرب ومثل ذلك فقال الملك يا وزير انا ما كنت جيت
الاعلى خراب بلده ولكن اين هو هذا الملعون فقال الوزير يحضر اذا مولانا انهم
عليه عند بل الامان فقال ابراهيم يا ملك الدولة اذا كان الرجل قد اعترف بذنبه
واشترى رقبة منك بخزنتين واورد الجزية الذى تطلبها منه الصواب ان تبقيه والخزنة
الذى ارسلها لخدمك فرقا علينا خلى كل من اخذ سهمه منها يعود مجبور الخاطر
يبقى يبيع دمه تحت اقدامك في يوم القتال فقال ناصر الدين الطيار صدقت يا معى
فيما نقول فقال الملك عن نوص يا معى اخطأ من رأى الصواب ولو كان هذا الملعون
ما فعلني الذى فعله من كان يأخذ منه حق رقبة بل كان جالس في مدينته ولكن كل
شيء له سبب

الم تر ان الله اوحى لمريم * وهزي اليك الجذع يتساقط الرطب
فلو شاء هز الجذع من غير وحيه * ولكن جعل ربى الي كل شيء سبب
وسبب اخذ هذين الخزنتين حق رقبة ذنبه الذى فعله في حقك وجريمته وبقى
المجلس محتفل بالناس وكلامهم بكلام واذا بالمقدم جمال الدين داخل ومعه
دردر بك حافي الاقدام وسيفه معلق في رقبة وكان السبب في ذلك ان شيعة لما طلع
تنكر في صفة باش البطارقة ووقف في خدمة دردر بك وسمع الكلام الذى جرى
بينه وبين وزيره فقال في نفسه مكار البلاد احسن من خرابها ولكن حتى اتم القصة
واقبض انا عليه واقدمه قدام السلطان يبقى اذا عني عنه من تحت السيف يعلم دردر بك
انه قدر عليه وعني عنه ما نكر ما منه وصير شيعة بعد رواح الوزير ونحايلى علي

درديك وقبض عليه في وسط سرايته وفيقه في مخدع فلما افاق وجد نفسه مكثف
 وشيحه فوق راسه فقال له انت من ياسيدي فقال شيحه كالك فسيقتي يادردريك انا
 ملك القلاعين شيحه جمال الدين امرني السلطان بأخذ راسك واقدمها بين يديه فقال
 له ياسيدي انا ارسلت وزيري له بالخر ليج واشتريت نفسي وانا في عرضك وادفع لك
 حق راسي خزنة فقال شيحه اما انا امرني السلطان ولا يمكن ان اخالفه وليسكن في
 نظير ما وقعت في عرضي وقد جعلت لـ خزنة حق دمك فاما احملك للسلطان وانت
 حي واقدمك بين يديه و بدمه اشفع فيك عسى ينطق غيظه اذ الفاك بين يديه مكثف
 فقال درديك ياسيدي يمكن يقتلي فقال له باللبون ولما تخاف من القتل لا شيء
 تفعل فل القبيح ولكن لا تخف انا اردك بذلك واشفع فيك عند السلطان ولكن
 اصحابا يداهيق منك قلة الادب فقال درديك حاضر واخذ شيحه وقنعه قدام
 السلطان كعاد كونا فقال السلطان يادردريك ايش رابت فقال المقدم جمال الدين
 يامولا هذا وقع في عرضي وانا لم يمكنني ان اخالف سادتك غير اني كنت اردت
 ان اجيب دماغه ولما وقع في عرضي جيته بالحيا والامر امرك وهذا ما هو محل
 عتاب ما هو بين يديك ان امرت بتغله لا مانع او تأخذه معك الي مصر فلا مانع او تنفو
 عنه فهذا من فضلك يكون فقال السلطان لاجل خاطر ك ساحتته ولا تأخذه بجر يمه
 فعند ذلك طلفه المقدم جمال الدين من الاعمال وقام على حيله وقل لك السلطان
 قالوى وجهه منه غضبان وقال والله باملومون لولا خاطر المقدم جمال الدين ولعلك
 عرنوص واكابر دولتي لقطعت راسك وكنت احترت ومة المداين بالسكة والفدان
 ولكن هي قدامك على طول الزمان ونزل للسلطان في قلب الفليون فنار له شبحه
 النغو ياملك الاسلام وراح درديك احضر اقامات الي عرضي السلطان وزخاير
 وعلوقات شيء يجهله من دقيق وسمن وعسل وزبيب واغنام وسكر ومزبات
 اصناف وحلاويات وما يلبق للملوك واتباعهم من لأكولات وقدم له عشر رؤس
 خيل بددها من الذهب المرصع باصناف الجوهر ونهى لا يكاد ولا يوصف لان
 درديك بقى خائف من السلطان مما فعل وبعد ذلك امر السلطان بالسفر الى

اسكندرية فكان الطيار معتدل حتى وصلوها وضربت المدافع لعدوم السلطان على
 مدينة اسكندرية ودخل السلطان البلد في موكب منعقد وأرسل الى مصر بطاقة
 فزبنوا البلد ثم ان السلطان سار من اسكندرية الى مصر وانقذ الموكب له وصار
 بالموكب الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر وهو مخوف بالفتح والنصر واقام
 يتعاطى الحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الى ليلة من الليالي كان
 السلطان نائم فاقاق بقول يادايهم يا ستار استرفد دخل ابراهيم بن حسن اليه بعد ما اخذ
 الدستور وسلم مكانه الي مشدوده على بن الشباح ودخل على السلطان فوجده نائم فلم
 ان الذي سمعه حلم فناد ابراهيم الى مكانه ووقف في غفر السلطان حتى ظهر الفجر
 وقرأ اوراده وختم صلاة الاتصاح وهي صلاة الصبح وظهر جلس في الديوان على
 جرى المادة وتكامل الديوان فنذ كر السلطان ما راى في المنام فامتزج بالغيظ فتقدم
 ابراهيم بعد ما سلم الطير لابنه عيسى الجماهري وتقدم ولاطف السلطان بالكلام حتى
 ذهب غيظه فقال الملك انارابت اني انار الملك عن نوص في بستان وعن نوص له اجنحة
 ويريد الطير ان يلم يهن على اركه يطير فرضعته في قفص كبير فلما وضعت في ذلك القفص
 وامنت عليه فرايت طيور سود بكثرة داروا حوله فاردت ان اطردهم عنه فاشتغلت
 انا بيمضهم وبعضهم ملسكوه فسالحت ان ادر كه حتى ان الطيور مالوا عليه وقطموه
 وهذا منامي وانا خائف على الملك عن نوص فقال ابراهيم بامولا بالموت علينا حق والله
 تعالى يقضى ما هو قاض وفي ذلك النهار قدم الملك عن نوص من مدينة الرخام ومعه
 اصحاب ابي السباع وجو ينش ايت والمقدم لصير النمر واربعة اولاد الملك عن نوص
 قاسره السلطان بالجلوس الى جانبه وقال له مرحبا يا ولدي وباسط ولاعبه فقال الملك
 عن نوص يا ممي انارابت ان ابي المقدم معروف ابن جبر اتاني في المنام وقال لي يا ولدي
 انا مشتاق الى رؤيتك فلا محرمي زيارتك فقلت له يا ممي وانا ايضا متعلقة آمالي
 بنظرك ولكن من اى طريق اوصل اليك واقم معك ففقال لي من طريق الجهاد
 فقلت له اقم معك واترك حربي وارلا دي فقال لي اما اولادك فيتبعوك وازولجك
 كذلك يا لك ولك عندي ازواج غيرهم مقيمون ينتظروك انظر بعينك ان كانوا

بمجربك فالتفت فرايت عصابة من النساء واقفين صفين صف على يميني وصف على
 يساري وبأيديهم ناسات وطاسات واعطاني من البلور وهم تارة يلعبون وتارة
 يضحكون وتارة يتأيلون وبجملهم وحسنهم بما جبون فقلت يا أبي رهؤلاء البنات
 من أي أولاد الملوك فقال لي هم بنات الحور فسلتاخر عن الفحال فتفوتك لذة
 الوصال فقلت له وأنا أقابل من فقال لي قاتل الكفار الملحدين أعداء الله ورسوله ثم
 انه ضمنى الى صدره وقال لي عد القضي اشغالك وها انا مقيم في انتظارك فانتبهت
 وانا مشغول برؤية أبي ولكن انا أكثر اشتغالي بهؤلاء البنات المدومين الصفات
 وانني ان انظر اليهم ثانيا ولو كان اجلي فاني ان قال السلطان والله يا ملك عرنوس ان
 هذا النام يدل على زوال نعم الدنيا والتمتع بنعيم الآخرة فقال عرنوس اللهم جعل لنا
 بذلك نعم كذلك واذا قد وصل نجاب وباس الارض وقال نجاب من حلب فقال
 الملك هات الكتاب فتسني واعطني الكتاب لابراهيم بن حسن فقدمه للسلطان
 ففتحه وقرأ واذا فيه من حضرة عبدكم الاصغر خادم الزكاه عماد الدين أبي الجيش
 يا شت حلب انا يوم تاريخ الكتاب بين مقيمين واذا بالبراسود وبان عساكر
 كانوا البعازر والواخر يقدمها البب روح الازرق ملك رومة الدائن الصغري
 وصحبته جوان واليرتقى الخوان فقمنا الحصار وضر بنا بحمل النار فحصرنا وكل
 محاصر مأخوذ فادركنا والافارسل لنا من بدر كنا والسلام فلما عرف السلطان مالي
 الكتاب اراد ان يبرز عساكره واذا هو بنجابه آخراني من الشام ومعه كتاب
 مضمونه انه خط على الشام عشرون ملكا بعاكرهم وكتاب آخر من اللاتمية
 يد كرفية حولها عساكر كفار تسد منافس الهوي و يطلبون نجدة من السلطان فقال
 للسلطان بقوا ثلاث ركبات قدموا على ثلاث جهات الشام وحلب واللاتمية ولا بد
 لنا أن نوجه لهم ثلاث نجر بدأت فقال عرنوس أما أنا فلا بد لي ان اكون اول من يروح
 اليهم فان انتصرت فلما منع وان قلت فذلك المقصود لاني رأيت مكانا واسأل الله
 تعالى ان يحقق منامي حتى ابلغ ما رأيت من نعم الآخرة فقال الملك الظاهر أي جهة
 نروم فقال عرنوس اذهب الى الجهة التي يكون فيها المللمون وروم الازرق خلى عنك

يا ملك الاسلام انا اذهب الى جهة وابني قتلونج بسكره في جهة وستمورج في الجهة
الثالثة فانهم عرنوص هذا الكلام الاو كتاب رابع اتي من ديار بكر فقال عرنوص وهذه
بروح فيها عني المندم امبا عيل وابن عني عماد الدين علقم ومن يتبعهم من بني امبا عيل
فقال السلطان وهو كذلك الذي تريده يكون ثم ان السلطان طرح الكلام وضاحك
عرنوص ولا طفه وكما ينظر الى وجهه ويفكر ما رآه في المنام يتحمر ولما امسى المساء
قدم الطعام الفراش قدام السلطان فطلب عرنوص وامره ان يأكل معه الطعام فأكل
وبعد الاكل امر السلطان بالشرابات وكان مسلط الشرابي ان يدغر لعونوص البنج
في السكاس فبنجه ووضعه في السجن وفيقه فقال عرنوص لماذا تفعل هذه الفعال يا عني
انمني عن الجهاد فبكي السلطان وقال يا ملك عرنوص ان اباك كان له على البدء المباشرة
ولم يعيش في دار الدنيا حتى اني كنت اكانته على صدق وداده بل غدر به اثماني
واحرمني منه وخلفك انت من بعده فأنا يا رلدي كلما انظر اليك كافي انظر الي ابيك
وهذه الركبة لم آمن عليك منها واريد انك لم تحضرها ولا تنظرها وامر ادي ياملك
عرنوص اني لم احرم من رؤيتك واذا جرى عليك قضاء الله تعالى لم اطلق فراقي
لطملك فقال عرنوص يا عني هذا منك بعيد والقضاء ما بينه مغرولا عبيد اطلقني والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والذي له اجل مديد لم تقطعه سيوف الحديد فقال
السلطان صدقت ولكن لعل الله ان يجعل اجلك مديد وتركه السلطان ونزل الى
الديوان هذا وعرنوص يقول يا ملك الاسلام لا تفعل فعل الجاهلين ولا تحرمني ان
اجاهد مع المسلمين فلم يرد عليه ولم يلتفت لكلامه لانه عارف مرامه وعرنوص من
يوم ما رآي المنام زاد في بنات الحور هيام وغرام ولما نزل السلطان للديوان قال للوزير
أي جهة ترسل لها الاول فقال الوزير يا مولانا لا نعرف الوزر على الجهات اجمعها
ركبة واحدة وأول الدخول على الشام فاذا انكسروا الذي في الشام تبصروهم الى
حلب فان انهزموا من حلب نذرهم على اللاتقيه حتى تم هذه القضية واذا انهزموا
في البر والقفر نذرهم على ديار بكر وتكون هي وقعة الانفصال والنصر من عند الله
الملك المتعال فقال له السلطان رأيتك صواب وبرز السلطان بالسراكرل عاذلية وعمل

مولد لسيد المرسلين وبعد ثلاثة ايام سافر بالعساكر وطلب البراءة لفرقه كلها
 والمسكر وما زال يقطع البر والاسكاف حتى وصل الى ارض الشام ونصب عريضه
 قد امد عريضه الكفرة الثام هذا ما جرى واما ما كان من الملك عرنوس فانه لما بقى في
 الحبس بعد سفر السلطان اتي الملك عبد السميد واخذ بخاطره وقال له يا بني لا تأخذ
 على خاطر من ابي فانه خائف عليك فقال عرنوس ما فيشني ضرر فقدم له السميد
 الطعام فلم يأكل فقال له السميد ايش يا اخي نعم نفسك في الفارغ فقال عرنوس انا لا
 سرقت من السلطان ولا عصيت عليه ولا قتلت له ولديز عليه حتى حيشني فقال
 السميد يا اخي خائف عليك ان يموت فعا عرنوس انا قاعد من يقتلني انا اقيم هنا حتى
 يهيي السلطان قال السميد ان كنت تفعد ولم تسافر احلف لي انك لم تذهب للجهاد
 وانا اطلق صراحك يا اخي فقال عرنوس والاسم الاعظم ان حلفني من ذلك الحد يد
 لم ذهب من عندك الا اذا قلت لي توجه انت فقام السميد فكه بيده واخذ بخاطره
 واحضر له الطعام واكل معه فقال عرنوس يا ملك محمد يا سميد فولي توجه الحق
 السلطان والا وحق النبي العدنان انك قلت ولا يلحقك ابوك ولا احد من الفرسات
 فقال السميد يا اخي وعلى ايش تحلف روح الحق ابي منك له تصطفل يموت تيش انا
 لا دخلت ولا خرجت لا تقتلني ولا انتك لمركب عرنوس على ظهر جواده ذات
 النور وطلع طالب البر والاسكاف طالب عسكر الاسلام هذا ما جرى لعرنوس واما
 الملك الظاهر حط على الشام وكان الملعون جوان قد صاح على روم الازرق وقال له
 يا بى لا تخلى المسلمين ياخذوا براحة للقتال خذوهم على غفلة منهم واكبسوهم ولا
 تبقوم وهز الشنيار جوان فزحفت العشر ملك بساكرها قالقنها سباع الاسلام
 وقاقلوا تحت الرايات والاعلام ووقع الضرب الشديد بمحمد الحسام والظن بالرماع
 المعند له القوام وبطل الغيب والملازم وقل الكلام وصارت القتل الكوام على الارض
 ودام الامر كذلك الى ان ولي النهار بالانقسام واقبل الليل بالانقسام فاندق طبل
 الانفصال فارادت الاسلام ان ترجع فصاح جوان على روم الازرق وقال له لا تفعل
 السباكر فلم تلق وقفة مثل هذه البلية وهز جوان الشناير وقال يا بناء الروم يبعوا

اردوا حكم كل من ماتا كتبوا اسمه وجوان يسطيه عمر ثاني و برسله سفر من غير
 تواني قاتلوا يا مصائر الكفار حتى نبقوا الى سقر احجار و برضى عنكم الصليب
 والزياد و يغضب عليكم الملك الجبار لا تخافوا من حرب المسلمين قاتلهم فثار وليس
 لهم حيلة الا المنار دونكم والمطلة حتى تدخلوا في السعير جملة من تاخر عن القتال وزاغ
 يمينا او شمال يغضب عليه القسيس و يطرد من دخول الكنيسة و يكون نا كبح امه
 ابليس البدار البدار يا مصائر الكفار درمي جوان القللسوة عن راسه وصار يتادي
 بذلك السدي هنالك مادت الكفار وقوت قلوبهم وانفقد العجاج وانطبقوا الكفار
 افواجا فواج و اظلم الليل الداج وانتظم بحر الناي و ماج فنادى السلطان يا ابطال
 الاسلام المجنة تحمت ظل الحسام جاهدوا في سبيل الله الملك العلام ولا تخشوا عتب
 ولا ملام وها انا قد امكم ومقامي مثل مقامكم وحسامي قبل حسامكم فقاتلوا ولا
 تفشلوا وخفونوا في هذه الصفوف وجودوا ضرب السيوف واسقوا العدى
 كاسات الختوف وخاس السلطان في العجاج ونثر الكفار افرادا وازواج
 وفرق الصفوف وطير الجراحم والكفوف ولوح الاعناق والقحفوف فك رمس
 طارود ما غفار وجواسا غار وغنا الحسام النار وسن الرمح الخطار وكانت ليلة مظلمة
 وحجب النبار بين الارض والسماء تكحلت الاجفان عراود السبي وصارت
 النعم نقما والاحساد رمما وراة المطش والظما وتحصرت الانفس على شربة من
 بارد الماء ودام الامر على ذلك الحال حتى ذهب الليل بالانسداد والليل النهار
 بنوره المتلأل وطمعت الكفار اللثام واشتد الامر على ابطال الاسلام في الحرب
 والصدام وعند ما مضى النهار اقبل الملك عرنوس وهو على جواده ذات
 النسور ونظر لطاحون الحرب دائرة والابطال الى المدوي متبادرة فكب
 رأسه في قرونوس سرجه وحمل وخاص في النبار والقسطل وقد بسيفه الجهاجم
 والقلل واهلك كل قوم وبطل وصاح يا كلاب الروم انا الملك عرنوس انا صاحب
 السيف ولد بوس انا فرس من نفخذ على ظهر القربوس انا الملك محمد سيف

٣ - الحادي والاربعون

الدين عرنوس ولكن في حملته تمتع الجوع عن ابطال الاسلام وسقى الاعداء
 كاس الحمام وانقم منهم غايت لا انتقام رأري من دمايتهم الرمح والحسام وجعل
 اجساد الكفرة اللثام على الارض اكوام واتسع الحال على ابطال الاسلام وكل
 منهم اقتحم القتال وهام رهبر في الكفار بحدا الحسام ودمدموا كما يدمدم آساد الا جام
 ونظرة الكفار الى بعضهم بمض فرأوا اكثرهم انطرح على الارض فاجتمعوا
 الملوك الى روم الازرق وقالوا له ايش مرارك بذلك الحال تهلكنا بعسكرنا في
 القتال ولم تامر بالانصاف ونطاول جوان على شقشقة اللسان حتى ملكك عباد
 الصليان واذا ماتت عساكرنا ايش الذي ينفعنا يبقى جوان بقا نل معنا فقال لهم
 روم صدمتم وامر بندق طبل الانصاف فاصدقت النصاري ان يسمع حتى ادبرت
 رؤوس خيلها وطلبت خيالها وعادت الاسلام طالبة الخيام واما الملك عرنوس
 فانه عارض الكفار وحال بينهم وبين خيامهم وصار يضرب فيهم بالحسام
 الفصال ويردهم الى على القتال ونظر السلطان الى ذلك الحال فلم انه طمطأ
 فيما نظر المنام فارسل له عمه المقدم اسما عيل فقال له لا اعود عن القتال حتى اقتل
 الملوك روم الازرق اريقتني وارتاح من ذلك الملق فلما طال على السلطان
 الوقوف فساق الملك الحصان واقبل على عرنوس وقال له سر معي يا ملك عرنوس
 ولا تعرض للاعداء فان القتال اذا فانتك اليوم فانه لم يشونك غدا فقال عرنوس
 يا معي تمر من الثواب واما قصدي في الاستشهاد ويكون ذلك في الجهاد وقد
 اعلمك برؤي والموت صار منيا يا بفتي فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم واخذ عرنوس غصبا من مقام الصدام وطأ به الى الخيام واجلسه
 بجانبه وصار يبا صطه وبلاجه وقال له يا ولدي طعم الموت مر لا يقبله عبد ولا
 حر فقال عرنوس يا معي الموت بفتي واطلع به منسى فسكت السلطان وطلب
 الطعام فحضر فقال عرنوس لم ارد الاكل لامن تمار الجنة فان الله او هني ذلك
 احسا نامنه ومنه فلما راي السلطان ان عرنوس لا يبلن فالتفت الى الوز يرشامين
 قال له كيف يكون العمل فقال الوز يرقرا مسكوا عرنوس وضع في الحديد حتى

وتنفضي هذه الركبة وترتاح من هذه النوبة الصعبة فصاح الملك وقال امسكوا
 عرنوس وتقدم السلطان بيديه وقبضه وقال له انا ليس عندي اعز منك ولا يهون
 علي ان الكفار يقتلوك وابقي انحصر عليك وعلى ابيك ثم انه سلمه الى اقش
 النجيلي باشة الشام وقال له احفظه واخدمه على طول الايام هذا ما جرى للسلطان
 اماروم الازرق فانه بعد الاتصال هديا به وطلب الارتمال وصار الى حلب
 واجتمع بياق العساكر والملوك واعلمهم بما جرى في بلاد الشام وهلاك عساكرهم
 بدا بطل الاسلام وصف للترك صفوف ونحو للحرب ومسانات الخوف وماتم
 ذلك الغرض والابرار حتى اقل تلك الظاهر البارق والاعلام ومن خلفه ابطال
 الاسلام كانهم اسودالا جام فقال جوان لليب روم الازرق ادركم قبل ان ياخذوا
 الراحة من السر وقائلهم بالليل والنهار حتى يهدمون القوي والحيل وكان السبب
 في مجيئ السلطان انه لما سجن عرنوس وبات واصبح يلتقي عسكر الكفار
 طلبوا البراري والفقار فلم انهم عتصموا على حلب فاراد ان يكون خلفهم في الطلب
 وقال الحيل يا اربابها فتفخذت على السروج ركابها وطلبوا البر فرسانها ونجاها
 صاروا مع السلطان تابعين عباد الصليان حتى لحقوهم على حلب كما ذكرنا ونكلم
 جوان مع روم كما وصفنا فقال روم الازرق اسكت يا جوان الحرب لا يكون الا
 على الانصاف ولما الحلة والغدر نهلك عساكرنا ولم نال مقصد فسكت جوان
 واني الايام كتب السلطان كتابا وارسله مع ابراهيم بن حسن فراح ابراهيم وهذه
 روم الازرق حتى قام واعطاء الكتاب فقرأه يلتقي فيه ياملون اعلم ان في هذه
 النوبة لا بد من قتلك باذن الله الملك الديان ولم يبق لك محامي ولا ناصر ان لم
 تهبط على جران وقاتي الى عندي وسيفك معلق في رقبتك ابايكم نفسك بالمال
 واطلب منك كل ما تكافته الرصبة من مصر الى هذا المكان واضاعف عليك
 الجزية الطاق اثنان فان خالفت ذلك وطاوعت جوان احتر دومة المدائن
 بعد قتلك بالسكة والقدان وانت تعلم بذلك ياملون ولكن عقلت خالطه الجنون
 فلما قرأ البير روم الكتاب التفت الي جوان وقال له امانة بر على هلاك المسلمين

والا اقبضك واسلمك لهم باليمن فقال جوان اما عندي عشرون عائق اولهم
بولص اليفروى واخوه عبد المسيح وآخرهم سليط اليرسل وهم سيوف بلاد الروم
وفي الحرب لهم سطوات وهجوم زمزع جبر الارض من تحت التخوم فان امرنى
باب انزلهم الى الميدان واريك افما لهم في الحرب والطمان فقال الببروم هكذا
قصدى ولم ارضى بقتل احد من عسكرى وجندى هذا والمقدم ابراهيم واقف
طالب رد الجواب وله ظفرات على الكفوف كانه سيع القاب فقال باروم كانك ولعتنى
وجواب كتاب السلطان ما اعطيتنى ازبد ان امرتك مفامك واجعل هذا اليوم
اخر ايامك اما لم انى سبع حوران وحامل كتاب السلطان هيا يا كلب هات
الكتاب واعطيني رد الجواب وحق طر بقي يادى والا والاسم الاعظم اقصى
راسك بدى الاحياء والحقك بمن مضى وقات واقطع بعدك واس جوان ولم الفى
انسان من عباء الصلبان فقال جوان اكتب لهرد الجواب بالحرب واعطيه
حق الطرقي لاجل بروح من عندنا ونحن ندير تدبيرنا فكذب روم الازرق رد
الجواب واعطاه لابراهيم واعطاه الف دينار حق الطريق ونزل ابراهيم في امان
وسار الى السلطان وسله الكتاب ورد الجواب فالتقاء بالحب ومزقه ودق
طبل الحرب واقاموا الى الصباح وكان جوان احضر الباقى وطلب منهم الحرب
وكتب لكل واحد مائة سنة ز ياد في عمره وقال لهم يار الادهى اما مار بينكم لا
لئل هذا اليوم لاجل ان تنصروا دن المسيح ونجاهدوا المسلمين وتبقى لكم بين
النصارى عرو تمكين فقالوا له سمنا وطاعة نزل منهم واحد وصال وجال وطلب
الحرب والقتال وقال سيدان يا سلمين فقال السلطان قدم يا بدمر فركب ايدمر واراد
الحروج الى الميدان وادا بالشار غير و نكشف عن راس في الحد بد غاطس ورد
يدمر من الميدان واطلق عز ذلك العاين ولا صقه في الحرب وضايغه وسد عليه جميع
طرقه وضر به بالسيف على عاتقه اخرج به يلعب من علائقه فنزل اليه لثاني الحلقه بالاول
والثالث تلقاه وطبع بالحسام اعلاه والرابع الحلقه برفعه والخامس الحلقه على العبرة رماه
والسادس اعدمه الحياه والسابع والثامن والتاسع جعلهم لن سبق توابعه والعاشر

فقسمه بسيفه البائر واسأله الى اهل المنابر وصار كل ما بين ينزل اليه لم يتركه بحول
 ولا يقول حتى يجمله على الارض مقتول ولم ينتصف النهار على المشركين حتى افناهم
 على الارض اجمعين ونظر السلطان هذه الافيال فلحقه الاندخال واممن النظر في
 الفارس المائوس واذا به الملك محمد سيف الدين عرنوس فقال السلطان هذا من الذي
 اطلقه من الشام وانا سلمته الى اقش النجيب من خوفاً عليه من شرب كأس الجمام قم
 يا ابراهيم انده عليه وحضره الى هذا المقام فاراد ابراهيم ان يركب واذا بجوان هز
 لشناير وصاح على الكفار فزحفوا من جميع الاقطار عندها تلقاهم الملك عرنوس
 تحت القبار ولعب في ابدانهم بسيفه البتار وبنوا على رؤوسهم القبار فصاح السبلان
 الخيل وركبت القداو يثرا الاسرا وركب السلطان والوزراء وهجموا على الكفرة
 وهربوهم هرباً وكرسوه على الارض والغري ونشروهم خمسة خمسة وخمسة عشرة
 وانطبق القرى بقان ولعب السيف اليماني في نواحيهم الا بدان وزاد الطين بالسنان وعلى
 العباد وانفذ القمع الموارد قد حوت حوافر الخيل شرارونار وحملت الا بصار وقصرت
 الامهار وسال الدما وطارت الجماجم وخليت السروج من الاصحاب بمد ما كانوا لها
 حواموت النعم نغم وجود القرى يقين عدما وتكحلت الاجفان بعمراو والها وحجب
 غبار الخيل بين الارض والسماء سلطان الملك عرنوس على الكفار وضرر بهم بالسيف
 البتار وتبعته الا بطال من بني اسماعيل الا برار وقاتلوا معه عصابة الكفار وباحث
 القلوب بالامرار وهنكت الاسفار ودام عرنوس يقاتل حتى انه قارب الشفيا والكبر
 وضرب حامله قتله وصرخ في البب روم الازرق فخبله وضر به بهاسم الحد بدحكمت
 قصيرة وفمت على عنق جواده ابنه كما يبري السكاكب القلم راما روم الازرق وقع الى
 الارض فدارت به الكفار وطبقوا على الملك عرنوس فصار به فيهم ولحقته الرجال
 وحاولوا بكل سيف فصال ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار واستحال
 واقبل الليل بالانسداد وندق طبل الانفعال وعادت الاسلام الى مضار بها والخيام
 وكل منهم كانه غاص في بحر من الدما وهاد السلطان وهو مثل الارجوان من دماء
 الكفار عباد الصلابة وكذلك ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فانهم اشفوا الغليل

وابطلوا فقالوا القيل وكان لهم يوم طويل وجلس السلطان وطلب الملك عرنوص
 فلما حضر قام له السلطان واجلسه بجانبه فقال له الملك عرنوص يا ملك
 الاسلام انت لاى شيء تقبضنى ونحبسنى هذا شيء منك غير موافق فقال له
 من خرف عليك ولكن من الذى اطلقك فقال له اطلقتنى جارية والسبب فى ذلك
 انها كانت جعلها لى اقش النجيبى لخدمتى فليلى ان خلصتنى قلت لها انت فكنتينى
 مما انا فيه اتزوج بك فقامت وفكتنى فلما خلصت قلت لها ازوجكى وانى زوجتينى
 نفسك فقلت لى زوجتك نفسى فقلت لها لالحق السلطان واعود من هذه الركبة
 آخذك الى مدينة الرخام واجعلك عندى فى اعز مقام وتركتها واتيى الى هذا المكان
 وقالت معكم عباد الصلابة فقال السلطان الله يحميك يا ملك عرنوص ولا يفجبنى
 فيك فقال عرنوص والله يا ملك الاسلام انا ما مرادى الا الشهادة لانها باب العسادة
 فقام السلطان وقال له يا عرنوص انت لست مطيى الى امانى ان اطاعة الملوك فرض قال
 نعم فقال السلطان اقم عند عماد الدين ابى الجيش حتى الحلق الكفار على اللانقيه
 فقال عرنوص سمعوا طاعة اقم باعنى من غير حبسنى فقال السلطان مليح وكان رديم
 الازرق تلك الليلة شال بسكره وحط على اللانقيه فركب السلطان ولحقه بالساكر
 جنك الحرب ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اقبل الملك عرنوص وكب راسه فى قريوص
 مرجعه وصاح الله اكبر ودهس فى الكمار فاحناطوا به كما محتاط السواد بالبياض
 او النيل بالبلاد وانخاتم بالاصبع فلحقه ابطال الاسلام وخرج السلطان من نعمت
 البيارق من خوفه على الملك عرنوص وكر دس الكفار كر دوس على ككر دوس وابرا
 بسيفه الجاجم والرؤوس ودام الامر على ذلك الحال حتى انهزمت الكفار من بين
 ايديهم واثق الله هيبه الاسلام عليهم فولوا الادبار وركبتوا الى الحرب والفرار
 وتشتتوا فى لهوات الففار فقال السلطان ابن الملك عرنوص فقالوا له يا ملك هاهو
 حاضر فاحضره بين يديه وعانبه بالكلام فقال عرنوص يا ملك لا بحرمنى من الثواب
 فهو كذلك واذ بالقدم جمال لدين اقبل على السلطان وقال يا ملك البس دروم فى ديار
 لكر مجهز نفسه فالحقوه واجعلوها رقبة الا تفصال وبعدها يبطل الحرب والقتال فقال

السلطان يا أخى قلبى ليس مطاوعنى على الملك عرنوس ويا خايف عليه فقال شيعة
 يا ملك الاسلام اخذ لم يمنع السدرو لكن فى طريق ديار بكر دبر قريش منها اسمه
 دير الفستقية اصواره شاهقة فاذا اردت ان تسجن الملك عرنوس اجله فى ذلك الدير
 لعل الله يجعل فى اجله تأخير فقال السلطان هذا رأى صواب فعند ذلك قال له شيعة وانا
 على قبضته من دون جلبه وقام شيعة وطلب عشرة مقادير من بنى امية على برجالهم
 وقال ادخلوا ذلك لدير وامنوا منه النصارى جمع ولا تبغوا فيه رفيع ولا وضيع
 فدخلوا القدار بفتح لهم شيعة الدير فصاحوا الله اكبر ومالوا على الرهبان
 بعد ما عرضوا عليهم الاسلام وقال شيعة للملك عرنوس مرادى ان تسكرن معى
 وازك السلطان فانه قلبه عليك من هذه الوقفة قال عرنوس انا قصدى افود بالشهادة
 فاني اعم شيعة رايت ابي كذا وكذا فقال شيعة يا ملك عرنوس الموت حق لم يتأخر
 عنه أحد ولا بد له جيمامة وقعة شيعة بصانع عرنوس حتى نتجه وأدخله الدير رفقه
 عليه وجعل حوله عشرة نذابة بوابهم وقال للسلطان هذا عرنوس لم تحمل همه
 ولكر البارى جل وعلى لا أحد يقدر يرد فاتفق أن للمعون جوان سر على ذلك الدير
 واحتط بالاباع وسأل منهم ثم مفره على من قاعمو بعرونوس وما قال لهم شيعة
 فتركهم وراح ادروم الازرق وقال له ابا احنا كلما نطلب المسلمين يا نينا الدايرو
 عرنوس مثل الشيطان ويصرهم على عباد الصليب وانا انفتح لى باب على قتله
 فقال له الباب روم الازرق فكيف يكرن قتله فاعلمه بدير الفستقية وقال
 آخر كلامه واخر انا الشناير وزحم النصاري للقتال ومع ازدحام الحرب
 انترك العساكر نحارب ورح معى الى دير الفستقية فقتل الدايروا عرنوس
 ونمود نساعد العسكر فقال الباب روم طيب يا جوان ولما كان فى الايام واصططعت
 العساكر للحرب والصدام وليس احد من المسلمين علم ما قضاء الملك لعلام وزحفت
 الكفرة اللثام فالتفتها ابطال الاسلام صاحرا بالهليل والتكبير والصلاة على البشير
 النذير ودام القتال وغما السيف المعصان ولتفت الملعون جوان الى روم الازرق
 وقال له هذا وقت اغنام الفرصه فان عرنوس فى دير الفستقية وليس احد ملتفت اليه

عند ذلك انتخب الباب روم من المسكر أربع ملوك بمساكرها وكانوا مقدار عشرين
 ألف وعسكر روم الازرق جميعهم تبعوه وكانوا مقدار عشرين ألفا أيضا وصار
 جوارف يدلهم الى الدبر ولاجل امر بريدته الله تعالى وجدوا باب الدبر مفتوح
 وليس احد يسأل على من يحضرو ولا من يذهب فماتوا بالشرع والاعروس الثمانية شرعت
 عن دراعها ومدت الى حكم لفضاء طول باعها وتلبست الكفا بكل حزام تار
 وقد ذكرنا ان حول الدبر من بني اسماعيل عشر مفادهم قتلوا ذلك الجيش وكل
 منهم قاتل على قدر جهده وأما روم الازرق فإنه دخل الدبر من محل يعرفه الملعون
 جوان ودخل معه خلق كثير من عباد الصليان ونظرهم الملك عرنوص فلم يلفظ
 وايقن ان في ذلك الوقت مفقودا حسن الشهادة وقال لروم الازرق والله الملعون
 لولا ان المنية حملتك الى هذا المكان وانا مقيد الرجلين لكنت تنصر يدك ان
 تصل الى عندي بسيف ابستان وانما هذا قضاء الملك الديان فاطبقت السكفار
 على الملك عرنوص مصرخ فيهم بهجم عليه الملعون الباب روم الازرق وضربه بالسيف
 فحجم على زنده اليمين فانقطع واثنى عليه بضربه ثانية رمى بها شماله وثالثة في وسط
 رأسه فاقطعت ودام كذلك حتى قطعه وكانت السكفرة التي معه اهلكوا الذي
 عنده في الدبر ولم ينفذ منهم احد بل راحوا جميعا قتلوا ونفذ فيهم القضاء والقدر
 باذن الرب القديم الذي علا فافتدر ولما فرغ الباب روم من هلاك الملك عرنوص
 عاد بمساكره الى جهة القتال وقاتل بمن معه باقي النهار حتى انفصل الحرب وعادت
 كل فرقة الى مكانها فقال المقدم ابراهيم ياملك الاسلام انا قلبي يحدني ان الملك
 عرنوص مات وقت فيه القوات وقد سمعت صياحته وصياحه من معه في دبر
 الفتية والظاهر لي انه شرب كأس المنية فقال السلطان روحوا شوفوا ايش
 الخرفسار المقدم ابراهيم والمقدم اسماعيل ابو السباع وجماعة من المسكر الى
 مكان الملك عرنوص فوجدوه كما ذكرنا فلما نظر المقدم اسماعيل الى ابن اخيه
 الملك عرنوص على ذلك الحال انكفى عليه وبكى حتى جرت الدموع من عينيه ولم يقدر
 احد يقومه حتى جرى الدم من عجاير عياليه ومن ذلك الوقت لم ينظر للدنيا زوال

ولا ضياء ولا نور بل هي وعدم منلثيه وأما المقدم نصير فإنه صاح آه يا سيدي يا ليت
يومي قال يومك والله ما فتك إلا هذا القصير فهو الذي دبر عليك هذا الدبر
وسجنك في هذا الدبر وبنوا تلك الليلة في قال وقيل ولم تنق رد القضاء سبيل وطلع
نصير النمر وركب حجرتة وقصد إلى قلنته وأما السلطان فإنه نادى يا معشر المسلمين
إن الملك عرنوص قد هذ الملمون روم الاررق وأنا لم أقدم عنه حتى اقتله في ناره وأعجل
من الدنيا بداره فإذا زحفت الأعداء علينا وزحفنا عليهم كل منكم وشأنه أخبر فإن
أراد أن يقدم وإن شاء فليأت أخر فإن الجهاد في سبيل الله ليس غصبا عنكم وهو فرض
عليكم وقال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وفضل الله المجاهدين على القاعد بن أجر
عظيما) فلما سمعوا بإبطال الإسلام من الملك الظاهر ذلك الكلام ما منهم إلا اشتد
وهام واشتاق إلى الحرب والصدام واندقت الطبول وزحفت إبطال بنو إسماعيل
والأصمراء عرضا وطول ووقف المقدم جمال الدين قدام رجاله وقال يا بني إسماعيل أنا
قدامكم في القتال ومن بعد الملك عرنوص لم يبق لنا قعاد عن المجال وأنا أول من يقاقل
وزحف المقدم جمال الدين وتبعته الفداوية كأنها الأسد الضاربة وكذلك الملك
الظاهر حمل وتبعته الأمراء والوزراء والأتراك والأكراد الأيوبيه والمماليك
واخذندارية وصاح الأوسطى عثمان وقال انجدوني بأولاد الشيخ في هذا النهار
حتى نكسب النز والافتخار فكل من السياس قال له لبيك يا جند وأما
الملك الظاهر لما صرخ رجل فارجمت لجلته السهول والجبال ودمدمت الإبطال
واستقبلوا القتال وضر بوا بصكل سيف فصال وجاء الحق وزهق الحال
وقمرت الأصمراء الطوال وقطعت الجاهم والأوصال وحملت طيور الآجال
وهاجت الإبطال كأنه يبع نخومل الجبال واظلمت الدنيا من المنابر وانفتحت المقابر
وصحيت النواظر ونفرت المراير وغنا الجسم البائر وباحت القلوب بالمرائر
وبقي الجيوش من شدة ما رأي حائر والشجعان جلدان للحرب وصابر وصار الأول لم
يسمع كلام لا أخر والله در الملك الظاهر لأنه أشد من السبع الكامر وأسرع من
النمر إذا كان نافر فداس بحصانه في الصفوف وقطع الجاهم والكفوف وظهر على

شداقه الذي بد كانه القطن المدوف ودام داعس حتى وصل الى الشفار الكبير ومن
خلفه كل فداوى وامير وهو يقول ليس احد منكم ياخذ أسير بل هجولوا
للكفار بالموت ولتدمير فان عرنوس ابن مقدمكم واخذ اشار له يلزمكم واساتنا
فساعيلكم ولما وصل الى الشفار الكبير ضرب حامله بالنشبه قسمه نصفين ومال
الشفار تخففه المقدم ناصر الدين الطيار فانه كان هو وابوه محاديا للسلطان هذا
والسلطان دعس في ذلك الجمع المطلق حتى وصل الى روم الازرق وحمل عليه وانطبق
وقال له يا ملون قتل الملك عرنوس ونريد ان تنجوا في هذا النهار المتحوس وقال
السلطان بكليته عليه وصرخ يه حتى لم يعرف ما بين يديه وضر به بالث الدمشقي في
وسط رأسه ادهشه ومده رند ملاآر بالقوي والايام وعصر على خناقه حتى
كاد ان يخرج اجداته وجذبه رجله وسلمه لمسلمين دبل وقال له اعلم ان هذا قاتل
عرنوس ابن خالك فاحفظ عليه انت ورجالك حتى اذبح قلل دفنة عرنوس ليرد
غلبى من الضرر والنحوس ولما علمت الكفار بأن روم الازرق اسر حملوا على انهم
يجهتدوا في خلاصه وكان المدم ابراهيم على عين السلطان فقتل اثنين من ملوك الروم
وامر واحدا فلما رأى السلطان اسر روم الازرق فاعتمد على الاسر قتل الروات
في هذا اليوم قتل ما يزيد عن ميتين الف من الكفار واستشهد من الاسلام مقدار
عشرة آلاف من محبتهم العشر مفادم للذين كانوا مع الملك عرنوس في دير الفستقية
وكان معهم القين فقتلوا ذلك اليوم وحان فبهم احين واما الاربعون ملك الذين كانوا
صحبة الملون روم الازرق فلم ينفذ منهم احد لان شحة رعى منهم اثني عشر بالنبال
وكان يتلبد بين خيول ويرصد الملك منهم ويضر به بالنبل فلم تحطى عن عنده وتنفذ من
قناه وتركه ويسر الى غيره وليس احد يعلم به حتى هلك اثني عشر ملك بالنبال على
ذلك المثال واما السلطان فهو خائف في الحروب وكل من عارضه يقتله فاهلك من الملوك
احد عشر والثاني عشر هو روم الازرق اخذ اسيرا كما ذكرنا والمقدم ابراهيم قتل
خمسة واسر اثنين فلما رأى السلطان اسر روم الازرق وسعد قتل اربعة والباقي قد
هلكوا على يد الفداوية والامراء ولم يأت آخر النهار حتى ان النصراري ووا حالم

بلا راس ولا ذنب فانهزم كل منهم وطلب الهرب وكانت نجاة نفسه هي النسيمة
 والكسب وتبعتهم ابطال لاسلام وهم يضر بوا في اعناقهم بالحسام حتي دخل الليل
 يهبوش الظلام وولي النهار بالانقسام وعادوا المسلمين منصورين مؤيدين حامدين
 شاكرين حتي وصلوا خيامهم وامر الملك بجمع الخيل الشاردة والعدد المبددة
 وامر السلطان ان يفعت ذلك المكان وهدم الدبر من جميع الاركان وبنى قبر
 للملك عرنوس واخذ الملك جميع اعضاءه وغسله يديه وهو بكى عليه وبده صلى
 عليه هو ولجأه دون صلاة الجنازة ودفع في ذلك القبر رذخ الملعون روم الازرق على
 قبره والمقدم ابراهيم ذبح المسكين الذين اسرهم وكل من كان من بني اسماعيل مع الامراء
 انى بأسير وذبحه على قبر الملك عرنوس وامر السلطان ان يبنى على اركان الدبر الاربعة
 كل ركن قلة واقام السلطان حتى كل بنى الفلاح وامر ان يكن فيها عسكر من نوابع
 الملك عرنوس سبام فلاح الارانطة واما اسماعيل ابو السباع فانه بعد ما فرغ من
 عزاء الملك عرنوس ذهب من ذلك المكان الى رواية باره بقم فيها واما اولاد الملك
 هرنوس فاذا وافى مدينة الرخام وحلف السلطان انه اذا وقع الملعون جوان في
 يده بقطعة ولم يبق عليه ثم انه كتب الى جميع ملوك الروم يقول الذي فلم يملوك
 الروم جميعا من الاكن وصاعد لم يبق مبايعة راي ملك وقع في يدي في مقام الحرب
 ليس له الا قطع راسه ولو يعطيني في حق رقبته جميع اموال الروم فوصلت الكتب
 الى ملوك الروم بهذا الوصف فكل منهم اعتمد على جوان اذا راوه بمسكوه ولم
 يظاوعوه على ما يقول وبلغ خبر الى جوان بان السلطان قطع على ملوك التنصاري
 كل من وقع عنده جوان ولم يقبضه ويسلمه للسلطان فليس له جزاء الا لمع آذره
 وخراب دياره وليس له مبايعة مطلقا من بعد موت الملك عرنوس واي بلد ملكتها
 ذهبت بطارقها ودهبائها والقيسين وبلغ بطرفة الروم ذلك الكلام فقاطعوا على
 ملوكهم بان استقبال جوان حرام اذا وقع في ايديكم فسلموه للملك الاسلام فلما علم
 جوان بهذا الحال تخاف من ملوك الروم ان بمسكوه فاصطنع له تنور من النحاس
 الاصفر ووضع فيه غم صغصا وعود قاري وبض من السكاكور والخبير

وشالها على رأسه وغير زيه ولبس ملابس الجوس ومشايخ النار وجعل ذلك العبد
على رأسه وصار قاصدا إلى بلاد الأكاسرة وملك المعجم ودام يقطع البراري والأك
حتى قريب من مدينة توريز المعجم فبينما هو سائر في القافان واذا قد قابله رجل تراكب
على حصان من النحاس الأصفر وإلى جانبه كلب سلاق من النحاس الأصفر
والحصان النحاس عليه سرج وله لجام كأنه حصان حقيقفة إذا طلبه للرمح دمع وان
أوقفه وقف وكذلك الكلب السلاق يطرده خلف الغزال ويصطاده به من البراري
والتلال فلما نظر جوان إلى ذلك الحال فقال ما هذا الأكهين سحار فتقدم له جوان
وصاح يا كهين الزمان النار تحسك وتمنك وتمرق الشمر الذي في وشبك وتسكوي
عصوصة قلبك فقال الكهين آمين من أنت يا شيخ الأرقاض ومن أين أتيت إلى
هذا المكان فقال له أنا مظلوم يا كهين الزمان وهواني يقال لي جوان عالم مله الروم واقف
أنني اطلمت على جميع الأديان جهاراً فأتيت أحسن من النار فأردت أن أتبعها لأنها
الربة الكبرى فملوا إلى النصاري فطردوني وكان مرادهم أن يقبضوني ويسلموني
للمسلمين يقطعوني وكذلك المسلمين بكرهوني ويقولون هذا جوان كافر منحوس
والسبب في ذلك أني قتلت منهم الديابر وعمرنوص ولما ضاقت على البراري والفقر
فدخلت إلى النار وشكيت لها هذا الخوف والاضرار فقام شيخ لربانية الأكر
واعطاني هذا الجبر وقال لي أضعه على رأسك وسير به للملك الأرقاض الكبار
ليملوا أنك محشور في حماية النار فقلت له أخاف من عباد الصليبان فقال لي لا تخف
من جميع الأمم وسر إلى توريز المعجم وكل من لا فاك أحكي له على ما يملك وما أنا
لقينك يا كهين وأعلنك بالخبر اليقين فأسألك بحق النار ومن أرقدها أن تكون لي
معين فقال له الكهين مرحبا بك يا جوان إن كنت كما تقول دخلت في حماية النار فقال
جوان وحققا ومن أرقدها وسجد لها وعبدها إذ جواله تابع ولا يمنعه عنها مانع
ولكن أنت ما اسمك يا كهين حتى أعرفك حق اليقين فقال له اسمي السكاهن أو مالبة
صاحب الأقاليم الخالية فقال له جوان أنت تأخذ بلاد المسلمين وتنفق نحت أسرك
النصاري وغيرهم جميعين فقال صدقت يا جوان ولكن أنطست ملك بساكر حتى

كنت اركب على الملوك واحاربها ولكن اتاركب معك للقان هلون ابن منكطمر
ابن ديمس خان فانه ملك جميع المعجم وله عساكر وامم فقال جowan طيب وسار معه
حتى دخلوا على هلون فلما دخلوا قام القان هلون واستقبل الكهين وسلم عليه فاخبره
بما طلب جowan فقال هلون يا كهين الزمان انا ليس لي قدرة على قار العرب الا ان كان
ملك يبعثني عليه فقال الكاهن وحق النار لم اعمل عنك حتى املكك ببلاد العرب
والروم وجميع الاطلال والرسوم عند ذلك التفت الى رشيد الدالة وقال له بشر رأيت
فقال رشيد الدولة يا قان الزمان ليس كل مره يخلص الانسان من قار العرب وا اعلم
امك ركبت عليه كم مرقوا النار تصره عليك وعند ما تقع في يده يابعك نفسك بالمال
وهذه النوبة حلف قان العرب كل من وقع في يده يقتله من الذي يطاوع جowan ملك
الروم وغيرهم قال صواب انك تقول لهم يروحوا لفرسك وتزاح انت من ذلك الصداح
فترك كلامه والتفت الى ثقلون الزمان هذا قصده ان يفتح البلاد بالجن الشداد وقان
العرب لم يقدر على ذلك فطاوع الكهين على ما يريد وعن رأيه لا نجد حتى تملكك
البلاد وبهلك لك المباد وتبقى لدينا كلها ملكك عرب وعجم وترك ودبلم فالتفت الى
رشيد الدولة قال له يا رشيد ان ثقلون طار قد قال لي بخلاف ماقلت انت فقال رشيد
الدولة يا قان الزمان كل وز ير يدبر على قدر معرفته وانت وشأنك اخبر ففندها
طلب جowan واحضر ارباب معابد البهران وقال لهم امسحوا في عبادة النار فاخذوا
جowan والكهين معهم وساروا الى نيران فارس وهي النار التي في مدائن كسري الى
الآن لم تحمد الا عند ولادة اشرف الوري سيدا محمد عليه الصلاة والسلام ولما
كان في ذلك النهار وادخلوا جowan في بيت النار نطف حولها سبع مرات وسجد
لها كفرا وغرورا فمؤذ بالله من ذلك ولبس بعد الكفر ذنب وصار يجلو على النار
من كلام الجوس بصوت رخيم تشناق اسماء الفوس فادهل خدام المعبد وقالوا
للقان هلون ان هذا عابد للنار حق عبادتها فانه مجتهد في دخولها وليس له مأوى
الاها ففرح النان هلون بمساعهم وكرم جowan ورفع قدره كرامة للنار
وبسببها قال الكهين ارمليه يا كهين الزمان انا ضيقت ان اتفق من مالى عشرة قناطير

من الذهب ومائة قطار من الفضة ومائة الف من الصاكر بخولها وعددها وكل
ما يحتاج من سلاح وذخائر وماكل ومشرب لعل ان يبلغ الارب واقتل ملك العرب
فان كنت انت معارن لي على ما يريد وساعدني بعزم شديد والاهاون بمجمل
الكاله على النار ذات الرقيد وبطلب منها النصر والناييد فقال السكاكن ارماليه
وحق النار ذات الشرار انا احوجك القتال ولا اضيع لك مال بل انا احرق اموالي
العرب بلا ثمن ولا نصب وتعاهدوا على ذلك وارسل هلون الكتب الي خراسان
والرياض واصفهان وجميع الملوك الذي تحت امره ان كلامهم يتجهز للقتال ويبد
ايام قلائل قدم عليه اهل خراسان وسنده وقيشان والرياض واصفهان فبدا يفتح شهر
كامل حتى بقي عنده مائتين الف مقاتل والجميع على الحيول المربية وبرز الخيام والحيام
والمرادقات والاعلام واندت طبول الرحيل واجتهدوا في الشيل والتحميل
وساروا يقطعون القفار والسبب حتى صاروا قدما حلب ونظر عماد الدين ابو
الجيش الى ذلك الحال فابقن بالانذها لوقل ابواب البلد وركب المدافع على الاصوار
ورمى على تلك المساكر جلل النار فقتل هلون للسكاكن ارمالية يا كمين الزمان هذه
البلد اول مملكة العرب فان اخذناها بلفنا كل الارب فقال جوان انا علم من كتاب
اليونان وحكمة اليونانية التي ربوا الحكم والقواعد من قدس ان مملكة لرب
تحتكمها العجم وتسير الارض كلها ارفاض وجوس واما اباء العرب
فيلساقوا بين ابادى العجم في يوم منحوس فقال السكاكن في هذه الايام
واما لا بد لي ان انصر الاعجام ولم اخف من كل الامام كان عماد الدين ابو
الجيش كتب كتاب وارسله الى مصر يعلم السلطان وكان ذلك الظاهر يوم
جالس واذا بالنجاب قادم فقال السلطان من اين فقال النجباب حلب الشهية قالت
ما ثر الدين عبيدي واما على تحت عزى ما بين سمند وسعيدى فبهموا ان نجاب من
حلب فامر السلطان بقراءة المسكنوب واذا فيه سلام وتسليم به المسك يختم على جمع
جامع ما به الذكر يعلم حوى كل سيد وابن سيد وسيد نصيح ليب بالاشارة يفهم من
حضرة العيد الاصل والحب الا كبر عماد الدين ابى الجيش باشة حلب الي ابي سيد

ملوك بني آدم وظل الله في العالم اعلم بامولا السلطان اننا يوم ناربخ الكتاب كنا
مقيمين واد بالفارغ وعلى الى الصفي وتكدر وانكشف وبار عن عمكرو ضرب
طبله ونقر وهم نحو مائتي الف خيال تمام خلاف التواع والالزام ويقدم الجميع القان
هلوز ابن منكطمر بن ديمس بن كسرى صاحب الايوان ومعه هذه الالوف
ولا عوانو بصحبته كاهن سحار يقال له ارمالية راس الفجار ومعه الملعون جوان
والبرنقش الغوان فانه ترك عبادة الصليبان وانبع النيران واعتمد ان يدخلها سر يما
بلا توان فلما راى بذلك الحال والبر امتلا بالمساكرو والرجال اقننا الحصار وضربنا
بجمل النار بعدما اغلقنا ابواب البلدة وارسلنا ذلك الكتاب لصلع على تلك لاسباب
فأدركنا بسيفك المسنون وجوانك الميمون وامرك المسكون والاقابست لنا من
يدركنا والا امر امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي ظلت عليه الغمام فلما قرا
السلطان الكتاب امر بتجهيز العساكر وقال وحق الذي مرج البحرين وانار
الكوكبين وخلق من كل شيء زوجين ان وقع حوان في يدي لا بد لي ان اقطعه ولو
احتله اهل الثقلين وان وقع هلوز في يدي لا نشره بالنشأ مثل الخشب واجعله
فلقتين ولا ابالي بما يجري ولنا دى على صاحب العزة والقدرة ثم ان السلطان بعد ذلك
بكى وقال كان الملك عرف من يدي اليمين فانه طست واننا من حزني عليه عيونى دمعت
فلاحوا ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسافر السلطان بالمرضى بمجد الطلب فاصد مدبنة
حلب له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من امر الملعون جوان فانه لفت الى الكهين ارمالية
وقال له يا كهين الزمان اربشة حلب تفل البسلة وحصن الاصور واحنا نبقى خارج
البلدة هذا شي عار فقال له الكهين يا جوان وحق النار ذات الشرار انا قد ربيت
العساكر كلها في قلب حلب ولا ابالي بقار العرب ثم انه قام ودخل الي بيت رصده
وقل شيئا يعرفه وخرج ويده فرخ من الورق لاسود وفرش في الارض ورسم عليه
بالقلم فانسع ذلك الفرخ حتى صار مدر حلب والفرد على البلد فظاهاوا وظلهاوا ودجاما
فصارت البلدة ظلام واشتد الحال على اهل البلد فركب الباشا وطلع الى هلوز ودخل

عليه وقال يا فان الزمان انت ملك وممراذك ان تقاوم ملك العرب وايش ادخل الرعاية
حتى انك تلقى هذا الظلام عليهم تعلمهم عن حالهم وغالب الناس فقراء يحجرون على
قوتهم واحنا نامر رعاية ذا كان الملك الظاهر سلطان مهو يحكنا وان انت غلبت
واخذت البلاد منه فتحكنا مثله والذي ككنا نوره له نوره لك ولا نبخل بامولانا
عليك لا نطامين لسنا عاصين ودام باشة حلب يلاطف السكينة وهلون بمثل هذا
الكلام حتى لان جانبه ورفع الظلم بشرط ان تفتح باب البلد و يصير لاخذو المطا والبيع
والشراء للارفاض بغير جنابة ولا خوف وان عدم لاحد خيط في ابره قاطي من
قصب والا بره من ذهب فقال عماد الدين رضيت بذلك وفتح البلد وزالت الظلمة عن
الناس واما السكينة فانه ضرب على عساكر الفان هلون صور من النحاس وجعله
قدام حلب واما كن من داخله سكنتها لدولة وجل قصر من النحاس وجلس فيه هو
والقان هلون ومن بنعهم من كبار الدولة واصطبلات للخيول ومساكن للمسكر حتى
صارت مدينة اكبر من حلب وكل من رآها تعجب واقام على ذلك الحال ايام وليل
حتى قدم الملك الظاهر بمسكرة الاسلام وعلى رأسه يرق المظفر بالنيام ونظر الي
حلب وقد امسأبلدا كبر منها فتعجب فقال ابراهيم بن حسن يادوللى كم سنة اقام
ذلك الكافر حتى صارت اما كن ومما بر فقال له السلطان هذا بلم الفلم والله تعالى قادر
ان يهلك من تمدى وظلم ونصب السلطان صبو انه وامر المساكين ان ينصبوا خيامهم
فقموا ما امرهم واقام السلطان ثلاثة ايام حتى ان العساكر اخذت الراحة ورابع
يوم كتب كتاب واعطاه لابراهيم فاخذه وسار حتى وصل الى الاصوار وقال قاصد
ورسول قانح له الباب فدخل حتى صبر ارتخت العصور ووجد السلام نطلع حتى
وقف قدما السكينة وقال نجاب وحامل الكتاب فقال جوان زمانك فرغ بك مرلك
ان السكينة يقوم باخذ ككنا بك مثل غيره قانفاظ السكينة وقال يا جوان انت فضولي
ايش الحاك فيما ليس لك فيه شيء انا اقوم اغاظة فيك حتى لا تتكلم فيما لا يهيك

(تم الجزء الحادي والاربعون وبه الجزء الثاني والاربعون واوله رقم الح)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الثاني والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَنَزِّعُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ فَيَضْرِبُ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وقام فاعطاه ابراهيم الكتاب فقصه وقرأ الى الكهين ارماليه وانقان
ابش الحانم حتى ابينم الى بلادنا من يردنم حصل لكم منا واحوحتونى اذاركب
واحى الى حربكم فان كانت قصدكم اخذ بلاد الاسلام فدونها ضرب الحسام
الصمصام وان كان قصدكم حمية جوان فهذا لا يكون ولا بد من تقطيعه على القرية
وحرقه فى الرمله وهذاى ، مقدر عليه لم يمنعه منه احد وان كان قصدكم الحرب
والافتخار بالطنم والضرب فانا عندى رجال يشتهون حرب الصفاح احلا عندهم
من شرب ما ، القراح فلازم من رد الجواب والامر لله العلى التواب وان اردتوا عدم
اقامة الفتنة وابطال هذه الحنة فقبضوا على جوان وانوا به الى عندى احاسبكم على
كلغة الركة وارتب الجزية عليكم اضعا فادهذا ما عندى والسلام على البدر انهم فلما
اقر السكاهن الكتاب التفت الى ملوون وقال له تاخذ كتاب فان العرب حتى تعرف
ماطلب فقال ملوون انا عارف مطاوبه وقلبي ذلت منه وهما انت حضرت فلانسا الى
الا اذا غلبت انت فقال له الكهين ارتاح واثاله كفاية وحق النار الحمية واعطى
الكتاب لابراهيم وكتب له رد الجواب فقال له واين حق الطريق يا كهين الزمان
فاعطى له عقد جوهر فيه . شر فصوص كل نص يسارى الفدينار فاخذه المقدم
ابراهيم وطلع فرحان وصار حتى وصل قدام السلطان وثار له الكتاب ورد الجواب
ففتح فلقاه بالحرب فشرمطه وامر بدق الطبل حربى ولما تى الصباح تصفقت
الصفوف وتمدلت المئات والالوف وخرج طومان من المعجرا كتب على جواد
ادهم وصال وجال وطلب الحرب والقتال فعند ذلك خرج اليه ايدمر البهلون

وأطبق عليه في الميدان وضايقه ولاصقه وضرب بالسيف على عاتقه أخرجه بلع من
هلائقه فنزل الثاني فآخلاه والثالث والرابع إلى آخر النهار اهلك عشرين وجرح
عشرة واسر خمسة وثاني لا يام صاح هلو ون على عسكره وقال لهم اتركوا البراز وراحوا
العرب في الحرب لاجل الانجاز واحلوا عليهم حملة واحدة ونكاثروا عليهم حتى
تمهلكوا ابناء العرب عن آخرهم وكان ذلك برأى جوان فرجعت المعجم ونعمها للترك
والدبلم قتله بها ابطال الاسلام وانقذ عليهم الفجار والقنار وصاحت الاعجام
وضربوا بالنبال والسهام ورفرف طير المنايا عليهم وحام وتزلزلت لاقدام وتنكست
الاعلام وقل الكلام وبطل العتب والملام وزاد بين الفريقين الخصام وتصادموا
اشد صدام وغنا الحسام الصمصام وصارت القتلى على الارض اكوام فهدد الملك
الظاهر فانه اهلك في الحرب كل رافضي وكافر واذهل بفعاله المنفل والنواظر وجبر
الخواطر وحكم ضربات سيفه في الجاجم والخواصر وهدد المقدم ابراهيم فاستق
الاعادي منهلا ججم وصب عليهم العذاب الاليم واما المقدم سعد بن دبل فكم هلك
وكم قتل وذهل كل فارس بطل وكذلك ابطال الاسلام جهدوا تقوسهم في القتال
والحرب والصدام واستمدوا بالملك العلام ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار
واستحال واقبل الليل بالانسداد وانطق طبل الانفصال وعادت الناس الى اماكنهم
والاطلال يساده وفي ذلك النهار هلك خلق كثير من المعجم وجرى عليهم ماخط
بالقلم وشابت منهم المفارق والعم واتصروا الاسلام واتقموا من امادهم في الحرب
غاية الانتقام واستعانوا عليهم بالملك العلام وساعدوا الى الخيام دخلوا كبار الدولة
الى القان هلون وقالوا له يا قان الزمان الذي ملك في هذا النهار اثني عشر الف من عباد
النار واما العرب فلم يقتل منهم الا القليل وأبضا يا قان الزمان انت تعلم ان العرب هذه
بلادهم والمساكر لهم متتابعة مثل العيون النابعة راحنا بلاد ابيده وان لم يساعدنا
هذا الكهين والا هلكنا اجمعين وكم مرة ركبنا على قان العرب ولم نناول منه غير التعب
والنصب وهذه الركبة مثل غير ما ظاهرها على خير ما فلما سمع القان هلون ذلك
الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقام نايما على الاقدام ردخل على الكهين ارمالية

و بكى بين يديه وقال له يا حكيم الزمان انا كنت قاعد في بلدي مرتاح لا اقاتل ولا
اناضل ولا احط يدي على صدري حتى اتيت لي انت و رغبتني في الركوب على قان
العرب و اوعدتني انك تبغني منهم الارب قاين وعدك يا كهين واين كلامك فكان
قولك كان غرور و ليس لك مقدرة على هذه الامور

(قال الراوى) وكان الفان هلو و ن يسكنهم بذلك الكلام والكهين ارما لية شاخص
اليه حتى تم كلامه وقال له يا قان الزمان انت خفت من العرب وقاينهم وهم ناس ضاعف
لبس لهم بطش وانا وحق الشمس وسمائها والافلاك وطلوعها والنار الحمية وما فيها
من الله خان والاسرار الخفية ان في غدا ت غدا لم يفرغ النهار الا وجميع ما تراه عينك
من عرض قان العرب زابل ولم يبق منه اثر ولا دليل يأسده ثم ان الكاهن قام ودخل
بيت وصده واجتهد في تلك الليلة حتى صنع بالحكمة اربع شمعات كل شمعة قدر
فخذ الادمي واحضر اربعة من ارهاط الجان واعطا كل واحد منهم شمعة وقال
لهم ادخلوا الى عرض العرب وقفوا في وسطه والهموا اطراف الشموع الى صيوان
قان العرب فاذا قادت فيه النار فخذوا كل واحد منكم على جهة يمين و يسار وخلف
وامام وكلما راى جوه احرقوه ولا تطلخوا حتى يبقى العرق كله فار وعودوا الى عندي
بمد ذلك هذا امر غوي فآخذوا الازهاط الشموع بهما اوقدوهم وساروا كما امرهم
قارول ما ولت النار في صوان السلطان وبسده ولعت في القدي حوله فما مضى قدر
ساعتين الا وصار عرض السلطان كله نارا كانه نزل عليه من السماء شهاب وصار جميع
جوانب النهاب وغالب الناس كانوا نيام مما فاسوه في الحرب والصدام فانحرق
جميع الحكام حتى سروج الخيل واللعام والبعض من الخيل والجمال كانوا في الارباط
والعقال فانحرقوا مع الذي انحرق وبقى البر كانه بحر زمهرير واندحش كل مملوك
وكل اسير ومدم متاع الغني والفقير وطلع السلطان وهو قرمان وضاق في وجهه
كل مسكان راثر ف على زوال ملكه والخذلان و ليس له طاقة ان يقا تل لم يسلم
ما سبب هذه القفال ولم يصبح الصباح الا وجميع الامتعة عدمت بالحريق من
عدد وسلاح وخيل ورخبة وما صكول وخيام وما شبه ذلك واما الخيل فلم

ينفذ منها الا القليل وركب السلطان على حصانه مريان وكذلك ابراهيم وسعد وبنوا
 اسماعيل وكانت كسرة على المسلمين اى كسرة كل من نظر اليها تاه عقله وزاغ بصره وسار
 السلطان وتبعته الناس وهم داهلين المقل والوسواس ما لكهم في القلب والذهن
 والراس يقطعون البر والا كام حتى وصلوا الى ارض الشام ونزل السلطان بالشام
 وهو في المحس ما يكون من شدة الضرر والا لام والمسا كراما لوانقطعتين من مشرة
 ومن عشر بن فلما استقر السلطان كتب كتاب وارسله الى ابنه محمد السعيد بأمره
 باحضار صناع الخيم ليمسوا خيم السروجية يملوا سروج وأرباب السلاح ليصنعوا
 سلاح وهكذا حتى صنعوا كلما يليق للحرب وأما الموجود في خزائن السلطان
 أخرج منه ووضع لا يسه كلما يحتاج سريعا حتى تكامل عرضي مثل الذي انحرق
 منهم حتى لا ينجسوا شيئا ولا يحتاجون الى شيء وبرز السعيد بذلك العرض وأجلس
 أخاه أحد سلامش وصافر السعيد عن عجل يقطع البراري والا كام حتى وصلوا الى
 أرض الشام فسلم السلطان العرضي وأمر السعيد ان يعود الى مصر وينفق الاموال
 على ارباب الصنائع وان يجتهدوا في مثل ذلك الحال وعاد السعيد وعلى ما أمره ابوه
 هازم حتى وصل الى مصر له كلام واماما كان من امر السلطان فانه قتل العرضي
 وأمر بنصب الخيام الجدد التي حضرت وبدن نصب الخيام امر الامراء ان تأخذ لها
 ولن معها من المسا كرخيام على قدر كفايتهم فاخذ كل امير على قدر احتياجه وكذلك
 افتقدوا المسا كركل من عدم له آلة حرب يأخذونها الذي عدم له سرج يأخذ
 عوضه كذلك الخيل حتى عرف السلطان ان جميع المسا كراخذت حقها وقويت
 قلوب المسا كوالجهد وناهبوا للمسير وفي المشيئة والتدبير وسأل السلطان بالعرضي
 من على الشام يقطع البراري السيب حتى اشرف على حلب وكان الكاهن ارمالية لما علم
 بهذا السلطان تركه ولم يلتفت الى امر سمته وصبر عليه حتى لم انه وصل الى الشام فقال
 له جوان يا كمين الزن ما تلحق قان العرب حتى تهلك وتزل به المطيف فقال له
 يا جوان انا ما قلت لك لا تمارضني لاني كنت ناوي انبمه ولما تكلمت انت لم تبعه
 لاجل اغاظك فسكت جوان وقاموا على حلب هذه المدة حتى اقبل الملك الظاهر

ومعه الامراء والمساکر فقال السکاهن ها هو انا قان العرب ولم يبق الا الحرب
والقتال فقال القان ها وون انا علم بان قان العرب ما همعدنا وها هو مع رجاله وانا لينا
فقال السکين امانه كفايه وحق النار الحامية ثم انه قام الى بيت رصده واخرج منه
اربعة شمعات مثل الذي فعلهم اول مرة واعطى لكل مارد واحدة وامرهم ان يفعلوا
کم فعلوا اول مرة في عرضي السلطان فافاق السلطان الا والنار في جوانب العرضي
توقد وكلما تقوا عليها الماء او الردم فارتبذ الا وهجا وزفير وهجوا العساكر على
وجوههم في البروکم لك السلطان انهزم وتيموه عساكر العجم حتي اهلكوا خلق
كثير من عسكر السلطان وانهزم نانيا الى الشام وكان السلطان حاسب هذا الحساب
وميقن ان ذلك العرضي يجري عليه كما جرى على الذي قبله وعاذر على مهمات خلاف
التي عدت فجهز بالماضرة ثالث مرة وارسل الي مصر يطلب غيرها وهكذا حتي
تمت الامور خمس مرات كلما يجهز السلطان ركة تنحرق مهابتها حتي ان الملك الظاهر
لم يبق في خزنته شيء من المال وليس عنده مهمات يستعين بها على الحرب والقتال
ولما اعياء الحال سافر الى مصر ودخل وهو مكسور الخاطر ويقول هذا حكم به مولانا
العظيم القادر القاهر ولما وصل الى مصر وهو في هموم وحصر اخضر علماء الاسلام
ولما حضر وا قال لهم باسادات الاسلام ان واحد کين كافر سحر حرق الى العرضي
خمس مرات وهو الا ان حاطط على حلب وانا لم يبق معي شيء اجد له به في الطلب
فهل يجوز ان اسلف من التجار شيئا استعين به على خرب الكفار ولا اقدم حتي
الكفار اللثام على كوا مني بلاد الاسلام فقال العلماء وان كانوا يسلفوا استلف منهم
فاحضر التجار واخذ منهم مبلغ جسيم وجهاز ركة سادسة وسار الى حلب فاحترقت
الركة مثل الذي قبلها وكان السلطان كما ذكرنا اخذ اموال الامراء واولاد مصر
والتجار حتي جهز تلك الركة السادسة واحترقت فضاق صدر السلطان ونمى انه لم
يخلق رعاد منكسر حتي وصل الى الشام فقالوا له الامراء يا بعض شاه احنا ما بقاشي
عندنا شيء ولو كان عندنا كنا ساعدناك لان المال ليس اغلامن الارواح فقال السلطان
لكم سوة بي حتي تنفيذ احكام الله تعالى ثم ان السلطان امر باحضار كل تجار الشام

والاغنياء وارباب الاموال فلما حضروا عنده في ليل بان قال لهم يا معشر الاسلام
اعلموا ان الكفار اخذوا حلب وبعد حلب اخذوا الشام وانا نفقت كل مالي
ومال اهل دولتي وكذلك تجار مصر اخذت اموالهم وانتم اقرب لحلب فسامدوني
حتى ارد ذلك المدد عن بلادكم فقلوا له انت ملك والملوك تلاقى بعضهم وتقاتل على
مناصبها واحترابك ولغيرك كل من ملك التخت احنا تحت امره وليس بيدنا شيء
فقبله فقال السلطان كلامكم صحيح فقال ولكن انا عازم منكم تسلفوني اموال على
قدر جهدكم وعند ما ينصرني الله ارد عليكم ما اخذته منكم فقالوا له ليس عندنا شيء
فسلفه لك فان اموال التجاره وليس لنا نفيط فقال السلطان اذالم تسلفوني اقول لكم
ان هذه البلاد بلادى والارض ارض السلطان وهذه الارض اوجهالى الملك الصالح
في ايام حياته فانا بيعها كما اشاء لكم او لغيركم واهدم منازلكم وابع احجارها
فان اردتم ان تحفظوا اماكم فاشتروها منى فاني مذكور فقالوا له كبراء الشام وايش في
بيتك ان تفعل معنا فقال اما ان تعاونولى او ترحلوا من ارضى وتكونى فقالوا له تجعل
لك حكر على الارض فقال لهم رضيت بذلك فقالوا له تجعل على كل بيت دينار وكل
خان اثنين وكل دكان نصف دينار في المدينة وعلى قرايا الشام كل قرية شردنا نهم
فأمر الكتباء ان يكتبوا الاماكن والقراء فوافق حكر السنة الواحدة على اماكن
المدينة نصف خزنة وعلى القرى التي حول الشام خزنة فصاروا خرفين فقال السلطان
انا متولى سنة مملكة الاسلام من سنة ٥٨٣ ونحن في سنة ٦١٣ صالى ٢٧ سنة سبعة
وعشرون سنة لم اخذ شيئا منكم وها انا قصدي حتى استعين به على الجهاد ورد اهل
الكفر عن بلاد الاسلام فقالوا له اتق الله تعالى فقال السلطان وحق الذي لا اله الا هو
العالم بما كان وما يكون لولا احتياجي لطرد ذلك الملمون عن بلاد الاسلام لا اخذت منكم
لا مال ولا نوال ولكن اذا اراد الله سبحانه ونعالى ونصرنى على ذلك الملمون
قالى اردها عليكم وارفع الاحكام عنكم فقال الشيخ النووى والله ما ينفعك
ولا تبلغ به غرض وان طاوعتنى لم تاخذ شيء من الناس فانه من باب الظلم
فتريه السلطان وقال له لا تعارضنى في بلادى ولا افعل شيئا الا على مرادى

كيف اترك بلادى تملكها من الكفار والامادى وهؤلاء الاسلام رضوا بأن
 يملككم غيري من الارقاض الشام والله لولا انهم يؤمنون لبدلت السيف فيهم
 اجمعين وهل مجاز عندك باشيخ الاسلام ان المؤمنين رضوا ان يكونوا تحت احكام
 الكافرين قم التزم بالحجاريين ولا تضرع للمجاهدين فطلع الشيخ النووي وهو
 يقول يا سامر سلط الله عليك العمى كما انك تبين اهل الفضل والعقاء هذا ما جرى
 وأما السلطان فلم يبالي بما قاله الشيخ النووي ولا عيب عليه لم يعلم انه ركن الاسلام
 وهو عنده في اعلا مقام ولكن الضرورة هي التي احوجته لذلك وأمانه واجتهده
 السلطان حتى وضب الركبة السابعة وقال للمقدم ابراهيم يا خليل انا اغطاظ
 مني شيخ الاسلام حين تمدت على اهل الشام فقال ابراهيم والله يادولعي انا عتدي مال
 بكفنيك وان اردت اتقي مالي في الجهاد بين يديك فاني كائنم ان المال ليس
 اغلا من الروح فقال السلطان لعل الله لم يحوجني وعلى ذلك العدو ينصرف كل هذا
 والسلطان دور الخابز وارباب الصنائع في اشغالهم حتى تكامل المطلوب وتجهزت
 المساكرو وقال السلطان هذه الركبة السابعة يا ابراهيم فقال ابراهيم الامر لله العزيز
 الحكيم وشال السلطان حتى حط على حلب وكان الكهين قاعد له بالمرصاد فلم يتركه
 ان ينصب الخيام حتى اشتعلت النار في المرضي مثل العادة ولم يفرغ النهار وقبل
 الليل بالاعتكار الا وعرضي السلطان جميعه اكلته النار وبقع حرب ولا حصار
 وانهزمت جيوش الاسلام ورجعوا وهم مكسورون الى ارض الشام ولما وصلوا الى
 الشام افتقدوا السلطان فلم يجدوه فقال ابراهيم للساكر هل فيكم احد راي السلطان
 لما انهزمتم فقال له كان معنا ولما وصلني الى الشام فا وجدناه فطلع المقدم ابراهيم
 يفتش عليه ويتأسف على ما جرى له وما حوى له وأما ما كان من الملك الظاهر
 انه ضاقت عليه الدنيا ولما وصل الى الشام حصل عنده خجل لكونه فعل في
 اهل الشام ما فعل ولم يبلغ من عند مامل وتنمت فيه اهل الشام لانه اساء عليهم وجاز
 في الاحكام فطلع من المرضي واخذ عن يمينه حتى وصل الى جبل عالي وطلع الي
 هؤلاء فوجد مغار قد دخل فيه وبكى وقال الهى وسيدى ورجعاي اسألك بحق دين

الاسلام لا تقضحني في دولتي وان كان لم اجد منك ناصر ولا معين وأردت لي
 يا مولانا بالذلة جزاء لما قدمت يدي من سوء فلي وذنوبي وكثرة عيبي الذي انت
 تعلم بها ولم اقدر على تكفيرها وأردت يا مولاي ان تقاصصني ارجوا منك الستر فيما
 تجازي بي به في الدنيا ولا تقضحني بين اعدائي فانا اعلم ان الملك لك حقيقة والخلق
 خلقتك يقيناً فان اردت ان تملك الكافر وتخذل المؤمنين فالحكيم لك بارب العالمين
 وأنا علمت ان تعرضي جهلاً مني وغرور فلا تؤاخذني بما قلت انك انت الله
 الغفور اللهم اني اسألك محرمة نبيك ورسولك الصادق الوعد الامين الذي ارسلته
 رحمة للعالمين وبمحق اهل بيته وازواجه الطاهرين وبالكتاب الذي جاء به نبينا
 لكافة المؤمنين وبما فيه من الآيات والذكر الحكيم لقولك دعواهم فيها
 سبحانه اللهم ونحيتهم فيها سلام وأخرد دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الهى انت
 امرتنا بالجهاد في الكافرين رقت فيه وقولاً حق اليقين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين
 وبكى السلطان حتى فشي عليه وقال في بعضائه الهى اقبضني ولا تقضحني انك
 على كل شيء قدير يا سادة واذا بشبان طلع من صدر المارومشي وانفض فصار
 كانه ادمي وقال جاء النصر من رب العالمين ابشر بالنصر يا امير المؤمنين وهذا كتاب
 وزيرك الاغاشيين فاخذ للسلطان منه الكتاب وفرده ونظر فيه واداب بضباب
 خرج من ذلك الكتاب وتركب على عينيهِ فقال السلطان الحمد لله على ذلك ان كان
 هذا قصاصي في الدنيا رضيت به لاجل اني لم انظر الشامتين ولم اعلم الاعداء من المحبين
 فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما عي السلطان واظلمت عينيهِ واذا بالمقدم
 ابراهيم ابن حسن داخل عليه فرأى ما حل به فقال له يا ملك الاسلام لا بأس عليك انا
 ارسلت الى قلعة حوران اجيب مال بكفيك حتى تبلغ قصدك واما نيك فقال السلطان
 يا ابراهيم انت تجيب المال لمن انا شايف الدنيا حتى امك تجيب لي المال وانما
 خذني ووديني للعاجم حتى اقيم فيه واتعد ولا اسأل عن احد فقال ابراهيم وكيف
 ذلك يا ملك الدولة قم وانا انظر لك حكيم ولكن يا ملك الحاج شيخه ما بان ولا ظهر
 له في هذه النبوة نيشان فانهم كلامه الاواباب المغار اعظم واقبل زول وهو كانه قطعة

فعمام وقال السلام عليك يا ملك الاسلام فقال السلطان عليك السلام من انت
يا من خاطني بالسلام فقال له اما انتك البرق الخاطف ان الابيض الذي قربني
انا واخوتي مدة ما نمرت ائت عندنا ايام قبطا ويل حين ملك بلادك فقال السلطان
يا ولدي اذا كنت انت ابني خذني عندكم لاني صرت كفيف والمخاض فاموسى مع
الكافر ارماليه وحرقت لي سبع عراضي ولم اعلم كيف يكون السمل وضافت بي
الاسباب والحيل فقال له البرق الخاطف يا مولانا ما من جهة عينك فهذه دعوة
الشيخ الورى عليك ولكن كان قضاء الله عليك والله تعالى لطف بك فلا تيأس من
رحمة الله وأنا اعلمك يا ملك الزمان ان ذلك الكهين ارماليه يكون موته على
يديك وانه يقل بنبله مظلمه ساعة الحكم بالناس فانه يعلم ذلك الكافر يضيق
على اهل الايمان ويحرق اموالهم فاصنع قوس ونبلة وردد قتل ذلك الملعون على
يديك فادخل المغار واتل حسبك ونسبك ينكشف لك باب في الخاطف في صدر
المغار ومفتاحه فيه فافتح تجد قوس ونبلة خذهم واقعد في المغار حتى يأتيك ويضربك
فلا تبالي بضربه واضرب النبلة بجهته ولا تخف منه فانها مقسومة له في الدنيا وموته
بها فقال السلطان وانا ابش يو بنى ذلك الملعون حيث انى ككفيف الميرون فسا
ثم كلامه واذا باب المغار اند والكهين مقل وهو يهدر كأنه الاسد فعارضه البرق
الخاطف وقال له ليس لك اليه وصول فانتفاظ الكهين وقال له انت تمارضني في
حكى وأنا عندي مثلك الون تقف في خدي وصار يتلوا عليه اسماء يريد ان
يحرقه بهانمع اشتغال الكهين بالبرق الخاطف انصرفت النعمة عن عيون السلطان
فنظر صدر المغار وقال له انا عمود بيرص ابن الفان شاه جك فاكشف له عن
باب في صدر المغار ففتحه واخذ القوس ونلا آيات الله المعظمت ومارميت اذ رميت
ولكن الله رمى وضرب النبلة في الكهين ارماليه وهو مشتغل بالبرق الخاطف
فوقست وفمه خرجت من قفاه فانقلب الى الارض وهو بخور في دمه وينطرب في
عند وتصارخت اعوان الجان وهم يقولون لاشلت يدك ولا شمتت بك اعداك
كجارحنا من خدمة هذا الملعون يا أمير المؤمنين ونظر السلطان اليه وهو قليل

فبقى بين مصدق ومكذب وكان في منام أو أضغاث أحلام وأما ما كان من أمر المقدم
جمال الدين شيبه فإنه كان غائب مدة في بلاد الروم فاتفق أنه حضر إلى مصر وسأل
السعيد عن السلطان وما جرى له فاعلمه السعيد بكل ما جرى لحدا ما أخذ الأحكام
السلطان من أهل الشام وهذا آخر عهدنا فقام شيبه وطلع شعرين كانا معه من المسكة
تاج ناس وأطلق فيهم فاحتله سحاب ووضع قدم تاج ناس فلما صار عندها قامت له
وقبلت يده وقالت له ما جاءك إلا حاجة يا سلطان القلاع فقال لها يا ملكة هذه حاجة
ليست كالحاجات وسكني لما على ما جرى فقامت ودخلت محل رصدها وطلعت
قالت له السلطان قتل خصمة ولكن عنتاج إلى المعونة فقم بنا حتى نلحقه وأخذته
على تحتها وسارت طالبة الشام

(قال الراوي) وكان السبب في مجيء الكاهن إرماليه إلى الشام وادراكه
السلطان في الفار كان جوان قال له يا كاهن الزمان كم مرة وقان العرب يأتيك وانت
نحرق عرونيه وتركه يهرب إلى الشام قم وروح له اقتله حتى تريح منه الأعجام وبقى
الدنيا كلها أرقاض فقال له صدقت فباقت والتفت إلى القان هلون وقال له الحقني
بالصا كمر على الشام وأنا أسبقك أقفل قان العرب وسار هو على سريره واستخبر على
السلطان حتى عرف طريقه في المغار وجرى ما جرى وقتله السلطان وكان هلون سار
بمسكوه إلى الأعجام وعمد على الشام حتى وصل إليها وحط بمسكوه عليها ونظرته
الغداوية فاتفعوا وقالوا لبعضهم يا بني اسما عيل إذا كانت الأرقاض جاءت إلى الشام
وقصدتم أن يملكوا الحكم على الإسلام فابش قصدنا بالبشة في الدنيا مع أن الموت
أهون لنا من الإقامة في بداءة فافضروا مع بعضهم رأي أنهم ينزلون على المعجم ليلا
ويذبحوا على قدر جهدهم وكل مقدم التزم بجهة من جهة المعجم وعند المساء كسوا
على المعجم ودار قطع الرقاب والقم وكان السيف أقوى حكم وجار في حكمه وظلم
وعند الصباح استيقظت المعجم واستظهرت بكثرة الترك والديلم وصاحت للنفية
عليهم وشجعوهم فاجتهدوا في القتال واقتروا الإسلام بضرب النبال فبينما الناس
كذلك وإذا بشرار و نار وحمم بالأحجار وقد أظلم ضوء النهار وميت من المعجم

الا بصار فانترسوهم الاسلام رهبروهم بالحسام وكانت هذه النيرة غيرة للملكة ناج
ناس وارهاط الجن لاسلام تنادى حاس وسمع عثمان ابن الحيلة الفاره قاق ومعه
السياس وكان يوم مظلم كانه يا جى الاغلاس

(قال الراوى) وسار المقدم جمال الدين واعلم السلطان بالخبر اليقين فقال له يا اخي وانا
ايضا قفلت السكهين ومرادي اركب واعاون الاسلام على الحرب والصدام ولكن
ابن لحاصن اريد من يعلم الاسطى عثمان فقال شيخه عثمان محارب وثماننا اجيب لك
حصان فاحضر له شيخه حصان من خيل لا عجام وركب السلطان وكذلك المقدم
ابراهيم ولما ظهر السلطان وراى طاحون الحرب دابر فصاح السلطان الله اكبر
سبحان من انفذني من العرو والمعنى وهو الله الذي لا اله الا هو باسط الارض ورافع
السماء الله اكبر الحمد لله الذي صورني من العدم وهو الكريم التواب انه كريم حتى قادر
قاهر مسبب الاشياء ومنشيء لاسباب ربى هداني في طريق الايمان واراح عن قلبي
ظلام وضباب

يا معشر الكفار ميسلوا محوى * تحت البابر كي ترون الاعجاب
اني انا بيسر من محمود اسمى * خادم قبر النبي الاواب
حول اجاريد الحصون الاشراف * من كل مقدا يحكى سبع الغاب
كذا امارت مصهر تسمع قول * وما منهم لا على فارس وثاب
خدمتهم لما بقوا من خلقي * بفنوا لا عادي بالحسام القرضاب
اما المقدم سعد مع ابراهيم * يوم الكريهة مقر حايمة واعقاب
اولادهم عيسى واصر الاسلام * اسود خاجرهم احد من الانياب
وسلطانهم شيخة وفضله مشهور * خضعت له لذة عجم مع اعراب
اما ملوك الروم تبات من بؤسه * في اشد الخوف بحسبوا له حساب
وصوروا له في الكنائس تمثال * وفي الدور والبيع والاقباب
ثم الصلاة على النبي المذنان * محمد المبعوث بالآيات والكتاب
وانفرد السلطان وضرب بالسيف البان قسام اهل الايمان ففلاح ابراهيم بن حسن

الله اكبر اليوم بلغنا قصدنا والاراد * بالنصر من عند الملك الوهاب
والفرح بالطاهر امام الاسلام * ببيرس محمود الفعيل ومهاب
لما ركب ظهر الجواد الادم * وخلفه الوزراء وجميع الاصحاب
اني انا افسديه بروحي والمسال * والاهل والاولاد وكل الاحباب
يا منشر الكفار هيا ولوا * ادياركم حقا وكانوا هراب
حاكم امير المؤمنين الطاهر * ياما قطع منكم جماعهم ورقاب
خلفوا فارس بهر وكم هيا * من كل ضيفم للكرهية ضراب
باسعد ساعدني وجاهد حنبي * في طاعة الله العلي النواب
حتى نبسد جيش الاعادى بالسيف * ونكتسب مجد ارفعا ونواب
واختم ككلامي بامتداح الهادي * الطاهر المطهر للنبي الاراب

ولما حمل سعدو باقي القداوية كل منهم قاتل وما قصر كانه الليث القصور واما
الملكة اج ناس امرت ارحاط الجان ان يحذفوا العجم بالاحجار والرمل والصفار
وكان يوم شيب الولد وقد هلك من الاعجام كل جبار عنيد وصارت القتل رمسا
على الارض والصعيد ونظر جوان الى ذلك لحال فقال يا برنقش الحق الكهن وشوفه
في الشام ان كان طيب انا اظن انه مات ما كان جرى على العجم هذه المجرى فغاب
البرنقش عاد على جوان وقال له الكاهن مات وانت ان شافك القان ملون لم يبق
عليك لانك انت السبب في هذه الوقعة وليس هو مثل ملوك الروم نقول له انا عالم
الملك ارسلى المسيح المصواب الهروب تاخذ البرنقش وطلبوا الهروب لهم كلام واما
ملك الاسلام فانه دامق حلتته حتى ادرك الازدهارات وضرب حامل العلم رماه
نصفين ولما مال للرم خطفه المقدم سعدا لانه كان هو وابنه محاذين ركاب السلطان
ويحمون جواده ويدرون حوله بالنبال وهكذا ونظر هالون الى اعلامه مالت
وعساكره هلكت فضاقت به الدنيا فهجم على السلطان وانطق عليه لانه يعلم
انه لم يبق له خلاص من بين يديه مضايقة السلطان ولا صقه وسد عليه
طرقه هذا والجمع من الاسلام حول السلطان مانعين الاعجام ويضربونهم بالشاكريه

والحسام حتى ان السلطان طبق على خناق هلوون وحذبه من رجله واخذته اسيرا
وسلحه الى سمد وحلف لا بد له ان يشره ولما علمت بأن قات العجم اسر والكهين
هلك ولوا الادبار فاراد السلطان ان ينزل فقال شيحه سير بنا وراهم حتى تأخذ
نور زلامك عدمت سبع ركبات في سبب هذا الملعون فسا فر السلطان بالسأكرون للملك
تاج ناس معه حتى وصلوا الى ملك نور يز العجم وقال السلطان يا تاج ناس اني
عليكي فتح ابواب مدينة نور يز فان هذا الملعون لوعنى وأتلف على سبع ركبات
وانا قصدي نهب بلده وخراب ملكه وانشره هو وثقلون كان قاتهم بلوى على بلاد
الاسلام فقات له البلد مفتوحه ولم يجد عايق دونك وماتريد وسلطان القلاع قد امك
في تلب البلد نصار السلطان وكبس البلد وهلك خلق كثير من الارفاض فاستنوا
العجم وطلبوا الامان فقال الملك ان اردتم الامان ارموا سلاحكم فرموا السلاح هذا
والسلطان جلس على تخت نور يز العجم واحدقت بمالداويه والاسراء قاسر باحضار
النشارب ووضعوا القان هلوون بين خشبتين من الخشب النقي وركبوا على رأسه
للمنشار فصاح وطلب ان ينشروه من رجله فنشروه من رجله ونهب السلطان
اموال نور يز ودخل السلطان على الكاهن ارماليه فوجد اموالا لا تعد ولا تحصى
فنهبا السلطان وبعد نشر هلوون نشر ثقلون طاز فاني اليه رشيد الدولة ومعه ثلاثة
اولاد وقبل الارض قدام الملك وقال باملك الاسلام هؤلاء اولاد هلوون وهم
يبيازيد وابره ومنكطمر ولكن ابره الاكبر ولكن ترجوا من مولا السلطان
المقو عنهم حتى يدفنوا اباهم ويتولى احدهم على تخت ابيه فقال السلطان يكون
الاكبر وهو الكلث ابره وان حصل منه ادنى خلل الحقة بأبيه فقال رشيد الدولة
ضمانه على فاخلع عليه السلطان وابعه على ملك ابيه وكتب عليه الخراج سنوي وشال
السلطان من على نور يز طالب بلاد الاسلام حتى وصل الي الشام وصار الى المنفار
قاتل جنة الكهين ارماليه باقية عظامها قاصر السلطان بحر قها فأتوا له كبار الشام
وقالوا له نريد منك ان ترفع الاحكام عنا اكراما للشيوخ النووي فقال لهم
الشيوخ النووي دعي على بالعي ولكن له عندي الكرامة لكونه انه شيخ
الاسلام وانا لما اروح مصر ارد عليكم كل ما اخذته منكم كرامة لحضرة

الشيخ النووي وسافر الملك الظاهر الى مصر واعطى الاسراء حقهم في الفدية واستوفى ما ضاع منه في هذه المدة ادخله بيت مال المسلمين واعطى اهل مصر كل ما أحذه منهم وانفقده الموكب وطلع الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر مؤبدا منصور اطلق من في الحبوس وبطل المظالم والمكوس ونادي المادى بحفظ الرعية وقلة الاذية وأقام يتعاطى الاسكان وفي قلبه لهيب النار على الملعون جوان وسأل عرشيحة فاعلموه انه طلع في طلب جوان وحلف لا يعود الا به حتى يقطعه كما اجتهد في اتلاف الاسلام

وأما المتقدم جمال الدين فانه صار الى بحيرة بفره بدور على جوان فلم لقاء فاستنشق اخباره فعرف انه في كنيسة قريبه من مدينة الافلاق فعصارا قصد الملك الكبيسه وهي تسمى كنيسة مريم فلما وصل الى الكنيسة وعرف ان جون فيها فصبر حتى اقبل الليل ورسم المفرد وطلع من الصور وتمكن من الكنيسة وتزل فلم يلق فيها جمل لا أبيض ولا اسود وكان متحمل بعد البنج خوفا ان يكون جوان طالق له البنج فيها وكما وصل الى سلام فلا يطلع على علمه حتى يجسها فادافها سليمة داسها والتي بها مهلك تأمل في مهالكها حتى عرف المكان طبوعه انه ليس فيه شيء ببقه ابدا فقال في باله شيعة ان هذا المال لدى في هذا المكان الاسلام احق به فالصواب ان اجمع القداوية واقول لهم ان يأخذوا تلك الاموال واجعل التلت للرجال والتلت للسلطان ومثلت لبيت مال المسلمين وطلع من الكنيسة ولم يأخذ شيئا واراد ان يعود فالتفت السائق فحكى له على ماجري فقال السابق يا أبا ان القداوية طماعين وادا اخذوا هذا المال يفتنوا ورعا انهم مصوا عليك اذا قلت لهم خذو ثقتكم وانار ملك الاسلام الثلاثة وبيت مال المسلمين التلت وانا الرأي عندى ان تلم السلطان قبل كل شيء فكتب شيخه كتاب وارسله مع السابق للسلطان فلما وصل الكتاب وقراء السلطان فاخذ ابراهيم وسعد والوزير شاهين وجماعته من اكابر الدولة وطلعوا وركبوا وصادوا طالبين شيعة جهة ملك الافلاق والسابق منهم فكان شيخه اخذ الرجال واعلمهم بالمال فقالوا له افعل ما يدا لك فنحن لا نحالف فقال وتوصل بهم الى الكنيسة ودخل وهو متوكل

بما رأى وطلع من الصور وفتح باب الكنيسة را دخل الرجال ووراءهم الخدع الذي
 فيه صناديق الاموال فانهلوا لانه شيء كثير وكان ذلك المال وضعه في ذلك المكان
 له سبب يأساده وهوان اليب رومان ملك رومة اللدائن له اربعة اولاد دونش ودومار
 وفرتين ومرتين لكن كلما ضرب تحت رمل وجدان الذي يقتله ابنته دونش فتعجبته
 خوفاته وكان دونش فاجراً على ابيه بما يعلم انه يكرهه ولا يعلم السبب فكان دونش
 دائماً يأخذ من خزانة ابيه كل صندوق واخوه ويوزعهم في الكنيسة هذه وقصده
 انه يحتوي على جميع ما حواه من الاموال حتى لا يأخذوا اخوته منه شيئاً وكان اعلم
 جوان بذلك الحال فبره لجوان هذا التدبير واخذ هذه الكنيسة جوان على اسمه
 ولم يحل احد آمن القسيسيين ولا الرهبان يقيموا فيها حتى لا يطلع احد على هذه
 الاحوال وصار جوان ايضا يجمع من ملوك الروم اموال على قبول الجهاد وان يجعلهم
 يتما وتون على اخذ بلاد الاسلام ويكون رئيس الركبة رومان وان تآخر رومان يكون
 دونش هو الذي يركب بتدبير جوان حتى جمعوا ذلك المال في هذا المكان وكان الذي
 جمعه دونش ستائة صندوق ملانة دراهم ودنانير ذهب وفضه ومن ضمنها اربع
 صناديق عقود جوهر ونصوص جوهر ولؤلؤ والماس من هذه الاشياء (قال الراوي)
 واتفق ان شيعة وهو دائر يدور على جوان عبر تلك الكنيسة من غير مواعدة له ونظر
 الى ذلك المال فاراد ان ينفع به الاسلام فكان هذا هو الاصل والسبب وبالامر الكائن
 لما طلع شيعة كاذراً اتفق حفنوا رجوان تأمل في الارض وارتفعت اعضاؤه
 وعلم ان شيعة طالبيه وما في في هذا المكان الا ليجد في طلبه فاشار على البرتقش فقال له
 انظر لك بجميع وشيعة لا يموت الا وسمه الرجال حتى يأخذوا هذا المال فدر يا جوان
 قبل قدوم السلطان نقال جوان طيب وخلا كل شيء في مكانه وصبر الى الليل واوقد
 الكنيسة كلها شمع كافوري بالبنج واخفى نفسه وجعل غالب الشمع في المسكان
 الذي فيه المال وأرسل البرتقش لدونش بامر بالخضور ويطعمه بالقضب يأساده واما
 الغداو يعلوا فتغلوا عن اخذ الصناديق وكرفوا رائحة الشمع فارفعت اعضاؤهم لم
 يبق لهم شيء يأخذوه ونظرهم شيعة فطمح بهمهم واراد ان يشوف الخبر واذا بدونش

أقبل ومعه جوان فضرب شيعة بدبوس حديد أرماء وكشفه ودخل الى الخندق
بكتفى الفداوية ليس لهم مقدرة أن يحرکوا يد عن يد فكشفوا الجميع وقال جوان
لم يتكلم احد حتى ينظر امر هؤلاء الرجال ما جاءوا أولاها هذا الان كان شيعة
ارسل احد من اولاده يعلم رين المسلمين وأقام شيعة والرجال في الحديد عند دوفش
وجوان له كلام او ما محمد السابق فانه وصل الى ذلك المكان وطلع السابق من الصور
وصغر وكان جوان قاعد له بالمرصاد حتى اقبل فلا عا حتى نزل من الاعلى الى الاسفل
وقبضه دوفش وطلع جوان على الباب فتحه وأوفد شمه ولوح بها للسلطان فظن
انه شيعة فأتى السلطان ومن معه دخل بهم وأغار لهم الى المكان المعلوم وكانت
الشموع المبنجة موقودة فدخل السلطان فآخذ البنج هو ومن معه فتقدم دوفش
وقبض الجميع وكشفهم وأراد ان يقتلهم فقال له البرتنش خذهم وصر بهم الى ابيك
اقتلهم قدامه فاذا رآهم ماتوا بمدك بمساكر نعلك بها بلاد المسلمين قال دوفش صدقت
فيا قلت وروضع الجميع في الحديد ودر بطهم على حيول بالمرضي وطلع بهم قاصد رومة
المداين فقال جوان باب دوفش اعطى شيعة الذي قصده ان يقطعنى وانا مرادى
اقله قبل ان يقتلنى فقال له دوفش كل الاسرى سائرون الى رومة المداين وحين
وصلوا افعل بهم ما تريد فآتم دوفش كلامه الا وخیال مقبل وصرح لين ونظره
دوفش فقال للقاطر جية الذين يسوقون الخيل ادخلوا بهم في هذا الفار الذي قدامكم
حتى اقاتل انا هذا الفارس وأرده عنكم ونظر جوان الى ذلك الخيال فلم انه مسلم فاخذه
شيعة وطلع به الى الجبل من طريق يرفها وأما دوفش اراد ان يستقبل ذلك الخيال
ويقاتل فلما قرب منه ونظر اليه فارتجف من رؤيته فالوى عنان الحصان وهرب في
البرري والقيعان وأما القدير فنبع الخيل وما عليها الى الفار فلما دخل قال
للقاطر جية ابش الذي معكم فاعلموه فضرب المسكلم رمي عنقه والثاني به ألحقه والثالث
والرابع جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم عشرين
والثقت الى ملك الاسلام وقال له يادوللى انا اسمى المقدم سيف بن فضل وأبى له
النصف فى سلطنة الفلاح والحصون وانا وارث أبى واتم الآكن صرتوا عندي فى

٢ - الثاني والاربعون

هذا المكان ومرادى يادولتلى ان نكتب لى بالنصف الثانى حجة حتى
تبقى السلطنة كلها لى فان كتبت لى حجة اطلقتكم وعضوا فى حالكم وان خالفت
ياظهار الاسم الاعظم اقطع رأسك بالشاكرية انت وممك من البيلز بجمية فاراد
السلطان ان يحارله فقال الوزير يا ملكنا اكتب له كما اراد ولا تتوقف فاذا اجتمع
هو وشيحه يفتصل منه له فقال السلطان يئتب على شيحه فقال الوزير عذري مقبول
فكتب له السلطان حجة وختمها وأعطاهاله وقال له يا مقدم سيف اذا حضرت عندي
فى مصر انا اساعدك على شيحه

(قال الرازى) وكان قصد السلطان الخلاص هو وجماعته على أي وجه كان وأما
المقدم سيف بن فضل لما كتب له السلطان الحجة اطلقه وقال له خلص رفقاك وركب
حجرتك وطلب البرقع كلام (بإساده) وللك الظاهر لما خلص هو خلص رفقة
وقال لهم هذه بلاد وى شيحه ولا اخذنا مال ولا نوال سيروا بنا نطلب بلاد الاسلام
وأما جوان فاخذ شيحه وطلع به من الجبال وسار به فى البراري الخوال حتى وصل
الى جبل عالى قريب من بحيرة يغره فلما وصل طلع الى اعلا الجبل وشيحه صحبتته
قانى الى بنته وطرق الباب والتفت لشيحه وقال له عمرك رأيت بيت جوان فقال له
من ابن لك بيت يا ملعون فقال جوان هذا بيتى وفيه أولادي ولما افتتح الباب قال
جوان يا رومة خذى هذا الحفظيه عندك واوعى له فقالت له من هذا قال هذا شيحه
المسلمين وقصده ان يقطع اباكى جوان فاخذته البنت وتركه جوان وخرج لينظر
ما جرى على المسلمين فالتفت شيحه الى تلك البنت وقال لها انتى بنت من فقالت لها انا
بنت عالم الله جوار فقال لها وهل لى اخوات قالت نعم انا اسمى رومة واخى اسمه
اسقوط فقال شيحه يا اهل نرى اذا كان ابو كى يرضى اذا كون خدامه كما كنت أولا
لاربانى ويزوجك لى واقم عنده واقمد على دين المسيح الدين الصحيح فقالت له ابى
يقول انك ناوى تقطعه فقال شيحه أيام كنت مع المسلمين واما اذا رضى ان يقبلنى
كيف اقطمه وانا زوج بنته وهو يبقى لى استاذ وانا جيتك وحبك سكن بقلبي
والفؤاد فقالت له سقى عليه اخى اسقوط وانا اذا سألى اقول له رضىت ان شيحه

يتزوجني فقال لها واين اسفوط حتى اسوقه على ابيك فقالت له مقيم في الديار في بحيرة
 بفره فقال شيعه لو كنت خالص لكنت اروح له فقالت انا اطلقك لكن تخلف
 فحلف لها انه يروح يدور على اسفوط فاطلقته وطلع شيعه يدور على جوان وولده
 لكن محبة تلك البنت تمكنت من قلبه ونزل لحق السلطان وبعد نزول شيعه اقبل
 جوان فوجد بنته فقال لها اين شيعه فقالت له هرب ومراده يكون على دين المسيح
 ويخدمك كما كان ويتزوج بي فقال جوان انطلا كلامه عليكى يا مملونة قومي معي
 فان جاء هنا ياخذك ثم ان جوان اخذ بنته ونزل وترك البنت على حاله لانه نظر
 السلطان وهو عائد عليه فحان ان شافه يقتله فاما كان له الا الهروب واما شيعه لما
 لاقى السلطان حكى له السلطان على سيف ابن فضل وشيعه حكى له على رومة بنت
 جوان واخذ السلطان والرجال ونهبوا البيت الذي كانت فيه رومة وانتقلوا
 للكنيسة نهبوها واعطوا الرجال سهامهم وطلب العودة الى مصر فقال شيعه يا ملك
 الاسلام رح انت برجالك واما انا فلا بد لي ان اجيب هذه بنت جوان فاني حبيتها ولم
 يبق لي صبر عنها وراح طالب رومه له كلام واما السلطان فانه سافر على مصر برجاله
 جميعا بحسب الذي كلفه في السبع ركبات حتى وصل الى مصر فزاده خزنة ونصف
 وقال السلطان انا عندي موت جوان احسن من كسب المال فان ذلك الملعون نقة
 على المسلمين واقام السلطان بمطاطي الاحكام كما امره الملك السلام (قال الراوى)
 والسلطان مقيم وقزرا طالع فلما وصل قبل الارض وقال يا مولانا انا اغتال الحرير
 تابع السلطان القلاع والحصون وفي هذه الليلة انسرق سيدي من جانب حريره ولم
 نعلم غريمه فقال السلطان يلزمنا ان نبحث عنه غد الى محل خدمتك واذا بالواي طالع
 يقتيل وخدم ودعا السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا غفيرة سوق الست صغية مررت
 عليه الليلة فراه بنه مفتول ولم اعلم من الذي قاتله فاتيته به بين يديك فقال السلطان ادفعه
 وانا ادور على من قتله واجاز به بما يستحقه ياساده والعيب في ذلك ان فداوى ظهر
 من اللجج اسمه المقدم شجاع الدين وهو من بني اسماعيل لكنه جبار له في اللجج
 سنين واعوام فلما ثقل ماله عاد الى بلاد الاسلام ودخل قلعه ونظر الى شيعه

فسأل عن السلطنة فاعلموه رجاله بشيعة فلم يطق ذلك الكلام وحلف له لا بد
له ان يؤثر في السلطان الملك الظاهر وشيعة اثر وياخذ السلطنة منهم غصبا وان
نحماقوا عليه يقتلهم وركب حجرته وتزايى عربى بدوي وصار الى مصر ووضع
حجرته في جبل الجبوشي وطلع الى القلعة يلقي السلطان جالس على الكرسي وشيعة
جانبه ولكنه رجل قصير النعمة فتعجب لكون ان ذلك رجل قصير وبجالس
الملوك وهذا مقدم يقف كما يقف الصلوك واقام يرتقب شيعة ونزل من القلعة
وراح الى محل غير في صفة رجل غريب بدوي وقال انا من القليوبية وارسلني
شيخ العرب سيف القبائل نملية الى ولده شيعة ولم اعلم مكانه فاعلمه القام ان
قاعه شيعة في الحسينية وبيته في سو بقت صفية فسار الى البيت وعرفه وعاد الى
القاعة وصار يدور حولها ولم يلتفت اليه احد ولم يسألوا عنه حتى دخل الليل اراد
ان يرمى مفردة على صور القاعة واذا بشيعة خرج من القاعة وصار من الحسينية
قاصدا جوق صفية فتبعه حتى دخل الى بيته وطلع على الست صفية وجلس
كان الفداوى باله معه حتى اندرج للنوم والقداوى على السطح فنزل عليه بنجيه
وأخذه من جانب حريمه وطلع من صور البنت ونزل فعيط عليه الفغير وقال من
هذا وتقدم اليه فضربة الفداوى رمى رأسه وسار الى حامية وهذا السبب في قتل
الفغير وسرقت شيعة (قال الراوى) واما المقدم شجاع الدين فانه سافر بشيعة يوم
وليلة حتى طلع من الطينة وفق شيعة وقال له تأكل يا شيعة فقال شيعة يا فداوى
انت على اى شىء واخذنى عندي دينك والاقتلت لك قريب حتى تقتلنى بدله
فقال شجاع الدين وای ذنب يا شيعة تبقى بدوي وسلطان على ابناء الحصون وهذا
في العيوب اكبر ما يكون فقال شيعة وغيرك فعل مثل هذا وآخر اطاع فاذا كنت
تهدى بالله وتعطينى وتطلقنى وثبقي جميلة اذا وقعت في يدي ارحمك ولم اقامى
عليك وأما اذ هادبتنى نندم ولا ينفعك الندم اذا ذل بك القدم فقال شجاع الدين يا ابن
ستائة مطبله هل سمعت اذنك ان في الدنيا مثل شجاع الدين حتى امثل لكلام
المقبر بن هيا كل لك لقمة خليتي اسافر فأكل شيعة على قدر ما أعطاه الفداوى واخذه

وراءه على كفل الحجره وصار فمير على قلعة مريكنه وكان بها مقدم عائق يسمى المقدم مريكن الذي قتله المقدم على بقطروا وأخذ حجرته المريكنه وأعطاهم لآبراهيم بن حسن ولما التقى به المقدم شجاع الدين كان صاحبه سابقا فسلم عليه ومال صلبون للمقدم شجاع الدين عن الذي معه فأعلمه بأنه شيخه وقصدي يا أخي أعزله واسلطن أنا بدلا عنه ومرادى في واحد يكون صاحب همه يشاركني وأسلطنه على مصر والشام وأعزل الظاهر فقال صلبون أنا أؤن معك على ما تريد ولا اخشي من الحرب الشديد فاتفق هو وإياه ودخل معه إلى قلعه ووضعوا شيخه في الحبس ورادوا أن يقيموا العصيان وينهبوا المسافرين والتجار فقال شجاع الدين حتى أعلمك على حيلة تمكك بها المسلمين أما أنت وهو أنك تحبسني عندك ورسلك للفداء وبه تعلمهم أني محبوس عندك وتقول لم أنك قصديك تسلم معهم وتدخل في دين الاسلام وتطلبهم يأتوا عندك حتى تسلمني اليهم فإذا حضروا على ذلك الحال ادغرتهم البنج والطعام فيأكلوا وينبشوا فتقبضهم وتأمروهم أن يكاتبوني ويطيعوني وأكون أنا سلطان القلاع والحصون فإن رضوا إلا بأس وإن خالفوا قطعت رؤوسهم ورأس شيخه معهم وعلى طول الأيام أقتل الظاهر أنا واجمعك مكانه والسلام فقرح صلبون بذلك وأنا معك على ما تريد وقال صلبون أكتب أربعين كتاب إلى أربعين مقدام أو لم سعد الدين الرصافي وآخرهم المقدم حسن البشاني وكانت نسخة الكتب إلى جناب هبة المقدم فلان أعلم أن المقدم شجاع الدين ورد على قلعتي ومعه شيعة مكنت فقبضت عليه بدماعزته وبنجته وها هو عندي وقصدي أن تحضروا تيقوا شيخه والفداوي شجاع الدين لأنني لم أعرف ضد البنج أيش يكون وإن الذي أكلوه من البنج شيء كثير كان إعطاه لي جواز ولم أعرف أيش الخلاص منكم وإيا إذا حضرت تنوسطوا بين المقدم شجاع الدين وشيعة لعله يطعمه وتبطل الفتنة والسلام على من قرأ الكتاب وأفاد الحواب وكتب بمدد لسليمان الجاموس قبيب الرجال فغضب الطبول على شوشي الجبال فاجتمع الرجال وقالوا ما الخبر فقال لهم هيا بنا على قلعة مريكنه فإن شيخه هناك مع المقدم شجاع الدين وصاروا جملة خمسة

وسبعون مقدام ولما وصلوا لقاهاهم المقدم صلبون واكرمهم فقالوا له اين شيخه فقال لهم عندي وادخلهم على شجاع الدين وقال لهم فيقوة واقبضوه فأعطوا له ضد البنج فافاق فلقى الرجال حوله فقال لهم اهلا وسهلا ما عيب عليكم تطيعوا شيخه فقالوا له يا شجاع لدين طاموع شيخه مثلنا وكن من اتباعه احسن بسلخك لانه سلاح بني آدم فقال فشرتم فهم بالكلام والسجان داخل بالحديد وقال شيعة خلص نفسه وكسر الحديد فلما سمع شجاع الدين قال يا رجال افبضوا على هذا الملعون ابن مريكن فقال صلبون لاى شيء يقبضونى هو انا عاصي مثلك وادخل الجماعة ديوانه وقدم لهم الزاد وفيه البنج فلما اكلوا تبنجوا فوضعهم جميعا فى الحديد وفيق شجاع الدين واقام المصيان معه فقال للمقدم صلبون ضممهم عند شيخه واحترم عليهم حتى انى اروح مصر ولم اعد الا بالسلطان حتى اقطع رأسه أو ينزل لي من على السلطنة ولكن احتفظت على هؤلاء المحبوسين فقال له على رأسى وركب شجاع الدين وسافر الى مصر فلما وصل مصر وضع حجرته فى مفار وسد عليها بالاحجار وصار الى قلعة الجبل فلزم باب القلعة ولم يفارقه طول النهار ولم يخلط باحد خوفا من الانكار وعند الغروب دار حول القلعة حتى عرف المراتبات وبات عند حجرته فى المفار فلما عرف ان ابراهيم بن حسن غفير بيت السلطان ومعه سعد فصار بالنهار يتسلل فى الليل ييات فى الجبل الى جمعة كان ابراهيم وسعد بالمعادي ييات فى القاعة والسلطان ييات فى الحرم فلما علم المقدم شجاع الدين ان الملك هذه الليلة لم يتركه احد قرمى مفردة وطلع الى ميبت السلطان وكان بالامر المقدر هذه الليلة قلق الملك ولم يتم الا فى الثلث الاخير لان قلبه مشغول على غياب شيخه فاندغر عليه الغداوى بقلب جسور وغطى وجهه بمنديل مبنج القى النوم عليه ووضع فى جدران وطلع به الى المكان الذى نزل منه وصار الى المفار واخرج حجرته وركبها وأردف السلطان وراءه وطلب البر والفلاة فاطلع النهار الا وهو فى ارض بييدة وطلع النهار وانت الامراء ينتظرون الملك فالتقوه عدم وشاع الخبر بذلك فنزل السعيد وجلس على كرسى القلعة وقال يا أمراء مصر السلطان فقد فى هذه الليلة وهمى المقدم جمال الدين قيل عنه انه فى قلعة مريكنه عند

صلبون ابن المقدم مريكن وانتم امراء وليس فيكم من يجتهد في حرب هذا الملعون حتى
 يخلص عني شيعه والفداوية لولم يكونوا منعاشين لكانوا اجتهدوا في حرب
 ذلك الملعون وأنا بلغني ان صلبون هذا ما قواه الا المقدم شجاع الدين وعلمه حيلة
 فعلها على الرجال حتى قبضهم فقال ايدس البهلوان يا بعض شاه انا اروح الى هذا
 الملعون وانوكل على من يقول للشيء كن فيكون اما اني اقتله وأسر شجاع الدين
 واغال النصر من رب المعالين لو اكون مثلهم مسجون وكل عسيرة لبدان يهون فعندها
 قال السعيد من تأخذ معك فقال أخذ معي الاسراء الذين يتبوني فلان وفلان
 ثلاثين اميرا فعينه السعيد وامره ان يأخذ مطلوبه ويرزأ يدمر الى العادلية وسافر
 طالب قلعة سر يكتنه له كلام واما شجاع الدين لما دخل بالسلطان قلعة سر يكتنه
 وحبسه مع الرجال فقال شجاع الدين في باله ان هذا الملعون نصراني وكيف انه
 يساويني وهو قائد في قلعتي ولا يفعل شيئا والنصب على انتم انه دخل على صلبون
 ذبحه وقتل جماعة من القلعة وطفقوا الباقيين تداخل وطلع السلطان وشيعه والفداوية
 وشدهم على خيالهم عرضا ونهب قلعة سر يكتنه وسافر منها الى قلعة صور ودخل على
 البب صور دين فالتقى عنده جوان فقال اهلا وسهلا بسلطان القلاع والحصون
 ايض معك ياسيدي يا جوان انا معي الظاهر وشيعه وبنو اسماعيل الذين طابعتهم
 وسراي اهلك الجميع وانسلطن انا بدلم فقال جوان تساهل والتفت الى البب
 صور دين وقال له قم فازي مع المقدم شجاع الدين حتى تملك بلاد الاسلام فان
 فان الذي عليهم الدندنة عندك محبوسين فقال سمعا وطاعة وقام جهز نفسه وركب
 بمساكره وسافر حط على حلب وكان ايدس اراد ان ينزل على قلعة سر يكتنه فعلم بالركبة
 فسار الى حلب ونصب عرضيه وأقام ليلته وثاني الايام انفتح باب الحرب فنزل
 الامير الجاولي الى الميدان وطلب البرار فنزل له شجاع الدين بأمر جوان وقاتله ساعة
 زمانية فأمر الجاولي ونزل بعده المخطيري اسره وبعده بشتك وسنقر وبهاء الدين اندق
 طبل الانفصال وفي الليل نزل شجاع الدين سرق خمسة امراء وثاني الايام حارب
 وأخذ خمسة امراء وفي ظرف اربعة ايام اسر وسرق الثلاثين امير ولم يبق الا ايدس.

وحده فنزل الميدان وتقاتل مع شجاع الدين الى الظاهر فضر به ايدمر بالحسام جرح
 صفه وشجاع الدين ضرب ايدمر وقت الضربه على عنق حصان ايدمر فقفز ايدمر
 الى الارض فهجم الفداوى على ايدمر وهو على الارض وضر به فزاع منه وكان
 ايدمر في الصراع في اعدا درجه قائمب الفداوى وراوغه ونظر شجاع الدين في
 نفسه فرأى ان ايدمر يفوق عليه فنادى الى المرضي هارب حتى وصل الى الملك
 صورديني وقال له انا قصدى ان نمودالى صور لان قلبى خائف على المحبوسين
 يقسب لهم من يخلصهم ويضيق نعي فسرنا في هذا الليلة نمودالى صور فقسال
 صوردين افعل ما تريد وشال من اول الليل كمثل المسكور حتى وصل الى صور
 اصبح ايدمر فرأى النصاري راوحوا بلادهم فثال خلفهم من خوفه على الامراء
 وصار حتى وصل الى صور ونصب المرضي قدام البلد ونظر المقدم شجاع الدين
 الى عرض الاسلام تبعه الى هذا المكان فانفاظ وقال لجوان انظر هذا البيلر بجى انا
 تركت له حلب ولم يخلصه ذلك حتى لحقنى الى هنا فقال له جوان منك انت لو كنت لا
 سرقت الامراء سرقتك لكنت استرحت منه فقال شجاع الدين في هذه الليلة
 انزل وأسرق هذا المرض ثم انه صبر الى الليل ونزل واختلط بنامر المرضي ودار حول
 صيوان الامير ايدمر ورمى فيه فارنجت نار وفيها البنج وشق الصيوان من ظهره
 ودخل الى ايدمر لقه في جدران ولغمه على اكثافه وطلع من الصيوان واذا بالدى صرخ
 فيه وضر به بشا كرىته وقت على عقيصة ظهره فوقع الى الارض وميل عليه اوثقه
 كتاف وسلحه الى ثوابع ايدمر فوضموه في الحديد وكان الذى فعل تلك القمعال المقدم
 حرب ابن عزاقيل وسبب مجيئه كان السعيد خاف على ايدمر ومن معه من الامراء
 وايضا قلبه على ابيه وعلى شيعه فالتفت ان المقدم الحرب ابن عزاقيل اليفروى
 وقال له مرادى انت تلحق ايدمر البهلوان وتساعد على خلاص ابى ومن معه
 من الاسلام فقال له الحرب هذا عين مقصودى انا الحقمم واكتسب الثواب
 وكان المقدم الحرب خلف ولدا وسماه حرب على اسمه وكبر وبلغ مبلغ الرجال
 قاحضة وقال له يا حرب يا ردى انا مسافر سفير قليل رجوعى فوصيتك يا ردى

بأمك ونركه ولبس عدته وركب حجرته وسار حتى وصل إلى حلب فالتقى العرضي
شال فتبع الجرة إلى صور وكان دخوله ليلاً فالتقى شجاع الدين وهو حامل يدمر
فلطشه وخلصه منه ووضع في السجن وفيق أيدمر وقال له يا أمير اخترس على نفسك
قدام الأعداء فقال شكر الله فضلك يا سيدي حرب والله العظيم هذه جملة ما لها
فقال الحرب أصبر لما ندخل إلى صور وانظر لملي أخلص الفداوية والأمراء والحاج
شيخه والسلطان ودخل المقدم حرب إلى ديوان صور فكان جوان قاعد سهران
يفتظر قدوم شجاع الدين يدمروا إذا بالمقدم حرب داخل عليه فنظر له جوان ففرقه
فلم أن شجاع الدين انقبض وهذا حرب بن عزاقيل هو الذي قبضه فكلم البرتقش
وقال له ياسيف الروم ساعدني على قبضه فقام البرتقش وجا من وراء ظهر حرب
وضربه بدبوس حديد على أذنه فارتدى حرب في الديوان فقام جوان وقطع رأسه
وهو في غشوته وقال ياسيف الروم ادخل عرضي المسلمين وخلص يا بني شجاع الدين
خليه يساعدنا على المسلمين الذي مرادهم بنشوا جوان وأنا قصدي أخلص ناري
منهم قبل موتي وانت يا بني ذخيري وعليك عهدتي في شدتي فاني ربيتك فقال
البرتقش أنا أنزل وأخلصه لكن والاسم الأعظم أن غدرته من المسلمين أحداً لا يرى
بطنك بالخنجروا دخل دين الإسلام فقال جوان والاسم الأعظم لم أغدر ولم أقتل أحداً
من المسلمين إلا برضائك فقام من عند جوان البرتقش ودخل عرضي المسلمين بنج الفري
واخذ شجاع الدين وطلع به على حية وإي حية فقال شجاع الدين من أنت فقال أنا
البرتقش وحكي له على قتل الحرب الذي قبضه فقال له من قتله فقال جوان فصعب على
شجاع الدين موت حرب وطلع مع البرتقش إلى الديوان فالتقاء جوان وقال له لا تظن
أن جوان بقوتك كلما تقع أخلصك وبكره أنزل أحارب فقال شجاع الدين أنا بقيت
أقصد عن الحرب أبدأ ولو كنت أشرب شراب الردى ثم أترك على طهر حجرته
وبرز إلى الميدان وصال وجال في أربعة أركان الحال ونادى بصوته وقال ميدان
يظاھر به ميدان بابلر بحية ميدان يافداو به ميدان يا سماعيل يا غنم شيعه القصير
والله يافرون لم يبق لكم نبي خلاص مالم تباينوني على السلطنة ولا أفلح آثاركم

واخرب دياركم واقتل كبيركم وصغيركم فمنذ ذلك ركب الامير ايدمر البهلوان وقفز الى
 الميدان واذا بخيال خرج من مدينة صوورا كعب على جواد قرطاسي وقال ارجع يا امير
 ايدمر حتى انا احارب هذا الكلب واعرفه قدره فتأمل ايدمر لذلك الخيال واذا به
 ملك الاسلام فصاح سلام ورحمة الله وانطبق السلطان على المقدم شجاع الدين
 وضايقة ولاصفه وضر به بالثب الدمشقي رماء من على حجرته الى الارض وقال
 كفه يا امير ايدمر فنزل ايدمر وشده كثاف وقوي منه السواعد والاطراف وساقه
 الى عرضي الاسلام واقبلت القداوية والامراء على خيولهم كانوا محبوسين
 فتعجب من ذلك ايدمر البهلوان (قال الراوى) وكان السبب في خلاص السلطان
 ومن معه من ابطال الاسلام ان ملك مدينة صوورا وهو البب صودرين له بنتين
 الكبيبة سمها سريم وكانت مترهبة ومقيمة في الدير والصنمية اسمها ضياء وكانت
 مقيمة عندها وبها واختها في كل سنة تأتي الي عندها وتزورها وتبيت ليلة وليلتين
 وتعود الى الدير فانتها في هذه الايام وبانت عندها فرأت في منامها ان القيامة قد قامت
 واليزان انتصب ورأت الاسلام يخطرون الى الجنة والنصاري يساقون الى النار
 فقالت للذي يسوق النصاري لماذا تسوقني معهم وانا قطعت عمرى مقيمة في الدير
 اتعبد فقالوا لها ائس العبادات التي تعبد بها فهاهي الا كفر وضلال ولا يعبد بحق الا الله
 الملك المتعال وساقوها الى جهنم فقالت انا مستجيبة بأهل الايمان واذا برجل من
 الاسلام اخذها وقال هذه زوجة ولدي فقالت له يا سيدى ومن انت فقال لها انا حرب
 ابن عز اقبل اليك وروى قتلى جوان قدام ابيكى ومت على دين الاسلام ولى ولد اسمه
 حرب على اسمى فاذا طلع الفجر اذخلى للسلطان اطلاقه وسلمى عليه وقولي له يسلم
 عليك خدامك حرب ويقول لك من فضلك خذنى معك واعطى لولده حرب فاذا قامت
 البنت وقلبها متعلق بعارأت ونزلت ليلا الى السجن وقالت له ابن المسلمين المحبوسين
 قد دخلها اليهم فامحنت على السلطان وباست رجله وأطلقتة والسلطان اطلق شيعة
 وشيعة اطلق الجميع وقال للبنت اظلمى عند اخنك ودخل لا صعبلى نقى من الخيل
 اجودها وركب السلطان على حصان قرطاسي مثل حصانه وكذلك القداوية وطلع

ذبح الفري وعطل المدافع وبنج الطبخية وكان جوان امرشجاع الدين بالحرب
نزله الميدان فلم يشعر الا والدنيا اقلبت وابطال الاسلام من في البلد زحفت وأما
والسلطان فانه لحق شجاع الدين وأسرهم كاذكرنا عاده الى البلد كانت القداوية
والامراء ملؤا السراية واهلكوا الكفار وأورثوهم الهلاك والدمار فطلع السلطان
وجلس على سر رالب صوردين وطلب الملمون جوان (ياسلده) فامر السلطان
بمحمضور الاسري الذي اسروهم من صورالي بين يديه وسألهم عن ملكهم فقالوا
ياملك الاسلام ليس له ملجأ الا أن كان يروح الي عسقلان فانه له مع ملك عسقلان
محبة من قديم الزمان فمئذ ذلك امر العساكر أن يشيلوا بالعرضي بمدما نهب صور ولم
يتركها الا حزاب يرقق فيها اليوم والقراب وسافر السلطان طالب عسقلان وأما
شيعه فقتل على شجاع الدين فلم يجد فطلع تابع جرحه وكان الذي اطلع شجاع الدين
نبح من ابناءه فراح الي قلعة وأما شيعه ساير في الطريق قالتني رجل بدوي يتوكأ
على عصي وعلى عينيه رفوف خلق وهو يقول يا من يأخذ بيدي وبدلي على الطريق
فتقدم شيعه اليه ليمرفه فضر به بالمكاز الذي في يده وقبض على خنقه وقال له وقعت
يا شيعه اتالي سنين بدور عليك فقال شيعه وانت من تكون يا ملمون فقال انا اسمي
ديران نصراني والذي ارسلني دور عليك للتقدم كفيهم ولم يبق لك خلاص مني حتى
اسلمك اليه ووضعه في جدران بمدان بنجه وحمله وسار به الى قلعة المقدم كفيهم فلما
راه فرح به وقال وقعت يا شيعه انت ناوي تقطع عالم الملة ونخل الدنيا بنير جوان حتى
تقطع المطر ولم يبق زرع ولا نبات ثم انه حبسه عنده وطلع بدور على جوان يعطيه له
يقنله وهذا الذي جرى فلما سمع المقدم بدر الفير هذا الكلام بنجه وحبسه في مغار
وسد عليه بالا حجار بمدما كتفه كثاف شديد وسار الي قلعة كفيهم وطلع من الصور
ليلا قتل ديران وفك المقدم جمال الدين شيعه وكان في القلعة خمسون كافر قتلهم بدر
الفير وساعده شيعه حتى اخلوها ونهب بدر الفير القلعة ولم يبق فيها الا امرأة
عجوزة ونزل الى المغار ذبح كفيهم واخذ الاموال وعاد طالب قلعة وأما شيعه فانه
طلب قلعة شجاع الدين حتى وصلها فتصور في صفة رجل ضعيف انلفه الكبر وسار

الى باب القلعة وطلب القوه من الخي الذي لا يموت فقال شعاع الدين ها توبوا ذلك الفقير
حتى انظره لم بما يكون شيعة فأتوا الكواخي اليه واخذوه قدام شجاع الدين
او قفوه فلما بقي قدامه ارتش قليل وارتمى على السزاب فقلبه واذا هو ميت فقال
شجاع الدين مات المعرض ولا بد ما معه قبارصة اقتشه قبل ان ادفنه ثم انه قتشه ف رأي
معه صرة ملثانة بالذهب فادخله في قاعته وقال انا ا كفته مرادفنه بكره وصبر الى الليل
واختلا المقدم شجاع الدين وصار بقلب هدوم الميت فمثر بصرة ثانية فقال هكذا
الشامنين عندهم قبارصة لخله وفتح الصرة فخرجت منها رائحة دخلت في مناخيره
اسكرته واستحيا ذلك الميت وقام اليه ولفه في جمدانه ونزل به من سطوح القاعة الى
الخلا وسار به الى مزار وشيعة في اربع شباحات وفيقه فقال اشهد ولا اجحد فين
انا فقال له شيعة انت عندي يا مقدم شجاع الدين ايش الذي اغرك على ذلك العمل
حتى خضعت في بحر الجهل والضلال وتمديت على الرجال فقال شجاع الدين وانت
من تكون فقال له انا صاحب السوط الغضبان انا ابوالسابق ونورد ونورد وعلى
الطوبى يرد عياق الايمان انا سلطان القلاع والحصون وملك بنى اسماعيل انا المقدم
جمال الدين فلما علم شجاع الدين ان جمال الدين شيعة فقال له ايش نيتك ان تفعل معي
يا شيعة فقال له امان نجاهد في الله عما سلف والا اعرفك مقامك في هذا المكان لانك
تدعى كذبا واما فلك يورث للتلف فقال لم طع فطلع السوط الغضبان وضر به بالسوط
فقال الخوند والاسم الاعظم فذهن له حمل الضرب واطلقه وقال له سر معي قدام
السلطان حتى اكتب اسمي على سلاحك واكتبك الى الديوان وصار به الى مصر
وطلع الديوان فوجد السعيد جالس فسأله عن ابيه فقبا عمن حين جاء فا اخبرا انه
شال من على صور قاصد من عسقلان لم نعلم بعدها ايش جرى فقال شيعة انا اتبع
جرته وطلب عسقلان وكان السلطان لاحظ على عسقلان ارسل كتاب الى ملك
عسقلان يهدده فيه بخراب عسقلان ان لم يقبض على جوان والبرقش وملك سور
ويأتى بهم اليه فارسل ملك عسقلان الجواب بالطاعة للسلطان وأوعده بانه يقبض
على جوان اذا اقام عنده ثم ان عسقلان اخبر جوان بذلك وقال له لا بد انك ترحل

من هندي والاقبض عليك وأرسلك للسلطان فدا فقال له جوان انا ابات عندك تلك الليلة وبكره سلمي لهم ان جوان اخبر البرتقش بذلك وعزموا على ذبحه لئلا فذبموه وفيقوا ملك صور فركب حصانه والبرتقش ركب حصانه وجوان ركب حماته وخرجوا من مدينة عسقلان حتي وصلوا الى البحر فالتقوا مركب طالبة جزايرالذهب فنزلوا فيها وأما اهل عسقلان اصبحوا يمجذوا ملكهم مذبح وغرجوا للسلطان واملوه فقال هذه افعال جوان وشال الملك بالمرضي الي صور وارسل سعد جاء بالمراكب وقال لا بد ان اتبع جوان وكان الذي اعلمه ان جوان نزل البحر اهل عسقلان لانهم شافوه وبعد ايام جاءت المراكب فنزل السلطان في القراب العظيم ونزلت الامراء والقداية في المراكب وسافروا قاصوا في اسكندرية فطلع عليهم ربيع وقام البحر وقعد ففرقوا كل مركب في ناحية

(قال الراوي) وأما كان من امر شيعة فانه وصل الى عسقلان فلم يجد السلطان فقال له شجاع الدين ياخذنا اطلع ادور من جهة وانت من جهة حتى نلتج بجوار ان لقيته انا احضرته بين يديك وان لقيته انت فهو المقصود فقال له شيعة الله ينصرك (يأسده) وأما السلطان فاذا افاق البطريق والالغراب العظيم مجرورا الى جزيرة من غير احد يجره لا بقلوع ولا مقدا ف حتى دخل الى جزيرة وكانت هذه الجزيرة اسمها جزيرة لغار المظلم وكان في تلك الجزيرة مغار مظلم وعليه طير من الحجر مرصود اذا جاءت مركب يزعم ذلك الطير والرصد يسحب المركب حتى يدخلها الجزيرة ويزعم الطير نيا ويقول يا اهل الجزيرة جاءكم فلان فلان وكان حول ذلك المغار اثنا عشر حصن وفي كل حصن الف مقاتل فلما دخل الغراب سحبه الرصد نزلت الافرنج قبضت الاسلام باليد فان الرصد رسم عليهم بان لا يقتلوا فاخذوهم وادخلوهم قدام حاكم المغار وكان اسمة ككفرون فلما صاروا قدامه قال لهم من فيكم سلطان المسلمين فقال السلطان انا وكان كفرون هذا له اخ انا ببع الزمن ساكن في قلعة البوغاز وهي قلعة حصينة مكيمة واراد كفرون ان يقتل السلطان فقال له السلطان نقتصر يدك يا كلب ان تمدها وانا خلفي سباع الاسلام فلا بد من

خراب ملكك وليس لك ملجأ وكانك باخى سلطان القلاع والحصون يخلفنى
 ويقتلك فقال احبسوا المسلمين عند اخى فاخذوهم وسلموهم الى اخيه فى قلعة
 البوغاز فارادان يحبسهم واذا بكتاب قادم عليه من هند الملك دورا صاحب مجمع
 البحرين وعند دخول القاصد نظر المسلمين فلما اخذ نايح الكتاب قرأه
 فرآه يطلب الخراج فقال سمعوا طاعة فقال له انا مستعجل اسافر الى قلعة سيدي واعود
 ثانيا فقال له المال حاضر وعياله الخراج وسلمه له واعطاه عسا كر توصله الى قلعة مجمع
 البحرين فلما دخل النجاش وسلم المال فقال له الباب دورا انت ايش عوقك حتى غبت
 على قدر هذا فقال له ياب ان اليب نايح كان مشغل بجماعة وهم ملك الاسلام ومن
 معه فكان ذلك سبب افاقى فقال له وهذا الوقت ملك المسلمين عند الباب نايح الوين
 محبوس فقال نعم فقال له وايش قدره هذا الكلب حتى قبض على ملك المسلمين وانا
 اعلم ان ملك المسلمين قوى وكل النصارى يوردون له الخراج فحكى له ان الذى ارسلهم
 له اخوه صاحب الجزيرة والمغار المطلسم كفرون فتمجب الباب دورا وقام وطلع الى
 والدته وكانت امه دائما تقول له ان المسلمين اهل شجاعة فلما طلع لها قال لها يامي
 انت كنت تقولين لي عن المسلمين انهم اهل شجاعة وها هو احتال عليهم كفرون
 وقبضهم وارسلهم لاختيه نايح سجنهم عنده فقالت له يا دورا يا ردى ان قدرت على
 خلاصهم فخلصهم لان المسلمين دول اهلك وانت مسلم صحيح فقال لها وكيف ذلك
 فقالت له انت ابوك اسمه الملك محمد سيف الدين عرنوص وهو من اكابر الاسلام
 هذه نميتك وانت حقيقة مسلم وابن مسلم والسبب فى ذلك انى تزوجت ابوك
 بالكتاب بعدما اسلمت على يديه وكان جوان حضر هنا واغرا ابى على قتله لما رآنى
 اسلمت وبنع وارا دانا يقتله فحضر شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبض على
 ابى وخلص اباك ثم حضر ملك المسلمين واحتال شيخه وفتح البلد وقبض على ابى
 وارا دانا فقطع رأسه فقال ياربى المسلمين انا بقيت نسيب الملك عرنوص فكيف
 تقتلونى فقال له ملك المسلمين فمن حيث ان بنتك زوجة الملك عرنوص عفوفا عنك
 ومن الآن وصاعد مرفوع عنك الخراج والعداد وجميع البلاد التى حولك اقبض

انت خراجهم لصروف بنتك زوجة الملك عرنوس تربي حلقها في الدلال وتبقي
 البلاد للذي تضعه زوجة الملك عرنوس ان كان ذكر او انثى وكل من عارضك او
 عصي عن دفع الخراج لك فارسل اعطني وانا انزل عليه اخرب بلاده واهلك
 عساكره واجناده وكتب له السلطان فرمان ملكي وختمه وكذلك ابوك الملك
 عرنوس اعطاني نسبه وقال لي يارقطه ان وضعتي ولدا فاعطيه نسبي ربما يقع
 في يد احد من الملوك ولم يعرفه احد وسافر ابوك مع الملك واقام ابي مدة ايام
 حياته يأخذ خراج تلك البلاد بموجب فرمان الملك ولسامات ابي اخذت انت
 البلاد ولا احد من الملوك قدر يتحرك عليك لملهم ان هذه البلاد لك انت
 بموجب فرمان ملك المسلمين فقال دورا وعلى ذلك بقيت انا ليس ابن الملك
 الرقشوان فقالت له الرقشوان ابي انا واما انت ملك القلا بسيف ابيك
 عرنوس والملك الظاهر عم ابيك واذا علم السلطان انك ابن عرنوس يأخذك
 وان اسلمت يطيق بمالك في بلاد الاسلام واما نحت مملكة ابيك فدينه الرخام
 فلما علم الملك دروه من امه بذلك الكلام والاحكام كشف الله عن قلبه
 حجاب الغفلة وهدهد للاسلام وقال لها يبقى انك لا تقعدى وتقومى وتوطى
 رأسك وتتركى في الارض يعني انك مسله لاني لم ارى احدا في النصاري يفعل
 ذلك غيرك فقالت له انا اصلى لان الصلاة من جملة قواعد الاسلام فقال لها علميني
 حتى اسلم واتبع اهلى فعلمته الوضوء والنسل والصلاة وقدمت له فرمان السلطان
 حتى ثبت عنده البرهان فمنذ ذلك ليس عدته وصار يطلب اكابر دولته الذي
 عليهم المتمد ويحتل بهم واحد بعد واحد وكل من اختلا معه يقول له يا فلان
 انت تعلم اني انا ابن ديار وعرنوس واني مسلم وانا مرادى اسلم لان الاسلام
 نور والكفر ظلام فما تقول في ذلك فيقول له يا ب انا موافقك على ما تر يد فيسلم
 معه وعلى ما عول عليه يطلعه والذي ينظر منه الخلف يتاويه تحت ليلة ويمجل
 له التلاف حتى ان جميع اكابر دولته صاروا مسلمين وامرهم ان يعرضوا على
 عساكرهم وهكذا حتى ان المساكر كلها اسلمت وبعدها نادي على الرعية

بالمسأدى ان الملك دورى ووزراءه وعسكره مسلمون فمن اراد ان يقيم في بلاده
 فليسلم والكابر يطلع من بلده و يقيم ببلد غيرها فسمعت الرعية فهداهم الله ولم
 ولم يعضى شهر حتى أسلمت أهل البلد رجال ونساء و بعد ذلك جهز ركبته وأمر
 عساكره بالجهاد فقالوا سمعوا وطاعة وشال وخط على قلعة البوغاز وعلم الباب نابح
 الزين بقدمه فارسل الاقامات والعلوقات فلم يقبل وأرسل يقول له محضر للحرب
 فانا جيتك محارب فنزل اليه وتقدم بين يديه وقال له يا باب دورى اى ذنب بدامني حتى
 اتيت تحارب بني وانا ارسلت الخراج قال دوره نعم ولكن سمعت ان عندك ملك
 المسلمين وانا نالى عنده نار وهو قاتل ابى وقتل من دولة بي خلق لا تمرد ولا تحصي وانا
 حالف بمن لا بد لي من قتله ويكون جميع عسكرو ورجالى واقفين ينفر جون عليه
 فان كنت تسلمه لي هو ومن معه اقطع رؤوسهم عندك في قلعة البوغاز او تعطيمهم لي
 اعود بهم الى بلادى اقطع رؤوسهم في ديوانى حتى يسمعو امرك الروم انى اخذت
 نارى ولم يبق احد يبارني وان رضيت ان ادخل بلدك واقيم حتى اقطع رؤوسهم قد امك
 واعود قال اريك وامان خالفتني احارب بك فقال الباب نابح يا سيدى ادخل انت ومن
 تريد افسد في الديوان واحضرهم بين يديك حتى تقتلهم بسيفك فقال له الباب دوره
 افتح البلد واهل انا واياك را حلف لي بمن بالصليب انك لم يكن منك طائفة ولا غدر
 وانا ايضا احلف بالصليب فحلف وقام دوره ودخل معه الى القلعة واكابر الدولة
 صحبة وقعد في الديوان وطلب المسلمين فلما حضروا امر الباب ان يصفوهم صفاً
 واحداً وكان ابو بكر البطرني جنب السلطان فقال يا سولانا اطلب لنا الفرج قال
 نفسك طاهر فقال السلطان يا ابا بكر صاحب الدما حاضر وانا والله قلبي محمد ثنى
 بالسلام وان هذا الولد من سلافة الاسلام والذى لم ذلك الله الملك العلام هذا الملك
 دوره قام على حيله وقال من فيكم ملك المسلمين فقال الملك الظاهر انا المطلوب قال له
 انت الذى قتلت ابى وهر في يده الحسام حتى طلع ولمع وضرب به نابح الزين على
 ور يديه اطاح راسه من على كتف وصاح حامر يا كلاب الانج انا الملك دوره صاحب
 مجمع البحر ين وابي الملك عن نوص ابن المقدم معروف شهيد انطاكية وبعض رجال

الملك دوره قطع كتافات السلطان وابى بكر البطرني وتوابعهم وهم فكوا جميع
 الاسلام وزحفت عسا كرام الملك دوره وصاحوا جميعا الله اكبر وكل منهم وقف
 في وجه الكفار ومانعوا عن السلطان حتى قام على حيله وتاهب القتال وصاح
 بصوته المجهر وقال حاس الله اكبر وصاح ابو بكر البطرني الله اكبر وبعتهم
 الاسلام وغنا الحسام الصمصام وانقلب الهام وهشمت المظالم واسودت الدنيا
 بالاعتماد ونصر الله اهل الاسلام واخذل اهل الكفر اللثام ودام السيف يعمل
 والدم يبذل والرجال تقتل حتى ولى النهار فتضايقوا اهل الكفر والطفيان
 وطلبوا من الملك الطاهر والملك دوره الامان فنادى المنادي لا امان الا لمن يدخل
 في الامان فالذى اسلم نجوا الذى لم يسلم اخذوه على براشق السيوف كالقطن
 الندي وقلم بعض قليل الا والمدينة كلها اسلام نوحى الملك العلام وجلس السلطان
 على تحت البلد وجمع اموال المملعون نابع اثنى وكل ما حوته يديه من الانعام ولم
 يحفظ الامال من دخل في دين الاسلام ولما انتهى الامراق الملك دوره قبل يد
 الملك الظاهر واوراه الفرمان الذى بخطه وختمه ونسبته وقال يا ملك الاسلام انا
 ابن الملك عننوص فبكى السلطان ونذ كرام الملك عننوص وقال له يا ولدي ومن
 حيث انك مؤمن ابن مؤمن وعسا كرك مؤمنون فيجب عليك الجهاد لانك قادر
 عليه فقال نعم عليك الامر وعلينا الاطاعة فقال الملك الظاهر هذه الجزيرة التى فيها
 المملعون كفرون وهوجا كم اثنى عشر حصن والمغار المطلم فقصدى دخول
 الجزيرة حتى امسكها وابطل ذلك المطلم الذى فيها فقال دوره يا ملك الاسلام
 ها انا ورجالى بين يديك وشالوا بالمساكر وحطوا على تلك الجزيرة فلما علم بهم
 الب كفرون سأل عن الخبر فقالوا توابعه يا ب ان اخاك نابع قتلوه وان البب دوره
 ملك مجمع البحر بن ظهير حاله انه مسلم واهل بلده جميعا اسلموا واني الى اخيك
 البب نابع قتلته واما عسا كره فالبعض اسلموا والبعض قتلوا وهاهم جميعا انوا اليك
 ليخربوا بلادك ويهلكوا عسا كرك واجنالك فلما سمع ذلك الكلام قام على
 حيله وعلق سيفه في رقبته وقلع القلنسوة من على راسه ومشى حتى وصل قدام

السلطان وقبل الارض ووضع مفاتيح لده الذي هو فيها قد ام الملك قال له الملك دوره
يا كفرون انت ايش مرادك قال مرادى ان اقيم في بلدى تحت الامان وأورد الجزية
سنوى وتبقى بلادى مارة قال لدا كلب كم اهلكت مرا كلب واخذت أموالها
بالرصد الذى على البحر وهو اتلاف لأموال الناس وانا اقول وحق دين الاسلام
ورأس السلطان ليس لك خلاص الا بالاسلام فان كنت تسلم فاسلم هذا الوقت وان
كنت تقيم على الكفر خذ مفاتيح لداك وعد ووضب عما كرك وحضر نفسك الي
ان تبلغ ما تريد وبعده يقع الحرب والقتال بيننا و بينك فلا تظن في نفسك اننا نقدر
لكون ان نورد الجزية للسلطان لانك حصل منك قباحة في حقك لا يخلصك منها الا
اسلامك وان كنت تحارب دونك وما تر يد قال كفرون انا ارضي ان ادخل في دين
الاسلام ولكن احتاج الي من يعلمنى فقال له قل يا قلت انا اشهدان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فاسلم ونطق بكلمة الاخلاص فقال له الملك انت خلصت من الكربة
فيبقى عليك أن تسأل ارباب دولتك قالدى يسلم نقيه والكافر قتلته قال يا ملك
الاسلام انا لم اسأل عن فيري دونكم وما في الحصون واما انا فلم أفر عن الاسلام واريد
ان تغير اسمى هذا فانه مشابه للكفر فقال له الملك انت اسمك منصور ولقبك
غافرون ففرح بذلك الاسم الحسن وامر الملك باحضار ارباب الاثني عشر حصن
واعلمهم باسلام ملكهم فاسلموا جميعا وهدى الله قلوبهم للايمان وبذلك قال
السلطان اروي ذلك الفار المطلسم فاخذه الملك غافرون راوواه مغار في جبل متفرد
بالا زمر مقرب عليه منارة عالية على رأسها شخص من الحجر قام السلطان الطبعية
يركبوا المدافع على ذلك الفار حتى كمروها وبطل الرصد الذى كان عليها وانقلبت
الجزيرة اسلام توحيد الملك العلام وفرح السلطان بذلك الفتح المبين وفي
ذلك الايام اقبل المقدم جمال الدين شيعة وصحبته المقدم شجاع الدين وكانوا في كل
هذه المدة دايرين من جهة الى جهة حتى اتوا الي هذا المكان واجتمع شيعة مع السلطان
واخبر باطاعة شجاع الدين فازداد السلطان فرحا على فرحه وتقدم الي الملك دوره وسلم
عليه وتذكر الملك عن نوص فبكاه عليه وكذلك السلطان فقال شيعة يا ملك الاسلام
والله ما كانه الا عن نوص ايام صبا مسيحان من خلقه وسواه ثم ان شيعة طهره وظهر

الملك غفرون واتباعه وجميع من اسلم وقال الملك دوره يملك الاسلام انالم يتي
 لي صبر ان اقيم في بلاد غير بلاداني ومرادى اسير معكم الي بلاد الاسلام وانيب
 عني هنا الملك غفرون صاحب جزيرة المنار المظلم والنار على هذه الارض
 والديار ثم انه ركب هو والسلطان وشيحه وشجاع الدين والبطرني امره السلطان
 ان يصلح شان الغراب لاجل السفر وكان الملك دوره له غليون وهو من المجايب
 اسمه ضوء القمر فامر القبطان ان يجهزه للسفر وكان للبطرني ولد وهو اصغر اولاده
 اسمه محمد جاني رأسه ولكن على صفر سنه له في البحر فهم وادراك فاشتبه على
 السلطان ان مجمله عند الملك دوره قبطان فاخلع عليه السلطان وقال يملك دوره
 خذ هذا عندك على غليونك فانه ابن ملك البحر ابي بصكر البطرني وسلم اليه
 غليونك يرتبه بمعرفته كما ان اباه يرتب الغراب العظمى فقال دوره سعا وطاعة
 وتسلم الغليون محمد جاني رأسه من تلك الساعة واخذ من الغراب المنصور كما
 طلب من تجارة بمعرفته وكان الملك دوره جمع امواله التي في قلعة مجمع البحرين
 واخذ والدته وتزلفا في الغراب ضوء القمر ونزل هو مع السلطان وشيحه وسافروا
 حتى وصلوا الي مدينة الرخام فملمت اولاد الملك عن نوص بقدم الملك فطمعوا
 لي الغابة ولما وصل الي الينيه بسكا الملك وتذكر الملك عن نوص وقال للملك
 قطوبج المصنح والمك يتمروح يا اولادى اعلوا ان هذا اخوكم من ابيكم وانا
 مرادى ان يسير معي الي مصر واجعله باشة على اسكندرية فقالوا له الغو يملك
 الاسلام هذا ملك ونحن نعرفه انه ملك مجمع البحرين فكيف يكون باشا والله
 ما نكون نحن الامن تحت امره ونهيه وهو الاكبر واحنا الصغار ولا نفارق بعضنا
 الا بكاس الموت وقاموا فتحوا السراية ابيهم وطمعوا امه سلمت على امهاتهم
 وقالوا له يا اخينا مجمع البحرين بلدك واقطاعها لك وكل ماله اقطاع وبلادك انت
 جاعل فيها نايب والاقامه في مدينة الرخام وفرحوا ببعضهم ومهلوا ولايم
 وعزومات وصفت لهم الاوقات وودعهم السلطان وتوجه الي اسكندريه
 وضربت له المدافع وزينت اسكندريه الي قدوم السلطان وارسل بظاقه

الى مصر فز بنت وسافر السلطان من اسكندر به الى مصر وطلعوا الوزراء تلفوه
وفرحوا بقدمه فلقى جميع الدولة وصلت الي مصر الا المقدم ابراهيم ابن حسن
فلم يحضر فتمجب السلطان من ذلك وسأل الدولة فلم يأتى احد بخبره فانفاط
السلطان على ابراهيم (قال الراوى) وكان السبب في غياب المقدم انه لما طلع البحر
وجرى للسلطان ماجرى وكان المقدم ابراهيم في مركب فتاهت المركب مثل غيرها
مع الضباب الذى لم ير فيه احد غيره حتى اراد الله وبطل الهوى فنظر القبطان الى
جزيرة قالتجا اليه حتى يهدى له البحر ويسافر فلما وصل الى تلك الجزيرة قال
المقدم ابراهيم والله ان الصفر في البحر عذاب الله لمن البحر وسفره وانما لو كنت
على ظهر حجري ما كنت اقاسى هذا العناء انه طلع في تلك الجزيرة ليأخذ
الراحه من تمب البحر وغاب في داخلها لينظر آخرها فلم يلق لها آخر ونظر الى
الشمس مالت للغروب فماد الى ناحية البحر وهو مكروب فلم يجد المراكب ولم
يلق لهم خبر ولا أثر فلق من ذلك الحال وتحير والسبب ذلك انه خرج ربح طيب
يودى الى اسكندريه فلما علموا به البحارة لقوا المرسى حالا وفردوا القماش
ولم يعلموا ان المقدم ابراهيم ليس معهم بل ظنوا انه في بعض المراكب ولما وصلوا
الى اسكندريه التهبوا الناس بفرح السلامة ولم يسأل احد عنه وكان سعد بن دبل
مع السلطان ولم يعلم احد بغيابه حتى قدم السلطان سأل عنه فلم يجده (قال الراوى)
وكان المقدم ابراهيم لما رأى المراكب سافرت وبقي وحده غريب فريد في ذلك
الفقر واليأس فبقي في البراري والاكام مدة ثلاثة ايام فادركه الجوع لانه كان لما
طلع اخذ معه قوت يوم ولما رأى ان المراكب سافرت فصار يفتقر على نفسه ثلاثة
ايام وبعد ما جاع فطلب القرح من الله فرأى بستان في البرمى جديد ودائرة سور
من الحديد وليس له الاباب واحد فسار حتى وصل الى الباب واراد الدخول
فمنعه الحارس فقال له لاي شئ تمننى دعنى ادخل آكل فلم يقبل منه كلام ولمراد
ان يفتح الباب فمنعه عن قفل الباب ودخل غصبا عنه فتعاقم عليه الحارس
فانفاط المقدم ابراهيم ودفع الحارس رماه فقام على حيله واخذ السيف وضرب

ابراهيم فأخذ الضربة على ذات الحياه وضربه في وسط رأسه فانشق الى اضراسه
 ورماه خارج البستان ودخل المقدم ابراهيم وأخذ من ثمار البستان واكل حتى
 اكتفى وشرب حتى ارتوى وحمد الله تعالى فالحب والنوى وكان هذا البستان
 بناء ملك اسمه ارغود وهو صاحب مدينة الرعدة وصنع ذلك البستان الى بنته
 واسمها الملكة عيون وكانت الملكة عيون تأتي في بعض الاوقات الى ذلك
 البستان لاجل النزعة وكان ابراهيم لما دخل ذلك البستان قال والله ان هذا خير
 كثيرا كل من هذه الآثار واشرب من هذه الانهار وأوجد الملك الفغار وقفل
 الباب وأقام فيه فاقبلت الملكة عيون في يوم من الايام فرأت الحارس مقتول وباب
 البستان مقفول فدقت الباب فسمع المقدم ابراهيم فطلع وفتح الباب ووقف
 ينتظرها لما تدخل حتى يقفل الباب فتألمته وقالت له انت من وايش جابك الى
 هذا البستان فقال المقدم ابراهيم يا ملكة انا كنت في البحر وطلعت استريح
 ففتني المركب وقعدت ثلاثة ايام في البر لم اجد شيئا كله حتى وصلت الى هذا
 البستان وانا جبان فاردت الدخول فمنعني الحارس فقتلته ودخلت الى هذا
 البستان واكملت منه ودعيت الى صاحبه ولم ادر فطر يقال سير منها وليس
 لي رفيق ولا صديق فلما سمعت الملكة عيون منه ذلك قالت له وانت غريب
 فقال نعم فقلت له مرحبا بك ودخلت ومشت تنفرج وممها جوارها راتباعها
 حتي وصلت الى الفصر وطلعت وأمرت المقدم ابراهيم بالطلع نطلع فقدمت
 له الطعام وكان الطعام من اصناف الربات فاكل منه وكانت الملكة عيون شاغله
 الطعام بالنج فلما اكل رقد كنفته وحملته على حصان من خيول ابيها وقالت
 للخدم سيروا به قدامي للمدينة فساروا حتي صاروا قدام الملك ارغود ابو الملكة
 عيون فقال لها ايش هذا قال لمتة بما جرى فشتمه ضد البنج فاما وقال
 اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الملك ارغود انت مسلم
 وايش جابك الي بلادنا فقال المقدم ابراهيم يا مملعون انا ساعي ميمنة
 الملك الظاهر والذى اتى بي اليك طلعت من المركب وحكي له على

ماجرى فارادان يقتله فقالت له بنته هذا قتل خدامي وان اطلقناه يروح دم
 خدامي هدر وان قتلناه نخاف من ملك المسلمين ان يطالبنا به ويحاربنا من اجله
 ولكن يا ابني احبسه حتى ان لم يسألنا عنه اخذت قتله ثم ان الملك وضع ابراهيم في
 الحبس وتركه له كلام واعجب ما وقع واغرب ما اتفق انه كان قريب من مدينة
 الرغود مدينة اسمها مدينة باديس وكان بها ملك اسمه البب تردود صاحب مدينة
 باديس وله ولد اسمه مرتين الاشقر ولكنه يشع الصبورة والمنظر فانفق ان مرتين
 هذا سمع بصفة الملكة عيون فركب واتي الى ابيها في مدينته وخطب منه بنته
 فقال له اهلا وسهلا على الرأس والعين فقال مرتين انا مستعجل على الزواج وها انا
 اعود الي بلدي وانت تصلح شأن بنتك وتنتظر قدوم رسولي بأتيك بالمرح وترسلها
 عندي اكمل اكليلها في ديوان ابني وابلغ قصدي ومطلبي فقال له على الطاسة
 ياسيدي وبمدا مراح مرتين من عنده قام ودخل على بنته واعلمها بالذي يجري
 وكانت الملكة عيون تعرف مرتين ان صورته قبيحة فقالت لا يبيها انا لم ارض
 بمرتين الا شقوا ولا يراي له ضجيرة ولا سامعة ولا مطيعة فقال لها وكيف العمل
 فقالت له كل ما تاك من عنده اقتله وانا ادبرك على هلاكه واخذت ملكة ابيه
 واتلاف الاثنين فقام من عندها وهو مختار من ذلك القول وثاني الايام اتاه من عند
 رسول ومعه المهر شي كثير وسلحه للبب ارغود فقال له اعلم ان بنتي لم ترض بالبب
 مرتين فاسال الذي اتيت به عده فقال القاصد من يقول هذا الكلام قم هات
 بنتك وغلظ في الكلام فغض به البب ارغود على عتقه بالحسام أطاح رأسه عن
 الهام وامر برمية في البحر وثاني الايام اتا قاصد ثاني يكشف الخبر فاعلموه الخدم
 بان القاصد الذي اتى قبلك تمتروا وانت ان اقبلت على البب يقتلك فماذا على الاثر
 واعلم البب تردود بما يجري وتدبر فلما سمع تردودا حضر ولده مرتين الاشقر
 وقال له لا شيء لم تعلمني حتى بلغ قدر ذلك الكلب ان يقتل من عندي قاصدا وانا
 وحق الصليب وما صلب عليه لم اقم حتى آخذ مدينة الرغود واملكتها بمدا ان
 اقتله واقتل عساكره ثم انه جهز عساكره وشال من باديس وحمل على مدينة الرغود

وأرسل يقول يا بابا رغود جهز بنتك وارسلها حالا وبمده أخذ عليك الخراج
كل عام والادونك والحرب والصدام فتند ذلك خرج البابا رغود بالمساكر
وعط بالمرضى وأراد ان يرتب عساكره فلم يمكنه البابا تردن دون ان هز الشناير
وجملت المساكر على بعضها وكان لهم يوم مشهود وقتك البابا تردن في عساكر
مدينة الرغود واهلك خلقا كثيرا وبلاهم بالهلاك والتدمير ولم يفرغ النهار حتى
تضايق الملك الرغود وتهد في عساكره القضاء والوعد وصار البابا الرغود يتندم كيف
طاوع بنته حتى جرى ذلك الامر بسببها ولما انفصل القتال عاد وهو في اسوأ
حال فقال لا رباب دولته كيف يكون العمل انا ان اقت مع خصمى في القتال
هلكت منى الفرسان والابطال فقالوا له اعطه بنتك واقعد تحت امره وادفع له
الجزية والخراج فتأسف على ذلك الحال فقال له وزيره قم ادخل على بنتك وخليها
تنزل معك وخذها وروح بها اليه لعله اذا شافها يصفح عنك ولا يحاربك واما اذا
طلع النهار فلم يبق من عسكرك ديار ولا نافع نار ويملك بلادك ويهلك اجنادك
فقام البابا ودخل مدينته وسار الى بنته واعلمها بما قال الوزير فقالت له انالما قبله ولم
ارجع معك له وان كان الوزير قال لك على هذا الرأى فانا عندى احسن من رأيه
وهو انى اقوم انا وادخل على المسلم المحبوس عندنا نطلب منه ان يركب منا ويرد
هذا الجبار عنا قال لها بل اذا اطلقتيه وهو منفاذ منا يروح ويتركنا أو يساعد
اعدانا علينا فقالت له على أى حال نطلقه ونمن عليه بروحه ونعتقه فاذا بقى مطلوب
فهو وحاله اما ان يساعدنا او يتركنا فقال لها حتى اعرض هذا الامر على الوزير
وعاد للوزير وأعلمه فقال الوزير وهذا رأي جمد خلى ابراهيم بنزل بقتله ويهلك
عساكره وبمده نحن نتجامل على ابراهيم ونقتله ونزلوا الى الحبس ودخلوا على
المقدم ابراهيم واعلموه بكل ماجري فقال لهم ابراهيم انا صام باذن الله تعالى انزل
الميدان واكسي هذا الكلب من دمه حيلة ارجوان فقالوا له واحنا ايضا نطلقك
ونمن عليك بروحك ونعتقك فقال ابراهيم بمدقوله اعطيكم سلبه ونبيه جميع ماله
من الاموال فقالوا له وفي نظير ذلك نطلقك من الاعقال فلم انه اذا ملككم الدنيا

غير اطلاقه لم يأخذ شيئاً وتأمل بذكاوة عقله فمرف ان الوز ير ضامره انه بصد ما يملك الرغد نفسه و بقرقراره يدبر على هلاك المقدم ابراهيم ودماره فعلم ابراهيم وعرف ذلك بنظره وسير الى الليل ودخل على الباب تردود فيقه من منامه وقال له اقد يا تردود كلني مثل ما انا اكلتك وان تحامقت طوحت راسك عن جثتك فقال له وقد انذل من رؤيته انت من فقال انا ابراهيم ابن حسن ساعى ميمنة ملك الاسلام وقد اتيت غريب في هذه البلاد والملمون ارغود اطلقني من السجني على اني اقتلك واخرب بلدك وانا جيت اليك اقضي حاجتك واقطع راسك وسلمها اليه وانت ايش تقول فقال له يا سيدي انا ليس لي ذنب استحق عليه قتلي انا خطيت بنفسي فقتل رسول الذي ارسلته اليه فلاجل ذلك ركبت عليه ومن حيث انك حضرت وبقيت عندي فالذي تريد اطلبه مني وانا ابلغك مقصودك فقال ابراهيم اذا ملكتك البنت وقتلت ارغود ايش تعطيني فقال تردود اخلني جميع امواله لك وليس احد يشاركك فقال ابراهيم استثنائي وتركه ابراهيم وعاد الى الباب فالتقاء قاعد مع الوز ير يدبروا في المكر والخبيث والفسد ولما دخل المقدم ابراهيم قطعوا الكلام وقال الوز ير له ايش فعلت يا غدار فقال الحرب عند طلوع النهار ولما كان ثاني يوم نزل ابراهيم الى الميدان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وطلب الميدان وقال انا بطريق من بطارقة الملك الرغد دونكم والقتال فانطبوا عليه الكفار فجذب شاكر يتهذي الحياة وصار بضرب ضربات قاطعات نافذات حتى اهلك خلقا كثيرا ودام يقاتل الى آخر النهار واندق طبل الاتصال وعاد ابراهيم الى الخيام فالتقاء الوز ير وهناه بالسلامة فقد يتحدث معه وقال ابراهيم ابن الملك قال له فند بنته فقام ابراهيم يتسلا حتى وصل الى مكان الملكة عيون فالتقى الملك يقول يا عيون انا اقول ان المسلم يقتل تارود و يقتل عسكره قالت له ان كسر عدوك انعم عليه واعطه جانب اموال ونزله في مركب بروج الى بلاده بامان قال الباب الرغد انا كلام تقولي به بمقلك واقسم بعين الويلم كلني جميع بلاد الروم لا بد من قتله ولو تعلق مني بالنجوم انا عمري وقت

عيني على مسلم وعاش فقالت له بنته وكيف لم يقاتل عدوك فقال يقاتل ان مات مات وان نفذانا اقله اما بالسيف او بالسم او ابنجه وبعد ذلك اذبحه فسمع ابراهيم ذلك الكلام علم انه غدار فالقي عليه دخنه من حرمدانه بنجه ودخل عليه رفعه على اكتافه وطلع به من البلد الى مفار وفيقه وقال يا لمون انت اولا حبستني واردت قتلي بلا ذنب واخيرا لما وقعت في المazor واطلقتني احارب عدوك صرت انا احارب في اعداك وانت ضامن لي الهلاك الله لا يرحم اباك ولا ابا كل كافر ثم انه قطع رأسه واخذها وصار الى قدام البب تردود ورمي الرأس قدامه وقال له يا بب هذه رأس البب الرعدانيت بها واما املكك بنته نجوزها لابنك وضعتني ماله لاني رجل غريب جيعان فقال له مرحبا بك وايش الذي اوجب عداوتك مع البب الرعد مع انك امس كنت محاربا من اجله فقال ابراهيم يا بب احاربكم ورجعت الى البب كنت جيعان رأيت الطعام قدامه فتقدمت لاكل فلم يرضى يعطيني وضر بني فضربت رأسه فوقعت وايتت بها فقال له وايش يجيب لي الملكة عيون قال انا هذه الليلة اطعم معي وانا وفتك تحت الصور واطلع الى قصرها ولم ارجع لك الا بها فقال لا تقدم معنا حتى تهلك عسكر مدينة الرعد فاقام ابراهيم بالليل وطلع الى صراية الملكة عيون فلما رآته علمت انه قتل اباها فقالت له ايش جاك فقال لها انت يا عيون ايش قولك في الاسلام فقالت له انا مسلمة على يد خالك معروف وانا زوجة الملك دوره هكذا اعلمني سيدي الملك عرنوس ولا تتم حيلتك الا وانا معك خذني اصطد على مرتين الاشقر لا قله واقعد مكانه وانت اقتل اياه واقعد مكانه ونهب البلد لان ابطال الاسلام قادمين علينا في مركب صابعه وهم عشرون اميرا وعشرون فداري (قال الراوى) فتأمل ابراهيم يمدنور الاسلام ظاهر على وجهها فأخذها وعاد بها الى تردود وسلمها اليه وقال له لا تسكل اكليلها حتى تعطيني مهرها فنظ عليه في الكلام وكان ذلك الملك يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فصير ليلا وذبحه وعيون ذبحت ابنه وليست ملابسه وعندها مراية الانقلاب فتصورت منها على

صورة مرتين وقدمتها للمقدم ابراهيم فتصور منها على صورة تردود ودخل
الديوان فلم ينكر عليه احد واقام وهو يتما على الاحكام ثلاثة ايام وقالت الملكة
عيون للمقدم ابراهيم قدام الدولة وهي على صفة مرتين قالت يا ابى انا قصدي ازور
القدس قال له يا ولدى انا اجهدك مركب واذا بالقبطان طالع يقول يا رب انى
قبضت على مركب فيها اربعين من اكار المسلمين قال له المقدم ابراهيم حضرم
بين يدي فاحضرمهم وأوقفهم ونظرهم المقدم ابراهيم واذا هم عشرين فداوى
وعشرون امير قال لهم انتم مسلمون ولا بد لكم ما قتلتهم جماعة من النصارى حتى
قدر واعليكم واسروكم ثم انه امر لهم ان يوضعوا في حبس ويكون قريبا منه
حتى انه يشتفى منهم بعد ايامهم في الدخول والخروج فوضعهم في محل بجانب
الديوان وامرهم بالطعام الكفاية وفرش يقدرون عليه وقال هؤلاء اذبحهم قربان
على باب القمامة القدسية ثم انه حضر القبطان الذى لهم وكان اسمه محمد بن الجزار
وقال له كيف عجزت عن الحرب في البحر وضيعت غليون ملك المسلمين يا قبطان
فقال له يا رب طلع على القبطان عجافه وكان قادم في البحر وصحبته عشرون غليون
حريرة فحاربته وبقيت الفلايين تضرب كل واحد منهن فانا اضرب عشرين
ففرغت منى الجيخانة والبارود وهذا كان سبب اخذى واخذ غليون السلطان
فقال له انا مرادى ان اجعلك قبطان من تحت يدي ومرارى منك ان تنصنع في
خدمتي فقال محمد بن الجزار وكيف بطيب على قلبك ذلك وانا قاتل من رجالك
جماعة بكثرة وان ظفرت بك اقتلك ولم يجد احسن من قتلى فاني لا اخدمك لانك
كافروا ناهجه وقتلك عندي فرض مثل الصلاة والصوم والحج فقال له الت
مسلم وتجاهوني بلفظ الكلام خذوه عند اصحابه فاخذوا القبطان محمد بن
الجزار ووضعوه عند الامراء والقداية وبسد ذلك احضر القبطان عجافه قبطان
البلد وقال له انا قصدي اجعلك وزيرى واربعك من لخدمة البحر ويكون ذلك في
نظري ان تسافر معى الى القدس ازور القمامة والقدس انا واثني مرتين واذهب المسلمين
قربان على باب القمامة فاذا رجعت بسد ذلك اجعلك وزيرى بمسكتي فخذ مركب

المسلمين وصاح عددها جيد ألا حل أن أنزل فيها أنا وحضر عشرين من الغلابيين من
 الذي تحت يدك في الدنيا واجعلهم تحت الطلب فقال سمعاً وطاعة وأما المقدم
 ابراهيم صار يجمع أموال البلد والمال الذي في مدينة الرغود وكذلك البلاد التي
 تدور به عليهم خلص منهم الخراج عن العام الماضي والعام القابل وكما قبض شيئاً
 ينزله في البحر حتى استوفى مطلوبه وعلم أن البلاد بقيت خالية من الأموال والمال
 صار جميعه في الغراب فأمر بنزول المسلمين المأسورين فزولهم في قلب الغراب ونزل
 ابراهيم والمسلكة عيون ودخل على المسلمين وقال لهم أنا اخيكم ابراهيم ابن حسن
 ومرادى أن اجعل كل مقدم منكم في قلب غليون فإذا أتى الليل يدخل له القبطان
 لاجل أن يقدم له الطعام فيجتهد كل منكم على قتل من معه في المركب وأنا اجعلكم
 تقيموا بلا كفاف ولا رباط حتى تبلغوا كل ما تقدرون عليه بلا تمب فقالوا سمعاً
 وطاعة وأمر بذلك أن يجمعوا كل مركب فيها قداوى وأمر ويكنون مطلقين
 فقال القبطان يا بلم تقدر عليهم إذا كانوا مطلقين فقال له ابراهيم وايش يخصك
 يا كلب حتى تعارضنى في كلامى وضر به بذى الحياه رمى رقبته ونزل إلى اسراء
 والقداوى به كل قداوى وأمر في مركب وأطلق محمد بن الجزار وقال له انت قبطانى
 وان حصل منك خلاف قطعت رأسك فقال سمعاً وطاعة وخرجت المراكب
 من المينة وفردوا القلوع على وجه البحر ولاح لهم على رؤوسهم علم النصر وسافروا
 أيام قلائل وساعدتهم الارياح الغربية حتى دخلوا على مينة السو بديعة وطلع
 المقدم ابراهيم والقداوىة والاسراء بلغوا منتهاهم وهلكوا جميع أعداهم ورموا
 جثثهم في البحر ونالوا الفرج الا كبير والحظ الا وفر المقدم ابراهيم طلع الأموال
 على السو يديه الثلث للسلطان والثانى أرسله على قلعة حوران والثلث الثالث قسمه
 على المفادم والامرا الذين حضروا معه فقرحوا بذلك وشكروا فضله على ما فعل
 واما المراكب فتسلها القبطان محمد ابن الجزار لاجل أن يسلمها لبطرني قبطان
 الاسلام وسافروا نجياً من السو بديعة في البر والقداوىة طلبوا قلاعهم والامرا
 طلبوا مصر وأما ابراهيم فانه وصل المال الى قلعة حوران وسافر الى مصر في

خدمة السلطان ولم ادخل فرح به السلطان واعلمه بالملكة عيون واسلامها وان
 الملك عرنوس اتاها في منامها وأوعدها بزواج ولده الملك دوره فقال السلطان
 أما هذا فهو برهان صحيح وان الملك دوره الذي نقول عنه قاته كان هي وراح
 الى مدينة الرخام وانالاً بدأ أن احضره واعمل فرح للملكة عيون وادخله عليها في
 سرايتي وامر بطلوها عدام السيار وكتب السلطان كتاب وارسله مع ناصر الدين
 الطيار يعطيه للملك دوره ابن الملك عرنوس فلما وصل وجد مدينة الرخام مغلوقة
 بالحزن والبيك فسأل عن الخبر فاعلموه بقتل الملك قطلو بغي المصفح وهو اكبر اولاد
 الملك عرنوس فدخل على الملك دوره وسلم عليه وأعطى له الكتاب فقام على حيله
 وقرأ وعلم ان السلطان طالبه فقال سبوا طاعة وركب من وقته مع المقدم ناصر
 الدين فقالوا له اخوته لا نصيب حتى نسير في طلب اخينا فقال لهم وهو كذلك فاني
 ايضاً أريد اعلم السلطان وسافر الملك دوره حتى وصل الى مصر وهو لا بس لباس
 الحزن فقال السلطان ايش الخبر فاعلمه بان اخاه الملك قطلو بغي المصفح مات والفقر
 فقال ومن الذي قتله فقال اعلمك يا ملك الاسلام ان السبب في ذلك ان قطلو بغي
 بعد وفاة ابيه قال لاخوته يا اخوتي احنا كلنا ملوك وليس احد منا الا وله ممالك
 واقطاع وبلاد وانما حصان ابي ذات الفسور هذا ليس له نظير وكذلك سيفه قاسم
 الحد يد و ترسه ما يع الملاح والطبر وملايحه الزرد ايش تقول فيهم فقالوا ليس احد
 منا يحتاج لهم كلنا تاخيل وملابس وسلاح فنقدر ان ابانا لهم بموت وخذ انت كل
 ذلك وانت عوض اينا وها نحن الصغار وانت الكبير بدل اينا فقرح بذلك
 وتلقه بسلاح ابيه ونزل يوماني ذات الابرار غلبون الملك عرنوس وسطافري
 الجزاير التي تدور يده عليها وجمع منهم الخراج والعداد وفي عودته دخل عليه ربح
 حاصف فقال للقيطان طلعتي على البر وركب على جواده ذات النور وسافر في
 البرفناء عن الطريق فاشرف على مدينة اسمها مدينة الراقي وبها ملك اسمه
 الملك الاجذم فطلع الى عنده فنظر هيئته فلم انه ملك فاكرمه وسأله عن

حاله فقال له انا كنت ملك ولكنني حصل مني ذنوب كثيرة فقصدت السياحه
 لاجل تكفير ذنوبي فقال له اقم عندي حتى تراح من تعب السفر وكان لذلك
 الملك بنت اسمها عذرة المسح وهي جميلة الصورة نظرت قطلو بخ فغشقه وكان
 لذلك الملك اخ يقال له مارون فطلب من اخيه الاجزم ان يزوجه بنته فقال له لا يجوز
 ذلك في دين المسيح وكان الباب مارون له مملكة اكبر من مملكة اخيه فجمع عساكره
 فلما رأى ذلك الملك الاجزم قال للملك قطلو بخ تقدر تردعني اخي مارور وانا
 ازوجك بنتي فقال قطلو بخ ان كان يهون عليك قتله فانا قتله فقال في عرضك
 فنزل الملك قطلو بخ ونحارب مع مارون وقتله وكسر عسكره ففرح به الاجزم
 واورعه ان يزوجه بنته وعند الصباح لقي الملك الاجزم مذبوح والبنت مذبوحه
 وكان ذلك من وزير مارون لما قتل مارون لم يهن عليه فقم تلك القفال واما قطلو بخ
 فركب حصانه وطلع من المدينة وسافر ثلاثة ايام فاشرف على جبل عالى شاهق
 فقطع عليه فرأى مفار فدخله فلقى فيه بنت مكتفة فسالها بعد ما حلها فقالت له انا
 بنت اليب مرتين انا ملك مدينة نهرا الحوت وفي المدينة كهين اسمه لخب نار
 وهو من السحر في ابعداية لانه كان حول تلك البلد سئانه عين مجهم من ذلك
 النهر فاصطنع الكهين حوت من الذهب ورصده بحوش الماء فانحاشت المياه
 عن المدينة فصالحه اليب مرتين حتى اطلق المياه للبلد وكان عنداى عاين يسمى
 عبد لخب فخطبني من ابى فلم يرص فانأني في الليل واخذني الى هذا المغارو يقول
 اما بزل بكارى او يقتلني وفي البر خرج يأتي بفزاله يذب بها وياكلها واذا بالمابق
 مقبل فلما نظره قطلو بخ ضرب به قتله واردف البنت خلفه على الحصان وسافر
 حتى اشرف على مدينة الاربع وملسكها اسمه الصيهم جان وكان في الصيد والقتل
 فعاقه سبع في غابه فادركه الملوب وهو المفرج من الكروب الملك قطلو بخ فقتل
 السبع وخلصه ففرح به راخلع عليه واخذه معه الى بلاده وخلاله قصر وجلسه
 فيه فلما استقر الملك قطلو بخ عمل طريقة شرعية واستسلم البنت وعقد عليها وقام
 في تلك المدينة مدة ايام فعملت منه بولد ذكر يكون له كلام واما الملك الصيهم جان

فانه تولع بملك البنت وكان اسمها جوهره زوجة الملك قطلوبغ وكانت
اوفت ايام حملها ثم انها وضعت ولدا فسمع الملك بولادتها فقال لم اقدر عليها الا
بعد قتل ولدها وان جاء زوجها قتلته وتبقى في بدي ثم ارسل جارية اليها يطلب
الولد لينظره فارسلته امه ولم تعلم السكائن لها في الغيب ولما نظر الولد وضعه في
صندوق خشب واحضر رجل مراكي وقال له خذ هذا الصندوق وارميه
في وسط البحر فاخذه ونزل في مركب وسار الى وسط البحر والملك واقف ينظر
اليه بالنظارة حتى انه رماه ورجع (ياسادة) واما الملكة جوهره فقعدت تنظر
ابنتها ان يعود لها بعد فطمت للجارية التي اخذته وقالت لها ابن ولدي فقالت
ان الملك رماه في البحر فلما سمعت ام الغلام هذا الكلام نزلت على المينة وهي
مشيه واذا بالريس مقبل فسالتة فحكى لها ولكن ابهر من جمالها فقالت
له خذني ارني محل مارميت فيه ولدي فقال سمعا وطاعة وانزلها معه في
المركب وفرد القماش فانعدل الهوى فسا فرط طول ليلته على جهد سفر المركب
في عزم الهوى ولما تضاخا عليه النهار اتا الى جزيرة وطلع وقال يا ملكة اطلعي
عسي ان يكون ابنك يرميه البحر الى هذه الجزيرة فطلعت واما الملك قطلوبغ
طلع الى محله فلم يجد زوجته فسأل الجارية التي على باب القصر فاعلمته بالقصر
وان الملك اخذ ابنتها وامر الريس ان يرميه في البحر ولما عاد الريس معه نزلت
الملكة وامرته ان يوديا محل مارمي ابنتها فانما الملك قطلوبغ وأتى الى المينة
وكان قطلوبغ في البحر صاحب فهم وادراك فاخذ قارب وتبع المركب بالنظارة
طول الليل حتى لحق الى ذلك الجزيرة وكان الريس طلب من الملكة جوهره
الفا حشه فلعتنه وقالت له يا كلب انا زوجة ملك وانت ايش تكون والتفتت
تجد الملك قطلوبغ بمصاحته له ياسيدي ادركني فنظر قطلوبغ من مركبه
الذي هو فيها ونزل في القارب المربوط في مركب الريس ويده على سيفه فلما
رآي الريس قادم عليه فقطع حبل القارب فانحذف القارب الى بعيد وحال
الوجه بينه وبين زوجته ولم يقدر ان يطلها والقارب ليس له

دفة ولا قلع فصار في وسط البحر هذا ما جري للملك قظونوخ وأما الرئيس فانه
 اخذ المركب للبر كما ذكرنا والملكة جوهره رأت نفسها ان جادلت ذلك الرئيس
 أهلها فقالت له يا قطان الوصال لا يكون الا في السر وانك ليس لك عقل حتى
 ان رجالك واقفين ينظروا اليها فقال لها انا ارحمك منهم ثم انه طلع الى الجزيرة
 وامر رجاله ان يطبخوا برغل على قدر عشاهم ولما طبخوا رمى في الدست قطعة
 سم فاكلوا فذا بواجمار ما هم في البحر وقال لها يا ملكه ها انا قتلت زوجك
 وأيضا قتلت رجالي من اجلك قالت له وانا لك على ما تريد ولكن يا حبيبي رح بنا
 الى محل يكون عمار يبنى على كل حال فلبينا مطمئن قال لها صدقتي وأنزلهافي
 المركب ثانيا وسار بها (قال الراوى) وأما الصندوق الذي فيه الولد فسيره الهوى
 الى جزيرة البنات وكانت تلك الجزيرة كل ملك له بنت جميلة يحطها في تلك
 الجزيرة في قصر مبني من الرخام والبنات يتعلمون فيه الخطوط والملاطف وبعض
 الصنائع التي تليق للنساء ولما تكبر البنات يأخذها ابوها وقد تكامل في هذا القصر
 من البنات أربعين فاتفق لهن قاعدتين واذا بهذا الصندوق قد فقه الامواج حتى
 رمته الى تلك الجزيرة فنزلوا له البنات يحرون اليه وأخذوه من شاطئ البحر
 وطمعوه الى القصر وفتحوه فوجدوا ذلك الغلام وهو راقد ساكت لا يتحرك
 فأنذهلوا من رؤيته وكانت عندهم غزالة والداء فاتوا بها للغلام ورضعوه منها
 فوضع حتى اكتفى ففرحوا به البنات وأقاموا بحمدته (قال الراوى) وأما
 ما كان من الرئيس والملكة جوهره فانه سار بها على وجه البحر حتى اقبل بها على
 جزيرة البنات وقال لها اطلعي فان هذه الجزيرة مسكونة وعمار فطلعت الملكة
 جوهره وهي في وعدها متفكره وصارت طالبة ذلك القصر والرئيس انتهى في
 مركبه حتى يدق لها أو نادو يربط مراسيها لانه لم يبق عنده من بعينه واما جوهره
 فسارت الى ذلك القصر فنظروا لها البنات وهي قادمة فخرجوا اليها ونادوها
 تسالي يا اختنا عندنا فنحن مثلك بنات وليس عندنا احد من الرجال فاقبلت اليهم
 وهي مشغولة البال فادناوها القصر وقالوا لها يا ليتك تكوني مرضعه فقالت لهم

فهم أنا مرضعه وايش عندكم الرضاعة فقالوا لها عندنا طفل صغير انا من الباردة
 في صندوق ثم قدموه بين يديها فتأملت واذاهو ولدها فبكت لها نظرتة وقالت
 لهم واقبوا سيادي هذا ولدي وقطعة من كبدي وحكت لهم على قصتها وما جرى
 لها من قضيتها وهكذا حكت لهم عن الرئيس وكيف طلب منها الفاحشة فقالوا لها
 انني بقيت في امان ولا يبق بقدر يارضك انسان فابشري بالهنى وبلغ لنا
 (بأساده) واما الملك قطلوبغ لما حذفه الهوى في البحر وحال الموج بينه وبين
 المركب فاشتغل بنفسه وصار يهيم حتى اشرف على الهلاك فلما ايقن بالموت رمق
 بظهره الى السماء وطلب من الله النجا واذا بضيقه احتمله ورماه على شاطئ
 جزيرة فلما ملك البر بعد ذلك التعب حمد الله تعالى وطلع وصار يقطع قبا به ويصير
 من الماء حتى يظفوا وليس بعد ذلك بدلتة ومن شدة تعبته نام واذا بطير الرخ نزل
 عليه وكشه بخاليه وطار به في الهوى ففاق مجد نفسه بين السماء والارض قال في
 نفسه هذا الطير يروح بي الى بلاد بعيدة خراب يأكلني فطلع الخنجر وشد ذلك
 الطير في صدره واتكى عليه فصار الطير يتواطي به والها نازلي من صدره حتى
 قرب الارض وارخاه من خاليه فتحكم نزول الملك قطلوبغ على سطح قصره على
 قبة حتى استراح مما كان فيه ووعى على نفسه وقام على قدميه وصار يتمشي حتى
 وصل الى جرق فنظر فيه فرأى بنت جالسة وهي كأنها الحلال او البدر عند الكمال
 ولم ارقع راسها فقالت له انت الملك قطلوبغ ابن الملك عن نوص انزل يا سيدي
 الي عندي اهلا وسهلا فتزل وهو يتعجب من ذلك القصر وبناءه ومن تلك
 البنت وكيف انها عرفت

(ثم الجزء الثاني والاربعون وبليه الجزء الثالث والاربعون وأوله وكان الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
وشامير أبطاله مثل شعبة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحوادث وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

الترام

بمطبعة دار الكتب

مكتبة طبع المصنف الشريف بمصر

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وكان السبب في بناء ذلك القصر بالحكمة في وسط البحر المالح وهو ان ملك في بلاد الصين وهو ا كبرملوكها يقال له الصيهمجان وقد رزقه الله بملك البنت وهي مبدعة في الجمال ولم يرزقه غيرها من الميال فانفق انه تذ كرمين ذا الذي يحظا بجماعها وكان له وزير ساحر كهين يقال له الكاهن بحرهم فقال له انظر من القدي ياخذ بنتي المايه القد فقام ضرب زابرجه وقال يا ملك بننك تعشق واحد ملك يقال له قطلوبىخ بن الملك عرنوس ولا بد له ان يبلغ منها اربه ويحتل بها فقال له وقطلوخ هذا في اى البلاد فقال يا ملك بلاد بميدة عما ولكن القدر يوصله اليها وليس له من يمنه عنها فقال لها كهين اريد منك ان تصطنع لى قصر بالحكمة في وسط البحر المالح ويكون مجتنب عن الغادي والرايح فقال سمعا وطاعة وامر رهاط الجان ان يأنوا بالاحجار وآلة البناء حتى عمر ذلك القصر في تلك الجزيرة ونقل البنت اليه واجلسها فيه بعد ما فرش لها فيه أحسن الفراشات ووضع فيه كل ما تحتاج اليه من مأكل ومشرب وجعل عندها طيور من ساير الاصناف يسلوها حتى انها لا تخف ووكل بها من البنات بنات الجن للصغار وامرهم ان يكونوا عندها في صفة بنى آدم حتى لا يدخل عليها منهم وهم يقوموا بخدمتها وكل ما تريدونهم لها مثل الجوار والمبيد وجعل للقصر خدام ارهاطا وصاهم اذارا واقطلو بىخ والملك زهور في ذلك القصر مجتمعين حالا يحصرون ويملون الكهين واقامت ذلك البنت حتى اناها الملك قطلوبىخ وحبته واكرمه واحضرت لالا كل واطعمته هذا ما جرى البنت والملك قطلوبىخ واما ما كان من الكهين فان الارهاط دخلوا عليه واعلموا بان الملك قطلوبىخ

اجتمع مع الملك زهور باذن الملك الففور فقام الكهين دخل على الملك الصبيجان
واعلمه ان نطلو بيخ وابنته اجتمعا في القصر وآن الاوان فاخذه ونزل في مرك
وسار حتي وصلوا في القصر فكانت الملكة زهور نظرت المرك ورأت اباهما
والوز برنخافت على نفسها وعلى قطلو بيخ فاخفته في مكان ولاطلع ابوها قامت
له وقبلت يده فقال ابوها يا زهور جاء كي محبو بك قطلو بيخ وحبك وحبتيه
فقلت له من اين اناني وانا في هذا المكان ولم ار بعيني انسان فالتفت الى الوز يرو قال
له هات لي قطلو بيخ حتي اراده قال الكهين اطلع با قطلو بيخ فجدوه الارصاد حتي
او قفوه قد ام الملك بغير اختياره فلما رآه قال له كيف دخلت على بنى ولم تخف من سطوتي
فقال ما دخلت بها وانما يا ملك انا جاني طير وارماني الى هذا المكان وكنت عدما ن
وجيمان فاطمستى واقمت عندها لكون مالى سبيل الى طريق اسير منها الى بلادى
قال له انت مسلم فقال نعم فقال له يا كلب المسلمين كيف تروح بلادك بعدما اطلقت
بنى على ولما نظرتك احبتك ولم تحب غيرك قال الوز ير يا ملك هذا احبسه عندك
ولا تخف على بنتك فوضه في اوضه وقال خليه حتي انظر حال بنى وبات تلك الليلة
في القصر وثانى الايام اخذ قطلو بيخ والبنت والوزير وراح الى مدينه وسجن الملك
قطلو بيخ وتهد في مملكته وكان الوز ير لما رأى الملك زهور تماق بمحبها فقام الى الملك
وقبل يده وقال له يا ملك الزمان انا جيتك خاطب راغب في بنتك الملكة زهور وانا
خدامك طول الاعوام والشهور فانم لي يزواجها فقال له كيف هذا تخطب مني
وانا مرادى اصطفيا لنفسي ثم انه قام اليه وقبضه من خناقه ووضع في الحبس مع
قطلو بيخ فلما دخل الحبس قال له قطلو بيخ ايش الخبر يا كهين الزمان جنى قبضك
وانت صاحب سحر وكهان قال اما ممثلى اليه لكون انه ملك وانا وزيره وانا لو اردت
اتلافه لقمعت ولكن مطول الى حتى ينطفي الشر من بيتنا ونصطلح مع بعضنا واما
الملك فانه لما حبس الوز ير احضر بنته وقال لها انا مرادى اجعلك زوجتى قالت له
انت ابى وزوج امى والاب لا ينكح ابنته لان هذا حرام فلما سمع منها ذلك الكلام
ضربها بالحسام قسمها نصفين وقال هذا كله من فعل وز يرى فانه يروم ياخذ بنتى

فأنا قتلناها ولم اخلبها له مجتمع بها

(قال الراوى) وكان لذلك الملك اخ ساحر كهين مقيم في حصن الرخام فاحضره وشكى له ما جرى عليه وعلى بنته من قتلو بخ وان الوز ير صار عدوى واريدك تصينى عليه وكان اخوه في الكهانة عن جانب عظيم فاحضر الوز برو قتلو بخ ورسم عليهم وحبسهم وضيق عليهم ولم ينفع الوز بسحره ولا كهانته وايقن باتلاف مهجته فصار مجتهد على انه يقتل الملك قتلو بخ والصيهجان حتى انه جأ وبته الله ام فأمرهم بحرق اخى الملك فحرقوه وأمرهم ان يطلقوه من الحبس فأطلقوه وأمرهم ان يأنوه بالملك الصيهجان فأحضروه وكشفه هو وقتلو بخ وأراه ان يرميه في النار فأمران يحفروا حفرة ويوقدوا فيها ناروا ذابنلام اقبل ووقف جنب قتلو بخ وهو مكتف قال له يا ملك قتلو بخ انت ابن الملك عرنوص فقال نعم قال له وانا يا سيدي بعت روحي في سبيل الله اما خلعتك أوانا وانت نهلك سوى قال قتلو بخ ن عشا سعاد وان متنا شهداء فراح النلام منى خلف الكهين وكان في يده قرصه بمجولة لقطع الحجر من الجبال فأخذها ذلك النلام وصرخ يا عزم الامام على ابن ابى طالب وضرب الكهين بتلك القرصه حكمت في وسط رأسه مشقتها الى اضراسه فصارت الحان وقالوا يسلم ذراعك وطول الله باعك يا ارحتما من خدمة هذا اللعين وقام الملك الصيهجان قائما وهو فرحان وكذلك الملك قتلو بخ قال له يا ملك انا ايش فلتت منك حتى تهتلى او تحبسنى فقال له قتلو بخ انت من اليوم اخى وصديقى وصاحبى ورفيقى وحلف ان لا يؤذيه ابدا على الدار بكاء على بنته كيف انه قتلها بلا ذنب حصل منها فقال عرفت ان ذنب بنتى بقى في رقبتي فقال قتلو بخ يا ملك اذا اردت ان تحيى عنك هذه الاحكام وبنفرا لله ذنوبك وما قدمت بذاك من الاثام فادخل في دين الاسلام فقال علفى وانا اطاعك فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاحلف فلما رات ارباب دولته اسلامه فقالوا له علمنا ما تقول ونحن نقول ملك وعلى اسلامك تنبئك واسلموا جميعا وانقلبى مدينة الشين كلها اسلاما وهذا هو الملك الامام فعند ذلك نفث الملك قتلو بخ الى الفارس القدي قتل الكهين واطلقهم وقال له يا اخى

من انت ومن اين ابنت حتى خلصتنا من ذلك الضيق الذي كنا فيه فقال له احكي لك
(قال الراوي) وان هذا الفداوى اسمه المقدم خليل ابن المقدم زهير الشهابي
وكان لمنشئه شيء عجيب وهو ان المقدم اسماعيل ابي السباع لما اتى الى مدينة
البرتقان بالسبع الاحول فساكن المقدم زهير من كواخيه فسار معه واقطع في مملكة
البرتقان وجاء الى غدير فنظر الى بنات حول الغدير فاعجبهن فحدث معهم فمشق
منهم واحدة وجها فنبهها حتى عرف محلها ونزل عليها ليلا وفيها اراد ان يأخذها
فقال له انت من تكون فقال انا الذي كنت معك على الغدير ثم انها اعطتها بحبيته لها
فقال له وانا ايضا حبيتك من وقت ما رايت اعلمني انت من فاعلمها بحبسه ونسبه
فاسلمت على يديه وعمل لها مقدم الصداق عشرة دنانير وهم الذي كانوا معه وعاقدها
عقدة النكاح ودخل بها وصار يتردد عليها وكان ابوهارجل ممانين ملك مدينة
الطلع فليلة اطلع ابوهارما على حالها وسألوها عن سبب حملها فقالت ما عشتني
الاسراق من سراقين المسلمين فتركوها فوضعت غلاما وسمنه ضيف وكان ابوهارما علم
بحمل امه اعطاها نسبته وقال لها ان جاءك ذلك تسميه خليل وان جاء بنت تسميها القانصه
(قال الراوي) فلما وضعت سمنه ضيف واقام مع امه حتى كبر وطالت ايامه حتى بلغ
رشدته وصار يسطى على ملوك الروم واخذ منهم غفر الطرقات وصار آفة من الآفات
وبلية من البليات وقدمنا ان امه اسلمت على يدايه فاحضرته يوما من الايام وقالت
له يا ولدي انت مسلم وابوك فداوى من بني اسماعيل وهذه نسبته فلما قرأ النسبة
اسلم على يدايه وقام عندها وهي تعلمه شروط الاسلام كما علمها ابوهارما فبورها حتى
ادر كها الحام فلما علم بذلك اقام عندها حتى توفت وغسلها وكفنها حالا وصل عليها
ودفنها واخذ ما كان حولها من ماله ومالهها وبمذ لك طلع ودخل بلاد النصراني يجمع
لاموال ويطلب ان يكون له مال بكثرة حتى يفتح قلعة ييه فسا فر له مدة ايام وشهور
واعوام حتى رمته المقادير تلك البلد ونظر قتلويح فحنت اعضاؤه لكونه مسلم وجرا
ما جري له وحكي له على حسبه ونسبه هذا الملك الصبيحان سمع ذلك الكلام ففرح
بدين الاسلام وهذا اية الملك العلام ﷻ وكان قريب من مدينة الشين مدينة اسنهامدينة

المعبان وبها ملك اسمه الملك الازرق فلم باسلام الصبيحان فركب عليه بمساكر
 لا تمد ولا تحصى فلما علم الملك بقدم ذلك الجبار عليه قال لقطلو بيخ يا ولدي كيف
 يكون الرأي مع هذا الكافر فقال قطلوبغ انا له كفاية سر بمسرك اليه وانا اوريك
 ما افعله فيه ثم انه سار حتى التقوا بمضهم في الطريق ووقعت العين على العين فخرج الملك
 الازرق وقال يا صبيحان انا ملك وانت ملك دونك والقتال عندها حمل عليه قطلوبغ
 وتقاتل معه فراه فارس لا يطاق فاشار على عسكره بالحملة فحملت وحمل الصبيحان
 ووقع ضرب السيف اليمان ودام القتال الى آخر النهار ودد قطلوبغ في الكفار
 وابلاهم بالدمار فاولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار اراد قطلوبغ ينجمهم
 فمنعه الملك الصبيحان وقال له اتركه لعله يهتدي ويرجع لعقله فرجع قطلوبغ (ياساده)
 واما الازرق لما انهزم اجتمعوا عليه ارباب دولته وقالوا قطلوبغ هذا هو الذي اهلكنا
 فقال لهم لم يبق الا ارسل الى الحكيم شيبون فهو الذي يخلصنا من شره فقالوا له
 ارسل قبل ان يلحقنا وكان هذا الحكيم شيبون أخى الحكيم محرون الذى قتله ضيف
 وخلص قطلوبغ والصبيحان فكتب الازرق بقول اعلم يا حكيم ان الملك قطلوبغ قتل
 اخاك وزحف علينا هو والملك الصبيحان ومرادهم ان يجعلوا البلاد كلها اسلام
 فاذكره وخذ بنار اخيك فلما قرأ الكتاب قام ودخل الى بيت رصده واحضر
 قطلوبغ والصبيحان فلما اوقفهم بين يديه التفت الى قطلوبغ وقال له انت قتلت اخي
 قال نعم ولم يد كرضيف فقال خذوهم حصن الرخام وجلس على كرسيه وامر السيف
 برمي ربة الملك قطلوبغ فراح الى رحمة الله وحبس الملك الصبيحان الذى كان
 أصل هذه العبارة (قال الراوى) ونظر المقدم ضيف ابن رقيب الى قطلوبغ
 وموته قال لا حول ولا قوة الا بالله وصبر الى الليل ونزل على الحكيم وذبحه
 وذبح الازرق واطلق الملك الصبيحان وهجم على عساكر الازرق اهلكهم واخذوا
 الملك قطلوبغ غسلوه وكفنوه ودفنوه وبعده قال الملك يا مقدم ضيف ان هذا
 السيف قاسم الحديد وهذا الترس وهذه الشابات وجوارده ذات النسر في مدينة
 الاربع روج يا ولدي خذهم ووديعهم لاهله قال سمعا وطاعة وسار المقدم

ضيف حتى وصل الى مدينة الاربع وسرق الحصان وصار ينتقل من مكان الى مكان
 حتى وصل للجزاير وررته المقدبر على جزيرة البنات التي فيها زوجة قطلوبغ وكان
 اسلم معها من البنات اثنتين لانها لاحكت لهم على الريس وما فعل معها فزموه ووضعوا
 له طعام مسموم فمات فرموه في البحر وتركوا امر كبه يخبط فيها الموج حتى كسرها ولما
 اقبل المقدم ضيف ورأته الملكة جوهرة فظننت انه الملك قطلوبغ لارأت ذات النور
 فلما اقبل قالت له يا فتى اين صاحب هذا الحصان فاعلمها انه مات فقالت له وانت تعرفه
 فقال نعم وحكاها على ماجرى فقالت له اعلم ان الملك قطلوبغ تزوجني وحكت له
 على كل ماجرى فقالت له وهذا الولد ابنة وانا سميت به معروف على اسم جده وانا
 مرادى ان تاخذني ملك نو دني الى مدينة الرخام حتى اربي ولدي عند اهلها والاعمام
 فقال لها البنات اللتان اسلمنا معهن نسركم اينما سركم فقال المقدم ضيف انا تزوج بك
 على دين الاسلام فاسهرهم وتزوج بهم وحملوا منه بولدين احدهم سمي خليل والثاني
 زقبر وتر بوامع معروف ابن قملو يخ لهم كلام واما المقدم ضيف فانه اخذ الملكة
 جوهرة وزوجته وهما فاقه وصفيه وسافر بهم الى مدينة الرخام واعلم الملك دوره
 بما جرى وسلمه زوجة اخيه وولده فانعم عليه وجعله كخية عنده واخلاه قصر في
 مدينة الرخام وبقيم له كلام هذا ما جرى ها (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر
 فانه اشتاق ان يتفرج على السواحل فاحضر الملك عبد السعيد واجلسه على تحت مصر
 وركب وحده وسار مخفي بصفة درويش من بلاد الى بلاد يمد الدنيا امان حتى وصل
 لانطاكية فوجد عليها حصار والسبب في ذلك ان ملكها الفرنج كوس له عدو يقال
 له البلب هذمر صاحب مدينة ططمطا وذلك الملون جبار فتحرك في هذه الايام ارسل
 الى ملك انطاكية يقول له انا انطاكية من مقاطعات بلدي وانت مقيم بها من تحت
 ولا يتي ولك سنين واعوام مضت ومرادى منك ان تحسب السنين التي مضت وتورد
 الجزية والعداد والا اركب على بلادك واهلك عساكرك واجتادك فلما
 وصل الرسول بهذه الرسالة الى ملك انطاكية ارسل يقول له هذه بلاد
 السواحل كلها اخذها الملك الظاهر بالسيف وجميع ملوك الروم تدفع له الخراج

والعداد وأنا بالجملة نان كان قصصك ان تأخذ الخراج امنع ملك الاسلام عن البلاد
واحتنا نوردا الخراج والعداد فلما عاد الرسول وشال وخط على انطاكية فوجد روحه
ما هو قياسه وسطا على عساكره واهلك خلقا كثيرا واندقت عساكر انطاكية بين
يديه ودخلوا البلد قفلوا الابواب ولزموا الحصار وفي تلك الايام وصل السلطان
ورأى ذلك الحال فاحتال السلطان حتى دخل البلد وهو يقول انا نجاب من عند
ملك المسلمين ففتحو البلد وادخلوه فسار حتى صار قدام ملك انطاكية وسأله عن
هذا العدو بعدما كشف ثامه وعرفه بنفسه فلما عرفه قام اليه وقبل يده وحكاه عن
ذلك الجبار وما فعل حتى الزمني الحصار فقال للسلطان اكنم سرى وافتح البلد وانا
اخرج اليه ولما كان عند الصباح ركب السلطان وخرج الى الميدان وقال يا ب هدم
انا باش بطارقة انطاكية وانت تريد منا الخراج فانزل انت لي في الميدان ان أمرتني او
قتلتني تبقى البلاد بلادك ويأيمك البب على ما تريد وان امرتك احكم فيك حكم
الموالي على العبيد فلما سمع البب هدم ذلك الكلام خرج من تحت الشنبار وهو يظن
ان هذا بطريق البطارقة فها وصل قدام السلطان حتى صرخ في وجهه خطب كيانه
وضرب به بالث على صدره حذفه الى الارض وجذب عليه السيف وقال له قم
يا كلب وساقه قدامه حتى سلمه الى ملك انطاكية ورد على عسكره ومال عليهم كل
الميل وكالهم كيل واي كيل و بلاهم بالذل والويل وحمل ملك انطاكية وقاتل
معه بسكره حتى شنتوا الاعداء في القفار واورثهم الدمار ودخل الملك الظاهر
على انطاكية فلقاه ملك انطاكية و بات تلك الليلة فقال له يا مملون اذا كان مجور
عليك جبار مثل هذا لاى شيء ما ارسلت لي ولا اعلمتني فصمب على ملك انطاكية
كون ان الملك الظاهر قال له يا مملون فصير على السلطان لما نام وقام اطلق البب
هدم و تصالح واغر للسلطان البنج في الطعام حتى اكل فقبض عليه حلف القرعما كوس
بالإيمان التي يعتقد انها لا يرجع عن ملك المسلمين الا ان كان يوديه في مهلك
يعدمه وكان في انطاكية واحد تاجر اسمه البطريق درموك ولكنه تر باقى
السياحة وطاق بلاد كثيرة فاحضره ملك انطاكية وسأله عن البلاد البعيدة والمهاالك

والمدن التي يمر بها فقال له على مدينة الثلج وهي في جزيرة الطرفين وبها كلمة اسمها
 قلعة الحديد ومن أراد ذلك الجزيرة فانه يسافر الى آخر بلاد الغرب ويزل في البحر
 ويسير من تحت جبل الماس عشرة ايام يقبل على خور اللجاج وهو اول بحر المدم رفج
 الظلمات وفي صدر الجزيرة جبل له طرفين كل طرف منهم مسيرة عشرة ايام والجبل
 في وسط البحر وله اربع مئابر وفي شط الجبل مدبنة دورها يومين ولها سور من الصاج
 الاسود ولها اربعة ابواب وكل باب تحتها قنطرة تفر في الحجر يخرج منها نهر من
 تحت القلعة وفوت في سرداب تحت صور البلد من داخل الصور ويظهر من براها
 ولها سبعة اصوار كل صور طوله عشرة اذرع وبين الصور والصور الثاني خندق
 عرضه عشر ذراع وله جسر من الحديد وفي كل باب درك من الفجر وارضها من الحجر
 ووا جهة الباب من الصخر وحول المدينة الاصوار التي ذكرناها ودايرهم مائة برج
 في كل برج الفم مقل ودخلها مائة شارع في كل شارع دبر وكنيسة بمصالب ومخادم
 والقلعة في وسط البلد وهي في مكان واسع واساس القلعة من الجبل واصوارها حديد
 باربع ابواب من الذهب واعتابهم من الالماس وفي القلعة اربع قصور من الرخام في كل
 قصر اربعة ألوان واحدا اخضر واحدا احمر وواحد اصفر وواحد ازرق وفي كل
 لون خمسين كرسي من الذهب وفي صدر اللون كرسي من المقيق وله قبة عقيق احمر لها
 لمسان يأخذ بالبصر بمواميد من المقيق وكل ذلك صفة حكيم من اليونان اسمه
 الحكيم ضلوت والسبب ذلك انه امر الجان ان ينظروا له ارض خالية من الناس
 وتكون قرية من مغرب الشمس فجاءوه الى ذلك الجبل فتظرفيه اربع عيون قامر
 الجان ان يبنوا له بين الميوت قلعة وبنوا المدينة داير القلعة فبنوا له كما أشار
 عليهم وفعلوا كما وصفتنا ومكث ايام ومات وملكوها من بعده وراثة الى هذا الزمان
 وكان ذلك التاجر مر على تلك الارض وعرفها وحكي للملك انطاكية عليها فلما سمع
 ملك انطاكية الكلام احضر الملك الظاهر وسلمه الى ذلك التاجر فمناوك فآخذه
 وسافر به حتى أوصله الى تلك المدينة وسلمه الى ملكها وكان اسمه البب صامور قال

له انت ملك المسلمين كلها وتأخذ الخراج من جميع ملوك النصارى فقال له نعم يا كلب
 وكان السلطان نعم في هذه السفرة لانها بلاد بعيدة واختار الموت ولا ذاك النعم فقال
 له صافور وملكك ابن وانت ابن فقال له قريب ان شاء الله أعود اليه بعد ان اهلكك
 واخرب مدينتك لان الله أوعدنا بالنصر فاراد ان يقتله فقال له يا كلب انت ركبت
 على بلادى أخذتني بالسيف هذه حيلة فعلها الكلب فايها انظرك ان شاء الله
 سوف اجازيه على فعله فاسرله بالحبس ولكن في مكان يصلح له ورتب له كل وشرب
 يكفيه لانه ملك على كل حال وبلزم له ان يحكم ولما طال المطال ولم يجد السلطان قلق
 السعيد على ابيه لكونه لم يرجع فاحضر الفداويه واسرهم ان يغرقوا في البلاد وبالجملة
 ابراهيم وسعدوا قام ينتظر ما يكون ليوم من الايام اقبل البراج ومعه طير بكتاب من
 اسكندرية قدمه للسعيد فتحه يجد فيه انه ورد على اسكندرية غراب طوله ستون
 ذراع وعرضه خمسة وعشرون ذراع وارتفاعه خمسة وعشرون ذراع وله في كل جنب
 مائة مقدار وله خمس طبق واحدة منهم اصطبيل والثانية ذردخانة وحاصل وسوق
 وهيدان بسبع صواري على كل صارى سبع قلوب وكل صارى عليه تابوت يارب
 مدافع وله اربع دقات وله مائة درجة ممنوعة عن الماء والدرجات من النحاس الا صفير
 وحوله مائة جلد من جلود الجواموس محمولة ستار على شواصي من الخشب الصاج وعلى
 اجنابه الف سيف والف طبر وكلايب من البولاد وله خمسمائة بحري مخصوصة
 لخدمته في سفره واقامته وذلك الغراب واقف على سينة اسكندرية (باساده) وكان
 السبب في ذلك ان الكاهن جوالا لما ضاقت حيلته وملوك الروم لم عادوا يسمعون
 مشورته فدخل على ملك اشباليه الباب منظرين بن الارقط وقال له يا ابي اعلم ان دين
 النصارى اندثر وملك المسلمين اخرب الكنايس والديور واليسيح امرني ان
 ابلغك رسالته واطلب منك ان تجاهد على شريعته فلان كنت طابع المسيح وطالب
 رضاه فجوز ركية على المسلمين وقائلهم واجهده في قتلهم فان النصر على
 يدك فقال له يا ابانا جوانا انا على ما سمعت ان جميع مدرك الروم ادلهما بيبرس ملك
 المسلمين وانا اخاف اركب يقتلى واذا وقعت في يده لم يبايعني ويقتلني انما انا

صنعت في البحر غراب صفته كذا وكذا وهو قدر مدينة على وجه البحر وبه البلب
بولص اخي وهو في البحر مقوم بالف من البطارقة فانا ارسله الى مينة اسكندرية
قالت ملكها ركبت بعده بياق عسكري واخذت حلب وبلاد الشام وازحف
بعدها على باقي بلاد الاسلام فقال جوانف مليح فارس ذلك القليون وفيه اربعة
آلاف مقاتل كفار وهذا كان السبب ووصلت الاخبار الى الملك محمد السعيد فركب
واقى الى اسكندرية ولكنه كان الملعون بولص ملك المينا ودخل اسكندرية
وملا البلد بالكفار ولما وصل الملك محمد السعيد وحط على اسكندرية كتب كتاب
واعطاء لناصر الدين الطيار بن سعد وقال له وديه لذلك الملعون وهات منه رد الجواب
فأخذه وسار حتى وصل الى اسكندرية وقال قاصد ورسول فقام بولص بعد ما هدده
ناصر الدين الطيار مثل العادة فقرأ الكتاب واذا فيه من الملك محمد السعيد الى
الملعون بولص اعلم باملعون انك تعديت على بلادنا وطعمت نفسك بالمال وفعلت
بشئ النعال فان اردت السلامة تنزل في غليونك وتعود الى بلادك وتترك عنك الطمع
وان خالفت ترى ما يحمل بك وبساكرك من سوء المصرع والسلام على من اتبع
الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ بولص الكتاب استعظم نفسه وقال كاني
خايف من المسلمين وانا ماجيت الا على هلاكهم واخذ بلادهم وكتب رد الجواب
يقول ما عندى الا الحرب واعطى ناصر الدين الف ذهب حق طريقه وعاد المقدم
ناصر الدين رد الجواب وطلعه الملك محمد السعيد فامر بدق الطبل حربى وجاوبته
طبول النصارى وعند الصباح ركبت الاسلام ووقع بينهم الحرب والصدام وصل
الرمح والحسام وكان ذلك الملعون بولص جبار فناصر في حسكر الاسلام وقاتل
قتال مورث الحمام واقف الميدان ونظر الملك محمد السعيد الى قتاله فتحضر اليه
ولطمه رحابه فتأخر الى بعيد ورشقه بنبلة مسمومة في فخذه فانقلب من الحصان
فادركه ايدى الميهلوان وسنده من على الارض ونزل عن حصانه وركب عليه السعيد
وأخرجهم من الميدان وهو من ذلك سكران ولما جرى ذلك طاش العسكر ونفطل
الجميع وطعمت الكفار في المسلمين وانزلوا بهم العذاب المهيمن ولولا العناية من رب

العالمين لم يبق احد من المؤمنين المجاهدين لان ملك الاسلام في غاية الالام واذا بقارس
 طويل تقاطيع القيل راكب على جواد من الخيل الجياد وهو كان طود من الاطواد
 او من بقايا قوم عاد ومن وراءه الفتبى كل منهم اقتحم الميدان وضرب بالسيف البان
 وقادى بدين النبي المدنان ودام ذلك الفارس خاض في عسكر الكافرين والاتباع
 له تبع حتى وصل الملعون بولص وهجم عليه وضايقه ولاصفه وسد عليه طريقه
 وضربه بالشاكرية في وسط راسه شقها الى حد اضراسه هنالك كبرت المسلمون
 وانهم انصر من رب العالمين وما نوا على عصبة الكافرين حتى اهلكوهم اجمعين
 نزل ذلك القداوى الى الملك محمد السعيد فرآه يحمل من النبلة المسمومة فسقاه من حجر
 الهزمير بعد ما حكي في اللبن وقال له لا تخف يا ملك محمد انا صديق دولتك المقدم عماد
 الدين علقم وسب مجبى الى هذا المكان سمعت ان الملك فطو بن مات فرحت
 حضرت عزاء عند اخوته وجيت لاسلم على السلطان فسمعت بهذه الركبة فأتيت الى
 خدمتك لاجل ان السلطان غير حاضر قالزت يا ملك ان ابذل المجهود في طاعة المعبود
 حتى ان الكفار اقرضوا عن آخرهم واما الفضليون اقدى جاؤا فيسلمه القبطان ابو
 بكر البطرني والاسلام والقيام تأخذها عساكر المسلمين فقال الملك محمد باقداوى
 خذ اسلاب الكفار وفرقم على رجالك لان رجالك تمبوا في القتل فقال لا والاسم
 الاعظم ما احببنا خذ شيئا ولا بدل الا في بيت مال المسلمين وادرجالى وانا لنا جامكية
 قبضها على طرف سلطاننا الحاج شيحة والملك الظاهر جاعلين لنا شيء يكفيننا فخذ
 ذلك انعم عليه الملك محمد السعيد من مسكنه ربة بعد ما سلم الغراب القدى قد ساذ كره
 لابن بكر البطرني ليصلح شأنه ويغير رايته وقلوعه ويقيه جنب غراب السلطان
 العظمى ويسميه الغراب المحلوب له كلام واما المقدم عماد الدين فودع من
 السعيد وماد طالب بلاده والملك السعيد سافر الى مصر منصور مؤيد واقام
 بما طلى الاحكام

(قال الراوى) واما ما كان من القداوى ينادى طلوا يفتشون على الملك الظاهر
 ان كل جماعة تراحو ا على فريق واعتمدوا ان يكون اجتماعهم في القسطنطينية فلما

وصلوا اليها اجتمعوا جميعاً الا المقدم ابراهيم وسعد فلم يحضروا فأيسوا منهم واما
 سعدوا ابراهيم وصلوا حلب فقال سعد لابراهيم سر من طريق وان امن طريق فساغر
 ابراهيم حتى صار قرياً من برصة فدخل في المغار ونام (ياساده) وكان بجانب برصة
 بلدة صغيرة اسمها نوشة وبها كافر اسمه المغريب ابن يركب اتفق ان ذلك الملعون مار
 زراعة البلد ومعه اتباعه فلما حى الحرد دخل الي المغار فوجد المقدم ابراهيم نائم فبنجه
 وكفه واخذه ودخل به الي بلاده واقعده وفيقه وكان قتل ابراهيم اياه يوم وقعة سيس
 فلما نيقه عاتبه وأمر بقطع راسه وكان للفدم سعد ثابت فرأى زحمة فدخل ينظر انغير
 فرأى ابراهيم وذلك الملعون فسحب سعد شاكركه وضرب الكافر رمى راسه وفاته
 وفك ابراهيم فقام ويده على ذى الحياة وكانت بلدة صغيرة فقتلوا من دنا اجله وهربوا
 الباقون فقال سعد ايش اوقمك فحكى له على ماجرى وانه كان نائماً فاخذه الملعون من
 نومه وساروا مع بعضهم يدوروا على السلطان لهم كلام واما النصارى فانهم لما قتلوا
 منهم من قتل مع كبيرهم فأرسلوا كتاب الى قلعة النجم وكان بها كافر يقال له عقور
 ابن متى فلما وصل اليه الكتاب جمع عساكره وسار الى مدينة حلب ولبس عساكره
 جميعاً صفة ترجمان واجتمع على العقور ملك مدينة النلطة وانفق معه فاته باربعة
 آلاف كافر وكانت عساكر عقور بن متى الذين لبسوا لبس الترجمان ودخلوا جماعة
 بعد جماعة حتى بقوا جميعاً في حلب ولما قدم العقور الى حلب سار في مائة خيال حتى
 وصل الي باب حلب وارسل مائة اخرى من باب ثانى والثالث والرابع وهكذا
 الابواب السبعة وكل من دخلوا وضربوا السيف في اقدامهم وكان الباب عقور
 بمسكرو جوى حلب فصاحوا صيحة واحدة ووضعوا السيف ونظر عماد الدين
 ابو الجيش الى ذلك ورأى البلد اخذت وعلم انه ان وقع يقتل فهرب الى الشام وارسل
 كتاب الى مصر فركب السعد وجاء حط على حلب ونظر الملك المغير واليقور الى
 ذلك فاتفقوا انهم ينزلوا ليلاً يسرقون امراء الاسلام وكان الامر كذلك وانسرق
 من عرض الاسلام ثمانية عشر اميراً في اربع لياالى وبقي مختار ابن حارب

فليس عنده من قوم بالحرب وان سكت فلم يمكنه السكوت ولم يبق عنده من الامرا
الا القليل فصار يتضرع الى الملك الجليل واذا به يسمع التهليل والتكبير في قلب حلب
والتصاري خارجين من ابواب البلد فركب السيد واستقبل الكفار ومعه ابطال
الاسلام الابرار وضر بهم بكل سيف وبار وقاتل حتى اهلك جميع الكفار
ودام الحرب الى آخر النهار وعادت الاسلام الى حلب ودخلوها واهلكوا من
كان فيها من الكفار وسأل الملك محمد السيد على من فعل ذلك فقالوا له هذا
المقدم عماد الدين علقم والسبب في ذلك انه لما قدم مصر سار الى مدينة الرخام
اقام عنده اولاد الملك عنون من ايام وعاد قاصدا حصن صهيول فبلغه ان حلب اخذوها
التصاري فسأل من اقدم فعل ذلك فاخبروه انه صاحب قلعة النجم فلبس الالف تبع
اقدى معه لبس التصاري وسار الى باب انطاكية واعلم الغفري انه نجده من قلعة النجم
ولما دخل البلد طلع الى الديوان وأول ما فعل قتل الميخور والمغير ودار السيف هو
وجاعته وركب السيد وملكوا حلب بعد ما اهلكوا الكفار ولم يتفد الا القليل
واجتمع عماد الدين على الملك محمد السيد فشكر فضله وانعم عليه ولوا الاسلاب وطاد
السيد الى مصر وقلبه مشغول عن ابيه وبعد ايام طلع للمقدم جمال الدين الى الديوان
فقام اليه السيد مثل ما يفعل ابوه ومشى واستقبله واجلسه عن يمينه فسأل شيعة
من السلطان فقال السيد يا عمى من زمان نزل يشق السواحلي فلم يعدوا أرسلت القداويه
بدور واعليه ففابوامدة وأنوا الا ابراهيم وسعد فلم يعودوا فقال شيعة لاحول
ولا قوة الا بالله فمات كلامه الا والمقدم ابراهيم وسعد مقبلين فلما رأوا شيعة قال
ابراهيم يا حاج شيعة انت سلطان علينا وانا وسعد لقينا الدنيا فلم نعلم للسلطان خبر ثم
دخلنا الاندلس فسمعت من المهدي ملك الاندلس ان تجار جاءت من جزيرة
الطرفين وأخبروه خبر يقينا ان الملك الظاهر محبوس في جزيرة الطرفين فلما سمعت
ذلك قلت لا بد ان ارجع واعلم سلطان القلاص فان هذا مكان بعيد وانا وسعد لم نقدر
على خلاصه اذا لم تكن معنا وها انت علمت فقم سا فرات الملك قال شيعة
مرحبا بك يا اخي ابراهيم ثم ان شيعة قال يا بني اسماعيل كلكم تروحوا الى تلك

الجزيرة وأنا وأولادي معكم ولا يتأخر واحد منكم عن هذا المشوار والاجتماع
 في مدينة الطرفين التي في وسط الجزيرة فالذي لم يعرف الطريق ياخذ معه واحدا
 يعرف قال المقدم جبل انا اعرفها وكذلك المقدم دراج الاحص وجماعة من المقدم هارفين
 ففرقهم شيعه وقال لهم اسبقوا قدامي قالوا سمعا وطاعة واخذوا ابراهيم وسعد
 وحسن البشناني وقال لاولاده كلكم اسبقوا قدامي قالوا سمعا وطاعة وسار شيعه
 الى اسكندر به ووسق غليون نجارة قماش كتان وبلح تمر ورز ضمياطي وعدس
 صعيد لان هذه عاصمة من تلك البلاد وسافر حتى طلع على الاندلس وسأل المهدي
 ملك الاندلس عن الملك قال له في جزيرة الطرفين وهذا خبر يقين فصر المقدم جمال
 الدين حتى اخذ الراحة وقلبه على الملك يقتلي على النيران فالتفت الى ابراهيم وسعد
 وحسن البشناني وقال لهم هذه الجزيرة بعيدة وانا اعلم لها طريق من البحر لكن ارض
 البحر مغناطيس واذا مشيت المراكب فيه تطير مسامرها قال ابراهيم باحاج شيعه
 اعلم ان البر ولو يهدم الانسان فيه شهرا احسن من ساعة في البحر قال شيعه هذا
 كلام تقوله بمقلك يا ابراهيم واما انا فالقى نفسي في الحبحم فاما ان اخلص الملك مما هو فيه
 من الكرب العظيم واموت وابقى قتيلا عديم وانت مثلي لان الملك بينه وبينك موثيق
 وایمان وله عليك حق الصحبة والوداد وان كنت تتخلا عنه يحرم عليك قال انقدم
 سمدان الطريق انا والله لم اتخلا عنه ملك الاسلام ولو اموت غريبا او حريقا وعدم
 السعادة والتوفيق قال شيعه ما هناك الا الخير ثم ان المقدم جمال الدين اتى الى قبطان
 في مدينة الاندلس وساله عن معرفة الجزيرة المذكورة قال له اعرفها لكن مركبي
 مسمرة بالحديد الحد يدنته ببحر المغناطيس قال له شيعه هذا شيء لم نحمل همه انا
 اغيرك مسامير المركب بخشب وفي الحال احضر النجارين وقلعوا مسامير المركب
 وسمروها بمسامير من الخشب الصاج وامسروهم بالدهان من شحم السمك حتى
 تمكنت وانزل فيها المساجر الذي قد مناذكرها وحككت بنوا اسماعيل حضرت
 في الاندلس فانزلهم شيعه جيما في المركب وفردوا القلاع فما كان الا ايام قلائل وصلوا
 الى الجزيرة وهي جزيرة الطرفين ونظروها بالعين فاخفى الرجال شيعه في عنبر

القربك وطلع المتاجر وكان شيئا ممدوما وكان ملك الجزيرة يقال في الفرقيط فلما علم
 بوصول هذه البضائع المدومة الى بلده وهي التمر والقماش والرز ففرح بذلك
 وطلع المنعم جمال الدين واخذ بجانب تمر ورز رقدعه للسلك الفرقيط هدية لقبه
 منه واراد ان ينعم عليه قال له يا بئس الملك على وهوان تامرلى ابيع بضاعتى من غير
 احديار ضى واشتغل فى صناعتى قال له وايش صنعتك فقال له انا حكيم اداوى الرضا
 والمجاريح فقال له انت المطلوب وينفج بك الكروب فمئذ ذلك اخذ له خان ووضع
 بضاعته فيه وبالليل طلع القداوىه وادخلهم الخان واقاموا فى امان وراح شيعه متجره
 وهو يرتقب اخبار السلطان فلم يعلم له مكان الى يوم من الايام قال له الباب الفرقيط
 ايش اسلك باحكيم الزمان قلله انا اسمي مقسطون وايش المعنى فى سؤالك عن اسمي
 يا بفرقيط فقال الفرقيط انا مرادى اسالك هل انت مريت على بلاد المسلمين
 قال نعم مريت عليهم ورايت ملكهم اسمه بيبرس ملك جبار وله سراقين رجال كبار
 ولهم صناعة فى العيافة والنتار وملكهم مرتب الجزية على كل ملوك الروم ومن يشد
 الزنار وله سلطان من تحت امره فاجر سارق يسرق الرجال من اماكنها وله اطفال لم
 يعرفوا احدوا منها اسم شيعه يسرق البنات والدامريات فقال الفرقيط ومن
 ملوك الروم تخضع من هيئته وتذل من سطوته وملوك السواحل والمدن والقرى
 فقال شيعه نعم كل الفرقيط والذي يقدر على قهره يرتفع قدره عند ملوك الروم
 قال شيعه نعم ولكن من يقدر على ذلك ويرمى روحه للمهالك قال الفرقيط انا ملكته
 وفى بلادى احضرته وحبسته فى مملكتى وصار تحت قبضتى قال شيعه اذا كان ملك
 المسلمين فى قبضتك فان ملوك النصارى جميعا يهتفون تحت طاعتك ويخضعوا لهيئتك
 فان اردت اكتب للوك النصارى بذلك وهم ياتوك بالهدايا من جميع الممالك الا
 انا يا بئلا اصدق ان ملك المسلمين تقدر ان تحضره الى بلادك فانه بعيد والوصول
 الى بلده صعب شديد وهو جبار عنيد قال الفرقيط وانت اذا رايت
 تعرفه قال شيعه انا محرمى مارايت الامرة واحدة ولكن حصل عندى منه

خوف ورعب قال الفرقيط قم مئى وانا افرجك عليه فقام شبحه واياه حتى دخلوا
السراية فكان السلطان واقف يصلى فتقدم شبحه اليه وقال له يا ملك المسلمين ايش
نعمل يا لقيام والقعود قال السلطان انا اصل الى الملك المعبود الذى اهلك قوم
عاد وممود قال له هل انت على دين المسيح قال السلطان على الدين الصحيح فتركه
وقال للفرقيط ايا باب هذا الرجل على وجهه هلاك الكافرين قال الفرقيط هاهو
عندى ولم يبق له خلاص من يدي وطلع الفرقيط الى ديوانه وجلس بين جنوده
واعوانه راما شبحه فولع قلبه بخلاص السلطان فقال له الفرقيط يا ابا نا الحكيم
انا سمعت ان هذا الملك خلفه عسكرا تمتد قال شبحه صحيح هذا ملك المسلمين
وانت قبضته وانا اتولى على خدمته واكون غفيرا عليه وان انا احد من المسلمين
يخلصه فاقبض لك عليه لان مثل هذا لم يتركه المسلمون اذا علموا به انه عندك
قال الفرقيط وانا عاذر عليه فسكت شبحه ولما كان عند المساء طلع الى بنى اسماعيل
واخبرهم واعلمهم مكان السلطان وقال لهم ادخلوا السراية في هذه الليلة على
السلطان حتى تخلصوه ووراهم الطريق فسلخوا جميعا حتى تمكنوا من السراية
فلم يشعروا الا والابواب التى بين ايديهم انفتحت والابواب التى دخلوا منها
انفتحت وجاء اليهم بطريق على هيئة جوان وقال يا مسلمون قولوا كلمتكم فان هذا
قبركم والليلة آخر عمركم فقال ابراهيم ومن انت قال جوان وكان هو المقدم جمال
الدين وطلع احضر الفرقيط وقال له يا باب هؤلاء مسلمون وقبضت لك الكل
وانت اجملهم قربان للقيس والرهبان فلما نظرهم الملك الفرقيط فرح واستبشر
وايقن بالنصر والظفر وقال للحكيم يا ابا نا تقتل الجميع فقال الحكيم حتى يأتى
شبحه واولاده فانى اخبر الناس بشبحه فتتولى غفر المسلمين حتى يأتى شبحه
يسمى في خلاصهم فاقبضه معهم وقتل الجميع في يوم واحد حتى تعلم ملوك الروم
بما فعلت ولكن اخفى هذا الخبر لاني ار يدان ادود بالليل وادخل الخانات
والديور والكنائس على قبول الزبارة لئلا ان افق بشبحه فقال اقل ما نرى بدوا حضر

٢ - الثالث والاربعون

الافرورى وقال له اذ ارأيت الحكيم ماشى بالليل او بالنهار لا تعارضه فقال سمعنا
 وطاعة وصار شيحه كل ليلة ينزل ليوضب أسنانه و يدور على الغفرا وهو يقرأ في
 الانجيل حتى اعتقد أهل البلد انه لم يكن في الدنيا مثل البطرق قسطون الى ليلة من
 الليالي وهو سابر واذا بالافرورى صاح امسك فقبضوه فقال له انا قسطون فقال له
 غارق يا سيدي انك قسطون ومالك الحصون الذي كشافية فيهاريب المتنون فقال له
 شيحه كانك انت مجنون فقال ليس مجنون الا الذي يحبس رجاله في بلاد الاغادى
 فسلم عليه وكان هذا السابق واخوته جاءوا في البر على طريق يعرفونها بواسطة
 الملكة تاج ناس وقال له السابق يا بنى انت ما خلصت من ملموبك ايش هذا الطول
 فقال شيحه في هذه الليلة جهون الله كل امر عسير فقال السابق انا انبت لك سمى بقبية
 عدتك فقال له شيحه كثر الله خيرك فانك دائما تساعدني فقال السابق انت عدالى
 غفرك وخلص اصحابك وانا من اول الليل اكلف الغفرا ولم يبق على ايدينا يد فقال
 شيحه يا ولدي انا شايف ان البلد ناسها كثيرة واذا اطلقنا الملك والرجال لم تبلغ بهم
 آمال وانما هذه الليلة فانت واللييلة الآتية انا آخذ الملك وعساكر البلد واتركها خالية
 وانت تخلص السلطان والرجال وتلحقني على البحر وتكون خلصت الاشغال وبات
 واصبح ودخل الفرقيط فقام له واجلسه الى جانبه فقال له يا ببا علم ان المسيح امرني
 بالسباحة والمشي على البحر المالح والطيران بين الارض والسموات واول الطيران
 عندي هذه الليلة فتسجب الفرقيط وقال يا حكيم ان فعلت ذلك لا يبقى قبلك ولا بعدك
 فقال شيحه سوف ترى وغاب وعاد لا بس البدة الذي اعطاه له الخضر عليه السلام
 ودخل بها على الفرقيط وفتح في القرن فخرج منه شرارونار ولعب في اول الازوره
 فارفع عن الارض مقدار ذراع وكذلك ثاني زرافكه ثم الثالث والرابع حتى وصل
 الى سماء السراية وقال يا فرقيط هيا انت ودولتك سيروا خلفي حتى تنفرجوا على
 كراماتي وما اعطاني المسيح من المعجزات التي لا يملكها احد من المخلوقات وطلع من
 باب الدبران وسار في الهوى حتى وصل الى البحر وسار على وجهه والناس من
 خلفه يهرعون وعليه يفرجون حتى وصل الى الغليون الذي جاء فيه بالرجال من

الاندلس وقال للقبطان بالعربي ادخل الفليون المينة حتى يأثوك الرجال والسلطان
وادخل بهم جميعا الى بحر الى المغناطيس وانا اكون معكم بعدما قبض على الملك القرقيط
فقال القبطان سمعاً وطاعة ثم انه نقل الفليون وجعله في صدر المينة واما الملك القرقيط
ومن معه وقفوا ينظرون ما يفعل الحكيم من الطيران والمشي على وجه البعار هذا
وشبهه صار ينتقل من مركب الى مركب ويركب على القلوع شمال ويمين والناس اليه
شاخصون واذا بباب المدينة ظهر منه ناس مطرودين والى الخلاهار بين وخلفهم
صرخات كانوا الرعود القاصفات وشواكر قاطعات فالتفت الملك القرقيط ورأى
رهوس طائرة ودماه من الاداج فائرة وخيول باصعابها غائرة وكان راكب على
جواده وحوله عساكره جميعا واجاده فعاد الى جهة البلد فرأى الصياح منعقد والملك
الظاهر راكب على جواده من احسن الخيل الجياد وعلى يمينه المقدم ابراهيم ابن حسن
وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وخلفهم ابطال الاسلام كأنهم اسد الاجام وهم يهروا
في الكفار هرباً ويثروا رؤسهم بالسيوف ثراً وكردسهم على بعضهم خمسة خمسة
وعشرة عشرة فصاح واهى وهجم على ملك الاسلام واراد ان يصدمه استصدام
وقال له يا كناس من الذي اطلقك حتى ركبت هذا الحصان وخرجت الى ذلك
الوديان فلم رد عليه السلطان كلام بل انه تقرب اليه حتى صار بين يديه وسحب الت
الدمشق وضربه على ورديه اطاح راسه من على كتفيه ونظرت الكفار الى حرب
الاسلام الا برار فخلوا من كل جانب وهم بالسيوف القواضب فالتموهم المؤمنون
وطلبوا النصر من رب العالمين وحمي القتال وزادت نار الحرب بالاشتغال وطال
المطال ونقطت الاوصال ولعب الحمام الفصايل وقطع اننا كب والواصل
ودام الامر على هذا الحال حتى ركبت الشمس في قبة الفلك وسلم من سلم وملك من
هلك فنادوا النصراري يا ملك الاسلام اعطنا الامان ونكون تحت طاعتك
ونبتل امرك فقال السلطان ارموا سلاحكم وانا اغفو عن ارواحكم وكل من
حمل سلاح فليس له من الموت غلص ولا براح فمعد ذلك رموا سلاحهم وامنهم
السلطان على ارواحهم ودخل السلطان البلد فالتقاها ملائكة بالقتل والدماعلى وجه

الارض سائلة فجلس على تخت الملك القرقيط وطلب من اهل البلد التاجر
الذي اتا به من انطاكية الى تلك البلاد فاحضروه بين يديه فلما حضر قال له السلطان
انت رجل تاجر وابش افرالك على هذه العمال حتى أثبتت في الي هذه البلاد والاطلال
فقال له يا ملك الاسلام الذي ارسلت معي ملك انطاكية وانا الى ذنب فنام كلامه
حتى ضربه المقدم ابراهيم بندي الحياة قسمه نصفين وأمر السلطان بنهب جميع
أموال الملك القرقيط ونزلها الى المراكب لان هذا حال ومال الكافر يباح نهبه
لاهل الايمان فنهبوا كل ما كان في سرايه القرقيط وقال السلطان لشيعه يا أخى
أنت أثبتت من اى طريق لان هذه البلاد بعيدة عن بلاد الاسلام فاعلمه شيعه
بالمركب الذى صنعها وعمل مساميرها خشب حتى تفذها من ذلك البحر فامر السلطان
شيعه أن يفعل مثلها في مركبين أو ثلاثة حتى يسافر الرجال فيهم والاموال ففعل
شيعه مطلوب السلطان وأمر المساكر أن تنزل أموال القرقيط وكلما نبهوه من البلد
حتى ملأوا أربع غلايين أموال ومركبين كبار بالخيول والرجال واراد الملك ان يهدم
البلد بالدافع فقال شيعه يا مولانا السلطان هذه بغاية حكما وانما نبت عليها
وزير القرقيط ويتكتب اسمه وترتب عليه الجزية كل عام مثل ملوك الروم فقال
السلطان انا حالك على عدم المبايعه فقال شيعه بينك صادق وانت ما يايت القرقيط
بل قتلته ونهبت مملكته ولم تبق الا البلاد خالية والاعداء جميعا هلكوا تحت السلاح
فقال السلطان يا أخى افعل ما تريد وهات لوزير فاحضره شيعه وكان اسمه الوزير
فادر بن فلما حضر قدام السلطان قبل الارض فقال السلطان يا نادر بن انت نظرت
بينك ما حصل على القرقيط فاعتبر والزم ادبك وان حصل منك تمدي على الاسلام
فاجزاك الا ضرب الحسام فقال نادر بن سمعا وطاعة يا ملك الاسلام وانا اورد لك
خراج هذا العام من عندي لقدام فقال السلطان تبق ترسله فيما بعد قال ابراهيم
ايش ان كان حاضر يورده حالا فضحك السلطان وأمر الوزير بدفع الخراج مقدم
ونزل السلطان بالمساكر وعنده الاموال وطلب السفر والارزئحال فاقبل السائق
واخوته اولاد المقدم جمال الدين وسلموا على السلطان فضحك الملك لما رآهم لانهم
هم الذين اطلقوه هو والفداو به من الاغلال فقال السلطان ابوكم بحبس وانتم

تعملوا خلاصكم بالبلاد فقال السابق يا مولانا نحن جعلنا اراواحنا فدي ملك الاسلام
ونزلوا في المركب وطاب لهم الهوي باذن من على العرش استوى ايام بعد ايام حتى
وصلوا مدينة الاندلس فطلع السلطان ياخذ الراحة وبلغ المهدي باشة الاندلس
بقدم الملك الظاهر فخرج اليه وتلقاه وصنع له الضيافات مدة ثلاثة ايام وقدم هدايات
للسلطان وشيخة والرجال وقال يا ملك الاسلام انا قصدي اسير خلفك برجالى
وافديك بروحى واموالى ولكن ليس لى قدرة على اهل ذلك البلاد لبعدها وكثرة
عساكرها واجنادها والحمد لله على نصرة امير المؤمنين وعودته الى بلاد الاسلام
سالم وهلاك الكفار وجلب اموالهم للاسلام غنائم فشكره السلطان وانعم عليه
وبعد ذلك سافر السلطان من الاندلس الى البحر برجاله وابطاله حتى وصل انطاكية
وضربت المدافع وكان المقدم جمال الدين طلع البرودخل على ملك انطاكية ليلا
وقبضه ونزل به من سور البلد وانتظر حضور الغلابين بالملك ولما دخلت الغلابين
قدم شيعه ومعه ملك انطاكية فقدمه قدام السلطان وفيه شيعه فرأى هسه فى هذا
المكان والملك جالس فقال الفرعما كوس يا ملك الاسلام ايش ذنبى وانا طابعتك
وأوردنا خراج ولم يحصل منى تقصير فقال الملك اما تعلم ذنبك يا ملعون وانا ايش
او صلتنى الى جزيرة الطرفيين فقال يا ملك الاسلام انا كنت ممك اودأ بتنى لما
قبضتكم وانت ملك كريم لا تاخذ البرى بالسقيم فقال السلطان انت ما أرسلتنى فقال
جاءنا ولا اعلم وانت لما حضرت وخلصتني من الحصار فلم اجدك ثاى نهار واين
الذى حكى لك انى سلطته معه حتى يقول قدامى فقال السلطان اقتله يا ابراهيم فقال
الفرعما كوس انا فى عرضك يا ملك الاسلام يعنى اذا قتلتنى تنقص النصارى يا مولانا
السلطان انا ارفع لك اجرة ركبك خزانة اموال وايضا اورد خراج العام الماضى
والقابل فقال السلطان انا اسامحك هذه النوبة مع انى اعلم يا ملعون انك انت الذى
فعلت هذه الفحال وارسلتني الى جزيرة اللعين فادركنى اخى جمال الدين باطال المؤمنين
وخلصت انا وجميع المجاهدين وايدنى الله بالنصر والفتح المبين وبعدهذا اورد انت
كافة سفرتى خزينتين وأورد لى جزيرة العاميين والا وحق من مرج البحرين وانار

القمر بن انطع راسك واجدا فاسك فقبل الارض وقال سمعوا طاعه واورد السال
ونزل السلطان الى البحر وسار اسكندريه ومعه اموال لم يحصها كاتب وسافر
الى مصر وانسقله الموكب وطلع الى قلعة الجبل في ابرك الايام اقام يتعاطى
الاحكام كما امر النبي عليه السلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان الخواجه شمس الدين
البحرقي شافق يوما من الايام في مدينة الشام فرأى ولد صغير جميل الصورة فأخذه من
باب الشفقة لكونه لم يعلم له اهل وسأل عن ابيه فقالوا له اهل الشام هذا من الضيع
التي حول الشام فأخذه الخواجه وسماه عمران وأدخله بيته وجعله بين اولاده والبسه
ثياب جميلة مثل اولاده ودام معهم حتي كبر وانتشا والناس يظنون انه من اولاد
الخواجه شمس الدين فصار هو صاحب الحل والربط في نهار الشام واحتوى على
اموال سيده والاخذ والمطا بيده وكان اذا حضر ملك الاسلام في الشام يتولى
خدمته الخواجه عمران ويقوم بكل ما يحتاجه ملك الاسلام من اقمشة ومتاع واموال
كما يفعل سيده فمن ذلك كان السلطان محبه و يوصي عليه الخواجات بالاطاعة
وتفاد كمنه الى يوم من ايام كان السلطان مقيم في الشام فدخل الخواجه حسان عليه
وقبل الارض بين يديه فقال له السلطان يا خواجه عمران اظن انك طالب شيا
فقال عمران يا ملك الدولة انا مترعدي انا ملك اترابك انما الملوك يلتبس من المولى
الاذن في بناء محل بالشام لاجل السكنة ومحل المقام فقال السلطان ابني في اي ارض
اردت بلامارض يعارضك وامر باش مهندزان يعتمدان في مطلو به فبنى سراية وفي
وسطها قصر وسماه قصر عمران وغرس دائره بستان ووسع فيه حتى جعله مثل
بستان الملوك وجعل فيه فسقيه ووضع عليها اصناف وحوش وطيور من المير
والرخام شي يحسب الافهام وبسدت تمام البناية والبياض والنقش احضار باب
الفراشات وفرش القصر والصراية باطيب الفراشات وبسدت تمامه عمل عزومة
لاعيان الشام واقام معهم على اصكل الطعام والشراب والقواكه والحلاوات
والمربات ما يذهل السن الواصفين ثم عمل عزومة مخصوصة لباشة الشام
اقش النجيل وانتزع على حكل من كان في الشام وصار مرفوع القدر عالي

المقام (ياسادة) ولما عرف انه علا قدره وارفع عند الحكام ذكره وشاع بين العالم
 نبيه وأمره فوسوس له الشيطان على أن يقتل سيده ويبقى هو وحده وليس له من
 يعارضه فسافر خصوصا الى مصر ودخل على سيده وقال له أنا قصدي اذا وصلت
 الى الشام لا يكون زولك الا عندي حتى أعلمك عما سمعت عن السلطان فانشغل
 الخواجه وقال له ايش الخير فقال لم أقدر أن أكرملك الا في الشام وزكه وسافر وكان
 الخواجه شمس الدين السحري مشغول بقضاء حاجة للسلطان فلم يتمكن أن يكثر
 معه كلام ولكن صار قلبه مشغول حتى خلاص من قضاء حاجة السلطان وركب
 وراح الى الشام ودخل على عمران في القصر الذي بناء وقال له ايش الخبر الذي اخبرني
 عنه من قبل السلطان فقال يا سيدي ليس فيه الا الخير وأنا مولانا السلطان سابقا
 قال لي مرادي ان اجعلك أنت باش تجار الشام وأما سيدي فانه باش تجار مصر فقلت
 له يا ملك الاسلام ما أنا الامم لك لسيدي وليس لي حل ولا ربط الا بمشورته
 لاني غرس نسيته هذا الذي جرى فقال الخواجه شمس الدين وهكذا الكلمة التي
 نحوجتني ان اجي من مصر الى الشام حتى سمعها ولا تستحق ان تبسبها وتحققها
 وسكت الخواجه ولم يعلم للقدر والسكاين له في علم الله وعند المسامحة الزاد ممزوج
 بالبنج فاكل الخواجه واضطجع فقام عمران واخذه ووضع في طابق كان صهته في
 قلب ذلك القصر وكان مع الخواجه مملوك كان فاحفا هامة ووضع الجميع في الخديبة
 ولما كان ثاني يوم افاق الخواجه من البنج ورأى نفسه على تلك الحالة فقال في نفسه
 يا اهل تري من الذي ارمان في الاخلال وانا كنت عند ولدي عمران واذا بحسان
 نازل عليه فقال له لا شيء فعلت هذه الفعالي فقال عمران انا فطمت ممرى في خدمتك
 وانت مع اولادك وحرمتك وخدمتك فأكلون ونشربون وللاموال يجمعون وانا
 بينكم ليس لي حال ولا نوال الا الجري في الابطال وان قدمت انت في نبد الحياة
 لم يعارضني احد في مالك واما بعد موتك فأولادك يأخذون المال وتبي انا بروج في
 البطل فقال الخواجه صدقت في هذا المقال وبذلك تعرف اولاد الحرام واولاد
 الحلال وانا استحق منك هذه الفعالي لاني احسنت مرألك ولم اعلم امك ولا اباك فطلع

عمران وهو متيقن انه يبلغ بذلك قصده وثاني الايام راح الى اولاد الخواجه وكانوا
 عنده في مدينة الشام فسألهم عن ابيهم فقالوا له ما راياه بل سمعنا انه اتى وسار الى
 عندك ولم نعلم ما جرى بعد ذلك فقالوا خاف عليه من اعداء له ما يكون افترس به
 احد وقتله وبكى فبكوا اولاد الخواجه وقالوا له نحن طول عمرنا نعلم ان ابانا يسير من
 مصر الى الشام والى حلب والى الروم والى الحج ولم تطرقه لاية نط ولم يتسبب
 احده بصاية فقال لهم لا بدان اعلم باشت الشام ثم انه دخل اقنص النجيلي باشا وقال
 له ان الخواجه لم تعلم له مستقر فقال ما الذي اصابه فقال عمران لا تعلم وبكى فكتب
 باشا الشام وارسله الى مصر يعلم السلطان واما عمران فانه دخل باكى على اولاد
 الخواجه وقال لهم انا مرادى منكم انكم تاتوا عندي خفية في قصرى حتى تشاور
 معكم كيف يكون التدبير في كشف خبر ابيكم فصبروا الى الليل ودخلوا عنده فقال لهم
 انا مرادى كل واحد منا يدخل بيت واحد من كبار تجار الشام لعلنا نسمع لا بيكم خبرا
 او كلام ثم انه قدم لهم الشر بات مبنج فلما شر بوا تهنجوا قبضهم ووضعهم في الحديد
 وانزلهم عند ابيهم الخواجه شمس الدين محبوس واذا باولاده قادمين عليه مكثفين
 فلما راوه بكوا فقال لهم قبضكم هذا الخاين وقصده ان يهلكنا جميعا ولكن الامر
 يريد الله تعالى (باساده) واما النجيب الذي ارسله باشا الشام دخل على الملك
 واعطاه الكتاب ففرده بمجديه من حضرة باشا الشام الى ملك الاسلام اعلم يا مولانا
 ان الخواجه شمس الدين السحرتى عدم من الشام وربيہ عمران ضاقت عليه المسالك
 وهو باكى البين على فقد سيده ولم تعلم له مستقر فارسلت لك هذا الكتاب حتى
 يكون في شربف علكم والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب امر الفداوية ان
 يطلعوا يدوروا على الخواجه شمس الدين وكانوا خمسة وثلاثين مقدام فساروا حتى
 دخلوا على باشا الشام وسألوه كيف عدم الخواجه فقال والله يا مقدام لم اعلم له غريم
 واذا بحسان داخل باكي البين وهو يقول ادر كسى يا امير سيدى راح واولاده ايضا لم
 يبق لهم في الشام خير فقالوا الفداوية لا تخف نحن نقش عليه ولا بد للخواجه ان
 يظهر خبره فقال لهم اتم جيتم بامر السلطان تدورون عليه فقالوا نعم
 فقال لهم انا في عرضكم دوروا عليه بجهدكم وانا ملتزم بمصر وفصكم

ثم اعطى كل واحد عشرة ذهب وقال لهم انا ليس معي هنا مال لا اعطيكم ما يكفيكم
ولكن في القصر عندي بكثرة واذا حضرتم قبل السيد بهون كل امر عسير وتركهم
وراح الى قصره وامال الغداوية فقالوا لبعضهم بعض احنا شحاتين حتى يعطينا كل
واحد عشرة ذهب مع اننا لنا على بساط السلطان ما يكفينا ولكن هو معذور لكون
انه ليس معه قبارصه في جيبه والصواب اننا نلحقه في القصر وهو يعطينا فدخلوا على
عمران فقال لهم اهلا وسهلا وقام اليهم وجباهم وادخلهم القصر وفتح درج مليون من
الذهب وصار يعد كل الف في كيس وقال لهم يا مقدم انا اعد لكم مصروفكم على
ما تخلصوا من المشافا كلوا وكان الطعام مبنج فتبنجوا وفي الحال انزلهم في الطابق
بندما وضعهم في الحديد وسيقهم قالوا له ليش فعلت ذلك قال لهم وانتم ايش الزمكم
ونظروا الى الخواجه فقالوا له ان مولانا السلطان زمنا ان تدور عليك وكان وقوعنا
هنا من اجلك ولكن لا نياس من فرج الله تعالى فانه قادر على الفرج ولا بد ان يحمل
لنا من هذا الضيق مخرج قال له الخواجه يا مقدم ان كنتم تفتشوا عنى فما انتم لقيتوني
والله تعالى يعمل ما يشاء واما عمران تركهم وسمع بندما ربحوه وشتموه واعتمده انه
يقتلهم فما يشعر الا و ابراهيم وسعد دخلوا عليه وكان ارسلهم السلطان ليفتشوا على
الخواجه فلما دخلوا الشام قال ابراهيم يا سعد قبل دخولنا على اقش النجيلي باشة الشام
مروح الى عمران ونسأله عن عمه فقال سعد سر بنا فاخذ موسى ساره حتى دخلوا على حان
فقام لهم وقبل الادبهم وطلع قرطاس ذهب وقال للمقدم ابراهيم خذ هذا حق
طر يلقك من مصر الى هنا وقرطاس ثاني الى سعد فزاعت عين ابراهيم للذهب
واشغل آماله حتى ياخذ القرطاس الذي اخذه سعد فشغله عمران وقدم له الطعام
فقعد ابراهيم وسعدوا كلوا تبنجوا في الحديد ونزلهم في الطابق وسيقهم قال ليش فعلت
هذا يا ابن ثلاثا ما به مطلبه ايش فعلنا معك حتى تقبض علينا قال لهم مقل اقتضى ذلك
فقال ابراهيم والله يا عمران انت تفتح في معاطفك الشيطان وانلقت نفسك على اى
وجه كان لان هذا الخواجه هو الذي رباك وصار اعز من ابيك وانت جاز به بش
الجزا سوف تري ما به تندم اذا زال بك القدم هذا ما جرى واما على بن الشتاح كان مع

الجللة على اثرهم فدخل الشام على اقش النجيلي وساله عن المقادم ابراهيم وسعد قال
 ما رايتهم فقال قد ادى دخول الشام فقال لا اعلم ولكن تعجب وكتب كتاب للسلطان
 يعلمه بعدم ابراهيم وسعد وخمسة وثلاثين فدأوى الذى اتوا من مصر لاجل التفتيش
 على الخوارج واولاد الخوارج ايضا عدم موافقهما قرا السلطان الكتاب شاق صدره
 فاجلس ابنه السعيد على تخت مصر وركب خفية وسار الى الشام ودخل على الباشا وهو
 مخفي وقال يادولتي هذه المصيبة لم يصب بمنلها احد ولم يخرج عقله الاحسان فان عقله
 خالطه الجنان ولم يبق له نفع الا المرستان قال السلطان يا هل ترى تعلم للخوارج
 اخصام يقصده على هذه الاحكام فقال الباشا لا اعلم يا مولانا فقال السلطان انا ساله
 ثم قام الملك وسار الى قصر مهران ودخل خفية ولكن مهران لما رآه عرفه فانكر معرفته
 وجعل يبكي ويشكي ونظر للسلطان وهو في صفة اعجبى فقال له يادرويش ادعى
 لسيدي ان الله يرده علينا عن قرب قال له يا ولدى الله تعالى لم يطول على سيدك غياب
 بحرمة النبي الاواب قال مهران آمين يا رب العالمين ومن ساعته اخذ يد السلطان وطلع
 به الى اعلا المكان وقدم له كأس شر بات حتى رق دونه ومنه في الحديد ونزله عند الجماعة
 وفيه فوجد نفسه مع الجماعة فاطمان لان السلطان لا يجرعه الحديد وليس مثل
 القداوية فانهم واخذين على مثل ذلك فقال السلطان يا شمس الدين ايش ذنبك مع
 ذلك الملعون المقتون قال يا مولانا ذنبي مثل ذنبو بكم وفعلي كافا لكم ولكن انا المخطئ
 لكوني ربيت من لا اعرف اصله واقاموا في ذلك الطابق وهم يلومون انفسهم
 كيف ولدا مثل هذا قبضهم جميعا وجعلهم في ذلك الطابق لهم كلام وصار مهران
 طالع نازلن كلما عرف حداثا من اقارب الخوارج يحتمل عليه حمي يقبضه ويضمه في
 الطابق حتى ملاه من خلق الله وانطلقت النار في مدينة الشام ووصل الخوارج الى مدينة
 الرخام فقال الملك بتمورج بن الملك عرفوس لا خيه الملك دورة يا اخي احنا اذا جرى
 علينا امر او سطا علينا عدو فاجرو لم نقدر على فيدركنا السلطان ولم يتخلعنا وهذه
 محبة جرت في الشام انفق فيها السلطان وبطل الاسلام ونحن في مدينة الرخام كانا
 فيها سكارى او نيام فقال دوره يا اخي واجب علينا نروح الى بلاد الشام نكتشف تلك

النعمة عن الاسلام ولكن يا اخي ايش يعرفنا الغريم حتى نقبض عليه ونسأله عن
 السلطان ومن معه فقال يتمورج انا اروح واذا وصلت باذن
 الله افتش على من فعل تلك القسمة و ينصرتي الله الملك المتعال وانا وحيات واس
 الملك عرنوص لم اعد الا اذا قضيت الاشغال ثم اندركب في عشر عماليك من ممالكك
 وسار بقوة واهتمام حتى دخل مدينة الشام ودخل على افش النجلى وقال له اين
 مولانا السلطان فقال ياسيدى لا أدري ولم اعلم له مكان فقال الملك يتمورج انا
 اعرف مكانه ولا بد من كشف خبره عن قريب بدم ما افتش بيوت الشام بيت بيت
 ثم انه امر باحضار شيخ الحدادين وقال له اصنع لي اربعين مجس من البولاد
 افتش بهم البيوت حتى لا يفوتنى في فعلى فقتل الحداد سماعا وطاعة وامر
 بالنادي في الشام ان كل من كان له حريم يخاف فالتعرضه على الملك يتمورج لان
 يبقي ليلا ونهارا وكل من ظهر عنده الملك ومن معه فاجزاء الاقطع رقبته واسلاب
 نعمته وثاني يوم اول ما افتش الملك يتمورج سراية الشام وبيت الباشا وبعد بيوت
 ارباب الدولة وصار يدخل نفسه من مكان الى مكان ويمسح بيده الارض والسلام
 الجسات البولاد هذا كله يجرى وعمران ينظر ذلك عيان فاحتار في امره وتغلب
 وعلم انه اذا دخل في بيته يتمورج فانه لاشك انه يظهر الخبي وان قتلت الذى عندي
 لم اجد مكانا ادفنهم فيه وان صبرت حتى ياتي يتمورج لي مكاني وفتش عندي
 كما يفتش عند غريمي فانه يكشف سترى وحالي وانما احتال عليه واقبضه ان قبضته
 اهلكه ولا الهى عليه ثم انه صار يجمع الملك يتمورج ابن ما صار وهو يبكي ودموعه
 على خدوده غزار وعند آخر النهار تقدم الى الملك يتمورج وقال له ياسيدي رحمة
 الله على والدك فانه كلن دائما يكشف النعمات عن بلاد الاسلام وله على مثل ذلك
 قوه واهتمام الله تعالى ان يوقع الغريم في يدك ويلتفك كل قصدك فقال له الملك
 يتمورج انت من تكون من الدول فقال ياسيدي اناريسب الخواجه شمس الدين
 السحرتي شريك السلطان فقال له يتمورج لاي شئ تبكي قتل لك احدا الاخوان
 اولك مرتبه عند الملك فقال ياسيدي انا بكابا على سيدي لان عليه مستمدى فقال

له ومن سيدك قال الخواجه شمس الدين فنظر اليه الملك بتمورج وقال له انت بيتك
 أين حتى اني اقتشه كمانتشت غيره من البيوت فقال ياسيدي هذا بيتي انا وهذا الخان
 ملكنا نضع فيه بضائنا فقال بتمورج واجب عليك ان تكرمنا في جوارك وانا
 ان شاء الله تعالى ابلغك املك واقضى اوطارك فقال عمران ياسيدي انم واكرم
 ولا يمار ولا ندم سعى المولى الى الخدم وحياء رأس الملك عن نوص ما بقي بمكنك
 الا ان تدخل سرايي وتاكل ضيافتي فقال له الملك بتمورج وكيف انت حزين
 على مولاك وتصنع الولايم لاحبابك ورفقائك فليس هذا عادات الناس فقال له
 ياسيدي يمكن بقدمك بحصل السرور وينجوا الناس جميعا من المذخور والله عاقبة
 الامور فقال له بتمورج سر قدامي حتى اجي خلقتك فسار عمران قدام الملك بتمورج
 حتي ادخله القصر واجلسه على الفراشات وامر باصلاح الطعام وقدمه بين يديه
 وكان عادات الملك بتمورج لا يأكل طعام الا اذا أخذ شئنية فأخذ من صحن
 قطعة لحمه برأس الشوكه وحذفها الى قط كان واقف بجانبه فقام هو ان اكلها وصرخ
 صرخة مقلوبه وتنافرت اضلاعه من جثته ومات من وقته وساعته فنظر بتمورج
 الي هذا الحال فقام على قدميه ويده على طبرانيه ضرب حسان عقمته كظم الارض
 بجهته واوثقه كناف وقال له لاى شي سميت لي الطعام بذلك فقال لا اعلم ياسيدي
 فلا تكن على متبدي فقال له وای تمدي حصل منى انت الذى عزمتي ووضعت
 لي السم تقصد ان تقتلني ولا فعلت ممك قبيح ولا مليح انت البادى بفعلك الذى
 هو غير مليح وانما انا عايز منك السلطان وابطال الاسلام ان كانوا على قيد الحياة
 وان كنت تقتلهم فاعلمني اين دفنتهم فقال عمران لم اعلم بهم فاحضر اقس
 النجيلي باشت الشام واطلمه على هذا المرام فالتفت الباشا الي عمران وقال له
 اصدقنا في اللقال احسن لك من العذاب والنكال فانك وقمت وخلصك بيد
 اولي لك من العذاب الشديد فقال عمران انا مشغل بدم سيدى الخواجه شمس
 الدين السحرتي فقام الملك بتمورج ويطعه على وجهه وضر به يده الف سوط
 ولم يقر وأشرف على الدم فقاموا بحمار الشام على بتمورج وقالوا له يا ملك بتمورج

حرام عليك فقال ايش الذي فيه حرام بعد ما عزمي هذا الكلب ووضع لي
 السم في الطعام وانا وحق الملك العلام لم اطلقه ابدا الا ان حضر مولانا السلطان
 والفداوية ومسيده بالجملة يسلمه اليه فان كان يقر قتلناه ومن هذا به ريحناه وان
 لم يقر اعذبه بانواع العذاب ولا اتركه الا بعد ما يعدم وارمي جثته للكلاب فاتم الملك
 بتمورج كلامه حتى قال له الحداد يا ملك وانت لاي شيء امرني ان اصنع لك الهبات
 الحديد ما هو على ان تبلغ بهم كنان يد وهذا يا ملك قصر عمران بين يديك اما ان تدخل
 تطلع منه السلطان أو تأمرني حتى ادخل اليه ولا اطلع الا بالسلطان وتوابه حوا اليه
 فقال بتمورج ودك يا عم وما تريد انا قصدى خلاص الملك على أي حال كان فدخل
 الحداد واخذ الجبس وشك الارض فيها له الطابق المتقدم ذكره ففتحته وكان في ذلك
 الساحة الملك مقبم فقال له ابراهيم يا ملكنا انارأت أن الحاج شيعه قد أتى الي هذا
 الملتقاو يخلصنا في هذا اليوم فقال له سعد عمر ك لم تم الا في النوبة لما اذهك بالذهب
 بقت فيونك لايحة له فقال ابراهيم صدقت ولكن هذه النهار يأتي الفرج بانف عالم
 الامرار لكن يعني الحاج شيعه كان يقول انه وقت ما يذ كر يحضر وكان فرغت
 كراماته وان بقينا نقع في مشكلة لم نجد نامنها ابدأ فقال السلطان انت يا ابراهيم
 كان تذ كر شيعه بالقباج في حضرني فقال ابراهيم هو الذي قال ذلك المقال واعتمدوا
 قوله جميع الرجال وانا انده عليه في هذه النوبة لعل يكون خلاصنا على يديه وان
 لم يحضر وحق مقام الرسول اعصى عليه ثم انه صاح انت فين واسلطان القلاع
 والحصون يا حاج شيعه يا من انا عبدك ادركني هذا وقتك واذا به نازل من باب الطابق
 وقال السلام عليكم فلما نظر ابراهيم اليه قال اسم الله عليك حقيقة أنت سلطان وتستاهل
 الف سلطنة والحق عندي انا ولوتذ كرت وكنت من أول يوم نزلت في هذا المكان
 طلبتك للخلاص لكن هذا مقدور وكان شيعه فك الملك وقال له اطلع فطلع وكان
 بتمورج واقف على الطابق وقال له ابن الحداد فقال الملك ما هو حداد بل هو ملك القلاع
 والحصون المتقدم شيعه وفي الحال طلعا الفداوية وانخواجه شمس الدين السعري
 وأولاده وقرابيه وأتباعه فقام الملك بتمورج وقبل يد السلطان وقال يا أمير المؤمنين

هذا الذي فعل بك هذه الفصال هو عمران ابن الخواجة شمس الدين السحرتي وقال
 له هذا اولئك فقال حاشا لله وانما انما لقيته في بعض الطرقات وهو صغير وربته وها هو
 جازاني على رايته فلمنة الله عليه وعلى رؤيته قاصر الملك بشنقه على باب الشام
 وان يتفرج عليه الخاص والعام فحصلوه على باب البلد وكان لصلبه يوم مشهود وراح الي
 لعنت الله عليه (قال الروي) واقام السلطان بارض الشام في ضيافة الخواجة شمس
 الدين السحرتي ثلاثة ايام فرق الصدقات الخواجة على الفقراء وعلى الارامل والايام
 وبعد ذلك يقدم الملك يعمورج وقبل يديه واستأذنه في العودة الى مدينة الرخام فاذن
 له بعد ما اتم عليه واخذ خاطره وسافر الملك الى مصر وانفقد الموكب له في الدخول على
 حسب المادة وشملته المكارم والمادة وطلع الى قلعة الجبل بها على الاحكام وأعجب
 ما وقع وأغرب ما اتفق الى ظهور المقدم سيف ابن اسد وسبب منشاء ان المقدم حسن
 البشنان كان له كبحيه يسمى المقدم اسد وهو من جملة كواخيه لكنه بطل شجاع وكرم
 مناع فاتفق انه عبر على ضيعة في بالشام اسمها البرقة وبها طيق فداوي من جبارة
 النصارى اسمه المقدم بروق فلما عبر المقدم اسد على ذلك الضيعة فرأى بنات يلعبون
 وبينهم بنت اسمها مارية وهي بنت المقدم بروق فلما نظرها تولع بها فانكب عليها
 وخطفها وأردفها على كفل حجرتها وسار بها الى قلعة بسنه وأدخلها عند والدته
 فقالت له من اين هذه البنية قال لها خطفتها من النصارى فقالت يا ولدي لا تقر بها الا
 ن اسلمت وخذها بالكتاب والسنة واما ان دخلت بها في الحرام بقي سفاوح بفهم
 عقد نكاح وان حملت منك فيكون الوفاة ابن زني قال المقدم اسد ها انا انيت بها الى
 هنا بها فاسلمت وتزوجت بها وان لم تسلم قتلتها فصارت امه رغب ماريه حتى هداها
 الله تعالى واسلمت فاعطاها حرمدا انه مقدم صداقها ودخل بها واقام معها اربعة اشهر
 فمرض مرض الموت فسار الى المقدم حسن البشنان فلما صار بين يديه قال له يا خوند
 انازوجتي هذه مارية اعطيها حرمدا اني مقسدم صداقها اولواها فاصرت مرخص
 كما ترى ولم يكن عندي الاسلحة وحجرتي وعلى حزامي مقدار الف قيرص ذهب
 وخلفي هذه مارية زوجتي وزهره والذتي وهي على زوجتي وهذه نسبي ان جابت

غلام يأخذ سلاحه وحجرتني و يتر با تحت يدك مع امه والذئبي وبعد ايام ادركه
 الحمام ومات جل الباني على الدوام فواروه التراب واما بوا البنت فهو جالس والبنات
 دخلوا عليه واعلموه بان بنته خطفها سارق مسلم فطلع يقتني الجره فتاهت الجره منه
 فماداني البنات وسألهم عن صفة الذي خطف مارية بنته فوضعوا له صورته وكان
 لهار بعون تبع كل واحد منهم مقلمة قال لهم دوروا قلاع المسلمين واكشفوا
 لي عن خبر بنتي ماريه فساروا يطوفون القلاع والحصون ومنهم جماعة دخلوا قلعة
 بشته وكان دخولهم يوم دفن المقدم اسد فراو النساء لاسين الاسود فسألوا من حجاز
 القلعة قالت لهم عجوز هذا مقدم كان في بلاد النصارى واني بنت تزج بها فكانت
 مشؤمة عليه وحكت لهم على قصتها فعرفوا ان هذه بنت مقدمهم فصبروا الى الليل
 وهم مختفون ونزلوا على البنت سرقوها وساروا بها ليلاني تمب ومشقه حتى وصلوا
 الى قلعة برقة وقدموها بين يدي مقدمهم فلأراها قال لها كيف رضى بي بالمسلم بمك
 جناقة قالت هذا غصب عني قالت امها وهي ابش ذنبها قال انا مرادى قتلها فقالت
 كيف تقتل بنتك ابقيا ولا تقتلها فان جابت ولدا اجعله ابنك فابقاها واقامت عند
 ابيها وامها واما المقدم حسن لما اصبح فلم يجد البنت فدور عليها فلم يعلم لها خبر وانتهى
 ذلك الزمان وتزوج سمد باخته عيشه باكرام واما البنت فاقامت خمسة اشهر وظهر عليها
 وضعت غلام فسموه سيف فطلع شجاع وترى الى ان بلغ من العمر خمسة وعشرين
 سنة فضعفت امه واشرفت على الموت فاحضرت ابنها وقالت له يا سيف انا صرت من
 الاموات ولكن قبل موتى اعلمك بما في قلبي فقال وما هو فقالت له انا مسلمة وابوك
 مسلم وكان اسمه لمقدم اسد وهو كخيعة المقدم حسن البشتاني صاحب قلعة بشته
 وانت اسك سيف ابن اسد واما بروق فهو ابى وهو كافر واثمونه وابوك مؤمن
 فان هداك الله يا ولدى للايمان فهو المراد وان كنت ترغب في الكفر فانا برية منك
 فقال لها ولاي شيء لم تعلميني قبل هذه الايام فقالت له يا ولدى كان ابى يقتلك وها
 انت صرت راجل وتعرف الطيب من الردي وقد اعلمتك وخلصت من ذنبك
 فقال المقدم سيف والله يا اماء انا ليس لي عين انظر الى النصارى واحب دين

الاسلام ولكن نقول ايه حتى اصير مسلم فلعنه الشهادة فنطق بها قلبا ولسانا
وهامت جروحه للايمان ولم يتم يومه الا ونور الاسلام ظهر على وجهه وطلع اعلم
بروق وقال له انا مسلم وامى مسلمة وامى مسلم فكيف تقول اني ولدك وانت كافر
فقال له ومن اعلمك فقال امى فقال له ان كنت تسلم بخاطرك وانت كنت تفضل
نصراني بخاطرك وخاف بروق منه وصبر الي ثاني الايام وطلع المقدم سيف لاجل
العبيد فدخل بروق على بنته وقال لها يا ملعونة ما كفاكي انك مسلمة حتى اعلمت ابنتك
خليه يسلم فقاتلته انا خلصت رقبتي من الذنوب لاني من الاموات فضر بها
بخنجر قتلها فطلعت روحها على الايمان وعند موتها اقبل ولدها المقدم سيف فوجد
ابيه مقتولا ورأى بروق واقف على رأسها ينفخ كالنيران الارقط فقال له لاى شيء
قتلت امى فقال له لكونها اسلمت فقال له يا ملعون ونطير ما هي مسلمة تقاتلها وحط
يده على قبضة السيف وضربه على ور يده اطاح رأسه من على كتفيه فصاحت زوجته
واى وخرجت صارخة الى وسط القلعة فسألوها الاتباع فقالت لهم ان المقدم سيف
قتل بروق كبيركم فدخلوا عليه وهم جاذبين سيوفهم وقالوا له يا كناس تقتل مقدما
وجملا على المقدم سيف بقلب أقوى من الحجر وجنان أجري من البحر اذا فخر
ومال عليهم كل الميل واجري دماهم مثل السيل وكأهم كيل واى كيل وابلأهم بالحرب
والويل فطلبوا منه الامان فقال لا امان الا لمن يسلم فعند ذلك اسلموا جميعا وانقلب
القلعة كلها اسلام وهذا هم الملك العلام وجمع اموال القلعة واحتوى عليها واعاونه
اتباع جده وصاروا عساكره وجنده وأقام مدة ايام وبعد ذلك تسكران له اهل
مؤمنون فاقام له وكيل على قلعة برقة وسار الي قلعة بشنة وكان المقدم حسن البشتاني
جالس في قلعته واذا بالمقدم سيف دخل وسلم عليه وقال له الله اعلم انك يا مقدم لم
تعرفنى فقال له المقدم حسن يا صبي انت بالحقيقة اشبه الناس بالمقدم اسد وهو ابن ممي
من الاب وابن خالني من الام ولكن من زمان راح للجحيم وانى معه بنت وتوفى وبعد
وفاته لم ارى البنت ولم اعلم لها مكان الى الان ولا شك انك ولدها وانت ابن المقدم
اسد ذلك هندي مال ابيك وسلاحه وحجرته وملبوسه وهذا الف فرح الذي انت

موجوده لكن لا يثبت لك ذلك الا اذا رايت امك وصدقت عليك انك ابنها من
 المقدم اسد اونسبتك فقال له المقدم سيف واذا كنت على ما قلت انك اخذتني بالشبه
 امائيت عندك اني ان المقدم اسد فقال حسن الشبه لا يمتبر به الا باثبات النسب
 قال له اما من جهة النسب فمثبت عند الله وانت تعرف وانما الشيطان يزين انك
 تنكرني حتى لا يبق لي حق في القلمة ولا في مال ابني مع اني لم كنت اعلم ذلك وامي
 قبل موتها اعلمتني وانما اصدق وانت الذي قويت يقيني واثبت ان لي حق في هذه
 القلمة ولي عندك مال ابني والامم الا اعظم ان ما اعطيتني بلا حجه والاثيرها ببني
 وبينك حرب واشبعك طعنا وضرب فقال المقدم حسن البشناني ايش تقول يا قرن
 والله ان شئت نفسك لم نمطك جبل مرسن تعلق فيه لا بعد حرب بهذا الجبال
 وطعن بذهل عقول الرجال فقال المقدم سيف ان كنت تر يد ذلك فاني لم نرضي
 تقوت حق ابني في القلمة ولا تركته التي احتويت انت عليها وتري بيت انا يقيم في
 بلاد الكفار قم على حيلك اركب حجرتك وابرز الى الميدان حتى اخلص منك ما سبق
 من قديم الزمان فنصدها ركب المقدم حسن البشناني وقال لسكو اخيه يا رجال على
 ما تعلمون ان هذا الصبي ابن المقدم اسد يطلب حقه في مقدمية القلمة وها انا ابارزه
 فان قهرته لم اعطه شيء وان قهرني فالنصر لي فالفخر لمن تشهده خصما قالوا الرجال يا خوند
 ان كنت تعلم ان ابا هذا الصبي ابن عمك فلا شيء لم تعطه حقه قال هذا سفيه
 المقدم فقال سيف انت رجل طماع وانا اعرفك مقام نفسك في الحرب والقراع
 (قال الراوى) فانطبق الاثنان على بعض ودوت اصواتهم مثل دوى الرعد
 وخرجوا من اهزل الى الجند ووسعوا المجال طولا وعرض وكان المقدم حصن
 البشناني احتقر المقدم سيف في عينه حتى انطبق عليه وعرفه فرأه فارس لا يصطلا
 وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فندم حسن البشناني الذي ما كان من الاول اخذ
 بخاطره ولكن ما بقي ينفع الندم اذا زل المقدم ودام القتال بينهم حتى ان المقدم حسن
 كل ومل وبعده فذل فقام المقدم سيف من ركابه وصرخ فيه اذهله وتعلق بمجلباب
 ٣ الثالث والاربعون

فرعه خبيلة وعصر على خنافة كادان بطير احداقه وجذبه رجله وحطبه على الشاكرية
 وأراد يضرب به يقسمه نصفين فاضربوه الكواخي وقالوا له ياخوند عيب عليك اذا كان
 هذا ممكنا وهو مؤمن فكيف تقتله فقال لهم يا مقادوم اناسؤالك لم اضيمه ولكن اذا
 كان مني هذا راجل وابي وضع امي عنده وسرقوها الكفار واخذوها وهي حامل
 بي من ابني فلم يسأل عنها ولا دور واحتوى على حق ابني ان كان كثيرا او قليلا وتركني
 تر بيني الحرمة بنيم في بلاد الكفار حتى قتلوها اهلها بسبب اسلامها فلو كان مني هذا
 عنده مروة رجال كان دور علينا وخلصنا من الكفار ولما كبرت انا واثبت اطلب
 حتى منه ادعى انه لم يرفني مع انه هو الذي قال لي انت تشابه المقدم اسد ولما سأله
 عن حق ابني قال لم اعرفك وركب حجرتك بحمار بني بدلا عن عزومتى ولو كنت عاجز
 عنه لكان قتلتني وانقلب مهجتي والله تعالى نصرني عليه واتهم يا مقادوم عارضتوني
 على عدم قتله فانالم اكسر خاطركم وانما ياخذ حرمة وعياله من هذه القلعة ويغلبها
 ويجمعها ثمن رأسه وان خالف قتله فقالت له الرجال ايش قلت يا مقدم حسن فقال
 ارحل على بيسان واخلي له قلعة بشنة فاطلقه فحين اطلقه ركب حجرته ودخل
 المقدم سيف القلعة وطلع الى ديوانها وارسل تبعا اياه بالغ خيال من قلعة بروق من
 الدين اسلموا معه والمرسال الذي راح لهم اعلمهم بما فعل فأتوا الى قلعة يشنة وهم في
 صحبة دونه فلقاهم المقدم سيف وادخلهم القلعة واقام ذلك النهار فقالوا له رجال
 القلعة ياخوند قبل كل شيء ارسل للحاج شيعة اخبره وطمه وكتب اسمه على شواكرك
 حتى يبقى اسمك مثل الرجال فقال المقدم سيف وهذا شيعة ايش يكون فقالوا له
 سلطان القلاع والحصون واعلموه بصورته ومناصفه وحيلته فقال شيعة معزول
 وانا الذي ابقى سلطان على القلاع والحصون وان رأيت شيعة قبضت عليه امان
 قتلته واما ان يطيعني حتى تشهد لي الرجال بانني بلغت درجة السكالك ولما اسمي
 المساء دخل المقدم سيف للمنام ولم يبق الا ان وجد نفسه في مفار مكتف اليدين
 ومقيد الرجلين وعلى رأسه رجل قصير والى جانبه المقدم حسن البشتاني فقال المقدم
 سيف ايش هذه الشطارة عجزت عن الحرب مقام المقادوم والامراء واثبت لسرقني

بالصوصية والعيادة وعرفت انك عاجز عديم المروءة افضل ما بدالك فان قتلى خير من
 حياتي وانظر امثالك فقال حسن البشتاني انا ما سرقتك ولا جبتك وانما اتى بك هذا
 سلطان القلاع والحصون الذي طاعته علينا فرض فانه سيف الله في الارض طولها
 والعرض (قال الراوي) والسبب في ذلك ان المقدم حسن لما ركب وطلع من
 قلعة بشنة تحسروا ندم على ما فعل مع المقدم سيف وقال لم يخلصني مما اصابني الا الحاج
 شيخه وصاح على راسه انت فين يا حاج شيخه يا سلطان القلاع ادركني وكان شيخه
 قادم من الشام بعد ما لودع من الملك وجري له ماجري فسمع الصوت فالتفتاه حسن
 البشتاني فقال مالك يا حسن فبكى وحكى له على ماجري فقال شيخه وحيث تعلم انه
 يستحق نصف القلعة فلاى شيء تنكر حقه فقال يا حاج شيخه اخطات فقال انا
 اصالحكم مع بعضكم كما اطلب للاطاعة اولا وادخله مفار وقال استثناني وعبر شيخه
 على قلعة بشنة وهو في صفة تبع ووقع بين الاتباع بحمد المقدم سيف ابن احد قعد على
 تحت القلعة واخلع واوهب وطاعته الرجال وبقي له كلمة تسمع وحرمة ترفع واعلمه
 الرجال ان لا بدله من اطاعة شيخه فتكلم بفليظ الكلام كما ذكرنا فصر شيخه الى
 الليل ودخل عليه بنجده واخذه وطلع به الى المفار وبقه وجري ماجري وتكلم مع
 حسن البشتاني فقال له انا ما جبتك ولم اتى بك الا سلطان الحصون والقلاع فقال
 شيخه يا قليل الادب الرجال يقولون لك طع شيخه تقول لهم انا اعزله واقعد مكانه
 واملك السلطنة ولكن لا اعرفك قدرك واشغل هذا الصوت على مدرك فقال سيف
 يا حاج شيخه لا تؤاخذني بذنبي انا لاجل خاطر كاصالح المقدم حسن البشتاني
 واكون انا وهو بالقلعة ويسامعني واسامحه وهو الكبير وانا اكون الصغير فقال
 شيخه والاطاعة فقال طاعة الخو لدك حتى تموم العجال في البحار اي والاسم
 الا هظم فقال شيخه مرحبا بك والله يا مقدم سيف انا كنت ناوى لك على شيء
 يليق يا قليل الادب والمجد لله قرب الله تعالى البعيد ولم يحصل ضرر ولا تشديد واطلقة
 شيخه من الشباحات واصلح بينه وبين المقدم حسن البشتاني وكتب له كتاب
 للمقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال وسار شيخه في شغله واما المقدم حسن

والمقدم سيف عادوا الى قلعة بشته فلما رآهم الرجال سألوهم فقال المقدم حسن وقالنا
الحاج شيعه وهو سلطان القلاع والحصون وأصلح بيننا فقالوا الرجال لبعضهم ان
المقدم حسن كلامه عند شيعه وعند السلطان مقبول وثانياً المقدم سعد ابن دبل
زوج اخته وأما سيف هذا لاهو في الجلد ولا في السقط ومالوا جميعاً الى المقدم حسن
وصاروا له مثل الخدم ونظر المقدم سيف ان القلعة كلها مالت مع المقدم حسن البشناني
فانحاز ولم يهن عليه ذلك الامر لما كان منه الا انه جمع رجاله ووطنهم في ابراج القلعة
وقبض على المقدم حسن وعلى كل الرجال وقال هذا حسن البشناني وما اراد بالاسلحه
وكل من كان يميل اليه اسلحه معه فقالوا له الرجال والكواخي ياخوند ولعننا ايش
ذنبنا فقال ذنبكم انكم تميلوا له وتتركوني انا فلا بد لي من قتله وارتاح منه فقالوا له احسب
حساب المقدم سعد بن دبل فانه زوج اخته وان علم انك اذيقه فاقدر ان تخلف من
يده فقالوا الاسم الاعظم لم اسلحه الا اذا كنت اجمل سعد مثله واحبسه واخذعده
وركب حجرته وسافر قاصد مصر

(قال الراوي) وكان المقدم سعد طلع الديوان فطلع المقدم سيف الى الديوان
ونظر للملك الظاهر وهو جالس بين ارباب دولته فعرف سعد حق المرفعة ونزل ووقف
في الرميلا وانتظر ابراهيم وسعد لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم وسعد
لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم من انت يا فتى فقال له ياسبع الاسلام
انابن المقدم اسد البشناني والاصل في ذلك ان أمي وضعتني في بلاد النصارى في قلعة
برقالوا كبرت وانيت الى المقدم حسن البشناني فلم يقبلني وطردني وأهانني
ولما ريت نفسي ضايع ولم ير في احد فأثبت اليكم ياسباع الاسلام واريد عنكم
المقام وان كان يمكنكم ان تملك كوني قلعة ابي واقيم انا مع المقدم حسن البشناني كما
كان ابي فهذا غاية مطلبي ولكم في نظير ذلك عشرة آلاف دينار ذهب فقال ابراهيم
اذا اسألك معه واقعدك واباه ان رضى بك والا ملكناك النقلة وطردناه ثم
احضروا اولادهم ناصر الدين وعيسى الجماهري واعطوهم الاطبار وقالوا لهم بكرو
انتم خدمة السلطان وان سأل عنا فقولوا له جاءهم من القلاع والحصون وسار

ابراهيم وسعد من اول الليل يقطعون الارض طولا وعرضا حين بقوا قريب من
 القلعة فطلع المقدم سيف واحضر خروف وذبحه وطبخ الشا وقدمه لابراهيم
 حكم السادة وكان مبنج فانطرحوا فحملهم على ججرة ابراهيم ودخل بهم القلعة
 فما قالوا الا وهم في الحبس عند حسن البشاني فالتفت سعد الى ابراهيم وقال له
 يا اخي ما نأخذ الا عشرة آلاف دأنا عقلت متولع بالطمع فقال سيف انا فصدى سلحك
 لان هذا حسن البشاني يقول ان قتلته نكونوا اتم وراءه نأخذ ثاره مني فحلفت ان
 اقتلكم قبيله وها انا احببتكم فقال ابراهيم باقرن ان كان ولا بد ان تروح واحنا وانا
 ملك الاسلام الملك الظاهر او بنوا اسماعيل فقال صبروا انا اجيب الجميع الى هنا ودرك
 عليهم وصار طالب المعرفة ودخل على المقدم سليمان باس يده وحكى له على نسب واعطاه
 كتاب شيحه وقال له ومعى كتاب ثاني للملك الظاهر فقال سليمان مرحبا
 بك يا ولدي والتفت الى اولاده السقرو القهد وامرهم ان يروحوا معه الى مصر فركبو
 معه وطلعوا من بنجهم وعاد بهم الى قلعتهم حبسهم وقال لرجاله انا رايح اجيب
 الفداوية فاذا جيت وقلت لكم فين سيحه فقولوا لي فأت من هنا خمسة المعجما فبهم
 وقال ان جوان فيهم فقالوا سمعاً وطاعة وسار سيف الى المعرة ثانياً وباس بدالمقدم
 سليمان وقال له باعم قرب الله البعيدا انا كنت رايح مصر فلقيت شيحه وقال لي لا روح
 انا كنت عند السلطان واعلمته باطاعتك فقلت له انا معى بنت كنت انايت بها من برقاً
 وار بدأنا عمل فرح اتزوج بها فقال لي رح للمقدم سليمان بجميع الرجال واعمل الفرح
 بمحضرتهم وانا ايضاً احضر فقال المقدم سليمان امر ساهل وامر بالقرون زعقت على
 الجبال فاجتمعت بنوا اسماعيل فاعلمهم بأن المقدم سيف ابن اسد مراده ان يملأ
 فرح ويدخل على زوجته فتحضروا عرسه ووليمته فقالوا سمعاً وطاعة وساروا معه
 الى قلعة بشنا فلما دخل سأل من شيحه اخبروه كما وصفنا فاحضر الطعام للفداوية
 وقبضهم وهددهم وعلمهم بما جري فقالوا له احنا وانا الملك الظاهر والحاج شيحه
 فقال انا اجيب الاثنين حتى يعرفوا همى وبثبت عندكم نجابتى وكب حجرته وسافر
 طالب مصر له كلام (قال الراوى) ومما اتفق ان الملك الظاهر لما صبح لقي ابراهيم

وسعد غابوا وأوقفوا أولادهم مكانهم فسألهم السلطان من إياهم فقالوا له را حوا
في مصلحة في الفلاح فقال السلطان لا بد لي أن ألحقهم حتى أشوف حالهم واجلس
السعيد على الكرسي وركب وسار إلى حوران فلم يجدهم فسار إلى بيسان فلم يجدهم
فسأل عنهم فلم يعطيه أحد خبرهم فسار قاصدا الشام فهو سائر قائلتهاء المقدم سيف
عرفه فزله عن حجرته فقبل الأرض بين يديه وناولته كتابا المقدم جمال الدين
شيعة ففرح السلطان لمساقرأ الكتاب وقال له هذا يوصيني عليك ومرحبا بك
لاجل سلطان الحصون وانت من أين أقبلت فقال يا مولانا من قلعة بشتالان
المقدم سعد والمقدم إبراهيم كانوا رايمين حوران فمزهمهم المقدم حسن للبشاني
وهاهم عنده ولأن ماروحوا فقال السلطان إذا دخلت القلعة قل لهم بلحقوني
على الشام فقال له المقدم سيف يا مولانا الملوك يريد أن يتشرف بركاب مولانا
السلطان بشرف بلده ووربنا ما خلق شيء أحسن من جبرائيل واطر فقال السلطان
مرحبا بك سر قدامي إلى قلعتك وأنا تابع جرتك فقال سيف والله ما مشي إلا
ويدي في ركابك ولم أركب حجرتي قط فقال السلطان أركب حجرتك وسر معي
وسار خلف السلطان إلى آخر النهار نزل الملك للراحة فرب من جبال الحولة فقطع
القدأوى من حقيبته طعاما وكل منه قدام السلطان وبعد أخذ الشئني قدم للملك
فأكل وبعده قدم قهوه واعطى السلطان ورمى في النار بنج فرقد السلطان
فأخذه على ظهر جواده أدخله القلعة وأنزله عند الرجال وفاقوه نظر السلطان إلى
الرجال وإبراهيم وسعد قال لهم أيش الخيرا حاتم كربين بعشرين ألف ذهب ولا
قبضنا ولا صرفنا وحكي للسلطان على ماجرى فضحك السلطان على ما سمع وقال
ياسعد اقتصرا أن القضاء لا يرد والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وما المقدم
سيف فانه طلع طال بجرة المقدم جمال الدين شيعة فهو سائر قائلتهاء بطرق فصاح
القدأوى ولد يا بطرق فمار بطرق اليه وقال له أيش تريد مني فقال له
المقدم سيف انت من أين جاي فقال له أنا دور على الملوك الروم والارمل
والافرنك والحجم اكتب لهم مناديل نسج باسمائهم ولي عليهم مرتب في كل

عام فقال سيف كيف تكتب المناديل فقال مثل هذا واعطاه مندبل فالتقاء
 مكعوب باسم رومان ملك رومة المداين ومندبل ثانی باسم مفلوبین واسم
 الانكبيوت وهكذا ينوف عن عشرين مندبل فقال القدادي انا مرادی واحد
 يكون باسمی انا الآخر مثل هؤلاء الملوك فقال البطرق وانت این اسمك فقال
 انا اسمی المقدم سيف ابن اسد فقال له اعمل لك واحد باسمك لكن اذا عملت این
 الفاك انا فی قلعة بشنا فقال یاسیدی ملیح اصنع لك مندبل واجیه عندك فقال له خل
 تلك المندبل عندی حق نجیب لی الذي كصنعه لی فقال یاسیدی لای شیء ترهن متاعی
 ونا لم اخذت منك شیئا وانا رجل فقیر فصار المقدم سيف بتفرج علی المنادیل واحد
 بعد واحد حتی فتح واحدا فخرجت منه رایحة فشمها وكانت نتج فنام فی مكانه
 وكان ذلك البطرق شیحه فربطه بین اربع شجرات فی غابه وبقیه وقال له لاسأریك
 لانك تسمی حق الادب ایش عملت فی المقدم حسن والرجال فقال له اطلقنی وانا اطلقهم
 فقال له لاسأریك اولا وتركه مشبوحا ودخل الغابة قطع جانب من فروخ الاشجار
 وسواهم عصی واتی بهم الی عمل المقدم سيف فلم یجدہ والسبب فی ذلك انه كان له اتباع
 طلعو فی طلبه لانه اوصاهم أن یقتفوا اثره فأتوا الی هذه الغابة فوجدوه مربوط
 فحلوه فلما حاد شیحه ولم یجدہ فأقبل علی الناطور واعطی له فطیره وقال له هذه قربانه
 من المسیح فاكلها الناطور فتبجح داره شیحه ولبس ثیابه ووقف مكانه فأقبل المقدم
 سيف وقال یا ناطور فأت علیك اخدمنی هنا فقال یاسیدی ما فات الأرجل قصیر
 وسألتی عن احدقات من هنا فقلت له ما رأیت احدا فدخل داخل الغابة ولم یجد فقد
 المقدم سيف ینتظر عودته فقام الناطور وجاب سل ملا آن عنب ووضعه قدام المقدم
 سيف فأكل منه فنام محله فاراد ان یكتفه واذا بأبناعه مقبلین فقبضوا علی المقدم جمال
 الدین شیحه واطلقوا المقدم سيف وبقوه فلما افاق قال لشیحه ایش قدر ما تفعل
 من القمال یا قصیر الرجال والله لم یبق لك خلاص ثم انهم طلعو من الغابة فالتقوا امراج
 غنم کبیر والرعیان واضعین خروف علی النار لاجل الشوی فنظر المقدم سيف وقال
 للرعیان اذ بهو خروف ثانی حتی نأكل معکم فقالوا مرحبا بك یاسیدی هذه الغنم

بين يديك اذبح مائت يد فقالوا هاتوا ذلك الخروف الذي استعوا واذبحوا اتم خلافه
فقالوا له تفضل فاخذ الخروف وملخ الرقبة بالرأس اعطاها الواحد واعطى لاربعة كل
واحد ربع فقالوا له وانت ما تأكل معنا فاخذ من كل واحد قطعة واكلوا الستة
وانقلبوا سوى وكانوا الرعيان اولاد شيعه اطلقوا اباهم ففريق المقدم سيف
وصكشف ابرازه واولاده كل واحد مسك واحد من الاتباع وقال شيعه
ياسيف ابن السلطان والرجال فقال لا اعم فنزل عليه بالسوط وهو يحكي على الطابق
وكيف حبس الرجال فيه وشيعه لم يلتفت اليه حتى تم ثمانين سوط وكذلك اولاده
ضربوا الاتباع كل واحد ثمانين وراح شيعه للطابق فتبعه ونزل بفك الجماعة فانقل
الطابق وكان الذي قفله السجان لان شيعه لما قبل لم يرى سجان ففتح الطابق ونزل
فاتي السجان فرأى الطابق مفتوح فظن انه نسيه مفتوح فقفله واحضر باقي
السجانيين وقعد على باب الطابق واذا بالرعيان اقبلوا ودخنوا على السجانيين بنجوم
وفتحوا الطابق واطلقوا شيعه والسلطان والفداوية وطلعوا حسن البشناني وجلس
الملك على القلعة وطلب المقدم سيف فاتي به شيعه الى عنده فقال يا شيعه هذا راجلك
افعل به ما تريد فقال شيعه ماله الا السلخ وغير شيعه وليس بدلته المدة للسلخ وهي
بدلة جلد ثياب ولباس وركب على اكتافه وطرق الكشافية فقال الفداوي انشر ياف
واسمى على ما انا ادرى يا شيعه فقال له ولكن فعلك ذميم ولا نستحق الاعذاب
الجميم فقال ابراهيم يا حاج شيعه اطلقه لله ورسوله فقال شيعه انا لي عليه كلمة ان
كان مولانا السلطان يصفح عنه فانا من تحت امره فقال السلطان يا شيعه اما انا لاجل
خاطر ابراهيم اسامحه بشرط ان يكون من تحت امر المقدم حسن البشناني فقال المقدم
سيف يا مولانا انا اقيم في قلعه بركة وسامعت المقدم حسن في هذه القلعة ولو كانت
تطرح ذهب فقال السلطان وانت يا مقدم حسن سلمه كلما خلفه ابوه فقال سمعا
وطاعة وكتب شيعه اسم على شواكره وركب السلطان من قلعة بشنه طاب ارض
مصر والفداوية وكل سافر الى قلته واما الملك فانهقده الموكب في مصر حتى الى قلعة
الجبل واقام يتماطى الاحكام الى يوم من الايام عمل السلطان ميدان وامر الامراء

وانبأهم ان يركبوا الى الربدانية ويحضروا ذلك الميدان ودأب كل يوم اللهب ولعبت
الامراء ونزل احمد سلامش بن السلطان يلعب مع عماليك ابيه فصار يغلبهم ويعلم
عليهم فقال علاء الدين يادولتي احمد الملب معنا فقال له الملك احمد ذلك وما نرى بقلوب
معه فلم الملك احمد على علاء الدين فانهطف عليه سنقر وكذلك علم عليه الملك احمد
وصاروا الامراء ينزلون له واحد بعد واحد وهو يعلم عليهم واخيرا اتى ايدمر
البهلوان فقال له الملك احمد هيا يا امير ايدمر البهلوان لا يملكنا نالا الملب الا مع الذي
من مثلي واما يا ملك مالي قدره ان الالعبك وانا اشهد على نفسي اني لا أقدر عليك لاني
قراخ ولا في صراع لان الله سبحانه وتعالى خلقك اسد اروع من ظهر سبع ادرع فلما سمع
الملك احمد هذا الكلام ضحك والشرح فعند ذلك انفتحت قلوبون الانبي لا يدمر وقال
له انت خفت من الملك احمد لانه ابن السلطان فقال ايدمر ومن فروسيته لان اولاد
الملك الظاهر منهم عالم وهو السعيد ومنهم فارس وهو احمد سلامش ومنهم ولي وهو
الغضر المادل وشجاعه الملك الظاهر في ولده احمد سلامش وزادة كيان فقال قلوبون
انا الالعبة فقال ايدمر بخاطر ك فحرك قلوبون الحصان الذي تحت الملك احمد سلامش
وانظر دقدامه فطرد الملك احمد خلفه وكان الحصان الذي تحت الملك احمد من
الكحائل المدومة النال فلحق الامير قلوبون فلم يضربهم بهولاً نظر قلوبون ان الملك احمد
لم يضرب به فظن انه وقره لكونه وز برايه ولما عاد احمد مطرود والوزير قلوبون
طارده ضرب به بالجر يده فانهدل احمد بوجهه واخذها وحذقه بها فوقعت في صدر
قلوبون وتمتته ولو كان بحر به لكانت تهذت لان الملك احمد صبي والوزير قلوبون
صار كبيراً وثانياً الملك سلامش له قوة الظاهر كلها اجتمعت فيه فاظهر الجلد وطارد
الملك احمد مشوار آخر فخامره الملك احمد لما انظر دقدامه وطرد وراءه وكان معه
جر يده فخطف بها عمامة قلوبون من طلي سألهم عن علي السلطان فصاح السلطان
على ابنه وقال له تفعل كذا يا قليل الادب فقال له الوزير ما فيش ضرر يا مولانا
السلطان الله يخليه لك مدي الزمان يا ملك الاسلام فعند ذلك طلب السلطان الوزير
قلوبون وانعم عليه انعاماً زائداً وقدم له عشرة من الخيل العرب براكب الذهب وجير

قلبه واستسجعه فيما فعل ابنته معه وبطل الميدان وثاني الايام جلس السلطان في الديوان
 مثل العادة وتكاملت ارباب الدولة وقعدت على الاحكام كما امر الملك العلام واذا
 بباب الديوان اسد وطلع قاصد من نابلس وحامل على كنفه سيف خشب فقال
 السلطان من اين فقال يا مولانا تميش رأسك في نائب جبل نابلس لانه قتل فقال
 السلطان ومن الذي قتله فقال القاصد يا مولانا السبب انه كان في قديم الزمان واحد
 فدوى اسمه المقدم كنف ولما خ اسم المقدم ناهض والاثنان ادرهيان وكانت
 لهم وقعة سابقة مع السلطان الصالح واياهم ابيك الترحمان وكان يبرس نصاحب مهمهم
 وزوج الكنف وصار طالبا لقتله وكان له زوجة فلما رأى انه غاب عن القلعة طلعت تدور
 عليه فاتفق لها واحد عاتق نصراني يقال له المقدم بمقرب فصار بها الى قلعة وهي
 قلعة الصلبي واقامت عنده وهي ادرعية فوضعت ولدانها كانت حامل من المقدم
 كنف فسمت ولدها ناصر الدين الصلبي ولما طالت الايام وتربى ذلك الغلام فيوم
 من الايام حكم المقدم بمقرب على ناصر الدين ولدها انه يسير له حجرته فلما نظرت امه
 ذلك قالت له يا ولدي لو تعلم مقام نفسك لكنت لم تصير لذلك الكلب حجرته وهو
 يركبها فانك انت صاحبها وهذا بمقرب ليس هو ابيك بل ابوك اسمه المقدم
 كنف اخو المقدم ناهض وهم مقدم بنى الادرع وانما هذا الكلب بمقرب اخذني
 وانا كنت راكبة على حجرتي ام هذه الحجره فافترسني وامرني وانا كنت حاملا
 بك فافترست عليه وابوك وعملك لم يسألوا عني الى الآن حتى ان الزمان جعلك مقدام
 ابن مقدام وافامنك عنده هذا الكلب حرام واذا انت عجزت عنه فلا قدر عليه اقله
 واسلكك كل ما في هذه القلعة فلما سمع منها هذا الكلام قام على حيله ودخل على
 المقدم بمقرب وقال له يا كلب انت تسبي امي وهي حاملة بي وانا كبرت ووطنيتك انك
 ابني وخدمتك هذه المدة وانت نصراني ملعون وحط يده على انشاكرية وضربه في
 وسط رأسه نزلت الضربة اخذت اضراسه ونظرت رجال القلعة اليه فقالوا له لاى
 شيء فعلت ذلك فصعكي لهم على ما سمع من امه وقال في آخر كلامه الذي يريدني بقدم
 ممي والذي يريدني يرحل ياخذني اليه ويرحل انا لم اغضب احدا على اقامته ممي فعالوا له

اهل القلعة لبس احدنا بفوتك بل كلنا بين يديك ولا نبخل ولو باروا احنا عليك
 فقال لهم نكونوا معي على ما اريد وانا امك قلاع ابى واهلى فقالوا له افعل ما تريد
 فنحن اطوع لك من العبيد فجعل له نائب وكيل على القلعة واخذ من تواضعه اربعين مائقة
 كل واحد كان معه مودرخام وركب حجرته واخذ معه بصحبته وكان اسمها اللبوة
 الصصة فركبت على حجرتها ودخلت في عهدها ولبست برقع الزرد على وجهها وقالت
 له انا اعرف كواخى ابيك فصارت تطوف على قلاع الادرمية وكلما علمت
 واحد من كواخى زوجها علمت بابنها الى ان جمعت له خلقا كثيرا وكل من
 سمع بظهوره ياتى اليه وصار الى جبل نابلس قتل نائبه وجلس على تخت نابلس
 واجتمع عليه كل قاسق وزنديق واما الاكراد فلعوا بقتل نائب نابلس ارمسلوا
 نجاب من عندهم بكتاب للسلطان ولما دخل النجاب وقرأ الكتاب وسمعه
 ارباب الدولة فقال السلطان لا بد ان اعرفه قدره هذا الكلب الذي يصحارى على قتل
 نائبى ولما قالوا ون الالفى فانه يكتب كتاب الى المتقدم ناصر الدين بن الكنتف
 يقول له ابوك كان حبيبا لفعال وصول كتابنا تاتى الى عندنا صبيحة المملوك امتاعنا
 وانا اعلم لك تدبيرنا اخذ سلطنة القلاع وانا اخذ سلطنة مصر وكون ملك على
 مانر يدوسا في المملوك حتى دخل نابلس وطلع الى الجبل ودخل على ناصر الدين
 فتعجب لما قرأ الكتاب وسأل امه فقالت له يا ولدى البيلر بجية يكره هو السلطان
 سر اليه وانا اروح معك وان كانت مكيدة انا اخلصك منها ولا تخف من احد فركب
 وصار ودخل على بيت الوزير فلبسوا فقام اليه وسلم عليه باشتياق وقال له يا مقدم ناصر
 الدين نا كل انا والت عيش وملح وكل من عمل خيانة الميش والملح يخونه وحضر
 الطعام واسأل معه وقال له قبل كل شيء سلطان الحصون شبيحة حبس جوان في
 قلعة تقدر تخلصه وبعدها اطلب منك احمد سلامش ابن السلطان فاذا حضرتهم اقول
 لك على ما تفعل فطلع ناصر الدين اعلم امه فقالت له هذا امرهين تروح تخلص جوان
 والا اسرق ابن السلطان فقال انا اخلص جوان وامه طلعت ليل على السراية رمت
 عدتها وطلعت سرقت احمدواتوا الاثنان على بيت قليون فالتفت قليون الى جوان

وقال له باجوان انا حملت معك جميلة وخلصتك خذا ابن السلطان وديه بعيد لم ينظر
 ابا مولاه ابوه ينظره فاخذ جوان احد سلامش ليلاسا فرله كلام واما قلو و
 قال لناصر الدين انا على هلاك الامراء في مصر وانت عليك ان تذبح بنى اسماعيل
 حتى ان الارض تنتظف ويدها اخذ الملك يبقى قريب فقال ناصر الدين انا اذبح
 بنى اسماعيل واما الادرية فما هم الا قرايبي وقام من عنده ركب بعد ما تحالفوا على
 السلاح انهم يكونوا سوى وطلع ناصر الدين سارا الى قلعة الكرنك ذبح اثنين مقدم
 احدهم اسمه المقدم غازي والثاني المقدم نعيم وطلع من هذه القلعة قاصد قلعة صيجر
 وكان بها المقدم حاصم بن بحر فبلغه الخبر من اتباعه ان قلعة الكرنك انذبحوا مقدمها
 والذي فعل ذلك لا بد ان ياتي الي قلعتنا فاخذ الحذر المقدم حاصم واكنم ليله ونهاره
 تحت صور قلعتة حتى نزل نصر الدين فجهم عليه وقبضة وقال له انت من اين واين
 من فقال له انا نصر الدين المقدم الكنف فقال له الله يلعنك ويلعن اباك ما انت
 الا عدونا ولا ساقطت اثنين اولادنا معنا واخذ معه وسار به الي المقدم على شفتور
 وقال له ياخو ندهذا ادرعى من اعدائنا وقتل اثنين من مقدمنا وانا قدمته اليك فقال له
 على شفتور ايش كان ذنب الذين ذبحتهم حتى فعلت ذلك الفعالي فقال مرادي السلطنة
 وقلعة ابي فقال له وانت الذي نائب جبل نابلس فقال انا مارحت نابلس قامر المقدم
 على بضر به بالسياط حتى اقر وقال انا قتلت نائب جبل نابلس فقال المقدم على شفتور
 هذا محبسه ونسأله للحاج شيحة او نرسله للسلطان وحبسه يقع له كلام اذا اتصلنا
 اليه نحكي عليه الماشق في جمال النبي يصلي عليه

(قال الراوي) وأما ما كان من جوان لما اخذ احمد سلامش صار به الى اسكندرية
 وسلمه لرئيس مركب وقال وصل هذا الى ارومة المداين وسافر جوان الى قلعة الفرقيين
 ودخل على صاحبها وكان اسمه الفرقطين وكان عايق حربي من عياق الروم فلما دخل
 جوان عليه قام اليه واكرمه وقال له يا ابا نا جوان ملك المسلمين كتب دور مكاتيب
 نحوى لكافة ملوك الروم جميعا يقول لم يبق مباينة وكل من رأى جوان ولم يقبضه
 ويقدمه الى ملك المسلمين جزاء خراب بلاده وموته وموت عساكره واجناده فقال

جوان مجنون ملك المسلمين في هذا السنة يموت وتبقى بلاده للكرستيان مباحة وانا
سرقته ابنة والذي يسرقه يتولى مملكته فان الحواري يخبرون اعلم ان يبيس في
هذا النام نزول مملكته وامرني ان اسرق ابنة خوفا من ان يتولى مكانه فقلت
لحواري ومن ياخذ بلاده فقالوا بلاده يتولى عليها الذي يسرقه وان كنت يا ب
فرقطين تقوم بجهد في سرقته حتى تتولى على بلاده فقال فرقطين انا اجيبه وطلع
الملعون وتوجه الى مصر ودار القلعة كلها والديوان وصبر الى الليل ونزل سرق
السلطان وطلع قاصد قلعة وكان الملون جوان سلم ابن السلطان الريس كما ذكرنا
وامره ان يوديه رومة المداين وعاد الى القلعة وكان الفرقطين اقبل بالسلطان وقال له
يا جوان هذا ملك المسلمين الذي انت طال به مني وقلت لي الذي يسرق ملك المسلمين
هو الذي ياخذ بلاده فقال جوان اركب بنا انا وانت نروح نطوف على بلاد الروم
فامرهم ان يجهزوا عساكرهم ويقيموا معنا ونملك البلاد فقال له افضل ما بدارك
فاخذه وملك الاسلام معه وصاروا من قلعة فر يقين قاصدين رومة المداين ودخلوا على
دير المغرب فطرق جوان الباب فقال له البطارقة من فقال جوان انا فقطحوه وكان
ملك الدير اربعون راهب فلما راوا جوان سلموا عليه فامرهم بضموا ملك الاسلام
في مخدع فوضوه

(قال الراوى) واما ما كان من المقدم سليمان الجماموس فان القداوى اجتمعوا
وراحوا له في قلعة المعرة وقالوا له يا خوند ظهر ولد للمقدم الكنف اسمه ناصر الدين
وذهب اثنين فدأبوه وها هو الا ان عند المقدم على شفتور قلعة فقال لهم وايش مرادكم
ان تفعلوا فقالوا له نقتله فقال انا اركب معكم واخذه من عند المقدم على شفتور واسلمه
لكم تروحوا به الى مصر تملوا السلطان والحاج شيعة ولا تفعلوا شيئا الا بأمرهم
وركب وراح معهم الى المقدم شفتور وساله من الغلام فقال له والله يا مقدم سليمان انه
هرب وركبت انا في طلبه فما لحقته والذي خلصه امه وكان كلامه صحيح والسبب
في ذلك ان ام ناصر الدين خلصته وبمدخله طلعت الى محل المقدم على شفتور وكان
قصد هاقلة فالتقت بها اللبوة الجارحة ام المقدم على شفتور وقبضت على حلقها

ولم تظلمها من يدها حتى حكمت لها على كل ما فعلت هي وابنتها فقرضت على رقبتهما
حتى خرجت روحها واعلمت ابنتها قد فننها تحت ليلها وركب يقص جرة ابنتها فلم
يلحقه فمادروا به مشغول على خبره واما ناصر الدين فانه تم في سيره حتى اقبل الى ذلك
الدير الذي فيه جوان والفرقطين ومعهم السلطان فطرق الباب فطل جوان فعره ففتح
له الباب وسلم عليه وسأله فاحكى له وكذا الرهبان سالوا عنه جوان فاعلمهم بكيفيته
وقام بترك الدير واتى لهم بالطعام فاكلوا قدر الكفاية وبمساعة ناموا كأنهم موتى
وكان الطعام مبشج والذي فعل ذلك شيعة والسبب في ذلك انه كان في الاول قبض
جوان من مخيرة بفره في الاول وسلمه للسلطان حبسه وبات في بيته وصبح اى فما
وجده ولقى ابن السلطان عنده فطلع في جرتة ودخل الفلاح فسمع بما فعله نصر الدين
فمشى في جرتة فلقيه دخل الدير فدخل بالمفرد من صور الدير وبنج الطعام وقبضهم
جوان والبرنقش والفرقطين وأول ما بدى ذبح من كل في الدير جيمما واطلق
السلطان وسلخ نصر الدين وسلخ الفرقطين وجمع مال الدير ووضع جوان والبرنقش
في صندوق وركب الملك وماد الى المخرة وسأل عن المقدم سليمان فاعلموه انه عنده
على شفتور فراح شيعة احضرهم واعطاهم جلد ناصر الدين وجلد الفرقطين وقال
بقيت عايز من جوان ابن السلطان اين هو جوان فقال جوان لا اعلم به ابد افضر به فلم
يقرف فقال سليمان الجاموس اسال البرنقش فقال شيعة يا برنقش اين ابن السلطان
فقال انطلقنى قال والاسم الا عظم لم اذ بك فقال في رومة للسداين لان جوان اعطاه
لواحد قبطان وقال له تسلمه الى رومة المداين فعند ذلك اطلق شيعة البرنقش واخذ
جوان معه والسلطان فقال شيعة يا مولانا نرسل جوان الى مصر مع جماعة من الرجال
فقال السلطان ارسله فسلمه لسليمان الجاموس وقال له وصله مع احدهم عندك الى
السيد واما السلطان وشيعة طلبوا رومة المداين يقع لهم حكاكلام
(قال الراوى) واما ما كان من امر القبطان الذي اخذ ابن السلطان فانه سافر به
ايام قليلة فاختلف عليه الريح وانيمه وحذفه الى جزائر الهيش في وسط الروم وهم
اربعين جزيرة فدخلوا على اول الجزائر فنظروا فيها فاذا هى مدينة وهى من احسن

المدائن اسمها مدينة القصر وفيها ملك يقال له اليب وكان له كافرين وهو منزوج بامرأة جميلة جدا ويحبها محبة عظيمة ومعه منها بنتين فكانت زوجته تفنن على غيرها فلم يجدها فقال أنا حق بالودي من غمى فارسى فأرسل أحضر الراهب وقال له كللى اكليل بنى فقال له لا يجوز ذلك فى كتاب الانجيل فقال له وأنا ما وجدت امرأة أتزوجها وهؤلاء بناتى اثنتين فكيف ياخذهم غمى وأنا محتاجهم فقال ان كان من أصل الجناقة فان المسيح برزقك بالذي يريحك منها

(يساده) واذا ببطريقى داخل وقال يا بطلون أقبل على المدينة ولا شك انه نابه البحر فقال هات القبطان فادوا أحضر القبطان فقال له اليب ايتى معك فقال له يا بطل معى ابن ملك المسلمين فقال ومن أعطاه لك فقال له جوان سرقه وأعطاه لي وقال وصله الى رومة المدائن فاختلف الرمح وحذفني الى هذه الجزيرة فارسيت على هذه المدينة فقال ائتمنى به فاحضره الى بين يديه فقال له انت ابن ملك المسلمين فقال نعم فقال للخدامين خذوا ابن ملك المسلمين عندكم رهن وانت يا قبطان لا بقيت اعطيه لك حتى تهيئ لي جوان فلما سمع القبطان ذلك الكلام قال له يا بطل انا ايضاً ابقى مع ابن ملك المسلمين عندك فان جوان لا بد ان طلع للسماء في طلب المسيح فاذا طل من السماء ونظر مركبى على مينة بلادك ياتى الى عندي واما انا اذا فتشت عليه لا اجد له لانه يكون ايام فى السماء فقال له اليب يا قبطان خليك ملازم المينة حتى ياتى اليك جوان واصير فقال له سمعاً وطاعة وصبر الى الليل ومضى ابن السلطان ووضع في الغليون وسار ليلاً ولما توسط البحر حكم الغليون على شعبه فالكسر عرف القبطان ومعه واما احمد سلا مش ادر كى المولى بصارى من حواري الغليون تعلق فيه واخذ سكينه القبطان وقطع احوال ذلك الصارى وركبه ودار وجهه الى جهة الخيل وسار بهذف بالخشب والبحر ساكت حتى وصل الى جزيرة وهو فى غاية الضر واليسى المرجعاً ثعبان فطلع الى البر ومشأ بهد ما تشفى ثيابه من الماء فوصل الى داخل الجزيرة يلتقى بستان وهو مليان اشجار وانما قد دخل فيه فلم يجد احد ولا يلقى من داخل ذلك البستان بركة مليانة بالاء وارببع سواى تناول اربعة حول ذلك البركة وراكب البركة قصر مركب على اربعة عمودين

الرخام وحول الفسقية ار بعين انبوب من الذهب تدخل المياه منهم وراي صحن فيه
مربة تفاح فقال لعل هذا له صاحب ولكن انا اكله والله يفعل ما يشاء ثم انه اكل
ذلك المربة واكل ايضا من اثمار البستان ودار حول ذلك القصر فالتقا اودة ففتحتها
واذا فيها عدة حرب فلبسها وتسليح وطلع وكان هذا البستان ملك الجزيرة واسمه
طارين وله اخ اسمه مرتين ومرتين له بنت اسمها نور المسيح مقيمة في ذلك البستان
وجميع البطارقة لا احد قدر يدخل في البستان وليس البطارقة نظروا احد سلامش
لسادخل البستان فجمعوا بعضهم وقالوا هذا مسلم ودخلوا عليه جاذبين سيوفهم
ودخلوا عليه فقام اليهم وصاح الله اكبر بتمها في سبيل الله يا كلاب الكفار وهجم
عليهم وقتلهم وارماهم الرؤوس واهلك منهم النفوس حتى طلع من البستان وصلى
اغلا فخرجوا عنه فمشا في تلك الجزيرة ولم يعلم من اين بروح واتسع البر وزاد الحر
فراى مفارقة فدخل فيه يستظل من حر الشمس فادركه اليوم فقام فدخلوا عليه
النصارى وهو نائم كنفوه وهاووا به الى البستان وكانت الملكة نور المسيح داخل
القصر فنظرت البطارقة ومعهما احد قالت لهم ايش هذا ها توه حتى الظهيرة فوقفوه
قدما فلما نظرت اليه قالت له انت متين فقال انا غريب فقلت له وانت قتلت مي
لاى شيء فقال يا ملكة انا لا اعرف احد منهم هم الذين قاتلوني فقال لهم وما نمت عن
نفسى وهم غدروني ولما نمت قبضوني وكشفوني فقلت روحو ادخلوه عندي انا
اقبله كما قتل مي فانصرفوا النصارى ودخلوا على الباب مرتين وقالوا له واحد مسلم
دخل البستان فدخل اخوك عليه واحنا معه فقتله وقتل منا جماعة فتعالي بنا عليه
وقبضناه واردا فقتله فاخذته بنتك منا وطردتنا فقال لهم انا انا اجيبه منها وقام الى
بنته فلما رآته بنته وهو قادم عليها فقامت وملأت كأس شراب ممزوج بالبنج وقالت
لا حمد سلامش اشرب هذا الكأس شربه وقد وضعت في الحبس وكشفته ولما حضر
ايوها قامت له فقال لها اين السلم الذي اخذته فقالت له هذا قتل مي وانا قصصدى
اذبحه في الدبر يوم عيد الصليب فقال لها خليه لكن اصحى بهرب منك

(تم الجزء الثالث والاربعون وبلية الجزء الرابع والاربعون وأوله فقالت الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرَ
بِمِدَانِ الْأَزْهَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقالت له من اين جريب وهو محبوس ومكتف فتركه عندها ومضى الى مكانه واما الملكة نور فانها الساراج ابوها اطلعت الملك احمد سلا مش وقد ولت بحبه فقالت يا مسلم انا حبيبك وانت ما تحبني فقال يا ملكة انا حبيبك اكثر ما تحبني فقالت ار يدملك الوصال فقال احمد هذا حرام في دين الاسلام وانت بكر وازالة البكارة لا تكون الا بالكتاب فقالت له واي كتاب فقال لها الكتاب يكون بعد الاسلام فان اسلمت اكتب كتابك وتبقى زوجتي واخذك واروح الى بلاد الاسلام واعمل لك فرح عال فقالت له هل منى فعلمها الاسلام واسلمت ولما احداها الله تعالى قالت له انا مرادى اروح معك الى بلدك فقال لها ما عندنا شي تركبه قالت انا اجيى وقامت راحت الى اصطلح ابيها وامرت الخدم ان يشدوا لها حصانين ملاح وقالت قصدى اجعلهم تحت قصرى كل يوم اركب على واحد انسل عليه حول البستان ولما بقوا عندها اخذت معها شي من الذهب والمعدن وركبته هو حصان وهى ركبت الثانى من اول الليل فاطلع النهار الا وهم بعيد عن تلك البلاد وقد اشرفوا على حصن وذلك الحصن فيه رجل جبار يسمى العملاق وهو يقطع الطريق ويخون السبيل وكانت واقف على باب قلعه فرأى الملك احمد والبنت فمارضهم في الطريق واقبل على الملك احمد وقال له انت مسلم ام نصرانى فقال له انا مسلم ابن مسلم فقال له وهذا البنت التى ملك مسلمة قال نعم وهى زوجتى فقال له اعطيهالى وسر حال سبيك فاني حبتها ولا يبقى لي صبر عنها فقال احمد اعطني حنفها وخذها فقال له واپش ترد حنفها منى فقال ار يد راسك وبعدها ميهات انت تبصرها انت ولا غبرك لانها بقى في عرضي فصاح فيه العملاق وقاله فكان الملك احمد صبور فقام في ركابه وتطفي في بداهه وضربه

بالسيف على ورديده اطاح راسه على اكتافه ونظرت اتباعه وكانوا يمين كافر فقاتلهم
 حتى اهلك منهم ثلاثين فتأخروا عنه وخر بواحصانه بالنبل حتى اوقفوه وقبضوا
 احمد والبنات سوى وكان بجانب الحصن قلعة وفيها كهينة ساحرة اسمها الحكيمة
 بحرة ولها ولد اسمه شاعر بن فطمت احمد وهو في رصدها فقالت لولدها قم ادخل
 حصن القلاع ومات الولد والبنات التي فيه فقام ودخل الحصن وقال لمن فيه هاتوا
 الاتنين الذي عندكم فسلموهم له ولم يخالقوه لانهم يخافوا من امه ولما اخذهم نظرا لي
 الملك نور المسيح وقال لها يا بنت حبيبتك فقالت له وانا حبيبتك فأخذها ودخل
 بها القلعة محل العملاق واحضر الكاس والطاس وقال لها املي واسقني بسدما حبس
 الملك احمد سلامش فلما نظرت ذلك أدغرت له البنج واسقته فأنفجج على القرش
 فقامت وذبحته واطلمت للملك احمد وزوجها وركبت هي واباه ليلا وساروا من القلعة
 فما اصبحوا الا بعيد فالتقوا دبر طرقوا الباب فأنفجج فدخلوا فسأولهم الرهبان
 فقالوا نحن غر باوسا يحين في حب المسيح قال لهم بترك الديمر حبا بكم اقيموا عندنا
 حتى نرتاحوا من تعب السفر فقمعدوا في الديمر هذا ما جرى وامامنا كرمهم العملاق
 لما اصبحوا وجدوا الباب شاعر بن مذ بوح فسالوه ودخلوا به على امه فلما نظرت
 لطمت على وجهها ومزقت ثيابها واحصرت عون اسرته ان يأتيها بالاتنين الذين قتلوا
 ابنها فخطفهم من الديمر ووضعهم بين يديها فلما رأتهم التفتت الي نور المسيح وقالت
 لها يا فرج جرحه قتلتي ولدي واحتضيت بهذا المسلم اماما كان ولدي اجل منه فقالت لها
 يا ملعونة فرقي بعيدا بكنك كافر وهذا قال ابن ملك الاسلام وقد اسلمت على يديه
 وهذا في الملك الملام وطلب مني ابنك الفاحشة وهذا حرام له فادوي عندي غير شرب
 كاس الحمام فان كنت تقنيليني وتأخذني نار ابنك افعل والسلام فلففتها من شعرها
 وعلقت احمد سلامش جنبها على صبور قصرها وقالت موتى وانت معلقة ومحبوبك
 بجانبك وان كان عند المسلمين خبر يرسلوا لك من بسبك واماما كان من اللقدم جمال
 الدين والسultan ساروا الى رومة المداين ودخلوا على رومان وقال له شيعه ابن
 الملك احمد ابن السلطان فقال له يا سيدي والله لا اعلم خبر من قال لك انه عندي فقال

جوان ارسله اليك مع القبطان لوقه فقال رومان القبطان لوقه انكسرت مراكبه في
جزاير الهيش وهذا آخر العهد منه ومات القبطان فنزل شيعة وقال ياملك الاسلام
انت روح الى مصر واما انا روح في جزاير الهيش افتش على ابنك ولا اعود ان
شاء الله تعالى الابه فسافر السلطان على مصر واما شيعة فانه سافر لجزاير الهيش وهو في
صفة جوان وأول ما دخل على ابوالبنات فقام اليه واكرمه وسأله أن يكلل له اكليل بناته
عليه فقال له يكون ذلك ليلة الاحد وصبر ليل وذبحه لكن كان سأله وقال له عندك
قبطان ومعه ابن ملك المسلمين قال نعم يا بني لكن سرقه وهرب ليلا وانكسر الفليون
منه ولكن سمعت انت المسلم الذي معه طلع على خشبة ووصل الى ثانی جزيرة
فصبر عليه ليل وقتله بعدما عرض عليه الاسلام فاباوسار شيعة ليل لثانی جزيرة
وسأله وهو في صفة جوان فاعلموه بما وقع لاحد سلامش والبنات التي معه وان الكهنة
علقتهم للبارحة على سطح قصرها فلما سمع ذلك سار الى قلعة الكهنة وكان عنده
البدة التي اعطاها له الفاوري فلبسها وفك زراعتها وسار بزر واحد بعد واحد حتى
ارتفع الى فوق سطح القصر بمقدار اثني عشر ذراع وصاح بصوته وكان له صوت عالي
جوهرى وقال يا مسيح ويا مريم يا منور ويا منار بخنا العمدان السابرين اليه الخجور
خذوا يدي في ظلمة الذي بحور حتى ارتقى بهيتكم الى اهل القصور ثم انشد قصيدة
وهو يقول

الليل يسرى بالظلام الا كحل * وبعده ينشاء صبح بتجلى
يا ناعمين استيقظوا من نومكم * حتى تروا صنع القديم الاول
ملك احاط بكل شئ علمه * تخضع ليهبته جميع الاول
(قال الراوى) وكان قصد المقدم جمال الدين بهذا القول اخضاع اتباع ذلك
الكافرة وصكان الامر كذلك والى الله الرجوع في قلبها فرفعت رأسها وقالت
دستور فقال يا كهنة ان المسيح امرنى ان اعلمك ان عندك آسرين مسلمين وهو
ياسرك ان نجعلهم قريبان وقداء لولئك فاذا قدمتهم له قريبا فاقانه بيدك ولذك كما
كان ولكن ان قدمت الاسارى ضعفا فاني ولذك ضعيف وان قدمتهم وهم طيبين

فياتيك ولدك طيب فقامت الى احمد سلامش حالاً وفكته وكذلك الملكة نور
 المسيح اطلقتها ونزلتهم فكانوا منشين عليهم من شدة الصليب لان الملك احمد كان
 معلق من يديه واما البنت شعرها فقال الكهنة بحره يا ابى كيف العسل وهم ضفاف
 وانا قصدي ابني يودلى قوى فقال لها اصبري حتى انظر اليهم ونزل ونظر لاحد
 وصب في فمه شئ من دهانات يعرفها وكذلك البنت وصنع لها شئ في فيها وشئ على
 رأسها حتى نأقوا جميعاً وأمرها ان تأتي بخاروفين ممان فذبهم بيده وسلخهم ولقهم
 في جلودهم وطبخهم وأطعمهم من لحمهم حتى ذهبت الابهم فقالت الكاهنة يا ابى ما
 ترضي المسيح ان يردني صبية ثانياً مثل ما كنت وأنا جعل له على في كل شهر مائة أسير
 قر بان فداعى فقال لها مرحباً بك اشربى من ماء الصبا فقالت له وأين ماء الصبا قال لها
 عند المسيح ولكن لا يكون ذلك الا في الدير فقالت قم بنا على الدير قال خذي الاسارى
 ماشين على اقدامهم بلا كثاف ولا ألم حتى يقبلهم المسيح فأخذتهم وسارت مع
 المقدم جمال الدين حتى وصلوا الدير فقال يا كهنة تردي ابنك يعمود هذه الليلة
 أو يهودي صبية في هذه الليلة أو لا ليلة غد يا تيك ابنك فقالت اريد ارجع صبية أو لا
 في هذه الليلة فلتشغل شجعة في الزرارات حتى ارتفع وعاد اليها ويده كاس مليان بالبن
 وصاح يا كهنة انتمي فمك ففتحت فمها ففرغ لما ذلك الكاس وقال لها عودي كما
 كنت بحق العذرة مريم ولدها المسيح المحيى الموتى وهو المسيح المعظم فشربت الكاس
 وكان مليان بالسم الخارق واستقر في جوفها فذا بت كبدها وماتت من وقتها وساعتها
 فتصا بحت اعوان الجان عليه وقالوا له اراحك الله يا مقدم جمال الدين كما رحمتنا من
 خدمة هذه الملعونة الساحرة الفتونة فقال المقدم جمال الدين اقسمت عليكم بما نقش
 على خاتم سليمان بن داود عليه السلام انكم لا تنصرفون الى اما كنكم حتى تساعدوني
 على هدم هذه القلعة على راس سكنها الكافرين وتصبروا حتى انا دي عليهم لعل الله ان
 تجمل منهم مؤتمنين ثم ان شيخه نادى باسكان هذه القلعة ان الكهنة قتلت واموا لها
 ملكك وانتم دعوتكم لدين الاسلام فليخرج من القلعة ومن اراد الهلاك فليقم بها
 فقالوا لما يسلموا فاصاح هدم القلعة عليكم فما بشعرا والقلعة تزولت وحيطانها

جميعاً ماتت على من فيها ولا بقي سليم إلا أحمد سلامش والملك نور المسيح وجميع
 أموال القلعة بين أيديهم فسار شيعه والملك أحمد والبنات بنقل المال إلى ساحل البحر
 للمساء وإذا بسيدي أحمد المفاوذي مقبل وقال يا جمال الدين هات الذي عندك فساروا
 بوصموا الذي عندهم والسورة تسع حتى ساءت كلها معهم وقال بسم الله بحجراها
 وعلى أسكندرية مرساها وقذف وإذا هو على أسكندرية فقال يا بطرني
 يا سلطان البحار تسل سلطان القفار ومعه ابن الظاهر سلطان الجدار فالتبه البطرني
 وقال له أهلا وسهلاً يا استاذي وتقدم إليه قدم يده وطلع شيعه وأحمد سلامش والملك
 نور المسيح في الغراب العظمى وسار المفاوذي ولا يعلم إلا الله تعالى وباتوا الصباح وقام
 وقام شيعه نقل أحمد من الغراب لسراية أسكندرية وكسب كتاب وأعطاه للبراج
 أرسله على جناح الطير فأمضى ساعة حتى طلع برج القلعة فقام السلطان وقال سبهان
 هذا الطير قال الملك الظاهر سبهان علام الغيب فقدم له الكتاب وإذا فيه من المقدم
 جمال الدين يسلم عليك الملك أحمد سلامش وزوجته فالمرجوا زينة مصر سبعة أيام
 والفرح له ودخل عليها كما هو الأمل في جناب مولانا والسلام على نبي تظله الغمام
 فضربت المدافع وزينت مصر ودخل الملك سلامش على مصر واتمى الفرح ودخل
 على زوجته وسبيت نور الهدى بأمر الملك تاج تخت وقام الملك يتعاطى الأحكام مدة أيام
 (قال الراوي) وأعجب ما روي في ظهور المقدم خالداً الهدى وهو أنه كان غائب في بلاد
 النصارى فلما ظهر ودخل قلعة وداروا به رجاله وأتباعه فسأل عن سلطنة القلاع
 فأعلموه رجاله بشيعة وأطاعة الفداوية وما يفعل بهم فقالوا بنوا اسماعيل عجزوا عن
 ذلك الزلعة فقالوا له نعم وأحكموا له على حيل شيعه وأفعاله فقال لا بد لي من قتله كيف
 رجل مثل هذا تطيمه الرجال وطلع بدور على شيعه فأرتمته المقادير على مدينة برصة
 وكان وصوله لها ليلاً فاقبل على مفار يبات فيه فالتقا حرمة مبنجة وهي جميلة فقيقها
 فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال المقدم خالد يا حرمة أيش
 اتى وايش جاك الي هنا فقالت له أعلم ياخي اني أنا جارية الملك مسعود بيك وزوجة
 المغربي قروطان المعري ولا كنت في بلاد النصارى نظرنى واحد نصراني طلب منى

الفاحق وكان مسي ولدي وهو ابن الملك قريطان واسمه الملك مركزطين فاعلمته بما قال
لي ذلك الكلب فقتله ولدي وبمده جراً عاجراً واسلم ولدي واجتمع على ابيه وكان
للتصراي اخ اسمه مخبتون وكان غايماً فجاء الى بلده فاعلموه بان ولدي قتل احاه فجاء
مرفقي وعائني وارماني في هذا المكان وراح يجيب ابني وانما يقدم في عرضك ان
كنت من اهل المروءة قال المقدم خالد لا تخافي ووقف ينتظر وقوع التصراي
مخبتون يقع له كلام

(قال الراوي) واما مخبتون جاء بالملك مركزطين ومقبل راي الفسادى على باب
الفاخرة وتأمل وجد مجبار وما هو من رجاله فسار الى جهة البحر بمركزطين حامله على
اكتافه فالتقاء القبطان الذي جاء به في الغليون ولقف المراسي وسافروا على وجه
البحار وطلب ملك الرقالة فلاجل امر الله تعالى اخلف عليه الحوا وارباه الى جزائر
البحر وكانوا قد منار بمن جزيرة والجزيرة التي طلع فيساقحيطون ومعه مركزطين
بها ملك اسمه عرقاطف ولكنه ذو مروءة وشجاعة ويحب العدل والانصاف
ويكره الحور والاسراف واذا دخلت مركب عنده يطعم على المهاجرين فيها فاحضر
الرئيس فاخبره بما معه من التجارة فقال له وغير ذلك ما معك فقال سمي عابق اسمه
فمخبتون ومعه اسير فلما اسكرا حضروهم فالتفت الى مخبتون وقال له ايش ذنب هذا
حتى اسرته فقال قتل اخي فقال له بسبب ايش قتله فقال الملك يا مركزطين يا ملك
انا اعلمك وهو نالي والدة فطلب اخوه ان يفعل بها الفسادة قامتنت وردته فلم يرجع
واراد قتل والدتي وزل ليلا ليذبحها فلما تلت ان يحكم القضي مو تمل يدى فقال اليه
الحق بيدك ونفرتي وجه مخبتون وطرده فطلع مخبتون مطرود واما مركزطين اكرمه
واخلاله مكان واجلسه فيه وجعله نديمه مدة ايام فاحسنا وكان وقت عشا فسار الى
محل مركزطين فراه يصلى فوقف يتفرج عليه حتى فرغ فقال له ايش هذا الذي اراك
تفعله ليلا وانت تقوم وتقدم كثير فقال له هذه صلاتي فقال له ما رايت من يفعل ذلك
الا انت كانتك مسلم فقال له والذي يسلم ببقى على دين المسيح فقال يا ابن المسيح نبى
من جملة الانبياء وله ام وهي مريم واما المعبود فهو الله الذي خلق الخلق كلها

و برزقهم ثم يميتهم ويحييهم للحساب والله تعالى الخليم الكريم رب العرش العظيم
 تمت ذلك امر البب باحضار البترك وقال له يا ابي ان هذا الامير مسلم و يقول ان المسيح
 مولود وان السيد الذي خلق المسيح لم يلد ولم يولد فقال البترك اما ما قاله
 فهو حق ولا معبود الا الله وانا اول ما اقول اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسول الله فقال البب مثله واسلم الوزير واسلموا اهل البلد جميعاً
 وفي عدة ثلاثة ايام انقلبت البلد من الكفر الى الاسلام وبقا المقدم مركزطين
 عندهم امامهم يعلمهم الصلاة والعبادة مدة ايام
 (قال الراوى) واما عجبون لما طرده الملك عمر قاطف فسار يدور مدة ايام الى
 لينة احال على مركزطين وسرقه ليلاً وسار به الى جزيرة ثانية من جزائر الهيش
 وبها ملك اسمه البب زنجيل وله بنت اسمها زين جلا فلما دخل عجبون الى الجزيرة
 فرأت الملكة زين جلا وكانت نظرتة وهي طالة من قصرها ففكرت انه عربي من
 الجزيرة فقالت تعالى يا غلام قاتلت بها وجدها بديمة في الحال فقال لم يا ملكة
 فقالت ايش الذي معك فقال لها هذا اسير هرب من عند مولاه وانا مسكته واريد
 ان اردة على صاحبه واخذ حلوة فقالت له اطلع عندي فقال نعم قالت له انا اعجبي
 اشترى به منك واعطيك ذهباً كثر من صاحبه فطلع البب حتى بقى بين يديها فكشفت
 الجعدان ونظرت الي وجه الملك مركزطين وقالت ايش تريد في ثمنه حتى ادفعه اليك
 فقال الف دينار ذهب وجناقه فقالت له مرحبا بك وعدت له الف دينار ذهب وقالت
 له ايش بقالك فقال الجناقه فقالت له الصفا يكون بعد الاكل والشرب فقال افعلى
 ما بدا لك فانالم اخالك فأحضرت له الطعام والمداوم ومزجت له كأس بمجودة سم خارق
 ثم ناولته الكأس باشر به فكان آخر شربة له من الدنيا ومات من وقته وساعته
 فقطعت قطعاً وارمته في كنيف نافذ على البحر وذهبت وبسده فيقت مركزطين ثم
 اوقفته قد امها وقالت له انت من وما فعلت مع هذا الكلب حتى كنتك ودابر بك على
 هذا الحال فقال لها ما فعلت معه شيئاً وحكى لها على اصل المداوة فقالت انا قد قتيته
 وريحتك من عائلته وقصدى منك ان تكون معى على ما اريد فقال لها انالك وبين

يديك فقالت له اريد الوصال فقال لها مرحبا ولكن في الحلال ان وافقتيني على دين الاسلام فقالت له علمي واكون بكاء يدي فعلمها الشهادة واهداه الله وكانت من اهل السعادات وما قدما بأفعال شرعية وواقما بعد المقد واقام عندها

(ياساده) واتفق ان ذلك البنت زين جلا عندها عجوز وهي التي ربتها وهي شاطرة في القيادة فلما نظرت مركزطين مع البنت عرفت ما هناك وبقت تشهي شهوة الجماع حتى ان البنت كانت نائمة فجاءت العجوز الى مركزطين وقالت له ياسيدي جبر الخواطر مطلوب وانا خدمة محبوبك فلا بد ان تكون معي مثلها وهجست عليه وضمتها الى صدرها فدفعها اراما على ظهرها ولعنها وبخها على كبرها فانما ظلت وخرجت من عنده وذهبت الى الملك زنجيل وقالت له يا ب اعلم ان عندك هناك واحد علمها جناقة وفتح لها بين ساقها طاقة فقوم الحقه قبل ان يملأ بطنها فلايين ويطلموا مسلمين فقام الكافر وصار حتى وصل الى القصر الذي فيه بنته بصنمة من غير جلبه ولا فزعه ودخل يمد مركزطين وبنته نائمين وم كما قال القائل في حق هذين الاثنين

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متلفقين عليهم حلال الرضا * متمتعين بمعصم وبساعد
واذا صفالك من زمانك واحدا * نعم الصديق وعش بذاك الواحد
واذا نالقت القلوب مع الهوي * الناس تضرب في حديد بارد
(قال الراوى) فقبض على الاثنين بمد ما بنجهم وفتحهم من بعد ما كنفهم وقال لبنته لما انتى نفسك في الجنان لماذا لم تعلميني وانا صابر عليك لما تكبرى فقالت له انا بقيت مسلمة وان كان صعب عليك فاقتلني فقال لها انا لا اقتلك وانا ما اقتل هذا الفلام واحظى بك انت فقالت له هذا لا يكون فحبسها في مكان وحدها وحبس مركزطين في مكان وحده يقع لهم كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه
(قال الراوى) ثم ان المقدم خالد الهدبر لما اطلق الملك ناهيل ووقف ينتظر الملعون غبتون حتى ياتي بابنها فلم يد فمرف انه ما بقي بمود فاخذ الملك ناهيل ودخل

رصة وقال لها اطلعي قصرك وانظري وذلك ان كان سرقة ذلك العبد اهليني وانا
 اتبع جريته الي اي مكان فقالت له يا مقدام كل جميلك وسرمي وانا اعلم سيدي الملك
 مسعود بيك وزوجي الملك قراطلان المغربي و يكون لك عليهم الجليل فصبر حتى
 طلعت الى سرايتها فوجدت الدنيا منقلبه والملك مسعود بك وقراطلان واقفين فلما
 رآها قالوا لها اين كنت واين ابنك فاعلمتهم بما يجري عليها والقداوي هو الذي
 خلصها فطلعت اولاد الملك مسعود واحضروا المقدم خالد فقال له قراطلان شكر
 الله فضلك وستر الله عرضك كما سترت عرضنا ولكن بقي ابني مركز طين هل لك
 مقدرة على البحث عنه فقال القداوي نعم ان شاء الله لا اعود الابه ولكن ما ينويني
 منك اذا نصبت في خلاص ولدك ورجوعه اليك فقال كل ما قلته ولوتعلم خيره وانا
 اقوم واخلصه بالحرب فقال القداوي اما انا لا بد لي والاسم الاعظم ان اسمي خلف
 بنك ولكن بشرط ان تكون مني مساعدا على سلطنة القلاع والحصون وعزل
 شيعة فقال قراطلان انا وحيات سيدي رسول الله اجتهد معك وان قبض عليك
 شيعة واراد ان يهنيك اخلصك منه ولم اتركك ولو كانت سلطنة القلاع ملكي
 السكنت سلمتها اليك ولا اخل بها عليك فاعتمد على كلامه وتزل من عنده بمسد ما
 اكل الطعام واعطاه الملك مسعود بيك الف دينار ذهب واعطاه قراطلان الف دينار
 وبدله وسيف فزل القداوي من عندهم وقال في باله يعني الذي اخذ ابنهم ماله طريق
 فيم البحار فذهب الي مينة البحر وصار يستنشق الاخبار وهو غثلي مقدار اربعة
 ايام والبلبة الخامسة نظر الى مركب اقبلت على المينة وربطت فقالوا هذه مركب
 القبطان يعني النابلي ثم انهم سلموا عليه وهم في مراكبهم وقالوا له انت ما لمقت
 توصل الي بلاد ارقالة فقال لهم ان الذي كان تزل مني كان طالب ملك ارقالة صحيح
 ولكن ما رضنا الهوى فارما على جزائر الهيش وكان الذي تزل مني وقال انه تاجر
 كذاب وما هو الا كافر ولما وصلنا جزائر الهيش فطلبني ملكها وسألني عن التجارة
 التي مني فقلت له على الجميع واعلمته على ذلك المائق والاسير الذي معه قامر التجار
 ان تطلع نبيع متاجرهم في بلده واخذ الاسير من ذلك المائق وطرده فعاودت انا الى

هناوارحت نفسي من التمسب والعنا وكان هذا الكلام على حسه وهو في مركبه وباقي
المراكب يسمعون به وسمع المقدم خالد كلامه فعلم ان الغلام الذي هو طاليه في جزائر
الهبش فاقبل على الرئيس وقال له ياريس وجزائر الهبش هذه بعيدة فقال له اذا كان
الهوى معتدل يوصلنا في ظرف يومين فقال له اوصلني اليها وانا اعطيك كل
ما تريد فقال الرئيس وايش تريد منها فان الذي يدخلها ان علموا انه مسلم يقتلوه
فقال له الفداوي وانت كيف كنت فيها فقال اسمى نفسي باسم احد النصاري
حتى اخرج منها فقال له وانا كذلك افضل مثل فمالك فانزله في المركب وسافر به
وساعداهم الهوى باذن من على العرش استوى فصبح ثاني الايام وما اسمى
عليه الثاني الا وهو في جزائر الهبش فقال الفداوي طلعتي وعدانت الى حالك نبح الله
اعمالك وطلع المقدم خالد وهو في زي راهب سواح وسار الفداوي من المينة ليلا الى
المدينة التي اعلمه المراكبين بها فالتقاها مدينة اسلام فتعجب من تلك الاحكام ودخل
على ملكها بنفسه وسأله عن الملك سر كزطين فقال له نعم كان عندي ولكن له ايام غائب
واظن ان المائق الذي اخذته منه هو الذي سرقه ويكون ذهب به الى الجزيرة الثانية
فتركه الفداوي وسار الى ثاني جزيرة وصار يتجسس الاخبار حتى سمع بعض
الناس ان بنت الملك كان عندها مسلم اخذته محبوا لها واسلمت وابوها حبسها
وحبس المسلم معها فقال المقدم خالد يا هادي يا دليل ثم انه صبرا الى الليل وارمى مفردة
على سراية الملك وطلع وصار يدور حتى اتى الى المكان الذي فيه الملك سر كزطين وكان
مراده في النهار فلما اقبل فالتقاء مفتوح ولا فيه احد فتعجب وقال يمكن ان يكون
عند زوجته وصار الى المكان الذي فيه الملك زين جلا واطلقها وقال لها تعرفي المكان
الذي فيه زوجك فقالت نعم واخذته وجاءت به الى السجن فالتقاها زوجها فقالت له
هذا هو يا سيدي فقال له المقدم خالد من الذي اطلقك فقال له واحد فداوي فتعجب
المقدم خالد وقال له سر بنا من هذه البلاد فقالت لها البنت وانا معكم فقال لها سيري
فساروا فوجدوا ابواب البلد مفتحة وواقفين ثلاثة خيل فقال الفداوي ايش هذا
فتقدم سر كزطين ركبا واحدا وزوجته ركبت الثاني والفداوي ركب الثالث وطلبوا

البر والفجار بعد ظلام الاعتكار فصار الفداوى بمسج من خلاص مركزطين كان
 على يد من (قال الراوي) وكان الذى اطلقه جلال الدين شيعه والسبب في
 ذلك انه كان واقف على البر وسمع الرايين لما تكلموا وكان علم بفقد مركزطين
 وسمع القصة فصار الى الجزاير وكان دخوله مع دخول الفداوى فلم يماضه لعلمه انه
 مجتهد في خلاص الملك مركزطين وسبقه واطلق مركزطين فاستحسن بالفداوى مقبل
 فتوارا منه حتى جرى ماجرى وراح الفداوى واطلق البنات وجاءها والتقى
 مركزطين واخذته وصار وكان شيعه فتح لهم باب البلد وحضر لهم الثلاثة الخليل
 ركبوا وصاروا كما ذكرنا هذا كان السبب وما زالوا سائرين حتى اقبلوا الى ثالث
 جزيرة فقال الفداوى يا ملك مركزطين انا معتزل عنكم فاذا دخلتم وانا معلم ربما
 ان يصيبنا شيء يموتنا فاذا كنا منفردين يبقى الذى خالص يسمى في خلاص رفيقه
 ودخل مركزطين الجزيرة وزوجته معه وهو سائر فالتقى عساكر طاردين الوحش
 فتركم وصار منفرد عنهم الى دخلة فرأى اسد مفترس بأدمى وقابض بمخالبه عليه
 وجاء به نحت منه فهجم مركزطين على ذلك السبع وضر به بالسيف على ظهره فقسمه
 نصفين وخلص الذى كان في يده فالتقاء من شى عليه فألقى له بالماء ورشه على وجهه
 فاقاق من غشوته وقال له من انت يا فتى فقال غريب ومسافر قال له اقم عندي حتى
 تأكل ضيافتي فصار معه الى عند ضيافته وعسكره وامرهم بالمسير الى البلد فصاروا الى
 البلد وضربت المدافع وفرح الملك بسلامته عليه الملك مركزطين وصارت جميع اهل
 المدينة في خدمة مركزطين وزوجته الى يوم من الايام دخل الملك على مركزطين
 في محله فرأى زوجته الملكة نور جلال في خدمته فلما نظرها نظرة اعقبته الف حسرة
 فقال له يا غنادر هذه ايش تقرب لك فقال زوجها فقلت له امانا شاركني فيها فانا ظا
 مركزطين وغضب في وجهه وقال حقيقة ان الصنيعة في الكافي حرام ولو كان لكم
 عندي ايمان كنتم آمنتم بالله فضحك الملك وكان اسمه غادرين فصبر الى الليل قادغ
 لهم البنج في الطعام فاكلوا ووردوا واذا بالفداوى مقبل على مركزطين فصلى فداوى
 حتى دخل الى المكان وحده بنار بنجيه فوق المقدم خالدا مبنج قفرح هذا المملوك

غادر وفق الفداوى اولاً وقال له انت من اين جئت الى هذا المكان فقال له باسلمون
انا غادري هذا الملك من برصه وان شاء الله يخلصنا الله تعالى من كل غصة فقال له
وهذا ابن من في برصه فقال له هذا ابن الملك قراطان المغربي فقال له وانت فقال له انا
سلطان القلاع والحصون فقال له انت الذي اسمك شويحات فقال له انا اسمي المقدم
خالد الهدير فقال له ومتي اخذت السلطنة هذا الاسم باسمنا الا منك في هذا الوقت
ولكن لسا افضي لك واقتلك فان هذا الوقت ما انا فاضي وحبسه وحبس الملك
مركز طين وفق البنيت واراد ان يفعل بها الفاحشة فقالت يا بركة دين الاسلام انا
مستجيبة بالنبي عليه السلام واذا بلطش نزل على صدر الملعون ارماء على ظهره وركب
على صدره والعفة طبقها على فيه واوثقه كتاف وكان الذي فعل ذلك المقدم جمال الدين
وصار الى الحبس بعدما اطلق البنيت وامتها على روحها وصار الى الحبس وهو قابض
على حزمة شمع مصنوع من البنج شكل من شهاير قد وهو يقرأ في قداس حتى
بنج جميع الناس وفتح الحبس واطلق الفداوى ومركز طين وقال للمقدم لا تخاف
خذ حجتك اركبها ورفقا لك بركبوا معك واذا وصلت الى بلادك افكر هذا
الجميل فقال له وانت اسمك ايه فقال له انا اسمي الدرويش السواح فقام الفداوى ركب
وقال له لكن يا درويش دلنا على الطريق فقال له خذ على يمينك للجزيرة الرابعة ولا
تخاف فررحى فداك وها انا من خلفكم ارماءكم قد دخلوا الى رابع جزيرة واذا فيها
مدينة لكن كبيرة باسواق عامرة وخيراتها وافرة قد دخلوا الى خان ووطنوا اغسهم
وطلع الفداوى واحضر لهم مأكول ومشروب فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا
وبمدها قال المقدم خالدا انا قصدى اطلع الى الديوان فقال مركز طين وانا اطلع معك
فصاروا الاثنين حتى ظمروا الى الديوان فوجدوا ملك البلد كامل ميدان ومجتمعين
عساكره والاعوان وبينهم رجل سياف ورجل هيلوان وقد اخذوا الصائح على
جميع من كان في الميدان فالتفت المقدم خالدا الى الملك مركز طين وقال له انظرا هذين
الاثنين ونحن الاثنين فاختار لك واحد وانا واحدا من السيف او الهيلوان فقال
مركز طين هذا وهذا اعندي على حدسوي خذ انت من تريد واترك الثاني

فانطبق مركز طين على البهلوان وانطبق المقدم خالد على السيف ولا عبوهم وكان مع
البهلوان دبوس حديد وهو فارس جليد فجاو له مركز طين ساعة زمانية فضر به
بالدبوس فراخ عنه ولقعه من الهوي بشدة حيلة والقوى وضر به بالدبوس مثل ما ضر به
فوقمت الضر به وسط رأسه فانطبقت انخوده على رأسه وادمت ككل اضراسه
واخذت انفاسه وانهدم اساسه فسار يتخبط في دمه و ينطرب في عذمه وكذلك
المقدم خالد الدهير فانه نال مع السيف ساعة بانصاف وساعة باسراف فقام خالد يده
بالسيف وضر به بالشاكرية فقطعها سيف خصمه لانه ساحقة المادن حققة وعلم
المقدم خالد انه اذا اهل خصمه اتلقه فحمل عليه وشاله على سعدة وضر به الارض
ادخل طول له في العرض فصارت عيل وفي دماء جديبل ونظر الملك الى هاذين الاثنين وقد
اهلكوا ابغاله الاثنين فامر باحضارهم الى بين يديه وقد اخلع عليهم وجعلهم في
اعز دولته فقال الملك مركز طين يا بئ نحن ماننا اقامة عندك لاننا اناس سواحين فقال
لهم وما منعتكم في السياحة واقامتكم عندي احسن لكم لانكم اهلكتم كبراء دولتي
الذي كنت اعدت عليهم في شدتي واقا اريد اجعلكم اعز احبابي وجندي فقال المقدم
خالد ان هذا اخي معه زوجته يحتاج لمكان مخصوص فقال له مرحبا به وبها واخلي
له قصرا برسمة زوجته واقاموا عنده في امان مدة ايام فلابل وهم منتظرين ان
يحتالوا على سفرهم باي حيلة الى ليلة من الليالي وكان له وز يزاسمه عزازيل بن صليب
كل ما ينظر اليهم ما يحق عليه حالهم فتسلل عليهم الى بلد الاسلام فقام ليلافراهم
بتعد ثون في الايمان ويطلبون من الله الوصول الى بلاد الاسلام فماد الملك وقال له
يا بئ اعلم ان هذين الاثنين مسلمين وما قصدهم الاقتل واخذ مالك ومسيرهم الى
بلادهم فخذ حذرک منهم والا اغتالوك وقتلوك فلما سمع الملك كلامه وكان اسمه
كاشور فارس احضرهم الى عنده بامان واظهر لهم انه فرحان بقدمهم واستفاهم كل
واحد كاس شراب منبج فرقدوا فادخلهم في الحبس وضع الحديد في اعناقهم وايدبهم
وارجلهم وسيقهم فنظروا انفسهم على تلك الحالة فقالوا يا بئ لاي شيء قبضت
علينا فقال لهم اتم مسلمين وقتلتهم رجالي ومرادكم قتل وحق الصليب ما بقي لكم

خلاص الاوقد النار ارميكم فيها فقال خالد ياملمون لا يحرق بالنار الا الكافروا
نحن مؤمنين والله ناصرنا اينما كنا فلم يسمع كلامه وتركهم في السجن وقال لما يطلع
النهار اشهركم في البلد واحرقكم بالنار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم
الاوتابع من اتباعه اقبل وقال له ياخوند أنا صريت على تلك الجزائر ادور عليك
فسمعت انك محبوس وهذه البلد بهاسا كرا لا تعد ولا تحصى وانا مرادي اطلقك
ولكن هناشي واحد اريد أن أسألك عنه ونجاو بنى عليه بالصحيح فقال المقدم
خالد قول يا شيخ حتى اعلم مقصودك فقال له اعلم ان هذه جزائر واسعة والحاج
شيخة القدي انت تريد عزله وتولي مكانه له في كل ارض عيون وارصاد وأخاف
اطلقك وأنت خصمه وأخاف ان يسلمني لأنني تعديت وطروضة فقال خالد يا شيخ
شيخة في مصر وأنا هنا وانا هنا اقسم بالله ان رأيت على يديه نتيجة لم انسرها ولا
اخرضه ان رأيت منه منفعة فقال التابع ان كانت هذه نبتك فان الله يتقذك ومن مملك
وتركه وطلع واذا بدخنة بنج اطلقها شيخة وكان هو التابع ونقلهم في الليل من الحبس
الى الخان وأحضر البنت ايضا عندهم وأطلقهم من كتافهم ثم انه فيقهم فلما افاق المقدم
خالد رأى نفسه خالص اليدين فقال من فعل هذه القمل وخلصنا من الاسر والاعتقال
فقال له التابع يا فداوى الذي خلصكم سلطان الحصون المقدم شيخة جمال الدين
فقال خالد وابن هو حتى انظره فقال مركزطين ولا شك انه هو الذي يكلمنا فقال
خالد اسم الله عليك ولمنة الله على كل من عصي عليك فقال له ما هذا وقت كلام انبني
حتى اور بك ما فعل مع هذا الملمون الذي يريد ان يحرقكم بالنار وصار قد امه الي تحت
قصر الملك وأرى مفرد وطلع وأشار على خالد ان يطلع فطلع خالد رآه فدخل على
مبيت الملك وفيقه فلما افاق فوجد الذي فوق صدره فقال ابش الخبر فقال شيخة
انت يا كلب كنت ناوى تحرق رجالي بالنار وانا ما احرقك بل اذبحك فايش قولك
في دين الاسلام فقال اسلام ايه فقال تسلم وتؤمن بالله فلم يرض عليه فذبحه وكتب
تذكرة وقد وضعها على صدره وملا بخالد مفترنيه من مال السراية وجواهرها وكل
شيء فاخر وقال له يا مقدم لا بد لك ما تروح بلادك وتذكري بكل ما فعلت معك وانت

واصطك ونزل به من القصر ودار على كابر الدولة ذبح الوزير وذبح اربعين من اعيان
 الدولة ونزل وكان خالد ذهب الى الخان فطسقه شيعة وقال له باب البلد مفتوح وهذه
 ثلاثة خيل اركبوا وسيروا فركب خالد وهو متعجب من شيعة وقطعه ثم انهم
 ساروا والمقدم جمال الدين معهم فدخلهم على الطريق حتى طلع النهار فلم يجدوا لشيعة
 خبر فقال للمقدم خالد ابن ذهب سلطان القلاع فقال مركز طين هذه افعاله لا تباين الا
 عند الحاجة ونحن الحمد لله بقينا على ظهور خيلنا والطريق بين ايدينا وما زالوا سائرين
 حتى اشرعوا على مدينة فدخلوها ومشوا في سوقها فأتوها الى خان ودخلوا فاستقبلهم
 البواب ونزلوا عن خيولهم صبرهم وور بطومهم وطلع للمقدم خالد الى السوق واشترى
 طعام وطبخوا واكلوا حتى اكفوا وكانت هذه المدينة تحكها عجوزة ساحرة
 كهينة فهم واقفين يتشاورون هل يقيموا في هذه المدينة حتى يأخذوا لهم راحة او
 يسافروا واذا بالساكر واهل المدينة تلتى كانوا فيها متعبين فسألهم الناصر عن
 الاحوالهم واذا هم لا يسمعون السواد على ابدانهم ويقولون ان ملكنا وزرنا ثاوار باب
 الدولة جميعا تنهنا وجدناهم مذبحين وتذكرة على صدر الملك مكتوب فيها ان
 اجل هذا الملك انقضى ومات وكذلك دولته يقيموه وكل من يخرج منكم الحقناه
 بهم فتعجبوا اهل البلد ودخلوا على السكينة واعلموها بما جرى فأحضرت الخدام
 وقالت لهم هل كان لكم اعداء يقاقلوه فقالوا يا هينة ما كان وقع قتال وانما كانوا
 اثنين عندهم لبوا بالسلاح وغلبوا مصارعينه فانهم عليهم وبعد ذلك عرف انهم
 مسلمين فحبسهم فأتدري الا وهو محبوس ومذبح وجميع دولته كذلك ولقينا
 هذه التذكرة فقالت لهم القدي اذ ان يقتلهم هم الذي قتلوه وخافوا من دولته
 لا يقيمون قتلهم وهربوا فقالوا لهابقي الناس الذين حضروا با كهينة اما هو
 اخوك واتباعه الذي قتلهم المسلمين يهون عليك فقالت انا ما اترك دم اخي بروح
 هدر ثم اتها دخلت محل كهانتها واحضرت اعوانا من الخان وقالت اريد ان تحضروا
 لي الاثنين الذين لميوا عند اخي وقتلوا خدامه في اللب فقالوا لها هم عندك في سوق
 بلك قاضيهم بيدك فقالت لهم ها توهم من ايننا كانوا فخطف خالد من يده اليمى

وبالشمال مركز طين فلما حضروا بين يديها قالت لهم اين اتم وفي اي مكان نزلتم فقالوا لها نزلنا في الخان فاحضرت الخانجي وقالت له هل بقي عندك منهم احد فقال عندي لهم بنت فقالت تحضروا لافحضرت قالت فتت الكاهنة الى زين جلا وقالت لها وانت من اجل شهوة الجناقة دخلت في دين الاسلام وتركت دين المسيح وطاوعت المسلمين على هلاك اهلكت بالملوثة فقالت لها يا كافرة انا هداة في الله نمالي وصرت من حزب الاسلام واما انت فثابتة في ضلالك حتى يجعل الله وبالك والنار مأواك لعن الله امك واباك وايش الفائدة في هذا الكلام هل ترى قصدي ان اعود الى الكفر بعد الاسلام هذا لا يكون فان اردت ان تأخذي ثاراخو كي تقتلينا فاقطني في الاول لاني احب هذا في سبيل الله فاني اموت شهيدة وان كان باقي لي اجل فأعيش باقي عمري سعيدة فانما ظلت الكاهنة من كلامها وكان اسمها الحكيمة شمكيرنة فامرت الاخوان انهم يصنعوا تحت من الخشب ويصنعوا فيه ثلاث قوائم كل قائمة طولها عشرة اذرع وفوقها درج خشب وعليه غطى شبك سلك بولاد ووضعت البنت في درج ومركز طين في درج والمقدم خالد في درج وغطيتهم في الشبكة البولاد وأوقعتهم في الشمس وقالت لهم هذه قبوركم في الحياة والمات بالنهار تلاقوا الشمس وبالليل تلاقوا الهواء ولا بقي لكم خلاص ولا دوى فقالت الملكة زين جلاسلت امرى لصاحب الحول والقوي وهو الله الذي لا اله الا هو قالن الحب والتوي سبحانه لا اله الا هو على العرش استوى (قال الراوى) وكانت هذه الملوثة من خمسة اخوان ثلاثة رجال واثنين نساء فاما النساء فاحدهم الذي قتلها المقدم جمال الدين وخلص منها احمد سلامش ابن السلطان وهذه السكينة الثانية واما الذي كور فان احدهم البب كاشور الذي ذبحه شيعة في هذه النبوة وخلص منه مركز طين وزوجته وخاله ولما فعلت ذلك بالمسلمين وان لها اخوين اثنين ذكور واحد في الجزيرة السابعة واسمه البب بشكور وهو أخو كاشور ولها اخ في الجزيرة الثامنة واسمه عبد الصليب (قال الراوى) وكان ملوك جزائر الهيش جميعا يحملون اليه الخراج ولما

٢ - الرابع والاربعون

اسلم وبقى في بلاد الاسلام وجعل له نائب على بلاد فاتفق ان نائبه يطلب جمع الخراج من سائر الجزائر وبالجملة جزائر الهيش فكل الملوك خلعوا الاشكور وعبد الصليب توقفوا وقالوا البب دوري فات البلاد ولا يبق يسأل عنها لكونه صار مسلم وايضا وان جاء لنا البب دوري لم نورد له خراج فأرسل النائب الى مدينة الرخام ومعه كتاب بصورة ما جرى فقال الملك لا بد من صلب كل واحد على باب مدينته حتى يعتبروا باقي الجزائر وركب وصار للعزير ومعه من مدينة الرخام اربعين الف باربعين ملك وهم توابع الملك عن نوص اولاد ملوك البرتقان وصار حتى حط على اول قلعة ووقع الحرب اول يوم وآخر النهار قال الملك دوري لا اولاد ملوك البرتقان كل واحد منكم يبق من عسكره عشرة ابطال واتم كونوا خلف طهري وهم خلف ظهوركم حتى ادخل بكم البلد واجعلها وقعة الانفصال فقالوا له افضل ما تريد فصبر الملك الى وقت الظهر والحرب متصل بينهم وصرخ على الملوك وكان ارضاهم ودفع جواده ودهس في الكفار ونبعوه الملوك حتي وصل الى باب البلد ودخل ارضي ربة البواب ومسك الباب وقد تبعوه من له من الاصحاب وكبسوا جميعا ودخلوا البلد وطعنوا في الصدور واجروا الدماء من انابيب النحور وما جاء عصر النهار الا والملك دوري ملك البلد واحتوي على تحتها وقعد وكان البب كاشور واقف يقوي عاكره على قتال من قدامة واذا بباش البطارقة قال له يا ب المدينة اخذوها المسلمين واحنا بقينا نقيم بين قاتفت البب باشكور فوجد المدينة تملككت واكثر من نصف عسكره ذهب فخاف ان وقف وادركه البب دوري بهلكه فاجد البب من الهرب قالوا لعنان جواده وطلب البراري والفقار وتبعوه عباد الصليان هذا والاسلام يطعنوا في ظهورهم حتى جبروهم في امورهم وعادوا من خلفهم وهم فرحين بالنصر والظفر والملك دوري ابن الملك عن نوص امر العسكر ان يلعبوا سلب الكفار و امر اربعة من الملوك باربعة الف بطل ان يقيموا في البلد الذين براها والفسين جواها واحفظوا ما فيها من الاموال ومن الخريجات والاولاد الاطفال حتي ادرك انا السكيب باشكور ولا اعود عنه حتي اجعله مقبور فان هذا

الملعون نفسه كبرت ويريد ان يقطع الحمل عن قلمته ومدينته فلا بد لي من اتلاف
 مهجته وكان البب ياشكور لما انهزم تموءه عسكره وماله من الخدم وسار في هزيمة
 لثامن جزيرة ودخل على اخيه عبد الصليب وبكى واحكاه على ما فعل الملك دورى وقال
 له يا اخى انا كنت شاو رتك في قطع الحمل عنه حتى جرا على ما جر امنه فقال له عبد الصليب
 ادخل بمسكرك عندى في المدينة وتقفل الابواب علينا وعسا كرامنا ونحاص في
 المدينة ونرسل نعلم حصننا الكهنة شمكرينة وهى تدركنا وتامر الجن ان يحاربوا
 المسلمين ويهلكوهم اجمعين فقال باشكور هي يا اخى اكتب لها حتى نخاضنا والا الملك
 يهلكنا فكتب عبد الصليب كتاب يقول الى اختنا الكاهنة شمكرينة اعلى
 ان البب دورى صاحب الجزاير كنا أولا نورد له الخراج الى حين اسلم وراح مع
 المسلمين وكان جاعل له نائب على الجزاير المانعة ونائب على جزاير الهبش فطلب نايه
 منا الخراج واحنا كنا أولا شاو رناك في قطع الحمل وقتلنا قطعناه وها
 هو ركب علينا الملك دورى اخذ الجزيرة السابعة بعدما هلك عسا كرامنا فوات
 القلعة بما فيها وجاء الى عبد الصليب اخو موترك ماله وعياله قادر كينا انت يا كهنة
 الزمان والاقنونا المسلمين وساو النجاص حتى وصل الى الكهنة شمكرينة وكانت
 ذلك الوقت كذا كرا قبضت على المقدم خالده المديرو الملك مركزطين وزوجته زين
 جلا فلما دخل النجاص واعطاها الكتاب قامت وقعدت وشالت من مكانها فقالوا
 لها دولتها ايش نوبى ان تفعل من الفعاليات فقالت الحق اخوتى في الحرب والخصام
 وانصرهم واهلك الاسلام فقالوا ربحا هؤلاء الاساره بعدد واحد يتخلصوا ويذبحونا
 كاذبحوا غيرنا فقالت انا ودينى ما اذبحهم الا بيدي وهذا الملك دورى اذبحه في وسط
 بلدي وان كنتم تخالفونى على هؤلاء الاساره اخذهم معي مم انها جعلت للتخت
 عجل وجعلت له خمسة من الخيل يجروه وسافرت طالبيه الجزيرة الثامنة حتى وصلت
 اليها ودخلت بالسراكرالى معها ليلا حتى بقى عند اخيها عبد الصليب فلما راها هو
 وباشكور سألوها عن ذلك الرجلين والحرمة وكيف واضعهم على ذلك الاخشاب
 قاعلمته منهم فتلوا اخوها كاشور فبكاه عبد الصليب وكذلك باشكور فقالت شمكرينة

وسابقا المسلمين قتلوا حتى يحمره وانا حلفت الا اهلكهم عن اخرهم واقامت تلك
 الليلة وهي تدبر في انواع الكهانة والضلال حتى اظلم الليل بالانسداد واذا بالعرضي
 متاع المسلمين ايقاع له ضجيج وصباح فسال تلك الكهينة عن الخير فقالوا لها ان
 البب دورى ركب واحضر حجارين وامرهم ان ينقبوا الصور بالمعاويل ويكسبوا
 البلد قبل سق الليل فقامت الكهينة واحضرت اعوانها وقالت لهم كونوا على
 الاصوار واذا زعموا المسلمين ارموهم بالشرار والتار فاجابوها الى ما طلبت وزحف
 الملك دورى على البلد فنظر الى نيا انقلب بظلام وغمام وصار عليه رجم بشرار وتار
 فلما رأى ذلك علم انها من السحر الكهانة تضاق صدره ورجع وكاد قلبه ان يفرقع
 هذا جبر الملك دورى واما ما كان من الكهينة فانها افترت على اخوانها بما
 فعلت فينا هي كذلك وادايترك لكنه سمين قدر الفيل الكبير في الفتنة وهو
 نازل من على سطح كنيسة البلد يقرأ قدوس من كتاب الانجيل ويصر ما فيه من
 التحويل والتحليل وصرخ بصوته وقال يا رجال القيب فجاوبوه اربع رجال وقالوا
 له نعم يا ابي فقال لهم هاتوا دفتر الاماروا قراوه حتى اسمعه فقالوا له سمعنا وطاعة فقال
 اول اعلوني عن القرائات فقالوا له فلان بقي فاضل سنة واحدة ويموت وفلان
 له سنتين فقالت الكهينة لن حولها واخوانها اندهوا لذلك البترك حتى اسأله فقاموا
 بعض الخدام اليه فلم يجدوه فقالوا لها ما وجدناه ولا شك ان ههنا من الحوارين
 الطيارين وبعد ساعة ظهر البترك ثابا وقال يا رجال القيب فقدموا له اربعة خلاف
 الاولين فقال لهم اعلوني من الذي اخرج صدقات السنة فقالوا له البب الفلاني
 فتح خارة للفقراء وجعل فيها عشرة فلانين وخمس امرأت للجنافة في سبيل على دوح
 ابيه واما فقال اكتبوا له خمسة عشر سنة عشر سنة زيادة في عمره واكتبوا له خمس
 قدادين في سقر لامة واية يرقدون فيها وخمس مصا طب في الهاوية قالوا كتبنا كما
 امرتنا فقال يا شمكر بنه فقالت الكهينة نعم فقال لها قري قري بان عن اخيك فانه
 متضابق يا بنتي وحضري ثلاثة اسارى احدهم ارميه قربان عن اخيك فانه لم يعمل
 صدقات قبل ان يموت فقالت يا ابني هاهم عندي وانا وعتهم فداء عن اخوتي فقال

لها ذوا ضعاف ولا تقبل الا الطيبين فقالت يا ابي وكيف الممل فقال لها طيبهم من
ضمفهم وبمد ذلك انحرهم قربان للمسيح فقالت يا ابي وكيف اطيعهم فقال حضريهم
فقلت اهم فوق الاخشاب قال هاتهم يا مخطفون واذا بواحد صاح بصوت عالى وهو
يقول الذي ركبهم ينزلهم فأمرت الكاهنة الجان فزلوهم واوقفوهم قدام البتريك فقال
يا كهنة او هبتكم للمسيح فداء عن اختك واخيك فقالت نعم فقال يا مخطفون اودعهم
فى الكنيسة لليلة الاكثية ثم قال يا شكريه ان المسيح يا مارك بالوقوف بين يديه
حتى ينعم لك بشرفته من يده ويكتبك من حزبه وجنده فقالت سمعا وطاعة فقال
اعلمى على ظهر الكنيسة فقامت وطلعت على سطح الكنيسة واذا بمخطفون
ساقى فى حلقها سفوت بولاد وصل الى امماءها وهو سفوت سمو فذوب كبدها
وقد ماتت لوقتها وساعتها وقال البتريك باشكور فقال سمعا وطاعة قال الحق الكهنة
ونزلها فانها لما شربت غشى عليها فطلع اخوها قادر كسهم فى رقبتها خرج من ظهره
ووقع قتيل ووقع فى البلد الصباح ونظر عبد الصليب وجدا بواب البلاد فتحت
والملاك دورى يضرب بالسيف وباقي الملوك من خلفه يضربون بالحسام وهم كانوا
رسل الحمام وقد اهلكوا النصرانة وغاروا عليهم غارة واى غارة فصاح بصوت عالى
وقال الحقينى يا كهنة قومى يا شكريه فقال البتريك له يا عبد الصليب اختك شكريه
واخوك باشكور حلهم المسيح لنحو القبور وبقوا من جلساء الحوار بين والمذرة
أم النور فقاتل انت المسلمين فان اخوتك مام فاضيين ومأم البتريك كلامه حتى
انطبق المقدم مركز طين والمقدم خالد الهدير وجذبوا سيوفهم المشاهير وبقي لهم
اسواط وهدير وساقوا الكفار بين ايديهم مثل الحسير وصار الدم من الاوداج
حزير على اهل الكفر حرك المقادير واقبلت الملكة زين جلا الى قدام البتريك وقالت
له يا ابي متى تلمنى قربان الكهنة نجر فقال لها لا يذبحوا المسلمين اخوا شكريه الذى
بقى فاضل ويبقى الفداء واحد فلما سمع عبد الصليب ذلك الكلام ونظر البتريك
قد احتاطوا به ابطال الاسلام وكل منهم تقدم اليه وقبل يده فقال له يا ابي بدينك
وما تمثقه من يقينك انت ايش اسمك بين المسلمين فقال له اسمى المقدم شيخه جمال

الدين وانا الذي اهلكك اخذك شمك رنة الساحره ولا بقيت تنظرها الي يوم
الآخرة وكذلك اخوك الى جهنم سيقوك وان اردت ان تسلم فليك الامان وان
كنت على ملة الكفار اصير حتى باتوك ويقتلوك ومن عيشتك يربحوك فقال له انا
في عرضك يا سيدي انوب على يدك واقم في بلدي تحت سيف الملك دوري كما كنت
فقال لي اخلص دوري وانا امنه عنك فلا تقتل من مكانك فانه ان رآك قتلك
وفي تلك الساعة اقبل الملك دوري ووقف قدام البترك وقبل يده وقال يا ابي ما بقي
فاضل الا هذا عبد الصليب انا ذن لي اقطع رأسه فقال له هذا واقف عندي فاذا قتلته
وهو عندي كانك قاصد بذلك عندي انا اضمنه انه يعمر بلده و يورد الخراج
والمداد كما كان اول وان كان يأتي منه امر ضروري فقتله ما هو يفيدنا بقي
آتى اليه واذا بجعد على فرشه ولا يلزم حرب ولا قتال فالتفت عبد الصليب للمقدم
جمل الدين وقال يا سيدي انا في عرضك فقال شيحه لا تخاف وبمد ذلك امر الملك
دوري فلم يجع السلب والنهب كل هذا والمقدم خالده قال يا ملك القلاع سائلك بالله
العظيم ان تعلمني على هذه القملة التي فعلتها حتى انطلقت على الكهنة وصيرت لك حتى
انك قتلتها قال شيحه يا مقدم خالده من اطاع الله اطاع الله كل شيء والسبب في ذلك
ان المقدم جمال الدين اتبع جرة الساحرة وقصد ان يلحق خالده ومرت كزطين لان قلبه
عليها فلما اقبل الى المرضي بجده اولاده الاربعة مع الملك دوري ابن عرنوس
لانه لما ركب كانوا عنده وهم الذين اشاروا عليه اولاً ان يكبس القملة الاولى
وجرى ماجري فلما رآهم شيحه ان يتزبوا بزي الخوار بون وليس البدة التي اعطاها
له سيدي احمد النفاوري فشمله الهيئة والوقار ببركة الاستاذ ونمت حيثه وقبل ما فعل
وبعد نهى البلد احضر الملك دوري الى عبد الصليب واراد ان يقطع رأسه فتشفع
اليه شيحه وبعدها قال شيحه للمقدم خالده يا خالده انت طابع والاطالب سلطنة الحصون
فقال خالده يا سلطان لا تؤاخذني بما سبق من جهلي فانا عبد عبدك ولا لي مقبرة على
على غضبك فقال اقلع سلاحك واكتب اسمي عليه باجمعه وعقده قال الملك دوري
انا قصد ان اطوف على هذه الجزاير واجمع الخراج منهم فقال شيحه انا احضرهم

جميعا الى عندك هنا بالاموال من غير حرب ولا قتال وطلع المقدم جمال الدين والتزم
 بنصف القلاع وأولاده بنصفهم وصاروا ينزلون عن كل ملك وهو نائم و يفيقوه
 بعد ما يكتفوه فلما يفوق يجد نفسه مكنت والعقلة في فمه ويقول له عند الصباح نجمع
 الخراج للطلوب منك وتوديه للملك دورى ابن الملك عرنوس وهو مقيم في الجزيرة
 الثامنة وان اقمتم ولم تسر اتيتك الليلة لآتية اخذت رأسك وضعتها بين يديك
 وما داموا كذلك حتى داروا جميع الجزيرة ولا رجع شيعة الى عند الملك دورى
 حتى كانت ملوك الجراير كلها اقبلت بالخراج وبمد قبض الخراج قال شيعة بملك
 دورى هل لك حاجة باقية في الجزيرة حتى اقضيها لك فقال له يا سيدي أنت مجتهد
 في قضاء حاجتي قال شيعة نعم يا ولدي أنا خدمتكم على فرض لازم وثاني الايام
 امر الملك دورى بالرحيل وساروا الى مدينة الرخام وودعهم وسار القدادي الى
 قلعة ومركز طين راح الى برصة وسلم على أبيه وأعلمه بما فعل المقدم جمال الدين
 والملك دورى ابن الملك عرنوس وسافر شيعة الى مصر في امن وأمان ومعه حق
 بيت مال المسلمين وما خصه وخص السلطان من الاموال التي جمعوها وكان شيء
 كثير ودخل شيعة على السلطان وأعلمه بما جرى وكان فرح (قال الراوي)
 الى ليلة من الليالي قام السلطان يقضي حاجة سمع دق شاكوش على البلد فعرف
 ان هذا عايق فتدار الماء طلع ونزل عليه كان الملك منتظر فزوله حتى نزل ضربه
 على غفلة باللت حكم في صدره ارماء ونزل عليه كتفه وقال من أنت يا كلب قال
 أنا سلطان ابن سلطان قال الملك طيب اسمك ايه فقال أنا للمقدم بمراخو المقدم
 فهد فأمر السلطان بحبسه وقال الحماية حماية الله وكانت ليلة جمعة و ابراهيم وسعد
 في قاعة الخوارنة فلما طلع النهار وحضروا وأحكى لهم السلطان فقال ابراهيم
 بادولنلى هذا رجل جبار ولكن ابقه حتى يحضر الحاج شيعة وكان السبب ان
 ظهر قدادي اسمه المقدم فهدولا وصل الى قلعة وأسأوا عن السلطنة فأحكوا
 له رجاله على شيعة فأرسل اخوه بحبيب له الملك الظاهر فوقع كما ذكرنا وغاب على
 المقدم فهد فركب على حجرته وسار قاصدا الى مصر فلما وصل الى مصر ووطن

حجرته في مغارة في جبل الجبوشي وتركها فيه وقد غمر زيه وطلع الى الديوان راود
القلعة حتى عرف من اين يدخل ومن اين يخرج وصبر الى الليل ودخل على
الحبس للسجان بنجده وفتح الحاصل واطلق أخوه وراح من خلف السراية
أرمى مفردة وطلع على الصور وارخى سرباقه ونزل عليه فحكم نزوله على
الملك احمد سلامش ابن السلطان بنجده ولفه في جردانه وطلع به وسلمه الى اخوه
المقدم وقال له اسبقني به الى قلعة سباط عند المقدم زيا زب حتى اني أقضي حاجتي
والحلق وعاد الفداوى ثانيا تلقى من جهة اخرى وطلع حكم على غسل
الحريم فاستعار انه ينظر الحريم فاخذ بنجده مليانة بمخص الملكة تاج نجت
أم الاسياد وطلع له كلام

(قال الراوي) وأما المقدم فمرد دخل على زيا زب وقال له مرادي احبس هذا عندك
فانه ابن الظاهر فحبسه عنده وبمد ذلك أوصاءه ان يحترس عليه وقال له ان مرادي
أعود الي أخى في مصر وأشوفه ان بقى سلطان القلاع والحصون احكون انا باشة
كواخيه ثم نهركب حجرته وصار طالب مصر وهو يقول في نفسه على ما أصل يكون
أخي القهد مسك شيعة ومادام ساير الى آخر النهار وكان أوان الشتاء فاقبل على دير
لاجل يات فيه فطرق باب الدير فقال بترك الدير من الطارق فقال له المقدم فمرافتح
يا معلم انارجل طابر طريق ابات ليلتي وبكره اسير في طريق فقال البترك مرحباً بك
ياسيدى وفتح باب الدير فدخل الفداوى بمجد البترك جالس وقدامه منقذ فيه نار وهو
يتحر نفسه فتقدم الفداوى لاجل الدقا فآخذته رايحة البخور فاقلب بجانب المنقذ
فقام البترك وهو المقدم جمال الدين واولاده صبحته فربطه على عامود وكشف على
صدره وطلع الصوت الفصيان وفيقه فنظر الى شيعة والى اولاده الاربعة واقفين
حول له فلما نظروهم قال لهم لا ي شيء بطونى هذا الرباط فقال له شيعة انت جيت منين
قال من قلعتي فقال شيعة اصديق من غير تعب قبل ما اطعمك ضرب عمرك ما اكلت
مثله فقال له نشرت ابش اقول يا قصير والله لا اخى بمزلك وياخذ سسلطتك سنك
وانت ما تقدر تفعل معى شيء فقام شيعة وضربه بالصوت على صدره فصرخ فلم

بلغت اليه الا بعد عشر ضربات وقال له يا نداوى دستنى برهيتك اصبر حتى اكل على
 صدرك الف صوت وبعدها اسبك فقال انا فى عرضك يا حاج شبيحه فقال شبيحه
 والاسم الاعظم لا يطل عنك الضرب الا تمسكى بالصبحيح وما فلت فى مصر وما
 فعل اخوك والاخذ ضرب مثل هذا حتى يذوب طحك فقال له يا حاج شبيحه انا اخى
 ارسلنى الى مصر على انى اجيب السلطان فحكم القضاء قبضنى وجاء اخى اطلقنى
 واعطانى ابن السلطان وقال لى اديه الى المقدم بازب وبعده جاب بقجة مريطة ما
 اعرف ما فيها وقال لى سلها مع ابن السلطان وعودلى مريح حتى اقبض على شبيحه
 وها انت جئت هون وهو يدور عليك فى مصر فقال شبيحه وابن السلطان هذا الوقت
 عندى بازب فقال لم قال لما انظر صدقك وان كنت صادق اعتك وكتب كتاب واعطاه
 للمقدم على الطويرد وقال له روح الى ذلك الكلب بازب وهات ابن السلطان وبقجة
 المسك ام الاسباء التى سرقها التهيد وارسلها مع اخيه التمر فطلع المقدم على الطويرد
 وسار قاصه قلعة شباط فالتقاء المقدم فهدى الطريق وكان بعد سير اخاء قال فى نفسه
 انه بروح قلعتي وياخذ ابن السلطان عنده ولا يسلمه ليه الا اذا كان بسلطته على
 القلاع والحصون ويزل شبيحه فهو ساير فالتقاء بالمقدم على الطويرد كما ذكرنا
 الطريق فظن فى باله ان هذا شبيحه وهو يعرف جيد ان شبيحه لا يعرف بحارب فلما رآه
 عارضه وقال له وقت يا قصير يا بدوى يا فريقيطى يا جلاب النياق يا راعى الجمال جيتك
 يا مصرى ولا بقالك خلاص الا ان تظلم من السلطنة وتحلف انك لا تقيت تعمل
 سلطان والادونك والحرب والطمان فقال له المقدم على اقليل الادب هي السلطنة
 فضية لك او لغيرك حتى ان واحد يزك جاهل ياخذها وفقر المقدم على صار على اكتافه
 وضربه بلطة حديد على ماسخ اذنيه فوق من على حجرته كانه السمود الرخام فنزل اليه
 المقدم على وهو فى دهشته وركب على اكتافه وادار يديه خلفه واوقفه كتاف وادار
 على وجهه بالسوط وقال له قوم يا كلب انت مطلوب للسلطان شبيحه حتى يسلم
 جلدك ويلعن اباك وجدك فقام المقدم فهد غضب عنه ومشاقم المقدم على حتى اتى به
 الى ابيه شبيحه وقال له خذ يا ابن خذ هذا الجاهل قليل الادب ربه حتى امضي انا

الى الكلب زبازب واحضر ابن الملك الظاهر من عنده فتسلم شيعة المقدم فهدو وشحطه على عمود في الدبر وجعل صدره من برا وظهره جوا العمود وكشف زرات صدره وسحب السوط الفضيان وقال له استمنا يا سلطان الحصون بالسداعة وتحت الوجه وناول به بالسوط على صدره فمما نين ضربه حتى مزق صدره وقال له الذي مثلك حرامي يدخل سرايات الملك ويسرق ابن الملك ومتاع الحريم فما جزاء الا المذاب الاليم فقال المقدم فهد يا شيخ شيعة ما انا حرامي انا شريف انا على فقال له شيخك شرفك ماله قابدة لان افلاك ذبيمة وتركة قدر ساعة حتى انه ارتاح ومال عليه نايا بالسوط فمما نين ضربه على ظهره وتركة مشوح على المامود هذا جراحا هئا (قال الراوى) واما المقدم على الطور يدقانه ووصل الي قلعة بشاطو ودخل على المقدم زبازب وهو في صفة راهب وناول الكتاب مجلد وقرأ وعلق رموزه ومعناه واذا هو بالصليب وما صلب عليه من حضرة البترك قديس صاحب دير الناقوس قاده لك الراهب بوهة تسلمه ابن ربن المسلمين الذي محبوب عندك والبقجة التي سلمها لك النمر اخو فهد فان الاثنين صار قبضهم عند شويحات وقالوا له ان البقجة وابن السلطان عندك اراد شيعة ان ياتيكم فممنته انا وارسلت ذلك الراهب حتى انك ترسلهم صحبته مع ناس ينفروهم وشكر يا مسيح فالتفت المقدم زبازب الى المقدم على الطور برود وقال له يبقى النمر والفهد انما شوا عندكم قال له نعم والبترك ارسلني اليك فعلى الذي عندك ليكن انا ما استلم شيئا بل ارسل جماعة بهم من طرفك فقام المقدم زبازب وطلب باش كواخين وكان اسمه المقدم غول البروقال له خذ معك خمسين جدع وخذ ابن الظاهر سلمه للبترك فقال سمعاً وطاعة واخذ ابن السلطان والبقجة وركب في خمسين خيال وسار بهم من القلعة الي آخر النهار فقال المقدم على ما نتمشا انزلوا بنا في هذا المكان لاجل المشا فلما نزلوا تركهم وغاب عنهم وعاد معه خمسة روس من النعم وقال كل عشرة منكم يأخذوا خاروف عشاهم واطبخوا حتى اجيب لكم اليسار فعند ما قدموا يصلحوا الطعام وغاب عنهم وعاد بقرية مليا فخر وقال لهم وهذا اليسار وبما اكلوا وسكروا كان الظمر فيه قطع الاجل فأتوا من وقتهم وساعتهم واخذ عددهم وخيلهم وسلاحهم وسار

بهم الى ابيه واعلمه بالذي جرا كان شيعة ذبح جميع الكفار الذين في الديبر وجمع المال الذي فيه وحمله على الخيل وركب ابن السلطان على حصان وساق الباقي بين يديه وشد القداوية الاثنين على حصانين مصفطين وساروا الى مصر ودخل شيعة على السلطان وسلمه ابنته فضربت المدايق لقدوم ابن السلطان وكان يوم فرح وهنا بذلك الشأن واحضر شيعة الاثنين القادم وهم عمرو فهد قدما السلطان وقال يا مولانا هؤلاء الحرامية الذين سرقوا ابنك وبقعة للسكاهم الاسياد وانما رادى سلخ جلودهم حتى يتبرغروهم فقال القهدا حناغم باحاج شيعة تسلخ جلدنا فقال له الفهم لم عقل عنك فان لانسان اذا كان قليل الادب ناقص التربية يجب على الملوك ازالته من الطريق فقال النمر باحاج شيعة انما نريد سلطنة ولا شيء مثل ذلك هي طاعة الحق منك الا حتى تقوم الجبل في البحار والاسم الاعظم عدولن تعادى وصديق لمن تصادق وان كان اخي هذا ما يطيعك فهو في حاله وانا في حالى وان العصيان على الملوك يبطل القرابة والنسب فقال القهدوا انا ايضا اطيع فان الاطاعة ولا السلخ فقال اعاملك بهذا السوطوا كفيى يا شيعة شره انا داخل على حرمك لان جدي ذاب وعقلى من راسي غايب فقال له وجدك ايضا اطيعه لك وجاب له دهان ودهن الجرح ففطبت وبردت فقال له وانا هي طاعة الحق ندلك والاسم الاعظم طاعة صحبة لانها نقض ولا ابرام فاطلقهم شيعة الاثنين وكتب اساءهم في دفتر الرجال واخلع عليهم من الخلع المثمنة وامرهم ان يروحوا قلوبهم فى امان ورتب الجانيق والملفات هذا جرا

(قال الراوى) وأما السلطان فانه جالس فى الديوان واذا براهب طالع من باب الديوان وهو يذق ويقول مظلوم يملك الاسلام فارادوا الخدام أن يمنعوه فمنعهم السلطان حتى وصل ذلك الراهب ورفع يديه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال يا مولانا السلطان انا أسلمت وأمرى الى الله سلمت واعلمك بان الملعون جوان دخل بلاد المعجم وعمل رافعى عند ملك توزير وهو القران أبرابن القان هلارون وها انا يا مولانا السلطان أتيت اليك

وجعلت معتمدي على الله وعليك فقال السلطان مرحبا بك وتأمل في وجهه
 فرآه البرقعش فقال السلطان اقلحت يا برقعش ان كنت صادقا لا كنت اسلامك
 منافق فامر الملك القاضي ان يعرفه المعرفة بالله تعالى والصلاة والعبادة وامرهم أن
 يطهروه فنزل فريد باشا طهره حالا وبعد ذلك أخلع عليه السلطان الخلع وارموا
 على البرقعش من طرف السلطان قفطان وقال له انت سنجق سلطان ارماية
 مقدم على جيش الف وامر له بكرسى في الديوان وامر له ببيت الامير علوة في باب
 القرافة واعطاه قسم من ولاية الجربة مائة وثمانين بلدا طيانها النصف لزوجه
 اقطاع بلامال والنصف يوزعونه الاهالي وهو يأخذ حراجه واعطاه خيمات
 واسعة وامر له بخمسين عموك تركب لركوبه واعطاه جوار وخدام وعسكر
 وامر العلماء ان يملؤوا الصلاة والعبادة وساء محمود ولما بقا في هذه الحالة
 صارت اكابر مصر يترددون عليه فصار ينفق عليهم الاموال ويرسل لهم
 الهدايا ويطعم الفقراء والمساكين ويجهتد في علم الالام والادعوات ويحضر
 الفقهاء ويمطهم الاموال ويقول صلوا عوضا عني فاني ما اعم ان كنت اعيش
 حتى أقضى ما علي اولاً وبقي على ذلك والناس بقت لهم فيه محبة ورغبة ويقولون
 سبحان الهادي بمد الضلال (قال الراوى) هنا جرى للبرقعش واما ما كان
 من السلطان فانه يوم جمعة طلب أن يصلى في الازهر فركب الى باب الجامع
 ودخل صلى الجمعة واخرج الصدقة للفقراء والمساكين وخرج من باب
 الجامع قدم له عثمان الحصان ركب السلطان وجرت العساكر خلفه فيبينها هو
 سائر فنظر واحد واربعين درويش عليهم ملابس حسنة وقدامهم رجل
 اختيار طويل عريض وفي يده جريدة خضرة ومعلق عليها ورقة فنظر الملك
 الى الورقة فلما فيها رسم كتابه فرسى مثل سلاسل الذهب فامر السلطان بحضور
 الورقة بين يديه ولما بقت في يده السلطان قراها مجد فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 يحل من الله يا ظاهر نيق انت ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وفيه
 جدك دثروه النصارى فقال الملك للدرويش تعالي معي الى القلعة فلما جلس

على الكرسي آخر الدعوى وسأل الدرويش وقال له أي قبر الذي تقول عنه فقال قبر جدك إبراهيم ابن آدم وهو في اللاتقية بالحليل فلما سمع السلطان احضر السعيد واجلسه مكانه وركب واخذ معه ابراهيم وسعدوا باقي السعاة واتباعهم واخذ معارجية السلطنة وسافر السلطان الى جعلة واللاتقية وسأل الدرويش وقال له يا ابي ما اسمك فقال اسمي ابراهيم فأسرته ان يورى المعارجية عمل المدفن ويمر به بعرفته وقعد السلطان في اللاتقية حتى تم البناء وبقي احسن ما كان اول وجعل ذلك الدرويش ابراهيم ناظر عليه واتباعه تقيم معه ورتب لهم حماكى وعلوقات على باشة اللاتقية واكرم الدرويش ومن معه ووصاهم وركب السلطان وسافر الى مصر حتى وصل وجلس وبات ليله وأصبح السلطان جلس وإذا بالدرويش ابراهيم طالع من باب الديوان ومعلق في رقبته رأسين وهو يقول مظلوم يا ملك الاسلام فقال الملك من ظلمك يادر ويش ابراهيم بعد ما غمرني بالاحسان ومهرت المدفن واقمت فيه وعدت انت الى مصر وإذا بفداوى نصراني دخل عليه وهو في يده شاكزية وقال لي انت تسمم الذي اخبروه النصراني وهجم علينا فلما رأوه اولادي فصاحوا عليه خوفا على منه فقتلهم وبعد قتلهم هربوا الدرويش الذي معي خوفا منه فآراد ان يذبحني فقالت له اما تخاف من الملك الظاهر فعلم انه لا يقتلني الاقدامك وعلق الرأسين في رقبتي وقال لي اذهب الى رين المسلمين اعلمهم بحالك وأقوى ما في خيله يركب واحض ما في طعامه يشرب وما انا جيت اعلمتك يا ملك الاسلام فقال للملك وما تعرف اسم هذا الكافر فقال يا ملك لا اعلم له اسم فقام السلطان ثانياً وأخذ السعاة واتباعهم وركب وسار حتى وصل الى اللاتقية فصبر الدرويش حتى دخل الليل وأذعر على السلطان ومن معه البنيج ووضعهم في الحديد

(قال الراوى) والسبب في ذلك القان ابراه ابن القان هلاوون صاحب ملك تورير العجم كان مقيم بين عسكره فدخل عليه جوان فلستقبله واكرمه الاكرام الزائد وكان سابقا يعرفه انه بزره بنحسة في النصراني فقال له يا جوان ايش جابك عندنا

فقال له يا قان الرومان رايت ان النصارى دياتهم باطلة وان النار هي آية صحيحة فارادت ان اكون معكم فقال له من حبا بك وجمله وزير يساره فأقام مدة وقال ار يد ان تأخذ لي النار من قان العرب فقال ابره وانا قصدي نار ابي من قان العرب فانت عليك التدبير وانا على الحرب والقتال فقال جوان حضر لي عيار يكون من الشطار حتي اعلمه ايش يفعل فقال له عندي عيار ونحت بدهار بين رافضي والسكل اولاد زنا فجار فلما حضر قدام جوان علمه ذلك الحيلة وكان اسمه تردد فسماه ابراهيم واخذ رجاله وراح لي مصر وتمت حيله وقبض على السلطان وجماعته كما ذكرنا واعطاهم ضد البنج وارماهم في الحديد وفيهم واعطاهم واقتخر عليهم مما فعل وأخذهم وسار بهم قاصد توريز وقدمهم قدام القان ابره ففسار آهم قال يا قان العرب ابي القان هلا وون قال فشرته وعن قريب الحلق به يا كلب العجم فقال ودوهم الحبس فنزلوهم في الحبس وصبر جوان الي الليل ونزل للسلطان باس يده وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقصدي يا ملك اكون تحت وكابك ولكن خالف منك ان بفرك شيعه على قتلي وكان جوان هو السجان فقال يا ملك واتانبت ونذمت على ما فعلت وارجوا منك السباح ونحمي من ملوك الروم ومن دولتك نخلصني من العجم فقال الملك مرحبا بك وحيات زاسي لا اسمع فيك كلام احد ولا اروح مصر الا وانت معي فقال جوان تقدر تحميني قال السلطان نعم لا تخاف من شيء ابدا فقال جوان انا اجيب لك ابرة من فرشه وقد اطلق السلطان ومن معه وطلع اخذ القان ابرة من فرشه وقدمه للسلطان فقال ابرة ايش هذا يا جوان هذا ملك الاسلام وانا اسلمت وانت الذي بقيت ختم ملك الاسلام ابرة يا قان العرب انا اشترى قسي بخزنة وحق طريق السلطان خزنة واتوب وادفع كما كنت الخراج فأمر السلطان باحضار سيد الدولة وسلمه اليه وطلب الخزنتين وقبضهم السلطان واخذ جوان معه وسافر من توريز العجم قاصدا الي مصر مدة ايام حتى وصل الي مصر وبات واصبح طلع الديوان واحضر جوان وخلع عليه وجهه باشة المباشرين ومباه الشيخ صلاح الدين وامر له ببيت في باب القرافة اكبر من بيت البير نقش هذا

جری لجوان (یاساده) الی یوم من الایام طلع السلطان الدیوان بمجد الدیوان ناقص
عشرین امیر وعشرین فداوی وثانی یوم فقد عشرین امیر والبرقش بحملتهم فانطاد
السلطان فطلب شیعه لاجل ان یعلمه فلما طلع شیعه رای جوان فقال ایش هنا
یا ملک الاسلام وان غریمک جوان فقال السلطان لا یا شیعه هذا بقی مسلم فقال
جوان هذا حو فی یا مولانا الملطان هذا خو فی یا مولانا السلطان من دقا بقی مثل ذلك
اتهم بها انا واروح متهم والله یظهر الحق فقال السلطان لا بأس علیک فقال شیعه
جوان غریمنا فقال السلطان اسکت یا شیعه لا بقیت تذکر جوان الا بالحر ولا تقول
عنه هنا الکلام واقاموا الی آخر النهار وقام الملك صلی العشاء وكان شیعه صلی معه
وطلع قصره ان یزول فلما خرج من القلعة وسار الی محله واذا بلطش علی ظهره ارماء
وکتفه واخذہ الی منار وفیقه فقتل شیعه بمجد درویش کبیر ومعه اربعین مثله عجم
والبرقش والامارة والفداویة فی الحدید وتقدم العیار الیهم وفیقهم وقال لهم یا سیدیة
انتم قتلتم القان هلاکون وتریدوا ان تمیشوا بعمده فی الدنیا والنفث الی شیعه وقال له
انت کبیر العرب من الذی بقی یخلصک وحط یدہ علی الحسام واراد ان یرى رؤوسهم
واذا بدخنة بنج فرقدها جمیعاً وكان طالق الدخنة جوان والسبب فی ذک انہ کان لسا
فل ما فعل فی تور یز کان ینته وین ابرا وقال له ارسل خلنی ذک العیار وانا ارسل لک
جمیع کبار العرب وقات العرب قتلهم فی نار ابوک واملکک ملک العرب فطاوعه
وارسل خلفه هذا العیار علی ما وعدہ وعلمه علی بیوت الامارة کل واحد علی امیر
وفداوی وودوهم المنار وبمدها الدریش رعد شیعه حتی قبضه وکل هذا تعلیم
جوان واتاهم فی المنار وبنجهم وفیق شیعه فلما افاق بمجد الامارة والفداویة
والبرقش معهم فتقدم جوان الی شیعه وقال له یا ابو محمد بحق دین الاسلام ما کنت
تہتمنی قال نعم لانی اظن ما انت تسلحوا لکن الله خرق العوائد وانا یا قاضی صلاح
الدین من الیوم والاسم الاعظم ما بقی لی اعز متک فقال جوان اقطع رؤس هؤلاء
للمرعبین الارافاض قام شیعه قطع رؤوسهم وساروا جمیعاً السلطان واعلم شیعه بما
جری فقال السلطان جوان اسلم اسلام صحیح ما فیہ شک ولا تلویح ولا تخریج

(قال الراوي) وكان السبب في اسلام البرتقش اولا وبجيشه الى مصر وذلك ان
جوان قال له ياسيف الروم انا ضاقت حيلتي ولا بقي معي شيء افسله و انت يا برتقش
ما بقي لك مقدرة على مكيدة فتلها في المسلمين فقال البرتقش انت عجزت انا ما عجزت
هضم انا روح الى مصر وادخل انت على البترك كرسانيون واشكي له مني اني
عصيت عليك وانا اجمع البتاركة والرهبان واتحانق معك ونشتم بعضنا تجتمع علينا
الناس ولربما يحضر شيعه وينظروا فعلنا وانا اسلم وادى الفلنسة وادوسها برجلي
واقول كلمة للمسلمين فلما اقبل ذلك تقول انت وبالفند ما بقيت اقيم في بلاد الروم بل
اعمل واقضي وادخل بلاد العجم ثم انك تسير الى بره ابن هلاووز وتغزو وتقول له انا
ما جيت الا اقوليك على اخذ ساراييك وتلعب للناصب وتوقع بين العرب والعجم
واكون انا دخلت مصر ونجت حيلتي واتي لك قميذة فيها قال جوان هذا راي طيب
ثم انهم عملوا لهم خناقه واجتمعت عليهم المخلوقات قال البرتقش ما بقيت احاضر جوان
ولا بقيت الا اسلم وادى البرنيطة من على راسه ودهسها برجليه وقال الشهادة فقال
جوان ونظير ما قلت هذه الكلمة ما بقي جوان الا رافضي وبمبد النار ويدخل بلاد
العجم وكان هذا يجرى وشيعه واقف بمحلة الناس يسمع ويرى ولما دخل مصر
شيخة اعلم السلطان بما وقع بين البرتقش وجوان وقال له اذا اتاك اكرمه فاني رايت في
كتاب اليونان انه يسلم ولما دخل البرتقش على السلطان واسلم على يده اكرمه وانهم
عليه ومياه محمود كما ذكرنا وجرى ماجري واما جوان فانه فعل في بلاد العجم ما تقدم
ذكره حتى اتى مصر واسلم على يد السلطان وقتل الميار واصحابه وخلص المسلمين
واتقن جملة وسبك منصبه على شيعه وكان جوان اطلق البرتقش من المنار واجتمع
عليه وقال له ما بقي بنشكر منصفك الا بهتل هذين الميارين والا ان مسكوكهم
وضر بهم يهروا عليك واذا قتلهم فان المسلمين يقتدوا ان اسلامك صحيح
فطاوعه وقتلهم رفيق الاسلام من بعد قتل الاعجام وقال له شيخة ما بقي عندي اعز
منك وصار شيخة والسلطان يكرموا جوان واما البرتقش عمل نفسه مريض فسأل
عليه السلطان فقالوا له انه مريض فقال يجب علينا ان نطل عليه ولما كانت تلك الليلة

كان جالس جوان قد دخل عليه البرنقش وقال له طالت علينا الايام ولا يلحقنا مرام فقال
 جوان انا انتسكرت لك منصف لكن نحتاج الى رفيق ثالث واذا برجل نازل عليهم
 وفي يده شاكريه وكان هذا فداوى من بنى اسماعيل فقال له الكرت ابن اسلام وكان
 غائب في بلاد النصارى خمسة وثلاثين سنة ونقل ظهره بالمال وشكت رجاله الفريفة
 فجمع امواله وسافر الى قلتمته واجتمع برجاله وسأل عن معروف فاخبروه انه مظهر
 وان المتولى على الحصون شيعة فحلف انه يقتله ويقتل الظاهر وركب دخل مصر
 فرأى جوان نازل من الديوان فقال عنه فقالوا له هذا جوان قد اسلم وحكوا له انه كان
 عدو شيعة والاكن ما بقى عنده اعز منه فقال الفداوى لا بد من قتله هو الآخر تبعه الى
 بيته وصبر الى الليل ونزل عليه ليقتله وكان البرنقش جاء له وجلس وهم يتشاورون مع
 بعضهم ولا يسين لبس النصارى فعرف الفداوى ان اسلامهم حيلة ولما قال جوان
 للبرنقش نحتاج لسارفيق ثالث فنزل عليهم وشاكريته في يده فقال لهم انا رفيقكم
 واعطيهم بما كان منه فلما عرفوه أحكوا له على ما جرى من الاول الى الاخر فقال
 لهم وأنا اكون معكم وانفقوا معه واكمن عندهم في البيت وصار البرنقش يأخذه
 ليلا ويسرق هو واباه من الامراء والفداوية حتي سرق أربعين أمير فضجت
 أرباب الديوان فقال ابراهيم يا مملك الاسلام ما أخذ غريمنا الا هذا جوان فقال
 جوان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا مملك الاسلام صدق كلام المنقسم
 ابراهيم اوضعي في السجن فان ظهر شيء وانما سجون ابني انا برى ولا تأخذوا
 البرى بالمقيم فقالت الرجال هذا رأي سواب وسجنوا جوان تلك الليلة وقال
 السلطان للمقدم ابراهيم ها قد حبسنا جوان وها انت عليك حراسة البلد في هذه
 الليلة فقال ابراهيم وهو كذلك ونظر البرنقش ذلك فاخذ الفداوى ووقف في اول
 الليل قدام باب القلعة واوقد راكية نار وارمى فيها بنج بكثرة وكان نظر ابراهيم
 وهو طالع من باب القلعة ولاجل القضاء ان ابراهيم وسعد لا طمعا ونظروا الى
 هذه النار ولا اخذ عندها فأتوا اليها فاخذهم البنج ورقدوا جنبها فحملهم الفداوى
 والبرنقش ودواهم وعادوا الى القلعة وكان السلطان طلع الاخر يتبع اثرا ابراهيم
 ٣ الرابع والاربعون

وسعد وكان ميعادهم الرميلة فنظر الى تلك النار فسحب القضاة اليها فرقد جنبها فلما عاد البرتقش ورأى السلطان فقال هذه ليلة مبركة من اولها واخذوه ودوه الى ابراهيم وسعد وصبح السعيد جالس لما غاب السلطان هذا وجوان حلف انه لا يطلع من الحبس ابدا وقال خليفي مراتح من القال والقبل ولما جلس السعيد دخل شيعة عليه وقال ياسعيد ان كان جوان محبوس يكون هذا فعل البرتقش قانا اخذت ذلك بالقراسة ولكن الله يعلم بالسرائر والانسان يحكم بالظاهر ثم صبر الليل وصار قاصديت البرتقش فالحق ان يصل اليه الا والقد اوى قبض عليه وكشفه ووداء تحت ظلام الليل وعاد وكان البرتقش قبض السابق لانه نظرهم طامعين على السرايات فقطع الحبال فوقموا فنزل عليهم وهم في عشونهم وقبض واحد والقد اوى قبض الثاني وما طلع النهار الا وشيعة وأولاده عادمين وكان القد اوى كل ما يأخذ جماعة يحبسهم في سهرنج كبير في الرحبة الي ان تكاملوا جميعا في هذا المكان وبعد ذلك قال القد اوى ايش بقى مرادى استنى وصفف الجميع ووجد شاكرته وقال لهم يا قرون اخذت الدنيا كلها لكم ما بقى لكم مشارك فيها ولا تملوا ان رجالكم اكثر منكم موجودون لهم مقدرة على الافعال وهز الشاكرية على رؤوسهم واراد ان يضرب رقابهم واذا بدخنة انطلقت فرقد القد اوى والذي اطلق تلك الدخنة كان البرتقش وتقدم فك السلطان والامراء فظل الملك الظاهر اليه وقال له شيخ محمود انت طيب فقال بنفسك يا مولانا السلطان فقال وايش اعلمك بأننا في هذا المكان فقال يا مولانا اتانى الخضر بالعباس ومس يده على بدني شفيت وقال لي ادرك السلطان والاسلام في المحل الفلاني فانبت كما تراني فقال له السلطان بارك الله فيك يا امير محمود ثم انه بعد ما اطلق الجميع اخذ القد اوى وهو مبنج وصاروا به الى القلعة فقال له المقدم جمال الدين يا مقدم ايش تقول في الاطعلة فقال يا قرآن كيف اطعمك والآن تحت بدى الوف بملك ياخذوا منى جامكي وجرايات وانا لا بدلي من قنك واتولي محلك فان كنت خائف منى فاقملي وان كان لك مقدرة على وانا على قيد الحياة

غدوئك وما تريد فقال شيعة لولا انك من بني اسماعيل كنت سلختك ولكن
 انت تسحق التريية ثم ان شيعة ضربه ثمانين بالسوط الفصيان ووضعوه في
 السجن والتفت الي السلطان وقال ابن صلاح الدين فقال ابراهيم محبوس فقال
 الملك ومن حبسه فقال ابراهيم انا حبسته فقال السلطان وانت لك امرؤهمي
 تحبس الناس بالتعدي وانت حبست الرجل والافعال ظهرت انها من جنسكم
 وتمايع انت وتظلم صلاح الدين وتقول جوان فقال ابراهيم يا ملك انا قول على
 ما انا شايف ان هذه المصائب من البر تقش ومن جوان وهذا اسلام باطل
 فخذ الحذر يا مولانا عند ارباب الكبار فان الله يعلم بالسرائر فقال الملك
 يا ابراهيم انت لا بقيت تعارضني فقال ابراهيم الذي اله كلمة ماله خدمة فقال
 السلطان الى حيث التفت فالتفت ابراهيم لسعد وقال له يا انت وابنتك ومن
 يتبعك والتفت الى سعيد الهايش وعيسى الجماهري وقال لهم ايش مرادكم لما
 بقينا في بدالكفار مثل الدجاج هيا على حوران انتم وتوايكم فقال السلطان
 هيا حوراني يسانني في جهنم فنزل ابراهيم وسعد واتباعهم جميعهم وصاروا
 الى قاعة الحوارنية واخذوا متاهمهم وسافروا الى قلاعم يقع لهم كلام اذا
 اتصلنا اليه نمكي عليه (قال الراوي) واما جوان بات واصبح دخل قدام
 السلطان وقال يا ملك الاسلام انا بقيت رجل كبير وقلبي مشتاق للحج وزيارة
 الرسول واقرا لك الفاتحة على مقام الرسول فقال السلطان يا قاضي صلاح الدين
 مرادي اجمعك امير الحج وتسافر في الحج في هذا العام فنزل جهاز نفسه للسفر
 مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلوعوا خد من القاضي وقالوا يا ملك الاسلام
 اننا بتنا وصبحنا فوجدنا القاضي قتيل وهذه تذكرة وجدناها معلقة في رقبته
 فاخذ الملك القذكرة فوجد فيها حيث أنك قبلت جوان وجمليته لك صاحب قانا
 قتلته وانا ابراهيم بن حسن وقلة حو ان تلني الخيل والمشتان أردت اخذ
 الثار فقال السلطان هذا الخائن ما قتلناه وهو كافر ولما أسلم يقتله والله لا بد
 لي ان اجازيه على فعله وامر بدفن جوان واضمر الملك انه يركب على حوران

وياخذ تارجهوان و بات واصبح واذا بأغات الحريم من عند الملكة مريم
 الحقة تخبر بان الوزير طقطر اخو السلطان بقتا و سبحتا فاما وجدناه وهذه
 تذكرة وجدناها مكانه فاخذها السلطان يحذفها ما اغاظك موت جوان هانا
 اخذت اخوك فان كنت فيك نحوه تسالى الى حوران تلقاه مصلوب على باب
 حوران واقوى مافى خيلك اركب واحض مافى طعامك اشرب فقال السلطان
 طيب هذا خائن وثالث يوم عدم الظاهر والسبب فى اعدامه انه اخذ معه
 اربعين امير وكان فى النهار واوصاهم ان يدخلوا عند البرقش وسابروه حتى
 يعلموا مافى قلبه فقالوا الامراء يا امير محمود مرادنا منك ان نخدمنا ليله فقال لهم
 انا احب ما على ولكن اخاف انى رجل غريب وما انا منكم واذا عزمتكم
 تستحقرونى فان كان يا سيادى لكم رغبة فى ذلك فما انا الا اعيدكم ولكن
 بشرط ان لا يعلم احد بنا فقالوا وهو كذلك وعند النساء دخلوا عليه الى بيته فراه
 قاردا سجادة وواقف محرم بالصلاة فقدموا وهو لا يلتفت اليهم بل جعل بالصدور
 المكان وهى القبلة يتوسل ويضرع فقالوا الامراء سبحتا من اهداء من بعد
 الضلال وبمساعدة دخل الملك الظاهر فقاموا اليه واعلموه انه من حين دخلوا
 الشيخ محمود محرم بالصلاة ولا التفت اليهم فقال لهم سبقت له السعادة باذن صاحب
 المشيئة والارادة وبذلك سلم البرقش فلما التفت ورأى السلطان فحصل عنده
 خجل وقال يادولى لا تؤاخذنى فافى متعلق بالعبادة عسى ان الله يقبلني وبمفوهنى
 فقال السلطان يا شيخ محمود انت بقيت من الزاهدين الصالحين فقام على حيله وقال
 يا سيادى تأكلون تمر فقال السلطان هات لما تشوف التمر الذي عندك لعله من تمر
 الجنة فقال يا سيادى من اين كنا حتى اتصلنا واحضر علية خشب وفتحها وطلع منها
 جانب تمر وبمدها احضر صفحة صيني فيها تمر مبلول وقال يا سيادى هذا الطعام
 الذي امرنى به استاذى الحضر لا اكل الا منه فقط فاخذ السلطان الصحيفة شرب
 منها والامراء جميعا وكل منهم شرب من هذه الصحيفة وقعدوا ياكلون التمر فناموا
 جميعا كانهم موتى ووضعتهم فى الحديد و بات واصبح طلع الديوان وشاع الطبع

بفقد السلطان فاشتد الكرب في الديوان على الحاضرين وشكوا حالهم للوزير شاهين
 (قال الراوى) فقال السعيد هذا فعل المقدم ابراهيم فقال الوزير ابراهيم لا يفعل
 فعل مثل ذلك وانا اقول انه بريء يا كابر بن اسماعيل ومن حضروا اذا كتبت كتاب
 هل فيكم من يوديه قلعة جوران للمقدم ابراهيم ابن حسن فقال البرنقش انا يادولتى
 وزيرا اكتب لي الكتاب وانا اوديه واجيب لك رد الجواب فقال الوزير انت
 كنت غلام جوان واذا قابلك ابراهيم بمحمد عليك فقال له اذا كان ذلك والله يا وزير
 انا اقدوا قوده الي بين يديك اكسب انت فكنت الوزير كتاب اخذه البرنقش وامر
 عساكره ان يحضروا للسفر وتزل الي بيته طلع كرام وموطخه الا وجوان دخل عليه
 سراومه شيخه والسابق ونوردو كان السبب انهما عمل قاضى الحمل احضر واحد
 من حارة الروم وذبحه ووضع في مكانه وكتب تذكرة على لسان ابراهيم وجراما اجرا
 وثاني يوم سرق قطعط وسرق المقدم جمال الدين واقام ذلك المدة وهو ممكن له في بيت
 في مطبخهم جور حتى اجتمع باولاده السابق ونورد فبنج الطعام في المطبخ وقدموا
 لهم الجوار وجرت بتلك الاقدار فاخذهم جوان وخلع بهم محلين على بنسلة وادخلهم
 لسلامه البرنقش وقال هذا منصب كامل وبد الاسلام خير بت وغاب جوان واما
 بالفداوى الاكرت ووضع له الجميع في قلب صندوق وقال هؤلاء غفرك وحمل البرنقش
 المحمول وخرج من مصر قاصدا جوران كما اعلمه الوزير وسافر مدة ايام قلائل حتى قطع
 اللد والرملة وازلمهم وفيهم فقال الفداوى ايش لفائدة في حل هؤلاء الكلاب انا
 قصدى قطع رؤوسهم ثم انه رصهم قدامه وجرد شاكريته فالتفت السلطان وجد
 جوان والبرنقش وباقي الامراء معه مكتفين فقال ايش الخير يا قاضى صلاح الدين
 وانت يا شيخ محمود فقال جوان يا ملك الاسلام اعقل انت عمرك سمعت ان جوان
 غوت دين المسيح ويسلم وانما هذا منتصف وباطل وهذه الساعة آخر اعماركم
 قال السلطان كل التفريط منى انا كذبت ابراهيم بن حسن وارضا بك يا كلب حتى
 بلغت اربك وانت يا شيخه وقت منى فقال شيخه واذا نزل القضاء همى البصر والله
 تعالى اوعدنا بالنصر والظفر على رغامى من طنى وكفروا انت يا جوان نصرانى

قالوا بن نصراني ثم ان جوان قال للفداوى قوم هات رؤوسهم واربع النصارى منهم
فقام المقدم كبرت واراد ان يضرب رقابهم واذا بالنيار غير وعلا الى الصفا ونحكن درثم
انكشف النيار وبن من الفين فارس الف حوراني والف بيسانى ويقدمهم المقدم
ابراهيم ابن حسن والمقدم سعد بن دبل وعيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار وسعيد
القمايج والكل على خيول كانهم للفرلان ومقبلين كانهم المعبان وفي اولهم المقدم
ابراهيم وكان السبب في قدوسهم ان ابراهيم في تلك الليلة قاعد في محل نومه فاقبل عليه
الخصم عليه السلام وقال له قم انجد ملك الاسلام وخلصه من جوان والبرقش اولاد
الاعلام فقال ابراهيم وابن القاهم ياسيدى فقال على طريق الزمة قاصد بهم بلاد الروم
ادركهم فصاح ابراهيم وركب واعلم سعد بذلك فطار سعد اليه ساني واحضر رجالة
بابراهيم حتى ادركوا البرقش كاذكرنا ولا نظروهم جوان قال وقتنا ياسيف الروم ولا
بقا لنا خلاص من يد ابن الحوراني فقال البرقش اهرب يا جوان واما الفداوى كان
ملتحى في تهديد الاسلام وهو واقف فبايشمر الا والدنيا طبقت عليه اراد ان يركب
حبرته فحذف المقدم ناصر الدين الحجره برغيف رصاص ارماها قدامه وابراهيم
ابن حنن لحق الفداوى وضايقه وسعد ضرب به في معاقيله ارماء وكفوه واخذوه
اسير واما الحوارنه والبياسة اهلكوا كل من كان من اتباع هذا الملعون البرقش
لانهم جميعا روم وفكوا السلطان وشيحه فنظر شيحه الى المقدم الفداوى وقال له
تدعي انك شريف ولكن فعلك يرث التعنيف انا قصير علم نطمنى وتخدم عند جوان
نماونه على اذبة المؤمنين بقى هذا حلال عند الرجال انا اولاً ضربتك واما النوبة ما بقى الا
سليخك فقال الفداوى يا سلطان الحصون انا خطيت وانت تسامحنى فقال شيحه ان
طعنتى اكتب اسمي على سلاحك وعفا الله عما سلف وان عصيت والاسم الاعظم
اسليخك ولو تكون اعز اولادى اما تعلم يا فداوى ان القدى فليته شي صعب فقال طبيع
يا مقدم كرز بلا مخالفة فان الشتاء اخل وان سليخك شيحه سموت من البرد قال الخوندانا
طمت وسأكون له من جملة النابمين وكتب اسمه على شواكره وخناجره وانفتحت
ابراهيم للسلطان وقال يا ملكنا انارايح قلعتي فقال السلطان لاى شي فقال ابراهيم

ماقلت لي روح جهنم فيها انا رحت جهنم مع ان الشام جنبه ما هي جهنم فقال له الملك امش
 على مصر انت ورجالك وابنتك وابن خالتك واتباعهم انتم اخواني فقال ابراهيم انت
 ما طردتنا فقال السلطان نعم انا طردتكم ولكن جئكم شغاله على بساط لذيوان واما
 اليب الذي كان فيه البرنقش وجوان وما خلفوه في هذا المكان فهو لك ولاهل
 حوران ولسمه واهل بيسان فقال ناصر الدين الطيار اصبر لا تقسم وخذ حقلك واحدا
 تأخذ حقنا فقال عيسى اقسم يا اخي ما احدث ما لك فانقسمت هذه الاموال التي تركها
 للبرنقش وجوان نصفها للحوارة عن يدا ابراهيم والنصف الآخر للبياسنة عن يد
 ناصر الدين هذا وسعد يضحك على طمع ولده رعيبي الجماهرى يضحك على طمع
 ابيه وبمد ذلك طلبوا العودة الى مصر فقال السلطان انظر يا شيعه افعال جوان معنا
 وركو بئامه القطة فقال شيعه يا مولانا هذا قضاء متلاطف وفعل الله اقوى من فعل
 الصبد والسلامة غنيمة فقال والله الذي تقديست اسماءه ان وقع جوان في يدي لا بدان
 تقطعه وان ما قطعت انت اقطعه انا بالحسام فقال شيعه وهو كذلك واي ما وقع يكون
 آخر عمره وقطيعه وسافر الملك الى مصر وانقصد موكب مثل المائدة حتى طلع قلعة
 الجبل وجلس يصا على الاحكام (قال الراوى) الى يوم جالس السلطان فحصل له
 انشفال فنفض المندبل ونحو لت المساكرو دخل الى عمل التبديل وطلع في صفة
 درويش نزل يشق مصر فجاز على الرميطة وتركها على سوق السلاح ووصل باب زوبله
 فقرأ الفاتحة للتولي ونظر يلتقي رجل قاعد عريان ووضع اصبعه في فمه فنقدم الملك
 اليه يجد الناس يكلموه وهو لا يحكم فقال له الملك السلام عليهم فقال وعليكم السلام
 ورحمة الله وبركاته فقال يا شيخ لاى شئ واضع اصبعك في فمك هل فيه فائدة اعطني
 على حكايتك لعل الله ان يزيل قاتلك فقال يا سيدى انا عندي خمس بنات وانا وامهم
 بقا لثلاثة ايام بالجوع ولا عندنا شئ وهذه حكايتي فقال له السلطان خذ هذه التذكرة
 ومصر الى القلعة اعطيها الى الخزاندار وان احد حاشك في الطريق خذ مملك واعطاه
 الخزانة التي في يده اماره وقال له انا واقف هنا حتى تحبى تطيبنى خيزارنى فقال سنا
 وطاعة وقدم الملك على دكان حتى ان الرجل طلع الى القلعة ودخل على الخزاندار

واعطاه التذكرة فوجد فيها خمسة آلاف دينار فاعطاه الخزاندار ونزل الرجل حتى
 انا السلطان اعطاه الخيزرانة ووقف الرجل يفرق على الناس الذهب حتى ما بقي مما
 شيء، والملك ينظر فقال له يا شيخ انت قلت انك محتاج ولا شيء، تصدقت بما ملكت
 فقال يا سيدي بدفع البلا وان الله تعالى يقوم معك كل من الناس يأخذ نصيبه مود
 باملك الاسلام الله بعينك على وقتك اعلم يا ظاهر ان الاحسان ينجي الانسان من
 صروف الزمان وانت مشتغل بلمهو الدنيا وتركك الاخرة خلف ظهرك كانك غلدي
 الدنيا ولا تعلم ان لا بد من انقضاء عمرك فقال له السلطان اما تسرع معي الى مكاني فقال
 حاشا وكملا انا لا استطيع ان تحمل شيئا من البلا ولا يعرف الناس الا من بها اسطلا
 (قال الراوي) وغطس ذلك الرجل ما بال ثأنه ما كان وعاد السلطان وهو يتفكر
 فيما قاله ذلك الرجل حتى وصل الى محل اقلته وزادت فكرته حتى صلى العشاء وبات
 فرائى في منامه انه سار الى بولاق فرائى البحر علا وعلت امواجه وساحت مياهه
 وعلت ونصاعد الماء بالقوران والملاح حتى عم على مصر وزاد في الملاح حتى غرق الاصور
 ودخل مصر حتى عم على شوارعها ونصاعد للمساء حتى غطا موادن الجوامع فصاح
 السلطان يا غياث المستغيثين يا سيد المرسلين يا امان الخائفين واذا بالدنيا ابرقت وصار
 البرق ينزل على السماء بلحسه حتى جف جميع الماء كثيره وقليله وعاد البحر الى محله
 فالتق السلطان من منامه وقام يصلي ويذكر الله حتى صلا صلاة الصبح وقرأ اوراده
 وطلع النهار ودخل الاغا جوهر وقدم البابو ج للسلطان وقال

صبحت بخير واسم الله لياليك * فرحاً وسروراً مع دوامها ذبك

قولي حق وانت اهل للصدق * مالك رقي فكفيت شرعاً ذبك

جو غلمانك وخدمك واعوانك * في ديوانك ما يحتاجون الا اليك

قال السلطان على ان الكمال اللهم قوي عزائم الاسلام انك على كل شيء قدير وقام
 الملك ولبس البابو ج وظهر الى الديوان فصاح الديوان من هيئته حتى جلس على
 الكرسي في مرتبته ونظر الى الميا من الميا سر والصدروا الجناحين اطرقوا جميعاً وبمده
 صاح جاو بش الديوان بصوته وهو يقول

الملك لله ان الله متجلى * على الخلائق والظلمات مجلى
 ياما على الوورد خانه كل متولى * سبحان من صنمته المهله كل مولى
 (ياماده) قال الملك آمنا والله اطمنا من اين كنا حتى اتصلنا اراد الملك بتماطلى
 القصص ويزيل القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر جد الاشراف واذا بابو
 على البراج طالع يقول سبحان هادى الطير قال ياملك سبحان عالم الغيب قدم للسلطان
 كتاب يجده من اسكندرية ومضمونه ان ابو بكر البطرني قدم بالقراب المعظمى
 وصحبته الملك دورى ابن الملك عن نوص ومقصوده القدوم للحضرة الظاهرية
 وصحبته اخوته فامر الملك يشك ومهرجان وبمدخسة ايام كان السلطان امر بزيته
 البلد ودخل الملك دورى بموكب يشارله باطراف البنان فاستقبله السلطان واكرمه
 هو واخوته واقام في حظ وانسراح الى يوم من الايام قدم المقدم جمال الدين شيعه
 وسلم على اولاد الملك عن نوص فلما رآه السلطان قال له يا اخى انا مقصودى ان
 اخبرك بما رأيت من مدكم ليلة منام فقال شيعه خيرا فاحكاه السلطان على المنام الذي
 قد مناذكره وكان حاصر بالجلس سادات علماء الاسلام مثل الخزان عبد السلام
 وامثاله فقال العز ياملك الاسلام اما زيادة البحر وعلوم الماء فهذا حصار للبلاد وجور
 عدا مواعدادو ركو به على الموادن يخشى عليك منه فان لم يكن اعلا من مقامك قاله
 يضاهى الموادن في الارتفاع واما السرق الذي اتاورد الماء فانه فرج من عند رب
 السماء خالق النور والظلمة فهم كذلك واذا ياب الديوان قد استند ونجى طالع
 باستجبال ومعه كتاب وهو يقول

سلامى على هذا المقام وذا الحما * فان به كرسى الخلافة قد نجا
 يعم امير المؤمنين وجيشه * وقد حفت الكرسى ملائكة السما
 الله حافظك وناصرك واخذ بيدك الى جنات النعيم يا امير المؤمنين قال السلطان من
 اين قال من الشام ياملك الاسلام ثم انشد
 عرج ركابك عن دمشق لاسها * بلد تذل لها الاسود وتخضع
 ما بين جبهتها وباب بر يدها * قمر يغيب والشمس تطلع

(قال الراوي) فاخذ ابراهيم الكتاب واعطاه للمقرى فقرأ ، واذا فيه من
حضرة نائب الشام الى بين ايادي حضرة مولانا ملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب
مقيمين فاقبلت علينا عساكر لا تحصى بمدد الرمل والحصا وهم ستين شنيار على رؤس
ستين ملك من ملوك الروم وكل ملك منه فداوى من بحيرة يفره والستين ملك يتبعهم
ستين الف كافر بالخييل والسلاح فحاصرونا وكل عاصر مأخر ذادركما يا ملك
بسيقتك المستون وامرك المكتون وجوادك الميمون فانتا في ريب المنون والامر
امرك احال الله في همرك والسلام على نبي تظله الغمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب
امر الامرا ان يتحضروا للجهاد وامر الفراشين ان ينصبوا له الصوان في اليسان
وبرز السلطان للسمر واقام ثلاثة ايام في العادلية حتى كمل المرض وكان الملك دوري
ابن الملك عر نوص حاضر فاستأذن الملك على الذهاب الى مدينة الرخام لاجل ان
يحضرة وبلحق عسكره وبلحق السلطان على الشام فقال السلطان لا يلزم وماتم امر
يوجب تبعكم فقال الملك دوري يا ملك الاسلام اما ان الجهاد فرض على كل مؤمن ثم
انه توجه له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه صار بالمرض وارسل قدامه
المقدم سمدوا بنه ناصر الدين ينهبوا على الفداوية المقيمين بالحصون ليكون الاجتماع
على الشام وناصر السلطان حتى حط على الشام وكتب كتاب بسد ما اخذ الراحة
بالسكرو واعطاها الكتاب الى المقدم ابراهيم فركب حجرته وسار حتى وصل
الى عرض الكفار وتزل عن حجرته وصلها الى المقدم على ابن الشباح وشمر
حاس الله اكبر

كفوا التلاهي ولبس الخرز والتنعيم * الى الاسنة التي قد طعمت تطعيم
اخلوا الطريق من قبال واتركوا التوهم * ومن تصدر فما خصمه سوى ابراهيم
(قال الراوي) ومال على اليمين اراما مقدار عشرة من الكفار وكذلك على
اليسار قتل مثلهم فهربت من بين يديه الكفار ودخلوا على الملوك اعلموهم بقدم
ابراهيم فقال جوان هذا ابن الحوراني قتل كل شيء اخذوا منه الكتاب واكتبوا
له رد الجواب بالحرب واعطوه حق الطريق واكتبوا شره فقالت فداوية النصاري

نهجم عليه في الذيوان وتقطعه بكل سيف وستان فقال البرقعش ما هو شرط النجاة بل
 يأخذ واحق طر يقهم ويروحوا بالامان هذا ابراهيم اقبل وهو يقول قاصد رسول
 بالزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن ابي طالب مظهر
 المعجائب كرم الله وجهه ورضي الله عنه بالقوة الامام انكسر الاصنام واحم البيت
 الحرام ولا تبع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه في الارض كسرت ملائكة
 السماء سمع النداء من المللا سيف الاذل الفقار القصطل ولا امر النحل الا الامام
 سيدنا علي (فقال) جوان هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم يا ابن
 المطيلة يا جوان لا نرضي ولا نخطبني وانما قول للذي يكون متمري على هؤلاء
 الملوك حتي اعطيه كتاب السلطان والاعود من حيث اتيت من غير مكانة فقال له
 ملك من الملوك وكان اسمه بطاروس ابن اصطالود صاحب القلق هات كتابك
 فقال له انت ابن من قال ابن اصطالود فقال له تور على حيلك خذ كتاب السلطان بادب
 واقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب اعود من عندكم بادب (يأساه) اعطوا له
 حق طر يقه ورد الجواب وعاد الى السلطان ولقاء بالحرب مزقه وارمله وامر بدق
 الطبل حربي فجارت به طبول الكفار ولساطع القطار ثاني الايام تمحض العرضي
 وخرج كافر وهو طالب البراز نزل اليه يدمر البهلوان وقال له وضرب به بالحسام ابراهيم
 الهام والثاني والثالث ونظر جوان الى ذلك فارما البريطة من على رأسه وقال
 يا ملوك الروم هذا الحرب كان في زمان يحوز واما في هذه الايام لا يحوز الحرب
 الا كما اقول انا لكم والاخذ واعضا كرم وعودوا الى بلادكم وانا اسلم روعي
 للمسلمين فقال له باني اعلمنا ما تريد ونحن بين يديك اطوع من الميسد فقال يركب
 منكم عشرين ملك بعشرين الف ويزعق زعق واحد على المسلمين تحاربهم طول
 النهار وعند المساء يزعق عشرين ملك ثانية تحاربهم بالليل وثاني يوم تحاربهم العشرين
 ملك الثالثة طول النهار الثاني وفي المساء يحاربهم العشرين ملك الذي حاربوا اول
 يوم وهذا الحرب مثالثة حتي ان المسلمين لم يكن لهم صبر على ذلك الحال فيموتوا
 في الحرب والقتال وهذا تدبير جوان كما امر المسيح وصار في حنا الممدان قتلا

ملوك الروم احتراسنا بذلك فقالت الفداوية واحنا ايش نممل فقال جوان
انتم تمهلوا الحرب دايروتنزلوا على عرضي المسلمين ترموا فيه النار تحرقوا الخيام
والمرادقات والاعلام فقالوا له رضينا بذلك فوقف جوان وقال يا اولادى اهلوا
على الذى فى الميدان فحملت عشرين ملك بعشرين ألف ونظر السلطان زعقهم
بامر عشرين امير ان تزعق على القادمين وتمخلطوا بهم اجمعين واختلطوا المسكرين
وقد تلاحموا الفريقين وغنا على رؤوسهم عراب البين ونقا بضوا مع بعضهم
باليدى وداموا على ذلك الحال الى آخر النهار وقد دق السلطان طبل الاتصال
فهز جوان الشناير وامر عشرين ملك ان يحمل بالليل كما وقع الشرط وفى هذا
اقبل بالمقدم جمال الدين واعلم السلطان بما جروا وقال له ان الامراء حاربت بالنهار
والفداوية بجمار بون بالليل وحازوا على الرضى فان هناك اللعين جوان دبر على
حرقة ولكن انا قصدي اتسبب فى حرق عراضهم ولكن خلوا عشرين مقدم
نحاربهم بالليل ثم انه امر عشرين مقدم ان تقاتل فقالوا سمعوا وطاعة وزعقوا على
الكفار من هذه الساعة وطلبوا القتال وطال المطال وقطع الحسام الفصال ودام
الحرب على ذلك الحال حتى مضى سواد الليل واستحال واقبل الفجر بضياته
الليل اندق طبل الاتصال فزعقت العشرين ملك الاخر وجذبوا كل حسام
ايتز فقال السلطان عشرين امير اليهم يخرجون لكن خلاف الذى خرجوا
بالامس وعما كرم معهم فحملوا قلاوون الابن والعشرين امير رفاقته واظهر
فى الكافرين قوته وبراعته وودام على عذا الميار الى آخر النهار حملت الكفار
الليلة الثانية وكانت اجال مدانية وعند الصبح فى اليوم الثالث اقبلت ابنا الفلاح
والحصون وقد افلح المؤمنون وخذلت الكافرون وكان السلطان ارسل الى بنات
البلاد و امرهم بالجهاد ودام الحرب والطرد والضرب والاجتهاد هكذا عشر
ايام متواليات هذا وعما كرا الكفار من بلادهم متتابعة مثل البيون التابعة
وفى اليوم الحادى عشر اقبل الملك دورى ابن الملك عرنوص وسحبته من اخوته
خمسة عشر بطل والمقدم جوينش وهدبر اليهود بن لمب ونظروا الحرب

عمال تتركوا القراشين تمدر في الخيام وهم حملوا يطلبون الحرب والصدام ويوم الثالث عشر اقبل الملك مسعود بيك من برصه ومعه فار أصلان المغربي والملك مركزطين ودار الحرب بالتمكين ويوم الخامس عشر بطل الحرب حتى انهم بنظفوا الارض من القتلا بان الدنيا بقت كلها حيف وقالوا ملوك الروم يا جوان ان المسيح جعلك بلوة للنصارى لانك ما عمرك جبت لهم خير فقال جوان هذه اليلة يكون تمام الحرب ولا يتم الا بقضاء الاشغال نعم ان الملعون جوان طلب القداو بة النصارى وقال لهم انا اخرنكم حتى توروني شطارتكم قلت النصر لا يكون الا على يديكم كل واحد منكم ينزل على خيمة امير ولا يعود منها الا به فقالوا سما وطاعة وخرجوا وهم ستين كافر سرقوا ستين امير وراحوا يدا واحدا الى عرضي الكفار ودخلوا تحت ظلام الاعتكار فالتفت البب عبد الصليب صاحب اوراد فقال لهم جيت فقال نعم ابن الملوك فقال يملؤا مشورة فقالوا وابن جوان قال لهم معهم فقالوا بقا جوان يمل المشورة من غير حضورنا قال عند بسطاروس الفلق وجوان معهم فكل من كان معه حمدان ارماء وراحوا جريا على ملك القلق فقام هذا وفك الستين امير فاقوا يمجداوا انفسهم في هذا المكان فقال ايش خبر فقال لهم اسحبوا سيوفكم وقولوا الله اكبر لكن بسوط على وادخلوا ثانيا عندي وكل واحد منكم يأخذ هذه القارورة النفط ويضرب كل واحد منكم ملك في وجهه فقالوا سما وطاعة وأخذوا منه وصاحوا بصوت واحد الله اكبر وكل واحد منهم راح على جهة وما بقيت الا ماره وركب الملك دورى واخوته واولاد ملوك البرتقان وغنا السيف اليسان والتقا الجمعان (قال الراوى) واما الستين فداوى الذي جا بوا الستين ودخلوا بهم عرضي الكفار وكان عبد الصليب صاحب اولاد هو شيحة صاحب العقل والسداد والسبب في ذلك ان جوان قال يا برتقش اطلع بنا الى بستان نعبوا فيه ولا احد يرانا حتى نشرب لنا كاسة بيبار والحرب دايرة فاخذه وطلع وراح البرتقش بزيل ضرورة قبضه شيحة وجاء مطر حه قبض جوان ودام في مكان

وجعل السابق البرتقش ودخل على الملوك وهو عمل جوان ونجر خيامهم فقاموا
 جميعا وكان آخر ما دخل خيمه صاحب اوراد واقبلت الفداوية كان هو قبض
 على عبد الصبيب وجلس محله ووضع من خلف الخيمة بحجرة نار وفيها بخور
 حضروا الفداوية قال لهم ما قال وطلعوا الى خيمة صاحب الفلق فرماهم البخور
 وكان السابق رآهم يده على الشاكر به ذبح جميع الفداوية كل هذا وعسكر الاسلام
 تضرب بالحسام في اعناق الكفرة اللثام حتى غسق الظلام حتى ذاقوا العذاب فشتتوا
 النصارى في البرارى والغفار وأرادوا المسلمين العودة قرأوا النار دقت في الخيام
 والبلوك جميعا بالنقطوا اكثر عنا كرم معهم والسبب في ذلك ان غلاما من
 غلمان جوان يقال له جن ابن بنحشب الارملى كان أرسله جوان انطاكية والسواحل
 فكتب للموكلهم يحضروا ذلك الوقعة فعضروا صبحته فرأوا ما جرا ونظر جن
 ابن بنحشب الى ذلك الوقعة فاندك على عرضي الاسلام يدور فلم يجد ملوك الروم ولا
 جوان فقال انهم لساعة في عراضهم وسار الى عراضي الكمار وفتح الملوك وحضر
 لهم النفط وامرهم ان يهرقوا عرض المسلمين ويقاتلوا عساكرهم بالنقط في وجوههم
 فعملوا ما امرهم وردوا الاسلام على اعقابهم بالنار وقت الاسلام شاة في الغفار
 وضاق صدر السلطان واذا برجل يقول لا تخاف يا ظاهرتطفى النار بقدره المزب
 الجبار وخجلت الكفار فضر بواقيهم الاسلام بالسيف البتار ونظر الملك الظاهر
 الى النداء لظفا النار وكاد الكفار واذا هو شيخ الذي زآه في باب زويلة وهو عريان
 واصبعه في فيه وقال له يا ظاهر اذبح الكفار ولا تبق لهم اثار فقال السلطان يا معشر
 الاسلام جودوا الضرب بالحسام ولا تبغوا شيئا ولا غلاما وكان الامر كذلك
 حتى اهل الشام طموا قاتلوا وادام السيف ثلاثة ايام والكفار محتاطة بهم أبطال
 الاسلام حتى افنوههم بالحسام ولا قد الامن كان جواده سابق وفي اجله تأخير وهلكوا
 الكفار صغير وكبير وامر السلطان باحضار الشيخ الذي المجدة واطفا النار فلم يجدوا
 له مكان ولا علموا له خبر فقال الملك ابن المقدم جمال الدين فقال شيعة نعم يا أمير المؤمنين
 قال له يا اخي هذا الوقت ابن جوان فقال موجود يا ملك هو في سجن الشام حتى احضر

له العربة واقطعه عليها بعد ما اشهره قدامك في مصر وينظره الخامس والعالم فقال السلطان
الرحيل على مصر بكرة فقال على الرأس والسين وبات الملك واصبح طالب الرحيل
طلب جوان فلم يجده فقال السلطان ابن هو فقالوا السجانيين لا باب افتتح ولا خوخة
افتحت ولا قفل وماذا الا خطفه ملك من السماء أو جنى من الارض (ياماده) واذا
بتذكرة وقمت بين السلطان وشيعة مسكها السلطان وجد فيها من حضرة جوان
الى ملك الاسلام اعلم ان الدهية التي مضت صغيرة وهالنا احضرت لكم داهية
كبيرة لا تحملها انت ولا عسكريك فلا تزوحوا بمسكركم خليك في الشام حتى آتي لكم
(قال الراوى) وكان السبب في خلاص جوان وهوان مدينة بين الروم والهند
اسمها مدينة السند وحولها بحراسه بحر الاجاج وملكها اسمه لذلك قفلين
ابن القيسين وذلك الملك يتحاطا الكها نقوعم للقلم وكان يحكم على جانب من الهند
وجانب من الروم وذلك المدينة مقاصدها في وسط البحر من جهة الغرب ومبنى
فوق ذلك الجبل اثنى وسبعين حصن وقلمة والكل مليونين بالجلل والمدافع ولها
مينه وفيها برجين وحوليه بحر واسع عميق وله مينه ثانية والبحر لا يدرك له قرار
ولا يقدر احد على دخول المينتين الا باذن الملك خوفا من المدافع التي قد منا ذكرها
بذلك الحعمون والقلاع ودائرها سورين وبيتهم خندق ولا يستطيع احد الدخول
الا بالامر قيل وذلك الملك له ولد اسمه عبد الصليب الكلبى وسبب ماسمى بذلك
الاسم انه كان اياه السل حتى ان يده بقت جلد على عظم ولا فيه لحم ابدا الا نفسه
تتردد في العروق بين الجلد والعظم وقد حير ابوه الحكماء والاطباء ولما ضاقت
حيلته فضرب اليزرجه لابنه ونظر الى طالته فرأى انه يطيب اذا اكل لحم الكلاب
فاحضر بعض الحكماء الذين يعتمد عليهم وقال لهم انارأيت ولدى اذا اكل لحم
الكلاب يشج له منه الشفا فقالوا الحكماء يا كمين الزمان ما نظرت الاموضع النظر
ونحن نعلم ذلك ولكن ما قدرنا نقول ذلك خوفا لا يصعب عليك فقال لهم انا قصدى
انه يشفا على أى وجه كان فصاروا يجيئون له من الكلاب السمان ويطبخوا له
لحما وهو يأكل فامضى عليه شهرين حتى ردت جنته وبدأ صلاحه جعل اكله

دائما لحم الكلاب لما بقي في غاية العافية واتسع بدنه ولما بلغ من العافية مستهوى
 امه فتولع بالبنات الجيلات والفساد في النساء الفاحشات وجعل شغفه شرب الخمر
 والزنى واذا سمع ببنت جميلة يرسل يطلبها للفساد فان رضىت لا بأس وان لم ترض
 يأخذها قهرا ولا احد يقدر يمرض له بما انه جعل له عجايز تدخل البيوت تنظر له
 النساء الجمالات وباتوا اليه يملؤه فاذا قالوا له زوجة فلان جميلة يرسل لها مع العجائز
 و يطلبها للجناقات فان رضىت كان به وان خالفت فيطلب زوجها ويمسكها من
 بطنه ويقضي منها وطره وتقيم عنده حتى يشبع منها ويتركها اذا سمع بغيرها وهو على
 هذا الحال وذلك الكاهن له وزير اسمه لوقا وله بنت اسمها شوقة وذلك الوزير
 كل من في المملكة يحبه وله اثنا عشر بستان كل بستان باثني حصر من حجارة المرمر
 وفيه فسقية من الرخام بقوارات وانايب من الذهب والفضة والفسقية فيها اسمك
 من جميع اشكال السك والبساتين فيها من سائر اصناف الوحوش بالكلون ويشربون
 لان ارباب الدولة اذا ظلموا الصيد والقنص اذا مسكوا شيئا من الوحوش يطلقوه
 في بساتين الوزير من محبتهم فيه والبساتين اثنا عشر على ذلك الصفة ومن خوف الوزير
 على بنته من ذلك الكهين تارك بنته قاعدة في تلك البساتين وهي تقيم في كل بستان
 شهر كامل على اكلها وشرابها وخدامها يخدموها دائما ابوا يخوفها من ابن الكهين
 انه يعلم ان بنته هذه لها نصيب بزواج انسان مسلم وتدخل معه الى دين الاسلام فمن
 ذلك بنى لها هذه القصور وحجرتها عن الإقامة في ملك الملك البلقين وبنى لها
 ذلك البساتين وجعلها تقيم في كل بستان شهر اقامت على ذلك الحال فاتفق ان عبوزة
 من بعض العجائز نظرت الى بنت الوزير فدخلت على عبيد الصليب الكلي ابن
 الكهين فلقين وقالت له اعلم باب عبد الصليب ان بنت الوزير لا لها في الدنيا نظير فاطلبها
 واجعلها لك محضيه فانك لا تجد احمل منها فقال لها امصي اليها عن لسانى وقولى
 لها امضى الى ابن الملك لا جلي يعمل لك جناقه فانه متولع بمحبك ولاله صبر عنك

(تم الجزء الرابع والاربعون و يليه الجزء الخامس والاربعون وأوله فراحت الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواديس كره
ومشاهير أبطاله مثل شيعته جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الأموال والخيال وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس والأربعون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النظام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ
مُلتزم طبع المصحف الشريف بمصر

بيد ان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ❦

(قال الراوى) فراحت المجوز وقالت لها ابن الكهين ارسلنى اليك ومراده يصطك
محضيه تبقى انت الحاكمة على جميع مملكته فطاوعيه وابشرى منه بكل ما تريد
فقلت لها يا مجوز انا بنت الوز بروى ابن الملك الكهين وان كان قصده فى ذلك
بخطبى من ابى ويكفل الكليل مثل ما يفعلوا الملوك فى اولادهم فقلت لها صدقت
فما قلت وعادت المجوز واعلمت عبد الصليب بما قالت لها بنت الوز يرفا نفا ظمن
ذلك لانه ما يرضى الا بالفساد وقال للمجوز عودى اليها وقولى لها ان لم تطاوعيه على
يريدوا لا اقل ايك ونهبك وعمك جناقة غصبا وبعد ذلك يقتلك فادت المجوز
اعلمت البنت بذلك الحال فلما سمعت خافت على نفسها وعلى ابيها لما تسمع ابن
الكهين يقدر على ما يقول يفعل فنزلت من قصرها وعادت بيت ابيها ثم انها صبرت
لما اتى آخر النهار اعلمته بما سمعت من المجوز وقالت لها وانا من خوفي اتيت
اليك واعلتك بما جرى فدبر على قدر ما تري فقام الوزير وسار الى الكهين وقبل
لارض قدامة وقال له يا كهين الزمان انا وبنى تحت فضلك ونعمتك وحضرة ولدك
طلب بنى للجناقة فقال له كل الكليل وخذنى بالحلال فارسل يقول لها ان لم تات
طوعا والا اخذتك كرها واقتل ابوك فانا يا كهين ما رديته عن بنى حتى استحق
موتى غير انى طلبت التحليل كفى كتاب الانجيل فلما سمع الكهين ذلك الكلام
قال له انا امنه هنك يا وزير ثم انه احضرا بنه فى الحال وقال لا تعرض لبنت الوز
مطلقا فقال له لا يشى تمنى اما جعلت البنات الجناقات قاله نعم ولكن بالاكليل
فقال له والليل والجمال والخير يملوا جناقه بلا اكليل فقال له هؤلاء حيوانات فقال
هو كله جناقه فقال الوزير ودينى ما تاخذ بنى الا بالاكليل وكان الوز ير مطمئن
لكون انه قد ام الكهين ولكن كان ذلك الولد احق فقال للوزير تخلف على يا كلب
الوزير هو انا تحت يدك وسحب الحسام وضرب الوزير على ريد يده اطاح برأسه

من على كتفيه ونزل من قدام ابيه في حقيقته دخل على بيت الوز يرواخذ البنت وطلع
بها الى سرايته وقال لها انا ما قلت لك ان منمتني اقتل ابيك وها انا قتله واخذتك فقالت
له يا ب انا ما تمنعت منك وانا احبك اكثر ما تحبني وانا ما طلبت التعليل فسمع
ابوه كلام البنت فقام الى ابنه وضر به ومنعه عنها وقال له لا تكون الجناقة الا بالتعليل
حتى احضر عالم الملة بكل لك عليها واعمل لك فرح راد خلك عليها وتبقى هي زوجتك
وصاحبة بيتك اما غيرها فانا لا امنعك فقال له هات لي عالم الملة جوان حتي بكلك عليها
وكان قصيد الولد بذلك ان جوان بعيد عن ابيه وان ارسل يطلب فلا يجد فقام الكهين
واحضر عون من اعوان الجان وقال له اريد منك تحضري جوان فقال اعلمني في اي
مكان فضرب الكهين تحت رمل وقال ان جوان محبوس في مدينة دمشق الشام
والذي حبسه ملك الاسلام ثم قال للعون امض اليه وحضره وترفق به ولا توهنه
وان امرك بشيء فافعله فقال سمع وطاعة ونزل على جوان واخذه من حبس الشام
والبرقش فقال جوان من الذي خالف جوان فقال العون انت مطلوب الكهين
فلقين وامرني ان احضرك الي بين يديه وامرني اطاعك في كل ما تقول عليه فقال
له اصبر حتي اكتب ورقة وارميها للمسلمين فصبره حتي كتب الورقة ورماها بين
يدي السلطان وشيحه وقرؤها كما ذكرنا فقال كان هذا الملعون كلما نطلب
تقطيعه تظهر لنا ارباب السحر ولكن الله وعدنا بالنصر فيا مولانا لا تشيل
المرضى من الشام حتي تنظر ما يقضيه علينا الملك الملام هذا ما جرى هنا
(قال الراوى) واما جوان فان المون سار به حتي وضعه قدام الكهين وقال له يا كهين
هذا مطلوب بك جوان فنظر الكهين الى جوان وقام اليه وقبل يديه واجلسه
وهذا روعه فقال له جوان انت لاى شيء احضرتني فقال له الكهين يا ابن الوز يروا
بما هي له بنت جميلة وابني يحب البنات الجميلات فاتفق انه رآها وطلبها من ابيها
فقال الوز يروا لا اعطيها الا بمهر واكليل وكان الحق بيد الوز يروا لكن ابني احق وقتل
الوز يروا فلما فعل ذلك خلقت انا ما باخذها الا ان بكل اكليلها فلما سمع ابني فقال
لا بكل اكليلها الا جوان فارسلت احضرتك حتي تملني هل تجوز الجناقة من
غير اكليل فقال جوان واين البنت فقال ها هي في قصر ابني فقال جوان يا كهين لا

هي بنت فديرك وابوها منثره ابنك بغا جوان هو ضا ايها لانه عالم الملة وقبل
 ما يكلل عليها يكشف على بكارتها ان كانت مسدودة والامفتوحة فقال له
 الكهين انت عالم المسلة والذي تعرفه انت لا نعرفه احنا قالفت جوان الى البرنقش
 وقال له ياسيف الروم هذه البنت احنا نسلها جناقه قبل ابن الكهين فقال البرنقش
 طيب يا بني (قال الراوي) واهجب ما وقع ان المقدم محمد طود البحر كان
 اخوه على الطور يدوا لقب معه ان جوان كان في الشام وخطفه كاهن فقال له طود
 البحر يا اخي انت لك خادم من عند امك تقدر تامره ان يؤدى الى البلد الذي
 المختطف اليها جوان ابنت فيها ليسة افرج على ما يجري ويا بني ثانيا فقال على
 الطور يدا اخاف من امي تخافني والتفت الى سحاب المختطف وقال له تقدر يا سحاب
 تعمل ما قلل اخي فقال اقدر ولكن اذا امك غضبت على انت تردا فقال وهو
 كذلك فخطفه وأوقفه على باب بيت بنت الوزر فرففت البنت رأسها وقالت لملك
 طود البحر فقل لها ومن اعلمك بهذا الاسم فقالت له ابني اعلمني انك تزوجني
 واسلم على يدك ومنى عن ابن الكهين فقلعه وها انا بقيت ذليلة بين يدي الكهين
 وابنه واحكت له على القصة التي جرت ولاني الاعادة افادة فقال المقدم طود البحر
 حيث ان هذا الملعون قتل ابيك فانا اذبحه بين يدك واخلصك ولو كان خلفه الف
 كهين فلا ينظرك العين وفي تلك الساعة طلع محمد جوان والبرنقش واقفين يشاوروا
 على الدخول فمادى بذلك عبد الصليب وتركهم ودخل على بنت الوزر واراد
 ان يقدم فبادره طود البحر بدخنة بنج كرفها ابن الكهين والبرنقش وجوان فناموا
 سوى فذبح ابن الكهين بمدافيق البنت وأورأها بعينها وقال لها هذا في نار
 ابيكي واقطع راسه ووضع البرنقش في الفرس وجوان فوقه واخذ البنت في حضنه
 وقال يا سحاب انا وقعت في الهذور فرح بي عند اخي انا وهذه البنت فقال سمعا
 وطاعة وخطفهم وحطهم قدام الملكة تاج فاس فقالت الملكة تاج فاس ايش هذا
 يا سحاب فاحكها على القصة فقالت يا بنت وانت ترضى الدخول في دين الاسلام
 واذا احبكي من الكهين وكل من يطلبك فقالت يا سيدتي رضيت ولكن تزوجيني
 سيدي طود البحر فقالت لها من حبا بك فاحضرت اهل قلوبه والقاضي واسلمت

البنّت على يديهم وبمد ذلك عقدت لها على المقدم طود البحر وعملت له فرح ثلاثة
ايام ودخل طود البحر على شونه في ليلة فراح لم يدخلها كذرقط ولا انراح وانام
مهما له كلام

(قال الراوى) واما الكهين اقام يتظر من جوان الاخبار متى ياتيه ويكلل
الكليل بنت الوز ير على ابنه فلما ابطأ عليه امره قام هو بنفسه الى قصر ابنه لينبيه
بدخوله على بنت الوز ير فنظره وهو تعلمين ثم التفت بمجد البنّت عذمت وجوان
والبرتقش فوق بعضهم نائمين فتيقهم وسألهم فقال البرتقش اما نحن فلا نعلم ولا رأينا
احدا وانت يا كهين الزمان احضرنا لشكل الكليل ابنك على وز يرك قد دخل
الكهين محل رصده وخرج يقول يا جوان الذي اخذ البنّت طود البحر وهو القدي
قتل وهى قال جوان انت ملك وصكهم فما تأخذ في نار ابنك الاملك المسلمين
اركب وروح بنا على بلاد الشام وانا اسلمك كل بلاد الاسلام ولا يبقى احد
يضاهيك في الاحكام فاحضر الملمون سرير وجعله له هو وجوان والبرتقش
وحمل بساط يحمل الف انسان وامر الجان حملهم حتى وصلوهم الى الشام من
ناحية الصالحية نزل السريرين على ظهر جبل الصالحية والذين كانوا حاملين
السريرين بقوت اربوا صاب الله كل واحد منهم شهاب فافتاد الكهين مما عين
وحلف انه لا بد من قتل المسلمين اجمعين قال اخاف يسكونى فقال له الكهين قوم
ولا تخاف فلبسوا في صفات دراويش والبرتقش مشاغلهم على حالته قاول مامر
علاء الدين اليسرى وقال خذوا هذا فانخطف وبمده شتك وسنقروا الجداولي
وهكذا كلما امر على واحد يشيلوه حتى اخذوا الامرا والقداوية والسلطان
وشيحه ولاخر جوان من مرضى حتى اخذوا منه كل مقدم والكل بقوا على جبل
الصالحية وقعد الكهين على كرسى وقعد جنبه جوان وارمى المسلمين قداده مكثين
قال جوان لشيحه حضرت المربية التي تقطع عليها جوان فقال شيحه نعم بالملمون
وهذا الشئ لا بد منه باذن الله تعالى فضحك جوان وقال لما تخلص ابقا افضل
ماتريد فقال شيحه بملك الاسلام انت تفعل طاهرة فاطلب لنا القرج من الله
تعالى فانه يقبل دعاك فرقع الملك طرفه الى نحو السماء ونادى يا عظيم العظمة اللهم

انت تعلم اننا مؤمنين ووقفتنا في بدائعنا واعدائك الكافر بن الماجزين فلا
 تسلطهم علينا بذنونا ولا تنتقم على ايديهم منا انك على كل شيء قدير فقد قلت
 وقولك الحق في كتابك المبين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (يا الله يا الله يا الله)
 اغثنا يا غياث المستغيثين برحمتك يا ارحم الراحمين فباتم الملك كلامه الا ورجل
 عريان سائر عورته بخرقه يضاً وا قبل ماشي على قدميه حتى بقا قدم الكهين وضربه
 بمصاة ثالث في يده اطاح رأسه عن جسده وفك السلطان وقبل يده قتأمل الملك
 فيه واذا هو الشيخ الذي كان وحده في باب زويله واعطاه الذهب وفرقه على الناس
 فقال السلطان يا سيدي ما اسك الكريم فقال حسن البما في فقال له وانت اطلقني
 وما تطلق اخواني فقال لهم مطلوقين قوموا نزلوا عرضيكم حتى اني اوصيكم فقال
 السلطان سر معي قال لا وانما قصدي ان تصنع لي مدفن في هذا المكان فاني ما بقيت
 اقدم غير هذه الساعة فاجتهد في دفني بعد فنجد ثم انه قام الى باب كهف في الجبل
 ونام معتدلاً للقبلة وقال اللهم آتي سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيمة وابسه
 المقام المحمود الذي وعدته واعطه الخوض المورد الذي جعلته لك انك لا تخلف
 الميعاد اللهم اسقني من يده شربة هنية مريضة لا اظلمأ بعدها ابدا وصلى الله على سيدنا
 محمد النبي الاصيل وعلى آله وصحبه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول
 الله اول خلقه وخاتم رسله وفق فيقه فخر جرت روحه مثل النسيم فتقدم السلطان
 وغسله وكفنه وصنع له معمار جي باشامد فن عظيم بمقام وورده التراب وقرأوا عليه
 القرآن ثلاث ليال وبعدها قال السلطان يا اخي جمال الدين هات جوان وسر معي
 الى مصر لاجل ان تقطعه ونرجح الاسلام منه قال له شيعة سمعا وطاعة وفتش
 على جوان فلم يجد له خير ولا جلية اثر ولا برقتش فاغتاظ السلطان وقال يا شيعة
 وايش آخر افعال هذا الكلب اعجزنا عنه فقال شيعة يا مولانا هذا شيء لا نحمل
 همه وان هذا اليوم لم ينفذ غد والله تعالى يسهل كل امر عسير
 (قال الراوي) والسبب في اطلاق جوان ان في بلادك النصارى سبع جزاير يسوا
 جزائر الذهب وكل جزيرة فيها قلعة وكل قلعة فيها ملك وكل ملك له عشرة آلاف
 جنود واعوان في خدمته وهم يبدون النار دون الملك الجبار وخلفهم جزيرة قدر

السبع جزا برو فيها ملك اسمه الاكبر ابن عبد الصليب وهو كهن عنيد وبحكم على
 الجزائر السبعة والملوك الذين فيها من تحت يده وكان سمع بان ميخائيل له بنت
 جميلة فارسل بخطيبا فلم يرش اليه ميخائيل ملك القسطنطينية وردد رسوله خائب
 وقال انما عندي بنات تصلح لذلك الملك وان كان عندي انما ارسلها الي جزائر
 الذهب ويشولني غابة الشعب فماذا الرسول الي الكهن واعلمه بما قال اليه ميخائيل
 من الكلام فاغتاظ الكهن وجمع عساكره من جزائر الذهب وامر السبع ملوك
 الذين على السبع جزائر ان يجمعوا عساكرهم ويركبوا صهته وكل من تخلف منهم
 عن الركوب يركب الكهن على بلده ويقتله ويهلك عساكره وجنده فلا احد
 قدرا ان يتأخر عن الركوب فركبوا جميعا وانقادت على رؤوسهم الشنائيد ومادوا في
 حمية وامى حمية حتى وصلوا الي القسطنطينية وكبائرهم ملاقات الاقطار والبرية
 وبلغ الخبر الي اليه ميخائيل فجمع ارباب دولته ورؤوس مملكته وشاورهم
 في حرب ذلك الملك الكهن المول الاكبر وهو ملك مطاع وصاكره ملاقات الارض
 والبقاع فقالوا له ان حاربنا بهلكتنا بهم العساكر ولكن احنا امكن منه اذا قلنا
 ابواب المدينة ونركناه في الخلاء يكابد الفرام وبدا فيها ذخائر نكفينا هرض
 العام اربعين عام فاذا مضى عام او اثنين مصيره يزهد ويود الي بلده فقال صدقتم
 وامن بفعل ابواب القسطنطينية وان يركبوا المدافع على الاصوار والابراج
 المالية ففعلوا كلها يلزم للحصار وبقت اصوار البلد كلها مدافع ترمى نار وتظر
 الكهن المول الى ذلك الحال فضحك على قلته عقل ميخائيل وقال ميخائيل نفل
 البلد ونركني كافي عاجز عن اخذه ولكن لا بد لي ان اوده كيف يكون فعل الرجل
 وقام ودخل على رصده والقي على ديوان ميخائيل باب السحرفا يشتر ميخائيل
 الا والديوان امتلا بالماء حتى جئت التوزر واللب والمساكر يملقون بميطان
 الديوان خوفا من الموت والفرق وصاروا يتصارخون وكلامهم يستغيث
 باخيه فلا احدا يأخذ احد وقل صبرهم الجسد ثم ان ميخائيل قام على حيله
 ووقف على الكرسي والماء حصل صدره وقل جده وصبره وتقدم
 على ما فعل فبينما هو كذلك الا والذي خطفه وعلا به الي الجوف صاح باصيح

فما شعر الا وهو قدام الكهين بين عساكره واهوانه فلما رأى نفسه قدام
 الكهين فسلم فقال له الكهين المول الاكبر اما تستحي يا بيب ميخائيل وانت
 اكبر القرائات وارسل لك رسولي لخطبة بنتك تقول ما عندي بنات وان
 كان هندي بنت ما غر بها عن بلادتي ببق بلادك احسن من بلادتي او
 تظن انك اكبر مني في القرائات حتى تقول ما عندي بنات فقال البيب ميخائيل
 يا كهين الزمان ان كنت انجمنت مني تظلمني وانت ملك مطامع ولك جنود
 واتباع فتكون حلیم وتهم عذري فقال الكهين ايش يكون عذرک فقال على
 ما نعلم ان الملوك تحكم عليها القرائات وانا قران والذي يحكم على القرائات علماء
 النصراني وبناتنا لا يجوزهم الا على يد عالم ملّة الروم والا امر المحنوم البركه جوان
 ولا قدر نبدى ولا نبيد الا بامر عالم الملّة لانه بيده الفعل المفيد ولما جاء في
 رسولك سألت عن جوان اشاوره فالتفتة فقلت للرسول ما عندي بنات لما ان
 البنت بلنت بفت في حكم نفسها وعالم الملّة متولى امرها فخطبها يا كهين من عالم
 الملّة جوان فقام الكهين ودخل بيت رصده وسأل عن جوان فلم انه محبوس
 فارسل عون اليه خطفه وانا به حتى اوقفه بين يديه هذا كان سبب اعدام جوان
 من حبس الشام وجرا ما جرى بين ملك الاسلام وشيخه من الكلام (قال الراوى)
 واما جوان لما انحطفت فلم تكلم حتى بقا قدام الكهين قال انت عندي يا ابى وامر
 باحضار الطعام والمدام واكرم جوان غايّة الاكرام وبجله وعظم قدره فتقدم البيب
 ميخائيل الي جوان وقال له يا ابى هذا الكهين خطب منى بنتي وانت تعلم انك ولى
 امرها وانا ربيت رسوله فركب على بلادتي وألقا على ديوانى باب من السحر حتى
 فرق السكان وخطفنى بعدها الى بين يديه مع ان لا بينى وبينه عداوة ابد الا
 بسبب زواج بنتي ومنمها حتى تحضر انت وها انت حضرت بقا جوره اورده عنها
 وخليه يمنع عنى قتاله ودونك واياه فلما سمع جوان ذلك عرف المضمون والتفت
 الى الكهين وقال له يا كهين قبل كل شىء ارفع هذا الباب الذى القته على ديوان البيب
 فانه لاله في البنت حل ولا ربط واما انا ولى امرها واجوزها لك ان كنت تقدر على
 مهرها فقال يا ابى انا قادر على مهرها اطلب منى ما تر بدوها انا منعت عن البيب ما فلت

معه ولا بقالا قولك امتثله واتبعه فقال جوان بنات الملوك مهرهم ما هو مال يستعمل
 به على الجهاز فان الملوك يقدر واعي تجهيز بناتهم من خزاينهم واموالهم واما المهر
 رؤس المسلمين فان كان معك مقدرة تقدم وان كنت عاجزا فلا تقدم فقال الكهين
 اطلب ما تشاء فقال جوان هذه مهرها عشر رؤس من رؤس المسلمين او لهم الظاهر
 و ابراهيم وسعد من مصر و دورى و تمورج و جويش من مدينة الرخام و شحمة
 والطويرد و السابق و طود البحر هذه عشرة رؤس من رؤس المسلمين فاذا وضعت
 العشرة قد امني اسحب بالوصك و انا افتحك بكارنها يدي و اقول تستاهل هذا
 البانور الناعم وان كنت مالك مقدرة على ذلك ارجع الي بلك من حيث ايتت
 ولا تكون ظلمت الناس ولا تمديت فقال الكهين يا انا هؤلاء انا لا اعرفهم و اريد
 منك ان تكون معي تعرفي مكانهم و اطلب من رؤسهم قال جوان انا اروح معك
 و البرتقش معنا و اما البب ميخائيل ها انا احكم عليه انه يركب و يساعدك لان هذه
 طلبه لك تقي نسبه و زوج بنته و ما زال جوان يسحب الي ذلك اللون و يضربه
 حتى قال وحق الصليب و ما صلي عليه لا بقيت اعود الى بلدي الا ان قضيت هذه
 المباراة و اقدم بين يديك الرؤس الذي قلت عنهم و في الحال يدق طبول الرحيل
 فركب في صكره اربعين الف و السبع ملوك كل ملك معه عشرة آلاف فقال جوان
 للبب ميخائيل قوم انت الآخر و ساعد زوج بنتك فان هذا اخر ما يد عليك و حلف
 ما بقي يرجع بلده الا اذا قضى غرضه فقال البرتقش و يمكن انك لا ترجع بلده ولا
 تنظر هابند ما اجتمعت على جوان فان بركة عالم الملة تحلى للملك يطلموا من بلادهم
 و بعدها قليل ان كانوا يمودا لها فقال الكهين لاي شي ملا يمودوا فقال البرتقش
 ان ملوك الروم اذا طابت لهم ارض المسلمين ينموافها بل يقوموا فيها فقال الكاهن
 انا اقدم في بلاد المسلمين قال البرتقش و يمكن ان تنام انت و من معك فضعك
 ميخائيل من كلام البرتقش و ركب الكهين و ركب الملوك السبعة و الملك ميخائيل
 معهم و ساروا بساكرهم يقطعون البراري و الاكام حتى وصلوا الى مدينة الرخام
 فقال جوان يا كهين الزمان هذه فيها ثلاثة من العشرة الذي قلت لك عليهم فقال
 الكهين ما بقيت انتقل حتى اقدم ائتلات رؤس منها بين يديك فقال البرتقش ما يصح

الا المشرة رؤس يكونوا سوا واما اذا قدمت ثلاثة واعملت بالباقي لا يجوز فقال
 الكهين ودبني لابل سلاحى فى احد منهم الا اذا اجتمعوا المشرة وبنا قدامى
 فقال البرقهش هذا هو المقصود فخط الكهين بالمساكر على مدينة الرخام ونظر
 الملك دورى واخوته اولاد الملك عرنوس الى ذلك الجمع المتزايد فاراد الملك
 دورى ان يفتح ابواب البلد ويطلع للقتال فقالوا اولاد ملوك البرتقان بامك هذا
 عسكر عظيم ومن العوالب انك تغفل ابواب البلد وتكتب كتاب الملك الظاهر
 قانه سقيم على الشام قان ما يروح هذه الركبة الا السلطان فكتب الملك دورى
 كتاب وارسله مع نجاب وقفل باب البلد هذا اجرا (قال الراوى) واما جوان بات
 واصبح دخل على الكهين وقال له انت ساكت ما تقوم تمسك المسلمين لاجل
 ما تمطيتا رؤسهم ونزوح وانما خفت منهم او من ملوك لما قفلوا ابواب البلد ونزكوك
 فقال الملون اصبر يا فيلسا اورك صناعى حتى تبقى تذكر عنى ما رايت منى وقام
 محل كهاته وامر الاعوان ان يهدموا من الصور مكان حتى تدخل المسكر والفرسان
 فمباشعروا اولاد عرنوس الاوركن الصور انهدم وبقت المدينة تنداس بالقدم
 فقال ما بقى الا السيف البتار وطمع الرمح الخطار وصرخ على اخوته فركبت وكذلك
 البرتقان تبادرت وركب الملك دورى فى عساكره والملك همورج والملك هدير
 الرعود ابن لمب وكذلك القدم لصير النمر وتصاصحت الفرسان وقد حفر حوافر
 الخيل بالنيران وقام كل فارس ومسلك الاعنان وقامت لاسنه وبقى للناس ضجة ورنه
 وغنا الحسام العصام وودلت الاقدام وكثر الحقد والغصام وقل الكلام وقوى
 الحرب والصدام وزد النقع غيام وظلام وحفيت مواضع الاقدام وتكردت
 القتلى وكومت اكرام ودام الامر على ذلك الحما حتى لى للنهار بالانقسام وهجم
 الليل بمهوش الظلام ولكن اولاد الملك عرنوس اشبعوا من الكفار الغليل ومالوا
 على الكفار كل الميل وابلوهم بنحراب والويل وقالوهم كيل واي كيل واعدموهم
 القوي والخيول ولما مضى النهار وان لهم الليل حتى عادوا الى البلد ونزلوا عن
 ظهور الخيل واقتوا بالنصر والظفر وان يلعوا الارب فى كل من كفر وقال الملك
 دورى والله باليتي ما كنت كتبت الى السلطان قان فينا كفاية لا عدا نا ونطلب

النصر من مولانا فقالوا له اولاد ملوك البرتقان يملك ما في الاحتراس من باس وما يدمه
احد من الناس هذا ما جرى هاهنا (قال الراوى) واما الكاهن المهول الاكبر لما
نزل في صيوانه فقال للبب ميخائيل ان مسكر المسلمين فوق البيون وما هم ممن يطمع
الالسان ان ياخذهم بالحرب والعلمان قاتهم ما يسلموا انفسهم ابدا ولو شر بوا
شراب الردى قال ميخائيل من هذا انا كنت خائف عليك واما انا لو علمت انك
قادر على مهربتي ما كنت رديت رسولك الا بالمقصود فقال جوان يا بب ميخائيل
وحق شوقا ولو كان عجز هذا الكهين من مهر بنتك يا محضره الاجوان فقال
الكهين يا ابني على مهلك في هذه الليلة اعطيك كل من كان في مدينة البرتقان من
ابطال وشجعان بس سمي لي اسمائهم وانا احضرهم بين يديك فقال جوان اقم
وانا امل عليك واكتب اولهم الملك دورى وبتمورج وجويس ورهدوا الجاول
وروضه واستاق وممر وف وسار الملمون جوان بقول والكهين بكتب حتى قال
جوان يكفي بقى لما يحيب هؤلاء يهون علينا الباقي فقام الملمون ودخل بيت وحده
وصار يتلو اسماء حتى تصارخت اعوان الجان فقال لهم احب متكم فلان وفلان
الح الذي ذكرهم جوان فما يشعروا اولاد الملك عرنوص وتوابسهم الا وهم
مرفوعين من على فراشهم فقالوا ابش فقال لهم الجان لا احد منكم يتكلم هذا
الذي جرى ليكم من القديم فسكرتوا حتى بقوا اقدام الكهين فقال جوان اهلا
وسهلا واصطفوا اقدام الكهين وجوان صار يرقص شمال مع عيين ويقول المسيح
يطرح فيك البركيا كهين طابت الدنيا من المسلمين وملكوها النصرارى المسيحيين
فما تم كلامه جوان الا والدافع تضرب والنفار علاوا فكشف عن الملك الظاهر
وعسكر الاسلام من كل فارس وراجل فقال جوان يا كهين ها قضيت حاجتك
وبلفك المسيح اميتك وهذا يبرس طلبك فدونك وماتريد فقد قرب المسيح
لك البعيد فقال الكهين مرحبا يا جوان وصاح على اعوانه قاتوه فقال لهم القوادخنة
على المسلمين وادعشوهم اجمعين وصار الملمون ينزح حتى بقت المسلمين واقعين
باهتين والكفار عليهم راجحين ومستظهرين وبقي كل كافر ينظر الى السلم وبعد
يده اليه يسجبه مثل الخروف ولا احد يمنع ولا يدفع حتى اخذوا الفين اسير ومن

جاءتهم القدادوي والسلطان والوزير وكل فدوي وامير ومقام ونواب وبعواكراد
و بقرض اسلام مثل مراحم الغنم الذي بلاراعي وضاعت على الناس المساعي
واما باقى الاسلام لساوا ما حل بكبرائهم ارادوا الحرب فوجدوا دابر ما يدور
وعرضي الاسلام نارفلا قدر احد ينتقل من هم وبكيت لا سلام على ماجرى لهم
البعض منهم احسن الشهادتين وعلما انه ما بقى لهم من هذا ملجا ولا لهم ناصر
ولامعين ونظر جوا ن الى السلطان ومن بيمه وهم واسر ذلك الكهين ففرح وقال
يا برتقش بقتل احد من المسلمين بقدر يخلص من هذا الحال الذي هو فيه ملك
الاسلام واتباعه فقال البرتقش يا جوا ن افلحت ان خلصت من ايديهم واما اذا
اناهم الفرج من عند صاحب الفرج بقى تمليك كله لاش في لاش فقال جوا ن يا برتقش
اقصصنى ان اروح دير النار واتميد للمسيح واساله ان يلفنا من المسلمين تمام
الفرس حتى لا يبقى للمسلمين خلاص فقال البرتقش والله يا جوا ن ما هذه الاحقة
عظيمة وقام جوا ن والبرتقش وراحوا الى دير النار وزوا ما الاسلام ما لحقوا
ان يقفوا ونظروا النار احاطت بهم فرفصوا عينهم الى السماء وصاروا يسألون من
عظيم العظماة ويوسلون لله حاكم الحكماة والبعض كشف راسه والبعض ضاع
من حواسه والبعض طار عقله من راسه وشاشت المساكر وضجوا باصواتهم
للملك القادر فهم كذلك واذا بغيار اقبل من ناحية الشام وطبول تدق لهادوى مثل
الرعد فى المنام وكاسات تنق كانهما صياحات النعام واعلام فى الجو منشورة
ويارق اشكال والوان وكلهم من الحريرا الاخضر والاصفر والاحمر على قضبان
من الفضة والذهب وعلى راس كل علم جوهرة قدر بيضة الدجاجة وهي لها ضوء
غالب على الشمس والقمر وغلما ن كانهم الوان وكلهم ماشين على الهوى بقدره الله
الذى على العرش استوى وبينهم قبة عظيمة لها انوار باهية جسيمة وهي فى مشيها
فى الجو مستقيمة ولها عمانية وجوه كل وجه له عامود من الزمرد الاخضر برقرق
من الذهب الاحمر وحولها صفات طيور من الذهب على سائر الاصناف وذلك
طيور محتاطة تلك القبة من جميع النواحي والاطراف والطبول تضرب من حولها
والكاسات تدق من داخلها ولما ظهرت فى البر تلك العبارة شخصت لرويتها

السلمون والنصاري وامن احد الا ويقول هذه غارة لما راوا
 من تلك المعجائب والاهوال وسارت تلك القبة وماحولها تدور حول
 المراضى حتى تمت سبع دورات والخلق جميعا الى رؤيتها باهتات وبدذلك
 نزلت القبة الى الارض وخرج منها شمس الي جميع ملايسه من الذهب الاحمر
 وعلى رأسه طر بوش من الجوهر وسار حتى وقف قدام الكهين وقال له قم
 كلم المسيح فانه أرسلني اليك ورؤيته تفر عينيك فقال الكهين حسما وطاعة وقام
 على حيله وصار مع الشمس وهو فرحان حتى وصل الى محل القبة بمجد حولها انوار
 تذهل الابصار ولا احد يقدر يشيل عينه فيها ولا يستطيع النظر اليها وذلك من
 لمعان الجوهر الذي نوره يذهل البصر فدخل الشمس وقال للكهين ادخلوا كهين
 الزمان وقابل مولانا المسيح فانك اذا نظرت الي وجهه المليح فينصدم من تعب
 الدنيا حتى تستريح فدخل الكهين وهو فرحان ووصل الى الديوان فالتقى
 بشيخ جالس على كرسى عجب قوائمه من خواص الذهب وداره مطعم باللؤلؤ
 الكبير الرطب وملبوس ذلك الشيخ كله فصوص من الماس وجواهر ولؤلؤ
 ومعادن وعقيق احمر وزمرد أخضر وشي لا يقدر على مثله كسرى ولا قيصر ولا
 ملوك بني الاصفه فقال الكهين انت الهول الا كيف قال له نعم ياسيدي فقال له اعلم
 ان السيد المسيح اولئك ملك الدنيا على ان تواضب على فرضه وتكون انت نايبه
 على ارضه وتعهده الارض وتقتل المسلمين الذي يطلبوا اشهار شر بعتهم وينفوا
 شر بعتهم فتكون انت الذي بمنهم وتردم عن مملكته وبد ما تملك الارض
 وتكون فيها لاهل الزنا وحارسا وحماير بدان ياخذك بفرجك على السماء فقال
 الكهين الهول الا كبر ياسيدي على الرأس والعين انا خدام المسيح ومن يتبع من
 المسيحين فقال له قوم معي حتى ينظرك ويباركك في كل ما محتويه يدك وتبقى
 دائما نائي عنده وهو ياتي عندك ولكن انت اكلت من طعام الدنيا فلا تقابلها
 ونفسك مندرج بطعام الدنيا خذ هذه التفاحه من اثمار الجنة كلها في فمك فانها
 تقطع من جوفك انفاس الدنيا ورائحة القنوب والكباير وتقابل المسيح وانت
 طاهر فاخرجني بلبسك من حلال الملك المشغول بالجواهر ويطعموك جميع الملوك

الاكابر فتفتح الكهين فيه فالتقىم الففاحه وقال له اذا انت اكلتها طيركا انا طائر فاكل
 الكهين الففاحه وهي اصلها سمى فذاب لحمه وعظمه واتفك الرصد والحديد
 والسكر عن الاسلام وكانوا على دولب فزلوا الى الارض فنادي صاحب القبة
 وقال على يامسلمين فصاروا حول القبة اجمعين والفاقه العرب في قلوب الكافرين
 فصاح يا اهل الاسلام ادخلوا يا مدينة الرخام ويا اهل الدين المسيح اقفوا في اماكنكم
 حتى احكم بينكم فقالوا سماع وطاعة ولم يعلم احدا ما جرى على الكهين لانه من
 داخل القبة (يا سادة) وكان السبب في ذلك وهو ان المقدم جمال الدين لما نظر
 الى ما فعل هذا الكهين باكابر المسلمين بمدينة الرخام وادرجوان اغراء عن هذه
 الاحكام فطلع وهو طالع في فكرته باي شيء يدخل على ذلك الكافر من حيلته
 حتى يجعل منيته ويخلص مرضى المؤمنين من قبضة نبيها هو سافر فالتقاه سيدي
 عبدا المفاورى فقال له يا سيدي اسعفو بالساعدة فقال له الاستاذ يا جمال الدين
 امض الى منى تعرف افعاله وتنظم اشكاله مثل اشكاله واطلب النصر من الله فانه
 قال وهو اصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ودفعه يده فالتقا بالملكة تاج
 ناس زوجها وهي واقفة له في الانتظار فلما قبل قالت له يا سلطان القلاع انا قاعدة
 استناك حتى تاتي فقال لها ها انا اتيت فقالت له ان الاسلام قد احقر اعليهم كافر
 ساحر اسمه الهول الا كبروا فاضربت تحت رمل فرايت نصرهم على يدك ولكن
 بحيلة مليحة وما تفعل غير ما انا ارسلت سحاب المختطف بامارة وعزيمة حتى
 اتاني بشفة شدا بن عاد صاحب رم ذات العماد وجعلت انتهاية المسيح وامرت
 بخدامها ان يحملوها وانت ادخل الى ذلك والبس بدلة الملك شدا بن عاد والسابق
 يلبس ملبوس وزيره (قال الراوى) وفي تلك الساعة اتمت الملكة بحيلة الملك وكانت
 ضربت تحت رمل فرايت الاسلام في ذلك الضيق ولا يكون خلاصهم الا بذلك
 القبة فانت تريد ان تخرجها فرايت الملكة تاج ناس فعلت ذلك الفعالة قالت لها انت
 يا اختي صبقتي للصواب ولكن انا اساعدك فما اقدم عليه وصورت هذه الطيور
 وامرت اعوانها ان يدفوا حول القبة الطيور ومن داخلها الكاسات وانقضت
 لحيلة ودخل شجرة في القبة ونصت تلك النصة وانتهك الكهين الهول الاكبر

بقدر قاتله تعالى وكان شيعته امرأواجه الاثنين وهم تاج ناس وجميلة الملك ان
 يركبوا على اسررتهم ويكونوا معه انهم بعد تمام النصف بما ورد والقبعة الى مكانها
 وكان الامر كذلك وقال لهم ادوا الى سكانها واما جيرانه فانه لما دخل الديركا
 ذكرناهو والبرتقش سمع الطبول وقد ازعجت الدنيا فقال يا برتهش اكشف
 الخيف فطلع البرتقش وعادوهو يقول يا جيران السكينة قتل شيعته والمسلمين بعد
 ما كانوا مأسورين هم بقوا في مدينة الرخام مطمئنين وانت مطلوب وان
 ولم تذهب والا لا بقالك خلاص فسار جيرانه وهو ملهوف من ذلك القضية
 ودخل على ميخائيل وهو قاعد مع ملوك الجزاير ابرار وقال لهم يا اولادى الحرب
 فقال ميخائيل منين نروح يا ايها فقال ما لكم الا البحر ومرا كبركم ام لكم مما
 تحتاجون فانزلوا بنا في المراكب من قبل ان يطلع ملك المسلمين ولا يخيل منكم ماضي
 ولا ركب فقام الملك وميخائيل قدامهم وهو حيران في امره وتركوا اخياهم
 منصوبين على حالهم وسترهم الليل حتى بقوا في المراكب وفردوا القلاع ولججوا
 في البحار وطلب لهم الهواء فما اصبغوا الا بعيدا عن مدينة الرخام (قال الراوي)
 واما السلطان بات واصبح امر الساسكر بالحمل على الكفرة اللثام فزحفوا الاسلام
 ودخلوا الخيام فلم يجدوا الا شيخ ولا غلام فقال السلطان يا شيعته وكيف يكون
 العمل انا يا اخي ضاقت بي الخيل وهذا جيران كل ما لمتد على هلاكه فينسرله
 فسكا كه وكل ما نزع من مصيبة ياتي لنا من اعظم منها فقال له شيعته يا ملك
 الاسلام هذه النوبة آخر النوب ولا ندخل مصر ان شاء الله الا هو قد امك على
 المرة وانا اقطع بين اياديك وتقر بتقطيعه عينيك وانما انت سر بسكرك
 وانظرني على مدينة الشام حتى اتيكم بجوان او ارسل لك خيبر صبيح البيان فقال
 السلطان هي الرحيل على الشام وقار شيعته للملك دورى وانت واخوتك تكون
 في انتظارى وطلع شيعته تابع جرة جوان (قال الراوي) واما جيرانه فانه لا يبدعن
 مدينة الرخام وان له وجه الا مان فقال للملك جزاير اذهب انتم نعضوا الى جزاير
 الكهيش ونحضر واملوكها وقاتون الي رومة المداين حتى اجمع انا ملوك الروم على
 هلاك المسلمين فقالوا سمعنا وطاعة وسار جوان الى ان دخل رومة المداين وقال

قلب رومان قوم على حيك فقد آن الاوان على اخذ بلاد الاسلام فقال له الب
 رومان انا لا اركب معك ولا اطوعك ولا اضرب بلادى فقال له يغضب عليك
 المسيح فقال دومان المسيح يعرف انك كذاب ما نسى الا في الفساد وخراب
 البلاد وانما اطاعك واخرب بلادى وانهمك فقام الب دوفش وقال لايه
 انت حاصى المسيح من دون ملوك الروم وانت متفق مع ملك المسلمين وتارك
 الكريستان وموتك احسن من حياتك التي مامن بها فائدة وضر به بالحسام على
 كتفيه وصاح على اهل المدينة والعساكر وقال الجهاد يا فتيان على نصرة دين
 المسيح وما رحمتا الممدان ومن باخر عن الجهاد فيخرج من هذه البلاد قتها بلاد
 النصراني على ذمة المسيح فقالوا النصراني كلنا وياك فقال له جوان احسنت
 يا ب دوفش وانت بقيت نائب المسيح بلا شك ولا تلويح وفي نظره ما فعلت
 هذه فقال نظرك المسيح بين الاقبال وقد جوان عنده وكتب الى الالكبرية
 ملك الافلاق وملوك السواحل السبعة وكتب الى ملوك الارمين ملك ملوك
 البريقان والى جميع بن ملك اوراد والى ملوك الجيجير والطويل والى
 درديك وجزائر الفلق وجزائر الهيس وكلما كتب كتاب ياخذ دوفش
 ويرسله مع سباريما يعلم عليه ويختمه بختمه حتى كتب اربع مائة كتاب الى
 اربعمائة ملك وكانت نسخة الكتاب يقول اهلوا يا ملوك الروم ان السيد
 المسيح جعل نايه الب دوفش ابن رومان وغضب عن الب رومان وامر ولده
 دوفش ان يقتله ولده المسيح مكان ابيه وامر ان يفتح البلدان ويجمعها كلها مسيحية
 والكلم كلها مرسية فسار هو الى نصرته وكونوا من تحت طاعته ومن تاخر عن
 اجابه او قهر كان مطرودا من سقرو من الهاوية والواد الاحمر فالهدار البدار
 واخذ رثم الحذر فالحكم اهدار وصارت السيارة فما كانت الا ايام قلائل حتى
 اجتمع على رومة المدائن اربعمائة ملك وسبع باب وسبع اقراوات ودوفش
 يقابلهم بالرحيب ويكرمهم وينزلهم في اطياب الاماكن هذا جراهنا وقال لهم
 جوان اقيموا هنا حتى اجيب لكم الب ميخائيل صاحب القسطنطينية وسار

جوان ودخل على ميخائيل وقال له يا ولدي لا تقوا ناهي في هذا العام فان الملوك
جميعا على رومة المدائن فقال ميخائيل يا ابي وكم أركب واثق مال ويروح في الفارغ
البطل فقال جوان الا هذه النوبة فانها قاطمة الشهوات هذا جرا (باسادة)
واما شيعة فانه لا امر السلطان ان يحط على الشام وصار شيعة فاصد حجرة جوان
فالتقوه اولاده الارمة نورددو نويره وعلى الطوبى به وطود البحر ولما راوه
تجاروا اليه فقال لهم ايش عندكم من الاخبار فقالوا له ان على رومة المدائن اجتمعت
اربعمائة ملك وكل ملك بهتبه الفين وثلاثة آلاف واربعة آلاف ومجتمعين
بحييش لا يمد ولا يجمصوا وان وصوا هؤلاء الي بلاد الاسلام يا كولو الدنيا وماطينا
ونخربون الارض والاكام وقد اتينا اليك لنملكك حتى تدبر حالك فقال شيعة
انا قاصد رومة المدائن وكتب لا ولاده كتاب للسلطان يقول انه يركب ويلحق
شيعة على رومة المدائن وكتاب الى الملك دورى وهدير الرهود واولاد الملك
هرنوص ان يهاطموا على ميخائيل ويقابلوه على مقدونية وكتاب الى الملك
مسموديك يلحق اولاده هرنوص على مقدونية وكتاب الى ابي بكر البطرني ان
يأتي بالمارة على القسطنطينية وسارت الكتبة وشيعة وسار الى رومة المدائن
ولما وصل وجد بركة من الماء مملوءة من المطر وهي بركة واسعة بين السخورد والجلال
فوضع فيها قرص من السم الطارق وغير شحنة في صفق اراهب سواح وعليه
علامات السفر ومشقة قطع الطريق وسائر وحده في اطلال بلاتريق فلما نظروه
ملوك الروم الذين مجتمعين على رومة المدائن فقالوا لبعضهم هذا راهب سواح ولا
بدان يكون عنده علم بما ياتي في هذا العام من الخير والشر فاطلبوه حتى نسا له لملنا
نكتسب منه فائدة لتبع بها فتجاروا اليه وصاحوا عليه فلم يفتفت اليهم ولا يمز
عليهم حتى لحقوه وداروا به وجوان وقالوا له يا ابي انت ساير الي فين فقال لهم انا
سواح في بلاد السبع ومجدوب بالسياحة والمسير من بلد الى بلد فغير ما قد عوني اسير
في سالي و ايش لكم هندي تقبضوني عليه فقالوا له هل تعلم ان في هذا العام تلك

٢ الخامس والاربعون

النصارى بلاد الاسلام فقال عسكرها اذا اغتسلوا في بركة الهوام لان المسلمين
 معهم سلاح يقطع في اللحوم والعظام والذي يغتسل في هذه البركة ويبل لحمه منها
 فان السلاح لا يصيبه ولا يصل اليه فلما سمعوا النصارى هذا الكلام قالوا واين
 البركة يا ابي فقال بين هاتيك الجبال وهي مليانة بالماء الزلال ولكنها لم تسع هذه
 الجوع فاقسموا نصفين النصف بمقدتها والنصف بروح معى حتى اذلكم ليها
 فقالوا له اصبر حتى تقسم فاقسموا مائتين ملك وساروا مع عساكرهم والبتريك معهم
 حتى وصلوا الى تلك البركة ووقفوا فقال لهم الراهب لا تقسموا على بعضكم بل
 اقفوا سواوا قلعوا نيا بكم سواوا نزلوا سواوا لا احد منكم يتقدم ولا احد يتاخر
 حتى لا احد يزاد على الاخر ففعلوا سواوا نزلوا سواوا فاصابهم المتون وماتوا سواوا ولم
 يطلع منهم ولا من يوصل الخبر فتركهم شيعة وخرج من بين الجبال فالتقا الملك
 الظاهر وعسكر الاسلام فاقبل عليه وسلم عليه وقال له يا ملك الاسلام ان دوش
 قتل ابوه رومان وجمع له جوانا بمائة ملك فانا اهلكت منهم مائتين ملك بالحيلة
 وبقى مائتين ملك وعساكرهم وانا قصدى ان تلبسوا لبسهم واسيروا فاقد امكم
 تدخلون عليهم في الليل وتضعون الحسام فما يطلع النهار الا واتهم خالصين منهم
 فقال السلطان هذا رأى صواب فنزل السلطان ولبس لبس الملوك وكذلك ابراهيم
 وسعد وباقي الفداوية والاسراء والعساكر لبسوا من ملابس العساكر وساروا
 تحت الظلام الى كرك حتى وصلوا الى الكفار فراءوهم لهم في الا انتظار فتصايحت
 المؤمنين ومالوا على الكافرين وضرب فيهم بالحسام الذي كثر ضرب لا يبقى ولا يفر
 واموا منهم البصر ودام الامر على هذا الحال من وقت السحر حتى برق ضياء الفجر
 باذن خالق الصور ودخل السلطان الى رومة المدائن وقد ملكها بالحسام وقعد على
 محل رومان وقبض على دوش وقال له لا عشي قتلت ابيك وجمعت هذه الملوك اما
 سمعت ما جرا على ملوك الروم وغيرهم من العجم مالك موعظه بمن تقدم ثم امر
 بصلبه على باب المدينة فصلبوه وقتلوا على جوان وجدوه فنهبوا البلد وبمد ذلك
 دوما رحل ابيه وابوه النصارى وقال له السلطان انت رأيت ما حصل لايسك
 واخيك ايش جرافيهيم فان انت دخل فيك الغرور تعرف على ماذا اتقدم فقال سمعا

وطاعة و بعد ذلك ركب السلطان فقال له شيعة الى ابن قاصد سر من هنا الحق الملك دورى ابن هرنوص وعساكره في مدينة الرخام والملك هدير الرعد فساق السلطان طالب مقدونية هذا اجرا (قال الراوى) واما ما كان من اولاد الملك هرنوص قاتلهم ساروا حتى وصلوا الى مقدونية فالتقوا عساكر ميخائيل والبب معهم فلما رأوهم لم يفعلوا افعال دون ان حملوا على الكفار وغنا الحسام البتار وقصرت الاعمار واخترق الملك دورى الصفوف وفرق المياه والالوف وطارا الذبد على اشداه كالقطن المندوف وفي تلك الساعة اقبل السلطان ومعه ابطال الايمان وغنا السيف اليمان وتطلقت الايمان فالتفت السلطان الى دورى واخوته وقال لهم اتم سبعة ملوك وانا اردفكم بسبع مقام كل ملك منكم باخذ من عندي رجل وهم ابراهيم وسعدو ناصر الدين وعيسى الجماهرى ومحمد المندور وعلى ابن المناورى وحسان ابو الدوائب السابع فكل واحد من رجالي يكون مع واحد منكم ولا يعود الا ومعه ملك من تلك الملوك السبعة وانا خلف ظهوركم اذ اريت احدا منكم قدر على خصمه اكون انا عوضا عنه فقال دورى انا واخوتي نلزم اربع ملوك ورجالك ياخذون ثلاثة وزحف الملك دورى وسار يشق المواكب ويرمى الرؤس من على المناكب وبصيح صيحات يرفع المناكب حتى قرب الى اول ملك من السبعة ومسكه من خنقه وجذبه اليه اقتلعه واذا به مرخة من خاين وقال يقول الله اكبر خذ يا سعد تأمل ذلك الملك دورى بجهد ابراهيم ابن حسن اخذ الملك الثانى وسلمه لسعد قام الملك دورى سلم الذي معه لا تباعه ولحق الملك الثانى اراد ان يضرب فضرب عراقيب جواده بالحسام قطعهم وجذبه اخذه اسيد كان ابراهيم اسر الرابع واذا بنا صر الدين الطيار طالع من المعصمة ومعه الملك الخامس وعيسى الجماهرى معه السادس والملك السابع ونظر ميخائيل الى ذلك الحال فابقن بالوبال فقال كيف رأيت يا جوان فقال ما بها الا الحرب والاحل بنا العطب وطلب البر والسبب ونجوه الكفار وتشتتوا في لهوات القفار فعبوه الاسلام الابرار وهم بضرب يوم بكل حسام طار حتى وصلوا الى القسطنطينية وهم في اشد الرزية فدخل ميخائيل وقلل البلد وحصن الافراج بالدافع وقال

جوان يا ابني انا ما بقيت اقدرا سبيك لأن ملك المسلمين يبرس ودورعي ابن الملك
 من نوصي راخواته ومعهم عسكر مثل الرمل السيل فاذا ارسل لي ملك المسلمين
 وقال تعجب جوان والاراسك موضه ايش اقول نفليك عندي حتى انظر كيف
 يكون العمل فقال جوان ها انا قاعد فقال يبرتقش ان اردت تقعد معهم اقمعدوان
 اردت تروح روح فقال البرتقش انا ما حدش طالبنى فقال بجوان يبرتقش انا
 ربيك وار يدملك ان تقوم من هنا الى كنيس الذهب وتدخل على البسترك
 حرجيش صاحب الحماره والكنيس وتقول له بقوله لك جوان اضرب لي نحت
 رمل انظر هل ترى بقاله خلاص من هذه التوبة فقام البرتقش وغاب ساعة وهاد
 اليه وقال له ما تطلع من كنيس الذهب الا مصلوب على العريه وشيعة بقطعك فقال
 جوان من قال فقال البرتقش قال البترك حرجيش فقال جوان كذاب هذا الكلب
 النجيس انا اقوم اسأله فقام جوان قال ميخائيل فين رايح يا جوان فقال جوان
 رايح كنيسة الذهب اتميد فيها قال ميخائيل روح الى الكنيسة فسار جوان
 والبرتقش حتى دخلوا كنيسة الذهب (قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك
 الظاهر قال لشيعة ما طال به المطال ايش تقول يا شيعة وما آخر قعدا حول
 القسطنطينية فقال شيعة يا ملك الاسلام اليه يحصل كل خير وصار شيعة الى
 نحت صور البلد وار ما بمفرده وطلع حتى بقا فوق الصور ونزل على ميخائيل وهونائم
 وكتب تذكرة ووضعها في رقبته وتركه ونزل فلما افاق ميخائيل بمجد التذكرة
 وفيها من حضرة سلطان الفلاح جمال الدين شيعة يا ميخائيل لا تنظن قفل بلدك
 بمحبك مي وانما انا امرني السلطان ان آخذ رأسك او تسلمني جوان قانا انيت
 اليك ولو كنت لقيت جوان عندك كان مرادى اقطع رأسك انت واعطيهما للسلطان
 لكن تروح انت مظلوم لاني ما اعلم ان كنت عامي انت ام طابع هات جوان سلمه
 للملك والا ان كان هرب منك الى اى مكان آخر تقول عليه وتحكي عنك للملك
 وان كنت عامي وطلع النهار ولا حضرت جوان اليلة الآتية انا آتيك وآخذ
 رأسك واسلمها للسلطان وها انا عرفك وشأنك وما تريد (قال الراوي) فلما قرأ
 ميخائيل تلك التذكرة قال لمن حوله ابن جوان قالوا له دخل كنيسة الذهب فقال

الف واحد منكم محتاطوا بالكنيسة وان هرب جوان قطعت رؤسكم جميعا فعملوا
 ما امرهم وقام ميخائيل وعلق سيفه في رقبته وسار يمشي حتى بها قدام صبيوان
 السلطان وقلع الفلنسة من على رأسه وقبل الارض قدام الملك الظاهر وختم
 وترجم والصبح ما به تكلم وقال يا ملك انما اعمى عليكها انا فقلت على بساط
 هذلك فاستوى مني ما تريد فقال السلطان انما ارى بدمتك الاجوان فقال يا ملك
 انا يمكنني فيدياتي ان اقبض جوان واسلمه اليك وانما جوان دخل في الكنيسة فان
 اردت ان تأخذه دونك وما تريد فقال السلطان انت بقيت خالص ولا تقي ملزوم
 بحضور جوان الا ان تقدم جمال الدين فقال شيعه لا حول لا قوة الا بالله العلي العظيم
 يا مولاي هؤلاء سعي كنا بس وكلهم ممالك وسبعان المنجي منهم فقال السلطان
 هذا شفتك وانما اطلب جوان الامتك فقال شيعه الامر بيد الله والتفت الى
 الرجال وقال لهم من فيكم يكون معي قال ابراهيم انا وكذلك سعد وثلاثين مقدام
 من بنو اسمعيل الذين يصبروا على حود الزمان واخذهم ودخل القسطنطينية الى
 كنيسة الذهب فوجده خالي لافيه برك ولا راهب ولا قسيس فصار يفتش حتى
 ضاقت حلقته فرفع عنقه فوجد البرتقش مخفي تحتها فقال له قوم يا برتقش اما ان
 الاوان فقال البرتقش يا ابا محمد وانا ايتش ذني ان كنت طالني قانا بين يديك فقال
 شيعه اين جوان ولك مني الا مان فقال البرتقش احلف لي انك تطلعي ولا تخلي
 احدا من اصحابك يمكني خلف شيعه فقال له هذه الرخامة رفعها جوان ونزل من
 تحتها فان كنت عاوزة دونك واية لكن اولا طلعي كما حلفت لي فقال شيعه
 صدقت والحق ملك واخذه لباب الكنيسة وقال للسلطان هذا تركه يروح لحاله
 فأخذه السلطان بطلعه له كلام (قال الراوي) واما ما كان من شيعه فانه عاد
 للكنيسة واتى للرخامة التي اهلها بها البرتقش فوجد عفر نحاس اصفر ففركة
 فدارت الرخامة وارتفعت وبان من تحتها باب كنيسة من الرخام الاسود باربع
 شبائك من الفضة الحجر وفي وسط تلك الكنيسة قبعة من النحاس الاصفر
 باربع لواء بن وفي وسط اللواء بن سرير من الماچ مطوم بالدر والجوهر
 وجوان قاعد على ذلك السرير وقدامه مملوك مثل البدر اذا بدر وهو جالس على

صر بر آخرو في يد جوان كاس الخمر والمملوك في يده المربع وهو يحمل الكاس
 لجوان وجوان يسكر وعلى رأس جوان عشر بن قنديل من البلور وفي كل قنديل
 جوهرة نضى ليلاً ونهاراً وهو قاعد يسكر ويقول للمملوك من ابن يحيى شيعه او
 يعرف لي طريق فقال له شيعه وانت من ابن تهرب وانا وراءك في الطلب فقال
 جوان عرفت طريق هذا الموضع يا شيعه يا ابن نطلة تقدر نجى عندي هذا بعيد
 عن شريك فتعير شيعه وكان شيعه واقف وعلى يمينه ابراهيم بن حسن وسعد على
 يساره واما باقي الرجال طلبهم لسا طلع البرنقش فنظر شيعه الى كتابته بوناية
 يا واصل الى هذا المكان ان كنت شيعه وطار جوان ومحصن منك بهذا المكان
 فانظر من معه سلاح مرصود من رجالك يضرب هذا الشابك بسلاحه فينكسر
 وادخل منه تاخذ خصمك فقال شيعه يا ابراهيم اضرب هذا الشابك بذو
 الحيات فضر به ابراهيم فانكسر وهجم على جوان فقفز جوان الى الخدع ودخل
 ابراهيم للمملوك بمجده شبح خشب مدهون واما جوان فلم يجدوه فدخلوا وراءه
 الخدع فوجدوا ذلك الخدع صغير قدر فرش الحصير وارضه منقوشة بالرخام الملون
 وحيطانه رخام ابيض فقال شيعه لا صعبا به دوسوا على الرخام الا يبيض ممالك
 والاسود سليم فدا سوا حتى وصلوا الى صدر الخدع فوجدوا لوح كبير في الحيط
 فقال شيعه لا ابراهيم اضرب هذا اللوح بذو الحيات فضر به انكسر باب كنيته
 من الرخام الاحمر باربعة وعشرين شباك من الذهب ووجدوا في ذلك المكان آفة
 اى ثمان ولكن تدرج ذئع النخل وواقف على ذنبه وقامه الى جهة شيعه وحاول
 بينه وبين جوان هذا وجوان يسكر وقدامه خمس ممالك واقفين لخدمته وفي
 تلك الكنيسة اربع لواءين على كل ليوان كوم من الذهب وجوان بنى وكل
 ما يشرب كاس يقول دوس ابن شيعه يتفرج على قعدة جوان واذا بشيعه قال له
 ها انا جيتك باملون ابن تنجوا منى بالحرب وانا خلفك في الطلب فلما رآه ضحك
 وقال تقدر نجى الى عندي روح يا شيعه انظر لك واحد سارق اضربه بالسوط حتى
 يطعمك واما جوان ماله اليه وسول فنظر شيعه يلتقي لوح رخام اصفر بمحقة من
 النحاس لكن ثقيل فقال للمقدم ابراهيم ارفع هذا اللوح فتقدم ابراهيم ووضع يده

في الحلقة فبان عن شباك نحاس وفيه لولب ففرك اللولب شيعة فأنخلع الشباك و بان
 من خلفه الطريق فهاجم شيعة على جوان فقال له جوان وانا هربت وخليتك
 وراح خلف الممالك فضر بت الممالك والسيوف التي في ايديهم فقال شيعة اخر بهم
 يا ابراهيم بذوا الحيات فضر بهم وقموا واذا هم صور من الرصاص والسيوف ورق
 ازرق ولم يجدوا جوان فوق شيعة محتار فوجد حجر مثل باب وعن حوله قنطرة
 تدل على ان هذا الباب مكان قتال شيعة حوله فوجد لولب فدوره فاقسم ذلك
 ورقتين و بان من خلفه باب من الصاج الهندى مصفح بالذهب فتقدم ابراهيم ليفتحه
 فقال شيعة اسير هذا مهلك ووضع شيعة المجلس تحته وقرص عليه فارتفع لنفوق
 واذا تحت عتبة بار بمة درج وبسطه جس شيعة الدرج يمددم ممالك والبسطة
 سالمة ففزع شيعة الى البسطة وتبعه سعد و ابراهيم يمددوا باب قاعة افتتح وفيها
 كنيسة من الرخام الابيض بستين شباك من فضة الحجر وعلى كل شباك قندبل بره
 وقندبل جوه كل قندبل فيه جوهرة نضى ليللا ونهارا معلقين بسلاسل فضة وفي
 وسط الكنيسة فسقية كبيرة بفوارات بانا يذب بطاسات من الفضة عليها طيور
 من الذهب كرمى الماء من افواهها واربع قضبان نحاس في وسط الفسقية مترك
 عليهم سرير كبير قدر القبة وتلك الطيور حوله معلقين في سلاسل فضة وجوان قاعد
 على هذا السرير فوق كرسى ذهب وحوله ورد ومشموم وهو قاعد بسكر ولا على
 باله مى ويقول ان كان ابن ثعلبة شاطر يحس هنا فقال شيعة ها انا جيت هنا باخوان
 حتى اأخذك وأقطعك فقال جوان اخبرنى وزقه برجليه فافتتح وسط تلك
 الفسقية فقال ابراهيم انا اجيبه فقال شيعة اصل للفسقية ما هي ماء انا اجيبه هذا
 زئبق مسموم انظر يا ابراهيم فعل ذلك الحكماء فقال ابراهيم يا حاج شيعة ارجع
 بتا ما بنى لنا ووصل اليه فقال له شيعة لا تعلق يا سبع الاسلام فان الصبر ميمة الكرام
 قال ابراهيم من اين قمنا نلحق جوان او نحصله فقال شيعة من هنا ودار جول
 الفسقية بعد ما سال الله تعالى ان يهديه الى الصواب فالتقى لولب على شاطئ تلك
 الفسقية فدوره فأنفخ طابقي زل فيه ذلك اذ بقي فوصل شيعة بجد طريق فدخل
 منها وهو يرحف حتى ظهر يمد جوان على سرير احسن من الاول فهجم ليقبضه

فزلت سلسلة من سقف ذلك المكان فسك فيها جوان فارتفع وجدته السلسلة
الى سقف المكان واقطع السقف ودخل فيه جوان وهو يصفق ويستهيى
بهم فقال شعبة اهوذا بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ما تيسر من القرآن ودمى الله
سبحانه وقامى واذا به وجد لوح وفيه عترب ذهب فلما القاه فرمى فاقطع اللوح
من مكانه وان دهليز كده راخام مدور أشكل فقال شيعة لا احد يدوس حتى
تجسوه فجسه شيعة فوجده كله مالكا واما الزخام الاحمر سليم فدا سوا عليه حتى
اتها الى قاعة قنديل الثلاثة التي فاتوا منهم والقاعة لها دابرها لواءين كل جهة
ست لواءين من الزخام المجلدة اربعة وعشرون لوان وهي كل لوان مائة قنديل
من البلور وفي كل قنديل جوهر على سلكته تضيء ليلانها واربعة لوان من
كنيسة اصوارها نحاس احمر اربعة ابراج في كل برج خمسة مدافع وكل مدفع
واقف عليه طهيبي يده اليدينك ومحضر لضرب النار وحول الكنيسة مائتين شباك
على كل شباك قنديلين وقنديلين جوهر وفي كل قنديل فص جوهر يضيء ليلانها
وجوان جالس على سرير من الفضة مطوم بمصو من الماس وداير السرير شجر
من البولاد بنسقيات ممسك بعضها في بعض وهو بصناعة الحكمة وحول جوان
عشر جوار اربعة تضرب بالعود واربعة بالآلات المغاني والمئين يملوا الدمام وتسقيه
وهو لا يلبس بدله كانا سرقت من كنز كليهما من صنف الجوهر وداير الشجر مائة
شخص يلبسون بالسيف ويهويهم الى براقة الكنيسة يقول ابن ابن ثعلبة يتفرج
على ما لا فمه واذا بشيعة قال لها جيت يا جوان فقال جوان جئت لينا كان فما قال
جوان ذلك الكلمة الا والمدافع انضربت فتزك شيعة للارض وضربت السياقين
لاحية شيعة وخروج شراد ونار فخر ابراهيم فشيلا عليه وكذلك سعد ونظر شيعة
الى ذلك فخاف عليهم من المالك وقرأ آية الكرسي عليهم وسورة الجن واخذ
الزمزية ورش المساء على وجوههم فلما اقاموا قالوا اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول
الله واقطع باب الكنيسة فقال شيعة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل الكنيسة وهو
فرحان وامل ان يقبض على جوان واذا به غطس ما بان كانه ما كان والسرير مافيه
احد والسياقين يجذوم سور من قزدير والسيف من جلد خنازير فلما رأى

ابراهيم ذلك فقال يا شيعة هذه الاموال والجواهر والملابس اذا اخذناها ملهى
 احسن من جوان الله وكيل على جوهره من تلك الجواهر ما ارضا فيها بالف مثل
 جوان فقال يا بو خليل هذا شئ مرمود لا يباح لنا اخذه الا من يمدق طبع جوان
 وتظير شيعة الى السرير يمدلوح نحاس اصفر فرغمه الى فوق فبان عن طابق فنزلوا
 فيه فوجدوا سلام قطعت من الحجارة الى ان اتهموا الى دهلير رخام ابيض
 ووجدوا كنيسة من القضة البيضاء والحجر باربعة اشيايك من الحجر الذهب
 بقه من اليرجد الاخضر وحولها اربع برك كل شباك تحته بركة ماء عذب
 وفي وسط ذلك الكنيس سريرين جوان جالس على سرير والبرنقش على
 السرير الثاني ويده اليمين وهو قاعد يسكره واستاذه جوان وعلى راسه الف
 طير في رقبته سلسله ذهب معلق فيها قنديل من الجوهر وجوان يني ويقول
 يا برنقش بقدر شيعة يحجي الى هنا فقال شيعة ها انا وراك وتروح مني فبن فقال
 له والضراط في دفتك ونط من على السرير فافتحت في الارض طابقة نزل فيها
 جوان وانفلت كما كانت فتامل شيعة وجد مصفوره نحاس فقر كما فافتح باب
 وفيها ممشة من النحاس الاندلسي فمشوا عليها حتى وصلوا الى شباك واذا باسد
 هجم عليهم وفتح فمة فضر به المقدم ابراهيم بذو الحياة قسمه نصفين ودفن شيعة
 الباب افتتح ودخل سمعوا البرنقش يزغق حامي وهجم على ابراهيم اراد ابراهيم ان
 يهجم عليه فقال شيعة ارجع هذا ما هو البرنقش هذا شبح في صورته اسد عنه
 والا هلكك فامتنع المقدم ابراهيم واذا بالبرنقش جد ما كان واقف وقع للارض
 وهو شبح من الرصاص مدهون وفنشا على جوان فلم يمدوه فدار شيعة بفنقش فلم
 يمد علامه فالتسرير الذي موضوع ورفعه واذا تحت لوح عريض من الكهر به
 بلوالب فبرم القوالب فانفع اللوح الى فوق وانكشف عن بحر يجري من اليريق
 بدور حول كنيسة في وسطه وهي من الذهب وفيها اربعين سرير مكيين عشرة
 تحت وعشرة فوق وعشرة ثالثة وعشرة رابعة فوق بعضهم وعلى كل سرير جاريتين
 واحدة بيضة وواحدة حبشية وفوق الجميع سرير طالي قرية من سقف المسكن
 وجوان قاعد فوقه وسلاسل من السقف معلق فيهم تاج وهو موضوع فوق راس

جـوان وملا بسـ جـوان كلها كتون وداير ما يدور تلك الكنيسة مائة مقصوره
 مـقـودة على مـدان ذهب وعلى كل مـود جـوهرة قدر بيضة الدجاجة لا يقدر احد
 ينظر اليها وفراشها من الدياج بشرار يب من الخش البندق وذخاثر في تلك
 الكنيسة ما لها مثيل ولا يقدر احد يحصى ما فيها من الزمرد الاخضر وقطع
 المس ابيض واحمر وأواني ذهب مطعومة بالقصور وعي يذهل العقول
 والنفوس وجوان جالس وقدامه عروسة الكنز تـلاعيه الشـطـرج وجوان فرحان
 ويقول تـبـحه هـلك الى لـمة المسيح فقال له انا اتيتك يا عـنيد وعن خـدك فـلا حـيد
 فقال له جـوان يـني وبنك بحر من الزيق المـسـوم ولم تقدر تـصل الى عـندي يا مـيـسـوم
 فـاتـناظ شـيـعه وطلع مـقـلاع ووضع فيه رغيـف من الرصاص وكان شـيـعه لم يـجد له
 طريق يوصل الى جـوان منها فـضـر به بـذلك الرغيـف الرصاص فزاع غـنـسه جـوان
 وحط يده اخذ الجـرشـة وأوترها في قوس وضرب شـيـعه فزاع غـنـها وقامت خـائبة
 وطلع رغيـف ثـاني ووضع في المـقـلاع وضرب فيه رش مثل رش النصارى وضرب
 به جـوان حـكم الرغيـف في الشباك فالتـحـلـع وقـع وانهدت اثقال هائلة من النحاس
 على ذلك البحر من عمل الشباك الى عند شـيـعه فسـى باسم الله وداس عليها وجـر
 الشباك وجمـع على جـوان فمسك جـوان في سـلسـة من الذهب جـذبه وطلع من
 السفـف وشـيـعه دـخل واصحابه معه الى الشباك يـجـدوا البحر الى بـقـى هـرب وجـوان
 عـدم فقال شـيـعه لا حـول ولا قـوة الا بالله المـلـي العـظـيم ونظر لـجـه ما طلع جـوان
 فوجد لوح فضة بيضا مكتوب باليوناني قـرأه وذافيه اذا كنت شـيـعه اقرأ حـسـبك
 ونسـبك وافـرك هذا اللوح بـرجـلك تـرى العـجـب فقـرأ حـسـبه ونسـبه فـرأى ذلك
 اللوح بـلمـب فـضـر به بـرجـله فـدار كـالـحـاية وانـكـشف واذا من تحتـه كـنـيسة من
 البـلـور مـطـلـع مـثل المـدان وفيه سـر يـرمـن الزمرد قدر ما في الستة كنائس بين الامة
 والجـواهر النواضر ونظر شـيـعه واذا بجـوان نائم على وجـهه فـوق سـر يـرـلـو فـجـم
 عليه لـيـقبـضـه فقـرك لـولـب فـانـفـتـح السـر يـر من تحتـه وغلـس جـوان فيه فـمن اغـاظـلة
 شـيـعه نـزل خـلفـه في وسط السـر يـر فنـزل المـقـدم سـعد وراه وابـراهـيم اراد التـزول
 التـفـا اهل ضيق فـطـلع السـر يـر من مـكانـه ونـزل الخـلف سـعد واذا بالسـكان انـفـلـ علـيهم

جميعا ونظروا الى ذلك الهنئ واذا به ضيق قدرهم وهم واقفين لا غير وهو حبس
 مظلوم وملون فقال ابراهيم هذا آخر التعب الله يلحق جوان وكل نصراني فتندما
 انفتحت طاقة صغيرة قدر فم الا لسان وطل منها جوان وقال آمنت يا ابن الحوراني
 انت وسعدايش حشركم مع ابن ثعلبة حتى احترقتم بناره وهذا قبركم حتى تلاقوا
 ربكم وانا وعدتكم بهذه المظمورة نموت لبيها كما اوعدني بالمر به تقطعني عليها ثم
 انهر كعب على هذه الطاقة اتوب بحاس فقركه فنزل الماء عليهم ودام نازل حتى
 امتلا الهل بالماء وفار الماء حتى ترب سقف هذا المكان فقال ابراهيم قتلنا
 يا شوحه في صحايف جوان فقال شيعة لا تخف يا ابو خليل الفرج يأتي قرييب
 من اللطيف الجليل واذا بشيعة يسمع قائلا يقول افتح الطابق من تحت رجلك
 يا جمال الدين ففعد شيعة وجس الارض واذا بحلقة فجذبها بقوة فالتجملع لوس رحام
 ونزلت المياه منها واغلج توسع قال شيعة يا مسهل ونزل من ذلك الطابق وتبعه سعد
 وابراهيم فوجدوا افسهم في كنيسة الذهب التي دخلوا منها وجوان لم يجدوه
 فقال ابراهيم اطلع بنا فقال شيعة انا ما اطلع الا اذا اخذت جوان معي فاتم كلامه الا
 واحد طواشي مقبل وقال له قوم كلم الملك يونان فقام شيعة والطواشي قد امه الى
 ديوان فوجد ملك جالس وعلى راسه تاج اصفر فلما راي شيعة قال اهلا وسهلا مرحبا
 بالمقدم جمال الدين شيعة ابن سيف الفيايل فمليه انت ايتت تاخذ جوان عدوك من
 هنا فقال شيعة هم قال له اسلمه اليك بشرط انك لا تقتل ميخائيل ولا تغلي
 السلطان يؤذيه ولا ينهب بلده فان القسطنطينية ماهي لكم وفتحها اسلام ماهو على
 يدكم والذي يفتحها لسا مظهر ولا آن وان ظهوره قاته يملكها اثنين واحد مسلم
 وواحد يهودي فان كنت تماهدين وتخلف لي انك تمطي ميخائيل الامان اسلمك
 جوان فقال له شيعة رضيت بذلك فقال له اذا كنت رضيت بذلك فعاجتكم
 قضيت والتفت الى أعوانه وقال لهم هاتوا جوان فها بواو ما دوا بجوان وهو مغلول
 بمنزله في رقبته وسلموه الي شيعة وقالوا له اطلع من هنا وفتحوا الباب فطلع الى
 وسط الكنيسة وبنوا الساعيل واقفين منتظرين طلوعه فقال السلام عليكم فردوا
 عليه السلام وأخذ معه جوان وطلع به الى بين ابادى السلطان واحكاه على ما جراه

وما قاسا من التعب خلف جوان حتى انه قبضه وكذلك الرجال وكان شيعه قلبه
مشغول بمال الكنايس فقال للسلطان جوان عندك حتى ادخل انا للبلد فقال
السلطان للفسداويه احفظوه وراح شيعه لميخائيل وقال له جوان اخذنا موانا
قصدي اكون واسطة في اطلاقك اربع خزن وعدم نهب بلادك لكر اصمعي
خلعتي الذي على باب كنيسة الذهب فانه برأسك فقال سمعا وطاعة وما د شيعه
(ياساده) وكان السلطان سلم جوان للسجانيين فصار يرتعش من البرد فاقاه ابراهيم
وقال له يا جوان ابن المال الذي جمعت من ايام صاك الي الآن فقال جوان عندى اربع
صناديق ذهب في دير مصر العتيقة وصندوق في دير الخانقة قال ابراهيم فبين كان
فقال وصندوق في دير الجيزة ولكن يا ابو خليل انا بردان وجمان عشيبي ودعيني
اعطيك كل اموالي فقال ابراهيم مرحبا بك يا جوان وقام ابراهيم للمطبخ واتى
برغيفين وصحنين طيخ فقال له خلص لي بدى آكل بها فقال ابراهيم طيب
وخلص له يد فبقا باكل ويرتعش فقام ابراهيم وقدم له منقذ ملائكة النار ووضع
بين يديه فحفظ يده تحت باطه ونسل شعر باطه وارماه في النار واذا بسلسلة نزلت
مسك طرفها فرفسته الى سقف المكان وغطس ما بان كانه كان فقام سعد
اقبض يا ابو خليل من جوان وطلع يجرى سعد للسلطان وقال يا ملك الاسلام
جوان هرب قامتزج بالنفس واراد ان يضرب رقاب السجانيين وانما قال ابراهيم
يا دورتلى لا نظلم للناس فان جوان طاروا ناعا قدما معه واذا بشيعه اقبل فاحكاه
السلطان فقال يا ملك الاسلام صدق كتاب اليونان وهذه يا ملك آخر هروجه وهو
راح لي دير الشقيق ومنه ياتينا جوان والمربة وآلة النقطيع وما انا طالع
في طلبه وطلع شيعه فاصد دير الشقيق واذا بسيدي عبد الله الفاوري قال له الي اين
يا شيعه فقال له يا سيدي طالع ادور على جوان فقال له يا سيدي طالع ادور على
جوان فقال له دير الشقيق بيد عليك وانما انبني وانا اوصلك اليه من قريب وسار
شيعه نيمه مقدار ساعة واذا به على باب الديرو قال له اطرقي الباب فاذا سمعت قوله
من بالباب فتقول انا شيعه ابن سيف القبايل طالب جوان فطرق الباب فقالوا
له الخدام من بالباب فتلا حسب ونسبه فافتتح باب الديرو دخل شيعه الي صدر

المدير فرأى رجل اختار قاعد على سرير فقال له اهلا وسهلا بسلطان القلاع
 والحصون انزل ياسيدي وهذا الباب بين يديك ندخل شيعة الى ذلك الكنز
 بمجد قاعة في بيت التبريع ولها باب مفتوح دخل يلتقي اربع ستائر على اربع
 نواويز وسمع قائلاً يقول حود عن الصناديق وخذ على يمينك فتقدم الى جهة اليمين
 ورفع الستائر بمجد هربة من الحديد الصينى ولها سلسلتين وكلاليب اربعة من
 البولاد وفي المربة صندوق برجلين وعن يمينها كانون حديد وعليه مقلة من الحديد
 الناعم وكرانحاس مليان زيت وعمل مقعد بمجد فرصة وسكاكين وعمل اخر فيه
 صندوق منطى فدخل المكان الثالث فسمع القائل يقول خذ المربة والصندوقين
 وخذ جوان فهو في صدر الليوان ارفع الستار الرابع بمجد نايام خذه واطلع فرفع
 الستار الجواني وجد جوان فقبضه وكان المتكلم سيدى عبد الله الماورى فاخذ
 المربة والصندوقين وعاد بهم الى الخيام ووصا على جوان وقال للسلطان انا تميت
 فيه حتى احضرته وانت يا ملك تحفظه فقال الملك لا تخف عليه (باساه) وكان
 شيعة اراد ياخذ شيئا من الكنز فسمع القائل يقول لا لك هنا شيء مطلقا فطلع
 وهدم طوعه اقفل باب الكنز ولما عاد شيعة للقسطنطينية قال السلطان يا بوا السعيد
 اطلق ميخائيل واباه نمسه بالماله فاي انا ضمنت اطلاقه ولانا في قتله فائدة وخذ
 منك ملوك الجزائر السبعة حتى توديعهم الى مصر فقد ذهب العنا والحصن فاحضر
 السلطان ميخائيل وقال له رقبتهك اربع خزائن وملك وبذلك اربع خزائن فقال
 على اراس والعين وانورد المال واطلق السلطان ميخائيل وركب وأمر بالرحيل
 طالب الدبارة المصرية وجوان على المربة وملوك الجزائر

(قال الراوى) وكان هذا جوان له بنت اسمها رومة وولد اسمه اسقوط
 فاتفق ان رومة كانت تطل على ابها وراوها بنو اسماعيل فقالت لهم كل من خلص
 أبى من شيعة أسلم على يديه وأنزوج به فاشتغلت القداية من حين رأوها وكان
 شيعة عارفا ومتعلق قلبه بحبها وساروا حتى خرجوا من بلاد الروم ودخلوا الى
 بلاد الاسلام واتي بلد علمت بتقدم السلطان بزيورها الى ان وصلوا الى بلاد الشام
 كتب السلطان كتابا وارسا الى مصر مع نجاب فسار النجاب حتى وصل الى مصر

ودخل على السعيد بالكتاب فلما قرأه فرح بقدم أبيه وفرح ايضا بالقبض على
 جوان فركب في عساكر مصر وطلع للقتال بيه ومراد السكران يتفرجوا على تقطيع
 جوان وكان شبيحة فتح العندوق الذي كان مغطى بجذبه من الجلد السوداني
 وعليها اسماء مكتوبة مثل ديب النمل صنعة الحكماء وسكين ماضية ومسخر لا جلي
 التقطيع ووجد قبض من الجلد وكفا فيه مكتوب ما حملت هذا الا لتقطع جوان
 ووجد لباس من الجلد فعد ذلك لبس شبيحة الجميع وجاب جوان وعلقه من يده
 اليمين ورجله اليسار في الكلايب الذي في السلاسل وفرغ الزيت من الكوز في المقاتلة
 ووضعها على الكانون وحط النغم وفرك اللولب الذي معمول في ارض العربية
 فافتتح العنبر بجذبه اعضاء بني آدم من الخشب ورأس مثل رأس جوان فطلمهم
 عندهم وساروا لموكب تايماله في المسير الى باب النصر فامر السلطان باحضار القس
 سمعان وتوابه من القساوسة والرهبان والبرك كوسانيون صاحب دير مصر العتيقة
 وتوابه وامرهم ان ينظروا ما يجرا على جوان فساروا كما امرهم السلطان (قال
 الراوي) وطلع شبيحة الكشافية واول ما قطع اصبع يده اليمين انخفض روضه
 في الزيت وقلبه حتى استوى ووضع في فم جوان وقال له كل يا ملعون فلم يقدر ان
 يأكله وكان في المربة فرامات بولاد فقرص عليهم حتى اكل اصبعه وقطع الذي
 جانيه حتى فعل به مثل ما فعل بالاول وركب غيره وهكذا وجوان لاله الا انتحمل
 وكلما بطع شبيحة عضو يركب غيره على هذا الحال والموكب منعقد حتى صار قدام باب
 الصاغة وهم في افراح ومهرجان وخلفهم موكب السلطان ساير في امن وامان واذا
 بصرخة ادوت لها الدنيا وشاكرية سطعت ولمت والصايج يقول يا قصير الى متى
 عابش في الدنيا يا قرن وضرب شبيحة باشا كربة فصر به جبار فزاغ شبيحة عن الضربة
 فوقعت في وسط المربة وكانت بهزم وامكان فطيرت رقبة للملعون جوان وحكمت
 في امرأة قاعدة على باب الصاغة فطبقت حجرها على الرأس وقامت بين الجماعة
 وهاجت الناس في تلك الساعة ولا احد يلتفت الى احد في ذلك الساعة فسمع
 السلطان فذفع الحصان ولحق الى عند المربة وصاح يا مقدم حال الدين فقال ليلى
 يا امير المؤمنين ادام الله لك السرور والايام على مصر الليالي والايام (قال الراوي)

وكان الذي ضرب هذه الضربة فهو المقدم نصير النمر لان من حين ما استشهد الملك
 هرونوس وغاب المقدم اسماعيل أبو السابع من مدينة الزخام كبرت نفسه ان يقعد في
 مدينة الزخام فقاد الى قلته وعداوة شيعة متمكنه من مهجته حتى بلغه ماجرا في
 القسطنطينية ومافل شيعة حتى طلع جوان من كنيسة الذهب وهرب الى
 دير الشقيق وجاء به شيعة على عربة فركب ولحقه من شدة ما عنده من
 الحسد ودخل في الناس واراد قتل شيعة واغتنام الفرصة فحكم الضرب في
 رأس جوان اراد ان يثني على شيعة فقدم السلطان فسار من المقاصيص
 وما زاد عيشه الاتنبيص (قال الراوى) والاعجب من ذلك ان المرأة التي وقع
 الرأس في حجرها وضمت حجرها عليه وراحت الى حالها فهي البرقش لانه
 يعلم من كتاب اليونان بذلك فقعد في ذلك المكان حتى اخذ رأس جوان وسار
 طالك بلاد الروم له كلام (قال الراوى) ولما قدم السلطان رأى جوان جنة بلارأس
 وكان شيعة كله وهو داخل العربة وطلع وفي يده رأس مثل رأس جوان فركبه
 مكانه ثم انجر الموكب وشيعة بقطع في اعضاء جوان حتى وصل الى باب زويله وكل
 من نظر جوان وهو معلق يظن انه طيب والرأس الموضوع عرقه ولا احد يعلم انها
 تغيرت وما زال كذلك حتى وصل الى الرميصة والمالم والناس عليه يتفرجون
 وسار الى تحت القلعة وطلت الملكة الاساد وكان يوم احسن من ايام الاعياد
 وبعد ذلك جاء في وسط الرميصة وقال كل من انا بخرية كلب فله درهم فضمه فاجتمع
 عنده جانب فاضرم فيه النار ثم وضع اعضاء جوان فوقها حتى احترق فنقدم المقدم
 ابراهيم وقال يا شيعة اعطني تراب جوان فان لي فيه شغل فقال شيعة خذ به يا سبع
 الاسلام فقال سعد وايش تعمل به يا أخى قال ابراهيم يا سعد علم ان جوان عند
 الكفار شي عظيم واذا هلت الكفار بان تراب عندي يا نولى وتثروه مني لاجل
 بغير كون به ثم ان ابراهيم انا بصندوق خشب ووضعت تراب جوان في قلبه وختم
 عليه حتى يأتوه الا فرثك وياخذوا الدرهم بديتار ذهب ولا يكثر عليه البيع فمن
 خيمه فلا يفرغ فيحرق لما بط كلاب ويضيف على تراب جوان ويبيسه ويمد تمام
 ذلك طلع السلطان قلعة الجبل بعدما اطمأن قلبه وطلع المقدم جمال الدين والفداو به

صبحته اجمعين فقال السلطان باشيعة اما تعرف من الذي فعل هذه الفعلة فقال
 يا ملك كيف ما عرفه وهو الذي لا تبرح عداوتي من قلبه قد يم وجده يد وهو المقدم
 نصير النمر ابن اسد الدين ابو بطلح ابن داغر العنيدوا يا ملك والله لا بد لي وله من
 يوم شدي حتى اقبح عليه وعن سلخه لا احيه فقال السلطان والله يا جمال الدين ان
 نصير لم تسلمه اكراما للملك عن نوص ولو يفعل فاننا له نتحمل ولا يصعب ذلك
 عليك فانه لا بد من حضرة على يدك ويصالحك وتصلحه واما والله العظيم لم
 تسلمه فقال شيعة وهو كذلك وانا يا مولانا الحمد لله على كان فقال السلطان
 اتخى كلاما تريد فقال شيعة يا مولانا انا اعني على الله انزوج برومة بنت الملمون
 جوان وانا ايضا مال الكنايس السبعة فقال السلطان مال الكنايس فهو لك
 وبين يدك واما بنت جوان اذا املكنتها فهي وهبة مني اليك فقال المقدم ابراهيم
 يا حاج شيعة انت رجل طماع كيف تأخذ مال الكنايس وتأخذ بنت جوان هذا
 امل بعيدا ما أخذ مال الكنايس فهو لك حلال وانك لنا رومة اقنع بالمال فقال
 شيعة ومن منكم ياخذ رومة هل ترى تشتركون فيها يا رجال وانا ارضيكم واربكم
 فقالت الرجال والله يا شيعة ما نحلى لك لا رومة ولا اموال ونحن حتى ما بقينا نطعمك
 فقال ابراهيم هيا بنوا اسماعيل لان شيعة ما له الا العصيان فانه قلما رآنا طامعين له
 طمع فينا ولاه من يرد فقال شيعة امشوا بلا قلة ادب وترفيعهم فنزلوا الديوان
 على نية العصيان وساروا جميعا وقالوا الاجتماع يكون في قلعة مسياط فقال ابراهيم
 يا رجال ان المقدم سيف الدين ابن فضل معه بالسلطنة حجة ولا احد يمانعه عنها
 ولا محتج له بحجة فنحن نرسل اليه ونحضره في قلعة مسياط ونطعمه جميعا ويبقا
 هو سلطانا فقال المقدم سليمان الجاموس والله هذا بشس الراي وانا ما اطيع الا
 شيعة وتبعه على ذلك المقدم حسن الحوراني والمقدم دبل البيهاني ومهاد الدين علقم
 والمقدم عجور واجتمعوا هؤلاء الخمسة وقالوا يا بنوا اسماعيل لا نحسبوا فامعكم فاننا
 طامعين شيعة ولا نتبعكم فقالوا لهم اتم قهرتم وبقيم خرقا لين فركبوا الخمسة وكل
 منهم طلب قلعة واما الرجال فاهم احضروا المقدم سيف ابن فضل واطاعوه
 جميعا وقالوا له انت سلطان علينا وشيعة معزول فخرج بذلك (باساده) ومن شدة

فرح سيفاً أحضر ماله بين يديه وصنع له شطنة مثل شطنة المقدم جمال الدين وفردّها على رأسه عندما يركبوا قال للرجال يا بنوا اسمعيل كل مقدم منكم يقبض جامكية أربعة أشهر منى لقدام فإذا فرغت المدة يطلب لقدام فقالوا له أفعل ما تر يد فقبضهم كل واحد منهم جامكية أربعة أشهر وسلم باقي أمواله للمقدم إبراهيم وقال له أنت تكون الخنزير على جميع مالي ففرح بذلك إبراهيم وقال لسد سيف هذا بسلخه شيعة وماله أخذته أنا ولا بقيت أرده ولا درهم وأخذ فضحك سجد هذا ما كان من القداوي (قال الراوي) وأما المقدم جمال الدين لم يسلم بذلك فإنه مقم في مصر عند السلطان وإذا بولاده معاير بن عليه فلما رآهم قال بأولادي مرآدي فكشفوا إلى خير الرجال ونظروهم في أي قلعة مجتمعون وعودوا إلى أعلاموني فساروا كما أمرهم والتفت شيعة للسلطان وقال يا ملك الإسلام أنا أعرف أن القداوي يصوروا يطلبوا المكاييد معي ولكن يا مولانا لا تحرك ساكن قانا كفولهم جميع وسوف أعرفهم قدرهم والمأوى لا بد أن يطيع ونزل شيعة من الديوان وطلب الأراسي والكتان له كلام (قال الراوي) وأما البرنقش لما أخذ رأس جوان وطلب بهادير القود وكان أسقوط ورومة ولا دجوان هناك فوضع الرأس قدامهم وبكاوا أحكالا ولا دجوان أن الذي قطع أبوم شيعة قانا طخوا من ذلك ورومة كرهت شيعة بعد المحبة لأنه قاتل أبيها فقال أسقوط وحق كل بترك وقسيس لا بقيت أقيم في مكان وأبلغ أري إلا أن فطمت بشيعة مثلما فعل باني فقالت رومة وأأمك وابن ما مرت أتبعك ولا بقيت أقارئك حتي تقضى حاجتي وحاجتك فقال البرنقش العوالب أن تسروا من هذا المكان ثم أخذهم وطلب بهم دير المامود ودخلوا على البترك كرسانيون وكان أقالهم بمنزيتهم في أبوم لعلهم أنهم بانوا في هذا الدير عادتهم فاعطوه بحالهم وما فعل شيعة في جوان فقال لهم البترك أنا ما أقدر أحييكم من المسلمين والعوالب أنكم تمضون إلى دير الجليود وتدخلون على البترك ديون وتساؤلوه أن يوديكم إلى بركة الخوت وقيلاع الجامور قاتها أما كن مرصودة بركة الخوت في وسطها عامود طوله خمسين ذراعاً من الذهب وفوق

٣ الخامس والأربعون

رأسه طبل اذا اتانا احد يطلب ان يودي عليها فان في طرف المامود شخص مرصود
 وفي فمه بوق فيزعق ذلك الشخص في البوق ويدوي فيها هذا الطبل فيظهر من
 اسفل للبركة حوت من الذهب و يفيض الماء حتى يبقا بملو المامود و يصل الى
 قارب على شاطئ البركة له اربعمين مقدار وله اربعم رايات وفي مقدمه شخص
 وفي فمه نفير فيزعق النفير يكون الماء عم على القادسين من الماء فاذا سمع الناس
 زعقته يملسون بان الفريسات غريقت و بعدها يهبط الماء و يظهر القتلا و ينظرون
 الناس و دابر ما يدور البركة خمسة قلاع خارجة وخسة قلاع داخلية و بينهم جبل
 و واد متسع و يحكم على كل هذا ملك يقال له طود لهم فاذا رحتم اليه و وقع في مرضه
 فانه يصحبكم من شيعه و غيره وان خالفتم ما ينفعكم احد اعلم باسقوط ان شيعة
 ما يتهان امره الا يصل اليك شره و ربما ان يغفل بك كما فعل بأبيك و جميع ملوك
 الروم ما بمحموك فقالوا له اكتب لنا كتاب الي الراهب ديبوب لعله اذا نظر كتابك
 يقبل كتابك فكتب لهم كتاب واعطاهم فخذوا الكتاب و ساروا طالين
 رومة المدائن الصغرى و دخلوا برأس جوان على دردر بك واعلموه بما جرى على
 جوان فبكوا و صنع كنيسة و دفن فيها رأس جوان و بعد ذلك صور صورة جوان من
 الذهب و صنع لها عيون زمرد اخضر و بنوا حوله الكنيسة اما كن يسكنوها
 الفقراء على روح جوان صنع اصقوف لايه خماره و جعل فيها عشرين امريات و عشرين
 فلايين و كتب الذي يدخل الخماره يشرب ييسروا كل لحم الخنزير و يغسل في
 الدامرات أو في الفلايين كرامة على روح جوان و اما دردر بك فانه صنع اربع غلايين
 و ملاهم يقطعوا طريق البحر على روح جوان و بعد تمام هذه الافعال اجتمع
 البرقش بالباب دردر بك وقال له انت عملت خير كثير والبركة جوان لا بد ان يعلم
 المسيح بفعلك فيجاز بك بجانب في سفر و الهاوية فقال يا ابونا البرقش انا
 ما كان عندي اعز من جوان و لكن هل رومة ترضي ان تزوج بها فقال البرقش
 لما نخلص من ايها و انا اسألك في ذلك و خرج البرقش قاعم اولاد جوان
 وقال لهم هيا سيروا بنا بركة الحوت فاحذوهم و ساروا لبركة الحوت و اما شيعه
 فانه تنكر في صفة بتوك و سار الى دير المامود فلما دخل على كرسانيون فوجده يبكي

فبكى معه على جوان وقال بأبونا قد بلغني ان شيعة قطع جوان وبلغ منه مراده وانا
خائف على اولاده فقال له كرسانيون لا تخاف عليهم قانا ارسلهم الي دير الحلوود
فقال له خيار ما فعلت فهو على كل حال يحبهم من المسلمين والبرقش ابن راح فقال
مهم فبات الي وقت السحر وقام شيعة وسار من طريق يعرفها حتى وصل الي الدير
وقرأ قداس ودخل فاستقبله البتر فلما استقبله قال له ابن اولاد جوان فانا قلبي
عليهم فقال له انا ارسلتهم الي بركة الخوت فقال شيعة في نفسه انعني ثم انه صبر
حتى اقبل الليل وقام اليه وقبض عليه وعرفه بنفسه وعرض عليه الاسلام فلم يسل
فقتله وقتل كل من كان في الدير واذاب اولاده الخمسة مقلبين وكانوا له تامين فلما قابله
قالوا له اعلم ان الفداوية سلطوا عليهم سيف بن فضل واطاعوه الا خمسة منهم وهم
حماد وحسرو ديل وسليمان وعجور واجتمعت عليهم بنو الادرع وهم مقيمون
تحت قلعة مسياط فقال شيعة انا كفوا لهم ثم انه اخذ مال الدير وسار به الي حصن
صهيون وسلمه الي المقدم جمال الدين علقم وقال له هذا عندك امانة الله حتى اسير انا الي
قليل الادب واعرفهم قدره فقال له حماد الدين الله ينصرك عليهم وسار المقدم جمال
الدين حتى وصل الي قلعة مسياط وكان وصوله بالليل فدخل على خيمة المقدم
سيف فالتقا الفداوية عنده مجتمعين وهم يشاورون على مكايدة شيعة وكل واحد
يقول كلام على قدر عقله فصبر عليهم حتى سرحوافي الحديث ودخن عليهم بدخنة
بنج فرقدوا الجميع فخلق دقونهم جميعا الا ابراهيم وسعدو كتب تذكرة ووضعها
بينهم وراح الي حال سبيله قاصد بركة الخوت واخذ خيلهم وسلاحهم وعند
عودته التقا المقدم على الطوير فقال له خذ هذه الخيل والسلاح وديهم لعماد الدين
عليهم وهو دالي ابراهيم واعلمه بالخبر وسار شيعة قاصد بركة الخوت له كلام
(قال الراوي) واما على الطوير فانه سلم الخيل والسلاح لعماد الدين علقم وقال له
حتى اعود اخذهم وسار ثانيا على قلعة مسياط فكانوا بنو اسماعيل دخلوا كواخيههم
لقوم مبنجين فتيقوهم فراو ادقونهم محلوقة الادقن ابراهيم وسعد فقالوا له كيف
يا حوراني انت الذي خلقت دقوننا فقال لهم لا والاسم الاعظم وهذه افعال الحاج
شيعة وسبب ما ابقاني انا فان مراده ان تقع الفتنة بيني وبينكم بسبب ذلك وبربنا

ان تسموني وتتمدوا على وتظلموني ثم انهم لقوا تذكرة مكتوب فيها يا رجال
 انا خلقت دقونكم واخذت سلاحكم وخيلكم ولولا انكم مؤمنين كنت ذبحتكم وانا
 المقدم جمال الدين شيعة فقال ابراهيم يا حسرتي على حجرة المربة كسبت وشاكرتي
 ذوا الحيات وبقا ابراهيم محسروا وقدم على عصيا ثم على شيعة فبيناهم في قال وقيل
 واذا بالمقدم على الطوير قد قدم عليهم وبداهم بالسلام فلما رآه المقدم ابراهيم قال له
 يا مقدم على انظر ما فعل ابوك معنا حتى سرق سلاحنا وخيلنا وحلق دقون
 الرجال فقال المقدم على وايش بقيتم تفعلوا في ابني لما فعل هذه الفعالي فقال ابراهيم
 ما فعل شيء ولكن مرادي منك ان تحبس لي حجرتي وشاكرتي ذات الحياة
 فقال المقدم على اما انا اذا كان ابني هو الذي فعل بك هذه الفعالي فكيف انا اخاله
 وارادكم الذي اخذه ابني منكم فقال المقدم ابراهيم انا اجمع لك عشرة آلاف قيرص
 ولا ازم حجرتي وخيل الرجال وشاكرتي وسلاح الرجال الامنك فقال المقدم
 على هات المال فقال ابراهيم والاسم الاعظم اذا جبت خيلنا وسلاحنا ما احده
 ياخذ عنه ولا حجرته الا بعد ما نمطيك عشرة الاف دينار فقال لهم رضيت بذلك
 فعند هاسار المقدم على الطوير دوشد جميع الخيل وحط على حجرته سلاح صاحبها
 وسار بهم الى مسياطوس لمهم لا صاحبهم واخذ المال من ابراهيم ثم قال للفداوية
 يا رجال اعلموا ان ابني سار الى بركة الخوت وقلاع الجاموس وانا اعلم ذلك وقال
 لي ان كان سيف ابن فضل سلطان القلاع الجديده غرض هو والرجال ان يتبعوني
 فها انا بين ايديهم وما النصر الا من عند الله فقال المقدم سيف يا رجال هيا وراهم
 انهم ركبوا في اوائهم المقدم سيف ابن فضل وتبعه بنو اسماعيل وبنو الادرع
 ولهم كلام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم شيعة فانه ايضا طلب بركة الخوت
 تبع اثر البرتقش ورومة واسفوط لانهم لماساروا وقطعوا البر الا قفر قاصدين بركة
 الخوت الذي قال لهم عليه البطرق فما زالوا سالكين حتى اشرفوا على الدبر القدي في
 اول قلاع الجامور وكان بهذا الدبر بطرق اسمه بحريق وهو ببد النار دون الملك
 الجبار قد خلوا اولاد جوان والبرتقش عليه واخبره بما وقع لا يهيم فلما سمع
 كلامهم فقال لهم يا اولادي وايش قصدكم في فقال له البرتقش مرادنا منك الحماية

من شيعة المسلمين وتكون مساعدنا حتى نأخذ بثأر جوان فقال البطرق انما لي
قدرة على ذلك وانا اعرف لكم ملك اسمه الافريقى فانه ملك مطاع وله
عساكر كثيرة فهو الذى ينال المسلمين فان عساكره الف الف محاربين وهو يقال
بما مودين فانا اخذكم وادخل بكم عليه فقال له البرقعش هذا هو الصواب فاخذهم
وسار بهم الى الملك الافريقى واقفهم قدامه وقال لهم يا اولادى هؤلاء اولاد
عالم الله جوان والمسلمين قطعوا ابوهم وحرقوه ويريدون منك ان تمحيهم من
المسلمين وتأخذ لجوان بثأره وتكشف عنهم العار ثم ان رومة تقدمت بين يديه ثم
انها بكت فلما نظر اليها الملك قال لها انت بنت جوان فقالت نعم فتولع قلبه بحبها
لان رومه في الجمال با بعد غاية واقصى نهاية فقال البرقعش انا قصدى ان ازوج
بذلك البنت وتكون هي واخوها عندي حتى اهلك المسلمين فقال البرقعش يا رب
هذه راهبة ولا يمكن الزواج الا اذا كان مهرها قتل شيعة والظاهر ان كان
يمكنك ولك مقدرة على ذلك دونك وما تريد فقال الملك هذا امر سهل فقال
البطرق انا وصيتك يا ملك عليهم وهم بقوا في امانك فقال على راسى يا ابى
والبطرق يركب حماره وخرج من عند الملك الافريقى طالب الدبر فوجد بطرق
سابع وهائم في البر وهو بالى العين فلما رآه قدم له وقبل يده وبكى فقال له لاي شيء
تبكى فقال له يا ابى من المسلمين قتلوا جوان وقد كان قطعوه على عربة وهذه عمرها
ما جرت في الدنيا لبطرق فقال هذا امر سهل وان اولاده دخلوا على مع البرقعش
واخذتهم ودخلتهم على الملك الافريقى وهونوي على ان ياخذهم ويقتل شيعة
ويوجه على بلاد الاسلام وياخذ ويزوج بها فقال له نعم ما فعلت وبكى ثانيا
وقال يا فرحتى وسارمه يساير هو واياه وطلع من عبه جانب لوز وقاله تأكل
يا بطرق لوز فاخذ منه قليل واكله فبنتجه وادخله في مناروفيقه وقال له كيف
يا مملون انك تأخذ رومة بنت جوان وانا محبها هايم وتودىها للافريقى وتمعب
قلبي في خلاصنا فقال له شيعة وانت ايش قلت في دين الاسلام فقال ما بسلمس
فقطع راسه وتلمط شيعة في صفتة وسار الى الدرفا فتقوه البطارقة والرهبان ولا
احد فكره وبات واصبح واذا بالقبار غبر وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن

بنى اساميل وبنو الازرع يقدمهم المقدم سيف ابن فضل وهم قد اقبلوا الى هذا
 الدير فسالوا عن رومه واسفوط والبرنقش
 فلما وصلوا الى ذلك الدير طر قوا الباب فغل البطارق لهم من قلية الدير وقال انتم من
 فقالوا له يا معلم احنا اتينا نسالك عن اسفوط بن جوان واخته رومة والبرنقش
 فقال لهم كانوا عندي وارسلتهم للملك الافرىط فطلق خوفنا عليهم من سراقين المسلمين
 فقال سيف ابن فضل يا بطرق احنا كلنا عاصين الحاج شيخه افتح لنا الدير نفيم ملك
 ونخلف لك اننا ما نخونك ولا ندر بك واحنا ما جيتنا هنا الا ندور على شيخه نقتطعه
 مثل ما قطع جوان وبمدها نريد ان نجعلنا بالملك الافرىط ونحن نساعده على حرب
 الملك الظاهر وقتله فقال لهم انا اخاف منكم فقال سيف ابن فضل لا تخاف يا بطرق
 احنا نخلف على ما تريد قال لهم طيب ثم انه نزل وفتح لهم الباب واخذهم ثاني الايام
 وسار بهم الى الملك الافرىط وقال له يا ابي هؤلاء يساعدوك على شيعة سلاطنتهم
 فانهم عليه عاصين واذا بقوا معك يفتسحوا لك بلاد المسلمين وانا الضامن لك عنهم
 الا امان فعا ملهم يا ابي بالاحسان فصدق كلامه واخلى عليهم واكرمهم ولما جن الليل
 قعد الملك يسكرونهم يسكرونهم معه فقتلهم البطارق بحرين وشاغلهم وادغرهم البسج في
 النخلة فشرىوا وتبجحوا فذبح الملك واعيان قومه واخذ رومة بنت جوان وجعلها
 في حضانة وكسب تذكرة وعلقها في المكان ان عمل هذا العمل الا المقدم جمال الدين
 رفيق البرنقش وسعد ابن دبل وقال لهم انا شيعة وانا قتلت الملك واعيان قومه
 واخذت رومة فقيعوا اثم اصحابكم قبل ان يطلع عليكم النهار فيقتلوكم اهل البلد نار
 ملككم وادي خطمي وختمني في ايديكم وانا الذي كنت في صفات البطارق بحرين
 والحاضر منكم يعلم الغايب وخاطركم على والسلام واخذ رومة وطلع بها طالبا ثاني
 قلعة وكان بها ملك اسمه مريز الاعرج وهو جبار عنيد وشيطان مر بدفد دخل عليه
 شيعة في حفة الراهب بحرين ورومة معه ولا اجتمع به قال له يا اب مريز اعلم ان
 هذه البنت بنت البسه طاجر بن وهي راحية فمشقت واحدم من سراقة المسلمين اسمه
 سيف ابن فضل الدين وكان قد اتا عندنا في الدير هو واصحابه السراقة لبيوا
 بمقلها واخذوها ودخلوا بها على الملك الافرىط فطلق ولبيوا بسفله ثم

اعطوها له وكانوا لمبوا بقلها واستسلموها غصبا عنها لانهم شياطين المسلمين
واحد اسمه شيعة وواحد اسمه السابق اما شيعة فانه متعلم في صفة البرتقش
فالسابق متعلم في صفة اصقوط ودخلوا على الملك بمنصف وذبحوه على فرشة
وذبحوا اعيان قومه واخذوا البنت وساروا من عنده وانا قريت عليهم قداس
واخذتها منهم بفرح الحواري سمعون وجبتها لك وهم عن قريب يكونوا عندك
لانهم تابعين جرتي ويقولوا على هذا شيعة لكوني اخذت البنت منهم وجبتها
ليك وكذلك البنت من عشقها لهم تقول على هذا شيعة لانهم علموها لكن اذا
قالت لك على شيعة قل لها صحيح والقبض عليها واحبسني عندك ولما يحيى
الفداو يدو بسألوك عنى قل لهم هو هندي مسجون لانه سابقا قتل ابن عمي وانا
مرادى ان اقتله فيه واخذكم معي واجمع عساكري وعسكراين معي واغزى بكم في
بلاد الاسلام فاذا رضيت بذلك الكلام ودخلوا عندك فلا تأمن لهم فان ما قصدتم
الا اخذ ذلك البنت ويستسلموها وان تمكنوا منك قتلوك وان حاربهم حاربوك
ويجبروا عليك ويتبعوك فقال الملك وكيف العمل فقال له خذ هذا البنج اوضعه لهم
في الطعام اذا كلوا الطعام تراهم يناموا كأنهم موتى اطلقني لهم وانا اورك بك ما فعل
بهم (قال الراوى) وكان شيعة قبل ذلك فوق روموه وارض عليها الاسلام فقالت
لا يمكن ذلك لانك قتلت ابني وبقيت عدوى ولا بقيت اريدك ابدان ودخلت
بي على ملك اقول له هذا شيعة فقال لها شأنك وما تريدى واطعمها واسقاها
و بنجها وسار بها الى هذا الملك واعلمه بما ذكرنا واما الملك دخل عليه كلام شيعة
وظن انه الراهب ببحرين ثم ان الملك فوق روموه وقال لها لاى شي تولمت بالمسلمين
وخالفت البطرق ببحرين وحييت المسلمين فقالت له يا ملك اعلم ان هذا شيعة
فقال لها صدقت يا سيدتى وقبض على شيعة وسجنه وطلعها الى سراجه واكرمها
وباتت تلك الليلة وهي عنده في امان وعند الصباح اقبلت الفداوية وهم طاردين
خيلهم في جرة شيعة والبرتقش واسفوط معهم وسبب عيبتهم ان شيعة لما فاق
البرتقش وسعد بن دبل كاذ كرا فقام البرتقش فيق الفداو يد فلما افاقوا وجدوا
كل من في القلعة مذبح واعلمهم البرتقش بما جرى ثم قال لهم وان طلع النهار

وفاقوا اهل القلعة ما يقدموا عنا ولا يسموا كلامنا فالصواب تقوموا تتبعوا
 جرة شيعة فركبوا خيولهم وساروا حتى دخلوا الى الباب من بين الاعرج ودخلوا
 وهم في حمة عظيمة واول من تقدم البرقش واسفوط معه وقالوا له يا ب اعلم ان الذي
 اتاك فهو شيعة المسلمين ومعه رومه بليت جوان اخذها بدم ما حرق ايها وقطعه
 وها نحن اتيناك نحدرك منه لان السراقين معنا صابرين عليه وسار سلطانهم سيف
 ابن فضل الادرج فقال صدقتم وكذلك البنت اعلمتني بذلك فقبضت عليهم وسجنتهم
 وانتم ابن السارقين الذين ممكن ان شيعة هذا فتل ابن حمي وانما رادى اقله
 عوضه واريد ان نكثوا معي حتى اركب على ملك المسلمين واخذوا كرمي
 وعسا كراين حمي وتكون معهم يد او احدة وفي ذلك الوقت دخل المقدم سيف ابن
 فضل وقال للملك ابن شيعة فاحكي له البرقش على ما قل فقال المقدم سيف طيب
 ورومة عنده قلنا وقبض على شيعة فاطمنا نوال الفداويه ونزلوا عن خيولهم فلما
 رآهم الملك امرهم بالجلوس وطلب لهم الطعام فلما حضر الطعام اكلوا جميعا واما موافق
 اما كنهم مبنجين فقام الملك واطلق شيعة وقال له يا بني بحر يقى ها ناقلت ما امرتني
 به فدوناك واحداك افعل بهم كما تريد وكل لي اكليل هذه البنت حتى اعلم انها
 بنت ملكي فقال له يا ب اعلم ان هؤلاء خلفهم عسا كرمهم تابعتهم فانظر لنا قلعة
 نجلس فيها للشراب والنمائم وكونا وانا وانت والبنت فقط ونجلسها على كرمي بين
 يدك واقرا انا عليها القدام وتقوم انت تحضنها وضما الي صدرك بمدرى رقاب
 هؤلاء المسلمين الذين يطلبوها منك واول ما تقتل سيف ابن فضل معشوقها فاذا
 فعلت ذلك رخصت لك ولم تقدر تخالفك فقال الملك صدقت قم بنا الى داخل القلعة
 في قلب سرايتي فقال له اربط هؤلاء على خيولهم وخدمك حتى تضرب رقابهم وعند
 ذلك سقطهم على خيولهم ودخل بهم الى داخل القلعة ووضعهم في الحديد فدخل
 شيعة وفوق المقدم سجد وقال له ايش تقول يا سمد في قبضهم هكذا واقول للملك
 مرتين الاعرج يرمي رقابهم فقال سمد لا يا حاج شيعة احنا اول النهار وآخره رجالك
 رجالك وان غضبتنا اليوم بكرة نطيعك فقال له هو كذلك وبتجده ودخل على
 الباب مرتين الاعرج فالتقاء بقول لرومه ايش تقول في زواجي قالت له حتى

تقتل شيعة هذا الذي جاء في اليك فقال لها شيعة يا بنت هذا احسن من سيف
ابن فضل ووضع الكرسي وطلع مبخرة ووضع البخور وقرأ قداس فبنيج الملك
ورومه فقام للملك وذبحه ووضع رومه في الجدان وفوق البرقش وسعد وقال لها
ها انا ذبحت الملك واخذت البنت ورابع الى القلعة الثالثة وادأ طلع النهار
ونظروكم اصحاب القلعة وملكهم مذبح قاتهم يذبحوكم واخذ شيعة البنت
وسار طالت القلعة الثالثة من قسلاح كفور الجاموس وكان فيها الملك البنت
طاغين وهو جبار عنيد وكان شيعة ان الى مغارة وفق رومة وقال لها رومة انا لا بد
لي من اخذك على كل حال ونتمك هذا فما يود منه فابدة وان كان صعب عليك
تقطع ابوك اذا اسلمت فما يبقا ابوك لانه كافر بالله تعالى فقالت له انا ما اقبك
وأى ملك يودني له اقول له هذا شيعة فهو معافى الكلام واذا بالملك طاغين فوق
راسه والسبب في ذلك انه كان في الصيد والقص ونبع غزالة وطردها الى هذا
الجبل فرأى المغار وسمع الكلام فثبت عنده ان هذا شيعة صحيح فنزل اليه
وكتفه وسأل البنت عن حالها فاعلمته انها بنت جوان وهذا شيعة قطع ابوها
ويريد بأخذها من يده فقال لها امرحبا بك وركبها خلفه على الحصان وسار وساق
شيعة قداده حتى وصل الى عسكره واقوامه اخبرهم انه لقاه هذه الراهب وظهر لي
انه شيعة المسلمين وسارقها وهي بنت عالم الملة جوان ثم انه سار الى قلعة وطلع البنت
السراية ووضع شيعة في الحديد وطلع سال رومة عن حالها فاحكت له جميع ما جرا
لها والقدابة عاصين على شيعة وهم تابعين جرنه ومعهم البرقش غلام جوان
واسفوط اخوها فقال لها وانت ترضي ان اكل لك الاكليل وتكوني مراني
فقلت له ارضا بما تقطع رأس شيعة هذا قد ام اخي اسفوط وللمسلمين واقعين
ينظروه فقال لها هذا امرهين وان اردت اقطع رأسه قبل ان يحضر وافقالت لا تقتله
الا وهم حاصر بن فقال مليح وبات تلك الليلة وهو طيب قلبها ويوعدها بتفريج
همها وكريها وثاني الايام اقبلت بنو اسماعيل واسفوط والبرقش معهم فاستقبلهم
فقالوا له شيعة عندك فقال لهم هندی واحكاهم انه لقاهم في المغارة وهو
يمان البنت ويطلب منها انها تسلم فقبضته وسالت البنت فاعلمتني انها بنت جوان

واخوها والبرقتش معهم فقالوا اصحيح وايش تريد تفعل به فقال اقطع رأسه بين ايديكم فقالوا له افعل ما تريد واحنا نزوجك رومة اذا قتلت شوحه فاحضره قد امهم فقالوا له وقت يا قصير فلم يرد عليهم جواب فصر به الملك بالحسام اطاح رأسه فصعب على ابراهيم في الباطن وكذلك سعدوا ما باقي الفداويه فرحوا فيه وقالوا ارحنا من ظلمته ودخلوا القلعة في فرح وسرور قال لهم الملك هذه الليلة بقت كلها افراح وامر باحضار الطعام كلوا جميعا وبمده احضر المدام وقد اود الشموع وارتدت الكاسات وامر الساقى ان يفي لهم على الكاسات حتى اغتتموا اوقات اللذات لنصف الليل ناموا كأنهم موتى والسبب في ذلك ان شيعه بدم ما وضعه للملك في الحديد ونزكه محبوبوس فتعايل شيعه على الحديد ولده وخلص روحه وحضر من القلعة بطريق ولطفه في صفته واخرص لسانه ووضع عجله ولما كان عند الصباح احضره الملك وضرب رقبعه

(قال الراوى) واما شيعه فانه دخن الى الساقى اخذه ليل لاقبله وتلمط في صفته حتى درات آتية المدام واشغل الملك والفداوية وبنجهم وذبح الملك واخذ البنث وفيق البرقتش وقاله ها انا ذبحت الملك واخذت البنث وما بقم للحصن الرابع واخذ رومه وقصد القلعة الرابعة وكان اسم ملكها عبد الصليب المقوت فهو جالس وشيعه داخل عليه وقال له المسيح ارسل لك بنت ولكن عاشقة واحد سرا واسمه سيف بن فضل وقلت لها ان المسيح امرني ان اوديك الى بيت عبد الصليب فقالت ان ادبتى له اقول له عليك هذا شيعه لا جل ان يقتلك وانا قصدي انك تحطني في الحديد وتعلقني على دولاب واذا جاءك اسيرا فهو شيعه في صفه والبرقتش وابنه في صفه اصفوط ويقولوا لك انهم اولا دجوان دور معهم وطاوعهم وبنجهم واحضرني حتى اشتني منهم واكل لك الاكليل وتمكنها بامر المسيح فلما سمع كلامه فيق البنث وسالها عن حالها فقالت هذا شيعه وانا في عرضك فقبض على شيعه وعلقه في دولاب ولما اقبلت الرجال تلقاهم واكرمهم وادغرهم البنج وبنجهم واراهاهم في الحديد واطلق شيعه وقال له زوجني برومة فقال له يا ب هه مقبله من بلاد بعيدة ولا يجوز الاكليل عليها الا بدسجة اباموني

كل يوم تفنسل أنت من ماء العمودية فانها بعد ذلك حمل لك فقال له وجب فاقام
شيحه وهو متعير واذا بزوجته عبد الصليب دخلت عليه وقالت له انا في عرسك
يا ابي لا تزوج رومة للملك فاني لا اطيق الفيرة فقال لها هل نسرى لهذا الملك عدو
قالت له نعم له هدو واسمه البهوت المجنون وفي اول قلاع بركة الخوت مسكنه
فصبر شيحه الى الليل واراد ان يمل عملا واذا بواحد راهب مقبل تامله شيحه
فراه السابق فقال له ماجيت الا في وقت حاجتك واحكي له على ما وقع وقال له
نلصق في صفتي وادخل على عبد الصليب وقل له ان البهوت المجنون سمع بخبر رومة
جمع عساكره ومقبل عليك ياخذها منك وانا اربح الي بهوت المجنون احثه على
الركوب واوقمهم في بعض قنصط السابق في صفة ابيه ونزل على الملك وقال له كما
قال له ابيه واما شيحه فانه سار الي بهوت المجنون فلناه مريض قد دخل عليه ودهن
ساير اعضائه وولين مفاصله واعلمه بالبنت وقال له المسيح جعلها من نصيبها اليك
فاخذها عبد الصليب وجازها عنده وخالف المسيح وانا اعطتك والصواب انك
تركب في عسكرك ونحارب به ونحرب بلده فقال له البهوت طيب وراح شيحه وخلاه
واما الملك بهوت فانه جمع عساكره وسار الي عبد الصليب وارسل له يطلب البنت
فقال له ما عندي بنات وما عندي الا الحرب والبنات ثم انهم نزلوا المساكر الي
الميدان وبهوت قتل عبد الصليب وملك بلده ونهب فيها واحدا من جنبه واخذ
القدادويه والبرقش واصفوط وهم في الحسد بدوا خذرومة ذلك القمالة قالت
للملك بهوت يا ملك اعلم ان هذا البترك مسلم واسمه شيحه وهو سلطان على جميع
السراقين فلما سمع ذلك قال لها تقول هذا الكلام لكونه جاء بك الي عندي
ومرادك اقتله وانت تروحي للمسلمين والاصعب عليك عبد الصليب لما قتله
يا ملونه وقشعر في وجهها وكان مجنون فبهش باظفيره وجهه حتى جرح وجهه
ومحمرت عيناه وبقى عبرة لمن يراه وكانت صورته شنيعة وحالته في الاصل مريضة
فاندهشت رومه من رويته وذهلت من سطوته وبكت وقالت لشيحه انا في
عرسك خلصني فقال لها يا رومه انا هلك لك ادخلي دين الاسلام واخذك بالكتاب
فلم تقبلي كلامي ولكن انا اخلصك ولا تخافي والتفت الى الملك وقال له اصبر علينا عشرة

أيام حتى يهدأ خوفها فقال لا ادخل عليها الا في هذه الليلة والا اتين منها فقال شيعة
 صرحيا بك الليلة هذه ادخلك عليها هيا حضر فرشك وادخل بها فقام الملعون وفتح
 قاعة مفروشة من احسن الفراشات وقال هذا محل الدخلة فقال شيعة يحتاج
 البخور فقال له بخره مثل ما تعرف فطلع شيعة المبخرة وبخر المكان بالنج وقال له
 ادخل يا ملك وخذها معك ادخل معه لا تخافى فدخلوا الاثنين اخذهم النج ناموا
 فدخل شيعة ذبحه واخذ رومة وقال لولده ياسابق فيقهم وقل لهم اني قتل الملك
 واخذ رومه وراح في الجبال فراح السابق اطلقهم واعلمهم بما قال اييه فركبوا
 خيولهم وراحوا ثابمين جريته وشيعة لما اخذ رومه وطلع من القلعة وسار حتى
 طلع النهار فاتي الي شجرة وجلس تحنها وفي رومة فقالت له وايش فعلت يا ملك
 قال قتلته من اجلك فماتم كلامه الا والصرخات اخذته من كل جانب قالت فتجد
 القدادة مقبلين مثل الجراد فلما راهم ترك رومة وطلب البر وقام القيام قاولا من
 اقبل ابراهيم وسعد اخذ رومة ودخلوا بهادير وقد افتنوا بجبها قال ابراهيم
 اخذها انا قال سعد ما ياخذها الا انا فحمل ابراهيم بد على ذوالحياة وحط سعد يده
 في شاكر يته وانطبقوا على بعض فكان شيعة في الهدير خلاهم مع بعض في القتال
 واخذ رومة وسار واما ابراهيم قال يا سعد انت ابن خالتي وتبيع خاطري
 بينت قال سعد لسألتها انا والا انت قالتقوا فلم يحدوا رومة قال سعد هي
 راحت لالي ولالك قال ابراهيم جهنم وكان شيعة لما اخذ رومة طلع بها
 الى الجبل فرأى منار في بيت التريبع وفيه اربع سدلات على صفة قاعة جلوس
 وفي وسطه فسقيه ميه فخط رومه فيه وسار الى ضيعة فرأى عجوز طالعه
 راكبة حمارة فقتلها واخذ الحمارة وحملها من الضيعة اكل وشرب واقبل
 بالحماره الى المنار وفي رومة واراد ان يطعمها واذا بباب المنارة انسد بالمقدم
 سيف بن فضل وهو يزعم ويقول تروح فبن منى يا شيعة فتضايق شيعة وكان
 في المنار طاقة في الجبل فنط شيعة منها فنزل على ارض رمل ناعم قال الحمد لله وقام
 فنزل سيف الدين اخذ رومة وصاح على بنو اسماعيل اقبلوا وقال لا سقوط
 زوجني برومه اخذك والا قتلتك فقال له هي لك قال ابراهيم تدخل نلها بلا مهر

ولا فرح قال البرقش نمل فرح ويدخل عليها هنا غمبا عن شبنات شيعة
 قال ابراهيم ومن اين تجيب لنا ماشطة قال البرقش انا اقوم من هنا ادخل ضيعة من
 ضيعة الفلاحين واجيب منها ماشطة وثلاثة مغاني قال ابراهيم وانا اسير معك
 ثم انهم ساروا الى ضيعة وسألوا من اهلها فاعلموهم ببنت للماشطة فطرقوا الباب
 قالت لهم من القدي يدق على الباب قالوا الهاسار يد الماشطة والمغنية فلان عندنا هروم
 نريد ندخلها على زوجها في هذه الليلة قالت انا الماشطة واما المغنية في البيت الثاني
 الذي قد امكم فساروا الى بيت المغنية وطلبوها نزلت اليهم اخذوها وساروا
 وقدمت الماشطة وزينت رومها والمغاني ينشوا زفوارومها وادخلوه عليها في المنار
 وكانت الماشطة شيعة والمغاني اولاده ثم انه صبر الى ساعة اخلوه وادغره البنج
 بنجهم وجاب اسفوط اخور رومهم وزنه باللبوس ونيمه في حضن المتقدم سيف
 باخلاف وجعل رجلين اسفوط عند رأس سيف والبسه لبس اخته وبنج باقي
 القداو به باتوا وأصبحوا فلم يجدوا الماشطة ولا المغاني فدخلوا المنار فوجدوا
 سيف مخلوقه دقنه واسفوط نائم في حضنه وبينهم ورقة مكتوبة ما فعل هذا الا
 شيعة والشاطر منكم يتبعني فتيقوا سيف واسفوط واعلموهم بما جرى قال
 سيف انوراء فركبوا جميعا وساروا وراء شيعة واما شيعة ما زال سابر حتى طلع
 النهار طلع الى رأس الجبل وفيه رومها واطعمها واسقاها قالت له ابش فلت في
 سيف فاحكاه على ما فعل وقدمها بنادما حتى استراحت ونجها واخذها
 وسار طالب القلعة السادسة وكان بها ملك يقال له الفرقيط فدخل عليه شيعة في
 صفة راهب وقال له يا ملك هذه بنت جوان وشيعة قطع ابوها والمسلمين لبوا
 بقلها وهم يريدوا زواجها لسيف بن فضل فان امر قتها منهم ولم ارض ان بنت عالم
 الملة ياخذوها المسلمون وهم جايبين شيعة يقولوا عنه انه البرقش والسابق ابن شيعة
 يقولوا عنه اسفوط ابن جوان وانا يايب كرهت ابن اعيش واريد منك ان تحبني
 حتى يأتون اليك فاذا قالوا لك على هو شيعة قل لهم صدقتم وخذ هذا القرص البنج
 واوضعه لهم في الطعام فاذا اكلوه ورقدوا اطلقني حتى اوريك ما فعل بهم فقال
 الملك طيب ووضعه في السجن واكرم رومة وكان افتن بحبها وما صدق ان النهار

ارثمل واليسل اقبل حتى سار الى عندها وقد يتنادم معها وقال لها انا اردت ان
 اجعلك زوجتي ما حملك على مملكتي فقلت له ان اردت ذلك اقبل شيعة قاته
 قطع ابى جوان فقال لها على الراس واليمين ولما كان عند الصباح اقبلت القداويه وهم
 كأنهم اسد من حديد ووصلوا الى القلعة وهم الملك الفرقيط يتقدمهم فقام اليهم
 كما علمه المتقدم جمال الدين شيعة فلما ساروا قالوا له يا ملك شيعة هنالك ومعرومة
 بنت جوان وهو قاتل ابوها وهما نحن مرادنا قتله واخذها منه وهذا اخوها اسفوط
 ابن جوان وهذا ايضا البرقش غلام جوان وكان تزوج بها المتقدم سيف مذهب طلع
 شيعة هذا امر قها وهرب بها لئلا يسمع الفرقيط كلامهم صبح عنده كلام
 شيعة بان هؤلاء مسلمين وهذه البنت نصرانية وقصدهم اسلامها واخذها منهم
 واما قولهم ان الذي عنده البنت شيعة ايضاً اخرجها من حزمهم وهو مسلم زبهم
 وايضاً دخل اسفوط والبرقش مع المسلمين فان هذا شيء مخارق العادة وان الذي
 اتا بالبنت كلامه صحيح ولا زور ولا تلويح هذا ما اقتضاه عقل الفرقيط فما
 كان منه الا انه ادخلهم البنج في قلب الطعام وقدمه بين ايديهم اكلوا وقد وافوا منهم
 جميعاً في الحديد واطلع شيعة وقال له يا ابى كللى اكليل هذه البنت وهاهم
 اخصامك بقروا في الحديد افعل بهم ما تريد فقال له هات البنت بين ايديك واحكم
 عليها ان تقبي لك على المدام وان لم ترضي بذلك اسحب عليها الحسام وان قالت لك
 هذا شيعة فلا تسمع لها كلام فمئذ ذلك احضروا رومة قدام الملك الفرقيط
 وقال لها الفرقيط هيا بنت غنى على الكاس حتى اعطاك جناقة في هذه الليلة وخط
 يده على الحسام فالتفت رومة الى شيعة مستجيبة فقال لها لا تخافي قانا افديك بكل
 من في الدنيا ولا يبلغ احد منك غرض ابداً وانا احملك بقدر ما تشاء من جميع البشر
 والضرر ثم انه ملا الكاس وناولها للملك الفرقيط وقال له اشرب على وجهها
 فشرب الكاس وانقلب فمئذ ذلك اخذ شيعة الى محل السجن وفيق القداوية
 وقال لهم اتم طال ما تعبتوني وعاصيتي على ولم تطيعوني وانا ما بقي فيكم رغبة وانا
 والاسم الا اعظم ما بقيت اطلقكم هذه النوبة حتى يطلع النهار وتأتيكم البطارقة
 و يفعلوا بكم ما يريدون لا نكم نعرضتم رومة معشوقتي وخالفتكم امرى ومشورنى

وخرجتم من تحت طاعتي ولو كنتم كفار كنت قطعتم رؤوسكم ولكن انا اترككم
 للكفار اعداؤكم واخذرومة وقام وترك محمد السابق وقال له يا ولدي هؤلاء على
 كل حال رجائي ولا ارضي ان يملكوهم الكفار فاقم انت عندهم واطلقهم عند
 طلوع النهار فقال سمعوا طاعة وصبر عليهم لسا طلع النهار واطلقهم فقاموا واخذوا
 اسلحتهم وركبوا خيولهم وساروا في حالهم واما اهل القلعة دخلوا على ملكهم
 لقوه مذبح فقاموا للصباح وركبوا خيولهم وطلبوا الفداء بة حتى ادركوهم
 وصاحوا عليهم يا كناسات تقتلوا الملك وتأخذوا زوجه ونهر بوائيم انهم حملوا
 عليهم ووقع القتال وغنا السيف الفعالي وهدرت بنوا اسماعيل وكان لهم يوم
 طويل فانهضت الاسلام وجود ضرب الحسام واهلكوا جميع كثير من الكفار
 اللثام ولا فرق بينهم الا الظلام ولكن استغنوا الفداء به بالجراح ولما خلصوا
 من القتال والكفاح اتوا في تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح وقاله المقدم سيف
 هيا يا رجله نلحق شيعه ولا نرجع عنه ابدا وركبوا خيولهم وطلبوا جرة شيعه
 (قال الراوي) واما شيعه فانه سار ايام طويلة بروامة وهو يطعمها ويستقيها
 وينجها حتى وصل الى قلعة بميدة من العمران منقطعة عن الوديان وبها كهينة
 اسمها الملكة نمر يق وهي كاهنة زنديقية قد دخل شيعه الى القلعة في صفة بترك ومما
 نفسه بحرين ودخل على تلك الحالة وبقرا قداس فدخلوا البطارقة على الكهينة وقالوا
 يا كهينة اؤمان قدم عليك الراهب بحرين وهو مبروك فاذا دخل بذلك بجلاها بركة
 فلما سمعت قامت اليه ممرعة واستقبلته احسن استقبال واجلسته على كرسي
 عالي وقالت له يا ابني منين المزم فقال لها يا كهينة انا اسمي البنوك بحرين من
 دير الجلمود ونزل على حواربي اخبرني بهذه البنت الراهبة انها عشت
 مراق من سراقين المسلمين وقاله لا يجوز في دين المسيح ولا ترضي به المدونة مريم
 صاحبة الوجه الملبح الصبيح فقاتله وكيف الرأي فقال لي الحق البنت وانا اموقها
 لك وخذها وسير بها الملكة نمر يق فاتها هي التي تحمها من المسلمين فقتل على حبل
 فوجدته اقاها منهم وخطفها بجناحه وصار يزحق عليهم فانحرم منه وانا اخذت
 البنت وجهك بها مثل ما قال لي فقالت له يا كناس يا مرفوض لا تقتل الملوكة ابني

الى ولدي من غير قتل ثم انها امرت البطارقة قبضوه وقبضوا اولاده معه الخمسة
 وارمنهم في الحديد وفي ثانی الايام اقبلت عليها القدارية والبرتقش واسفوط
 فاستقبلتهم واكرمهم اكرام زائده واعلمتهم بما فعلت مع شيخه واولاده فشكروها
 على فعلها واراد البرتقش واسفوط قتلهم فقالت لهم اصبروا على لما اجمع ملوك
 النصراني يحضروا هلاكمهم ثم انها كتبت الكتب وارسلتها مع ابن جوان
 والبرتقش فساروا الى جميع الملوك فيينا هم سائر ين واذا بالملك من ملوك النصراني
 مقبل وخلفه سكر الف بطريق لما رأى البرتقش واسفوط امر باحضارهم فلما
 حضروا اسألهم عن حالهم فاخبروه عن شيخه واولاده وكيف حبستهم الكهنة
 ونحن دايرين بجميع الملوك يحضروا قتلهم فقال لهم وانا من جملة الملوك الذي ارسلت
 الكهنة تطلبهم ولكن انا ما اعراف البلد تما لودلوني عليها وارجعوا الى شملكم
 فقال اسفوط انا لم ارجع فقال له لا تخالفني يا كلب وربما ضربه ثمانين سوطا
 وضرب البرتقش مثله فرجع اسفوط قهرا عنه فقال البرتقش وحق المسيح
 انك المن من ابوك كان هذا من الاول وساروا مع الملك حتى ادخلوه البلد
 لقدام الكهنة وكان ذلك الغلام اسمر اللون بخدا حمر وعذارا خضر فنظرت الكهنة
 اليه قال قلبه لهبة وقالت له منين انت فقال لها من الجزاير الجوانية واصلتني الاخبار
 بموت عالم الملة جوان وشاع موته في جميع البلدان فطلعنا نقضي من شيخه الاثر فالتنا
 عنه الاخبار انه وصل الى هذه الديار هو واولاده واسفوط والبرتقش فالتنا فاصدق
 الى هذه الارض فاخبرني للبرتقش واسفوط انك قبضت شيخه واولاده فالتيت
 اتخرج على هلاكهم وقلت لاسفوط اعر في طريق البلد فمضى على فصرته
 وادبني جيت فقال له يا سيدي مرحبا بك وانا ايضا لما شفتك حببتك ومرادى
 تزوج بي وانا احبك على هذه البلد فقال لها وانا رضيت بذلك فارسلت احضرت
 البترك وقالت كلل اكليل على هذا الملك نستطون فكلل لها الاكليل وقاموا
 للقراش للخلوة فضعها في حضنه وقرص عليها وحط به على قفا ولا رفع يده حتى
 سمعها نفست من تحت فلم ان روحها خرجت وقام الى شيخه واطلقه هو واولاده
 ثم الجزء الخامس والاربعون وبليه الجزء السادس والاربعون واو له قال له الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواديساكره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السادس الاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمٌ طَبْعُ الْمَصْنُفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوى) قال له انا زرقش الطيار ابنك وامى جيلة بنت ملك الحبش ففرج به
 شيعة غاية الفرح والسبب في مجيئه الى هذه البلاد هو انه سال امه وقال لها من اين
 هو ابى فقالت له انت ابن شيعة جمال الدين سلطان الفداويه والملك الظاهر
 سلطان مصر عمك فلما سمع ذلك ركب من وقته وساعته وسار الى مصر ودخل على
 الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واعلمه انه ابن شيعة وساله عن ابيه واعلمه انه
 سار الى بركة الحوت وفلاح الجاموس وكان في عشرة آلاف فارس من فرسان
 الحيشة فسار بهم طالب بركة الحوت ولما تقرب الى هذه البلاد تروى امثل البطارقة
 هو واصحابه وترك منهم تسعة آلاف واخذ الف ولبسهم مثل البطارقة حتى
 يحقق خبر ابيه فالتقى اسفوط مع البرقش كما ذكرنا وراح للكهينة وجري من
 القصة ماجرى وصبح جلس على كرسي المدينة وقال لاهل البلد ان الملكة في
 السراية ويمكن من اذقات البلد وارسل السابق اخيه يعلم الرجال و يقول لهم ان
 الفلام الذي انى للكهينة هو اخينا ابننا فان كنتم تايين ابى عفا الله عنكم وان
 كنتم على عصيانكم خلى ابى بسلخكم فاسر هو اودخلوا على شيعة جميعا واعتذروا له
 فقبل عذرهم وطاعوه فمقلذوهم وعند الصباح ضربوا في البلد بالسيف اخر بوها
 وهدموا اصوارها ونهبوا اموالها وحلف المقدم زرقش الطيار لا بد له من
 خراب بركة الحوت ونهب اموالها وقتل اهلها ثم التفت الى واحد من الرجال
 وقال له هات الى سيف بن فضل فلما حضر قال له تسير قدام الرجال ام خلفهم فقال
 اسير قدام وتبعته بنوا اسماعيل وطاهت شيعة وتركوه صعب عليه ومن غيظه صبر
 الليل وسرق شيعة وطلع فالتقله لبراهيم وقال له ايش الذي معك فقال شيعة فقال
 ابراهيم بعد ما طعننا وامننا سرقه هذا من باب الخيانة ثم انه تخافهم معه فافاق ابنه
 على الطوبى رفيق ابوه وقال له والله يا سيف لو يسلم لي ابى فيك ما اقتلتك الا على ظهر

حصانك فقال شيخه خلية وانا كفاية له والتفت الى سيف وقال له الزم نفسك فانا
 خصمك بلاعبه شيخه كبسوها فمارضهم سيف فاندك عليه شيخه في صفة رومة
 بليت جوان قال له انا هربت قال لها وانا احميك بنجعه ليل وراح وبنجه ليل وراح به
 معا وضر به ثمانين سوط حتى غشي عليه وتركه مرمى وعادوا هكذا حتى اغربوا
 بلاد الجاموس جميعها واخذوا ما فيها من الاموال وكسروا الماود الذي في البركة
 والشخص واخذوا اموال لا تفرقه شيخه على الرجال فكان قسم ابراهيم اربعة
 اجمال جمال ذهب بخلاف ما اخذه متاع وفرح وترك المداوة وقال يا حاج شيخه انا
 مالي بركة الا انت وبعده قبض على سيف بن فضل وقال له انت امانتم ونطيع
 شيخه ولا يسلخك فقال له فشرت انا ورايا بنوا الادرع فقال له شيخه وانا لا
 اسلخك الا بعد ما يركوك ويهربوا وان ثبتوا اسلختهم معك ولا اسلخك الا على
 قلعتك واعلق جلدك على بابها وامر الرجال بالمسير الى قلعة الصبية وقال شيخه لسيف
 ارسل لرجالك فارسل تبع يعلم بنى الادرع وما وصل شيخه الى قلعة الصبية حتى
 التقى بنوا الادرع احتاطوا بها فلما قدم المقدم جمال الدين حملت بنوا الادرع
 فصباح زرقش العليار في رجاله الحبشة فحملوا على خيلهم وقال شيخه يا بنوا اسماعيل
 اقفوا اتم مكانكم ولا تقا تلوا الادرية على شاني قانا ينصرني الذي خلقني ونشاني
 فقال له ابراهيم والاسم الا هظم ما تاخر عن القتال حتى تلمب الخيل برؤوسنا في
 الجبال وكل من لم يقا تل فبا يكون ابن حلال وركب حجرته وحمل وتبعه المقدم سعد
 وحمل ناصر الدين وعيسى الجماهري وباقي بنوا اسماعيل وغنى التاروقل الانصاري
 ولحق الجبان الانبار والنندل حاروصار الدماخ طاير والدماه قاير والجواد بصاحبه
 غار نقرعت المرا ابركانت وقعة يالها وقعة نجلا علينا الملك العزيز القادر تغضا يقوا بنوا
 الادرع من بنى اسماعيل وارادوا الهروب فحاط بهم المقدم زرقش بابطال الحبشة
 واوراهم الغلبة والدهشة فصاحوا على شيخه وقالوا له ايش مرادك منا فقال لهم
 ان اردتم النجاة كل منكم يسير الى محله ويرتاح من غايته واصبروا حتى اسلخ
 سيف بن فضل قد امكم على باب قلعتي والذي يهرب ولم يحضر سلخته ولحقته
 امه وابوه فسلحه وعلق جلده على قلعتي وكتب فرمان شيخه وعلقه على صدره

هذا جزاء من يمرض سلطان الفلاح وسافر شيعة وأولاده إلى مصر ومهم رومة
 بنت جوان وأسقوط والبرتقش وزرقش الطيار وبنوا اسماعيل وساروا حتى
 وصلوا إلى مصر وطلعوا إلى الديوان ضربوا الإطاعة لشيعة وأعلموا السلطان
 بسلخ سيف بن فضل ففرح السلطان وطلعوا رومة السراية والبرتقش وأسقوط
 ودوهم الحبس وعمل السلطان شتك فرح بالمقدم جمال الدين وأطاعه الرجال وابتوا
 تلك الليلة وعند الصباح طلعوا السجناء وأخبروا أن أسقوط والبرتقش عدموا
 ليلاً وقدم الإغا جوهر بخبر السلطان أن رومة سرقت من الحرم ولما نضاحا النهار
 قدم أغاة الحرم بتاع شيعة أعلم الملك أنه انسرق الليلة فقال السلطان والله إنها
 عجيبة ولا يقع إلا كل شاطر (قال الراوي) وكان السبب في ذلك واحد رومي اسمه
 قولا الصباح من حارة الروم وكان عميل جوان فبلغه ماجرا على أسقوط والبرتقش
 فطلع وأخذ عيش وطلع فرقه على المهايبس وقدم بجانب السجناء وهو يسامرهم حتى
 بنجته وفتح الحبس وطلع البرتقش وأسقوط وقال له تعالى معي فقال البرتقش أطلع
 بناديوان السلطان فأنهم مؤمنين من جاء بنا فطلعوا كان شيعة طلب رومة في قاعة
 الجلوس وقال لها بقينا في مصر وانت عند الظاهر اهتدي بالله واسلمي فتقدم
 أسقوط وفي يدها كره وحطها في حنك شيعة وقد ساعده البرتقش ورومة
 وكنفوه ونزلت رومة مع أخيها فرحانة بخلاصه وخلّص نفسها وأخذوا شيعة
 وطلعوا من الصور ونزلوا على الجبل وساروا تحت الليل فما أصبحوا إلا بعيد عن مصر
 إلى اسکندرية نزلوا في مركب وصلوا إلى رومة المدائن الكبرى فطردهم رومان
 فراحوا رومة المدائن الصغرى طردهم دودريك راحوا إلى الباب طاجرين
 فاستقبلهم وفرح بهم وحبس شيعة وكاتب ملوك الروم حتى يجتمعوا للبيعة
 على قتل شيعة وطلع رومة سرايته واجتمعت ملوك الروم حتى بقوا عند الباب
 طاجرين الملوك جميعا وكل منهم يشتكى أن يقتل شيعة في بلده فقال طاجرين كل
 منكم يدفع لي دواقيت وأنا أعمل له عربة وأقطعه كما قطع جوان فقالوا الملوك كل
 واحد منا يدفع خزنة ألف كبس (قال الراوي) وكانت رومة تلك الليلة وهي نائمة
 أتاها هاتف يقول يا رومة اسلمي وبطل اللجاج أنت من السعداء فلا تتبعي طريق

الشقاء فافاقت والقا الله حلاوة الاسلام في قلبها وكانت مقيمة في مكان بطل على
 المكان الذي فيه الملوك وهي تنظر اليهم وسمنت ما قالوا على شيعه فقالت والله
 امكنكم من قتله كيف هؤلاء الملاعين بنشأ ورون على قتل شيعه وهو سلطان الفلاح
 فمنذ ذلك نزلت لهم وبكت بين ايديهم وقالت لهم يا ملوك الروم انا رومة بنت عالم
 الملة جوان وقصدي ان تأخذوا بشارتي وتنظروا الى ملك منكم ياخذني في مكانه
 ويحميني من المسلمين فلما رأوها الملك بهتوا في جماعها وما بقا احدا الا وهو شاخص
 اليها وقالوا لها يا سيدتي احنا كلنا نخدمك ولا احد منا الا ويحميك ويكرمك
 وبذكريام ابيك فاخذت كرسي يدها وقعدت بينهم وشاغلنهم ولما رأوها بينهم
 طلبوا المدام وملوا الكاسات وارادوا ان يسقوها فقالت انا لا اشرب البيار
 حزينة على ابي واماتي امشروا بالباقي وكان كلامهم لها بتيه ودلال حتى
 اشفلتهم بما حوت من الجمال ولما رأت الحمرة بينهم قالت لهم انا ما بقيت اشرب
 البيار ولكن لاجل خاطركم املالكم واسقيكم كل هذا والبر نقش واسقوط
 قاعدن والى فعلها ناظرين فشمرت عن سواعدها وملت وناولت الملوك واخيها
 مع البر نقش وشاغلن الجميع وادغرت لهم البنيج حتى رقدوا واطلقت شيعه وقالت
 له هذه نتيجة عملتها معك حتى خلصتك فان كنت تذبجهم دونك وماز يد
 والبر نقش واسقوط فعند ذلك نزل شيعه احضر حصانين طيبين حط البر نقش
 واسقوط على واحد مسقطين في جدانين واركب رومة على الثاني وسار بها تحت
 الليل وهي راكبة واخيها والبر نقش مسقطين على الخيل وسلك من طريق لم يعرفها
 احد وهو يكن بالنهار ويسافر بالليل مدة ايام حتى اتا الى مصر وطلع الى قلعة
 الجبل ودخل على السلطان وهو جالس في وسط الديوان فلما نظره الملك الظاهر
 قام اليه واعترفه وحلم عليه بعد ما مشا اليه سبع خطا مثل العادة واخذ يده واجلسه
 جانبه في مربته وساله اين كانت غيبته فاخبره بكل ماجرا عليه من ملوك الروم ثم
 انه احضر اسقوط والبر نقش وقال شيعه يا بر نقش انا اعرف ان غلمان جوان
 ما بقا منهم احد الا انت وانا اعلم ان لا بد لك ان تسلم وسبب ذلك باق عليك فهل
 تري هذه النوبة من الذي تسبب في خلاصكم فاعلمني ييقين والا والاسم الاعظم

امدك تحت الضرب ولا ابطال عنك اما تقرأ وتموت فقال البرقعش انا اعلمك من
 غير ان تضر بني ولا تؤذي بني لكن يا ابو محمد الايام طويلة وان شهرت الذي خلصنا
 تخاف الناس ولا بقا احد يمرض لنا فقال شيعة اذا قلت لي عليه لم اتلقه وانما
 اعرفه فقال له تقوله الصايغ فسكت شيعة ونزل البرقعش واسفوط في الحبس
 وطلع رومة في السرايه عند الملكة ام الاسياد واعلم السلطان باسلامها ويريد
 الزواج بها ففرح السلطان بذلك ولما كان ثاني الايام طلع المقدم جمال الدين الي
 الديوان وقال يا مملك الاسلام انا جيتك خاطب راغب في رومة بنت جوان فانها
 اسلمت وهي في السراية بين خدامك وغلما نك وانت ولي امرها بعد اسلامها
 وقد جيتك يا مولانا خاطب فلا ترد في خائب فقال السلطان للقاضي قم يا قاضي وخذ
 ابراهيم وسعد واسألها ان كانت ترضي ومن يكون وكيل عقد لها فقام القاضي كريم
 الدين وطلع مع ابراهيم وسعد فرضيت بزواج شيعة والوكيل السلطان وعقد
 القاضي النكاح وعمل فرح الى رومة يشار له باطراف البنان مدة سبعة ايام ولما كانت
 ليلة الاصابة دخل شيعة عليها وازال بكارتها وانسر قلبه وارتاح خاطره وكانت
 ليلة ابرك الليالي وبات واصبح دخل الحمام رفع الجنابه عنه ولبس ملبوس الملكة
 وطلع الى الديوان لتلقاه الملك الظاهر واجلسه الى جانبه واخلى السلطان ذلك
 اليوم الخلع على ارباب المناصب والموالاء اكراما للمقدم جمال الدين واطلق من في
 الحبس واطل المظالم والمكوس ونادي في مصر المنادي بالامن والامان وحفظ
 الرعية وقلة الاذيه (قال الراوي) وبعد ايام جلس السلطان على تخت القلعة يتماط
 القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وشيعة قاعد بجانبه
 واولاده مقيمين بالديوان وهم السابق وتويرد وعلى الطويرد ودرنش الطيار
 والكل حاضر بين والديوان عتبتك بالقدوايه والامر والوزرا ارباب الدولة
 جميعا واذا بغدادى طالع من باب الديوان الى قدام السلطان وقبل الارض وقال
 يا مملك الدولة تميش رأسك في المقدم عاصي سلطان بنوا الادرم وكان هذا القداوى
 يقال له المقدم نجم الدين بن شاكر فقال له السلطان ومن قتل المقدم عاصي فقال
 بادو لعل قتله نصير النمر بن اسد الدين البو يضى وملك حصنه ووضع يده على ماله

وصلاحه وخيله وفرد شطفة عاصي على رأسه ونادى في الجبال ولم جميع المعصاة
سجته وركب بالنموره واخرّب سبع قلاع من قلاع بنو اسماعيل واخذ النهب
منهم ورجع الي الحصن الازرق عمره وسكن فيه ونزل جلود بني الادرع من على
القلاع وامر بدفنهم فاحان علينا ذلك الفعّال فركبت انا وانيّت لكم اعلمتكم
ليكون في شريف علمكم والسلام

(قال الراوى) وكان السبب في عصيان المقدم نصير النمر انه من حين مات الملك
عروص قعد المقدم نصير النمر في زاوية بارة يخدم المقدم اسماعيل ابو السباع لانه
عمي من بكاه على ابن اخيه الملك عروص وقد طلع مدينة الرخام وقعد في زاوية
بارة واخذ نصير النمر عنده فلما وصلت الاخبار ان شيعة آني بجوان من الشيعة
كتايس وسار به يقطعه في مصر دخل على اسماعيل ابو السباع وقال له ياخوند
مرادي اسافر الى قلعتي واطلل على اولادي وقرابي واحباي قال له المقدم
اسماعيل يا ولدي سر ولكن يا مقدم نصير اوصيك لا تمضي على المقدم شيعة ولا
تفعل فلما يوجب العصيان فقال نصير عيب على ياخوند وانا ايش لي بشيعة
فقال له اوصيتك والسلام فقبل يده وركب بعد ان تخفوا وسار الى مصر فلما وصل
التقى جوان مطلق على كلاليب لمر به وشيعة يقطعه فصحب شاكريته وضرب
شيعة الضر به التي بهار أس جوان ولما فعل هذه الفعّال انطبقت عليه الرجال فاحمى
نفسه منهم ولا زال يقاتل حتى قفل باب الخوخه بينه وبينهم وما صدق انه ينفذ
وعادت الرجال وجدوا شيعة طيب فهنوه بالسلامه وجرى ماجرى وعاد نصير
من حيث اتى ودخل الى زاوية بارة وقلاع الزبور واقام عند المقدم اسماعيل
يخدمه الى ان رجعت بنو اسماعيل من بركة الخوت وقلاع الجاموس وشيعة سلخ
سيف بن فضل وساروا بسدها الى مصر وتزوج شيعة برومة بنت جوان
واقامت بنو اسماعيل في مصر حتي يحضروا الفرح واما بنو الادرع لما جرى
لهم ماجرى وانسلخ سيف وعلق بجلده شيعة على قلعتهم ارسلوا الى نصير واعلموه
بما تم من شيعة وقالوا له كيف ابن عمنا ودمناو لحنناو بتمكن شيعة من سابعه فلما
سمع نصير النمر ذلك ركب وسار اليهم واجتمع معهم وقال لهم يا رجال هذا كله منكم

ومن سلطانكم عاصي فانه لافيه نخوة رجال فقالوا لهم معنا وخذ لنا بالثار ونجعلك
سلطانا ونفق معك على قتل عاصي لكن بشرط تاخذ لنا بالثار من شيعة فقال
نصير يارجال لموا بعضكم وتناولوا على قلعة الطيرة وعكاز ونسير كلنا الى عاصي
وندخل عليه ونامله بما عولنا عليه فان قام معنا وشد بنا كئنا معه وهو معنا وان ابا
وقال انا ما اعادي شوحه قتلته انا وقمست مكانه وبمدها انفرغ انا لشيعه
والظاهر وكل من معهم فقالوا له واحنا معك على كل مانريد وارسلوا اتباعهم
وجمعوا ما تبقى من بني الادرع وساروا الى قلعة الطيرة وعكاز ودخلوا على نصير
كما اتفقوا قالوا له ها نحن جيتنا فاخذهم وسار بهم الى قلعة الصبيبة ودخلوا على
المقدم عاصي وطلبوا منه ان يكون معهم على اتفاقهم قال المقدم عاصي كيف اعصي
على رجل بيني وبينه عهد الله وميثاقه انه لا يخونني ولا انا اخونه فتقدم نصير النمر
اليه ومسكه من لحيته وقال له تكت الادرية وانكي عليه ذبحه وبمدها سلخته
وكفنه ودفنه واخذ شطفة السلطنة ونشرها على راسه وجمع اللوم وركب واخذ
الادرية وجمع على الحصون واولاد اسماعيل غايه في مصر وتهب سبع قلاع
من قلاع بني اسماعيل ورجع ملك الحصن الازرق كان المقدم نجم الدين ابن شاكر
منقطع في قلعة وهو ضعيف فلما بلغه ذلك ماها ن عليه وكان لما شئ من ضمفه ركب
حجرتة وسار الى مصر ودخل الديوان اعلم السلطان هذا كان السبب (قال
الراوي) فلما سمع الملك ذلك الكلام اشتد به الغضب وامر نجم الدين بالجلوس ثم
انه التفت الى شيعة وقال له كيف الراي يا مقدم جبال الدين فكتب شيعة كتاب
وقال يارجال من فيكم ياخذ هذا الكتاب ويدخل به علي نصير النمر ويحبب منه
رد الجواب فسكتوا الرجال لا احد قدر يتكلم فعندها تحرك ابراهيم بن حسن
وقال انا اكون بداء اولاد اسماعيل فقال شيعة تساهل يا ابو خليل ان تكون
نايب عني في كل امرهم ثم خلع عليه قفطان النياية على السلطنة وقفطان النجاية
وفرده شطفة الملك على راسه ونادي له في الديوان ان يكون كينة الحصون فزل
ابراهيم من الديوان وجمع رجاله وكواخيه واخذ كواخي شيعة وكبيرهم المقدم
اسيل بن الاسم واخذ معه فارس وسالم وسلام وفاهم وغنام والحطاب وهؤلاء

السبعة الذين كانوا كواخي عند نبيك اليسهي ولما طاعوا شيعة جملهم كواخيه
في الديوان فلما ركب ابراهيم اخذهم معه وساروا جملة واحدة وقد ساروا
طالبين الحصن الازرق (باساده) وكان في الديوان رجل تبع من بني الادرع
وهو متخفي ولا احد يلتفت اليه ولما جرى ماجرى فاهان عليه فنزل ركب
حجرته وسبق الى الحصن الازرق ودخل على نصير النمر وكان اسمه المقدم
حامد واعلم نصير النمر وبنو الادرع بقدم ابراهيم الحوراني وكواخيه قالوا
بنو الادرع نركب ونسير ونقاب لهم على ابعدهم على انهم تمكن ونذهبهم وهم تبعان من كثرة
السفر فقال المقدم نصبر هيا يا رجال فركب بنو الادرع وطلبوا البروساروا حتى التقوا
مع المقدم ابراهيم ومن معه وكان ملقى على محل يقال له حبس الشغل قريب من
ارض الشام ووقعت العين على العين فلم يصبروا بنو الادرع الا حملوا على بني اسماعيل
في الحال ووقع على الطائفتين وغنا الحسام الفصال وتطلعت القتل على الزمان
وهطل الدم وسال وحجم الشجاع ومال ونقل على بنو اسماعيل المدد وزاد المدد
وارجمهم بنو الادرع الى وري ونظر للمقدم ابراهيم الي تعب الرجال فسال
عن الخبر فقالوا له كسروا بنو الادرع فدكس ابراهيم على بني الادرع بحجرته
وصرخ فيهم بعظم زعقته وقوا قلوب الرجال بمحملته ومادام يضرب في
بني الادرع بذو الحياة حتى اشرفوا على الحرب والشتات وصار يضرب فيهم
ضرب مطلق بقدر الخود والدرق حتى ردهم الى الحصن الازرق ولما
عادوا الادرية دخلوا الحصن على نصير النمر فقال لهم ابش الخبر فاخبروه
بما فعل ابراهيم بن حسن فقال نصير خلو ابن الحوراني من قسي وانا
الضامن لكم قتله اقموا يا رجال فقموا واذا بالسبعة كواخي داخلين ومعه
كتاب شيعة والسبب في ذلك ان ابراهيم جاء تحت الحصن ونصب خيامه
وقال ان الحاج شيعة قليل القل كيف يكتب كتابا الى هذا الفاجر ويريد
منه رد الجواب هذا ماله الا الطمان عند الحملة والضرب فقالوا السكواخي
السبعة يا مقدم ابراهيم قبل كل شيء ارسل كتاب شيعة اليه قبل الخصام فان عمل
بما فيه فما يبقى عليه عتب ولا ملام فقال ابراهيم اقوم ادخل في قلعتي واعطيه كتاب

سلطان القلاع وهو رجل عجنون يقطع كتاب شيعه فمن ذلك يقع بيني وبينه القتال وعلى اى حالة مابقى الا القتال فقالوا سلطنا كتاب شيعه ونحن نسلحه اليه ولا نلزم رد الجواب الامنا اما بالاطاعة والصلح واما بالحرب فاذا اطلب الحرب وحاربناه يبقى هو البادي والسلام فقال ابراهيم اذا اخذتم الكتاب تدخلون به على نصير النمر اتم ولا الزم رد الجواب الا منكم قالوا نعم فاعطاهم الجواب فاخذوه السبعة ودخلوا من باب القلعة ولما وصلوا الى نصير النمر قالوا له تفضل يا سلطان بنو الادرع وخذ كتاب شيعه فاخذه منهم وفرده قراه واذا فيه من حضرة المقدم جمال الدين شيعه الى المقدم نصير النمر اعلم انه بلفى خيرا نك عاصي وقتلت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وكفى لبيت وانت على قلعتك وطاعوك بنو الادرع واتم اولاد عم واقارب فانما الى ان اترض لكم في فمكم ولكن انزلت جلود المسلوخين من الادرع فيه ودفنتهم فهذه ايضا لا تؤاخذ بها لان دفن الرمة احسن من ابقائها وانما انا كعبت لك هذا الكتاب اسألك ان كنت باقى على صلحي وهدم الفساد وترك الذي اخذته من قلاع بنى اسماعيل ويكون الصلح بيني وبينك وانت سلطان عوض عن المقدم عاصي وان خالفت الصلح تعلم على ماذا تقدم وانا والاسم الاعظم ان وقت في يدي لم اقبل فيك قط شفاعه الا اهلكك ولا ابقى عليك وقد اعلمتك والسلام فلما قرأ المقدم نصير الكتاب دخل الشيطان في معاطفه فقطع الكتاب وصاح على الكواخي الذي اتوا له بالكتاب وقال لهم يا قرون اتم ما كنتم رجالا المقدم زنبق البشبي ولما سلحه شيعه خدمته عنده وتركهم بنو الادرع وصرتم اسماعلية وقام على حيله والفضب بلسب على وجهه فقبض عليهم وشنقهم على صور الحصن الازرق وقطع الكتاب وارماه وصاح على بنو الادرع وقال الخيل يا ارباب الخيل فركبت الرجال وركب المقدم نصير النمر في اوايلهم وطلعوا من القلعة واصطفوا صفوف وتحضر والشرب كاسات الختوف وكان ابراهيم منتظر عودة الكواخي فما يشمر الا والخيل خرجت ونظر للكواخي وهم على الاصوار فركب وركبت الرجال الذي معه والتقت الرجال وتصادمت الا بطل ساعة من النهار واذا بنبار انقدو غمام ارتفع وبمدا ساعة الفبار انكشف وبان عن ملك

الاسلام وباقي الفداوية والامراء ونظر السلطان للقتال فامر الفداوية ان يدوروا
 بالادريه وكذلك الامارة المسميه وما لوا على بنى الادرع كل الميل وانزلوا بهم الذل
 والويل وكالوهم كيلى واى كيلى وانزلوا عليهم العذاب واسقوهم من الموت امر
 شراب فانهزموا وعادوا على الاعقاب وطلبوا الحرب والذهاب ودخلوا الى
 الحصن الازرق وغلقوا الابواب واقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار
 فنزل السلطان وامر بنصه الخيام وعاد المقدم ابراهيم وهو فى غيظ عظيم فلما بقى
 قدام السلطان احكاه على ما فعل نصير النمر وانه شق المقدم اصيل ومن معه من
 كواخى سلطان القلاع نصعب على السلطان ذلك الحال وبات السلطان تلك الليلة
 وعند الصباح انفتحت القلعة وطلع المقدم نصير النمر بالرجال طالب الحرب
 والقتال فامر السلطان ايدمر البهلوان ان يفتح باب الميدان فركب ايدمر وبرز
 للقتال فنزل له كيغية ادعى قتله فلما نظره نصير النمر قال له هذا ما يشفى غليل
 وركب حجرته وبرز الى ايدمر اخذه اسير وصرخ على الميدان فخرج اليه من
 بنى اسنا عيل حسن النسر بن عجبور اسره وبعده صوان بن الافعا وجبل بن رأس
 الشيخ مشهد حاصله اخذ خمس مقادم واثنى عشر امير وعاد من الميدان وثانى يوم
 كذلك اربعة ايام فقال السلطان حضر يا عتمان الحصان قال الوزير اصير يا ملك
 الرجال عندنا ينزل المقدم ابراهيم قال السلطان هيا يا مقسد ابراهيم قال ابراهيم حاضر
 واراد الخروج واذا بالمقدم هدير الرعود اقبل وصحبته الملك دور بن الملك عرنوص
 واخواته وهم كاهم المقبان على خيول كانوا الغزلان فنزلوا ووصلوا على السلطان
 فقام اليهم الملك ونذر الملك عرنوص وقدمه فى مثل الاوقاف فقال هدير الرعود
 يا ملك الاسلام اسمع لي انزل الى ذلك الضال الذى فره الجهل بعد ما بقى رجل كبير
 ولا اختشى من اللطيف الخبير فقال السلطان دونك وماتر يدفعت ذلك نزل المقدم
 هدير الرعود للميدان ولما رآه نصير النمر قال له ايش جايك يا هدير الرعود من
 مدينة الرخام الى هذا المكان ونزلت الى الميدان فقال له يا قليل الادب فى حق
 السلطان انا قلبي عليك والصواب انك تنزل عن حجرتك وتسرع معي الى الاولاد
 الملك عرنوص تقع عليهم ويصالحوك مع السلطان قبل ما يتسرع عليك الفصيب فان

شيخه حلف ان وقعت في يده فما يبقى عليك فقال المقدم نصير ان كنت جيت
 محارب وونك والقتال وان كنت من خوفك عمال تقول هذا المقال فانه منك كله
 محال فقال هدير الرعود جيتك فانطبق الاثنان كانهم جبلين وافترقوا كانهم بحر ين
 وحان على رؤوسهم الحين وزعق عليهم غراب البين وكانوا بطلين شجاهين فجرى
 لهم في ذلك اليوم ماجرى كل عين وداموا في الحرب والقتال حتى مالت الشمس
 الى الزوال فسبق من الاثنان ضر بنين فاصلتين قاتلتين فامضت به نصير النمر ووقعت
 على صدر الملك هدير فقطعت الزرد والحدود ووصلت الجسد ولا اثرت واما ضربة
 هدير فكانت مشبعة تمام من يد بطل همام فوقعت على كنف نصير النمر وهي
 ضربة ماحقة والسيف من صاعقة فمزل كنف نصير النمر وجرحه جرح شنيع
 اشرف منه على الرحيل للمقابر والتوديع وامر الملك هدير الرعود ان يثنى بالضرب
 عليه فانهزم من بين يديه وحس ان الدنيا انطبقت عليه فدخل القلعة وحاله لم
 يسر حبيب وقال لرجاله ها تواتوا الى طيب فقالوا له ما نعلم طيب الا الشيع صابر
 الحلاق فقال اطلبوه حتى يقطب لي هذا الجرح والا يعجز ذراعي قاتوه الى بين
 يديه وهو رجل اختيار ونصير يرفه من قديم الزمان فقال له يا شيع صابر الحفني
 فقال له لا تخف فما يحصل لك الا الخير والسلامة وتقدم اليه وقطب جرحه ودهن
 له بدهن الاستقطاب فبردت جراحاته وراق من مكراته التفت الى الطيب وقال
 له يا شيع صابر مالك اولاد تعلمهم هذه الصنعة فقال له يا خوندلي اربعة تعلموا صنعتي
 وها هم في خدمتي فنظر اليهم نصير وقال لهم اقمدا واعندى فقمدا بين يده فقبض
 على الطيب والحاضر بن قبضوا اولاده وقال للطيب بالاسم الاعظم ما انت شيخه
 وهؤلاء اولادك فقال شيخه نعم ولكن اصحابا نصير فان خلفي ملك الاسلام فقال
 والاسم الاعظم الذي ما يحلقوا به ادرعهم ما قتلك الا والنظار مملوك وكل من
 كان من اكابر دولته وجبسهم جميعا واقام حتى فرغ النهار وا قبل الليل بالاعتكار
 ثم التفت الى مفادمه وقال لهم انزلوا هيجوا في عرضي الملك الظاهر فاذا التفتوا الى
 نحوكم الحراس اصرفوا الظاهر فقالوا له سماء وطاعة ونزوار ودوا نحو خيمة
 السلطان فصاح ابراهيم وسعد عليهم فكان نصير من خلف العيون ارمي تعفينة

بنج ودخل على السلطان معه وعاد للقلمة وعاد ابراهيم لم يجد الملك فشاخ العرضى
بالليل وطلع ابراهيم من ناحية وسعد من ناحية حتى خلاصوا قلمة نصير فلم يجدوا
فعادوا على اقبابهم ودخلوا صيوان الملك فاخذهم البنج لان نصير كان ارسل السلطان
واختفى في الصيوان حتى عاد ابراهيم وسعد وقبضهم وطلع بهم والناس مشتتة
بضيما ن السلطان وبات العرضى بضيق وعاد آخر الليل سرق الملك هدير الرعود
وعند الصباح طلع على صور القلمة وعمر المدافع ونادى باتباع الظاهر اعلوا وان
جميع ملوككم وشيعيه واولاده عندي وانا هذا الوقت اشق الجميع فان
كان احدهم نخوة وحية يطلب خلاصهم من يدي فانتحت الاسلام وزعقوا على
الحصن الازرق فامر الطوبجية ضر بوهم بالمدافع فامتنت الاسلام وطلع نصير
فوق صور الحصن وطلع الاسلام وارا دشتهم وجميع عساكر الاسلام تنظر
ولا احدهم قدرة ان يتقدم الى الحصن مما عليه من ضرب المدافع والنار وبعده قال
نصير شيعه سلاح من بني الادرع كل مقدم بسوي كل البيلر يجيه وانا الراى
عندي اسلحه حتى اكون اخذت بشار بنو الادرع وتقدم لشيعه ومسكه وارا د
ان يسلفه واذا بلطش نزل بين اكتافه ارماءه والضارب المقدم زرقش الطيار وفك
سادات الاسلام وكان السبب في ذلك ان الملكة جميلة ام المقدم زرقش الطيار لما
قارقتها ابنها واتي الى مصر وطال غيابه عنها ولا لها غيره وفي السحر والكهانة
يمكن رفيع فضر بت نحت رمل تنظر ولدها اجتمع على ابيه ام لا فرأت شيعه
والاسلام في هذه الحالة فاخذت دبوس من الخشب واعطته الى عون من الجان
وقالت له خذ هذا اعطيه لولدى وقل له يضرب باب القلمة ويدخل بضرب ذلك
العدو بهذا الدبوس وكل من تمرض له يضرب به وان كان بعيد عنه يشار عليه فيقع
من غير ضرب ويقبض الاعداء ويخلص ابوه واخوته من الرذافاته العون واعطى
بما قالت له والدته فاخذ الدبوس في يده وسار الى باب القلمة ضر به بالدبوس فانفتح
ودخل وتموه عساكره الحبشه وصاح الله اكبر ولطش نصير النمر ارماءه وكشف
جميع رفاقه وكل من هوب عليه بذلك الدبوس ارماءه وسارا اعلاما فيه رجلاه وقبض
زرقش كل من في قلمة الازرق وكفروهم جميعا والتفت شيعه الى المقدم نصير النمر

وقال له انا اذا ما نبتك فما ينفع معك العتاب وايضا الناس لا يهتموا الاعلى العاقل
 وانت رجل مالك عقل قليل الادب جاهل وانا ايش رايع أدبك أكثر ما بيت
 على اكتافك صور مدينة الافلاق ودبرها واخيرا افركك للملك عرنوس هذه
 المدة ولا اما قبك على افمالك وكل الذي جرى لا اسالك عنه وفي هذه النوبة ان
 طعني ونبت من جميع الذنوب ودخلت تحت طاعني حتى اكتب اسمي على
 سلاحك واسامحك فيما فعلت فقال نصير يا ابن لسع ما ية مطيلة ما انت عندي الا
 كلب وابن كلب كيف اطبع مثلك بدوي نايع مملوك حرمة اما هذا الظاهر الذي
 كان خدام حبطلم بظافة واشترته بنت الاقواسى وعلق محمود المسارع وانت
 يا خدام جوان يا قليل الاصل (قال الراوى) وخبص نصير النمر بكلام مثل هذا
 وازيد لا نه علم انه لا يبقى له خلاص من يد شيعه وان اطلقه شيعه ما يطلقوه اهل
 المقدم عاصى لكونه قتله وهو سلطان بنى الادرع ورأى المقدم طايح ابن المقدم
 عاصى وهو واقف منتظر ما يفعل سلطان الحصون في حق قاتل ابيه فلخبط نصير
 النمر وغلظ الكلام في حق شيعه ما علينا يا مقدم نصير وانا ايضا اغتيت عنك وعن
 اطاعتك ولا بد ما ريع بنوا السماعيل نصير جتزر حد يد بمقله ومكنوا من جوزه
 رقبته وقرصها عليه فخنقته وكان شيعه اراد سلخه لكن تذكر عين السلطان لما
 حلف على شيعه انه لا يسلمه واما سبب استجالة فانه نظر الى الملك دورين ابن
 دورين ابن الملك عرنوس ونبيه باقى اخوته وايضا اولاد الملك قتلوا يبع لسا يملوا
 ان هذا القد اوى خادم ابوهم وجدهم فارادوا ان يشفموقية ويخلصوه منه ولكن
 شيعه حلف لا يبقى عليه ولكن المنية تدانت وهذا آخر ماله من الدنيا واقبلت
 اولاد الملك عرنوس على حد المتواروهم طاردين الخيل وقالوا شفاعة ياعم فقال
 المقدم لو حضرتم قبل موته كنت طلقته لكم ولكن يا مملوك الروم لا تؤاخذوني
 فانا في ذلك معزوروثا نيا انه حصل منه ايضا في حق مولانا السلطان ونا لثا قاتل
 المقدم عاصى سلطان بنوا الادرع كل هذا يجرى واولاد شيعه شغالين في مقام
 بنوا الادرع حتى سلخوا الاربعة عشر مقدام فصا حوا باقى المقدام وقالوا يا حج
 شيعه املا قلبك ايد الله سياذك الملكيه وهى طاعة الخو لذلك حتى تقوم الجبال

والرمال فوق ماء البحار فقال شيعة أريد منكم ضامن يضمنكم واجعله سلطانا عليكم فانكم قليلون الاصل وانا بعد ما قتلتم المقدم عاصي ما بقيت اخلي ولا مقدم من بنوا الادرع بميش في الدنيا فقال ابن المقدم عاصي وكان اسمه المقدم طابع ياسلطان الحصون اريد منكم ان تسامح بنوا الادرع والذي قتل ابني هانت قتلته واخذت لي بالثار وبنوا الادرع اولاد عمتنا على كل حال وقد اطاعوك فاكتب اسمك على شواكرهم واعتقهم حتى يقيموا في قلاعهم وانا الضامن لهم فقال شيعة اذا كنت انت طلبت ذلك ما امنمك ولا ارد كلامك بشرط ان تكون انت سلطان عليهم عوض ابوك والذي يخالفك في كلامنا انتقم منه غايه الانتقام اسألهم هل يرضوا بذلك ام لا فقالت بنوا الادرع ياسلطان الحصون كل من وليته علينا فلا نخالفه ونكون جميعا تحت طاعته وكنفه فقال شيعة قوم يا مقدم طابع اطلقهم واخلع عليه السلطان ولبسه فقطان الرضى بان يكون مكان ابيه وانفردت على راسه شطقة ابوه وارتحلوا بنوا الادرع الى قلاعهم واقام المقدم طابع في قلعة الصبيبة مكان ابيه له كلام واما الظاهر طلب المودة الى مصر واولاد الملك هرون ص اخذوا اذن بالسير الى مدينة الرخام والملك هدير الرعود معهم وشال السلطان بالساكر طالب مصر حتى وصل برجاله وانقلده الموكب وجلس على تخت مصر يتعاطى الاحكام كما امر الملك العلام

(قال الراوى) وكان فداوى في سابق الامر يقال له المقدم جمر ابن الاسد وهو صاحب حصن صهيون وكانت سلطنة الفلاح والحصون سابقا في قلمة زاوية بارة والمقدم جمر بن الاسد قل ماله وقالوا له رجاله ياخوند مر بنا الى بلاد النصارى نكتسب فيها اموال فقال صدقم وقام دخل جمر الى معروف وقال له هذه قلعتى سلعتها اليك وانا قصدي الدخول في اللجج فان كان لي عروا تبت اخذت قلعتى وان كنت اموت فالامر بيد الله تعالى وسافر في اللجج واما المقدم جمر ان معروف فانه التقا حصن صهيون هذا مليح وفي وسط القلاع جملة نخنا للسلطنة وتوفوا وتولى بعده معروف وجرا ماجرا واما المقدم جمر ابن اسد فانه لما دخل الى بلاد النصارى قد دخل في قلب دير فالتق بنات

مترهبين ومن جعلهم بنت باهية في الجبال فسا لها عن اسمها وعن أهلها فقالت أنا
 اسمي كريمة بنت البب نومه صاحب قلعة سردانية فلاعبها وسأيرها حتى طأ وعته
 على سراده واسلمت وعاقها وزال بكارتها وقام في ذلك الدبر الى ليلة قام على أهل
 الدبر بنعيمهم وذبحهم ولا بقا في الدبر الا المقدم حمر والبنت فقط قاتقت في بعض
 الايام ان ابوها اني ليارتها فلم يجد عندها احد وراها حامل فسا لها وقال يا بنتي بطنك
 كبيرة ولا عندك احد فقالت له وهو ان واحد سراق اتاها في الدبر وقدا جكرها
 وهو الآن غايب في الصيد والفنص فاستخبا في الدبر حتى اتا القداوي ونحامل عليه
 وقبضه وأخذته الى قلعة وحبس في سرايته فسارت البنت تراعيه وهو محبوب فاقام
 خمسة سنين وبمدها فكتته البنت من الحبس وطلع قتل البب نومه واقام مكانه
 وطاوعوه جماعة من عسكره وأوراهم انه نصراني فاقام يصعد في الليل وهو مع
 زوجته وفي النهار يحكم بين دولته على تخت قلعة فاقام خمسة واربعين هام الى ليلة من
 الليالي قالت له زوجته هذه بنتك كبرت واسمها نجمة المسيح لا يهون علينا ان
 تزوجها للنصارى ولا احد يعلم بها من المسلمين سر بنا الى بلاد الاسلام احسن
 مقام لنا فاقام وجمع امواله وهوشه كثير واخذ زوجته معه وسار الى حصن
 صهيون فدخل على المقدم عماد الدين وسلم عليه وقال له يا مقدم عماد الدين اعلم ان
 هذا حصن صهيون ملكي وانا صاحب ولى مدة اعوام غايب في بلاد النصارى
 واما اسل قلعة اجدادى زاوية باره فقال المقدم عماد هذا كلام لا اسمه ولا يدخل
 عقل ولا اتبه هذه قلعة خالي مرف اخذها من ابيه المقدم حمر وتوفى خالي
 واستحقوها اخوتي النساء لان حق القلعة للملك عربنوس وسأعني فيها وقد اخذ
 مدينة الرخام ومضت سنين وشهور واعوام فقوم على حيلك فسالك عندي شيء
 ابدا ولولا ما اكلت زادى ما كنت اها ملك الا بالحرب والعصا فاقام المقدم حمر
 الحق معك وطلع زوجته وبنته وادخلهم في ضيعة بجانب صهيون وركب حجزته
 وراح الى مصر ودخل على الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واحكى له على
 على الذي جرى بينه وبين عماد وان حصن صهيون هذا حصني وهذه المدة التي غبتما
 كنت في اللجج قال السلطان حتى اذا كنت صادق ما يجوز ان الملك بمد خمسين

سنة ياتي له منازل والانتزاع دعواه ولا هي تركه كنا نقول الى التركة فعمادار بعين
عاما وهذه الغيبة زيادة عن اربعين عام ولكن الحكومة ما تفتضي ان تعونك حقل
ولا همك على عماد الدين ان يطلع منه بل يقتضي الصلح بينكم على اى حالة وتقسم
القلة بينكم ان كان قولك صحيح والتفت الى ابراهيم وقال له سرعه الى حصن
صهيون وصالحه مع عماد الدين ويقوم معه في السكنة سوي وعدم التمدي وقلة
الجور على ملكه فقال سمعوا وطاعة وركب المقدم ابراهيم وسار مع المقدم جر الى
حصن صهيول وقال للمقدم عماد الدين ان السلطان يامر بك بالصلح بينك وبينه فقال
عماد الدين لعله عندنا حق في هذا المكان ولا يبنى وبينه الا المبدان فقال ابراهيم
ما يكون الا الحق والحمد لله خالنا المقدم اسماعيل ابوالسباع حتى في زاوية باره نروح
اليهم وتساله ان كان المقدم حجر له حق في الحصن فلا يجوز ان يمنعه من حقه وقام
ابراهيم واخذ المقدم جرمه وسار الى زاوية باره ودخلوا على المقدم اسماعيل ابى
السباع واعلمه ابراهيم بالقضية فقال المقدم اسماعيل يا لى الحق احق ان يبيع
وحصن صهيول فهو ملك المقدم جر هذا وكان اعطاه لابي المقدم جر وديعة وسار
الى اللجج وابى جملة تحت مملكته ومن حيث انه اتى صاحبه فهو احق به فقام
ابراهيم ابن حسن وركب حجرتنه وراح الى المعرة واسر المقدم سليمان ان يجمع
الرجال فلما حضر وا قال لهم ابراهيم يا رجال انا مرادى ان تسيروا معي للمقدم
اسماعيل ابوالسباع حتى نسمعوا ما يقول فراحوا معه وساله قدامهم قال له المقدم
اسماعيل يا مقدم ابراهيم انا ما قلت لك بالصحيح واشهدوا يا بنوا اسماعيل على
قولي ان حصن صهيون فهو ملك المقدم جر بن اسدواي كان اخذوه مستودع فقط
فشهدوا الرجال على ذلك وعاد بهم ابراهيم للمقدم عماد الدين وقال يا رجال اخذوا المقدم
عماد الدين بما سمعوه من المقدم اسماعيل وكان المقدم اسماعيل معهم فقال له يا عماد الدين
هذا حق اصطاح مع ابن عمك ولا تخالف امر السلطان فقال عماد الدين سمعوا
وطاعة عند ذلك قاموا الرجال ودخلوا الحصن وقسموه نصفين وقال للمقدم جر
خذ النصف فرضى بذلك وادخل حريمه وعياله وامواله واصطلحوا على ذلك

٢ السادس والاربعون

وعند دخول عيال المقدم جر لظن ابراهيم الي بنته وكان اسمها نجمة فلما رآها تولع
بجها فساق على ايها في الحال المقدم سليمان الجاموس والمقدم عجبور لكون انهم
من اكبر المقادم وخطبها من ايها على يديهم فقال المقدم جر يا ابوا خليل بنتي
جارية لك فخدم اقل ما في بيت ولا اجد لها احسن منك فقال ابراهيم ومهرها منى
عشرة آلاف قيرص فرضى المقدم جر بذلك وانقذ العقد وقال المقدم ابراهيم حتى
اروح مصر واستأذن السلطان وركب ابراهيم وسافر الى مصر ودخل الى السلطان
واحكى له ما وقع من الصلح بينهما وقال يادولتي وانا خطبت بنت المقدم جمر
وقصدي زواجها واتيت الشمس الاذن من مولانا السلطان فقال السلطان مبارك
(قال الراوى) وانتم السلطان على ابراهيم واذن لمان يعود الى صهيون ويصل
فرحه ويدخل على زوجته فماد المقدم ابراهيم قاصد حصن صهيون (باساده) وكان
المقدم عماد الدين بعد ما اصطلع مع المقدم جرور كبت الرجال وعادت الي قلاها
تشاجر عماد الدين مع جر وقال له والاسم الاعظم ان ما خرجت من القلعة اكبس
عليك ليلا واقتلك قال المقدم جر يا مقدم ما محتاج الى ذلك الحال انا اترك هذا
الحصن خيبر من الفتنة واخذ حريمه وامواله وطلع من القلعة فالتقاء ابراهيم وهو عايد
من عند الملك فسأله عن حاله فاخبره فطلب ابراهيم القلعة وجمع الحوارنه ودخل
على حصن صهيون وكبس على ابن خالته عماد وقال هذا حصن صهيون ما هو لك
ولا خلفه ابوك ففرغ فيه عماد الدين ووقع القتال قتل ابراهيم ابن حسن
وضايق عماد الدين علقم واخرجه من القلعة قوة واقتدار وطلع عماد
وعمل ابراهيم فرح ودخل على زوجته زال بكارتها وصبح ركب طالب
قلعة حوران ليبلغ اليه وبأخذ خاطر نافله ويطيب خاطرها لكون انه تزوج
بغيرها فكان المقدم عماد الدين انا ليلا ومعه رجاله ومراده ان يكبس القلعة على
المقدم جر ويقتله او يطلع من القلعة فكان المقدم جر اخذ الحذر منه ولم اعرف
قصده وقف هو ورجاله ليلا مخفي حتى نزل عماد الدين من على المفرد وقبضه وشاغل
رجاله حتى نزلوا وكانوا عشر كواخي فقبض الجميع ووضعهم في الحبس وتركهم
وعند الصباح سمع الصباح في الحرم سأل عن الخبر فقالوا له بنتك نجمة عدمت في

هذه الليلة فقال هذه اعمال المقدم عماد الدين ودخل له وقال له انت سلطت على بنتي
فقال عماد الدين والاسم الاعظم ماسرقت بنتك ولا سلطت عليها ولا اعلم من
سرقها فصدقه وتركه «قال الراوى» وكان السبب في ذلك ان جمره ابن اخ بقال له
المقدم حسن فكان في اللجج واتفق انه ظهر في هذه الايام و يعلم ان عمده بنت
وكان قصده بحبها فبلغه انه تزوجها ابراهيم ابن حسن وقالوا له الرجال ما بقا
لك اليها وصول فنزل تلك الليلة سرقها لانه عارف بخازن القلعة ولما اخذها فصار
بها الي قلعة الفضبان وكان بها فداوى نصراني اسمه المقدم سليم فقال له
مرادى ان اخلى هذه البنت عندك حتى اتى اهتدى مع ابيها و يطلقها زوجها
واتزوج انا بها قال له سمعنا وطاعة وطلع البنت الحريم ولما كان عند المساء قدم
له الطعام وادغره فيه البنيج فلما عرفه انه تنهيج ذبحه ودفنه في قلعة واحضر البنت
وقال لها ايش اسمك فقالت له اسمي نجمه وزوجى ابراهيم ابن حسن فقال
لها اما تدخلين في دين النصارى قالت له لا يكون هذا ابدا فغضبها حبسها
وارسل تبع من اتباعه وقال دور على ابن جوان اسفوط والبرقتش حتى
يكلل لى اكليل هذه البنت فسار التبع يدور على اسفوط «قال الراوى»
واعجب ما وقع للمقدم جمر لما بات واصبح لم يجد بنته فارسل تبع
للمقدم ابراهيم يعلمه في حوران فدخل التبع على ابراهيم واحكا له فلما
سمع ابراهيم بعدم زوجته ركب عن وقته وساعته وعلى ظهر حجرته «طلع
وطلب البر يدور على زوجته فصادفه تبع في طريقه وهو ساير على عجل
فدفع المريكنية وصاح عليه فوقف فقال ابراهيم من اين اثبت والى اين
سار فقال فى طريق فيز ذو الحياة وقال له وحق دين الاسلام ان لم تصدقنى
فى الكلام جعلتك قسمين بهذا الحسام فقال له انا ارسلنى المقدم سليم ادور على
اسفوط ابن جوان يكلل له اكليل بنت مسلمة واعلمه بالقضية فلم ان زوجته فى
حصن الفضبان فقتل التبع وسار طالب حصن الفضبان ولما هم الحرد دخل مفار
يستريح حتى برد الهوى فادركه النوم فنام فى المفار واتفق ان المقدم سليم ابن مريم
طلع ليتبع تبعه حتى يجيب اسفوط معه فدخل ذلك المفار فوجد المقدم ابراهيم

فابم فبنجه ولقد في حرمدا نه وسقطه على حجرته وعاد به الى قلاع النضبان
 حبسه عند البنت ورجع لبس ملابس تبع من اتباع المسلمين ودخل على
 المقدم هرا بن اسدي قلعة صهيون وباس يده وقال له ياخو ندانا كبت في قلاع
 النضبان فرايت بنتك المقدمة نجمة محبوسه ورايت المقدم ابراهيم راح يسي
 في خلاصها فقبضة المقدم سليم وحبسه ايضا وانا لما رايت ذلك فها هان
 على واتيت اليك اعلمتك فقال له مرحبا بك وشكرا لله فضلك وقبض على خناقه
 ونادي على جميع الكواخي وقال لهم هل فيكم من يعرف هذا النبع فقالوا
 له من بعض الرجال هذا ما هو تبع هذا مقدم اسمه سليم صاحب قلاع
 النضبان فلما سمع ذلك الكلام قال له ومن حيث انت المقدم سليم اتيت
 ياقرن تمل مكيده على قلعي بعد ما قبضت على بنتي وزوجها واتيت الى عندي
 وتريدان تعمل بي كما فعلت بهم وتقبضي كما قبضت عليهم انه شعبه على هامودور بطه
 عليه ومال عليه حتى اشرف على الموت فقال له بنتك زوج بنتك عندي
 فقال له و بنتي ايش الذي اوصلها اليك فاعلمه بالذي جاء بها وهو المقدم حسن بن
 اخيه وقتلته قال وابن اخي قتلته قال نعم فضر به بالشاكر به قسمة قسرين وصاح
 على رجاله وقال الخليل فركبت بنوا سماعيل وسار بهم الى حصن النضبان
 كسوه ليل وضع السيف فيه هو ورجاله حتى اهلكوا كل من كان في الحصن وخلصوا
 ابراهيم والبنت ونهبوا جميع ما في الحصن من مال وذخاير وخبيل وسلاح ثم عادوا
 طالبين حصن صهيون فوجدوا ابوا به مقفولة وعليه الحصار فتمجبوا من ذلك
 وكل منهم حار (باسادة) والسبب في ذلك انه كان في الحصن فداوى يسمى
 المقدم خالد الحاجري وكان اصله من بلاد الحاجر وما هو من بني اسماعيل
 وسكنه فارس شجاع وقرن متاع فاتفق انه نظر الى بنوا اسماعيل فاعجبه
 زهم فاراد ان يكون من جملتهم ليكون مجاهد وترفع قدره حتى يتي مقدم و يعلم
 ان المقدم عماد الدين علقم له كلمة تسمع وحرمة ترفع فاخذه هدية ودخل عليه وقال
 يا مقدم عمادار يد منك ان تأخذني الاذن من بنو اسماعيل حتى يدخلوني في زميرهم
 واكون من حزبهم وجماعتهم فقبل هديته المقدم عماد الدين وعمل عزومة للرجال

واضافهم وسألهم ان يقبلوا المقدم خالد لاجل خاطر المقدم عماد الدين علقم وان
يكون سياف على سلطان الحصون قاجا بوه الى ما طلب وكتب شيخه اسمه على
سلاحه وكتبه في دفتره وبقى من بني اسماعيل وجرت المودة بينه وبينهم وكان هذا
من مدة ستين واعوام ونحوها بوا مع المقدم عماد الدين عالم واقام على ذلك الحال
ايام ولإلى تمام فلما كان في ذلك الايام بلغه من بعض رجاله ان المقدم عماد الدين
علقم مقبوض في حصن صهيون فسال عن الخبر واركذ القصة فلما ثبت عنده ذلك
احضر فرقة من المقدمين واعلمهم فركبوا جيما وراحوا على قلعة صهيون وقد كبسوا
القلعة واطلقوا عماد الدين علقم ومن كان معه فلما خلاص عماد الدين انطلقت
اصحابه على كواخي المقدم هجرو قبضوا جماعة منهم حبسوه وجماعة هربوا ووقفوا
حصن صهيون وقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار وحصنوها
بالنار كان ذلك في غياب المقدم هجرو المقدم ابراهيم واقل ابراهيم ابن حسن بزوجه
والمقدم جسر ورفقته فالتفت ابراهيم بن حسن الى المقدم جسر وقال له اعلم ان عماد
ابن خاتني وصبيان عليه قلعة صهيون ان يفوتها بعد ما نرى فيها وانا جبرته وطردته
غصبا منها واداد ان يحتمل عليك فكنت انت اسبق قبضته وجري وهذا الوقت
اجتمع معه بعض مقدم وهذه فتنة نعوذ بالله منها وان حاربناه ضمنا يجري الدما
بيننا وبينه ونفسد حاله وحالنا واذا علم السلطان بما جرى من القتال بما تبنا على
هذه الاعمال والصواب ان نرسل نعلم السلطان قبل الحرب والقتال فقال له المقدم
جسر صدقت وكتبوا كتاب وارسله ابراهيم مع كتيبة من كواخيه وقال له اعطيه
لولدي المقدم عيسى يسلمه للسلطان فاخذه الكتيبة وسار الى مصر وسلم الكتاب
الى المقدم عيسى الجاهري فاخذه عيسى وسلمه للسلطان فلما علم السلطان بذلك
خاف من اتار الفتنة لما يعلم ان عماد الدين احمى فركب السلطان في جماعة من الامرا
والقادم وطلب حصن صهيون ولما اقبل السلطان كان عماد الدين على اصوار الله
ونظر الى بيرق السلطان تخاف من غمسه وفتح القلعة ونزل طلابع حتى بقا قدم
السلطان لقبول الارض بين يديه وقال يا ملك الدولة حيث انك حضرت نسا عدا ابن
الحورانى على جري مع انك لو علمت من فينا الظالم ومن فينا المظلوم فقال السلطان

ايش الخبر احكامه عماد الدين على اصل طلب جمر القلعة قال السلطان خذوا قلاع
 الغناب لكم تساعدوا بانساعها ان كانت قلعة صهيول ضيقة عليكم واتركوا هذه
 المداوة من بينكم فقال المقدم جمر ان ارضيت بذلك فقال عماد الدين نحن اولاد
 هم على كل حال فاجاب اليك يا مقدم جمر تأخذ صهيون وارحل انا القلاع
 الفضيحة قال جمر بارك الله لك في قلعة صهيون وانا اخذت قلاع الغناب
 واصطلموا على يد السلطان وقد تم اقوا مع بعضهم وزالت الاحقاد من قلوبهم
 وبعد ذلك رحل السلطان من على صهيون واخذ ابراهيم وامر خالد ان يذهب
 الى قلمندو وصل السلطان الى مصر واقام يتعاطى الاحكام (قال الراوى) اسمع
 ماجرى من تعاريف الزمان وهو ان الملك الفرنسي صاحب مدينة سيس ما هان
 عليه موت جوان وان ملوك النصارى ذلوا لمساروا جوان قطعه شيعه فارسل
 خطاب من عنده يقول الى القان ابرمة صاحب ملك توزير يا قان ابرمة كيف
 طاب على خاطرك ان تملك سائر بلاد العجم وهذا الملك الظاهر قاتل ابوك
 ومقيم على تخت مصر وانت ساكت عنه ان كانت ملوك العجم ما هم منطاعين
 ملك للحرب اركب وتعالى عندى وانا اركب ملوك السواحل ونكون معك حتى
 نهلك المسلمين فلما وصل الى القان ابرمة هذا الخطاب ركب واتى الى مدينة سيس
 ودخل على فرنسيس واستعوى معه على حرب ملك الاسلام و يكونوا بدوا واحدة
 وعاد ابرمة الى بلده وارسل من عنده ناس في صفة تجار وسافر واعا برين طريق
 يتوطنوا في خانات حلب حتى بقا في البلد مقدار خمسة آلاف مجمعي وبعده
 اصطنع ماكين صندوق وحط في كل صندوق عيار وجعل الصندوق محفور وهو
 بروجين من تحت النطا اموال واما الروح الثانية رجال ولكنهم ابطال معدودين
 للحرب والجلاد وهم عيار بن شياطين وحمل الصناديق على جمال على صفة انها خزنة
 مسافر بها للسلطان وسار بها هو وملك توزير ابراهيم هلاوون مخفي على هيئة
 طومان عجمي وسار حتى وصل الى حلب ودخل على عماد الدين ابو الخيش
 واعلمه ان هذه خزنة قامت من ملك توزير وانا غفير عليها وطلع على الفرنسي ملك
 سيس يريد ان ينهبها وهذا ملك الظاهر وانا اريد اودعها عندك وارسل

السلطان يرسل باخذ ماله ويحميه بسا كره ورجاله فانطلا الكلام على باشة
 حلب وادخل الصناديق في القلعة ولم يعلم ما كتب له في الصيب من القضاء والقدر
 ولما تمكن ابرمه من القامة طلعت الرجال من الصناديق وكان السفير عند ادى في
 باب الخان فمعد ذلك ضربت في اهل المدافع بالسيف وخانوا عليهم خوف وادى
 خوف ونزل عماد الدين من القامة بمسكوه بدافع عن الرعية فكانوا الذى في القلعة
 ملكوها واجتمعت الاعجام على بعض وملكوا القلعة واهلكوا من عسكر
 الاسلام جميع عظيم وفي تلك الساعة اقبل الفرنسيس بسا كره وكبس على حلب
 فهرب من عساكرها من هرب وملك ابرة القلعة وقبض على عماد الدين ابو الخيش
 وبلغ الخبر الى المقدم سليمان الجاموس ان حلب اخذوها النصاري والعجم فركب
 من نزعته على الاسلام وسار الى حلب وكان القان ابره فمعد على كرمى حلب
 والفرنسيس بجانبه واذا بكبار البلد ظالمين اليه وقالوا له يا قان الزمان انت ملك وما
 قصصك الاملك البلاد والرية ايش ذنبهم اعطيتهم الامان يقيموا في اما كنهم
 فقال ابره الرعا يطم الامان ولا احد يمارضهم واما بعد قتل قان العرب الذى يطلب
 الاقامة في بلادنا يكون رفضي مثل القان ابره قالوا له بعد ما تنفض من قتال السلطان
 يكون الشرط هذا وقد نزلوا وهدنزلوهم احضر عماد الدين ابو الخيش وارباه
 على نطعة الدم وامر بضرب رقبتة واذا بالمقدم سليمان الجاموس ضرب السيف ارماء
 نصفين فصاح ابره عليه انت من السنية قال نعم وبعث روى في سبيل الله
 (قال الراوى) وكان المذدم سليمان الجاموس لما اقبل ومنع حجرته في مكان
 وطلع الديوان لينظر الخبر فرأى باشت حلب تحت السيف فها هو عليه وضرب السيف
 قتله فصاح ابره على العجم وصاح الفرنسيس على النصاري فمالوا عليه فقاتل المقدم
 سليمان وسار به في العجم والنصاري حتى ذاب الدرع الذي على بدنه واستشهد
 هو وعماد الدين ابو الخيش باشت حلب رحمة الله عليهم فامر ابره بدفنهم ودفن قتلاه
 العجم وقتلاه النصاري وجلس على تخت حلب وارسل يطلب عساكر من ملك
 تونزير حتى يزحف بهم على ملك الشام ولا بقاد يرجع حتى يملك ملك العرب
 ومن معه من عسكر الاسلام

(قال الراوى) وكان القان ابره له ولده ادى اسمه شر اجيل فدفن جميع
القنلاء في الغللا لاسليمان الجاموس ومهاد الدين ابو الخيش دفنهم في باب
انطاكية بجانب المقدم معروف بن جمر وعاد لايه وقال له يا ابى ابقى موضع
للمصلح فقال اسكت يا شر اجيل وابش يكون مصلح بعد موت ابى القان هلاوون
وانا ما ارجع الا اذا قتلت قان العرب او يموت ابره وذهب وقد جاءت المساكر
من ملك توريز فرحب بها اخذ حماره مع حصن وبعدها كان الفرنسيين ايضا اخذ
سرميل والمعه وداسوا بلاد الاسلام حتى اخذوا مدينة دمشق الشام
(قال الراوى) ثم ان اتباع المقدم موسى بن حسن الفصاح دخلوا عليه
وقالوا له يا خوند ان ابره قان العرب بن هلاوون والكافر فرنسيس ملك سيس
انطبعوا مع بعضهم واخذوا حلب وما يليها من البلاد وحصن وحماه واقطاعهم
واخذوا دمشق وقتلوا المقدم سليمان الجاموس نقيب بنو اسماعيل وقتلوا
ايضا باشت حلب عماد الدين ابو الخيش فقال لهم هيا روحوا الى مصر وادخلوا
اعلموا السلطان لان البلاد بلادهم والاجناد اجنادهم فسادوا اثنين اتباع منهم
حتى دخلوا مصر واطلعوا الديوان وقبضوا الارض وقالوا له يا ملك الاسلام
نحن من اتباع المقدم موسى بن حسن الفصاح ارسلنا اليك لنملك ان حلب
ملكها ابره ابن هلاوون وقتل عماد الدين وكذلك نقيب الرجال المقدم سليمان
الجاموس واخذنا الى آخر اقطاع الشام وهلك خلق كثير من المسلمين ومقدمنا
ارسلنا اليك لنملك فامرهم الملك كل واحد بالعد بنار وكسوة وحصان وحلف
انه لا يبدله من نشر ابره بين خشبتين كما نشر ابره وبرز بساكر الاسلام
وسافر طالسا ارض الشام فلما وصل اليها رأى الدنيا منقلبه وجميع اهل الشام
والبلاذ الذى حولها يتقاتلوا مع الاعجام وواقع الحرب والخصام فقال السلطان
يا بنو اسماعيل هككل مقدم منكم بشرة باقى من ناحية وانا بالامارة اهدم القلب
فتقدم الامير فارمول الى السلطان وقال له يا مولانا السلطان في هذه الغزوة اريد
الاذن منك واسم بمسكرى افصح حلب قال السلطان روح اذنت لك هو الله تعالى
ياخذ بيديك فاخذها كره عشرة آلاف البسم ارهاض وسار بهم طالب حلب

فلما وصل نصب على رأسه يريق الارقاض ودقت قدومه طبول الاشارة انه عا بد
منصور وكان في حلب مقدار اربع آلاف عجمي وعليهم مقدم اسمه عبد لهب
فلما نظر الى الملك قراغول نزل ليقا به وكان يشا به ابرافى الزى والمنظر فتقدم عيـد
لهب الى قراغول ليسلم عليه فضر به بالسيف على وريد به اطاح رأسه من على كتفيه
وكان هذا اقدام باب حلب فكبست عما كراغول و دخلوا على حلب ووضعوا
في الاعجام الحسام وساعدتهم اهل البلد لان اصحاب حلب كلهم ذو همة ونخوة
وحية وكان ايضا الفرنسيس ملك الفرنسيس مقيم في حلب ومعه مقدار الفين
فاهلكوهم الاسلام وطرحوهم بالحسام وما جاء الليل حتى اهلكوا جميع الكفار
ولا فضل منهم ولا ديار هذا والملك الفرنسيس كان في حلب يقاتل حتى غلب
فدخل عليه احد الرعايا واعطاه كلاً مملك من لبسه ومقاعه حتى انه يدري به عنده
فاخفاه له كلام

(قال الراوي) واما الملك الظاهر فانه لما كبس على الشام بما كرا الاسلام
وفرق القداو به كاذكرا والقي الله هيبته في قلوب الاعداء وضر بت الرجال بكل
سيف فصال وطعنوا الداء بكل رمح املود عسال ونظر القان ابره ان ملك
الاسلام ماهو مما بتما ند فعلم ان اجله ندا ناومنته جاءت فقاتل قادر ك المقدم حسن
النسر ابن عجبور وساعده والده فقتلوا جواده وضايقوه حتى قبضوا عليه وكتفوه
وبمده وقع الفنا في باقى الاعجام وقطموهم الاسلام ودمجهم دبح الاغنام وما
هجم عليهم الليل حتى دخلوا مدينة الشام واهلك الله جميع الاعجام ونصر الله
الاسلام و بان الملك الظاهر اصبح شال المرضي وحط على حلب فالتقى الامير
قراغول ملكها واهلك كل من كان من العجم والتصارى وطلع قبل ركاب السلطان
فاخلع عليه الملك قنطان وجعله باشة ونادى المنادى من قبل حلب كل من دارى
الفرنسيس ووا الى عليه يكون دمه مهدور ورأسه تحت رجليه وسمع الذي هو
عنده ذلك التدا فدخل على الفرنسيس وقال له يا بى نامالى طاقا ان اعادى الدولة
قم ممي حتى ادخل بك على باشة حلب الجدي فقال له ادني ل ابراهيم الحورانى
فقال له وهو كذلك قوم ممي فاحده ودخل به على المقدم ابراهيم واخبره بالقصة

وكان الرجل اسمه السيد احمد التتلي فقال له ابراهيم كلما اخذته من هذا الملعون
 لك حلال واخذ الفرنسيس ودخل على السلطان وقال يادولتلى هذا الملعون
 شريك ابره قتل نقيبنا سليمان الجاموس وكان المقدم قد واقت فحضره بالشاكره
 قسمه نصفين فقال السلطان احسنت هاتوا ابره بن هلاوون فاحضروه ومعه
 مائتين اسير فامر السلطان بصلبهم على اصبوار حلب واما ابره وابنه شر اجيل امر
 السلطان ان يوضع ابره خشبتين وينشروه وجرى ذلك حالا ونظر شر اجيل الي
 ماجرى على ابيه فبكى والتفت للوزير وقال في جبرتك يادولتى اشفع لى عند
 السلطان وانا اعيش تحت سيفه بامان ولا يؤخذنى بذنب ابى قاتى ما رضى
 بالضلال وان حصل منى ادنى خلل فيكون جزايا كما جرى لابي فقام الوزير وقبل
 اترك السلطان وتشفع في ابره فقبل شفاعته اطلقه وسير الى بلده بامان وقال السلطان
 لا بد من الزواج الى مدينة سيس وفتح السواحل (قال الراوى) واعجب ما وقع
 واغرب ما اتفق من عناد سيف الروم البرتقش وابن جوان اسقوط والسبب في ذلك
 ان الكلب اسقوط سمع بواحد جبار فداوى نصراني يقال له فخر بن حبش
 ودخل عليه وقال له اعلم ان دين المسيح انهدم وما بقي فيه احد مجاهد وملوك الروم
 والافرنج جميعا سمعوا بما عملوا المسلمين في جوان لما قطعوه فما سألوا عنه ولا
 كأنه كان عالم ملتزم وانا جاءني في هذه الايام حوراني من عند المسيح بأمرني ان
 ادور على كل الملوك وامرهم بنزول بلاد الاسلام فقلت للحواري الذي أتاني
 الملوك ما يطاوعني فقال لي سر للمقدم فخر بن حبش وقول له على لسان المسيح اكتب
 الي ملوك السواحل كتب من عندك وامرهم فيها بالجهاد والذى له رغبة في دين
 المسيح قال سر حيا بك يا ابي اسقوط فكتب له كتب يقول فيها الذي اعلم به الملك
 الفلاني انت وجميع الملوك ان عالم اللة جوان هلكوه المسلمين ولا بقا في الدنيا بركة
 والان ظهر ولده اسقوط بأمر المسيح بأمر للنصارى بالجهاد فاول ما اتى الي واعلمني
 فقلت سمعا وطاعة وكتبت لكم هذه الكتب فالملوك الذي في السواحل تتبع
 سواحل المسلمين والملوك الذي في البلاد تتبع المدن وفي هذا العام قوموا جميعا
 قومة واحدة حتى ان الدنيا تصبح من المسلمين خادمة والذي يتأخر من الجهاد

فيكون مخالفا للمسيح وملوي مائة فيجب علينا ان ننزيه قبل المسلمين وها حذرتم
 ليكون في علمكم شكرا يا مسيح وكتب على موجب هذه النسخة اربعين كتابا الى
 اربعين ملك واخذهم اسفوط والبرنقش وساروا بهم الي ملوك جنوه وملوك
 السواحل فاول ماركب الرين خناملك جنوه اخذ معه خمس ملوك وهو السادس
 وسار بهم قاصدا اسكندريه وساروا اسفوط للاقربش ملك الجزاير اخذ معه خمس
 ملوك وهو السادس وسار قاصدا دمياط وانتقل اسفوط الى الانكبيرة ملك الافلاق
 وملك القيقبول ومعهم ست ملوك فصاروا عمانية وقصدوا انطاكية ولبسوا
 اليها وكانت جردة السباكر ثمانين الف مملوكوا انطاكية وزحفوا منها الي حلب
 ومسكوا ناياب الرحبة بالسايكة ردى الذين كانوا يحافظون معه ارسلم انطاكية
 حبسهم فيها وامانا ب حلب اتاه الخبر وعلم بذلك فقفل ابواب حلب واقام
 الحصار وكتب كتاب للسلطان ارسلمه مع تحاب فصار بالكتاب حتى دخل على
 الملك وتقي بين يديه وقدم له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه واذا بكتاب داخل من
 دمياط من عند علي ابن الجوحى فحله يحد فيه يا ملك الاسلام انه راكب على دمياط
 ست ملوك وتبعهم ستون الف كافر احتاطوا بدمياط وملكو الهرو البحر ادر كنا
 يا ملك الاسلام لولا قدرة الله واواليا الله والا كانت البلاد ملكتها الكفار ادر كنا
 والا ارسل الينا من يدركنا الامراء اطل الله عمرك فلما قرأ الملك الكتاب
 والبراج طالع يقول سبعان هادى الطير وكتاب من اسكندريه من محمد فارس
 مضمونه امجدنا يا ملك الاسلام فانه احاطت سعة ملوك مسكوا اسكندريه من
 الاربع جوانب حولها وها نحن في شدة الضيق ادر كنا يا ملك الاسلام فان كل
 محصور ما خوذ فقال الملك قم يا بدمرا خلع عليه قفطان ثم قال له انت باش نجريدة
 ملك عشرين امير بعشرين الف سافر فقال سمعوا طاعه والتفت الى الوزير ققطير
 اخو السلطان وقال له وانت خلف ايدمر يا اخى بعشرين امير تكون خلفك تدم بدم
 فقال سمعوا طاعه والتفت الى اولاده احمد سلامش مع سعيد فقال لهم اتمم الاثنين
 وامير قلوون واحمد بن ابيك انتم الاربعة واربعين الف مهاجرين تذهبوا على
 انطاكية فقالوا سمعوا طاعه وبذلك برز السلطان بياق السباكر طالب دمياط على

كرمي مصر وسافر الملك وارسل كتاب مع محمد بن كامل المهجأن للفداء به ان لا
 يلاقو الملك محمد السعيد على انطاكيه وارتمل السلطان بالسكرو وخط على دمياط
 وجد النصراري ناصبين خيامهم فنصب السلطان وانتصبت الخيام واركزت
 الاعلام وبات السلطان واصبح يصلي على نبي في كفه الوردة فتح اراد ان يكتب
 كتاب ويرسله واذا بعرض النصراري تمخص واصطف الكفار صفوف
 وترتبت المئات والالوف وبرز الملك الاقربش أول من برز وكان ذلك بامر للمعون
 اسقوط ولما برز دارت به السالكه وقد ذكرنا ان الاسراء والفداء به جميعا شيء
 راح اسكندر به وشي راح انطاكيه مع اخوا السلطان واولاده ومن معهم من
 عساكره واجتاده فاول من اراد ان يبرز كان عز الدين الحلبي باشا الاكراد وقال
 للسلطان يا ملك الاسلام اصبر علينا حتي نأخذ لنا جانب من الصواب وخرج
 للميدان فقاتل الملك الاقربش ساعة زلما نية فضرع عز الدين الحلبي بنبالة حكمت
 في نغده سمرت نغده في جنب الحصان فماد من قدومه وهو كانه سكران ولولا ادركته
 الاكراد اخذوه والا كانوا الكفار اسروه فماد الى قدما السلطان وهو على ذلك
 الحال فاقطاع السلطان وقال اول من يخرج منا يعود مجروح ولكن الاسراء عز
 وجل وصاح باعنان هات الحصان فقال عنان قوم باجدة ما لها الا رجلا لها فركب
 السلطان وبرز الى الميدان ولطم الملك الاقربش لكمة الاسد الكاسر وصابقه
 ولا صقه وسد عليه طريقه وما زال معه حتى سد عليه طريقه وطرايقه واتبعه وطبق في
 خنقه وهزم من على ظهر حصانه وسلمه لفلما نه ونظر اسقوط البريقش الى الملك
 الاقربش اسرفهزوا الشناير كان السلطان سلم الاسير للاكراد وعرض للكفار
 لانه نظر اسقوط لما هز الشناير فصاح الله اكبر يا كلاب المشركين وأعداء الله
 رب العالمين او تكب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل الكفار بمروءة العا -
 ا بلاهم بالليل والقال والقتل والخيال وغنى السيف البتار وقل من الاعداء الانصار
 ولحق الجبان الانهار والتدل ولي وصا بار لا تري الادما بريد ما غ طايرو وجواد
 بصاحبه فايرتقرقت المراير كانت وفه بالامن وقمة تجل عليها الملك القادر
 القاهر ودام الامر الى آخر النهار واقتضوا المطايفتين وهاد السلطان وهو مؤيد

منصور حتى وصل الى عرضي الاسلام ونزل في صبيوانه واحدقت به ارباب دولته
 واعوانه بعد ما اخذوا راحة امر باحضار الملك الاقريش فاحضره ابراهيم ابن حسن
 الى بين يديه فلما نظره قال السلطان اقطع رأسه يا ابراهيم فخاف من الموت فقال
 يا ملك الاسلام انا احمل الخراج وابني نفسي بالمسلم فقال السلطان بعد موت
 عروص خلقت لا ابيع كافر منكم ابدأ ولو يعطيني ملك الدنيا الا اذا اسلم فقال انا
 اسلم فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فقال الاقريش اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله قال السلطان سيبه يا ابراهيم فقال ابراهيم اسلامه باطل
 قال السلطان اطلقه فاطلقه قال الاقريش وحيات رأس السلطان ما بقيت اروح
 للكفار ولا احارب الا تحت اركاب السلطان في دين الایمان فقال السلطان شاكك
 وما تريد ولما كان عند الصباح ركب الاقريش وطلب الميدين ونظرا سقوط
 فعرف المعني فسار ينزل كل من كان هادم من النصاري وهو يقتل ويامر حتى اخذ
 عشرين اسارى وقتل اربعة وثاني الايام كذلك وثالث يوم الى الليلة الرابعة وهو
 واقف قد ام السلطان في الخدمة ففاضل ابراهيم وسعدوا ندغروا على السلطان وضر به
 بالحسام حكيم على فخذه فجرح لكن جرح بالتمصرخ السلطان امان فدخل ابراهيم
 وضرب الاقريش في راسه ارماء وكنتفه ووضعته في الحديد وطلع الابره والمرهم
 وقطب جرح السلطان ابراهيم وقال يا مملكتنا ليتك كان ضربي ولا ضربك هذا
 الملعون فقال السلطان هذا قضاء الله تعالى يا ابراهيم

ولما كان عند الصباح اصطفيت المسكرين واول ما فعل ابراهيم طلع الاقريش
 قطع رأسه في وسط الميدين ونظر السلطان هيان فوضعه في حفرة واحضر الملك اولاد
 اخته وامرهم ان يكونوا مكانه ووصا هليهم المسكر وسافر السلطان الى مصر
 وحاربوا اولاد اخوت السلطان وعلموا النصاري ان السلطان سار الى مصر
 عيان فطمعوا في اهل الايمان وزاد المندوقاست الاسلام البلاء والسقام فبهم كذلك
 واذا بعسكر مقدمهم الف فارس على خيول مثل الطيور ويقدمهم الملك قسطنطين بن
 الببميخائيل ملك القسطنطينيه ولما دخل الملك قاموا اليه الملوك جميعا وكانوا
 قاعدين فلم يقوموا فقالوا له الملوك من اي طريقك قال لهم من اجل ابني لاني

خطبت بنت الببدي ونش فقال لا ياخذ مهرها الا رأس سلطان الحصون وملك
 المسلمين ركب في محفة وروح على مصر واما شيخا قليل وقوعه في باني وقصدي
 اعرف مكانه او اعرفه ذاتا فقال اصغرط خليك منى دائسا وانا ادلك عليه
 فانه عدوى وقاتل ابي فقال قسطون وانا ذلك وليا كان وقتئذ انتحروا النصراني
 في الحظ الا وقراني البنج على الجميع وقبض على الملوك وارسلهم ليلا الى عنده
 ايدغددي وايدغمشي ولحقهم قطع رؤسهم تحت الليل وركب رؤسهم خلف
 مزاريق وعري البرقش من ثيابه وحلق دقنسه وكفأ اسقوط على وجهه
 والبرقش كفاه فوله كمثل الذي يلوطون بعضهم ورعى المزاريق بالروس في
 وسط الميدان وما اصبح الصباح الا واصطفت العساكر والمناذري ينادي
 يا ابناء النصرانية ممن تقابلون اما تم فاطرين الى دروس ملوككم ورم على المزاريق
 في وسط الميدان هل لكم ملوك غيرهم ام علمتم انهم يعودوا بعد موتهم وهذا
 شيء لا يقاويه فائدو بذلك خرج المقدم زرقش من الحبس وقال لهم جودوا
 بضرب الحسام وطعن الرمح المعتدل القوام في هؤلاء الكفرة اللثام عندها
 هيجت عساكر الاسلام واقتروا النصراني افتراس الاسود الاجام وانقموا
 منهم غايه الانتقام قاهل كؤهم وشعوتهم في البراري والاكام ونصر الله الاسلام
 وهربوا الكافرين وذاقوا العذاب المهيمن ولما الاسلام متاعهم ونهبوا كل ما كان
 لهم واخذوا خيامهم واموالهم وخيولهم وقال المقدم زرقش لا بد ان اروح الى
 مصر واسلم على هي الملك الظاهر والتفت الى اولاد اخنت الملك وقال لهم سلموا لي
 على السلطان وقبلوا عني يديه وقولوا له زرقش راح اسكندريه بنجد الاسلام
 فمادوا الي مصر واعلموا السلطان بما جرى لهم من الفتن والنصر وما فعل زرقش
 الطيار فاطلع عليهم وفرح بما جرى وزال عن قلبه الهم والنم (ياساويه) واما
 المقدم زرقش فانه هاد الى اسكندريه فوجد عسكر الاسلام على آخر نفس
 مع النصاري لان ملوك الكفار تكاثروا على الكفار واحاطوا المسلمين
 بكثرة العدو وتزايد المدد بقوا المسلمين في غايه الضيق فترك عساكره

وقال لهم انتم اثبتوا مكانكم حتى اتقدم انا قدمكم واحتمل على ذلك الجوع ما انه كتب كتاب على لسان اسفوط وملك جنوة وختم عليه بختم اسفوط وختم ملك جنوة وباقي الملوك والاختام مثل اختامهم لا تسيروا ولا تبدل ودخل به على النصاري الذي في اسكندر به فوجدوا فيه من حضرة عالم الملة المسيحية البركة اسفوط بن جوان الى ملوك النصرانية الحاصر بين المسلمين في اسكندر به اعلوا انا سافرت الى ارض انطاكية املكها للنصاري باصر الساري عينا العمدان والبترك زارة وانتم لازم لكم ان تملكوا اسكندرية فلا تنزلوا عن القتال وانا ارسلت لكم نائبي بمقوب بن القيس حتى يساعدكم في الجهاد ويملككم اسكندر به وما حولها من الاراضي والبلاد فطاعوه واذ قال كلام اسمعوا الله وعلى رايه اتبعوه ولا تخالفوه فلما سمعوا الملوك هذا الكتاب فامنهم الا انهم واجاب واخلوا عليه قبطار نصير وزنار كبير وقالوا له يا في نحن لك وبين يديك ولا تبخل بارواحنا عليك فقال لهم هذه الليلة اذا جن الظلام تجتمعوا عندي في بعض الخيام حتى اعرض عليكم ما قال لي اسفوط من الكلام وبكرة من اول النهار لا اخلي من المسلمين ولا ديار ومن هنا اسير قدمكم الى مصر واملحكم قلعة الخليل فاربط كل من هناك من المسلمين ففرحوا بذلك واخلوا له خيمة مليحة من احسن الخيام ووضعوا فيها كلبا يحتاج من شراب وطعام وعند الليل دخلوا عنده فراءه عريان ووضع عنده البخور وقرأ في الانجيل بصوت حنين وطبب يشفي العليل فدخلوا عليه فاشار لهم بالقناد واجتهد هو بالقراءة كل الاجتهاد واطلق في النار البخور وهو يقرأ لهم في شرح الزرور حتى اكتم من كلامه وهم له شاخصين والى قوله سامعين وبناروا بالبخور وامثلوا الى هذه الامور وهجم الليل فناموا سوى فقام اليهم ذبحهم جميعا وتركهم في الخيمة وظلم يقرأ في الانجيل حتى بقي في وسط الكافر بين وصاح بملوسونه وقال يا ابناء النصاري اقبضوا على المسلمين فاتهم دخلوا في وسطكم وهم يريدون هلاك ملوككم فما جت النصاري في بعضهم وزرقت تركهم وغطس من بينهم فصاحت النصاري ووصل الخبر الى تقطير وقال لهم احضر واعساكم واكبسوا على الكفار وهذه الليلة تنتصرون من الله العزيز الفقار فانا ابن شيعه

واسمي زرقش الطيار فصاح تقطع الخيل يا اربابها فاستمدت على السروج
ركابها وتحضرت فرسانها ونجسها وحضرت توابع زرقش الطيار واجادوا
والضرب بالحسام البتار وما اصبغ الصباح واصاء الكريم بنوره ولا ح ودخلوا
التصاري على ملوكهم يمدوهم مذبحون ودماهم سائل في الخيمة فلموا ان هذه نومة
ذميمة واحوال ما هي مستقيمة قسا كان لهم احسن من الهروب والهزيمة وتركوا
اموالهم وخيامهم للاسلام غنيمة وما دخل الليل الا والديا خالية من الكفار
وجمت المسلمين كل ما تركوه مال وخيام وخيل وبدماهمو الذهب والسلب قال
زرقش لقططر يا امير مسلم هذا كله الى عمي الملك الظاهر وقتل له زرقش راح
انطاكية ليساعد الاسلام وايضا قل له عن القدي كسر الركبتين وقتل اثني عشر ملك
يستا هل ان يكون ملك بمدايه على الحصون ففاد تقطع الى مصر واعلم السلطان
بما فعل زرقش فاخلع عليه قفطان وكان السلطان يرى من جرحه وبدأ اصلاحه
فقال للوزير تقطع زرقش ابن اخويه وشيحه ابن راح فقال له يادولتلى توجه
الى انطاكية يساعد الاسلام فاني اعلمت ان اولاد مولانا السلطان هناك فقال
لا بد لي ان احققهم فقال السلطان وانا ايضا لا بد لي ان اروح انطاكية وبرز السلطان
بالعساكر وسار طالع انطاكية هذا ماجرى (قال الراوى) واما الملك محمد السعيد
فانه قدم احمد بن ايبك وجعله باشا عسكر الركبة وجعل حوله عشر مقدم من بني
اسماعيل وهم عباس ابوالدوايب وسيف الساعى وخالد البراعى وجعل بن راس
الشيخ مشهد وصوان ابن الاتفه ومنصور المقاب ونجم الدين الفيور والتيسل بن
ملهب وداود ابن شاهين ومعه خمسين الف مقاتل وسار احمد بن ايبك وسبق
السعيد وحط على انطاكية كانوا الكفار مال كين البلد والقرنما كوس مقيم معهم
في انطاكية واصفوط والبرقش معهم فقال لهم اصفوط اقفلوا الابواب
واضربوهم بالمدايع والنار من فوق الاصوار فقموا كذلك ومنعهم على قدر رى
النار وحضر السعيد فرأى ذلك فنصب العرضى على قدر رى النار واقام ثلاثة ايام
ولما اعياء الحال كتب كتاب واعطاه للمقدم عباس ابوالدوايب فاخذوه وسار به
الى انطاكية وقال نجاب ففصحو الى الباب قد دخل على ابن ملك القيقول وناول الكتاب

فقرأوا إذا فيه اعلوا ايها الكفار انكم تعديتم واقمتم في انطاكية وقبضتم على
الاکراد الذي كانوا بالرحبة فعلمتم هذا الفعل وهذا من باب التمدى والضلال
ورجمتم قتلتم باب انطاكية وحبستم انفسكم في البلد وها انا اتيتكم بامر السلطان
فاطلقوا الاسارى من الاعتقال وودونكم والقتال وها انا اعلتكم وحذرتكم قبل
قطع اجلكم وايضا قبضوا على اسفوط والبرقش ان كانوا عندكم وان خالفتم
جازيكم على افعالكم والسلام قلنا اقرأ الكتاب مزقه وارماه هذا وعباس ابو
الدوايب نظر الى الكتاب انقطع ويده على قبضة شاكريته فضرب ابن ملك
الفيقول على ورديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح الله اكبر فاطلقت الكفار
على المقدم عباس ابوالدوايب فقال ما احسن هذه السعادة اذا كنت في ذلك اليوم
افوز بالشهادة ثم انه قاتل ما قصر كانه الليث النشوم ارمى رؤوس كالا حكر
وكغوف كاوراق الشجر هذا واسفوط يصيح على النصارى اقتلوه كاتل ملككم
وسمعوا المسلمين الصباح فيقي السعيد قلقان على المقدم عباس واماعباس قاتل الي
آخر النهار واستشهد في انطاكية وبعد ما قتل عباس قال اسفوط للملك اذا كان
المسلمون يقتلوا منكم كل من ملكوه واتم لاى شيء تبقوا عليهم اقتلوا الاكراد
الذى عندكم ورجعوا انفسكم منهم على كل حال تبقوا اخذتم بشاركم فعندما حضروا
المائة كروى قطعوا ره وسهم وارمرهم من على الاصوار ونادوا يا مسلمين ادي اسراكم
قتلناهم وكل من وقع في ايدينا قتلناه وهذه جنة الاكراد وهذه جنة النجباء
وارموهم من على الاصوار فقدموا المسلمين الى الجثث اخذوهم وفتوا في الارض
دفنهم وانفتح باب انطاكية وطلعت الكفار واصطفوا لاجل الحرب والقتال وطلبوا
البراز والنزال فقال احمد ابن ابيك حيث انهم طلبوا البراز فانانو لى برازهم وانزل
بالذل اعمارهم وبرز الى حومة الميدان ولطم البطريق الذي قد امسه وضربه
بالسيف على هامه اطاح راسه قد امه نزل اليه الثاني والثالث جعلهم على الارض
قتلوا كس نزل الرابع والخامس والسادس والسابع القاهم وقتلهم وجعل بعضهم
لبعض توابع واحمى الامير احمد ابن ابيك الميدان ولا عا د آخر النهار حتى اهلك
٣ السادس والاربعون

جمع كثير من الكفار وعاد احمد من الميدان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من
 آدمية الفرس ان هبوا الصلبان فقال له السعيد تقبل الله منك الفزاة يا امير احمد فقال له
 الله يقبلنا واباكم وثاني الايام برز احمد ايضا وقا تل مثل اول يوم والثالث والرابع
 وهكذا امده اثني عشر يوم حتى ان النصاري كلت وملت وخافت من القتال
 وقالوا لا سقوط انت ما قلت انك تنصرتا على المسلمين فقال لهم الاذية منكم ايش
 النفع في البراز الذي ماله عمره كل من نزل اطبقوا عليه ولا تبقوه حتى تأسروا او
 تقتلوه فقالوا له هذا رأي جيد ولما كان عند الصباح نزل احمد ابن ابيك وكان
 ثالث عشر يوم ولما برز احمد هز الشناير اسقوط فزحفت الكفار كأنهم موج
 البحار فقاتلهم احمد ابن ابيك وغطس في وسط هذه المساكر فصاح اسقوط
 عرقبوا جواده فضر بوا حصانه ووقع احمد واقف على قدميه وقا تل عن نفسه
 واذا بضربة فوق راسه والقائل يقول الله اكبر وكان هذا المقدم نجم الدين ابن
 شاكر وقاتل على راس احمد الى ان ادر كوه عسكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام
 فهم على ذلك واذا بخبار علا وثار وانكشف عن عساكر الاسلام والملك الظاهر
 ويبرق المظلل بالقمم ولما رأى السلطان ازدهام الحرب فصاح في عسكر الاسلام
 وقاتلوا ذلك الوقت ودام الحرب الى آخر النهار اندقت الكفار الى جانب
 الاصوار واندق طبل الانصهار ولما هادت الاسلام فنشوا الفعلا فراوا احمد
 ابن ابيك مات ونجم الدين ابن شاكر مشطب بالجراح فامر السلطان بدفن احمد ابن
 ابيك بجانب عباس ابوالدوايب والاكراد واما نجم الدين امر بارساله الى قلعته
 وامر طبيب السلطنة ان يروح معه يداويه له كلام (ياساده) واما اسقوط لما
 نظر السلطان حضر قال للملوك بطلوا الحرب حتى اقوم لكم وكتب كتاب واعطاء
 لبطريق وقال له سر الى الصلط وعجلون للمقدم زرطقي ابن النايب فانه اذا قرأه
 يحضر الى هنا حتى يساعد الملوك على القتال فما غاب الاثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع اتا المقدم زرطقي وسلم على الملوك وعلى اسقوط والبرقش
 فقال له اسقوط يا فداوى انا ما رسلت لك الاتماون الكرستيان على
 حرب السلمين فقال مرحبا وبات واصبح نزل الميدان واسر من الفداويه

والامر اهكذا ثمانية ايام اخذ عشر فداوى واخذار بعة وثلاثين امير وكان هذا
المقدم زرطيق بطل جبار فقال السلطان يا ابراهيم انزل الى هذا المملون قال ابراهيم
يا دولقي والله ان هذا ما هو مملون وما هو الا فارس ربيان وبطل من الابطال وهو
صورته ما هي مثل صورة الكفار ولكن ان اراد الله الملك المتعال انزل انا
اليه والله يتصرفني عليه واقوده بين يديك اسير فقال السلطان هكذا يكون ان
شاء الله هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من المقدم جمال الدين فانه اتى الي
انطاكية وهو مختلط بالناس حتى بقي في قلب الديوان ونظره اسفوط عيان
فقال يا ملوك الروم انا قصدي اروح بحيرة ينهره حتى اجمع الفداوى به ابناء
النصرانية واحثهم على الجهاد في دين النصرانية لاني اراكم في القتال باردين ومن
المسلمين خافين ولولا جيت لكم هذا الفداوى لما كنتم قد رمت تمسكوا ولا
مسلم وانا ما اقدر اقيم على هذا الحال ثم انه نزل وغشى في مكان كان شبيحه نظره
اسفوط لما نزل فقال لا ولاده خلى لنا المسكان ومرادى اخشانا بترك واتم
رهبان فقالوا له اولاده اقبل ما بدالك قد دخل على الملوك وقرا قداس واولاده
يردوا عليه واسفوط من خلفه يقول يا ابناء الروم هذا شبيحه واولاده فقبضوهم
فقال اسفوط بالاسم الاعظم ما انت شبيحه واولادك الخمسة قال نعم يا مملون
فالتفت الي الفداوى وقال له يا مقدم زرطيق خذ هذا شبيحه وديه عندك في
قلب قلعتك وهي قلعة سمعان في الصلط وعجلون فاني قصدي نطعمهم كما قطعوا
جوان فقال المقدم زرطيق ان كان كذلك هات اسراقي معي لاني اخاف ان
يحتالوا المسلمين و يطلقوهم وانا غائب عنهم فقال اسفوط خذهم فزل المقدم
زرطيق ابن النايب وفي الحال احضر الخيل وحط كل امير على حصانه وكل
فداوى على حجرته وطلب بهم البراري والقيمان قاصد بهم قلعة
سمعان (قال الراوى) ومع ما وقع من الاتفاق ان انقدم زرطيق الطيار لما
وصل الى انطاكية ورأى الى كثرة الامم فقال للمساكر الذي معه
الحبشه سيروا بنا ولا تتحشر في عساكر الاسلام فانفردوا الي بيمد
عن انطاكية وشاورهم القدم زرطيق انهم جفروا وكل من ملك الدخول يدخل

و يكون الاجتماع في شارع البلد لان البلد فيها ملوك بكثرة فكل من رأى كم يظن انكم
 من ملوك غيرهم وتضيعوا بينهم حتى اتم حيلتي واطلبكم فقالوا له افعل ما تريد فنحن
 عن رأيك لا نحيد وصار كلامهم بروح وحده و يتعامل في دخول البلد حتى لم يبق
 احدا الا المقدم زرقش فقط فلما علم ان الالف حبشي اتباعه تمكنوا من دخولهم
 انطاكية فدخل بدم وطلع الدبوان فالتقى اسقوط قبض ابيه واخوته كما ذكرنا
 بحيلته وسلمهم لذلك الفداوى حتى يودبهم قلمة سمعان فتبهم حتى دخلوا الحصن
 ودخل معهم وصبر حتى دخل الليل واول ما فعل شيء اطلق ابيه واخوته وقال
 لهم اطلقوا الامارة والفداوى به حتى الحق انا الى ذلك الكافر الذي اتاكم الى تلك
 القلعة وسار المقدم زرقش الى مكان الفداوى بجده قاعد قدام أمه وقال لها انا معي
 محسنين مسلم ومرادى اذ بهمهم بامر اسقوط فقالت له يا ولدى هل فيهم احد اسمه
 عباس ابولوى ايت فقال لها قتل في الحرب قبل ما احضرا انا لان ملك المسلمين ارسله
 بكتاب فقتل ابن ملك القيقول فقتلوه النصاري في ثاره فقالت يا نداه عليه وانا
 يا ولدى اعلمك بالصدق فان عباس ابوالدوايب ابوك وانت ابنه وهكذا اسمك بن
 الغايب وعلى الحقيقة انت مسلم واسمك حماد ابوالدوايب وهذه نسبك وانا مسلمة
 فقال لها وايش السبب في ذلك قالت له ان صاحب حصن الصفت وعجلون كان ابى
 المقدم ساطع فاتفق ان المقدم عباس دخل هذا الحصن ونظر في فنزل على ليلا وسرقني
 وقال لي انا حبيبتك فقلت له وانا حبيبتك فاعرض على الاسلام فلما سمعت اسلمت على
 يده وعقد على كانه فعل اهل الايمان وزال بكارني واعطاني حسيه ونسبه وقال لي
 اذا جيت بالسلامة اخذتك الى قلعتي وان قدر الله على ولم ارجع فان جاءك بنت
 سميتها فاطمة وان جاءك ولد سميه حماد ابوالدوايب واثرني هذا اسماء جدك المقدم
 ساطع ابى وانا رب بيتك واني اراد قتلك فاما كنته من ذلك فمطلق ومات وانا فضلت
 اداديك حتى كبرت وبلغت صالح الرجال وانا نارة اقول هذا من ابوه ونارة اقول ابن
 الغايب حتى جري هذا الحال هذا كله بحري واسقوط الى البنج ونزل عليه ارماء
 فيق امه فلما افاق قالت اشهد ان لا اله الا الله وان نهد رسول الله فقيق ابنها فقالت امه
 يا ولدى اسأل هذا من الذى قبضنا فقال زرقش انا ابن سلطان الحصون ولولا سبقتني

أمك وأعلمتني وسمعت حديثها كنت ذبحتك فيا فداوى أقطع القول بالاسلام
 حتى اني افسكت والا بالكفر حتى اذبحك فاناستعجل فقال له كيف ذلك اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسوله الله فاطلقه زرقش وقال له انزل ساعد المؤمنين
 فمئذ ذلك نزل المقدم زرقش يلتقي ابطال الاسلام انطلقوا وملكوا سيوفهم فحط
 يده في سلاحه وصاح الله اكبر وماطلع النهار حتى ما بقي في الحصن ولا ديار ولا
 نافع نار وسأل شيعه ابنه زرقش عن ذلك الفداوى فاعلمه بحاله وانه ابن المقدم
 عباس ابو الدوايب فقال شيعه الحمد لله الذي خلف عباس هذا البطلم انه
 طاهر وودهن له بدهن الاستقطاب فطاب لوقت وساعته فقال شيعه احسن
 الاسماء اسك حماد ابو الدوايب فقال زرقش اسمه حسان لانه احسن الينا واول
 ظهوره بادانا بفعل الاحسان وبعد ذلك نهبوا القلعة ورجعوا الى عرضي الاسلام
 ودخلوا على السلطان واخبروه بما جري وكان وقال المقدم حسان ابو الدوايب
 يا ملك الاسلام لا تطلب فتح انطاكية الا مني انا وانا الضامن لك فتجها بمون الله
 تعالى وبركة دين الاسلام وسار من وقته وساعته طالب انطاكية ودخل على
 اسقوط فلما رآه عرف انه اسلم لان دين الاسلام له نور ظاهر فقال له اسقوط اهلا
 وسهلا ودبت الاسارى قلعة سمان فقال وحبستهم فيها وانيت اليك حتى اقاتل
 المسلمين فقال له اسقوط حتى ابحرك فقال له ما يلزم بخور فقال انا اخاف اليك ان
 يصيبك جرح من المسلمين ثم قدم المبخرة بالمبخور قد امه فشمها وقع لانه واضع له
 بنج فقالوا له الملك بعيد يا ابني اسقوط فقال لا تخافوا لان هذا الكلب اسلم واني
 يعمل علينا مكيدة حتى يوقمنا في يد المسلمين ثم انه كتفه وفيه فاحسن الشهادتين
 قال اسقوط لحقت في يوم واحد عرفت كلمة المسلمين هي امتار فتقدم سيف
 ووقف على رأسه فقال اسقوط وعلى السيف قبضه وقبض معه اربعة وكان
 هذا شيعه وأولاده داخلين على اتر حسان ابو الدوايب ووضع الكل في الحديد
 واراد ان يقطع رؤوسهم فقالوا له الملك يا ابني اسقوط قيل ان قبيل شيعه وأولاده
 سلمنا كل ملك واحد ويوقعندنا ووقوم ادر كنا بنجده من ملوك الروم نميننا على
 المسلمين لانك اذا قتلت هؤلاء وملكونا رجال الاسلام قطعونا بالسيف الصمصام

فقال اسفوط ابقوهم عندكم ولا الزمهم الا منكم وطلع اسفوط ركب حماره على
 انه ياتي بتجدد قوتهم يا تولى الملوك في امان وهم محاضرين واذا بفبارا انحدوا فكشف
 عن عسكر الف خيال و يقدمهم ملك البلاط فلما راوه ملوك الروم فتحوا له
 انطاكية فقال لهم اقفوا حتى ناتي باقى المساكر فاني سبقتهم هذه الالف وحالا
 اقبلت تسعة الالف يبقوا عشرة آلاف وطلع الى الديوان وحالا قبض على الملوك
 وصاح الله اكبر انا زرقش الطيار ابن شيخه وخرجوا العسكر الله اكبر انا
 ابراهيم وهذا يقول انا سعدو وهذا يقول انا ايدمر وما كانت الا ليلة مظلمة وما
 اصبح الصباح الا والسلطان على كرسي انطاكية وقطع رأس الملك وقسم الفنيمة
 واخرج قسم المقدم نجم الدين شاكر وقد سلمه الى ثلاثين مقدم من اصحاب
 القلاع وقال لهم انتم سايرين الى قلاعكم وهذا قسم المقدم نجم الدين شاكر وهو ابن
 عبيك فخذوه معكم ان كان عفا الله عنه وان كان عيان فسلموه له وسلموا الى عليه
 وخذلوا خاطره عني وان لقيتوه توفى بسبب الجراح فسلموا حقه لذريته وبعد
 تسليسه لم تملوا فنى فقالوا له سمعوا وطاعة واخذوا قسمة مع استحفاقهم وطلبوا
 القلاع وركب السلطان وامر العرصى بالرحيل فرحل من انطاكية حط على حلب
 واما الفداوية فاتهم ساروا الى قلعة المقدم نجم الدين ودخلوا عليه فالتقوه برامن
 جراحه ويدا صلاحه لكنه عنده حزن وبكى وناح وتصدد وكل من في قعته
 جميعا لا يسين السواد فاعطوه قسمة وسألوه عن سبب لبس السواد بمسما بلقوه
 سلام السلطان فقال لهم يا ليتنى قتلت في هذا الموقفه والا فجمعت في عرصى هذه
 الفجعة فقالوا له الرجال وايش الفجعة فقال فجعت في بنق نجمية انسرفت من
 فرشها وهذه كبر الفطائع وهي عزيزة عندي لانها كانت نجمي قلعتى اذا كنت
 انا غايب ولها في ركوب الخيل احوال وعجائب فقال له الرجال اما تعرف لك غريم
 فقال نعم كانت ذات يوم تصيد لنا شيئا من الفلان فوجدناها نصير الكافرى
 فكلمها بكلام قلة ادب فعملت عليه وسحر به وضر به بالشاكرية جرحته
 وجاءت من الصيد اعلمتني بذلك وانا اقول ما سرقها غيره فقال له منصور العقاب
 صدقت رمالك غريم الا هو فانه هذا الكلب لما انفاظ منها فاناها ليللا وسرقها وانا

لا بد لي ان اروح اليه فقالوا الرجال واحنا معك ولم نرجع نفسك في قلائنا الا اذا
 ظهر عرضنا ولا يكون كلب كافر مثل هذا القرن يسود عما عينا وركب منصور
 العقاب وركب معه عشرين مقدم برجالهم وساروا الى قلعة الكفور ودخلوا على
 نصير الكافري وقال له ابن نجمة يا نصير انت من غيظك ما قدرت عليها وهي على
 ظهر حجرتها تسببت واجتهدت في صرقتها وتقدم منصور العقاب قبض على خناقه
 فقامت اهل قلعة عليه فقالوا بنوا اسماعيل على الذي في القلعة اهلكوهم ونهبوا
 القلعة وفتشوا على نجمة فلم يجدوها فقال نجم الدين انا لا ارجع من نصير هذا ابدا
 ولا اطلب بنى الامنة فاخذوه وعادوا به الى قلعة نجم الدين وضر بوه فالكر البنت
 ولم يقر بها لهم فمنذ ذلك حبسوه كل ذلك يحجري واخوه المقدم ملهب مخفى وشاف
 ماجرا على اخيه قصير الى الليل ونزل على المقدم نجم الدين شاكروا بوجهه في فراشه
 وخلص اخيه نصير وكان الذي سرق البنت هو نصير الكافري ولكن ما حظها في
 قلعة وحسب هذا الحساب فودعها عند اخيه المقدم ملهب في قلعة واعلمه بالقضية
 حتى جرا ماجرا (باساده) ولما نزل المقدم ملهب وفعل ما فعل اخذ جميع ما اخذوه
 الرجال من قلعة اخيه وعاد الى قلعة واخوه معه وعند الصباح طلعت بنوا اسماعيل
 فوجدوا المقدم نجم الدين مذبوح ونصير الكافري انطلق من الحبس فقالوا
 ما فعل ذلك الا ان كان ملهت اخو نصير واحنا ضيعنا الخزم ولو كنا لحقنا ملهب
 كنا خلصنا بنتنا ولكن كان الذي كان ولا يقالنا وجه الا اننا نمل الملك ثم انهم غسلوا
 المقدم نجم الدين وكفنوه ودفنوه وارسلوا جماعة منهم يعلموا السلطان (قال الرازي)
 واما ملهب ونصير اخوه لما قتلوا نجم الدين عادوا الى قلعة ملهب اخذوا نجمة
 ودخلوا قلعة الكفور واقاموا ثواني المصيان وقفلوا ابواب القلعة بعد ما استحضروا
 على ما يقوم بهم للعصار وارسلوا الى كل من كان عاصي الجبال ورغوبهم في كسب
 الاموال فاجتمع عندهم كل من لا يخاف الله من اهل الضلال ولا يفرقون بين
 الحرام الحلال واذا ساروا يملأوا السلطان وصلوا الى حلب وقالوا يا ملك
 الدولة تمس رأسك في نجم الدين ولكن ما قتل بسبب الجراحات وحكوا له على
 جميع ماجرا فقال السلطان وهذه العبارة ايضا جرت علينا فلاحول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وشال السلطان من على حلب ووصل الى قلعة الكفور ونصب
 المرضي قد امها ونظر نصير واخوه ملهيب الى ذلك فابقنوا شرب كأس الممالك
 فقالوا له الرجال الذي اجتمعوا لا تحمل هم شي . فكلما قلبه مليون من شيعة
 والسلطان ونسنا ان نرى مثل هذا اليوم حتى نشقى قلوبنا من هؤلاء القوم وانزلوا
 ليلا وأخطأوا بساكر السلطان وكل قاجرانك على خيمة من خيم المقادم ولا
 ظلموا من المرضي الا وكل زنديق منهم سارق امير او فداوى لان المسكر تعبانه
 من السفر وعرض السلطان واسع بتوه فيه الدليل فاعتنوا اولادنا القليلة طول
 الليل وفعلوا فملوا وعندما طلع النهار نار الماط في الحرس بان المرضي انسرق
 منهم اثني عشر مقدم وخمسة عشر امير فقال السلطان للوزير يا ابي اما هذه من
 الغراب اذا دخلت الاعداء في المرضي ويفعلوا على قدر ذلك فقال الوزير يا مولانا
 هذه عصاة الجبال اجتمعوا جميعا في هذه القلعة وغافلوا ولكن الله تعالى له في خلقه
 ارادة ياترى ابن سلطان الفلاح يفتنى من هؤلاء العصاة واذا شيعة مقبل فقام
 السلطان واجلسه ونحدث معه واحكاه على الذي جراف قال شيعة يملك الاسلام
 ناس تدانت اجاتهم وهذه الفمال سببالاتلافهم وحلا كهم ثم انه قام واحضر
 اولاده وقال لهم هذه القلعة كلامنا برح من ناجيه حتى تقبضوا على العصاة
 الذي فيها وان ظفرتهم بهم لا تبقوم والذي تقبضوه اذبحوه حتى تنظف الدنيا من
 تلك العصاة فقالوا اسماع وطاعة وقد تفرقوا من تلك الساعة فكان المقدم ملهيب
 مخنفي وسمع كلاما جرى بين شيعة واولاده فماد الى القلعة واعلم نصير قال نصير
 هذا مرضي وكان قريب من القلعة دير فاحسذ جماعة ودخل بهم ذلك الدير اهلك
 كل من فيه وادخل مقدار اربعين مقسدا في الدير وقال شيعة سمل بترك فاذا
 دخل بترك اقبضوه هذا جرى واما شيعة واولاده ووصلوا الى سور القلعة
 فقال السابق يا ابي اناسمت ملهيب ونصير يقولون لبعضهم ان شيعة واولاده
 قادمين اليانا في الليلة ووضبو الحرس وانا عارف انهم واقفين بالرصاد والصواب
 اننا ندخل ذلك الدير نقيم فيه الى آخر الليل يكونوا نسيونا فانا نقيم آخر الليل قاله
 شيعة هذا رأى صواب وسار شيعة واولاده الى الدير وطلع هو في الاول لما حصل

الصور واذ بالذي قبض عليه ووضع الاكره في فمه وبعده طلع السابق وبعده نورد
 حتى قبض الجميع ليلا وعادهم الى القلعة وحبسهم مع الاساري كان نصير طالب
 الملك الظاهر فأنكشف عليه كيخية من كواخي المقدم ابراهيم فصاح عليه من انت
 في الليل كان نصير اسرع من البرق ضرب الكيخية بالسلكه على صدره خرطه الى
 جده ظهره فكان ابراهيم بن حسن قريب منه ورأى هذا الحال فخط يده على ذو
 الحياه وضرب نصير في وسط رأسه فشق الي حد لباسه ونظر الي كيخيته وجده
 مات فانناظ ابراهيم ودفن كيخيته واعلم السلطان بما فعل نصير وانه قتله فقال ارمي
 جثته للسكلاب فانه ملمون سر تائب فرموه ونظر ملهيب اخوه فقال والله ما ارجع
 الا آخذ تارهم وبات واصبح نزل الميدان وطلب الحرب والطمان وقال باطاهر انت
 قتلتي اخي وانا قضيتم على رجالك وشيحه واولاده في هذه الليلة اشق الجميع فان
 كان عندك فرسان تلقاني في الحرب والطمان ابرزهم لي في الميدان حين اربك قتال
 الشجمان وكان هذا المقدم ملهيب من ابطال الحرب قال السلطان قوم يا ابدسر
 فقال الوزير يا مولانا ايش قصدك بنزول ابدسرفا هو من رجاله ولا يمد من
 اشكاله فنندها قام المقدم حسان ابن عباس ابوالدوايب وباس الارض هدام السلطان
 قال السلطان مالك يا حسان قال يا مولانا انا قضيت الايام الذي مضت في بحر
 الضلاله وارجو الاذن من حضرتك حتى ابرز الى القتال فقال السلطان دونك وما
 تر يد فخرج حسان وانطبق على ملهيب وتقاتل معه قتال راي قتال حتى نحرمت مما
 فعلوا الناظرين الى المجال وطال بينهما المطال حتى ولى النهار بالارمحال وا قبل الليل
 بالانسال واندق طبل الانفصال وعاد حسان ابوالدوايب وهو خجلان لسكون
 انه ما اسر خصمه ولا قتله في الميدان فلما علم بحاله السلطان قال له والله يا مقدم حسان
 ما قصرت في رد شر هذا الجبار عن المؤمنين الا برار قال يا ملك الاسلام الحرب سجال
 وانا كنت اقول اني افقد راقتله او اسره ولكن الله ما اراد لي بالنصر وان شاء الله في
 غداة يفعل الله ما يريد ان اذن لي مولانا السلطان انزل الى الميدان والنصر يكون
 من الرحيم الرحمن هذا ما جرى (ياسادة) واما للمقدم ملهيب فانه عاد الى القلعة وهو
 منناظ كيف ما قتل المقدم حسان ولا اسره فهو كذلك واذ اسيار مقبل بكتاب

فقرأه وجد فيه من حصرة اسقوط بن جوان الى المقدم ملهيب ياسيدى انت تعلم
بالذي قبله شجعه في ان جوان لما قطعه على العريقة وقد حرقه بالنار وبلغني انك
قبضت عليه واولاده فارسلت لك هذا الخطاب مع البترك سيمان وهو بترك ملك
الزغاورة وعلى علمك ان ملك الزغاورة تحت يده عشرة آلاف فارس وهذا بتركهم
كان اردت ان تعاهده ويا نيك بملك الزغاورة يعاونك على المسلمين واذا اخذت
بلادهم فاسال لك والبلاد وانما ارجو انك ان تخرجني على شيخه لما تقطعه وانا
ارسل لك ملك الروم والافرنج يحاربوا معك فلما قرأ المقدم ملهيب الكتاب التفت
الى البترك السيار وقال له واين ملك الزغاورة ما كان يأتي معك قال له اني ممي ومعه
اسقوط والبتركش لكن بعد ما قرب الى هنا قال للبترك اسقوط ر بما يكون المقدم
ما بهب يقول ما احب ساعدني انا قدر ملك المسلمين ولا ار يد ساعد ولا غيره قال
المقدم ملهيب سر اليه وسلم عليه وقل ان شيخه واولاده يقطعهم مثل ما قطع ابيك
واما هذا ملك الزغاورة اذا ساعدني في القتال فيكون شريكى على كل حال وله النصف
في الغنائم والمال وكذلك السلطنة هو يبقا على البلاد كلها وانا لى سلطنة الحصون
ويا بترك اسرع اليه وخليه يسرع في القدوم قال البترك يا مقدم ما هو قريب وما هو
بيد ولا تنفنى هذه الله الا وهو معك انتظرني في نصف الليل والملك وعسكره
عندك وهم عشرة آلاف فارس للحد يدلوا بس وطلع من عنده وقعد المقدم ملهيب
منتظر عودته وما مضى ساعتين الا واخيل اقبلت ويقدمها ملك الزغاورة وهو يتبعه
عشرة آلاف خيال فانفتحت القلعة حالا ودخلت المساكر واول ما دخل ملك
الزغاورة تقدم اليه المقدم ملهيب ليسلم عليه فغضب به بد بوس حد بد على رأسه اسكره
وصاح الله كبر فصاحت العشرة آلاف الذي معه الله اكبر ووضعوا السيف في
القلعة ليلا وكانت ليلة ظلمة ودام السيف يعمل في القلعة الى الصباح فملكوا كل
من فيها وملكوا القلعة وكان هذا النجاة الاصلى هو المقدم زرقش الطيار
وكذلك الذي اتى باسم ملك الزغاورة وقبض على المقدم ملهيب وفعل ما فعل
والعساكر الذي معه جماعة الخيشه وبقى العسكر عسكر السلطان فانه لما علم بما
جرى على ايده في القلعة كان حاضرا وناظر فاعلم عساكره وتكرروا في صفعة الزاورة

ودخلوا ملكوا ودخل المقدم زرقش الى السرايه واطلق ابوه واخوانه والمحبيين
 معه ونظر الى عجوزه مقيمه فقال لها من تكوني قالت انا ام مله ونصر قال لها
 قاعده هنا ايش تعملي قالت غفيرة على نجمه فسمع المقدم شاكر بن نجم الدين
 فضر بها اطاح رأسها وطلع اخته نجمه ودخل المقدم زرقش الطيار على السلطان وقال
 يا ملك الاسلام هذا مله الذي قتل المقدم نجم الدين وهذه نجمة بنته وهذا شاكر
 ابنه قال السلطان يا مقدم شاكر اقطع رأس الذي قتل ابوك فضر به اطاح رأسه
 فقال زرقش يا ملك الاسلام انا مرادي ان تزوج بهذه المقدمة نجمة فقال لتبوا
 اسماعيل والله انك تستحق ان تأخذ الاموال جميعها والارواح فقال السلطان
 والفرح من عندي هنا في حلب وشرع السلطان بالزينة في مدينة حلب مدة سبعة
 ايام وانقضى المقد واليوم السابع يوم الزفاف فلم يجدوا للبنات خبر فقال المقدم
 شاكر انا احترت في عاوة نجمة هذه فانها فقدت ارواح ابني مقتول في سببها وهذه
 النوبة اقبل انا ولكن يجب علينا ذلك لان الفرض مادونه فقال المقدم زرقش
 الطيار يا مقدم شاكر هي كانت اختك واما هي الاكن زوجتي وانا المزموم وطلع
 المقدم زرقش ففس على نجمه «قال الراوي» وكان السبب في اعدام نجمة وهو انه
 نشأ للمقدم نصير النمر ولد في قلعة الطيرة وعكار اسمه المقدم القهد وهو اقوي
 واشجع من ابيه وقلبه ملبان من شيعه وبنو اسماعيل فانفق انه قايت على حلب
 وراى الفرح فسأل عن ذلك فاعلموه الناس ان هذه نجمة بنت المرحوم نجم الدين
 ابن شاكر والذي تزوج بها زرقش الطيار ابن شيعه فلما علم بذلك وطن حجرة في
 مكان ودخل اختلط بالناس حتى ملك رشده وبقي في السرايه فبنج النساء
 المقيمين وبنجها معهم ولقها في جدران واخذها ونزل من عمل ما طلع وسار بها الي
 دير النحاس قريب من حلب فدخل بنج الذي فيه وذبجهم واقعد البنات وفيها
 فلما رآته قالت له من تكون قال لها يا نجمة انت بنت نجم الدين تزوجي زرقش
 بن شيعه قالت له يا خوندانا ايش بيدى والله لو رايتك انت تخلصني منه كان هذا
 اكبر مرادي ومن حيث يا بطل الزمان انك قدرت على اخذى بها انا بقيت بين
 يدك اجتهد على قتل زرقش وانا اكون زوجتك فقال لها مرحبا بك انا اعود

لك الازرقش والامر لله فقالت له وانا لك وبين يديك وماتت نجمة بذلك
 الكلام الاخوف من ذلك الجبار ان يسي عرضها قوة واقتدارها كان لها الا الهادعة
 معه حتى تاس من شره فتركها في الدبر وحدها ونزل قاصد حلب حتى بجيب زرقش
 او يذبحه وياتي براسه «قال الراوى» واقف ان تبع من اتباع المقدم موسى ابن
 حسن القصاص مر على ذلك الدبر ليلافراى اثر المفرد فلم ان هنا محل عايق طلع الى
 الدبر فما كان منه الا انا من جهة ثانية ورما مفردة وطلع فوق الصور وسمع ماجرى
 من قتل الذى كالوا في الدبر وحديث المقدم فهد ونجمه ونظر القداوى لما نزل
 طالب حلب حتى يقتل زرقش اربانى به اسير فعاد طالب حلب فالتقى بالمقدم
 زرقش فتقدم اليه وقبل يده وقال له اعلم الى مريت على دبر النحاس فرايت المقدم
 الفهد ابن نصير النمر في دبر النحاس قتل النصاري ومعه بنتا وحكى له على ماجرى
 وقال له خذ الحذر على نفسك من هذا الجبار والسلام فلما سمع زرقش هذا
 الكلام سار المقدم زرقش حتى وصل الى الدبر وطلع فسكانت نجمة واقفة على
 الصور فمررتهم معرفة تمام فصبرت حتى طلع وضمت الى صدرها وقالت له يا بطل
 الزمان مثلك من يصون الملاح وبنفذى بكل الاموال والارواح وقالت له اموال
 هذا الدبر ناخذها قال نعم وغاب ساعه وعاد ابرمة جمال وحملهم اموال الدبر
 واخذ نجمه وسار حتى وصل حلب ودخل على السلطان واعلمه بانهم جاب نجمه
 والذى كان مرقها فهد ابن نصير النمر فقال السلطان داهيه ثا فيه جاءت لا ييك لان
 نصير ما كان يسرق بل يأتى محارب واما هذا حربى وحرامى فقال زرقش يا ملك
 وانا ايضا مثله حربى وحرامى فأمر السلطان بزيئة حلب ثانيا وعمل فرح ثلاثين
 يوما ودخل على نجمة المقدم زرقش واقام حتى سيع وأمر السلطان بالرحيل على
 مصر وسار زرقش مع السلطان الى مصر (ياساده) واما اسقوط فانه دخل على
 سرجوبيل وعلمه على مكيدة ثم ن سرجوبيل ارسل كتاب الى باشة الشام وهديه
 يقول انا معى بنت ومقصودها ان تزور كنيس مريم وادى غفراها على يدك فقبل
 باشة الشام الهدية وارسل يقول له ابشها فانا الضامن لها فزل البنت واعطاها حق
 من السم واعليها كما علمه اسقوط فركبت ومعهما بطريق حتى وصلت الشام

وحطت البسانين ولا رضيت تدخل الشام وارسلت نغول لباشة الشام انما اقدر
ادخل الشام الا اذا كنت تستلمني بيدك وازور الكنيس وارجع وان كنت
ما رضاش اتاخذني ارجع مثل ما جيت فزل الباشة من الديوان وطلع برا الشام
وراح الى صيوان البنت وكان اسمها صفا المسيح فلعمارات الباشا اتى قامت اليه
وخدمته وادخلته في قلب صيوانها واجلسته ووقفت في خدمته ورفضت
قدره وعظمته وطردت خداما يره الصيوان وقالت له ياسيدي اعلم
انني رايت في المنام ان القيامة قامت وانتصب الميزان فرأيت النصارى يساقون الى
النار وانت واقف فقلت لك في عرضك خذني فقلت لي انا مسلم فان كنت تسلمني
اخذتك بالسنة فقلت اسلم فقلت لي قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقلت لها وانا واقفة بجانبك وها انا اعلمتك ومرادى ان ام اسلامي على يدك
وانت ايش تقول اني اكون لك زوجة وتكون لي بطلا قال لها باشة الشام يا ملكة
هذا مقصودي اذا كان هذا هو لك فانا اكون في رضاك وقال لها هيا سيري الى
صرايتي فقامت وطلعت الى سرايته وفرحت والتفت ثالي الايام الى البطارقة وقال
لهم الملكة صفا المسيح اسلمت قالوا له ما نجيبها نودبها لا يبقا قال لهم لا يجوز واحضر
العلماء وطلعمهم السراية وقال لهم اسمعوا ما تقول هذه البنت تسالوها فقالت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا لها بقا يجب زواجك قالت انتم سياتي
على باشة الشام يقبلني اكون زوجته قال الباشا قبلت ذلك لكن انتم تكتبوا لي
حجة اعرضها على مولانا الملك قالوا له وهو كذلك وكتبوا له حجة وختموها له
باختامهم ويات واصبح قال للبطارقة هودوا الي البس سرجويل وقولوا له بنتك
اسلمت فعادوا الى بلادهم واعلموا البس سرجويل بذلك واما الاميراقش النجيلي
كتب كتاب بصورة ماجرى ووضع الحجة في قلب الكتاب وارسله مع نجاب
دخل على السلطان وقدم الكتاب فقري المقرئ على السلطان وسمعه ارباب
الديوان وانه يطلب الاذن من السلطان يزوجه فكتب له السلطان وعاد النجيب
ومعه رد الجواب بالاذن فاحضر القاضي والعلماء وعقدوا له عندها وامبرها وعمل
فرح ثلاثة ايام واليلة الرابعة دخل عليها وزال بكارتها واقام معها ايام فقالت له

مرادى ان اعمل وليمة وتجمع لي اكابر الشام والعلماء حلوة اسلامي
قال لها هو كذلك وعلت لي وليمة وحضرت اعيان الشام وكانت صفا المسيح مباشرة
الطعام حتى ملته بالسلم الذي كان معها وانعد الصباط في سراية اقش النجيل ولا بهي الا
اكل الطعام واذا بالمقدم زرقش الطيار اقبل وطلع الى الديوان وصاح على الصباط قال لا
احديا كل يا قوم فان الطعام هذا مسموم فتعجبت الناس من كلامه فهذا ما كان منهم
(قال الراوى) ثم ان المقدم زرقش اخذ بسنان الخنجر قطعة لحمه وارماها لقطعة
فاكلتها فانتهى لوقتها وقال يا امير اقش انت مرادك ان تهلك اهل الشام فقال لا والله
واحكي له على ما جرى فقال زرقش وقال مررت على صفة قرأت النصرارى بها كوا
في تلك العبارة ثابت مطرود حتى لحقت الناس شكر الله فضلك واخذك من المهموم
والضوم كما اتقدت من اكل الطعام المسموم فقال زرقش اطلع معي يا امير اقش على
سرايتك حتى انظر البنت التي فعلت هذه الفعلة فطلع قدومه واحضر البنت وسأها
فقال نعم انى امرنى البترك اسفوط فقال لها زرقش وانت اسلامك صحيح والى
نصراية فقلت نصراية فضر بها بالحسام قسمها نصفين تركها ونزل فامر الباشا
بدفنها في توب النصاره ودري البس سرجويل بما جرى على بنته فاحضر اسفوط
وقال له بنتى ماتت فقال له اخذتها المذرة ام النور عندها اركب انت على الشام وانا
املكك البلاد واهلك لك المسلمين عساكروا جناد فركب سرجويل وسار بالكفرة
اللاثام حط على مدينة الشام ولما علم اقش بقدومه طلع اليه بساكره وصوب قدومه
فارسى له سرجويل يقول انا الذى كنت حملت على قتلك وانت الذى قتلت بنتى
فابرزافت وانا الى الميدان فان قتلك يكون بشار بنتى وان اسرتك اخذت منك
حقى وان انت قتلتنى واسرتنى افعل فى ما تريد فاجابه باشة الشام الى ذلك ونزلوا
وتقاتلوا وكان اقش من الفرسان المشهوره والاطال المذكرة فقاتل سرجويل
حتى اتمه واكره واراد ان يأسره ونظر سرجويل فسه كل ومل ووهازمه
واضحل فولى هاريا والى النجاة طالبا فوقف الباشة ولم يتبعه حتى عرجوا ده
وسار الى عرضى الاسلام فضر به سرجويل ببلة حكمت فى ظهيرة نفدت من صدره
لحمته عساكره وحملت اهل الشام مع عساكر الاسلام وقالوا الكفار حتى

ابدوهم في الضارب ما دوا فشاوا فتن من الميدان قتيل وغسلوه وكفنوه ودفنوه
 جنب الناصرو كتبوا كتابا كبيرا الشام الى ملك ابي سلام وارسلوه مع مسافر فلما علم
 السلطان ان سرجو يل المهري قتل باشة الشام فركب السكاكر وحط على الشام
 ونظر سرجو يل الى عسكر السلطان فقال لا سقوط كيف العمل فارسل اسقوط
 الي بحيرة بيرة لفسداوي نصراني يقال له العليج بن عجلون فلما حضر قال له اسقوط
 انزل حارب المسلمين فان النصر على يديك وانت تبقا سلطان الحصون واما
 سرجو يل يكون ملك البلاد ويقود السكاكر والا جناد ونزل المقدم العليج وكان
 جبارا فاسر من الاسرا اربعة ومن القداو به التبرير بزلله الثالث وهو مصداق ابن
 المقدم بدر الفقيه فقاتله فاذا هو بامور الحرب خبير فظهر له السكل والتقصير حتى
 طمع فيه وبعدها اسلست حربة من تحت نخذه وضر به بها حكمت في صدره
 فخرجت من ظهره كان هذا من باب القدر ونظر المقدم بدر الفقيه الى ابنه قتيل
 فبقي صبر دون ان يحل على العليج واطبق عليه وضايقه ولا صقه وسد عليه طوائفه
 وضر به بالشاكرية على ما تنقه فطلعت نلح من علائقه وكان هذا آخر النهار
 واقصلا عن القتال ولما امسى المساقا ل سرجو يل لا سقوط ياتي كيف العمل
 فقال له الليلة اجيب لك نجدة انا ارسلت آتيك بملك من جزائر المنبر ولا يصح
 الحرب الا على يديه فكان زرقش واقف وسامع فقال البرتقش لا سقوط انا قلبي
 خائف من سرجو يل من خوفه من ملك المسلمين يقوم بقبض عليك و يقبضني
 معك ويودينا الملك المسلمين وبعدي بقصد وبلده بنا وانا الراي عندي انك
 تقوم بنا وتقول له اجيب لك فداوي مع ملك جزائر المنبر غضب المسيح وانزل
 بنام عنده ان ابقا احدا ثينا وعدنا به وان ما وجدنا احدا تبقى بره ومخاطر
 سرجو يل فقال اسقوط صدقت والنفت الى سرجو يل وقال له يا ابي انا مرادي
 اقوم اجيب لك نجدة راعود اليك فقال في عرضك يا ابي الحقني فقال له الليلة لا تم
 الا وعندك غضب من المسيح ملك جزائر المنبر وقام اسقوط والبرتقش طلبوا
 بحيرة بيرة وبعدها اقبل غضب المسيح ملك جزائر المنبر الذي ارسله اسقوط
 فلما راها سرجو يل فرح بقدمه وقام له واستقبله وادخله معه الصبيان واحتاطت

عسا كره بصيوان البب سرجويل وكان هذا زرقش لما عكن من الصيوان صاح الله
أكبر وقبض على سرجويل وارسل اعلم السلطان بركب في عسا كرا الاسلام وغنا
الحسام العمصمبام ولا طلع النهار حتى هلكت الكفار تحت الفبار ونصر الله
الاسلام الابرار ودخل السلطان على سقط وقدم له زرقش سرجويل المهري
قامر السلطان بنهب بلده وجعل عليها نائب بامر السلطان واخذ سرجويل معه
وراح الى الشام فعلقه على باب الميدان وخلع على الامير سنقر وجعله باشة الشام
وركب السلطان طالب مصر (قال الراوي) وكان هذا شيعة دائر يشق في كنائس
الشام كنيسة كنيسة ومراده القبض على اسفوط حتى يرتاح من غايته فالتعاشرة
رهبان دايرين من كنيسة الى كنيسة يقاطعون عليهم ونزوا بزي بترك وقال لهم اتم
دايرين على من فقالوا له يا ابي دايرين على اسفوط ابن جوان فقال لهم لا شيء
اعلموني حتى احضره لكم لانه ما يقعد في هذه البلاد الا القليل واكثر اقامته في
الجبال بحضر دراوين الخواريون فقالوا له يا ابي ان بركة الخوت بها عشرة كهان
وقصدهم ان يبايئوه على البركة فقال لهم سيرا حتى ادلكم عليه فسار وامنهم الى
كنيسة حتى باست وقال لهم هنا تجمع الخوار بون بالليل اقمنا بنا الى الليل وقام
جواب لهم نلخذ خنزير مشوي على عشرة ارغفة وقال لهم هذا عشاكم وجمداية خمر
وقال لهم وهذا سكركم ففقدوا يتما ملوا وقعد شيعة يقرأ في الانجيل بعيد عنهم حتى
انهم اكوا واكتفرو وسكروا وارنموا فقام اليهم ودبهم جميعا ودفعهم في
الكنيسة وطلب السفر فاصد جزيرة الخوت فتاه عن الطريق واقام ثلاثة ايام ولم
يعلم من ين يسير فاقبل على ارض وعرة كلها احجار ولم يجد فيها طريق مسلوكة
فضاق صدره وهجر عليه البر وزاد الهجر والحر فدخل في مقام يستظل فيه من
الشمس والحر فالتقى في ذلك المغار رجل اختيار قاعد وحده ولا اخذ عنده فلما
نظروا قشعر بدنه واراد الحر وج من المغار فقال له الاختيار هذا لا تخف فانا قاعد
في انتظارك كان لي ايام وانا مقيم ها هنا وموعود بك ان تأتي الى عندي حتى ابلغ
مرادي وقصدي فقال شيعة وانت قاعد تلتنظرني هل لك من فمة مني او انت تنفني
اتم الجزء السادس والاربعون ويليها الجزء السابع والاربعون واوله فقال الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

الزمام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَرُّ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) فقال له ما انت شيعة الذى قتلت الرهبان وقصدك ان تروح جزيرة
الحوث نعمل مكيدة كما فعلت سابقا وممك رومة بنت جوان واخرت القلاع
ونهبتم اموالهم فقال له شيعة وانت من تكون فقال له انا مقدم الكهنة الذى انت
قاصد اليهم ومرامك ترمى مكاييدك عليهم انزل في الحديد حتى اعذبك العذاب
الشديد فانك شيطان مريد واذا بشيعة يحقد نفسه في الحديد وذلك الكهنة
قال له لو قطع يا شيعة ما يجرى عليك من الكاهن يرهوت ما تعرضت الى الروح
نحو بركة الحوث فنام الكهنة كلامه واذا بتخت مقبل من الهوا وضع على باب
الغار وخرج منه للمقدم على الطور ودوامه الملكة تاج ناس وسهب بجيشها ان
المقدم على قام يوم من الايام واستوحش الى والدته فطلب سبحانه المختطف خادم
امه وقال له وديني خمله وسار به الى امه فلما رآته قامت اليه وضمته الى صدرها
وسألت عن حاله واخوته وقدمت له طعام ليا كل فقال لها يا امي انا لي مدة ايام
لا رايت ابي ومرادى منك ان تنظرى ابن هو فقالت سمعوا طاعة وضربت
زايرجه وقالت يا ولدى ابوك حصره كهنة جبار من كهان بركة الحوث يقال له
الكهنة يرهوت وانه يا ابني صرامه قتل ابيك فقال لها وكيف نسكتى على ذلك
سرى بنا اليه فقالت وهو كذلك واحضرت سريرها وابنها معها وشالت السرير
الخدايم حتى وضعوه قدام المعارف فلما نظرها الكهنة قال لها انت اتيت باعاهرة تريد
ان تخلصى زوجك من يدى وهذا شئ لا تقدرى عليه ثم انه نفث شعرة من شيبته
زرعة وقال لها كونى حربة وادخل من صدرها اطلعي من ظهرها فتصورت
الشعرة وخرجت حربة ولها هيف وبريق ونظرتها تاج ناس فقال لها عودى
شعرة كما كنت بقدره من صورك فلادت شعرة كما كانت فضحك الكهنة وقص
ورقه وقد جعلها صورة آدمى وقال اليسى جثة تاج ناس حتى اقطع منك الرأس

فقالت تاج ناس المقص لا يقص ولا يقطع بل انه يعود بقدره الله الملك المعبود فساد
 المقص ويطل عمل الكهين وهكذا عشرة ابواب وهي نردم الملكة تاج ناس وذلك
 الكهين طمع في جانب الملكة تاج ناس واراد ان يملكها ويطل عليها عملها واذا
 بسيدى عبد الله المغاوري مقبل وقال يا كافر يا ابن الكافرة لقد طمعتك نفسك
 انك تهلك الاسلام بما عندك من عنوم الاقلام قال موسى ما جئتم به المعحر ان الله
 سيطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم انه اخذ من الارض شوية تراب وقال نحن
 كلنا من التراب ولعود الى التراب وانت يا عدو الله كن تراب بحق رب الارباب
 وضر به بذلك التراب فانجم في نفسه ونخيل فياديه المقدم على القلوب يرد وضر به
 بمحدث حسامه البتار واذا برأسه من على يده تار قصار خت اعوان اجان وقالوا له
 اراحك الله يا مقدم كما ارحنا من خدمته (فقال) شيعه يا سيدى جزاك الله خيرا
 فقال المغاوري يا شيعه انت ما قصدك ببركة الخوت فقال وما قصدى غير الجهاد
 في طاعة رب العباد لعل الله تعالى ان يهدينا الى سبيل الرشاد فقالت تاج ناس طارح
 وارجع فان هذا امل بعيد والوصل اليه صعب شديد فقال المقدم جمال الدين انا
 لا ابالي بكل ما جرى لي لاني اعلم ان الجهاد هذا فرض على الانسان وانا لا تأخر
 عنه ولو اجتمعت على موئى الانس والجان واطلب النصر والاعانة من الله العزيز
 الديان فقال الملكة تاج ناس خذ هذا اللوح النحاس فاذا وصلت الى شاطئ البركة
 فاطهر هذا اللوح على صدرك فيظهر لك الخوت فاطلع على ظهره فانه بعدك الى اى
 محل طلبت وتوكل على الله فاخذ اللوح وسافر شيعه حتى وصل الى البركة وقد اظهر
 اللوح فظهر الخوت وداس على ظهره فعداه الى البركة الثانية فالتقاء اول كهين وكان
 اسمه الكهين لوقا فقال له اهلا وسهلا من اين اتيت يا ابى حني وصلت الى بركة
 الخوت فقال له انا ارسلنى البتراسفوط فضحك الملعون وقال له انزل في الحديد
 فسار في الحديد وقال الكهين والامم الاعظم ما انت شيعه وقتلت مقدمنا
 يا كناسى وجاهى تدبر مكيدة علينا فاسم كلامه الا واذا بحرية دخلت من صدره
 خرجت من ظهره وكان الضارب له طود البحر وصاح الله اكبر واذا بشرار وفار
 واصرخت اهل البلد وقالوا يا جمال الدين نحن ما عصيناك ارفع اذنك وبلاك فقال

أنا قصدى فدخلوا في دين الاسلام فاسلموا جميعا وسبب محي طود البحر ايضا
 الملك تاج ناس لان المقدم على الطوير قال لا بدلى ان الحق ابى فقال طود البحر
 وانا معك فاعطتهم الملك تاج ناس كل واحد قوس واربع نبلات وقالت لهم اينما
 رايتم ابوكم مقبوض مع كهين فلا تمالؤوه بل اضربوا الكهين بضربة اقتلوه واذا
 احدكم يضرب الثاني وكان الامر كذلك فتبعوا شيعة على هذه الصفة حتى وصل
 شيعة وقبضه اول كهين فضر به محمد طود البحر وصاح الله اكبر فكانت الملك تاج
 ناس يكبر واوبرموا حجارا نار حتى اسلموا اهل القلعة جميعا وجرى مثل ذلك
 في الثانيه والثالث لغاية سبع قلاع قد صاروا الاسلام وقد وصلت الملك تاج ناس
 وقالت لشيعة اجمل لك في كل قلعة نائب فنيب على كل قلعة نائب فقالت الملكة
 تاج ناس بني غليك اخذ الحوت ثم انها اقبلت واطلقت البخور وعزمت فافتتح كثر
 الجامور وقالت له انزل هات الحوت فقال شيعة ما اقدر احمله فقالت له متى قبضت
 عليه بيدك صار معك فنزل شيعة وطلع الحوت فخرج شهاب وقع في صدر تاج
 ناس فماتت لوقها وساعتها وخرجت روحها وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى طود البحر فقال له على الطوير
 ما هذا محل بكى فكلنا للموت ونزل طود البحر في قلب الكنز وأخرج جميع
 الذخائر منه ومن جلته مائة ناطورة وامررها الجان ان يحولوا جميع ما في الكنز
 واخذ امه وحاديها والذخائر كلها الى مدينة قلوصة ودفن امه فيها وسلم جميع المال
 والذخائر الى ابيه شيعة وشيعة اعطاهم السلطان اعانة للجهاد ودخل شيعة عند
 رومة بنت جوان وأقام في امن وامان

(قال الراوي) واما اسقوط بن جوان فانه صار الى البلاد يفرى ملوك الروم
 على حرب الاسلام فلم يقبلوا كلامه وقالوا ابوك خرب بلادنا في الاصل وانت
 قصيدك تكمل البقية خراب فلما ضاق عليه الحال دخل الجزائر السود الى ملك
 يسمى الملك بارسوط وهو يحكم على اربعة وعشر بن ملك وقرأ قداس وهو يفلط
 يستاهل من يلصقه ايناذكر والبر نقش قداسه يظهر للكفار شهرة الكلب
 اسقوط حتى طاف الاربعة وعشرين قلعة واحباؤهم قلاع السرور وعرفوه جميع

ملوكها ان هذا ابن جowan وقال لهم اسفوط انا امرني المسيح انا احثكم على الجهاد فقالوا له اذا ركب الملك برصوط ركبنا معه فتركهم ودخل على الملك البارصوط وقرأ قدمه اشياء من الانجيل فقام الملك اليه واستقبله واجلسه بجانبه وقدم له طعام فقال اسفوط اكلي من عندكم حرام فانكم من دونكم المسلمين صر فوسين وقد غضب عليكم المسيح ومارى حنا الممدان وجميع الحواريون واما انا ما انا قدامكم على اني اخذتكم صدقات وما نيت الا احذركم من طردكم من صقر و بقيكم في الهسارة والوادي الاحمر كما امروني رجال النيب فان طاعتموني نصرتم وان خالفتموني شطبتكم من دين النصاري فقال له الملك بارصوط ابش الخبر يا ابني اسفوط انت قلت لنا على شيء وخالفناك فيه حتى انك نظردنا من دين النصاري فقال اسفوط يا رب انا صاقت على الدنيا والمسيح الى بيران احس الناس على غزو المسلمين وفي هذه الايام انا في حوران من طرف المسيح اسمه الحواري سبروط وقال لي ادخل الجزائر السود وطوف قلاع السرور واطلب الملك البارصوط فانه في هذا العام يأخذ بلاد الاسلام وتطبعه العام فروح اليه وحته على الجهاد فقلت انا لم اعرف تلك البلاد فامر الحواري بدلي على ارضكم وها انا جيتكم و بقيت عندكم فما اتم قائلون ان كنتم نصاري فتجدوا في ذلك القارة واسفوط قدامكم على ظهر الجارة وان كنتم مخالفين خليك قاعدتين والمسيح لكم من الناظرين وانتم من شعيركم مطردين فلما سمع البب ذلك الكلام هم وانبا على الاقدام وصرخ بصوت كانه الرعد في خلال المنام وقال لمسكره احضروا جميعا حتى اركب على بلاد الاسلام فقال اسفوط اصبر يا رب الحرب يكون بالاستدلال قبل ان تتركب اكتب كتاب الى الاربعة وعشرين ملك الذين تحت يدك واطلبهم للجهاد قالذي بطا وعك لا بأس والذي يخالفك اعطني حتى امسح اسمه من النصرانية فكتب كتاب الى الملوك الذي حوله واخذهم اسفوط ودار عليهم حتى جمعهم على قلعة الملك البارصوط وقرأ قداس وبعد ذلك صاروا من الجزائر طالين بلاد الاسلام وعدة عساكرهم مائة الف وثلاثين الف وكلهم بالخيول العربية والسيوف الهندية وازماح الخطية وهم في حمية واي حمية وسار بهم

الملك البارصوط والبرنقش واصفوط وهم يقطعون الارض حتى وصلوا الى انطاكية فقال اصفوط ادخلوا هذه البلاد فان انطاكية هذه مقارئة على حلب وتدخلوها ويبقى كامل احتياجكم فيها والمساكر يكونوا جرائد على الخيل ففعلوا ذلك وقطعوا الطرق وصارت سراياهم تنهب حول حاب وصارت ايضا الى جهة الشام وصار سفك الدماء على الطرق واباحة المحرمات وبلغ نائب حلب فخاف ان يزحفوا على بلاده فكتب كتاب الى السلطان يعلمه بتلك الاسباب وارسله مع نجاب وامره ان لا يهاون في السير فصار لبلال ونهارا حتى دخل مصر وطلع الديوان وقدم الى خامه الطلب واظهر الكتاب بمد ما ختم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم فاخذ المقدم ابراهيم الكتاب واعطاه الى من يقرأه ففضه وقرأه واذا فيه من حضرة باشة حلب الى حضرة ملك الاسلام اعلم يا مولانا ان الملعون اصفوط بن جوان جمع عساكر لا تعد ولا تحصى وهو ملك الجزائر السود واسمه بارصوط ومعه اربعة وعشرون ملك وعسكرهم شيء لا ينهي له عدد ولا يدرك له مدد وقاطعين الطرقات على السالكين والغائبين لا يفوت قفل الا و يهيبوه والذي يتعاصى عليهم يقتلوه واخربوا السود ونهبوا البلاد فلا تنوانا عتايام ملك الاسلام قادر كتنا والا ارسل لنا من يدركنا والا امر امرك اطال الله عمرك والسلام

(قال الراوى) فلما سمع السلطان هذا الكلام اخلع على النجاب وامر العساكر ان يتجهزوا للرحيل وفرق القفاطين على الامراء واجلس السعيد على الكرسي وبرز بالمرضى الى الرومانية وعمل مولد سيد المرسلين وشال طالبت انطاكية وارسل الى القداوية ان يلاقوه على الشام والقوه وصار حتى حط على انطاكية وقدم ثلاثة ايام واليوم الرابع كتب كتاب وارسله الى انطاكية مع المقدم سمد فصار به حتى بقي تحت الاصوار وصاح على البوابين وقال لهم سيار فانزلوا له حبل من الصبور واعطاهم الكتاب فدخلوا للهلك برصوط ففضه وفراه فوجد فيه من ملك الاسلام الى حضرة الكلب بارصوط ايش اغرايك يا ملعون حتى اتيت بلاد ما انت منها ولا تعرفها وتبعت اصفوط وارميت نفسك في بلي مالك به طاقة انظن ان انطاكية تحميك مع انها من جملة من تعطى الخراج وهي اقل البلاد فان اردت السلامة قبض على اصفوط والبرنقش غلامه وباتى بهم وانت خاضع صاغر

ابائك رقيبك بالسال وأأخذ منك كل ما تكفته ركبتي وجماعتي مدة السفر
 واكتب عليك الجزية في كل عام فإن فعلت ذلك والادونك والقتال فقطع الكتاب
 وأرماء وكتب رد الجواب بالحرب وأرسله مع سعد فقطعه السلطان وقد أمر بدق
 الطبل وعند الصباح انفتحت انطاكية وخرجت العساكر ونصفت وأرادوا
 أن يزلوا البراز فخرج بطريق فخرج له أيد مر فقتله فانطبقت الكفار على أيدمر
 وقال اصفوط البراز ما فيه فائدة وهه الشيار فزحفت الكفار والقتها المسلمين
 الأبرار وعنا السيف البتار وحكم في الرقاب وجار وقصرت الأعمار فكمن من
 رأس طار ودم فار إلى آخر النهار ودقوا طبول الأتصال فمارس اصفوط ولا
 البرتنش ولا بار وص بل قسموا العسكر نصفين نصف الليل ونصف النهار وعرف
 السلطان المقصود فخرج من تحت البيرق ورد الفداوية وأخذ الأغاشين الوزير
 وقلوبون وتقطمروا بدهدى وأيد غمش وقال أنا أتولى حرب الليل وكان الأمر
 كذلك فقاتل السلطان طول الليل حتى إن الفداوية يكون عليهم حرب النهار
 وقاتل السلطان ومن معه هذه الليلة وعند الصباح زحفت الفداوية وآخر النهار
 نزل ملك الإسلام والأمراء الكرام وهكذا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أقبل الملك
 دور وأخوه بجموج وباقي أولاد الملك عرنوص وأولاد ملوك البرتنش وهم على
 خيول أخف من الفزلان وعند وصولهم كان الحرب متصل فكل منهم صاح وحمل
 وجود الطمن بأطراف الأسل وحكم السيف أعالي القلل هنالك طلع الفبار ونسطل
 وزاد النفع وقوى فيه الهوجل وضرب بالناس المثل ودام القتال على ذلك الحال حتى
 وفي النهار واستحال وأقبل الليل بالأسدال ودقت طبول الأتصال وكان هذا
 آخر النهار من اليوم الرابع وصارت أرض الميدان ملاءة بالقتلى وحامت عليهم
 عقبان الغلا وعادت الناس إلى أماكنها وأما عساكر الإسلام عادوا إلى الخيام وأما
 الكفار فأنهم دخلوا انطاكية وملوكهم ووزرائهم باكية لأنه هلك منهم خلق
 كثير وإيضاً استشهد من الإسلام مقدار عشرة آلاف غمام والخروج مثل ذلك
 وأما عساكر الكفار فراح منهم كل عين وحان عليهم الحين وعاد الملك البارصوط
 هو كانه مخبوط من شدة ما رأى في تلك الأيام من المشقة والسطوط ولما جلس

في مكانه قال ائتوني باسفوظ فاحضروه الي بين يديه وصدغه مثل الخشب البلوط فقال البب بارصوط كيف رايت حالنا فقال له رايت كل الخير ولا يصيبكم هم ولا ضير فقال له اما ترى يا ابني عسكر المسلمين سحقونا ومات نصف العسكر وحالنا معهم تس فقال اسفوظ لا تحملوهم الذي يموت وانا متي انقضت ايام القتال الذي يموت كله انا اسال المسيح بحميه ولا يعدم من عسكركم ولا شخص واحد فقال البارصوط انا لي ابن عم في الجزائر السود يقال له البب صيرون وهو افرس اهل زمانه وهو ما يرضي يعرض لقتال المسلمين ونحن على كل حال عادي بنا هم وبني علينا دما لهم ولا بد لنا من قتالهم والصبر على لقاءهم لكن عسكرنا هلك منه خلق كثير ولا بد لنا من النجدة قبل القتال والان صدمنا المسلمون صدمة واحدة اهلكوا باقينا واما اذا جاءنا ابن عمي ولو بمشرة آلاف يساعدونا في القتال فقال اسبوط بكوه يوم احد نفعل البلد ونبطل القتال وانا ارسل من عندي نجاب الي الجزائر السود فقال البب انت الذي تروح وممك البر تقش فقال اسبوط اروح ولكن اصبر على بكوه طول هذا ماجري

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه عاد الى الخيام وتزل واحتاطت به القداوىة من كل فارس وبطل وتقدموا اولاد الملك عرونوس وسلموا عليه فترحزح لهم وسلم عليهم واستوحش لهم فقال الملك دورى يا عمى عجب يعني اذا جاءك الكفار يحاربوا الاسلام فما ترسل لنا ولا نملنا اما نحن ايضا من جملة توابع ملك الاسلام اما تحسبنا مثل القداوىة نكاتبنا مثلهم فقال السلطان انا والله ما يهون على نفيعهم فانكم على كل حال مقسمين في مدينة الرخام قصد ملوك الروم اللثام ولكن هذا حال يطول كون ان الملاعين تمسكونا من انطاكية وقفوا ابو ايهلوه الله منهم خلق كثير واقولناهم بقعدوا في البلد ولا يقاتلوا حتى تأنيبهم بجده وانا ارى يدمن يفتح لي البلد ولا يقاتلوا حتى اضرب فيها بالسيف المهند

(قال الراوي) واذا بشيخة طالع فقام له السلطان وسلم عليه واجلسه الى جانبه فقال السلطان لشيخة يا اخي انا مرادي تجتهد لي في فتح انطاكية فان الكفار لا بد ان يحاصروا فيها وانا قصدى منك فتحها فقال على الرأس والمين الليلة هذه فاذن

الله يفعل ان شاء فيها وقام شيعة وطلع من عند السلطان فالتقوا وولادهم فقالوا
 له اين قاصد فقال انا التزمت للسلطان ففتح انطاكيه ولازم الليلة تحتهم فقالوا له
 نعم نطلع من الصبور والاجتماع في مكان الملعون اسفوط فان قتل هذا الملعون
 افضل من الجهاد فانه نعمة على الاسلام ثم انهم اتفردوا على صبور انطاكية وكل
 واحد منهم طلع من ناحية واما اسفوط لما قال له الباب بارصوبت وروح الجزاير
 السود فقال حاضر وطلع من قدامه والبرتقش واختفى في الصور مثل الحصين
 بعد ما قال للبرتقش انا ظني انك موالس مع المسلمين فقال البرتقش وما الذي رايت
 مني وانا قضيت عمري مع ابيك وبعدا بيك تبتك ومشيت معك فقال اسفوط
 وانا اعلم انك على الاخر تسلم وتسير مع المسلمين فقال انا والامم الاعظم لا ولت
 عليك مطلقا ولكن انت في هذه الليلة تأخذ شيعة واولاده من الصور لانهم ياتوا
 طمعانين ان يفتحوا البلد ويكسوها للسلطان وانا اضمن لك قبضهم في الديوان واختفا
 البرتقش ايضا واختفا اسفوط ولما طلع شيعة واولاده من بعده صبرا صفوط حتى
 بقوا عند الملوك وجاء اسفوط من خلفهم وقال ازبط وساعده البرتقش واستيقظوا
 على انفسهم الملوك وقبضوا شيعة واولاده الخمسة وقال اصفوط اقطعوا رؤسهم
 قبل كل شيء حتى تستريح منهم فقد موهم لضرب الرقاب فمت ذلك تذكر البرتقش
 كلام اسفوط لما قال له انت موالس مع المسلمين وانسب انه منافق فقال في عقله
 هذا الملعون يعمى معه باطل وضائع وكلما افصله مع النصارة هو الذي يفتخر به
 عليهم وانا ما بقي لي الا ابطل عليه كلما يفعله والجيل عند المسلمين ما يضيع والتفت
 للبارصوبت وقال له يا ب لا تقتل من هؤلاء احدا الا لما يحضر ابن عمك البصا برون
 بصا كرم من الجزاير تيقا تقطع رؤسهم وترمي بهم المسلمين وتكبس عليهم في
 دهشتهم فيكون قل عزهم اذار اوردوس اصحابهم وتكونوا اتم عليهم بالكثرة
 فبذلك تقتلهم وانت امس قلت البترك اسفوط روح الجزاير السود هات ابن
 عمك برون بل اجتهد في القبض على شيعة واولاده مع انهم لا يحاربوا ولا يضاربوا
 بل محتالون حيلة مصروفة ولا تدخل علينا ما دمنا مستيقظين على انفسنا وانما
 نحن نخاف اذا وقع الحرب وعساكرنا قليلة تبقي وقتنا مع المسلمين وبيلة فالتفت

اليه بار صوط لا صقوط وقال له انت تضعك على انزل في مركب حالا وخذ هذا
المكتوب ولا تعود الا ومعك ابن عمي وها هو البرتقش هنا يقوم مقامك ونحن قافلين
البلد ولا نفتحها ونذور الحرب حتى تعود انت بالمعا كرمع الجزاير السود ومعك
ابن عمي فعندما نزل اسقوط في مركب وسافر له كلام

(قال الراوي) واما البرتقش فانه قال للملك انا مرادى اروح للمسلمين
واكشف لك اخبارهم وانت لا تنفع البلد الا اذ حضر ابن عمك بمسكرو ونزل
البرتقش وهو يتسلل حول عرضي الاسلام فلم يجد زرقش ابن شحه فسار يدور
عليه حتى التقا عرضي الحبش منفرد وحده فمر عليه فقبضوه الحرس وقالوا له انت
من فقال لهم ودوني للمقدم زرقش فسا قوه الي بين يديه فقال له زرقش من تكون
فضحك وقال له انا البرتقش وايتت اليل بفايدة وهو ان اسقوط نزل في البحر
قاصد الجزاير السود للملك صابرون وانا اتيتك اعلمك ومرادى منك ان
تاتي في مراكب من البحر ومعك عشرة الف عسكرى لا بسين لبس التصارى
حتى اذا وصلت انطاكية تقول انا صابرون صاحب الجزاير السود ابن عم الب
البار صوط ويكون الذي معك ابطال شداد وتضعوا السف في انطاكية وتعلمكوها
فقال زرقش انا افعل ذلك ولكن ربما تكون هذه منك مكيدة يا برتقش فقال
البرتقش الحق فيديك فاوضعي في الحد يد واذا دخلت انطاكية ورايت فعلى مكيدة
اقطع رأسي قبل كل شيء فقال زرقش انا اقنع منك ان تحلف لي بالاسم الاعظم ولا
احبسك ولا اضرك فحلف له البرتقش وقال له زرقش واني واخوتي عموسين عندكم
فقال البرتقش نعم فعند ذلك قام دوفش ودخل على السلطان واعلمه بكما اراد
ان يفعله ونزل المنقدم زرقش الطيار ويدبر اشغاله وعاد البرتقش الى انطاكية له كلام
(قال الراوي) واما بار صوط امر يقفل باب انطاكية والتحق كيل على شيعه
وأولاده حتى لا ينعمونهم احد وما مضى الا ايام قلائل وقد اقبلت من البحر
مراكب عدد الكواكب وناشرين قلع سود وماداموا سابر بن حتى بقوا تحت
مينة انطاكية ونشروا بنا دبر الامان فلما نظر الملك البار صوط اليهم ارسل يكشف
اخبارهم فعاد اليه السيار يقول يا ب هذا عسكر الجزاير السود والمقدم على ابن

عملك صابرون فامر الملك بفتح ابواب انطاكية ودخول تلك المساكن المغيلة فانفتحت
 الابواب وطلعة المساكن جميعا ووقف البارصوط بوضب لم عملات واما كن
 يقعدون فيها وكلما طلعت فرقة يستقبلها وينزلها في مكان حتى امتلات انطاكية
 وكان المسكر مقدار عشرة الف وبعد ذلك طلع الملك صابرون وهو يشتكي الضعف
 من قاساه من السفر في البحر وهو رابط رأسه حتى بقي في وسط المرابطة وهو
 يتعلم من النيا فاقبل اليه الملك بارصوط وسلم عليه فلم يرد عليه السلام دون ان
 ضربوا بالحمام فحكم الضربة على ودينه اطار رأسه من على كنفه وصرخ
 في وسط السراية الله اكبر فكانت عسكره معهم السفير فوضوا السيف في الكبير
 والصغير وكانوا جميعا منهم كل فداوي وامير فما نصف الليل الا وجميع من كان
 في انطاكية راوحوا على براشق السيوف كالقطن المنسوف لانما افتتح الباب
 وكان الخبير عند السلطان ودخلت عساكر الاسلام حكم فيها فرح للتصاري طلبوا
 الانهزام ولولا ذلك لما تعد منهم من يوصل الخبر وكانت هذه اجتهاد المقدم
 زرقش لانما طلع قدام السلطان اخذ من بني اسماعيل اربعين مقدم وتقامن
 الامراء عشرة الف مقاتل وعسكره الحبشة وسار ليل الى اللاتقية فكان
 البطريق هناك فاعلم بالخبر واخرج الغراب العظمى وعشرون خلافة فهم غليون
 قدمهم له البطريق ونزل الرجال من اللاتقية ليلا وخرجوا للبحر وغيروا القلوب
 والبيارق والملبوس حتى دخلوا المغرب على مينة انطاكية وكان الليل اقبل والنهار
 ارنحل وملك زرقش البلد وقتل البارصوط وملك انطاكية كما ذكرنا ودخل
 السلطان واحتوا على ما خلفوه عباد الصليبان واقام في انطاكية بعدما اطلق شبحه
 واولاده وطاب قلب السلطان وانصرفوا

(قال الراوي) واما اسقوط فانه سارا الى الجزاير السود ودخل على الملك صابرون
 وقال له ابن عمك ملك انطاكية بعدما هلك من المسلمين خلق كثير ومراده ان يتوجه
 منها الى حلب ويحط فيها نائب من طرفه وكذلك اذا اخذ حلب ايضا يحتاج ان
 ينحلي فيها نيا بة من طرفه والشام وغيرها فارسلني اليك لتركب ويكون معه فقال
 صابرون طيب يا بني اسقوط وفي الحال جهز عسكره واعرض عساكره فكانت

خمسين الف بترك منها عشرة الف بحفظ البلاد ثم اخذ اربعمائة الف وساروا على
 الخيول وانقشروا في البرعرضا وطول وقطعوا القيا في والفارط البين انطاكية
 وتلك الامصار فوجدوهم منهزمين من عكة فقال اصفوط ايش الخير فقا بلوه
 ملوك الشرور والجزاير السود الذين كانوا اصحبة الملك البارصوط وكانوا
 اربعة وعشرين ملك كاذب كذا فقتل منهم تسعة ملوك وخمسة عشر منهزمين
 وخلفهم عساكرهم متقطعين من عشرة وعشرين فلما راهم اصفوط وصابرون
 فسألهم عن الخبر احكوا على الذي جروا انا بالملك صابرون وقبض على الملك بارصوط
 وقتلوا وفتح انطاكية واعطاها له في المسلمين فقال اصفوط هذا من تدبير بارصوط
 فاني قلت له ابعث نجاب الجزاير السود لابن محمك وانا اخلقي املكك المسلمين
 فما قيل مني الا ارسلني ولكن املكك ارض المسلمين للبيب صابرون وهذا مات الى
 لعنة المسيح وانت يا بيب صابرون سر بنا الى عكة فان انطاكية بقت مع المسلمين فقال
 صابرون وانا اخذنا راين عمي من ملك المسلمين وسار مع اصفوط ودخل به
 على عكة وامرهم الملوك الذين انهزموا ان يكونوا معي اليه صابرون حتي انهم
 مخلص لهم تارهم اصفوط كلما عدم منهم ويملك المسلمين اعداءهم واصبحت عرضي
 النصراري على عكة وكان السلطان بعد ما ملك انطاكية شال من عليها واراد ان يرحل
 على حلب فاتاه تبع من القصاصين واعلمه بان اصفوط حط على عكة ومعه
 عساكر الذي انهزمت من انطاكية وصابرون صاحب الجزاير السود قالتفت
 للوزير وقال له لا بد لي ان الحق هذا الكلب وادخل عكة واشوف ملكها
 طابع ام عاسي واجاز به على قدر ما اري واخذ ابراهيم وسمعه وسار بهم حتي
 اختلط بالناس ودخل عكة وهولاء بس مثل روم ووصل الى الميدان وكان في تلك
 الساعة دخل اصفوط بالملوك واحكي له على ما وقع وطلع اصفوط نظرا الى
 السلطان عرفه فنادى الي ملك عكة وقال له سلطان المسلمين هاهو في الميدان فخذ
 الحذر منه وافعل كذا وكذا فمنذ ذلك قام ملك عكة على حيله وقبض على
 اصفوط وصابرون والملوك الذين معه ووضعهم كلهم في السجن وقال له يا اصفوط
 انت مرادك تنزني على الضلال وانا طول عمري طابع ملك الاسلام ولا اقدر

اخالفه فنظر ابراهيم والسلطان ما فعل ملك عكة فقال السلطان هذا لنا من
 الناصحين ودخل على ملك عكة السلطان و ابراهيم وسعد وقال له يا عبد الصليب انا
 كنت ظنيت انك تقوم مع هؤلاء الملاحين لسارأبك هذا الفمال وقبضت اعدائنا
 بقيت عندى فى المنزلة العليا فقال عبد الصليب ملك عكة ياربى المسلمين انا ما بقيت
 اخونك ابدا ولا اسمع من اسقوط ولا من غيره كلام ثم انه اجلس السلطان
 وقال له انا قبضت على اعدائك خذهم معك ولا ارسلهم لك انا فى عرض المسلمين
 هذا قام الملعون عمل السلطان الفدا وقيل بديه وقال له يا ملك الاسلام تجبر خطرى
 باكل الطعام قال السلطان اكلكم لا يحل عندنا فقال هذه مربات وحلويات ما
 فيها من المحرمات عندها دخل السلطان و ابراهيم وسعد وقد اندقت الحيلة
 عليهم اكلوا تنجوا و وضعهم ملك عكة فى الحديد وفك اسقوط والملوك وقال
 لهم هذا ملك الاسلام دونكم وما تريد فقال اسقوط مستارقا السياف على السلطان
 واراد ان يضربه واذا بلطش ازمارقة السياف وكان الضارب له المنضم
 هو اجر سياف السلطان وقال انا فدا امير المؤمنين وقاتل وقع قبضوه
 ارادوا ان يقتلوه الجميع كان الوزير اقبل بمساكر الاسلام فصر به ملك
 عكة بالمدافع امتنع على قدر رمى النار ونصب المرضي ولما كان عند الصباح
 تنصب الميدان وقال اسقوط للملوك النصاري ملك المسلمين معكم مقبوض
 ما بقا غير التبع فارجموا عليهم واطحنوهم تحت نساك الخيل فحملوا اهل الكفر
 قتلقتهم الاسلام وحكم الحسام الصمصام فى الاعضاء حتى اقبل الليل بالظلام
 وخفيت مواضع الاقدام ونأى الايام هكذا تمام اربعة عشر يوما
 (قال الراوى) و اعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم طود البحر لما اتى
 بالنواطير من جزائر الحوت يجرد كل ناطورة لها مراية وكل من له غائب او ماسور
 يشوف المراية و يقول فلان فانه براه على كيفية ما هو فيه فقال لا بد ما اجل فى كل
 بندر ناطورة فجعل واحده فى اسكندرية وواحدة فى رشيد والثالثة فى دمياط
 وبدمياط وضب الناطورة بدمياط اتفق انه جاز فى شارع دمياط فرأى باب دار
 انفتح وطلعت منه بنت جميلة لكن فقيرة الحال فلما نظرها طود البحر وقف حتى

اتت الى عنده فقال لها بئس انتي من وما اسمك وما اسم ابوكي فاستجبت لانها
 تعلم انه سلطان الحصون فقالت له ياسيدي انا اسمي فاطمة السملانية وابني مات
 وخلفنا سبع بنات وانا واخواني ناكل من صدقات السلطان وها انا راحمة للتكية
 اجيب من صدقات الملك الظاهر واعلم اخوتي فقال لها اما تقبليني ضيف عندك
 فقالت ياسيدي مرحبا واهلا وسهلا فاما انا واخواني الامن بمضي خدامك فساد
 معها الى البيت وقال لاهما اما تزوجيني بنتك فاطمة فقالت ياسيدي انت ملك
 وابن ملك فان يطيب على خطرك مرحبا واهلا وسهلا فكتب كتابها وامهرها
 ودخل عليها واثبات واصبح اخبر باشة دمياطو قال له انا ركبت الناطورة تبع المسلمين
 وهذه المراية كل من له غايب فينظر في المراية يراه كما هو ثم انه رتب للمراية كل
 عام عشرة فضة وبمد ذلك نظري في المراية وسأل على السلطان فراه في عكة
 ورأي عسكرا لا سلام في الحرب على عكة فطلب سحاب المختطف خادم الملك تاج
 بخت وقال اريد توديني عكة وتساعدني حتى أخلص السلطان ومن معه فعمله
 ووصله الى عكة فقال لها شيليني الى قدام السلطان وكانت الملوك اجتمعوا وضر بوا
 رأيهم على قتل السلطان وابراهيم وسعدو وضموهم في نقطة الدم وارادوا ان يقتلوه
 فنزل طود البحر ارمي رقة السياف ورقبة صابرون والملوك الذي معه وأطلق
 السلطان وابراهيم وسعدو أعطاهم سلاحهم ضر بوا في البلد ونزل طود البحر فتح
 البلد وقال للفدابة والامراء ادخلوا ووضعوا السياف حتى ملكوا البلد وهرب
 اسقوط والبرقش ومعه الملوك جميعا قتلوا الا ملك عكة أحضره السلطان ووجهه
 على فله وشقه على باب البلد وكان له ولد اسمه عبد المسيح أتى قدام السلطان وطلب
 الامان فبايده الملك على عكة وأخذ عليه المسكانيه ورحل السلطان بطلب مصر
 وشحبه معه فقال السلطان والله يا طود البحر انك فعلت في هذه النوبة فعل الرجال
 وتستحق ان يمني غابة الآمال فقال يا ملك الاسلام ما استعق أن أكون بعد أبي
 ملك القلاع فقال له شيعة يا ولدي انت حكيم والحكمة أعلو قدر من السلطنة وفيها
 نفع للناس أكثر قاتنين طود البحر من أبيه واما السلطان تودع من شيعة ومن
 اولاده وسافر الى مصر وأقام بتماطي الاحكام (ياماده) ومما اتفق ان في بلاد

كروان فداوى نصرانى اسمه يعقوب الكروانى وهو عليه خراج سنوى بوديه
 للمغيث وبمدوقات المغيث وتولية ولهذه الكامل صار بودى له كذلك فاتفق ان
 الامير كامل يوم فى البر فصادف ذلك فقال له انت تعرف تصطاد فقال له يا قليل الادب
 اذا كنت انا باشة الكرك ما عرف اصطاداتك الذى تعرف تصطاد يا فلاح
 الكروان وكافر بالله الملك الديان فانفاظ الفداوى وحط يده فى شاكر يته
 وضرب الامير كامل حكمت الضربة فى راسه بالحد فالتفت ووقع قيل وكان خلفه
 خدامين عشرة لكن ماقدروا ان تقاتلوا فساقتهم قد امه وصاح على اهل بلده فتبعه
 خلق كثير ودخل الى قلعة الكرك وملسكم بالبارات الاكراد ذلك الفعل فهاهنا
 عليهم اخذ بلدهم وقتل ابن عمي فانت جماعة منهم مصرود خلوا على باشة الاكراد عز
 الحلبى واعلموه بموت كامل ابن المغيث فقال الله الدائم ولا بد بقى من اعلام السلطان
 ونقول له ان رسل قلوون الا لقي لانه من الاتراك وصاحب هبة وعراك وصبح
 طلع للسلطان وكان السلطان بحبة زائدة لكونه ابن عم الصالح فقال عز الدين
 بالملك الاسلام واحد نصرانى قتل كامل ابن المغيث واخذ قلعة الكرك وحاصر
 فيها ابنت له قلوون الا لقي خليه يخلص او دانه فان كل شيء له آفة من جنسه ولا يقدر
 على هذا الكافر الا قلوون وقدرة الله تميمه على ذلك الملمون فقال السلطان مرحباً
 وفي الحال طلب قلوون وارى عليه قفطان وقال له انت باشة الكرك خذ عسكرك
 وسافر والذي تمجز فيه اتحملة عنك فقال قلوون نعم وسافر بمسكروه حط على
 الكرك فرأى الحرب واقع فى القلعة وكان السبب ان المتقدم زرقش سمع
 الخبر وهو جاز من على الكرك فاخذ عشرة من عساكره وقال للباقي انا افتح لكم
 البلد وانتم اتبعونى حتى آخذ القلعة واقتل هذا النصرانى الذى قتل باشة الكرك
 وسار الى باب القلعة وهو فى صفة بترك ومعه عشر رهبان فقالوا له البوابين ايش
 مرادك يا ابى فقال يا اولادى المسيح اعلمني بان المتقدم يعقوب اخذ هذه القلعة
 وامرني ان اوضع له البركة لانه جاهد فى دين المسيح قالوا افتح له الباب فدخل المتقدم
 زرقش بمجد الحرب واقع بين الاكراد اهل القلعة والنصارى ولكن المسلمين فى
 اشد الضيق فلما وقعت عين المتقدم زرقش على يعقوب وعلم انه المطلوب فتقدم اليه

وضر به بلطش دبوس حديد على صدغه فارماه وصاح الله اكبر هجمت الجيش
 واحلكوا النصراره واخذ يعقوب وطلع به الى الامير قلوون وقال له يادولتلى هذا
 يعقوب الذى انت جيت لاجله خذه اقتله واتولى على الكرك فاخذه الامير
 قلوون وقال له شكر الله فضلك وطلع قلوون بعساكره ملك قلعة الكرك
 وجدها احضر يعقوب وقال له انت فداوى وقتلك خساره وانا قصدى
 منك ان تكون معى صاحب رفيق واشفع فيك عند السلطان والمال الذى
 عليك تدفعه ولكن اذا طلبت منك حاجة هل تقضيها لى قال له نعم واكون
 لك من بعض العبيد فقال له تكون قلعة الكروان وقلعة الكرك سوى سر
 معى الى قلعتك وانت مكنتك فساومعه لقلعة الكيروان وقال يا اهل القلعة
 هذا يعقوب مقدمكم وار بدا طلع لكم ويكون حاميك قالوا له افضل ما نرى يدفطع الى
 قلعة الكيروان وتبعوه من له من الخدم والمسكر والغلمان والماني في القلعة صاح الله
 اكبر وضر برقبة يعقوب الكيروانى عند ذلك صاححت عسكر قلوون الله اكبر
 ودام القتال حتى ملك القلعة واحلك كل من فيها واعطاها للاكراد واقام في الكرك
 حاكم وباشة وافق ان كامل ابن المنبث له بنت اسمها كاملة فلم الامير قلوون بها
 فارسل لها بعض الدايات ليحفظها فابت فقال قلوون للكيخية وكان اسمه صالح
 الكردي قال له قلوون اعلم يا صالح كيخية ان السيدة كاملة بنت باشة الكرك قلبي
 مولع بها وقصدي ان اتزوج بها فانها لا تجدي كفو لها وان خلفت مني ولدا
 يبغي باشة محل ابيه فقال الكيخية انا اسألهما وقام طلع للحريم اعلم اذا الحريم ان
 يا مسيده تاتي تكلمه فلما قبلت قال لها يا سيدتي كاملة انت لاي شئ طردت
 الباشا وهو راغب في زواجك واذا خلفت منه ذرية فيكون مقام ابيك ولم يجدي
 احسن من هذا الباشا كفو لك وما دام يلعب مثل هذا حتى رضيت واعلمته برضاها
 فاحضر قاضي الكرك وعقد عقدها دخل عليها فخلفت منه ولد جميل يسمى محمد
 الناصر له كلام واقام قلوون باشة الكرك

(قال الراوى) واما اسقوط لما هرب من عكة فانه نزل في البحر ليل وسافر الى
 مدينة الرخدة وكان بها ملك يقال له عبد المسيح فدخل عليه اسقوط وقال له يا ب

ما هو الجهاد فرض عليك في دين المسيح لعل ان نهلك المسلمين وتقتل ملكهم
 وتأخذ بلدهم فقال يا ابني اعلم ان المسلمين نارههم قوية ولهم سطوة وانا ماسبق منهم لي
 عداوة حتى كنت اتجرد لقتالهم واجاز بهم على فعا لهم فقال له اسقوط انا تعلم ان
 يبرس ملك المسلمين مرتب الخراج والعداد على ملوك الافرنك وانت اذا قتلت ملك
 المسلمين فتكون ترفع ذلك عن ابنا النصرانية وبشيع ذكرك والمسيح يفر ذلك
 ويهاديك فقال وكم عند ملك المسلمين عساكر فقال اسقوط عساكره كثير ولكن
 اذا كنت معك نهلكهم بالتدبير ولا نبقى منهم صغير ولا كبير فقام عبد المسيح واجتهد
 حتى عمر غليون مائة شيء كان حاضرا وشي، جددته وسلامهم بالساكر
 وسافر على وجه البحر طالب اسكندر بنه فجاء في طريقة على القسطنطينية
 فلما مر عليها قال اسقوط انا اطلع واقول للباب ميخائيل يركب معك ويجمع
 عساكره وينفك قوم بتا ندخل عليه واخذوه ودخل على ميخائيل وقال له اسقوط
 انت اكبر البيات ولا شيء متأخر عن حرب المسلمين فقال ميخائيل انا ما تأخرت
 وانما انا منتظر قدومك فقال اسقوط ما هو عيب عليك لما سلمت ابني جوان
 للمسلمين قطعوه ولكن كان الذي كان وسراي منك ان تركب معنا حتى تأخذ
 ثارا ابني من المسلمين فقال ميخائيل على الرأس والعين سيرواقدا مي وانا الحقكم على
 ما اجمع عساكرى فسا روا وقام ميخائيل بجهز عساكره وسار اليه عبد الصليب
 طالب اسكندر به فقال اسقوط يا باب انا لي غرضي قبل كل شيء نأخذ مدينة الرخام
 فقال عبد المسيح افضل ما بدالك وساقوا على مدينة الرخام حتى بقوا قدماها
 وضربوا المدافع واصطفوا حواملها ونهروا على الدخول على ميقتها فضر يوم
 الطبعية بالمدافع ومنعهم عن المدينة وقال الملك دوري للملك هدير الرعود طلع
 العساكر حتى اننا نلقاهم ونبيد اقصاهم وادناهم فقال هدير الرعود الراي عندي
 يا ملك دوري ان لك كتب كتاب للسلطان لاجل يبق على عليه ولربما انه اذا بلغه
 الخبر يرسل لنا نجدة في البحر وناتي من خلف هذا المسكرو نحن من بين ايديهم
 فنهلكهم وتقيمهم فقال له صدقت وكعب الملك دوري كتاب وارسله مع سيار

٢ السابع والاربعون

فسار حتى وصل الي السلطان فاخذ الكتاب وجدفيه من حضرة اولاد الملك
عروض الي بين ايادي ملك الاسلام انه قدم علينا عبد المسيح ملك الرعدة بما ية
مركب مليا نه عسا كركفار قارسنا اليك هذا الكتاب ادركنا والا ابست لنا من
يدركناو السلام على من ظلت عليه الفهم فلما قرأ السلطان الكتاب التفت
لابنه احمد سلامش وقال له حضر نفسك وسر على مدينة الرخام وخذ معك عشرة
من الامارة وبنوا اسماعيل يلحقوك من قلاعهم واجتماعكم على مدينة الكرك ومن
هناك تروحو على مدينة الكرك فسمع هلوون بقدم احمد سلامش فخرج
وركب اليه وسلم عليه وطلع من الكرك واقامات علوقات واعلمه احمد سلامش
انه قاصد مدينة الرخام قال له وانا معك بجميع عسكري وركب قلوون في عساكره
بمدما اقام له نائب في الكرك ثم اهتم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ولحقته
بنوا اسماعيل (قال الراوى) واما اسقوط والبرتقش فانهم لما وصلوا الى مينة
مدينة الرخام ومنموهم بالدافع فساروا الى جاحل مرج الخيل قرب من مدينة
لرخام وطلعوا البر ونصبوا الخيام قدام مدينة الرخام فمئذ ذلك امر هدير الرعود
بفتح البلد وطلع بساكره عسا كركملوك البرتقان وطلعت اولاد الملك عروض
ونصبوا عرضهم قدام عرض الكفار وتصفت الصفوف وترتبت المئات
والالوف وبرز الملك هدير الرعود الى الميدان وبرزت عبادة الصليبان فقاتل قتال
الفرسان ونكس عباد الصليبان واشيعهم من الحرب والطعان فلما تعبوا من البراز
شكوا الاسقوط فقال لهم اذا برز عدا حملوا عليه في الحرب والكفاح ولا تتركوه
يرتاح وشيلوه على اسنة الرماح فمئذ ذلك صبر الكفار الى ثاني يوم وبرز الملك هدير
الرعود وطلب البراز وسأل الانجاز بقدره الكفار وحملوا عليه من جهة اليمين
واليسار فقتلهم وصبر على قتلهم هناك حمل الملك دورى وحملت اولاد ملوك
البرتقان ووقع ضرب السيف الباني وطعن الرمح المهان وكان لهم يوم حارت فيه
الافكار وذهلت منه النظار وفي عصار النهار قبل الملك احمد سلامش وقلوون
و بنوا اسماعيل ولما قبلوا وجدوا الحرب داير فعلم الملك احمد سلامش
على الكفار وتبموه بطل الاسلام الا براروغنا البتار وقل الانصار ولحق الجلبان

الانبهار ودأموا الي آخر النهار ودق طبل الانفصال وبطل القتال وعاد الملك دورى والمملك بتمورج وباقي اخوته وهدير الرعود وتلقوا احمد سلامش وسلموا عليه وعادوا الي الامير قلوون وسلموا عليه وعلى بنو السماعيل فردا فردا وشكروهم واثنوا عليهم بكل خير فقال احمد سلامش والله يا اولاد الم انما اعطيت نهاون في الجي ء الامقدار ما امرنى السلطان حتى اتيك الى الكرك وجمعت الرجال واتييت والحمد لله اتم لامحتاجين الى نجدتى لان الله اوعدكم النصر عن اباكم وجدكم فقال دورى والله ما جشم الا وقت الحاجة لكم شكر الله فضلكم واحسانكم وقاموا يفقدوا عساكرهم فوجدوا مات من عسكر مدينة الرخام سبعون نفر ومن عسكر مصرار بمة وثلاثون من اتباع القداو بة اربعة واربعون فقال الملك احمد وهل عندنا مجروحين فقالوا سبعة اغار مجروحة من عساكر مصر هذا والمملك دورى احضر للملك احمد سلامش ومن معه الاقامات والعلوقات من مدينة الرخام فقال احمد سلامش السلطان اعطانا بزايد فقال دورى ونحن كل ما عندنا من السلطان الله لا يجر منا منه هذا ما جراهنا

(قال الراوى) واما البس عبد المسيح فانه لما نزل في صيوانه اول ما سال عن الذى قتل في هذه الواقعة فنا بواو حبسو او عادوا الله وقالوا قتل مقدار احد عشر الفا والذى جرح اكثر من هذا المدد فلما سمع ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام والتفت الى اسقوط وقال له كيف العمل يا ابى وانت قلت لى انك تملكني البلاد بالتدبير وما انت لادبرت ولا نصبت فقال اسقوط ما بقى الا التدبير ولا تخاف من المسلمين وعن قريب ياتينا البس ميخائيل هذا جرا

(قال الراوى) واما ميخائيل ملك القسطنطونية فانه جهز عسكره وقال في غد يكون الرحيل وفي تلك الليلة نائم في فراشه ما يشعر الا والذي نزل عليه ليلا بنجه واخذه من وسط فرشه وفيقه في قلب منار في جبل وقال له يا مملون كم تقع في يد ابى وسمى مرارا عديدة وتحلف لهم ايمان وتماهدهم وتدعى التوبة وتغدر بمد التوبة فقال له وانت من يا غدار فقال له انا المقدم زرقش الطيار بن شيحة وابى قائت على القسطنطونية فراك تتجهز في عساكر كرك وقد اعتمدت على قتال المسلمين فقال هذا

الرجل لا يبق في خير روح خذته الى سفار واذهب به واتركه مرمى حتى تكفي
 المسلمين شره فقال له ياسيدي انا الذي امرني اسقوط ولكن ياسيدي اتوب
 واقعد في بلدي من هذا الوقت لا بقيت احرك ساكن ولا اجيب يدي على صدرى
 وانا ياسيدي في عرضك اعفو عني هذه التوبة وان تحركت ثانيا احركة اوجبت
 يدي على صدرى الفعل في انت وايوك ما تريد فقال زرقش انا ما يبدي حل ولا
 ربط الامر والنهي يد ابى وانا عبد مامور لكن اذا تركتك بلا قتل ايش تمطيني
 دية رقبتيك فقال خزنة دواقيت فقال زرقش هاتها فقال مامى هنامال قال زرقش
 انا اجيب لك المال وتركه في الفارمر يوط واتى اليه بالوزير بجاعه وقال له هذا
 وزيرك بعهد عليك وانا مرادي اردك الي فرشك حتى توزن الجزية وتبشها
 للسلطان ابست لي الجزية وان وقع منك خلاف انت تعرف على اي شيء تقدم ثم انه
 بنجوه وجهه مكانه فلما كان الصباح قال المقدى ركو به بطلت السفر كل منكم بروح
 الى حاله هذا فبلغ الخبر الي عبد المسيح فالتفت الي اسقوط وقال له ارميني وارميت
 عسكري للمسلمين فقال له يارب لا تخاف وكتب اسقوط كتاب واعطاه للبرقش
 وقال له تقوم تروح حصن القمام اعطي هذا الكتاب للمقدم الحاييم وقول له
 طالبك اسقوط نجدة للنصارى على مدينة الرخام فراح اسقوط واهرض عليه
 الكتاب وحضر وسلم على اسقوط وبات واصبح نزل الميدان ولطم هدير الرعود
 وكان لهم يوم مشهود وطال القتال بينهم الي آخر النهار ونظر الحاييم الي هدير الرعود
 بطل جبار وان الجبار لا يؤخذ بالخرة فماد من قدامه آخر النهار وقال لاسقوط انا
 ما انا قياس المسلم هذا وان كانوا المسلمين كلهم مثل هذا فما يقتدر عليهم فقال اسقوط
 يا مقدم حاييم انت على وجهك النصر للكرستيان فقال ما اقدم شيء الا بالعيافة
 واللبوصية فقال اسقوط هذا ما نعرف نصبر الى الليل ونزل الي عرضي الاسلام
 واندخر على خيمة الملك هدير الرعود سرقه ووصله الي عرضي البب عبد المسيح
 وسلمه لاسقوط وعاد الي بنى اسما عيل سرق للمقدم عقيل البلاط وداه ورجع الي
 عرضي القداوية سرق سعد الدين الرمانى وداه وهدير الرعود وآخر النهار قاله
 اسقوط ما تخليهم في العرضي لا يتسبب شيعة في خلاصهم خذهم الي حصن القمام

فاخذهم الحاييم وسار الى حصن القمام وحبسهم ودخل على امه وقال لها ما عرفت
 ما جرائك قلت لى ايش جرائك اسقوط ابن جوان ارسل طلبني ان احارب المسلمين
 فخاربهم فرائتهم جبارة فمقرت منهم تسعة في ليلة واحدة وامرني ان احبسهم هنا
 في حصن القمام وانا مرادى اقتلهم وارناح منهم لانهم من اكابر المسلمين فقالت له
 يا ولدى هؤلاء المسلمون اهلك وانت مسلم وابوك اسمه منصور المقاب ابن كاسر
 ومن حيث انك عليهم كيف تقتلهم فقال لها وايش الذي جمع المسلمين علينا فقالت
 لها احكي لك والسبب في ذلك ان منصور المقاب مر على حصن القمام راى بنتا جميلة
 حبها فنزل عليها ليلا اسلمت على يده استبكرها جابت هذا اللام وسنته الحاييم
 وكبر واتشوا وكان مقدم الحصن اسمه سيف النصرانية فلما كبر الحاييم وطلع جبار
 استولى على الحصن وسيف النصرانية سأل بنته واسمها مريم فاعلمته ان الذي
 ابتكرها ساراب وهذا ولده فتركه في الحصن والناس تظن انه ابنه حتى مات وتولا
 الحاييم على الحصن من بعده ولما اعلمت ابنتها بذلك فقالت لها وايش بقا يجمعني باهل
 وانا اسلم واكون معهم فقالت له فك الاسرا وانا اروح معك واعلم ابيك بك وانا
 ممي سبعة فاعلمت كلامها الا وزر قش نازل عليهم وكان يسمع الكلام فقال له يا فنى
 ابوك عندي وانا ابن شريحة فاسلم على يده ودخلوا اطلقوا الاسلام واعطاهم
 خيلهم وضرربوا السيف في الحصن حتى ملكوه وانقلب من الكفر الى الاسلام
 واسلم كل من كان في الحصن بالتام رجال ونساء ونزل الحاييم وقال على ما اقتض
 اسقوط وتركهم وراح الى عرضي عبد المسيح فقابله اسقوط عرفه انه اسلم فقال له
 اهلا وسهلا حبست المسلمين عندك فقال نعم فقال له انا شايخ على وجهك عفار
 ومسح وجهه بمنديل فبنجه وفيقه قر بالشهادتين فقال له اسقوط من يوم واحد
 بقيت مسلم متار فقام عبد الصليب ليقتله واذا بالملك هدير الرعود واخوته كبسوا
 الرضي وعسا كرز قش ودار السيف في اهل الصليان وكان وقمة يشار لها باطراف
 البنان وزر قش اطلق الحاييم واعطاء سلاحه ووقع القتل وهجم احد سلا مش من
 تحت الاعلام وقض عبد المسيح وسلمه الى المالك وكذلك وزراءه واسقوط هرب
 والبرقش جموا السلب واجتمع الحاييم على ابيه سلم عليه ففرح به ووضعه الى صدره

وقال له والله يا ولدي لو اعلم بك ما كان يقر قرارى وانت قبالة منظرى ولكن يا ولدي
 اطع شيعه ولا تكن من الماصين فان اطاعة شيعة شرف للرجال و بعد ها امر
 السلطان بقتل الاساره وقسم الفنيمة وعاد طالب مصر وتودع من الامير قلوون
 فركبت اولاد الملك عرنوس لودام ابن السلطان فحلف عليهم وردم وقال لهم
 يا اخوتي اتم عند ابوي به والله اعزمني ومن اخوتي فلا تقطوا زيارته فقالوا له يا ملك
 احنا والله علم ان ما لنا حبيب الا الملك الظاهر فلا اذا قنا الله بمده هذا وكان احد
 سلا مش قسم الفنيمة وكانت شىء كثير من مراكب مائة قطعة خشب بمدها هذه
 مسكتها رجال مدينة الرخام وذخايرهم ومدا فمهم وخبا مهم وسلاحهم فقال الملك
 دورى هذه المراكب يستلمها قبطان الاسلام اما بقى الفنيمة اخرجوا الخمس لبيت
 مال المسلمين وخمس لاولاد عرنوس وخمس للقد اويه وقلوون وخمس لاحد
 سلامش وتفرقوا على ذلك الحال وسافر احمد سلامش الى مصر وسلم الفنيمة الى
 ابيه فقال له يا ولدي يا ريتك ما اخذت فقال له والله يا ملك الاسلام اولاد الملك
 عرنوس ما هم راضين ياخذوا من الفنيمة شىء واما المراكب ارسلوها في البحر
 لقبطان المسلمين بغير زحما بزي الاسلام للجهاد هذا جرى (قال الراوى) اما اكان
 من امر الملعون اسقوط ابن جوهان لما هرب من مدينة الرخام فسا وجد محلا
 يلجى اليه الامدينة قسطوره وهى قرية لانطاكيه وملكها اسمه دودوش فلما
 دخل عليه اسقوط قام اليه واستقبله فاقام عنده لما علم ان الدنيا راقت فاغراه
 اسقوط على طريقة خيانة لاله نظير ابيه بالاسم الليب دردينش ملك اسطورة
 ولكن الفعل لاسقوط فانه ارسل يستأذن الملك في عمارة مدينة انطاكيه حكم
 ما كانت ويبنى فيها جامع للمسلمين وحارت اسلام بقيموا مع النصارى حتى ان
 البلد وجدوا فيها المسلمين ويقولون في حكايتاه يا ملك الاسلام اتقي سلموا فيها
 مقيمين بلا جامع فاننا اجمل فيها جامع فاذن له السلطان ان يفعل ذلك ويكون كلمة
 الجامع على طرف السلطان فاشتغل الملك دردينش واجتمعت اهل العمارات بنائين
 وحجارين وخلاف ذلك حتى صنعوا جامع في وسط حارة الاسلام وكنيسة
 في وسط حارة النصارى ومن خبث اسقوط بنا القلعة والابراج كما كانت وارسل

كتاب للسلطان اعلمه بما فعل وطلب منه ان يكون حاكما من طرف مولانا
السلطان لاجل حكم الاسلام وارسل الملك الامير سقر يكون باشة على انطاكية
فلما علموا اهل الروم ان انطاكية عمرت وهي بلاد احسن البلاد دخلت الاسلام
سكنوا الماعلموا بالامير سقر ومعه الف عسكري ودامت الايام حتى عمرت البلد
فقال اسفوط هذوقت الاشغال واحضر اربعين حايق و ابراهيم ودخلوا السرداب
الذي نافد على الجامع من الكنيسة وكان خارج انطاكية دبر قريب منه اسمه دبر
انطاكية كان اسفوط جعل سرداب من الكنيسة نافدا اليه ولما حضرت العاق التي
اتي بها اسفوط واوراهم طريق الدبر من تحت الارض وقال لهم اذا رايتم مسلم تفرد
وحده بالجامع خذوه الي الكنيسة ومن الكنيسة للدير ففعلوا ذلك واهل الاسلام
الذي في انطاكية بدافعها النقص مع ان البلديها امان ولا يعلم بها سوء والناس
اجتمعت في انطاكية لكونها باب الروم ففى اقل من عشرة ايام طلع للامير سقر
دماوى بكثرة فاتفق ان شحة دخل انطاكية وكان هو الذي سمي في خرابها فلما
راها عمرت دخل يتفرج اعجبه شوارعها وكذلك الجامع وكان قصده انه بعد
ما يتفرج على الجامع يغير زيه ويتفرج على الكنيسة فلما دخل الى الجامع وصلى
صلاة الظهر وجلس يقرأ فاما يشعر الا وطلعوا عليه اثنين من السرداب اخذوه
اسير فقال شيخه والله مصدق لما نظير ولسا انزلوه ادخلوه الكنيسة ونظر اليه
اسفوط وقال له يا شيخه الان وقعت في بدى ولا بقا الا تقطعك كما قطعت ابي فقال
له يا مملون ابوك قطعتنا وانا وانت يقطعك واحد من اولادى عن قريب ولا تظن انك
تفقدوا بما لك في الدنيا نصيب تأخذه فقال اسفوط ديني ما اقطعك الا واولادك
معك ثم انه سجنه وتركه واقام على ما هو عليه وثانى يوم اجتمع السابق واخوته
وقصدوا جرة ابهم حتى دخلوا انطاكية فراوها عمرت والاسلام فيها كثرت
فدخلوا على الامير سقر وسلموا عليه وسألوا عن ابيهم فقال لهم انا مارا بته ونظروا
شكيان الناس على عدم بعض رجاله منهم فقال السابق لا بد لنا ان نقيم هنا ايام
حتى ننظر ايش الخبر الذي سرق بنوا آدم في هذه البلد فان هذه مصيبة عظما
واقاموا يدور الى وقت الظهر دخلوا الجامع صلوا وبعد صلاة الظهر جلسوا
يتحدثوا فاما يشعر الا والابواب انفلتت وداروا بهم اربعين كافر قبضوهم باليد

ونزلوا بهم من السرداب الى الكنيسة ووقفوهم قدام اسفوط
 (قال الرازي) فلما نظرهم قال لهم وقستم يا اولاد شيعة ابوكم يقول ان واحدا
 منكم يقطنني كما هو قطع ابني قال المايق صدق ابني فيما قال ولا بذلك من هذا الحال
 واما ياملون سوف يعلم بنيا بملك الاسلام وياق اليك ويخلصنا من يدك ويزي
 ما قدره الله عليك هذا ما اجرا (ياساده) واما السلطان فانه قال للوزير يا ابني انا
 انشغل قلبي بانطاكيه وعمارتها وكان قصدي خرابها الى الابد ولكن عمارتها
 ثانيا اشتغلت بها ولا بد لي ان ادخلها واتفرج عليها وجلس السعيد على كرسي
 وركب السلطان وصار في هيئة درويش حتي وصل انطاكية ودخل الى خان
 ونزل على الحصان وسمعه الى البواب وسار ينقل في شوارع انطاكية حتي وصل
 الى الجامع فقال بقي يجب الصلاة فيه ودخل توضا واحرم بالصلاة كان اسفوط
 مرصده فتركه حتي سجد وكان مستحضر على دوس من حديد وضرب السلطان
 في صدغه ولولا خردة السلطان على رأسه كان مات من اللطش لانه على غفلة منه
 وهو في محراب الصلاة وفي دهشته تكاثروا عليه العياق والجامع كان انقفل
 وكثفوه وانزلوه من السرداب فسا افاق الا وهو بجانب شيعة فلما رآه شيعة قال
 يا ملك الاسلام هذه البلد عمارها ما نأبوا منهم الا الضرر فقال السلطان البسدايش
 عملت هذا فعل اسفوط الذي قطعت ابيه وتركته لنا يعاقبنا قال شيعة صدفتم شعر

كان في الحارة كلب * اقلق الناس من عواء

فلما مات خلف جرو * فاق في القبح عن ابيه

وسكت السلطان على مضض واما اسفوط بعدما فعل ذلك اتى الى البسبدرد بنش
 وعلمه على حيلة ارسل وزيره الى مصر على صفقة تاجر ومعه متجر فلما وصل الى
 مصر طلع الديوان وقدم للملك السعيد هدية وهي عقد جوهر وخنجر بقبضة
 جوهر يساوي ما يبلغ كثير فقال له السعيد وانت ايش نريد تفعل حتي تهادي بي بهذه
 الهدية قال يا ملك قصدي الحما تحت جنتابك وادخل في دين الاسلام واكون لك من
 بعض الخدام قال السعيد مرحبا بك وانت ابن نزلت فقال في خان قال ومرادك
 تسليم قال نعم وكان القاضي جالس بالديوان فلقنه الشهادة واسلم على يد السيد في

الديوان قاعطا له بيت في قلعة الكيش وقال له كلما احتجت اليه انا اقضيه لك فاقام
 ذلك الوزير وسماه سعيد المهدى واصل اسمه وهو كافر هدية المسيح ولا سكن في
 قلعة الكيش سار يقدم من بعض التجارة الذي عنده سيوف وعدد دركات
 مذهب ويعطى الامارة ولا يطالبهم بالثمن فقصار يترددون عليه وقالوا هذا التاجر
 لا نظيره ولا عرف نفسه امزجوا به الى اول ما عزم ايدمر البهلوان وكان ايدمر
 سأل في قبضة خنجر مثل الذي هاداه به السيد فقال له اذا حضرت الى بيتي تشرفني
 تشرب عندي قهوة واوريك صندوق الخناجر الذي يعجبك خذّه والثمن ما فيه
 خلاف فصار ايدمر الى آخر النهار ولما روح من الديوان قال لخدمته روحوا اتم
 قانا لي شغل ودخل عند الوزير سيد فلما لقاء فرح به واحضر له الشرابات وكان
 مبنج قبض عليه ولما كان ثاني الايام عدم ايدمر فقال السيد يا امرأه انا مثل اني
 كل منكم يحرم من بيته ونفسه فقالوا له يا ملك الحق يدك وبعدي من قعد الامير علاه
 الدين وهكذا كل يوم والثاني امير فضاى صدر السيد وقال للوزير كيف العمل
 وابي غائب وانا والله ضاقت حضيرتي فينما هو على هذا الحال واذا بالمقدم زرقش
 الطيار طالع الديوان فقام السيد اليه واستقبله فلما جلس اعلمه السيد بالذي جرا
 وفقد الامرا فقال له زرقش يا اخي هل حدث عندك حادث فقال ابراهيم انا اقول
 ان هذا المعرص الذي اسلم فان اسلمه زور ومحال وما هو الا على ضلال لانه اسلم
 على غير الاسلام ولا شك انه على دين الكفرة اللثام فقال زرقش ومن هو يا مقدم
 ابراهيم فاعلمه فقام زرقش وسار الى بيت سعيد المهدى ولما دخل قام اليه وتلقاه فقال
 له انا لي غرض انخالا معك لان البب درو بنش ارسل لي سرايو صيني عليك و يقول
 لك ان اردت ان ترسل له احد فلا يكون الا على يدى فقال له وانت من فقال زرقش
 انا كيله واسى عبد السيد ولي معه صداقة من قديم ومن حين راج اسفوط الى
 بلادكم وعلم البب على بناء الجامع عندي الخبير فلما سمع الوزير هذا الكلام بقي
 بين مصدق ومكذب وبقي محتار يظهر نفسه او ما يظهر نفسه وتلخخ فقام
 زرقش وصاح على توابه وقبض الوزير وكل من كان معه في تلك البيت
 و بعد قبضه ارماء وسحب السوط المضبان ومال عليه حتى انشق

و بمده دهن له برده وقال له ابن الامرا وسحب السوط ثانيا فقال له في عرضك اقول واعلمه وفتح المظمورة وطلع الامرا وبمد ذلك قال له زرقش ايش الذي اغراك على هذه الفعلة فاعلمه ان اسفوط هو الذي دخل على الباب درد نيش وعلمه انه يبني انطاكية وما جرو قبض الناس من الجامع وكل ما فعله اسفوط فقال السعيد هذا ما كان في حسا بنائهم انه قطع ذلك الملعون وحرقه بالنار وركب السعيد بالمساكرو سار حتى حط على انطاكية فلما نظر الباب درد نيش ذلك قام على الامير سنقر قبض عليه وعلى من معه ووضعهم في الحبس عند السلطان وقتل باب انطاكية وقام الحصار وقال لاسفوط ايش بقى عندك من الراى تترك المسلمين حتى يأخذونا قال اسفوط لا تخاف انا اجيب ناس تحارب المسلمين ويهلكوهم اجمعين ثم انه كتب كتاب واعطاه للبرتقش وقال له يا سيف الروم روح الي حصن ترحيل الى المقدم يعقوب الصيني اعطيه هذا الكتاب ولا تعود الابه لانه يساعدنا فاساره ودخل على يعقوب الصيني اعطاه الكتاب فقرأه وقال افتكرني اسفوط لما غلب من حرب المسلمين فقال له اسفوط ونصرة الكرستيان على يدك مركب معه وسار الي انطاكية فقام اليه اسفوط ورحب به واكرمه وطلب منه حرب المسلمين فقال على راسي افتح باب البلاد ونزل المقدم يعقوب يدع في الميدان لانه كان قتاله مبارزه فارس لفارس فاخذ اول يوم خمسة عشر امير اولهم ايدمر وآخرهم قلوون وثاني يوم اخذ عشرة فداو به وثالث يوم ورابع يوم في خمسة ايام اخذ من الفداو ية عشرين ومن الامراء ثلاثين وقال لاسفوط اعلم يا ابي انا كل من اسرته يكون عندي في قلعتي ولا اكون انا اقاتل واسب ونمى باخذه فيرى لاني مقصدي اجتهد حتى آخذ جميع المسلمين واذا خلصت منهم انشارك مع الباب درد نيش في اموالهم وغنائمهم فقال له اسفوط اقل ما تريد وفرح اسفوط بقوله فقال الباب درد نيش يا مقدم يعقوب انا معك على كل ما تطلبه ولا اخالفك فيما امر به ولكن فوق عن حصن ترحيل قلعة اسمها قلعة قسطوك فان كنت تطاوعني وتأخذ هؤلاء الاسارى وتسير بهم الى هناك وتوكل عليهم احد من رجالك الذي تعرف انه مستعد لا مانع فقال يعقوب انا اود بهم قلعة قسطوك واخذهم واخذ

معه مائة كافر وسار بالمسلمين ليلا طالب قلمة قسطنطوك فجاز على حصن ترجيل
 فدخل لوالدته بالاسارة معه وأمر البطارقة بحفظهم ودخل على امه واحكى لها
 ما فعل فقالت له امه يا يعقوب يا بني انا اعلمك انك مسلم وابوك اكبر الاسلام واسمه
 المقدم ابراهيم ابن حسن والسبب في ذلك انه لما ظهر واحد فدوي وكان اسمه
 سمات الغزم ووقع بينه وبين شيعه مشاجرة وقبض على شيعه والسلطان
 وسجنهم في ذلك الحصن وكان المقدم ابراهيم متادى مع ابيه المقدم ترجيل فاتفق
 انه نظرنى فصبرحتي خلصوا الاسلام على يد سيدى عبد الله المناورى فأتى المقدم
 ابراهيم بالخورانة واخرب الحصن واخذني انا الى قلمة حوران اسلمت على يده
 وزال بكارتى وقمت عنده فلما جرى ذلك هرب ابنى وبدا يام انا نى ابي المقدم
 ترجيل وجاب جارية نصرانية كانت مانت مع من مات ذبحها وحطها مكاني
 واخذني واتى بي الى هنا لاجل ان يايس ابوك ولا سال عني بسبب ما رأى الجارية
 مذبوحة في الفرج فظنها اباي واقام في هذا الحصن بعد ما عمره ووضعك انا صرك
 يعقوب وريتك انا على هذا الحال حتى كبرت انت ومات ترجيل وانت توليت
 على الحصن من بعده وجاء اسقوط اخذك تقتل اهلك المسلمين وتبش تحت
 ظل الكافرين واذا مت تدخل جهنم والمسلمون ما واهم الجنة وانا اعلمك وانت
 وشأنك فعند ذلك بهت المقدم يعقوب من كلامها وحنّت جوارحه للاسلام فعند
 ذلك كررت عليه امه الكلام فاهداه الله واسلم قلبا ولما نادى دخل على المسلمين
 احكي لهم ماجرى وانه مسلم ابوه ابراهيم ابن الخوراني وبذلك اطلقهم
 واعطاهم سلاحهم وقال لهم سلوا معي على اهل هذا الحصن اما يسلّموا واما تقتلهم
 فصاحوا الله اكبر وقد قفل باب الحصن ولا نفذ ولا واحد وقال للمسلمين
 اقموا اتم هنا حتى اروح انطاكية وامسك اسقوط واما اسقوط اخذ
 البرتقش وقال له سرادي الحق يعقوب هذا واشوف حاله فانا قلبي مشغول منه
 واعلم البب درد نيش بما هو عازم عليه وراح له كلام وآخر الليل دخل اسقوط
 وحده على البب درد نيش وقال له يا ببايش قصدك تعمل في المسلمين الذي عندك
 وشيعة وملك الاسلام ادخل معي الى السراية وانا اتولك على تدبير مقام معه

للسراية وقال له هات اكا بر البطارقة معنا فاحضروهم قال اسفوط ياخذاره كل واحد
 منكم يقتل واحدا من المسلمين المحبوسين لاجل ان ينظر لكم المسيح بعين الرضي
 ويعلم ايكم مجاهدين في ملته وقائمين على شريعته فقالوا له سمعنا وطاعة فقال اسفوط
 بابب حضر لنا جميع المسلمين الذي عندك حتى تضرب رقابهم وترمي رؤسهم
 الى باقي اصحابهم بعد ذلك احضر جميع المسلمين الذي ضبطوهم من البلد جميعا
 وكذلك السلطان وشيحه واولاده فقال اسفوط هذا نهار مبروك بانلاف هذه
 المسلمين ثم ان اسفوط فتح سوطه وقرأ قداس وطلع البخرة وحطها قدامه واطلق
 البخور وكان بخور بزياده فاحمر النصراري والمسلمين وقام الى المسلمين جميعا شمهم
 ضد النج فاقاموا وقال لهم انا مرادي اطلقكم لاجل ان تقتلوا اعداءكم فقال السلطان
 والله يا ملعون ما فعلتكم تفعل ذلك ابدا فقال اصبر يا سلك وقام على حيله ويده خنجر
 امضى من القدر مع القضا فذبح برد نيش واتباعه واكا بر البطارقة جميعا وبعده تقدم
 فك الاسلام وقبل يدا السلطان فقال له السلطان كانك اسلمت يا اسفوط والا
 ايش الخبير فقال يا مولانا اسفوط ولا اشتي للكفار رحمة انا زرقش وايضا
 اسفوط هرب واذا بالذي دخل من القلعة ويده على شاكريته وقال يا مسلمين
 من فيكم انا واسمه المقدم ابراهيم الخوراني فقال ابراهيم انا يا صبي انت ابن من
 فقال انا امي صريم بنت ترجيل وهي مقيمة في الحصن ور بنتي يتيم فقام ابراهيم
 وعنته موضعه الى صدره وقال لشبيحة طاهره يا شبيحة فقال المقدم يعقوب انا نظقت
 حصن ترجيل من النصراري ومرادي انظف لكم انطاكية قال السلطان صدقت
 ووضعوا ايديهم جميعا على السلاح وصاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على
 البشير النذير وطلع الامير سنقر الى سرايته واعلم اتباعه فحذبوا سيوفهم ونادى
 ابي انطاكية يا مؤمنين جاهدوا في الكفرة اعداء الدين ودام الامر كذلك حتى
 هلكوا جميع الكفار وايد الله الاسلام الابرار وملكوا انطاكية وجلس
 السلطان على محتها وامر شبيحة بظهر المقدم يعقوب وكتب اسمه على شاكريته
 والتفت شبيحة الى اولاده وقال لهم اتم اولادي خمسة والسادس زرقش الطيار حل
 تروا اتم عجزتم في اسفوط ولا بقی احد منكم يعرف مستقره يا حيف اولادي

وكل واحد يطلب منى سلطنة الحصون من بمدى مع ان هذا منكم اكبر عيب
 والسلطنة التي تطلبوها بعيدة عنكم ان لم تقدروا على اسقوط فكيف تقدر
 على الرجال تحكوا عليها ونطيعكم وانا انا انا انا انا انا انا انا انا انا
 واتاني به فهو سلطان القلاع والحصون ونطيعه الرجال من بمدى فالذي فيكم له
 مقدرة فليجتهد فلما سمعوا ذلك المقال طلوعوا طالبين جرة اسقوط لهم كلام
 (يا سادة) واما اسقوط لسا هرب فانه دخل الى جزائر الفلق وكان بها ملك يقال له
 الكندوفش ابن اصطالود وقال له يا ب المبسولون قاتلون ابيك وانت قائم على ملك
 وملوك النصراري يقولوا عنك انك قصير الباع مالك مقدرة على اخذ ثار ابيك
 قوم جهز عسكرك واركب على سلطان المسلمين وانا الضامن لك اني املكك
 بلاده واهلك لك عساكره وجناده فقام الكندوفش وجبهز عساكره ورحل
 من جزائر الفلق واصقوط صبحته والبرقش وهم قاصدين بلاد الاسلام حتى
 وصلوا الى مدينة الرخام فلما وصلوا قال صفوط انزلوا على هذه المدينة فانها
 اول بلاد المسلمين وان اخذنا هانكونا منصورين فعد ذلك نزلوا على مدينة
 الرخام (قال الراوى) وكان الملك الظاهر لما رحل من انطاكية وتفرقت العساكر
 كلالا الى محل اقامته والقداوية الى قلاعهم وعبر السلطان للسويدية فبلغه الخبر بان
 الكندوفش على مدينة الرخام فقال السلطان هذه وكبات متباردة خلف بعض
 وانا والله ساق صدرى ورحل حط على الشام وارسل ناصر الدين الطيار طلب
 القداوية من القلاع فاجتمعوا بالشام فلما حضروا قال لهم الجهاد قالت القداوية
 يا ملك الاسلام مرادنا تقبضنا جما كينا فقال السلطان المال في مصر ولا يمكن
 ان اصل الى مصر واترك العدو على مدينة الرخام ولكن انا استلف لكم من تجار
 الشام واحضر التجار وقال لهم سلفوني مال حتى اكلف الركبة و بعد عودنى ارد
 عليكم مالكم فقالوا مرحبا وقاموا للشيخ النووى فاني السلطان وقاله لا يجوز
 لك ان تستلف مال من التجار وان كنت ماعتدك مقدرة على الجهاد كيف تقبض
 الخراج من اهل الارض والجزية من الكفار فقال السلطان از رعو الشام ارضها
 بالقصبة وكل فدان عليه اربعة دراهم فضة و بعد ذلك لما اعود من الركبة الى معكم كلام

فعارضه الشيخ النووي وقال له حرام عليك ان تحدث حادثة على الناس فقال له اطلع من بلدي ودعني انا ورعيتي فقال النووي رحمه الله انا اطلع واعود وامانت تعود مرتين وكلامه له حق في الدنيا يأخذه وطلع النووي من الشام غضبان فقام السلطان في صيوانه تلك الليلة فرأى منام كان كان الملك الصالح يقول له ابني لك بيت تاوي اليه اذا ارحلت من الفانية الى الباقية فلما افاق من نومه احضر له مهندس باشه وامره ان يصنع له مدفن في دار المقيق ورحل من الشام طالب مدينة الرخام (ياساده) واما ماجري للنصارى والملك الكندوفش فانه لما حط على مدينة الرخام فقام الملك هدير الرعود فتح البلد وطلع المسكر واصطف قدام الكفار ووقع الحرب والقتال وخفة الكفار واتلفتها الاسلام الابرار ووقع درب السيف البتار الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وكذلك اليوم الثاني والثالث ورابع يوم كان الحرب مبارزة نزل الملك الكندوفش الميدان وقال يا مسلمين انا الذي طالب اخذ بلدكم منكم وجيت احاربكم فاخرجوا لقتالي فرسانكم فارس فارس فخرج له الملك دورى ابن الملك عن نوص وتقاتل معه الى وقت الظهر ووقف الملك دورى في ركابه وتمطى في الرمح واراد ان يطعن خصمه فاقطع الركاب ووقع الملك دورى فانفض على الكندوفش في وقته اخذته اسير ونزل بدمه احداخونه فاكسر للملعون واندق طبل الانفصال وثاني الايام نزل الملك بجمورج ابن عن نوص وهكذا في خمسة ايام اسر من اولاد الملك عن نوص سبعة وكان الثامن الملك هدير الرعود فقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة وعاد الملك هدير الرعود طالب مرضى الاسلام كانت الكندوفش اشرف من البرق اخذ حربة الجرسية وضرب بها الملك هدير الرعود من خلف ظهره ولاجل قضاء الحكمة الحربية في سلسلة رقبته من تحت الخوذة تعدت من صدره فوقع على الارض قتيل فصاحب اولاد ملوك البرتقان وحملوا على الكندوفش عملوا الكفار عمل بينهم السيف البتار ودام الحرب حتى بقى وقت الاصفرار وفي تلك الساعة اقبل الملك الظاهر ونجد الاسلام ودام ضرب الحسام حتى اقبل الظلام وفانى الايام برز الكندوفش وطلب البراز فاراد السلطان ان يارزله من

يبارزو اذا بعدوى خرج وكان هذا سلطان الفلاح حسن ابن حاتم قاهر السلطان
 باحضار هدير الرعد فنزل المقدم سعد بن دبل واثابه من الميدان وغسلوه وكفنوه
 وولوه التراب على هذا وحسن ابن حاتم مع الكند فشن انقبه واكرهه ولطش
 الكند فشن الى سلطان الفلاح حكم اللطش على صدره قسم قسمين هالك زعقت
 الاسلام وحملوا على الكفرة الشام حتى دخل الظلام وانهمضوا اخذ البقاع من
 وسط المعركة دفنوا جنب هدير الرعد وحزنوا الاسلام على الاثنين فقال السلطان
 سبقونا للجنة وثالث ورابع يوم في الخامس ان المللمون الكند وفش كان جبار
 جسم يفتك في الاسلام سبعة ايام وهو يبارز فارس وفارس وما نزل له احدا لا قتله
 أو يأسره وثامن الايام ضاق صدر السلطان فقال يا نعمان حضر الحصان حتى
 انزل انا الميدان فقال ابراهيم يادول على اموت انا انزل بعدى فهو كذلك واذا بالبار
 غير وعلا الى الصفا ونكد وانكشف عن ألف خيال والكل فرسان ابطال
 ويفد منهم شاب اسرد جميل الصورة حسن المنظر ولكنه لا بس لبس الفدا وبه
 وعلى رأسه خفوة من البولاد مطلية بالذهب وعلى جسده درع داودى ضيق الرزد
 كثير العدد كانه اعني الجرد لا يسمل في الصارح المهند وفي يده صبيحة حندية على
 حدها رسول القضا والمنية ولما وصل الى الميدان اشار الى من خلفه وامرهم
 بالوقوف وقفز بمجرته حتى صار بين الصفوف وطلب الملك الكند فشن حتى
 حاده وقال له يا كلب الكفار لقد بت دمك غالى في هذا النهار لانك قتلت
 فارسين منسوبين من اهل المجد والوقار وها انا اتيتك اخذ منك بالنار وازيل
 عنى العار مع انك والله ما هموا التراب احدهم ولكن الصواب قتلك فيهم لانك
 قتلتهم ثم انه هجم على الملك الكند وفش هجمة الاسد واخذ منه واعطاه وضايقه
 ولا صقه وسد عليه طريقه واتبعه واكر به وضرب بالحسام ضربة مشقة تمام
 وقم السيف في وسط رأسه شقه الى حدها غراسه وصاح بالفارس جدى الفارس
 الفشمشم سلطان البقاع حسن ختم ومد يده الى الكند وفش اخذ منه الطير ونظر
 اسفوط لي هذا الحال فزاد به الوبال وهز الشنانير وصاح النار باليتار بالباه
 النصرانية هناك اطبقت النصارى على ذلك الفلام فتبسم لقاء الاهوال وقال الله

أكبر وأنشد

إذا ثار العجاج مع المراد * ومحمت الصوافنة الجهاد
ثروني اقتحم حرب المنايا * بقلب قد من قلب الجهاد
وان حملت كلاب الكفر نحوى * تربد الطعن بالسهم الصماد
احبهم فوق حجرة اعوجيه * لها في الحرب سباق الطراد
هلموا ممشر الكفار نحوى * فقد نادا بقلمكم المناد
انا معروف بن عرنوس حميى * له ذكركم سرا بين البواد
وسلطان البقاع حسن ابن حنم * فجدي في التناسب والوداد
بنوا اسماعيل لا تستغربوني * فاني هاذم جمع الاعاد
اخذت النار بالفضب اليماني * نهار المنقا والسيف حاد
فدونكم على الكفار ميلو * فان الله قد فرض الجهاد
وصل الله على احمد محمد * نسي جاء بالقرآن هاد

(قال الرازي) وبمدا فرغ هذا الفارس من ذلك الكلام حمل على عصابة
لكفرة اللثام ودعس فيهم كما يدعس القدي في الاعتاب وقطع بسيفه كل عنق
وهدم فتمت ذلك حملت خلفه ابطال الاسلام وحملت الالف خيال التي جاءت
معه كانهم اساد الاحام وانقد على رؤوسهم الفيار والقتال وغنا السيف الصمصام
وظهرت اسراء الاسلام وقد انطلقوا من الاسر والالام واقبلوا على الخيل
وطلبوا الحرب والصدام كانهم رسل الحمام وانقدت على الجميع القصرة وكانت
ساعة عشرة اذهلت من الشجاع بهرة وقت الارض على الكفار ضيقة منهصرة
(باساده) وكان الذي اطلق الاسارة المقدم نو برد ابن شيعه لانه لما طلع من
قدام ابيه يدور على اسفوط فرأى الوقعة هذه على مدينة الرخام قد دخل يريد فرصة
على قبض اسفوط فما قدر ورا ذلك الاسارة الذي امرهم ذلك الجبار الكندوفش
فقال في نفسه والله اطلاق هؤلاء احسن من قبض اسفوط واطلقهم وقدم لهم
خيولهم فركبوا وحققوا الحرب كما ذكرنا ودام القتال الى آخر النهار فتشتت
الكفار وطلبوا الحرب والفرار وخلفوا خيامهم ورجلهم نهبا للاسلام الابار

وجلس الملك دورى ابن عرنوص وكان ملك الاسلام اقبل من بعد امره فلما
 خلصه الوقمة وجلس فى المرضي وعلم بالسلطان فسماعا الى خدمته هو واخوته فهنا
 بالسلامة واسرله بالجلوس هو واخوته واقبل الغلام المقدم ذكره وقبل به السلطان
 فقال السلطان يا غلام من انت من فرسان الاسلام قالى مارأيتك الا فى هذا اليوم
 فقال يا مولانا السلطان انا اسمي الملك محمد سيف الدين عرنوص ولكن لا رأيت
 بل توفوا فاعلى كتف ولدنى صغير فقال له ومن هى ولدتك فقال له ولدنى يقال لها
 حسنة البقاعية بنت المقدم حسن سلطان البقاع وانارأيت جدى ابو ولدنى قتله
 ذلك الكافر اردت اى ان تخرج الى هذا اللعنون تاخذ نار ابوها فتمتتها وقتل
 لها لا يجوز خروج النساء بل انا انزل له واقتله فقام اليه الملك دورى وضمه الى
 صدره وقال له يا اخى ولاى شىء اتيت الى عندنا وشاركتنا فى غفلات ابينا
 انك اخونا فقال معروف يا اخى لما عرفت بقتل اى كنت على اكناف اى طفل
 فهذا ممدور وطلعت لما عرفت ركوب الخيل وقفت فى الجبال اصطاد الوحوش
 والفزال واقاتل اسد الدجال وترى بوا مع هؤلاء اولاد الاتباع ولما علمت
 بموت جدى قاتبت رابت اى تحضرت لتأخذ نارها فتمتتها واتيت انا الى مدينة
 الرخام وقتلت هذا الكلب ابن الشام فلما سمع السلطان هذا الكلام قال لا ولد
 الملك عرنوص هذا اخوكم وله قلعة البقاع مقيم فيها كما تعلموا هل ترا انا مقامكم
 عند ولدنى يرضيكم وهو اخيكم ومن عزة نفسه لا انا كم وان كان تقولوا انه ما يعرفكم
 فان ولدته المقدمة حسنة البقاعية ولكن هى بنت ملك البقاع وايضا جد هاما كان
 يفارقة ولكن هذا فارس جبورو بطل غيور لا يجوز ان يفرط فيه فقالوا اخوته
 يا ملك الاسلام احنا كما نعلمكم من مال وسلاح وخيل واموال هو الحكم فيه فقال
 السلطان يا مقدم معروف انت على مدينة الرخام مقدم كان مكان الملك هدير الرهود
 فاجاب بالسمع والطاعة واذا بخيال مقبل من البر على حجرة دومة حتى وصل
 قدام الملك وترجل وقيل الارض وهو ضارب على وجهه ثمام وصاح نعم يا ملك الدولة
 سامح ولدي يقوم معى فما اقدر اقدم بلاه ولا فرد ساعة فقال السلطان انت

٣ السابع والاربعون

حسنه فقالت نعم فقال ابنك بقي مع اخوانه فقالت له بامولا نا خلفات جده اكثر
 من خلفات ابيه وثانيا لا على قلعة البقاع لا حرب ولا قتال واما الملك هرنوص رحمه
 الله تعالى كان دائما ينفق ماله في الحروب فقال السلطان قيمين في مدينة الرخام
 ومملكته البقاع فمسي لك ما حذب عنك عنها فقالت اقدم مع ولدي و باش كواخين
 اى يقوم بالقلعة وتولى الملك معروف ابن الملك هرنوص على مدينة الرخام محل
 هدبر الرعود و فرجوه اخوته واقام السلطان على مدينة الرخام حتى عملا عزا
 هدبر الرعود وكذلك اعز المقدم حسن ملك البقاع واراد السلطان الرحيل فانه
 نجاب من برصة ومعه كتاب فاخذ السلطان وجد فيه حضرة مسمود بيك الي
 ايدى مولانا السلطان اعلم انه ركب على برصة ملك مدته سهدره بمائة الف مقاتل
 وكان السبب في ذلك ان اسقوط لاهرب من مدينة الرخام بعد موت الكندوفش
 قم في هز بخته حتى وصل مدينة سهدره وبها ملك اسمه البب هيدون فقام اليه وسلم
 عليه وراة يميكي هو والبر نقش فسأله عن حاله اعلمه بالذى جرا على الكندوفش
 وقتله على مدينة الرخام وكان هذا سهدروى ابن عم الكندوفش فلما سمع من اسقوط
 هذا الكلام فقال انما اقدم عن المسلمين الا اركب عليهم فقال البر نقش شد حيلك
 يا بب سهدون فانك على يد البر نقش اسقوط تلتصر على المسلمين وتهلكهم اجمعين
 فقال البب هيدرون لا بد من قتلهم ولو كانوا يقتلونى فقال البر نقش انت ونصيبك
 وعند ذلك اطلق المنادى في عسكره باخذ الالهة للقتال واعرض عساكره وكانوا
 مائة الف مقاتل فامرهم بالركوب طالب بلاد الاسلام ولما صاروا قال اسقوط
 ان ملك الاسلام احاط على مدينة الرخام وانا قصدى ان اسير به هذه الركة على
 برصة حتى املكها فان ملكنا هانجملها لنا حصار وصار الى برصة ونظر الملك
 مسمود فطلع باولاده وعساكره ونصب مرضيه مقابله اعاديه ووقع القتال ثلاثة
 ايام بين الكفرة والاسلام ورابع يوم كان القتال بالبراز فنزل الملك قراصلان المغربي
 واسرا لاعداء وقاتل الى آخر النهار فاسر خمسين وقتل سبعين وثانى الايام كذلك
 فقص على الملك سهدرون وقفز من تحت الشدار بالحصان حتى لحق الملك
 قراصلان وكان لهم ساعة تشع منها الجلودو يلين لهوها الحجر الجلودو وتعلق

في رقبته خصمه و اراد ان يأسره فلهز اصفوط الشنبار فزحقت المسا كرهلى الملك
 قراصلان فاطلق خصمه من بده وتلقى بوادر الخيل ونزل عليها نزول السيل
 ومال عليهم كل الميل فمن اغاظة الملون سهدرون اغمال الملك قاراصلان وضر به
 تحربة فجاءت في فخذ الحصان فحس بالجرح فطار بالجريان وماقدر بمحوشة
 قراصلان ومازال الحصان في جريه وقراصلان قوته حتى وصل به الى بلدة بعيدة
 ودخل الليل والجود لا زال به حارى ودام الى الصباح وطلع النهار فاذا قراصلان
 فوجد نفسه قدام قلاع النمورة وهو بجانب سهدرة الذى هي مدينة ذلك الملون
 القدى جرحه ونظر بين قلاع النمورة وبين مدينة سهدرة فرأى قصر على فاني
 قراصلان بحث ذلك القصر فنزل عن الحصان وكان في ذلك القصر بنت ملك
 سهدرة واسمها الملكة سها فطلعت فوجدت الملك قراصلان فقالت له انت من
 اين اتيت الى هذا المكان فقال لها انا رجل غريب ومرادى استريح واركب
 جوادى واطلب بلادى فقالت انت قراصلان المفرنى فقال لم فقالت زوجى
 فى الدنيا والآخرة وانما سلمة واسمى الملكة سها فقال لها قراصلان اسمك سعاد
 وطلع الى عندها وسأها عن سبب اسلامها فقالت اسلمت على يد الشهد عنوص
 مناما وقال لى ان قراصلان زوجك فى الدنيا والآخرة فمقد عليها وقال لها لا يكون
 دخولى عليكى الا فى برصة ونزل من القصر واخذها على كفل الحصان وصار
 طالب برصة فكان فى القصر محورة ورأت ما جرى فاعلمت اهل سهدرة فركبوا
 الخيل وطلعوا اثره حتى لحقوه عند برصة وكان وصوله بالليل فاعلموا ابو البنت
 فركب فى عسكره وصاح على قراصلان فنزلت البنت من خلفه واخذت حصان
 المعركة وعدة من القتال وركبت وصاحت بالدين الاسلام وقالت مع قراصلان
 طول الليل واما الملك يزبد ابن مسعود بك فانه اخذ فرقة من العسكر وطلع يكشف
 خبراصلان فى عودته فلقاه كاذكرنا فقاتل معه ورسلى اياه فادركهم الاسلام
 حتى كتبوا النصرارى فوجدوا البنت مائت وقراصلان مسعون با اجرأح فمئد
 ذلك أخذوا البنت دننوها ورجعوا بقراصلان وهو مجروح الى برصة فمات فدنفوه
 فى برصة وفى تلك الايام وصل السلطان بالعرضى وحط قدام الكفار هذا ماجرى

(ياساده) وأما زرقش الطيار فانه أقبل بمد انهرام الذي كانوا قد اقام قراصلان
فاختلط هو بهم وعسا كره في الظلام ودخلوا معهم في المرضي فصار زرقش الي
عند الملك وقال يا ب اعلم ان الذي أخذ بنتك سهاد ودخل بها الي بستان برسه فقوم
معي وانا ادلك عليه فاقبضه والا اقتله وخذ بنتك منه فقام معه واخذ كبراء المسكر
وهم ثلاثون مقدام وكان ذلك همت استار الظلام وكان اسفوط اخذ البرقش
وقصد عرضي الاسلام ليديره مكيدة وأما زرقش اخذ الملك ومن معه الي البستان
وكانت الحبشة مقيمين في البستان مخففين بين الاشجار فقاموا عليهم واول ما فعل
زرقش ضرب البب بالدبوس على جذع رقبته والحبشة قبضوا على رفقاه وصاحوا
لله أكبر وكان الخبير وصل الي السلطان فقال الملك الخليل يا رب الخليل
وكبسوا النصاري في الليل واعدموهم القوي والخليل وما طلع النهار حتى
تشتوا الكفار وهجوا في البراري والقفار وجمعوا السلب والنهب والغنائم
وهرب اسفوط وهو صاغر ونادم وامر السلطان مسكره بالرحيل وسافر
حتى وصل الي السويدية بعدما حضر مرقر اصلان في برصه واندقت فيها
فانه مات من الجرح الذي اصابه ودفنوه مع زوجته كما اوضحاهم ولما وصل
السلطان الي السويدية فرأى المسكر الذين انهزموا من برصة وكان اسفوط
خلص الملوك وجمعوا عساكرهم وراحوا على السويدية وذ الاسير قلوون
فاتي على السويدية بحاربهم ولما قدم السلطان فاعلمه قلوون بالخبر فنصب
الملك الخيام على السلطان السويدية وارسل كتاب مع ابراهيم الي ملك
السويدية مضمونه المراد منك ان تقبض الملوك الذي عندك واسفوط
والبرقش وترسلهم لي في الحديد حالا والا ان وقتت في يدي صلبتك على
باب بلدك وكان النجاشي نورد بن شبيحة فاعطاه سرا فقراء فارسل يقول
ارسل لي الفداوية وانا اسلمهم لهم فاتي طائع فامر السلطان ابراهيم ان يأخذ
الرجال ويدخل السويدية بحبيب الرجال فقال سمعوا وطاعة واما اسفوط قال لملك
السويدية ارني الكتاب الذي اتاك من قبل السلطان فقال له ما اوردك انت تريد
ان تخرب بلادني فمرق اسفوط واخذ البرقش وهرب ولما دخلوا الفداوي به على

الملوك اخذوهم وضر بوارقهم وصاحوا لله اكبر وسمع السلطان ان تكبس على
السويدية ليلا وماطلع النهار الا والدنيا خالية وطلع ملك السويد يديه وقابل
السلطان فاخلع عليه خلمة الامان وركب السلطان طلب مصر والفداوية را حوا
قلاعهم وشيخة وابولاده طلبوا اجرة اسقوط يفتشوا عليه لم كلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع ان ملك بيروت جمع جماعة من النصاراء ووقف
معهم لقطع الطريق على جبل كسروان وكان المقدم على بن بارزغان مقيم في ذلك
فارس اعلم السلطان وطلب منه الاذن ان يرده فارس له السلطان وقال له املك
بيوت وهي لك من غير مال فلما جاء الجواب للمقدم على بذلك جمع رجاله ولبسهم
نصاري وسار بهم الي بيروت وكبسها بالنهار قتل ملكها واحتوي عليها وهد
كنائسها والديورة والصوامع وبناهم مدارس وجوامع وارسل اعلم السلطان
فارس فرمان يقول له انت نائب في بيروت مستمر طويل مدة حياتك وان مت
اذر يترك من بعدك قاقام بها يقع له كلام (ياسادة) ثم ان اسقوط لما هرب دخل
السواحل واغراه اهمل السواحل وقال لهم ملك المسلمين ضعف وضعفت
عسا كره قوموا معي املككم بلاده قام الملك سييس وملك قبرص وقاموا بتأدير
العصيان فمرت الفصاين توابع المقدم موسى ابن حسن وراحوا الى مصر واعطوا
السلطان فقال هذا امر سهل واحضر السعيد واعطاه ثلاثين فداوي وثلاثين امير
وقال له انت تركب على سيس وان اراج على قبرص فانه ما بقي الا فتح السواحل
فسار السعيد حتى وصل الى سيس ونصب العرضي قدام المدينة والفرنسيس لما
راي ذلك قال لا اسقوط يا ابني ايش عندك مقابلة ملك المسلمين وبحار به او تغفل
البلد ونحاصر فقال اسقوط الحرب والجهاد في دين المسيح واما روح قبرص واساعد
ملكها وادبر على الحرب واعود لك سر بما نزل اسقوط واما الفرنسيس جالس
واذا بفداوي وقف بين يديه وقال له ياربى مرادى احارب المسلمين
فاذا نصرتك عليهم وملكك بلادهم ار يدمنك ان تجلسي باشة البطارقة
عندك فقال له مرحبا وانت من نكون فقال له انا اسى شادر بن اهاى
نصاراة الشام وغضبت على اهلى وبقي لي سنة مقيم في بلدك ولما رابت المسلمين اتوا

يحاربوك تعرضت ان احارب معك فقال له النبي فرئيس انزل نليدان وفرجني
على شطارتك وانا اعطيك طلبتك فقال له في هذه الليلة امر لك الحبوس منهم ونزل
شادراول ماسرق منهم في ليلة واحدة خمسين اميراً ونزل في النهار اسر خمسة وثاني
ليلة سرق اثنين مقدم وامر في النهار اربعة من الفداو يفوكان هذا الفداوي في
الغروسية بمكان عظيم وفي الموصوية بفوق على كل غريم فاجتهد وهو في النهار
يحارب وفي الليل يسرق حتى انه سرق السمند وفرقة من الفداو به وفرقة من
الامراء وتضعض العرضى من افعاله الي يوم هو في الميدان فيزله المقدم جمر ابن
اسدوتقاتل معه وهذا جمر من الابطال الموصوفة وهو صاحب حصن صهيون
وجري له مع عماد الدين علقم ماجرا فقاتله ذلك الفداوي فراه ثقيل عليه فالتفت
شادر الي المقدم جمر وقال له يا خوندانا ما انا بكافر حتى تجتهد في قتلي انا مؤمن
واسمي المقدم خالد ودخلت على فرئيس بهذه الحيلة وحتى املأ الاسلام في
الحبوس واطلقهم في الليل وامسكهم مدينة سيس وانت حاربني ههناون حتى
ينفصل القتال وفي الليل اعمل حريقة وادخل عرضى النصراني وقتنا عسدي
فساعدني على ما انا ازم عليه بيقالك الصواب فقال المقدم جمر ان كان على هذا الحال
اذا ساعدك والنصر من عند الله وقائله حتى اندق طبل الانفصال وعاد اعلم رجاله
بما راى وقال يا رجال من في الفداوية اسمه خالد قالوا له يا خوند ما نعرفه فحسكي لهم
على ماجرا ولما دخل الليل قام المقدم جمر وسار حتى دخل عرضى الفرنسي فرئيس للخيمة
الذي وصفها له خالد فكان قاهدا في الانتظار ولما اقبل قام الي يسلم عليه وضمه
في حضنه وكان محضر له جماعة من جبابرة النصراني بما ونوه حتى قبضوا المقدم
جمر فقال له جمر هذه الحيلة الذي قلت لي عليها فقال يا جمر ما انا خالد انا شادر
البيبرملى اكبر غلمان جوان فقال جمر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واما
الاسلام جلسوا ينتظروا المقدم جمر ان يعود فلم يمد فكتبوا كتابا للسلطان
وارسلوه مع نجاب فلما قرأه التفت الي ابراهيم وقال ارواح الى سيس فقال المقدم
ابراهيم على الراس والعين يا ملك الاسلام وطلع قدام الملك وكتب كتاب
مثل ختم شراجيل وسار الى سيس وهو في صفة عجمي ولما بقى قدام

ناوله الكتاب فقرأه يلتقى خيمر قان العرب انه راكب على بلادك فجمعت عسكري
 وسرت اليك وها أنا وعسكري على جبال نرا بلس وها أنا قدم عليك وأكون
 من خلف قان العرب لعل ان يهلكه وتأخذ بلاده والقادم لك حامل الكتاب اتيه
 عندك الساعة الحلة معك فانه باشة لومان ومن الشجاعة بمكان عظيم فاحفظ عليه
 والسلام فلما قرأ الفرنسي ذلك الخطاب التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ان القان
 يامر بك ان تقيم عندي فقال ابراهيم ما فيش ضرر والقان على طرابلس وعن قرى
 يكون عندنا وقف المقدم ابراهيم وأراد ان يقول للملك هذه ابن الحوراني فكان
 ابراهيم اسبق يده على ذبها الحياة وضر به في بيت الحرام قسمه نصفين فانتظ
 الفرنسي منه وقال له لاى شيء قتله فقال ابراهيم هذا من العرب واسمه المقدم
 خالد المناق و يلعب بقتل الملوك يلعب عليهم ويقول انا أقاتل المسلمين وينزل
 الى الميدان يقاتل المسلمين ليسلموا له أو واحهم بأخذاع وينزل ليلا يجيب بالسرقة
 بالهاوذة حتى عملا الحبوس ولما يبقى عنده ناس كثير من جبابرة الفرسان ينزل ليلا
 يطلقهم ويعطيهم سلاحهم ويطعهم يقول الله أكبر يهلك الناس ويملك البلاد
 وهذه أفعاله ذلك الكلب كما فعل عند القان ابرمة وملكه لك العرب حتى نشره وكان
 نأوي بملك بلادك فقال له الفرنسي صدقت وأنا اسر عندي جماعة اسلام بكثرة
 وبالجملة السعيد ابن ملك المسلمين سرقه وارسل لي اسقوط خطاب مع البرتنش
 اخذه فقال المقدم ابراهيم ما كنت له حتى تفعل معه مثل ما فعل بالقان ابره ولكن
 اذفنوا هذا الكلب فذفنوه فاقام ابراهيم وقلبه ينل على السعيد الذي هو جاء من
 اجله فلما كان الليل قام ابراهيم ودخل اطلق الحبوسين جميعا وقال لهم استعملوا انفسكم
 ودخل هو على الفرنسي وقبض على خناقه وقال له ما تعرفني يا معرص انا ابراهيم
 الحوراني ثم انه كتفه وصاح الله اكبرا انا ابراهيم الحوراني الذي تعرفوه وجاء به
 الغداو به والامراء ومالوا على الكفار كل الميل وانزلوا بهم القتل والويل وكالوهم
 كيل واى كيل ولا طلع النهار حتى فنت طائفة كثيرة من الكفار وفتشوا على السعيد
 فاوجدوا له خبر فاحضر ابراهيم بب فرانسيس وقال له ابن ابن السلطان يا كلب
 فقال له اخذه اسقوط والذي استلمه البرتنش وهو الآن في ارطنطوس قارسل

الفرنسيين للسلطان بكتاب يعلمه ان السعيد اخذه البرتقش وهاملك سيس مرتهن
 حتى تكشف اخبار السعيد فلما وصل الكتاب للسلطان قال للفرنسيين يا كلب
 الكافر ين ما بقيت ترجع ولا تتوب عن ما انت فيه حتى اصلبك على بلدك وارتاح
 منك والتفت الى الوز يرتقطر وقال له اركب وخدمك عشرين مقدم من بني
 اسماعيل بمساكرهم اربعين الف كل مقدم الفين وعشرين امير بعشرين الف
 وسافر وحط على ارطنطوس فركب تقطمر وسار كما امره السلطان ولما وصل الى
 ارطنطوس فركب البب امسيس ملك البلد ولما وصل الى عرضي الاسلام نزل
 ومشي على اقدامه حتى وصل الى قدام تقطمر وقال له يادوللي انا طابع ملك
 الاسلام واورد احزيرة في كل عام ولاي سبب انيت لي بمساكرك من غير ذنب
 فقال له عندك ابن السلطان والذي ارسله البب اليك الفرنسيين ملك سيس وكان
 الفرنسيين مع تقطمر فقال البب ها انا موجود ان كنت اخذت ابن السلطان
 يا ملعون فقال لا ادري وانما جاني كتاب بخط اسقوط مع البرتقش وقال انه رابع
 يوديه ارطنطوس وهذا الذي جرافقال امسيس كذب اسقوط والبرتقش وانا
 لورأيت السعيد كنت ارسلته لايه فقال تقطمر روح انت بذلك وانا ارسل اعلم
 السلطان فمادالى بلده وقلبه مشغول على الفرنسيين لانه ابن عمه ولما وصل الى
 بلده احضر عايق من عنده يقال له المقدم شاروخ ولكن في اللصوصيه بمكان عظيم
 وقال له مرادى منك ان تنزل على عرضي المسلمين وتسرق البب فرنسيس او
 تطلقه من وثاقه وهو يهرب الى بلده فتزل الملعون ووصل عرضي الاسلام اول
 ما فعل اطلق ملك سيس وسار الى خيمة الوز يرتقطر فكان تقطمر واقف يخلع
 ثيابه للنوم فنظر الى العايق شاروخ فصاح عليه ويده على الحسام وضر به بحمد السيف
 وكان الملعون فيده خنجر فحذف به تقطمر حكم الخنجر في صدره وضر به الوز يرتقطر
 تقطمر حكمت على صدر الملعون خرجت من ظهره فوقموا الاثنين قتال كان
 للفرنسيين عا وركب من بعض الخيل وطلب بلدة نحت الليل هذا جرا واما
 السلطان فانه كان حاطط على قبر من كاذرنا فابشر ليلا والا والمقدم جمال الدين
 انا اليه وقال له ناقبضت على ملك قبر من وفتحت البلاد اعطيت المداغع وبنجت

الحرس فقم بقي اركب فركب السلطان وتبعوه ابطل الاسلام وصرخ الله اكبر
 ولا طلع النهار الا وهو على تخت البلد فهرب ملك قبرص قامر السلطان المسكر
 بنهب البلد والطبجي ضرب على اصوارها مدافع هدم ابراجها ومن استعجاله على
 ولده محمد السعيد ركب بالسراكر وصل ارطنتوس فحكم دخوله اليوم الذي مات
 فيه اخوه فرأى تقطر مينا فصره وأرسله الى مصر يدفنه في طيلون والتفت الملك
 الى القداوة وقال هل فيكم احد يقدر فتح هذه البلد حتى انظر هذا الملعون
 اميس كيف اخي اطلقه وهو يفعل هذه الفعال ويرسل لاختي من يقتله فقال
 للمقدم بدر التفيرا نايامك الاسلام وقام المقدم بدر دخل البلد وسار حتى بقى في
 الديوان فنظره الباب اميس فصاح يا ابناء النصارة فحط بدنه في شاكر بته وقال
 الله اكبر وقاتل في الكفار وارما رؤوسا كالاكر والكفوف كاوراق الاشجار
 وسمعت الاسلام فاعلموا السلطان فركب وسبق سعد وناصر الدين كسر
 الابواب ودخل السلطان وقاتل في الكفار والتقى المقدم ابراهيم بالملعون اميس
 وضر به بدوا لحيات ارماء نصفين واهلكوا باقي الكفار وملك البلد السلطان
 وفقشوا على بدر الفغير فرأوه استشهد قامر السلطان بدفنه وصاروا يدوروا في
 البلدان على السعيد فاجدوه واذا بابع من اتباع المقدم موسى قبل الارض قدام
 السلطان وقال ياملك الاسلام انارأت اسفوط بن جوان معه وللك السعيد ودخل
 قابه مقدونه فقال له السلطان وانت من اين فقال يا ميدي انا من اتباع المقدم موسى
 قمر له بالف ديتار ذهب وصار السلطان بالمساكر وحط على مقدونه وعند رحيله
 الاله ابراهيم بادولتي انا اسبقك لمل اقبض على اسفوط وصار ابراهيم الى جانب
 مقدونه فرأى بستان وفي قلبه دير فدخل ابراهيم الى ذلك الدير فلم يجد فيه احد
 فصار يفتش فيه واذا بنتين طالعين من سرداب تحت الارض فقبض عليهما ابراهيم
 وقال لهما اتم من اين انتم فقالوا له اتينا من السراية لوزو الدبر لان هذا سرداب
 اوله في السراية وآخره في الدير فقال لهما وايش تقولوا في دين الاسلام فلم
 يسلموا فقتلهم بعد ما اخذ منهم اوصاف السرداب وعرفه وكان النهار مضى
 واقبل الليل ووصل السلطان مقدونه وحط بالمرضى قاته ابراهيم وقال

له يادولتلى هذه الليلة نخلص السعيد ونفتح مقدونية وايش نعطيني فقال له
اعطيك عشرة آلاف دينار فقال له ابراهيم هانهم والا اكتب لى بهم
تذكرة وقوم معى حالا وانا امالكك مقدونية فكتب له السلطان تذكرة واخذه
والقدافية معه وابراهيم قدامهم وانزلوا من السرداب فظلموا من وسط السراية و
وكان مقدمين قائم يريد النوم فضربه ابراهيم بذو الحيات صفعا على راسه ارماء
على الارض فقبضوه ابطال الاسلام وصاح السلطان الله اكبر وضرب بالسيف
في رقاب الكفار المسلمين الا برار وما طلع النهار حتى اهلكوا الكفار واحضر
السلطان ملك مقدونية وقال له ابن السعيد يامليون فقال في الديري يامولانا السلطان
فهجموا الاسلام على الديرو وطلعوا السعد وخلصوه من الحديد فقال السلطان
ملك مقدونية انت من الذى جاب لك ولدى السعيد وسلمه اليك فقال اسقوط
فقال السلطان واين اسقوط يامليون فقال في السويدية فصلب ملك مقدونية على
الصور وقال لا بدلى من خراب السويدية وامر المسائر بالرجيل فساروا حتى
وصل الى السويدية وحط قدامها وكتب كتاب وقال اين ابراهيم فقالوا له انه
مريض واصبح عيان فقال المقدم شهاب الدين ياملك انا روح بكتابك الى
السويدية فاعطاء الملك الكتاب وصار حتى بعى في وسط الدوان وقال لملك
السويدية اين اسقوط يامليون قوم حضره والا اقطع راسك واودبها للسلطان
فاتفاظ ملك السويدية وامر بقفل البلد وقال عليكم بهذا يا ابناء الروم فحملت
الكفار على المقدم شهاب الدين فقاتل حتى اسشهد رحمة الله عليه فاخذوا
النصارى جثته وارموها للاسلام وقفلوا البلد فلما نظر السلطان شهاب الدين امر
بدفنه فدفنوه وكان عند ملك السويدية عايق حرامى اسمه المقدم سباطع فقال
له يا سباطع ان جبت لى ربن المسلمين ازوجك بنتي وعاهده على ذلك وطلع
من قدامه وقصد عرض السلطان فكان المقدم ابراهيم واقف لغض السلطان فنظر
الى سباطع وهو بدور وسئل فتقدم للباب جاع صيوان الملك وقال يا سبط اعف
مكانك حتى اناام شوية ودخل ابراهيم وتخفى حتى دخل سباطع من خلف
الصيوان فقبض ابراهيم على اذنه وقال له انت من فقال له يا سيدى انا فى عرضك

انا سماعط فقال ابراهيم و من ارسلك فقال ارسلني ملك السويدية اقتل ملك
 المسلمين و بزوجتي بنته فقال ابراهيم وعلى شان زواجك تقتل ملك المسلمين والله
 ان هذا المهر غالى وانكجي على رقبته طلع روحه و وراه تحت الليل وكان للمقدم
 شهاب الدين ولد اسمه الليث الشديد فلبس ثياب سماعط ودخل السويدية
 واخفى فيها حتى اقبل الليل وصاح الله اكبر فصاحت النصارى دالى وضربوا
 فى بعضهم حتى طلع النهار قالنقوا قد قتل منهم يزيد عن خمسمائة كافر فقال ملك
 السويدية ما الخبير فقالوا له يا بئس سمننا فى الليل صياح المسلمين اكبر فقالنا ولم
 نعرف المقاتل من ولما طلع النهار راينا الذين قتلوا كلهم نصارى ما فيهم ولا مسلم
 فقال ففتشوا البلد ففتشوا فوجدوا الليث الشديد نائم فى جانب كنيسة البلد فقبضوه
 وقدموه اليك فقال له من انت يا كناس فقال انا سماعط فقال له انت مسلم وتدعى
 نك سماعط يا كلب ووضعه فى الحديد ثم ارسل للسلطان يقول له انا قبضت على مسلم
 منكم فان اردت ان تاخذه ارحل عن بلدى فارسل له السلطان يقول ما احدا ناقص
 رجلا لنا فلما اتاه الجواب امر باحضار الليث الشديد وارماه فى قطعة الدم واذا بيزك
 اتى من دير حمرازو بصحبته اربعين راهبا وهو يقرأ فى الانجيل ويفسر قواعده فى
 التحريم والتعليل فقام اليه ملك السويدية وعظم قدره وبجله واجلسه بجانبه قال له
 اين العزم يا ابى فقال من عند الملك الظاهر سيد سلاطين بنو ادم وظل الله فى العلام
 وانت يا ملمون قتلت المقدم شهاب الدين ومرادك تقتل ولده ولم تحسب ان الزمان
 يقدر عليك ويؤسل من يقطع راسك من على كتفيك وحط يده على الحسام
 وضربه على رقبته اطاح راسه من على كتفيه وكان هذا المقدم زرقش الطيار
 والذي معه ابراهيم وسمدوا قتي الاربعين من بنو اسماعيل فخلصوا الليث الشديد
 ونادى زرقش الله اكبر وتبوه الفداوية وسمع السلطان فقال السلطان الخليل
 وركب وكبس بالساكر على السويدية وما زال السيف يعمل فى جنبات البلد حتى
 افنوا من النصارى العدد وبعد ذلك امر السلطان ان يحرقوا السويدية فوضعوا
 الاخشاب فى ازقاتها واضرموا النار فيها حتى حرقوها وكان السلطان سأل عن
 اسقوط فقيل له فى سكندوته فقال لا بد من خرابها وكذلك

كل بلد تأوا ذلك الملمون الا اخربها واقتل اهلها وسار (قال الراوى)
السلطان وحط على سكندونه وكان اسقوط الما دخل سكندونه اوصى ملكها
على المسكر والخداع ورحل من عنده وكان ملك سكندونه من اهل الخداع
والاحتيايل فجمع ماله واخذه قدامه وطلع من البلد وسار حتى وقف قدام السلطان
فما رآه السلطان قال امسك فقال عسكني لا يمشى بامولا نا السلطان وانا ما ايتت
الا ادخل دين الاسلام فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فعندها اسلم مكررا
وخداع ودخل السلطان سكندونه بالعساكر وطلب من اهل البلد الاسلام فلم
يسلم احد فوضع السيف في البلد حتى اخربها ونهب ما فيها ولم يتفد منها غير الملك
وكان اسمه منيرد فقال يا ملك الاسلام انا اعلمك بان طرطوش عمرت واسقوط
فيها وقائمة المصيان فقام السلطان عليها ورحل بالعساكر الى طرطوش فقرأها
محصنة فكتب كتاب واراد يعطيه لابراهيم فقال منيرد انا اروح بالكتاب
واجيب رد الجواب فقال له روح فاخذ الكتاب ودخل على عبد الصليب ملك
طرطوش فلما رآه عرفه فقال له ايش الخير فقال له انا اسلمت خداع واتيتك
بالكتاب حتى اذبرا نا وانت حيلة على المسلمين فخذ الكتاب اقرأه وردى رد الكتاب
بالحرب ونأتمى ليلا حتى اعمل حيلة على المسلمين كما علمنى انى اسقوط فقال عبد
الصليب وانا اسقوط اتانى وقال لى طاروع منيرد ملك سكندرونه فقرأ عبد الصليب
الكتاب وجد المضمون انك تقبض على اسقوط ونقدمه الى عندى والا اخرب
بلدك واهلك عسكرك واجنادك فكتب له رد الجواب ما عندى غير الحوب وعاد
يرد الجواب منيرد فقرأه السلطان ولما اقبل الليل تنكر عبد الصليب وجاء عند
منيرد فقبضه واخذه قدمه السلطان وقال يا مولانا هذا جاء بفريقى على العمدة للكفر
والتفلق فقبضته واتيتك به فقال الملك خطوه فى الحديد وجعلوا عليه الفراء واما
منيرد اختلا بنفسه ليلا وكتب كتاب الى ملك طرابلس يقول له تحضر الى عندى
حتى اتجامل على ملك المسلمين واقبضه واسلمه اليك فركب البعير ملك طرابلس
واتى الى اردنطوس فعلم به السلطان عند دخوله ومعه عسكره فقال لمنيرد من هذا
قال له البعير ملك طرابلس فقال السلطان لا بد ما اخرب بلده ان شاء الله تعالى فقال

منيرد يامولانا السلطان اعطى عشرين مقدما وانا اجيب لك البر من قلب
طرطوس ونصليبه مع عبد الصليب في يوم واحد فقال السلطان روح واعطاه
عشرين مقدما اولهم حسن النسر وآخرهم صيوان ابن الافعا فاخذهم وسار بهم
الى طرطوس ودخل ليلا وكان البرتر واضح منقذ ملبان فحم وفيه قرص بنج فدخل
منيرد بالقدوة فشموا جميعا انقلبوا فكتفهم ووضعوا كل اثنين على حصان
واخذهم البرتر وصار بهم الى طرابلس الشام وقعد في ديوانه وامر باحضار
القدوة فلما حضروا قال لهم انتم تقبضوني وتودوني لملك الاسلام يقتلني
وانظمت عليكم حيلة منيرد ثم انه ارامهم في قطعة الدم وامر بقطع رؤوسهم واذا
بالمقدم شجاع الدين مقبل وكان في طرابلس ولما رآهم جذب سيفه وقال الله اكبر
وضرب السيف اذ مار قبته فاطبقت النصارى عليه فقاتل حتى استشهد رحمة الله
عليه وفي هذه الساعة اقلت عشرين راكب في البحر بأن ملك اللاذ وعساكره
وظلموا على المينة العساكر فلما علم البرتر خرج للقاء هلك اللاذ فاستقبله فلما بقوا في
البلد صاح الله اكبر وكان هذا زرقش الطيار وعساكر الحيشة فسار القتال وسبب
القدوة ووضربوا بالسيف حتى اهلسكوا السكفار وحرقوا اما كنها بالنار
وهرب البرتر فقتلوا ابنه وحاد الملك الظاهر طالب طرطوس فسبقه ابراهيم وسعد
وباقى سعاة الركاب هجموا على طرطوس مسكوا البرتر قطعوا رأسه وحربوا
البلد وقبضوا منيرد واركبوه جمل وحرقوه بشعل الفطران وارحل السلطان من
على ارض طرطوس الى قلعة الحيش وكان بلغه ان اسفوط فيها فسلط المدافع على
القلعة فعبار بوه بالدافع من على الاصوار فبقوا عليها حتى هدم اصوارها ونهبها
وقتل ملكها وخرجها ورحل بالعساكر طالب جرة اسفوط الى صور الساحل نزل
عليها كتب الملكها بطلت الحزبه والعداد والقبض على اسفوط ان كنت طابع
وان لم تفعل ذلك فالتقال فردا الجواب له بالحرب وقفل البلد وقام الحصار وكان هذا
تدبير اسفوط فقال له يا ابي اسفوط انا ما افرط فيك ولا اسلمك للمسلمين
لكن انا مالي طاعة على حرب ملك المسلمين واريد منك المعاونة فقام اسفوط
وكتب كتاب وارسله مع البرتقش الى بحيرة يفره الى قداوى عايق اسمه المقدم

سلط ابن شريعة البرملى انه يحضر فقام البرتقش واثابه فقال له اريد منك المساعدة
 على قتال المسلمين فنزل الميدان وكان جبار فنزل له ايدى البهلوان عاد من قدومه
 مجروح نزل من بده على الدين اسره وبشتك والجلوى اخذ خمسين اماراة وخرج
 اربعة وخرج النهار وعندما دخل الليل لبس ملابس اسلام ونزل من الصور وراح
 الى عرشي الملك ومادام بملصص حتى بقى قدام السلطان وكان ابراهيم قاعد مع
 سمد ونظره وعرفوه فصبر عليه ابراهيم حتى قرب عليه وهو نايم واراد ان يحطيه
 فسكه من رجليه ورفقه لفوق وخبطه في الارض غلبط عظميه وكشفه وقال له من
 اين انت بعمرص قاتبه السلطان وقال هاته يا ابراهيم ولبا بقى قدام السلطان امر
 بكفيه على الارض ويدور بجنه بالنار والا يحكى بصحيح الاخبار فقال انا اسى
 المقدم سلط ابن البرملى واثابه اسفوط واحكاه على الذى جراه ففصر به ابراهيم
 قسمه نصفين فاخذ ملابسه ناصر الدين ابن سمد وقال انا ادخل مكانه واقفح لكم
 ابواب صور الساحل وسار حتى وصل الى الصور وارما مفرده وطلع وهو على صفة
 المقدم سلط ووصل السراية واراد الدخول فحاف من اسفوط يعرفه فنزل الى باب
 البلد وقال للبوابين افتحوا الى انا المقدم سلط وارسلنى اليك اسفوط فى اشغال
 ففتحو له الباب فلما رأى الباب انفتح صهب البواب على عنقه اطاح رأسه وصاح
 الله اكبر فادركه ابوه ومحمد الفندور وعلى ابن المناوى وحسان ابوالدواب
 وتنا بست بنوا اسماهل وكسروا قلعة حور الساحل وغنا الحام وانلقى الهام
 ومشمت المظالم هلك الثام ونصر الله الاسلام وملكوا البلدواهلكوا كل من
 فيها وملكها هرب فى كنيسة تحت الارض يدوروا عليه لاقوه قال السلطان اسألوا
 عليه من الحرىم فقبضوا الحرىم وضر بهم فقلوا البب صور دني فى السكنس
 الذى تحت القلعة وساروا معهم دلوهم عليه فاطلقوه ووقفوه قدام السلطان قال له
 ابن الامرا قال له اخذهم اسفوط وراح على بيروت فامر السلطان بشتقه على باب
 البلد وركب السلطان حتى وصل بيروت كان اسفوط حقيقة دخل على ملك
 بيروت وشكا له فعل الاسلام فقال له يا ابى انا ناهب من تحت يد المقدم على ابن
 باز فان فقال اسفوط لا تخاف مما وانا امسكك بيروت وغيرها ولا عليك من على

ابن بردغان وعلمه مكروبات وخيانة فلما قدم السلطان على القلعة فقام ملك بيروت وسار للمقدم على ابن بردغان وقال له ياسيدي انت الذي بعدتني على بيروت وانا ما حصل مني ذنب الا دخول اسفوط عندي باسرة المسلمين وانا ياسيدي اريدناخذ لي من السلطان امان وانا اطلق الاسرا واقبض على اسفوط مع البرقش وايدمهم بين يدي السلطان فقام للمقدم على معه وسارا الى السلطان واعلمه بما قال نائب بيروت عبد المسيح فقال السلطان انا حالف كل من قبل اسفوط لا بد من قتله الا ان يسلم وكان عبد المسيح واقف وسمع فقال انا اسلم احسن من الموت واسلم على يد السلطان فقال السلطان ان كان اسلامك صحيح روح بيروت اطلق الاسلام واقبض اسفوط فقال سمعوا طاعة وعادالي بيروت قبض اسفوط واطلق الاسلام واتي للسلطان وقال يا ملك الاسلام ان ملك عكة اتاني في هذه الليلة وقال لي اعص على ملك الاسلام وانا اساعدك فان اعطيتني عشرين مقدما فانا اقبضه واقدمه الى بين يديك فاعطا له عشرين فدأوى من حملهم الملك ابو طبرابن معروف واخوه الملك الطوفيرني فارمعه للبلد فادخلهم في برج وفيه منافذ ممالكها لوالب فلما دخلوا برم اللوالب انطبق ذلك البرج عليهم وقال لهم هذا قبركم وعند الصباح نزل الميدان وقال انا قتلت المسلمين الذي اخذتهم فان اطلقتم اسفوط والا دونكم والقتال فاتم كلامه الا وخیال هجم عليه اخذ منه واعطاء وتملق في جلاب درعه اخذه اسير سلمه للاسلام وساق حصانه على بيروت وقال هاتوا هذا الملعون ودخل بيروت وضرب بالسيف وكان هذا على ابن برتقان فصاحت اهل بيروت الا امان نحن طامعين وهذا الذي هو النائب انت الذي ملكته قدونك واپاه قاحضه وقال له ابن الاسلام يا ملعون فقال ما اقول عنهم حتى تطيق الا امان فقال على ايش يكون الا امان بهذا اسلامك وكفرك وماك عليه بالضرب حتى اعلمه بالبرج الذي فيه الاسلام فاطلقهم وشنق نائب بيروت على البرج المذكور وطلع قبل يد السلطان وقال له يا مولانا ما اغرى هذا الملعون الا ملك عكة واما اسلامه في الاول على يدك فهو باطل فقال السلطان هاتوا اسفوط فقال له اسفوط هرب يا مولانا فقال على برتقان ان كان اسفوط هرب فهو في عكة ولاقاتها وكان قوله

حقن لان الذي اطلق اسفوط البرتقش وقال له اسفوط اعلم ان الوقت قرب فسر بنا تقدم في بحيرة يفره ويخفي الدما والاقطعوك المسلمين كاقطعوا ابيك من قبلك فقال اسفوط ودبني لا ارجع عن المسلمين حتي اهلكهم اجمعين وسار الي عكة واصر ملكها بالصبيان وارسل الي جيل الدروز احضروا دوي كافر يقال له كفرطون المجنون وقال له انت تجميع طائفة الدروز وتنزل من على الجبل تحارب هذه المسلمين فاذا التهبوا معك اطلع منهم الجبل لملهم يتبعوك وانا بمسكري اجيهم من خلفهم وانت من بين ايديهم فأتخذهم واسطة فاعتمدوا على ذلك النذير

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه ارتحل بالسكر حتي وصل عكة ونصب بصاكره فلما يشعروا والدروز نزولوا عليه مثل الجراد وكفرطوز قد امهم فصادرتهم ووقع بينهم الضرب بالحسام وكانت وقعة شديدة الا انتقام فما كنت ترى الا دماغ طائره ودماء طائره وجواد بصاحبه غابر وتفرقت المراير كانت واقعة تجلجل عليها الملك القادر القاهر ودام القتال الي آخر النهار وانفصلوا عن القتال (ياساده) وكان ملك عكة طلع صكره من البلد وكبس عرضي الاسلام ونهب جانب من الخيام والناس مشتتة في قتاله الدروز قاغتم الفرصة في غفلة الاسلام ونهب كرر السلطان ومناح الامراء واخذ شي كثير من خيل وسلاح وعاد الى عكة دخل وقفل ابوابها وعاد السلطان من الحرب والقتال كان الملعون كفرطوز طلع الجبل هارب لما ضاقت عليه المذاهب قادره نصر الدين الطيار وضربه بمنجدر في احشاء طلع امماه ورجعوا الاسلام فوجدوا ما جرا على العرضي فانقاذ السلطان وحلف الا يقوم على عكة حتي يهلك من فيها ولما كان عند الصباح واصطفت الصفوف واشتهرت الزماح والسيوف وانتصب الميدان وظهر كل فارس حرمان قانفتحت ابواب عكة وخرجت النصاري واصطفت قدام الاسلام فاراد السلطان ان يامر الامير بدمر ان يفتح باب الحرب

تم الجزء السابع والاربعون ويليها الجزء الثامن والاربعون واوله واذا باسفوط النع

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعها كره
ومشاهير أبطاله مثل شيعه جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الأهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثامن والأربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَكَرِّمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوي) واذا بسقوط هزال الشنيار وقلم البرنيطة من على راسه وصاح
الجهاد يا امة المسيح هنالك رجعت الكفار وتلقتهما المسلمون فقال السلطان يا بنو
اسماعيل يقف منكم عشرون مقدم في الخيام بما تنزل الدروز من خلفها ويفعلوا كما
فعل هذا الملعون الدمهاريك عكه بالامس في عراصينا فتاخر من الفداوية
عشرين مقدم والباقي طلبوا الحرب والصدام وغنا الحسام الصمصام وخلق الهام
وانهشم العظام وانفقد الثبار والقتام وقاتل كل فارس همام وتزلزلت الاقدام
وانقطع الكلام واشتد الخصاص ودام السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل
ونار الحرب تشعل الى آخر النهار واقصلا عن درب البتار وعادوا الى الخيام
وانفصلوا واضرموا النيران وتحارسوا الفريقان وابتوا الى الصباح واصطففت
الصفوف وبرز ملك عكة الدمهاري على ظهر جواده وماك وحال و نادا وقال يا مسلمين
انا ملك عكة الذي بيني وبينكم الحروب مشتبكة وها انا نزلت الى الميدان ومقام
البرازقايرز والي فارس لفارس ان كان عندكم انصاف ولا ايش ذنب العساكر الذي
عونوا بيننا في القتال فماتم كلامه حتى برز اليه الامير ايدمر البهلوان وقابله ساعة
زمانية فاسره ونزل من بعده على الدين اليسرى كذلك اسره واسر بعده خمسة من
الامراء واخذ من الفداوية اثنين و فرغ البهار و اندق طبل الانفصال ولما كان ثاني
يوم برز المقدم عيسى الجاهري وتقالى معه الى آخر النهار و اندق طبل الانفصال
وافترقوا عن القتال وعند عودة المقدم عيسى صاح عليه المقدم ملك عكة فالتفت اليه
المقدم عيسى كان بيد الملعون حر بهم غرقها اليه فبالقدر حكمت في مشعره وعاد
الملعون ودخل في بلده فميجمت الاسلام اخذوا المقدم عيسى واوصلوه لاييه فما
وصل الامينا لان الحرب في بيت السودة فصعب موت عيسى على الاسلام وكذلك
السلطان وكل الامراء والقداوية قوا مر السلطان بتصغيره وارسله الي مصر ليدفن

بها وامامك عكة فانه التفت الى اسفوط وقال له انت الذي شبكتني مع المسلمين
قد بر والاقبض عليك انت والبر نقش واسلمك اليهم فقال له اسفوط يا ب ا علم
ان في جبل المناولة رجل حكيم كهين يقال له الكهين مرموت فارسل له كتاب من
عندك لعله ياتي اليك وبنجدك وانت تعرفه حق المعرفة قال صدقت انا اكتب له
كتاب وانت تكون النجاب فكتب ملك عكة كتاب واخذه اسفوط وسار
للكهين حتى وصل اليه واعلمه بالاسلام وما فعلوا في سواحل البحار واخبر امدينة
عكة عليها الحصار فقال الكهين انا ما علمت ذلك الا في النهار فقال اسفوط وقد
احتجنا اليك ولا بقي نصره الكرستيان الا على يدك فعند ذلك قام الكهين
مرهوت ودخل بيت رصده وغاب فيه مقدار ساعة وطلع قعد على سريره واخذ
اسفوط معه وسار الى وسط عرضي النصرارة وقال لاسفوط اقم بجاني وسمي
لي كيار المسلمين الذي عليهم المعتمد

(قال الراوي) فبعد الملون يسميهم واحد بعد واحد وكما يقول على اسم واحد
يسهل عون جان يخطفه ويضعه بين يديه فيوضع الحديد في رقبتة حتى اخذ
اربعين من ابطال الاسلام ارهم الملك الظاهر وآخرهم شيعة واراد ان يضرب
رقابهم واذا بالدنيا اظلمت وطلع شرار ونار وصراخ وهدير وقابل يقول ارجع
ياعدو الله وكانت هذه جملة الملك بنت ملك الحبش وسبب مجيئها الى ذلك المكان
وهي انها ضربت تحت رمل لتتظروا ولها زرقش في اي مكان وكذلك زوجها فاتها
ما نظرت له لمدة ولا دخل عندها فرأت شيعة مقبوض في ذلك النهار مع هذا الكهين
الجبارة فركبت على سريرها واقبلت مسرعة كما ذكرنا وصاحت على الكهين فلم
المقصود وقام اليها وحرار بها بابو اب السحر ودام بينها وبينه السحر حتى اوقمها
ولما علم بتقصيرها ضرب بها بحر بة مرسودة وقمت في صدرها فماتت من وقتها ونظر
طود البحر الى ذلك الكهين واراد ان يحارب به فضر به بحسام مرصود فقسمه
نصفين ونظر المقدم زرقش ماجري على امه واخيه فقال توكلت على الله واني من
خلف ذلك الكهين وتوكل على رب العالمين ووضع يده على سيف ابيض من الفضة
والقدر وكان الكهين بما تب الملك الظاهر وشيعة ويوبخهم بالكلام الذي

يبيض الانفس فابشمر الاولطش وقع على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه
 والضارب له زرقش الطيار وقاموا ابطال الاسلام واقفين ولسيوفهم جاذبين
 وصاحوا الله اكبر وسمعت بقية الاسلام نداء السلطان والمقدام فصارع كل منهم
 على الحرب قادم واما اعوان جوان توابع الكهين نصايحو اسلم الله بيمينك بامقدم
 زرقش واراحك الله من المذاب المهيمن كما ارحت قلوبنا من خدمة هذا اللعين فقال
 زرقش اذا كنت ارحمكم من الضرر والتكد فساعدوني على فتح هذه البلد فقال
 كبيرهم وكان اسمه المساف ادخل بامقدم زرقش البلد ولا تخاف فقد
 اطلقنا اصحابك من الكتاب وسلمنا اليهم الخروب والاسياف وابواب
 عكة مفتوحة فادخلوها اجمعين فدخل للمقدم زرقش فالتقاء الملك هكة
 الملعون دمهار فلما رآه ضربه بالحسام البتار واذا رأسه عن بدنه ثار
 وحملت الاسلام الابرار والتي الله خدمة على الكفار ودام القتال الى آخر
 النهار حتى لا بقي من الكفرة ديار ولا نافع الاما بين قتل أو أسر وهرب من في
 اجله أخير ونصر الله الاسلام واهلك الكفرة اللثام قال السلطان هيا على حيل الدور
 والمناولة وكان الامر كذلك نزلوا على الذي فيهم اهلكوهم عن آخرهم ولا هرب
 الا من في اجله تأخير ورجعوا على عكة نهبوا وأخربها الملك الظاهر بالمداغم
 وهدم اصوارها لا به صمب عليه عيسى الجاهري واما شيعه قال ابني كان يتعاطى
 الاسحار وما قتل الا بسببها ولم يكن احسن من التوكل على الله وكون كان بعدى تولى
 سلطنة القلاع والحصون كان يفعل بالرجال افعال الجنون والحمد لله على موته على
 دين الاسلام لان السحر فتنة وفعله حقيقة حرام وقتلوا على اسقوط فلم يجدوه
 فقال زرقش انار ايت تبعاعلمنى ان اسقوط داخل قيسرية عتليه وهى من صفت
 السواحل قال الملك ان اسقوط راج قيسرية عتليه وقبله ملكها فلا بد من خرابها
 وقتل اصحابها وركب السلطان ودخل بالمسالك وحط على قيسرية عتلية فكذب
 كتاب وسلمه الى ناصر الدين الطيار أخذه ودخل به البلد وقال قاصد ورسول
 فقال اسقوط هات كتابك فقال ناصر الدين وانت مالك باملعون والتفت الى ملك
 القيسرية وقال له قوم على حيلك خذ كتاب السلطان فقام واخذه بلتي مضمونه

اما تقبض على اسقوط والادونك والقتال فشر مط الكتاب ارماءه في وجه ناصر
 الدين فحط يده ناصر الدين على شاكر بته فقال اسقوط دالى يا ابناء الروم فعملت
 السفار على المقدم ناصر الدين فقاتلهم طول النهار حتى كلت منا كبر بعد ذلك
 استشهد رحمة الله عليه علمسار واه النصارى قتل ارموا جثته من فوق الصور فراح
 سمد جاب جثة ابنه وقال عوضك الله يا ولدي الجنة فامر السلطان بدفنه لانه مشطب
 ما يحمل البصير ولا السفر وكان في قبسارية حلبة فداوى نصرانى يقال له عملاق
 وهو كافر فاجر فقال للبيب غادر بن يارب لا تفعل ولا تخاضر انا احارب المسلمين محبة
 في ابى اسقوط حتى تزدنى بركانه قوة وعافية وشطارة فقال له اسقوط انا مملك
 و بركات الحواريون تساعدك فزل الملمون عملاق وقاتل قتال مر المذاق من
 حين طلعت الشمس بالاعراق حتى اقبل الليل بظلام الاغياق اخذ من الامراء
 اربعة ومن الفداوية مثلهم واني يوم كذلك وهكذا اربعة ايام حتى انه امر من
 الفداوية خمسة وعشرين ومن الامراء خمسة وثلاثين وكل ما يامر احد بسجنه
 تحت يده فقال له اسقوط كل اسير تاسره يكون بسنة زيادة في عمره فقال له رضيت
 انا بذلك (ياسادة) ثم ان السجان الذى واقف على حبس الماسور بن فهو المقدم
 شحنة ولما علم انه بقى عنده ستين بطل وكان عملاق قال للبيب اعلم ان ابطال المسلمين
 عندك محبوسين ولا بقا الاملكهم واقدى معه جماعة عيانين فاطلع وصف
 عساكرهم قدامهم واحمل عليهم حملة واحدة حتى نجعل الارض منهم خادمة فقال
 له اسقوط صدقت في هذا المقال وجعلها وقعة الاتصال فعد ذلك خرج ملك
 القيسرية الى قدام عسكر السلطان واصطففت عساكره حول الميدان وركب
 المملاق على ظهر الحصان فخرج اليه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وقد
 هجم عليه هجمة الاسد النضبان وقام في ركابه ومطأ في بداهه وضربه بذو الحياة
 على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه ونظر اسقوط وملك القيسرية اليه وقد
 وقع فانهل كلامهم وانصرع وهز اسقوط الشنار فحملت الكفار فتلقتهم
 الاسلام الا يراد كانتها الجن والعمار وحمل ملك الاسلام وهاج كانه يهيج اسد
 الاجام وزاد على الكفار العدد وكل منهم الحيل والجلد واراوا الدخول الى

البلد واذا بهل البلد خارحين وغالهم مجرجين واعلموهم ان البلد ملكة والناس
 الذي في البلد من العسكر اطلق شيعه الماسورين وخرجوا من الحبس فازعين
 دعسوا البلد باقدامهم والذي لحق الابواب هرب والذي بقا شرب المطب ودام
 الحرب محال حتى عجزوا النصاري على وجوههم في الجبال ونصر الله الاسلام
 ودخل السلطان قيسر بتهتليه وجلس على الكرسي وطلب ملكها فلم يجد، وكذلك
 اسقوط هرب فقال السلطان ابن راحوا يا شيعه قال شيعه ما بقا لهم ملجأ الا يافه
 يامولانا السلطان فقال السلطان الرحيل هيا على يافه او حط على يافه وكان زمن
 الصيف فقام الوزير مع السلطان واما احمد سكندرون بن الوزير فانه غاب في
 الاسواق فوجد بطيخه فاخذها بنصف درهم فضبه وحملها لاحد الخدامين الى
 خيمة ابيه وكان ذلك الوقت وقت الندف كل الوزير وولده من البطيخه فكانت
 البطيخه مسمومه والذي باعه لابن الوزير كان اسقوط فلما اكلوا الاثنين سرا
 فيهم السم فامر السلطان باحضار حكيم فلما حضر الحكيم اطعمهم اعشاب ضد
 لذلك السم وقال للسلطان الوزير بطيب واما ابنته بدم فارسلهم السلطان الى مصر
 فركب السلطان على يافه وهي بلد صغيرة فضرب فيها المدافع هدام ابراجها واصوارها
 واطلق فيها النار واما ملكها هرب واما ملكها يافه فتحمله المقدم سمد فانه لما كس
 السلطان يافه ركب ملك عنها يافه ليهرب فرآه سمد وعرفه فضرب حصانه بنبله فشب
 وارماه فالحق ان يحور حتى ركب سمد على صدره وصره من اذنيه واما السلطان
 رحل من يافه ووصل الى مصر وقلبه مشغول على الوزير وابنته واول ما دخل
 مصر سال عنهم فاعلموه ان الوزير شفا وولده مات الى رحمة الله ودفن في بيت الحسينيه
 فسأل السلطان عن شيعه فحضر بين يديه فقال له طالب لنا التعب ولا بلقنا من
 اسقوط ارب فقال له شيعه ما نأار روح لا ارجع عنه حتى الحقه بابيه ثم انه جمع
 اولاده وقال لهم كل من اتاني باسقوط فهو خليفة على سلطنة القلاع والحصون
 فسموا اولاده بذلك فطلبوا طالبين جرة اسقوط (قال الراوي) واما اسقوط
 لما هرب من يافه فراح الى مصر ودخل بيت شيعه الذي فيه اخته رومه وهو
 متنكر في صفة امرأة فاستقبلته اخته ولا تعرفه واعلمها ان حريم الوزير يدور

على شيعته وكان معه البرقعش مثله فحينهم واكرمهم فطلع اسقوط من جيبه مندبل
وأخذ بالمذر محل الحلوة والفراس وعرف المندبل الذي لفضاء الحاجة ومزجه
بجانب من السم الحارق ودعك به المندبل وتركه مكانه بعد ذلك قال لما يارومة
انا اخوك اسقوط وهذا شيعته الذي قتل ابيك فانه صار زوجك اما تملئ حيله
على قتله (ياساده) وكانت رومة عاقلة فقال له يا اخي انا ابيس يدي ومن اين
للحرمة مقدرة ان تفعل شيئا ولا لي قلب يحسرن وانما الساجي هنا ابي ابيه وافعل
جهلك معه فقال لما تمى يكون حضوره في بيتك فقالت يا اخي لاهمباد وانما
اوعدني انت على مكان اذا حضر عندي ارسل اعليك فحضر ومنك له تعطل
فقال لها الخواجه يقال له الارمل بمحارة الروم خياط اذا كتبت ورقة بصورة الذي
تريد به اجعلتها في ياقه ذلك من ملبوسك وارسله مع احد الجوار تقول له خيط
هذا السيد رومة حريم ملك الحصون وبيات عنده وتصبح تأخذه منه يكون
فيه رد الجواب لك وهذا الخياط يكون الواسطة بيني وبينك فقالت له سمعا وطاعة
وقد نزل اسقوط من عندها ولم تلم بما فعل اسقوط بالمندبل وبالامر المقدم اني
شيعته تلك الليلة الى هند رومة وجامها فتناولته المندبل لينشف نفسه فكان المندبل
مسموم وهذا بقضاء الهي القيوم فصرخ شيعته ورفع فكان نور دوله حضر تلك
الساعة فن شفته على ابيه لاراي ذلك سال رومة فاعلمته وقالت له هذا بعد الجماع
وكان نور رومة يعلم بذلك من ابيه بانه يصاب بالسم في ذكره ولادواه الا الذي يحسن
الاحليل بغمه على ذكر ابيه وصار يحسن ويبلغ حتى وقع ميتا وشيعته افاق وهو
قد نجى من ذلك السم فلم ان هذه من مكابدا اسقوط واما اسقوط لما طلع من عند
اخته قال للبرقعش سر بنا الى جهة بلاد الروم فان المسلمين اذا خرجوا من بامة
بر وحواعلى مصر تكون بلاد الروم خالية منهم نفعل احنا على قدر ماتر بدقاخذه
وسارحتي قاربوا راس الوادى واحكى اسقوط للبرقعش على الوعد الذي صار
بينه وبين رومة اخته فلما سمع البرقعش ذلك قال له والله يا اسقوط ان كانت
اختك تساعدنا فاني يكون هلاك شيعته الاعلى بدعا وانت اوصيت الارمل يكون
واسطة بيني وبينك لاجل اذ ارسلت مكاتبه لها يعرفها منا فقال اسقوط ما علمته

ولكن ما هو محتاج وصفية فقال البرنقش الصواب عودتنا حتى لانكون ضيعنا
الحزم فعاد اسقوط والبرنقش على عقبهم وبالقضاء والقدر حكمت عودتهم من
الخائبة فانفق انهم صادفوا محمد السابق وهو قادم من مصر وسبب قدومه لما
سمع من ابيه حيث قال كل من اوقع لي اسقوط والبرنقش يكون خليفتي على
سلطنة الحصون فكل من اولاده اتفرذ بنفسه للتفتيش واما السابق من زكاوته
طلب هذه الطريق لشدة ادراكه وان البرنقش واسقوط ساروا منه ونظرو
صحيح ولكن تهم الحمم ويسما القدم لمردنا او لوزق قسم وقال بمض المارقين
في مثل ذلك الاتفاق

اذ لم تات النية بلادنا * سمينا ورحنا للنية بلادنا
(قال الراوى) فلما نظر السابق اليهم عرفهم وهم ايضا عرفوه ولكن زاغوا
منه فيتركهم السابق يسرون وقاطع عليهم وطلبهم وبده على خنجره وقال لهم
سيروا معي يا ملاعين حتى اقدمكم بين ابادي ابي شيعه فصرخ له البرنقش وقال
له نحن دراويش وانت ايش قصدك ياخذنا وعودتنا فقال له السابق يا برنقش
اترك الحال يا منسكين فانا محمد السابق فاسم كلامه حتى بادره اسقوط بخنجر
وضربه به في ظهره خرج ذاب الخنجر من صدره فوقع السابق قتيل اسقوط
واراد ان يقطع راسه لياخذها و يعود الى بلاد الر وم ليعلم ملك النصارى انه اخذ
ثار ابيه من المسلمين واذا بالقيار اسقدوبان عن خيل كانها الفز لان عليها فرسان
كانهم العقبار وهم ضاربين على وجوههم اللثام ومقبلين فانهم اساد الاجام فلما راى
اسقوط والبرنقش علموا انهم مسلمين فولوا هاربين والى النجاة طالين وكانوا
هؤلاء اولاء الله الصالحين الشهداء المجاهدين والاقطاب الممدودين علموا ان
ذلك قضاء نافذ واجتهدوا في منع هذا الكافر عن اخذ راس المؤمن وشهرتها
في بلاد الكافرين (قال الراوى) ثم ان الملك الظاهر رأى تلك المنام وهو ان السابق
يقول له ادركنى يا ملك الاسلام فان اسقوط قتلتى على سطح الخائبة واراد بعد
قتلى اخذ راسي من على جنتى فمنعوه الصالحين وها انا مطر وح في الارض قتيل
فادركنى وادفنى انا على سطح المنير فلا تنواني عني احسن الوحوش تاكنى (قال الراوى)

ومثل ما رأي الملك رأي شيعة وصبح شيعة طلع الديوان فلقاه الملك واعلمه بما
 اى فقال شيعة وانارابت ذلك في هذه الليلة فما تم كلامه لا وشيخ العرب ابراهيم
 شراره اقبل ومعه جماعة حاملين تابوت وفيه السابق وقال يا ملك الاسلام ان هذا
 المقدم محمد السابق ابن شيعة رابته على سطح المنبر فحملته على تابوت واتيت به
 كما تري فقال له السلطان جزاك الله خير يا شيخ العرب بما فعلت من الاحسان
 وكفونوه ودفنوه بمجوار البيدي رحمة الله عليه وبعد ما فرغوا من دفن السابق
 ونو برد ضاح شيعة يبكي على اولاده ويتحسر على افعال اسفوط وكياده
 فسار الى رومه وودخل عليها وهو باكي على اولاده فضحكت رومه على كلامه
 وقالت له انت قتلت ابوه رها هو قتل ولدك فهو في ذلك مذور لان الاب
 يحرق الولد فقال لها شيعة يا رومه الله اعلم ان اسلامك مختل وما هو صحيح واما
 لو كان اسلامك صحيح كنت تعزيني في ولدي الذي قتله اخوك واحرق
 عليه كبدي ولكن انا اقسم برب الارض والسماء وهو الله لا اله الا هو رب
 الارض والسماء لا ادخل عليك في مكان ولا فعل معك ما تفعل الرجال بالنساء
 الا بقتل اخيك واراحة قلبي من هذا الاسا ونزل شيعة من عندها
 وسلاها من بعد ما كان متولع في هواها فلما علمت رومه منه ذلك لبست
 ايزارها ونزلت من بيتها وراحت سراية السلطان ووقعت في عرض الملك
 فاج نحت واقامت عندها الى آخر النهار حتى طلع السلطان وتقدمت وقبلت
 انكسوا حكمت له على ما قال لها سلطان الحصون وكيف طلع من عندها مغبون
 فقال السلطان يا رومه انت اخطاتي فيما فعلت حتى نسيت في قتل رجل مجاهد
 في دين الاسلام واصل الزواح كان تزوجك وتقدم ولده وطلع اخوك من عندك
 قتل ابنه الثاني فقالت والله يا مولانا ما نسيت ولا لي في ذلك علم ابدا واغاضه
 من القضاء والقدر القدي ما للبعد منه مهرب ولا مفر فاعدها السلطان ان يصلح
 شيعة معه او تاتي الايام احضره وقال له لا بد من دخولك اليها لانك اذا هجرتها
 ربما ان الشيطان يغربها للكفر وكعود كما كانت واذا فعلت ذلك يجب قتلها
 او يسرقها اخوها من عندك وهذا اشاعة في عرضك فقال شيعة صدقت

يا ملك الاسلام لكن انا خلقت بالملك العلام فامر الملك ان يمد الحديد على الممر
ابن عبد السلام فقال الاستاذ اذا كان يمينه على دخوله البيت التي هي فيه فيدخل من
باب آخر خلاف الباب الاول وكان ظهر البيت ناحية فتطيرة سنقر فامر المهندس
ان يحدث فيه باب آخر فاحضر الخدامين وخرقوا الحيط على قدر الباب ودوروا
البناء فطلع عليهم من ذلك المكان ثعبان ازرق فلما رأوه ارباب البناء هر بوالاذه
ثعبان هائل الصورة وكان عند شيعه عبد يقال له سميد وهو من أولياء الله فقام الى
ذلك الثعبان وقال له هذا يومي ويومك هو بهذا قدر الله الكريم المتعال ثم انه
تهدم اليه ومد يده له وهو يكرر في الشهادتين فمسك الثعبان بيده وطحى الثعبان
بفمه في يده فقرص المبد على رقبة الثعبان خنقه وسرى سم الثعبان في بدن المبد
قتله ماتوا الاثنين سوى باذن من على المرش استوى فامر شيعه فدفعهم هذا جرى
وانهم الباب ودخل منه المقدم جمال الدين وهو يمتقدان هذا ما هو مقصده باليمين
وما مقصده الا هجر زوجته لعل اخيها الفعال المذمومة وعلمت ايضا رومة
بذلك تخافت على نفسها وعلى افساد اسلامها وايضا ان شيعه يندربها وعقل
النسا ضعيف فانت يوم وتفكرت في نفسها وعلمت ان اخيها ثقله على الاسلام
وهو عدو الله الملك العلام فمئذ ذلك كنت كتابا الى اخيها اسفوط تقول له فيه
اعلم يا اخي ان السابق مات واحبرني اذا حضر شيعه عندي ارسل اعلمك حتى
تجئني في اخذنا اريك جوان وشيعه صار عندي وكان غضب مني لما قتلت
انت السابق وفعلت ما فعلت في المنديل وكان القضاء على ولده الثاني ولو كنت
انت اعطيني السم كنت ادغره له في الطعام فان كنت يا اخي تركتني اعلمني
وانا اصبر حتى ينقذني ربي منه وان كنت كما أومدني فاحضر الى عندي حتى
تهلك شيعه وتفتقم منه ووضع الكتاب في ياقة يلك من ملبوسها واحضرت
عجوزة تعرفها وقالت لها خذي هذا اليك وروحي للخواجه الخياط بحارة الروم
وقولي له سيدتي رومة تسلم عليك وتقول لك اضبط ياقة هذا الملك فانها ما هي على
قد رقتها وسمها لها فراحت المجوز كما امرتها الى الخياط وكانت تعرفها سابقا
وكان اسفوط اوصاه واقام عنده هو والبر نقش هذه المدة الطويلة فلما مسك الخياط

اليك عرفت المعنى وقال لها تعالى بكره خذيه فراحت المعجورة واما الخياط اخذ
 الكتاب وسار الى اسفوط فقرأه اسفوط وكتب رد الجواب يا اختي اذا اردت
 رسل لك حق مم حتى تدغره له في طعام او شراب واعطاه للخياط فاخذه وصبر
 لساجات المعجوز فاعطاه لها فراحت المعجوز واعطت اليك لرومه فلما طلعت
 الكتاب قرأته وكتبت كتاب ثاني تقول يا اخي اعلم ان شيعه عماد على نفسه
 مني لا ياكل مني طعام ولا يشرب من يدي الماء ولا من بيتي مطلقا فما قصدي
 الا حضورك انت والبر تفش فاذا كنتم عندي نصبر عليه حتى يدخل محل
 نومه وتلقوا عليه ونذبحه او نختقه المجل المجل قبل طول الامل واعطته
 للمعجوز فسلته للخياط فقال لها اقمي حتى اخطيه وخديه فوقفت وقام ودخل
 به الى اسفوط فقرأه وكتب لها بقوله امان على ان يبتك محسن بالرجال ولا فيه عمل
 خالي من حين ماجينا في النوبة الاولى فدلينا على مكان نجى منه مم ومنع الكتاب
 في اليك وسلموه للمعجوز فراحت به ودخلت على رومه فلما قرأته كتبت له
 تقول نعم يا اخي قولك صادق ولكن بركة الشقيقاتيه نزلت المياه عن برورها
 فيكون مجيشكم منها في الليل وانا اعلق قنديل في شبائك المقدم بدل كم على محل
 تدخلون منه والبركة ما عليها غفر بطريق المياه فاذا بقيتم تحت القنديل نحمدوا
 السرياق مملو اطلعوا عليه ولا بقالك عاقبة عن هلاك شيعه واتحاد ذلك
 الرحمة وارسلته مع المعجوز باليك وقالت لها قولي له ثبت نباته فان هذه الخياطة
 سلافة فاحذته المعجوز اعطته للخياط اخذ الكتاب منها ودخل به على اسفوط
 فكعب بعد ما قرأه يقول لها في هذه الليلة انتظر بني انا والبر تفش وهي آخر ليالي
 شيعه من الدنيا وعادت المعجوز الى رومه واعطتها اليك قرات الكتاب وعرفت
 المقصود فقامت الى شبائك من جهة البركة وهو من الحديد فاجتمعت حتى
 خلعت من مكانه وردنه محل بنير مسامير وارخت منه سرياق بغير سلام من بنوع
 زوجها شيعه وعلقت قنديل فيه ولما امسى النساء اوقدت ذلك القنديل هذا
 جرا واقبل اسفوط والبر تفش ليلا فرأى القنديل فسارحتي وصله وجد الشباك
 فالتقوا السرياق فطلعوا عليه بلا نمب ولا مشقة وكانت قاعدة لهم في لا انتظار فلما

طلعوا تلقيتهم وسلمت عليهم وادخلتهم في مخدع وسألوها عن رقي زوجها فقالت
 لهم هذه الليلة ما هو عندي واليلة القابل ليأتي وادخلتهم في خزانة عقد بالحجر
 وعليها خشب غرجاج مصفح بالحد يدوقلت الباب عليهم وقالت لهم اجلسوا
 هنا حتى يأتي شيعه اظلمكم فجلسوا ينتظرون قدوم شيعه حتى اقبل الله بالصباح
 فاقبل اليها شيعه وهو منفاظ منها على ما في قلبه فقالت له يا سلطان الحصون انا
 اشتيتي عليك تساعني اولا وتنفوا عني وتترك الغيظ الذي في باطنك مني
 وثانيا تجمع لي عشرة فقهاء من اهل القرآن يقرأوا له ختمه اوهبها للسيدة زينب
 لان ياسيدي في قلبي نولع بحبها واثالثا ان يدمنك ان تحضر الملك الظاهر لاجل
 ان يشرف مكاني ويكون صحبته سعادة ركا به واكابر دولته وعلماء الاسلام
 ومفتي الاسلام وهذه تمنيتي عليك وان لم تقضها لي فانا مالي حكم عليك فقال
 لها شيعه سمعا وطاعة قالت له بشرطان يكون في هذا اليوم فاجابها الى ما ارادت
 وطلع للسلطان واخبره ولا جاء وقت الضحى الا وكما ظلمته رومه حضرو كذلك
 طلع شيعه وعزم السلطان فنزل الملك الظاهر واد باب دولته حتى بقايت
 رومه ممثلي والفقهاء يقرؤون القرآن فتلففت رومة وخرجت الى وسط المجلس
 قدام السلطان وقالت مظلومه يا ملك الاسلام وانا كما تعلم رومه بنت جوفان
 والذي ظلمني شيعه وانا في عرضك منه فقال السلطان وما ظلمتكم فقالت قوم
 يا مقدم ابراهيم افتح ذلك للكان وطلعوا اعداءكم واعداء الله ودموا منهم انفسكم
 حتى اسمع صدق المقدم جمال الدين بما اوعدا ولاده بقواله كلما اتاني اسفوط
 والبرنقش يكون خليفتي على سلطنة الحصون فدخل ابراهيم المخدع فوجد اسفوط
 والبرنقش قاعدتين وهم يتذكروا ما يفعلوا في شيعه وكيف يقتلوه قال اسفوط
 انا ما راح الا اذا اخذته واركبته على عربى وادروا به بلاد الروم كلها وكل مدينة
 ارمى فيها عضوا من اعضائه فقال البرنقش بل لا تنسب قلب اذا قتلت خذ ما غه منك
 وفرج عليها ملوك الروم واما ايش اخذه باني احد يسبب له الخلاص منك فقال
 ايضا وان خلص مني لا بد ان يقع ثاني ولا بد من تقطيعه فقال البرنقش والله
 يا اسفوط ان عقلنا يطاوعني ان شيعه يتقطع لان كتاب اليونان يدل على ان

شيحه يقطع جوان وابن شيحه يقطع ابن جوان فقال اسقوط كتاب اليونان
 بطل فاسم كلامه الا و ابراهيم ابن حسن داخل عليهم وقال لهم قوموا يا اعداء
 الله فقال البرتقش ما قلت لك يا اسقو كنا طيب اليونان لم ينخزم ابدوا للفت البرتقش
 لا ابراهيم وقال له يا ابو اخيل ترفق على انا ما بقيت بعد هذا اليوم ارقاك ولا اقيم
 الاممك واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
 ابراهيم اسلامك صحيح وان رضيت بالاقامة معي اجعلك باش كواخي عندي
 فقال البرتقش وارضي باقل من ذلك والاسم الاعظم لم افترعن خدمتك ابدوا اما
 المقدم زرقش الطيار فانه تسلم اسقوط وامر رجاله ان يحضر نجارين واهصام ان
 يصنعوا ربة مثل الذي تقطع عليها جوان وكان الامر كذلك ولان اليوم الا
 وهي متمومة وعند الصباح تزينت مصر وركب اسقوط على المربة ودار به
 زرقش بموكب عظيم وقطعه وجعله رماجم وحرقه وافرح القاعد والقايم وبعد
 ذلك احضر السلطان ولده محمد السعيد وقال له انا بقيت رجل كبير اجلس على
 الكرسي انت خيفتي مجلس السعيد وابعوه الوزراء والنواب والولاة وانفذت
 السمكة على اسمه ولما علم المقدم شيحه بذلك جمع الرجال وقال لهم انا بقيت
 رجل كبير ومرادي ان اجعل ولدي زرقش هذا يكون عليكم سلطان وقام واجلسه
 وامر الرجال ان يطعموه فطاعوه جميعا الا المقدم صوان ابن الافلا لارضى ان يطعم
 وقام من وسط الرجال فضبان طلب قلمته له كلام

(قال الراوى) وكان زرقش اخذ ابراهيم وسد معه وركبوا طابئين القلاع
 والحصون لهم كلام واما الملك الظاهر اخذ شيحه نديمه وقال له يا اخي كفا نا
 ما تبغنا خلى اولادنا يسمون كاتعينا واقاموا مدة ايام الى ليسة راى السلطان فى
 المنام ان سيدى عبد الله الفاورى اتاه وقال له اعلم ان البطرني مراده ان يسافر سقر
 بعيد وانت با ظاهر كنت جاعا له خذ بك فلا بد ان تودعه وها انا فى اسكندريه
 مقيم حتى تاتني واروح معك لوداعه وهات شيحه معك فلما كان عند الصباح جلس
 الملك الظاهر بنفسه كره اوى واذا بشيحه طالع عليه فلما قعد احكى الظاهر المنام
 الذى راها فقال شيحه وانا رايت مثلك ولا شك ان البطرني قد اصاب به عارض فقوم

بنا يا مولانا فروح اسكندرية لتتظروا يكون وركب السلطان وشيخه وراحوا
 الى اسكندرية فالتقاهم المغاوري وقال لهم انا منتظر قدومكم حتى نودعون
 صاحبكم هيا انزلوا معي في السنورة فنزلوا وقال بسم الله مجراها على اللاذقة
 مر ساها فسارت الى اللاتقيه فوجدوا البطري توفى على فراشه فدفنوه
 وصعب على السلطان الظاهر وقال اللهم الحقنا به على الايمان واقام باللاذقيه
 حتى اخذ المزول السلطان وشيخه مع المغاوري وارادوا ان يوجهوا
 الى مصر فقال المغاوري لما نودع موت سيروا معي الى محل سفري فصاروا
 معه الى الجزيرة الخضرة وقال انا مرادى ان تدفني باملك الاسلام في
 هذا المكان ثم ان المغاوري جلس في وسط الجزيرة واضطجع وأحسن الشهادتين
 وهو بشير بأصبه الى السماء معجبا الى القبلة وخرجت روحه كنسيم الرياح قام
 شيخه غسله بيده وكان له مشهد عظيم والدفن عمل طلبه في الجزيرة الخضرة وبنا
 السلطان له بجا معا في الجزيرة وكتب له اوقاف تقوم بكفافته وعاد السلطان الى
 مصر واقام منعزل عن المسكوة واما الملك السعيد فانه اقام بها على الاحكام مدة ايام
 الى يوم اقر له كتاب من حلب مع سيار فآخذه وقرأه وجد فيه ان القان شرجيل بن
 القان ابره ابن ملارون ارسل الخزنة التي عليه سنوى والذين اتوا بها مارين على
 قلعة الطيرة وعكار فاعترضهم المقدم القهيد بن المقدم نصير النمر اخذ الخزنة وقال
 للاعجام الا الذي صرت سلطان وكل ملك غيرى فانه ممزول وكل من تكلم منكم
 فطلت به هذه الحال وضرب كبيرهم ارمى رأسه وقال للاعجام سيروا فصاروا الى
 حلب واعلموا اشارة حلب فارسل الكتاب السلطان فلما قرأ السعيد الكتاب
 فقال هذا فداوى والذي يحكم عليه زرقش وكتب كتاب وارسله الى زرقش وكان
 زرقش مقيم في حصن صهيون عند المقدم عماد الدين علقم فلما وصل اليه
 الكتاب وقرأ مضمونه كتب كتاب من عنده الى المقدم القهيد وارسله
 له مع المقدم ركن الدين بن عماد فآخذه ودخل به الى القهيد بن نصير النمر
 حله وقرأه بمجديه من حضرة المقدم زرقش الطيار الى المقدم قهيد حال
 وصول كتابي اليك فيجب الخزنة التي اخذتها وتأتي سر بها خاضعا اكعب

اسى على سلاحك مثل غيرك ونحضر اموال السلطان ونعذر من هذا الذنب
 الذى فعلته فان فعلت ماقلت لك عليه كان والا اعرفك مقامك واعجل
 انتقامك واجعل هذه الايام آخراياك فلما قرأ الكتاب قطعه وارماه ثم
 التفت الى ركن الدين وقال له - فداوى ماانا ممن يطع زرقش ولاغيره عوداليه
 واعلم بما رأيت فلا تكون ظلمته ولانعديت وان كنت تريد غير ذلك
 افعله يقال ركن الدين انالا افضل شيا الا باذن الملوك ونزل من قدامه وعاد الى
 زرقش واعلم بماجرى فقال المقدم زرقش هذا شي قريب واخذ الرجال
 وساروا الى قلعة الطيرة وعكار فلما نظره الفهد امر بفتح القلعة وركب
 وخرج الى الميدان ونادى ميدان يا ابن القصير دونك امالي عليك نار لان
 اباك قتل ابى وانا فى هذا النهار ابلغ اربى ومطلبى فامم كلامه حتى ركب المقدم
 زرقش واداد ان يخرج الى الميدان واذا بغيره انعدت والى الجو طمعت وانكشفت
 عن عنزة ابطال يقدمهم المقدم معروف ابو طبرابن عرنوص فانتظروه لما
 نزل فسلم عليه المقدم زرقش بعد السلام قال معروف لزرقش باسلطان الحصون
 انا بلغنى وكتبك على قلعة الطيرة فانيت اساعدك على الفهد لكن يا اخى كان
 الواجب تعلمنى لا ان هذا الرجل ابوه المقدم نصير التمرقتيل لاني وابيك وانا
 اتيت اليك قصدى احق الدما فان اردت ان تقا تل الفهد كانك تقا تلنى ومرادى
 متك ان تأخذ الرجال وانا التزم بالخزنة واطاعة المقدم فهذا لك فقال زرقش
 يا اخى هذا هو الراد ورحل زرقش بالرجال جميعا واما الملك معروف ارسل
 للمقدم مهد بقوله يا فهد اعلم انى انا ضمنت اطاعتك واموال السلطان ترد
 اليه فان كنت انت ما تنزل من قلعتك والا جيتك انا فعند ذلك ركب الفهد وانا
 الى معروف وقال له يا ملك معروف ما انا عاصى عليك ومن حيث انك الى
 هاهنا فهذه خزنة السلطان اديها له وجميعك على الرأس والعين قال معروف
 لكن نلزم قلعتك وتجلس بادب واترك يا اخى الفتنة بين الاسلام فقال سمعا
 وطاعة وعاد الى قلعتة واما الملك معروف ابو طبرابن المال وسافر الى مصر
 ودخل على السعيد وسلم الخزنة اليه واعلمه وكان معروف قبل مسيره ارسل

زرقش يعلمه بأنه خلص الخزنة ورابع بها إلى مصر فقال إبراهيم حيث أن معروف
 ابن خالي راح إلى مصر نروح نلحقه في مصر ونسلم عليه ونخبرنا بالعهدة أطاع أم
 هاشمي وسار القداوية والمقدم زرقش ووصلوا إلى مصر ودخلوا على السعيد فقام
 إليه واجلسه بجانبه وكان معروف لما دخل ما قام له قالنا ما معروف فقال والله يا مملك
 الإسلام ما كان ظني أن يكون عندك اعز مني لا اهل انك هكذا ولكن الحق على
 الذي انتهت عندك وقام معروف من الديوان وأخذ عساكره وسار إلى مدينة
 الرخام له كلام (قال الراوي) وأما المقدم زرقش فإنه قام ودخل على السلطان
 الظاهر وأعلمه بما حصل من معروف أبو طهر قدام السعيد في وسما
 الديوان فقال السلطان يا زرقش معروف يحب علينا كرامه لاجل الملك عن نوص
 والده وانت يا زرقش وصبتك بالسيد على قدر اجتهادك لأن ما وصيك الا عليه
 فقال يا مولاي ما انا الا عبده ونحت امره واقام في مصر ثلاثة ايام واخذ رجاله وسار
 إلى حصن صهيون له كلام وأما الملك الظاهر فإنه رأى في منامه انه واقف في الميدان
 الاخضر ووجد الناس مجتمعين على رجل واحد وذلك الرجل ضئيف والناس
 حوله ينظرونه والملك الصالح من جملة العالم فتقدم الظاهر وقبل يد سيده الصالح وقال
 له يا سيدي من هذا وايش هذه الجلالة فقال له هؤلاء أولياء الله الصالحين وهذا
 الرجل فهو صديقك شيعه وانتبه السلطان ولما طلع النهار أتى إلى الديوان فقام له
 كل من كان جالس فقال لهم وهو واقف هل تلمسوا شيعه في أي مكان واذا بشخص
 ظهر قدامه وقال له هو في دمياط يا سيدي الحق في المرج الاخضر فإنه منتظر اليك
 وفطس الشخص ما بان فنزل للسلطان وطلب الحصان ركب وسار حتى وصل
 إلى دمياط وهو مخفي ولا احد يلمه بنفسه فادخل حصانه في خان وطلع إلى
 السوق ووجد الناس يهرعون إلى الميدان الاخضر فسار معهم وحد مكان والناس
 يدخلون فدخل ووجد شيعه ضئيف راقد ملتقى في دلق من شعر الدب فجلس على
 راسه ونظر إليه وتذكر أيامه التي مضت وقال له سلامتك يا مقدم جمال الدين ففتح
 عينيه إلى الظاهر وقال له الحمد لله يا أخي الذي أرسلك الله لي وأنا في زمان انتظرك
 ولما أحياني الامرا رسلت لك ابني وهو الذي اخبرك باني في دمياط فياملك الإسلام

اصبر حتى تخرج روحي على الايمان وادفني في هذا الميدان الاخضر وسميى جمال
 الدين العجمي وادفني في موضعى هذا ثم انه احسن الشهادتين واعدل الى القبلة
 وفيه فبقة واحدة خرجت روحه فمناها قام الملك ارسل رجلا من الناس الواقفين
 بهذا كرناشاد مياط فحضر واشهر السلطان وتابته اعيان دمياط لما علموا بان
 هذا شيعة وهذا السلطان قاهر السلطان باحضار ارباب التجهيز والبنائين وبناله
 مقام ودفنه ورسم عليه ترس خاتمة سلاح وحمى على الباب خشبة حتى ان الداخل
 للزيارة يفعل به كما فعلت الرجال في حال حياته ولا يمنع عنه حدود السلطنة واقام
 الملك الظاهر مدة ايام وهو مركب ذكر وعناقات وقرآن وبعد ذلك ركب وسار
 الى مصر له كلام (ياساده) وكان للبرقش له ولد اسمه الارقش وهو مقبى في بحيرة
 يعرفه عند حده فبلغه ان اياه البرقش اسلم فكفروا قال هذه مصيبة ما كانت في حسا بنا
 يكون ابى سيف الروم يدخل في دين الاسلام قانا ما صبر على ذلك ابدا والتفت
 الى جده وكان اسمه منقر دوس فقال يا ارقش لا تطمع في المسلمين فما انت قياسهم
 قال الارقش لا ارجع اباودار يتوقع على ملوك النصارى حتى جمع ملوك بكثرة
 واتى الى القسطنطينية ودخل على ميخائيل وقال له يا بيب البرقش من خوفه من
 المسلمين لا يفعلوا به كما فعلوا بجوان اسلموها نحن جئنا ملوك الروم نريد ان نرده
 الي ما كان عليه قال ميخائيل انا حالف مع المسلمين ولا بقيت اتقضى العهد قط
 لاى كلما خالفت وقت في ايديهم فقالوا الملوك يجرى علينا مثل ما جرى عليك لا
 انك اكبرنا ولا لك رغبة في الجهاد فانفق معهم واجتمع على القسطنطينية وكان
 السلطان السعيد مقبى واذا بتم من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاصي اقبل وقال
 يا ملك الاسلام انى قصاصي جرة من اتباع المقدم موسى ومريت على القسطنطينية
 فرأيت ابن البرقش جمع ملوك الروم واغراهم على الزكوب على بلاد الاسلام
 وها انا اتيت اعلتك لتأخذ الحد فلما سمع السعيد ذلك الكلام امر بتجهيز
 العساكر للرحيل الى القسطنطينية وبرزالى الربانية وانحتم المرض وسار الملك
 السعيد بقطع الارض حتى وصل الى القسطنطينية فنظر الملك ميخائيل والتفت الى
 الملوك المقيمين عنده من ملوك الروم وقال ها قد جئكم المسلمون الذين اتم لهم

٢ - الثامن والاربعون

طالبون ونحن قد اجتمعنا على حر بكم بامر الارقش فافتحو الحرب والميدان
 فقال الارقش اول من يحارب المسلمين انا ولا تبارز المسلمين الا بصدي قال
 ميخائيل دونك وما تر يد نبات واصبح نزل الميدان وكان من الفرسان المشهورة
 فزلت اليه الامراء وكان اول ما نزل ايده مولان مرتبه ان يكون مفتاح الحرب من
 ايام الملك الظاهر فالتقى ذلك اليوم الحرب الى آخر النهار مثل عادته وثاني الايام
 نزل المقدم حسن النسر بن عجبور وهكذا يوم على الاسراء ويوم على بني
 اسماعيل مدة عشرة ايام هلكوا من النصاري خلق كثير حتى ان النصاري ضجت
 وقالوا للارقش ما نالك من موت النصاري فانه ما احذ نزل الى الميدان ورجع ايدها
 الاكل من نزل مات والمسلمين مات منهم احدوا بوبك البرقش الذي تذكر عنه انه
 كانه اسلم قاعده عند المسلمين لا حارب ولا ضارب فقال لهم انا بكرة انزل الميدان ولما
 كان بعد ذلك نزل الارقش ولطم ادمر البهلوان وضايقه ولاصقه وتعلق
 في جلباب درعه اخذه اسير معه على الدين ويشتك والخطيرى والجاولى واخذ
 من الاسرا خمسة واندق طبل الاقصال وثاني يوم قاتلوه القداويه فاخذ منهم
 خمسة وثالث يوم كذلك مدة عشرين يوما حتى انه اخذ خلق كثير اسارى واخر
 ما نزل له معروف ابوطير وكان هذا معروف من ابطال ابيه وجده في الحرب
 والارقش ما هو من رجاله ولا بعد من اشكاه فقائه قتال مدافعه عن نفسه حتى
 قضا النهار واندق طبل الاقصال وعاد الارقش وهو يعرف انه ما هو قياس الملك
 معروف فدخل على الملوك وقال لهم انا قصدي اسير في هذه الليلة واجيب لكم
 ما يق من عياق يعاونوني في براز المسلمين وسار طالب بلاد النصاري وترك الدنيا على
 الحال فلما قال ذلك الكلام وسار كان المقدم سقر اللوالى فاقبل مخفي بين النصاري
 وسامع الكلام فاقبل على الملوك وقال لهم انا ارسلني ارقش اقاتل معكم فقالوا له مرحبا
 بك ودونك والميدان فنزل ليحارب فلعنه معروف ابوطير فمرف سقر ان هذا
 معروف بن عرنوس وهو في الشجاعة بمكان عظيم فتقاتلوا ساعة زمانية واجتهد
 معروف ان يأسر سقر فقال له يا مقدم معروف انا سقر اللوالى وسبب نزولي اليك
 مرادي ان احتال في خلاص الاسلام واملك الملك السعيد هذه البلد فقال معروف

२. व

عن الأرقش ابن البرقيش الذي نسب هذه الفتنة فقال هرب فقال الملك السعيد ان
 راجه اقبضه وارسله الي في الحدي فقال سمع وطاعة وبمدها امر السلطان المسكر
 بالرحيل ورحل هو طاب مصر ورحل معروف الي مدينة الرخام والقداد به طلبوا
 فلاحهم بقم لهم كلام (قال الراوي) واما الملك الظاهر اشتاق الي الحج وجهز نفسه
 فقال له الوزر قلوون يا ملك الاسلام وانا ايضا مشاق الي الحج فقال له جهز نفسك
 وكان الامر كذلك ولما كان في اول الحج طلع السلطان وقلوون وقال يا وزير
 اذا كان في الاحل تأخير بارادة الله يكون رجوعنا على الشام فقلوون مضمون
 السلطان فاردل الي الامير سنقر نايب الشام حق سم وأرسل كتاب يقول فيه ان
 الملك الظاهر عند عودته من مكة نازل حي الشام فاجتهد ان توضع هذا الحق في
 مرتبان مر به عسي يا كل منه وبعوت فان صبح ذلك العمل اخذت انا السلطنة
 بعده واعطيت الشام وتكون عليها ملكا مطلقا بغير خراج وانا يكفني مصر
 وحامل الاحرف ارمي رقبته والسلام قاعتمد سنقر على كلام قلوون واما السلطان
 سار الي مكة لضا الحج وهو الفرس الذي عليه وعاد مع الركب الشامي حتى وصل
 المدينة واقاموا فيها حتى بلغوا زيارة الرسول وشالوا من المدينة بعدما تحالفوا على
 مقام الرسول ان قلوون لم يحنون ولا يقدروا بولاد الملك الظاهر ولما سافر الملك
 الظاهر وهو طاب بلد الشام حتى بقا عند مدائن صالح جاءت له الهدايا من
 باشة الشام وكان قلوون جاءه الرموذيان السم في الشيء القلاي فادغره على السلطان
 وخان العهد والايان ونفذ القضا بالرغم لا بالرضى واكل السلطان من المرات
 المتخولة بالسم فضعف السلطان ودخل عليه المرض وباع زرقش العليار قسوم
 السلطان فركب وركبت بنوا اسماعيل فقال ابراهيم بن حسن يا مقدم زرقش
 يا حذري ان كان قلاوون سم السلطان فقال له يا ابو خليل انق الله ولما دخلوا على
 السلطان قال ابراهيم هذا مسموم والذي سمه قلاوون فقال له السلطان وكان
 صاحي على نفسه لا تظلمه يا ابراهيم فانه حالف معي على مقام الرسول فقل قلاوون
 بلمؤمنين والله العظيم لا اعلم ولا عندي خبر ان كان السلطان مسموم او غير مسموم
 والطم قد القى القيوم فقال ابراهيم يا قلاوون الباغى له مصرع والقضاء نافذ ولا

احدى بقدر برد القضاء (قال الراوي) وبعد سبعة ايام مات السلطان
 دفنوه في دار العقيق بالشام وبلغ الخبر للملك محمد السعيد فركب هو واخوته واتوا
 الى الشام وعمل عزى ابيه وارحل باخوته طالب مصر وارحل زرقش الطيار طالب
 جهة الحصوة له كلام (ياساده) واما السعيد لما دخل الى مصر جلس على الكرسي
 واطلق من في الحبوس وابطل المظالم وخلق القفاطين فترضت عنه الرعية الى يوم
 دخل السراية فرأى بنتا جالسة على كرسي فلما اقبل قامت باسة يده فسأل امه عنها
 من هي فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون وكان السبب في طلوها السراية لما
 رجع قلاوون من السفر تقدمت باسة يده وقالت له يا ابني في غيبتك ارسلت هدية
 للملك تاج نحت وارتدت ان ادخل عليها حتى تظلمني السراية وتجمع بيني وبين محمد
 السعيد فاعدتني وقالت لي اذا جاء ابوك من السفر خذي بخاطره وخليه يظلمك
 بيده السراية وهما انت جيت وسكت فقال قلاوون يكون خير وسكت وكانت هذه
 البنت بكر وانسرت ابام الظاهر واتهم فيها نصير النمر وعصي وركب عليه الملك
 الظاهر في عين حيا تموجاء خبرها انها في رشوة وخلصوا البنت وقتلوا الذي
 سرقها وضطربها نصير النمر واعد هم قلاوون بزواجها في مصر لما حكمت في الدولة
 الفتنة وقع قلاوون في عرض ابراهيم وعطى له عشر آلاف دينار فاخذ ابراهيم
 البنت من اسكندرية ودخل بها مصر وعقد عقدها على السعيد وليلة الدخلة اقبل
 السلطان ومنه عنها وارسلها بيت ابيها وهي بكر مصار السعيد يرسل لها مرام من
 وراء ابيها جميع ما يحتاج اليه فعملت من ذلك ان السعيد يحبها فلما سمعت ان السلطان
 مات ارسلت رقت على الملكة تاج نحت ان تدخلها على زوجها فقالت لها لا يجي
 السعيد اعلمي ابوك ان رضى ادخلك السراية وادخله عليك فلما جاء ابوها اعلمته
 فقرح قلاوون وقال لها يا بنتي انا قصدي اعطيك حق سم تقتلي السعيد واخوته
 اذا تمكنت من السراية فان فعلت ذلك انسلطن وتبقى انت ملكة مثل الملكة
 تاج نحت واكثر ففعلت هات يا ابني وانا افعل كما قلت لي عليه فاعطاها حق سم وطلمها
 السراية فقرحت بها الملكة تاج نحت واجلستها وارسلت خلف ولد لها فطلع الى
 السراية فقامت باست يده فسأل امه عنها فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون هذا

كان سبب طلوعها السراية فلما علم السعيد دخل بها تلك الليلة وازال بكارتها ولما
 كان عند الصباح وتكامل الدويان طلب السعيد بقطان اخذه على قلاوون وقال
 له انت وز برمينة الكرسي واما الوز يرشاهين بشا كبير يلزم بيته فقال الاغاشاهين
 انما ملك قصدي اقيم في الشام فاني بقيت كبير واجعل لي نكيه بامر مولانا
 السلطان فاذن له برواح الشام لاجل لا يغير واعلى الوز ير قلاوون وسافر الوز ير
 شاهين الى الشام واقام بها وبناتكيه وسماها الا فرمية واقام بها له كلام واما قلاوون
 فان جميع النواب والامراسار وابهاده الا على بادغان فانه لاهده ولا اعتناه
 فكتب كتاب على لسان السعيد وختمه السعيد على ففلة مع بعض ورق واحضر
 بهاء الدين العجمي وقال له تروح بيروت وتخذ هذا الكتاب معك واخفيه
 وسر بمسرك وادا تمكنت من بيروت اقبض على ابن بادغان واتصله
 وان احد عارضك قل له هذا امر السلطان فسار حتى وصل بيروت
 ودخل مسكروه على لم يعلم المقصود وما يشعر حتى قبض عليه واراد قتله بمد
 ماورد المسكران فقالوا المسكر اصبر علينا حتى نكتب الملك السعيد ونسأله
 عن الدنب الذي اوجب قتله ثم وضوه في الحبس وكان للمقدم على ام وهي فدوية
 فركبت على حجرة وراحت الى صهيون ودخلت على ابراهيم ابن حسن والمقدم
 ذرقش الطيار واحكت لهم وقالت لهم بمقام الحصون ابش ذنب ولدي حتى
 يرسل السلطان على قتله بفرمان مع بهاء الدين العجمي فقال ابراهيم لا تخافي وكان
 الامير منصور البرقش حاضر فقال له المقدم ابراهيم خذ معك يعقوب الصيني
 وما يتبعه وادخلوا بيروت اقبضوا على بهاء الدين وسيبوا على وهانوا بهاء
 الدين حتى انظر ابش هذه القضية فراح البرقش كما امره ابراهيم وسبب على قبض
 على بهاء الدين فلما بقا به قد ام ابراهيم قال له يا بهاء الدين كيف تهمل المقدم على وهو
 مؤمن ابن مؤمن فقال له بامر السلطان فقال ابراهيم بما يحب علينا روح مصر
 وننظر هذه القضية وركبوا على الخيل وساروا الى مصر وبهاء الدين معهم فلما
 بقوا قد ام السعيد قال ابراهيم يا دولتي ابش ذنب على باذرغان حتى تقتله فقال السعيد
 ما امرت بقتله قال ابراهيم هذا فرمانك وهذا العجمي وهو الذي اتى به فانظروا

السميد وامر ان يحفر قبر ويدفن فيه بهاء الدين المعجمي حتى يذوق حرارة الموت
 فاندفن بهاء الدين بالحياة ونام الملك السميد في تلك الليلة فاتاه ابوه مناما وقال له بهاء
 الدين مظلوم فاصبح السميد طلعه من اللحد فراه في الروح فرشوا على وجهه
 الماء حتى افاق فانهم عليه السميد وقال له يا امير ابي اعلمني انك مظلوم وانا اريد منك
 المساعدة واجعل لك انعام زائد يقوم مقام ما فعلت معك واز يد فقال له يا ملك انا
 والله ما نمت هذه الليلة في الدنيا ولا نمت الا في الجنة وان اعطيني ملك الدنيا كلها
 ما بنيت واتشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وفهني فمقة طلعت روحه
 فعند ذلك امر السلطان ان يدفن في المكان الذي كان فيه لكن بعد ما غسلوه وكفونوه
 ووالوه التراب واما قلوبهم فانه طلب الامير خالد الحاجري وقال له يا امير خالد انا
 قصدي اجمعك صديقي وارذلك مما كيك واجمعك يا خا على اسكندر به وعلوا
 قدرك على جميع الامراء كلهم ولكن تكون معي على ما اريد وهواني اعطى لك
 حتى سم ونجته ان توضع لا ابراهيم ابن حسن في شراب او طعام فقال خالد على
 الرأس والعين وانا الضامن لك على ان اقله واقتل زرقش الطيار معه ثم انه اخذ
 حتى سم منه وسار طالب صهيون كان خالد الحاجري هذا طرده السعيد من الديوان
 بعد وفاته ابوه وقصص منه جماعة واسرله ان يلزم بيته بعد ما كان اراد قتله لانه
 اراد ان يتدخل بينه وبين اخوته بالفتنة فلما اخذ الحق السم وسار حتى دخل
 حصن صهيون ودخل على المقدم ابراهيم ابن حسن وقبل يده وقبل يد المقدم
 زرقش ثم قال لهم يا مقدم انا بكم مستجير لانكم تعلمون ان الملك السعيد قطع ديواني
 والزمني ان اقم في بيته وضائق حيلتي واريد منكم ان تسألوه العفو عني ويردوني
 كما كنت فقال له ابراهيم مرحبا بك على قطع رأسك وارسلها الى قلوبون الذي بعثك
 هات الحق السم الذي اعطاه لك قلوبون تدغره لنا حتى تقتلنا فقال خالد يا بوا
 خليل سم ايش فقال ابراهيم الذي معك ثم ان ابراهيم قبضه وفقشه وطلع الحق
 السم من جيبه وقال له يا كلب باي وجه لك حظ في الاسلام اذا كنت تتمرض لقتل
 نفس حرم الله قتلها وكان ابراهيم له جواسيس في بيت قلوبون يا توه بجميع ما يجرا
 ولما جرا ذلك الكلام بين قلوبون وخالد كان الجاسوس سامع فما صير الاسبق

خالد ودخل على المقدم ابراهيم ليلا واعلمه وايضا المقدم ابراهيم كاذ كرعنه ان
 انخفض لسا كحله وقال له انظر ما نشاء نظرك صحيح ولما جرد ذلك قطع رأس خالد
 والتفت الي البرتقش وقال له اريد منك ان تأخذ هذا الرأس تعلقها فوق رأس قلوون
 وهذا الكتاب تعلقه في رقبته فقال سمعا وطاعة فكتب له المقدم ابراهيم
 كتاب اخذه منصور البرتقش واخذ الرأس وسار حتى دخل مصر الى بيت قلوون
 وارما مفردة وطلع حتى تمكن من المكان الذي نائم فيه قلوون ووضع الرأس
 فوق رأسه والكتاب علقه في رقبته وصبح طلع الديوان لينظر ما يجرا واما قلوون
 فانه عند الصباح افاق من منامه لقا الكتاب في رقبته والرأس بجانب رأسه فاخذهم
 وطلع الديوان وصبر حتى ظهر الملك السعيد ووقف على رخامة الطلب وقال
 يا بعض شاه انا انت من نومي رايت فوق رأسي هذا الكتاب وهذه الرأس ولم اعلم
 ما هم وما سبب فدومهم فقال البرتقش انا الذي اثبت بهم ووضعهم ولو كان امرني
 المقدم ابراهيم بغير ذلك لكنت فعلت لان الخاين يستحق القتل فقال السعيد
 اقرأوا الكتاب واذا فيه من حصرة كبخية الحصون الى الوزير قلوون يا خاين
 ابش الذنب الذي بداني في حقلك حتى ارسلت الى خالد بحق سم والزمته بقتلي
 وقتل المقدم زرقش وانت اذل واحقر من ان تبلغ مني ما تريد وما انا بمدما قر
 خالد بما هو عازم عليه الذي ضمنه لك فقطعت رأسه واخذت منه الحق السم وارسلت
 لك رأسه وانا اقسم بالله العظيم يا قلوون اني اذا اردت قتلك فما اقتلك غيبته بل
 يكون قتلك على رؤس الاشهاد بدما اثبت عليك انك تسحق بسبب انك تخلف
 وتسكذب وتدمي الامانة وانت خاين فقتل الملك السعيد انت يا وزير قلوون اذا
 كنت فعلت ذلك فالحق بيد المقدم ابراهيم قال قلوون يا بعض شاه وحيات رأسك
 ورأس ابوك لا اعلم ولا ارسلت خالد ولا اعلم بشيء من ذلك ويمكن يا ملك ان
 خالدا فرأ الشيطان على فعل هذه الاذية ولما مسكه المقدم ابراهيم قال له خلاص
 الا انه تهمني بهذه القضية فقال السعيد يا مقدم منصور اعلم خالي المقدم ابراهيم
 بما رايت وان الذي اتمسك بالسم فها هو جزاءه قتله واما قلوون ما عليه حجة
 ونحو ذاقه من العنت والسلام فبعد ذلك عاد المقدم منصور الى الحصن واعلم المقدمين

بما جرو فقال ابراهيم مسير الدابر يقع هذا جرو هاهنا (ياساده) وامانا كان من
 الارقش ابن البرتقش فانه لما هرب من القسطنطينية فسار الى جزاير الانكليز
 وبها ملك يقال له البب كيتلان فدخل عليه الارقش وبكابين يديه وقال له ان
 المسلمين قطعوا اجوان وقطعوا اسفوطا بنه واخذوا بفتنه رومه للجنائقه والبرتقش
 من خوفه منهم اسلم واقام عندهم وهذا عيب في مسلة المسيح وانا دابر على ملوك
 الروم فلم يحاربوا لي وقلت لهم ان الجهاد في دين المسيح مفر وض عليكم فقالوا لي
 عجزنا فانيت يا ملك ايك بعد ما امرني السيد الحي على لسان الحواري مهلسون
 وقال لي لا تنتقل من مكان الى مكان حتى تدخل على البب كيتلان وتأمراه ان يركب
 على المسلمين لاجل ارضي عليه واجعله نائبي على ملّة المسيح وهذا قول صحيح
 لافيه شك ولا تلويح فقال كيتلان وانا رضيت بما قال المسيح واركب
 معك على المسلمين واقاتلهم اجمعين واحرب بلادهم واهلك عساكرهم
 واجنادهم وكان عدة جرو ايد عساكره مائتي الف خلاف ما يتبعه من الخدم
 فترك خمسين الف لحفظ الجزاير وأخذ مائة وخمسين الف شيء في البحر
 وشيء في البر وسافر مدة شهرين كاملين حتى وصل الى السويدييه ونصب
 خيامه واركرز اعلامه فاتفق ان المقدم موسى ابن حسن القصب ص كان زار
 البيت المقدس ومر على السويدييه فسمع الاخبار ورأى عساكر الكفار
 واجتماعهم في تلك الاودية مع انه لم يعلم السلطان بذلك فعاد الى قلعته وكب كتاب
 بيده بصورة الواقعة وارسله للملك السعيد ولما وصل الكتاب وقرأه السعيد
 احضر ابن عمه الملك احمد المزبوعين له الطوفرين وكل واحد معه خمسين الف
 وقال لهم سيروا على السويدييه فساروا حتى وصلوا الى السويدييه ولما وصلوا
 نصبوا الخيام على اليمنى وترك عسكر الكفار على اليسرى وبات واصبح المزبوعين
 ان يكتب كتاب ويرسله لكيتلان واذا مرضى الكفار خرج منه خيال على
 جواد وماله وجل على اربعة اركان المجال وقال سيدان يا مسلمين فبرزاليه بطل
 من ابطال الاسلام وكان من عساكر الطوفرين ولطم الكافر وضايقه ولا صفه
 وقام في ركاييه وضربه بالسيف على ورديده اطاح راسه من على كتفيه برزاليه

الثاني والثالث. هكذا قتل عشرين من الكفار واندق طيل الانفصال وثاني
 الايام قال العزيز للطوفرين يا اخي انت عليك يوم فقال الطوفرين لا يا اخي انت
 ابن عم السلطان مقامك من مقامه واا ابن ايدمر البهلوان فما تعالى عليك فقال له
 والسلطان ما هو خالك لا بد ان الحرب بيننا فهم في الكلام واذا بالكفار زحفت
 تر يد القتال هناك حمل الملك الصوفرين وتبعه ابطال الموحدين واستغاثوا برب
 العالمين ووقع القتال وغنا الحسام الفصل وحمت امفسها الابطال وبطل كل قيل
 وقال ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار عاد كل من الطائفتين الى خيامهم
 واجتمع العزيز وابن عمته الصوفرين فقال له يا اخي اتعبت نفسك قال العزيز
 يا اخي لا تدخل على قلبي غرورا تا والله قصدي ان اموت في الجها في طاعة رب
 العباد قال الصوفرين وانا كذلك ان شاء الله يا اخي نكون اخوان في الجنة ثم انهم
 رتبوا الحرم وثالث يوم انزل الارقش وطلب البراز وسأل الانجاز فنزل اليه من
 الامراء الذي مقربين مع احمد العزيز والصوفرين فاسر منهم اثني عشر واندق طيل
 الانفصال وجرح سبعة وقتل اثنين واليوم الرابع كذلك وخامس الايام اقبل
 الملك معروف من مدينة الرخام ومعه ابطال الاسلام فلما نظره الارقش عاد
 من الميدان ودخل على الباب الكيتلان وقال له باب قبل الحرب والقتال اقتسل
 الاسرا خلتنا نرتاح منهم ونطلب غيرهم فقال دونك وما نريد فمندها قدموهم
 الى قدام الكيتلان وداروا بهم عبادة الصليبان وارادوا ان يقطعوا رءوسهم
 واذا ببتك كنيسة الذهب قادم ومعه رامين راهب كانهم الكواكب فلما نظر
 الارقش اليهم صاح دالي هؤلاء مسلحون وهج على وجهه في الحرب وكان هذا
 المقدم زرقش الطيار والرهبان الذي معه فهم ابطال الحصون وبنوا اسماعيل
 اولهم ابراهيم ابن حسن وآخرهم سعد فتقدم ابراهيم قبض على خناق الكيتلان
 ويده على فوا الحياة وضر به على هامه اطلاق رأسه قدامه وسعد اطلق الاسرا
 من الاعتقال وضر بوا السيف الفصل وسمع الملك احمد العزيز والطوفرين
 فصاحوا الخيل ومالوا على الاعداء كل الميل واسقوا شراب الويل وكالوهم
 كيل واي كيل وآخر النهار انهزمت الكفار ووقع بينهم الخفاف والدمار وملكو

السويدي به وانفصلت الوقعة وجمعوا مخلفات الكفار من خيام وسلاح وخيل
وعدد وذخاير ومثل ذلك وقعدوا للراحة في ذلك الارض فقال المقدم زرقش
للمقدم معروف يا معروف ما انت من رجالي حتى اكتب اسمي على سلاحك
فقال معروف اخص عليك انا اطيعك باقرن وهي السلطنة لابي وجدي من
ابي وابي وامى والله يا زرقش لولا انك من اهل الجهاد لطاعة رب العباد لقسمتكم
نصفين فانفاط زرقش فقال العزيز يا مقدم احنا بقينا اخوان ولا يجوز ان يكون
مثلكم يتناول على قدر ذلك بالكلام مع ان الذي اقل منكم لم يحسروا على هذه
الافعال وكذلك قال للمقدم ابراهيم ومنعوم عن بعضهم وقال ابراهيم لو علمت
ما كان بين الملك عن نوص والمقدم شيعة من المحبة والوداد فلابد لكم ان تكونوا
كآبائكم وما زالوا حتى اصلحوا الحال بينهم و بعد ما تصافحوا اركب احمد
العزيز والطوفرين وطلبوا مصر وكذلك معروف طلب مدينة الرخام والمقدم
زرقش طلب قلعة صهيون ولما دخل احمد العزيز الى مصر سلم على الملك السعيد
واعطاه السلب والنهب وجميع مخلفات الكفار فاخرج منه الخمس لبيت مال
المسلمين والاربعة الاقسام جعلها ستة اقسام قسمين ل احمد العزيز والطوفرين
وقسم ل زرقش والفداويه وقسم لمعروف ورجاله وقسمين للخرقة تحت جاكى
المساكر وانتهى الامر وقام الملك السيد على تخت مصر يتعاطا الاحكام واما
المقدم معروف ابن عن نوص لما سافر من مصر طالب مدينة الرخام فقات على
قلعة المقدم مرعش وكان وقت الظهر فمير على القلعة وكانت المياسة بنت المقدم
مرعش قادمة من الصيد والقتل ودخلت القلعة فنظرها معروف نظرة اعقبته
الف حسرة مع انها ما كلمته بل راكبة على حجرتها وقادمة وكان معها من جملة
الصيد نمر قابضته من رقبتها بيدها وهو بقلع منهنها مسك في رقع الزرد فاذاحه
عن وجهها فانفاطت من النمر وشالته بيدها وضربته في الارض فاوهنته ونزلت
من على حجرتها اليه وقالت له يا قليل الادب ما تستحي وضربته بالشاكرية قسمته
نصفين وتركته مرمي ودخلت القلعة فسأل عنها معروف الواقفين فقالوا له يا مولانا
هذه بنت المقدم مرعش فكم حاله حتى وصل الى مدينة الرخام وقال لا خيه دورى

يا أخى انا وقعت فى شرك الحب والفرام واحكاه فقال له انا اخطبها لك من ابيها
ولا يصعب عليك يا أخى وركب الملك دورى وسار الى قلعة مرعش ودخل عليه
وقال يا مقدم مرعش انا جيتك خاطب بنتك لا أخى معروف وانت تعلم انه ما هو
خارج عنكم لان ابوه الملك عرنوص وامه بنت سلطان البقاع حسن ابن حنيم
فعليك انك تقول وجب وانا انا قلها لك بالذهب فما تقول فقال المقدم مرعش
يا مقدم دورى انا ما قول على نفسى الا من بمض رجاله بيكم واجدادكم ملوكنا
ولكن ياسيدي البنت بالغ وكم طلبوها منى خطاب فما قبلت الزواج وانا اقوم
اسألها قال دورى نعم فقال وهو كذ لك وسار اليها وسألها فقالت انا ما تزوج ولا
انابة ستر وحجاب انا خيالة فنادوا عتذر للملك دورى وقال له ياسيدي
ان تزوجت غير أخيك فيكون دمها لكم حلال فقال الملك دورى انت معذور وركب
وعاد الى مدينة الرخام واحكى لمعروف على ماجرى بينه وبين المقدم مرعش فقال
معروف ايش هذا الكلام والاسم الاعظم لا بد لي من قتل مرعش وخراب
قلعته واخذ بنته غصبا بالحسام وصاح فى مدينة الرخام فى الحال وركب وركبت
الرجال وسار الى قلعة مرعش كان مرعش علم بقصدوهم لانه كان له جواسيس
جبهة مدينة الرخام من خوفه من اولاد الملك عرنوص فلما علم بالخبر ركب حجرته
وطلب حصن صهيون ليشكى للمقدم زرقش ويقرأ عذره كون ان بنته ما رضيت
بالزواج وان المقدم معروف يروم اخذها غصبا وهذا لا يجوز فى دين الاسلام وبعد
ركبو به اقبلت عساكر مدينة الرخام يقدمهم معروف ابوطير ونظرت المقدمة
مياسة فبارهم فقالت هذا معروف ولا فصدء الا انا ياخذنى غصبور كبت
حجرتها رطلت البرق فاقبل معروف الى قلعة المقدم مرعش فما وجد احد فيها
وقفى وجهه فدخل الى القلعة نهبا وقتش على البنت فلم يجدها فانفاظ من ذلك
واخذ كلما كان فى القلعة وطلب مدينة الرخام واما مرعش وصل الى حصن
صهيون فما وجد زرقش فيها بل قبل انه وصل الى الفلاح بطوف عليها و يعود
فما المقدم مرعش الى قلعته فوجدها منهوبة والذى نهبا المقدم معروف فلما
راى ذلك قال والله ما بقى لي الا اروح مصر واشتكى للسعيد بخلص لي مالى

ونبتى وكانت بنته المقدمة سياسة لما ركبت سارت طالبة مصر وما زالت سائرة
 الى قلعة المر يش فتجنبت القلعة وسارت الى جهة البحر وجاءت شاطئ البحر
 واكلت شيئا من الطعام فنامت بجانب البحر فاتفق ان قبطان مقبل من جزائر الغلف
 وهو قرمان في البحر ورد على ذلك المكان وطلع بجوز البحر فرأى ذلك البنات
 نائمة فبنجها ونزلها في القليون وسار بها الى جزائر الغلف فلما طلع حضر قدام
 ملك الغلف وقال له هل جاء معك اسارى فقال يا بى معي بنت مسلحة كنت
 وجدتها في المر يش فامر به باحضارها فلما نظرها الملك اعجبته اعرض عليها
 الدخول في دين النصارى فلتمته وقالت له يا مملون انا لو اكون على ظهر حجرى
 كان بعيد على مثلك ان يرانى بين يديه ولكن هذا بقضاء الله تعالى وانا الذي
 اوقعت نفسى في المحذور فلا يتفاظ الملك منها لانه تولع بحبها وايضا لا عرف
 مقامها وكان له بنت يقال لها كترونه فامر ان يودوها عند بنته فادخلوها عندها
 فقالت لها كترونه يا اختى لا يصعب عليك من اى واعا كان مراده بملك جناقة
 لاجل ان تخلفي له قليون لانه ما عنده فلا بين وكان قصده يأخذ بنته ويمسكها جناقة
 فقال البترك هذا حرام فقالت مياسة الله يلعن البترك فانه كافر باقعه ولو كان له
 عقل آمن بالله تعالى وانت يا كترونه انظري حسنك وجمالك هذا وكيف تصيرى
 على الكفر حتى تصيرى من اهل النار ولو كنت تسلمى كنت تبقى من اهل الجنة
 فاعجب كترونه كلام مياسة وصارت تستفيد منها حدتها فاهداها الله تعالى
 للايمان واسلمت على يديها وكتبوا اسلامهم واقامت مياسة عند كترونه مدة
 ايام وهي تعلمها الصلاة والعبادة الى يوم اخذتها وقالت لها سيرى معي حتى فرجك
 على شوارع البلد فسارت معها من سوق الى سوق فنظر علام من اتباع المقدم
 موسى بن حسن الفصاح فقال له ناصر الدين ابو الرؤوس ابن علاى الدين وكانت
 تعرفه سابقا لانه كان يمر على قلعة ابنها فلما رآته وكانت لابسة ملهوس النصارى
 فكلمته بالمر بية فسمع كلامها وقال لها بالمر بية انت من تسكوني فقالت له انا
 مياسة بنت المقدم مرعش اقيم الليلة هنا في البلد حتى اعطيك كتاب توصله للملك
 السعيد فبات في البلد وقال هذه بنت مقدم ولا يصح ان اتركها عند الصباح اعطته

كتاب واعلمت كثرونه بنت الملك فقالت لها ان فرج الله بالخلاص خذيني معك
 وتحالفوا علي ذلك وسار ناصر الدين بالكتاب طالب مصر (قال الراوى)
 واما كان من المقدم مرعش فانه دخل علي الملك السعيد واعلمه بما فعل المقدم
 معروف كونه نهب قلعة و اخذ بنته وهذا ما يجوز في بلاد الاسلام فقال السلطان
 ايش اصل المداوة التي بينك وبينه فاحكاه اصل خطبة بنته وكون البنت ما رضيت
 فركب على قلعتي وانا غائب نهبها واخذتني وهذه حكايتي فكتب السلطان كتاب
 للمقدم زرقش بامر ان يروح الى مدينه الرخام ويأنيه بمعروف حالا وسريما حتى
 انه يقيم عليه الاحكام واعطى الكتاب الى سيار فاحده وسار حتى دخل على المقدم
 زرقش الطيار وناولته كتاب السلطان فقام على حيله اخذ الكتاب وقرأه
 وسمعه الحاضرون وقال المقدم زرقش للرجال محضروا حتى اني اروح بكم مدينة
 الرخام واجيب معروف كما امر السلطان فقال له المقدم ابراهيم ما يحتاج جلوه
 انا وحدي اروح مدينة الرخام وحضر معروف طالبا الي السلطان فقال
 المقدم زرقش ذلك واية فركب المقدم ابراهيم على حميرته وسار الى مدينة
 الرخام فوجدوه اولاد الملك عرنوس وقالوا له انزل فالتفت الي معروف وقال
 يا معروف انت مطلوب للملك وانا مأمور بمحضورك بين يديه انت تروح معي
 طابع انا مثل ما اوديك ارجعك فقال معروف سمعوا طاعة وقام على حيله وركب
 على حصانه وسار مع المقدم ابراهيم حتى وصلوا الى مصر ولما طلع لي قلعة الجبل
 قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا معروف الذي طالبه حضر فقال السعيد يا معروف
 انت نهب قلعة المقدم مرعش واخذت بنته قال معروف اما القلعة نهبها حقيقة
 لسكوني ارسلت خطبت بنته لما رضى فتجاريت على قلعه ونهبها ولوليت بنته
 كنت اخذتها ولكن ما لقيتها في القلعة وان تعاصت قلعتها ولو وجدت مرعش في
 القلعة كنت قلته فقال السلطان كانك ما بهيت خايف مني ولا من الله ايضا لما انك
 تتجاري على ظلم المباد وظهار الفساد امسك يا ابراهيم فتقدم ابراهيم قبض معروف
 فامثل معروف ولم يتملح حتى بقا في نطعة الدم وقال يا ملك الاسلام انا ممثل
 للاحكام لاني لو علمت هكذا ما كنت طلوت المقدم ابراهيم قال ابراهيم اخرص

يا معروف الجاهل الذي مثلك يستحق أكثر من ذلك فهو كذلك وإذا أنا صرنا ديني
 طالع يقول نعم يا ملك الإسلام قال الملك ابن قال من جزاير الغلف أنا أنبت بجواب
 من المقدمة مياسة بنت المقدم مرعش هذا هي مأسورة في الجزاير ولما رأني أعطتني
 هذا المكتوب فأخذ إبراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فعله ينتقى يا ملك الإسلام
 أنا خطني الملك معروف من أبي وأنا امتنعت ولما أراهم معروف يفور على قلعة أبي
 فهربت أنا لكوني أن أبي غائب فجزاير الله وأنا بقيت أسيرة في جزاير النلف
 ولما رأيت نصر الدين أبو الرؤوس أعطيت هذا الكتاب التمس من مولانا فكي
 من الأسر على يدك وهذه حكاي راطلب من الله ومن ملك الإسلام إزالة كربتي
 والسلام على النبي البدر التمام فلانم القاري قراءة الكتاب قال السلطان بقا كان
 معروف ما أخذ بنك يا سرهش إنما هو من اغاظته منك نهب قلعتك فالذي نهبه
 يرده إليك وانت دور على بنك ما بالك عند معروف الذي راح من قلعتك أن
 عدم لك خيط في أبره على أنا وأطلق معروف يا مقدم إبراهيم فجزاير حله الحمد
 واجلسه بجانبه بينه وبين زرقش ملك القلاح فقال زرقش يا مولانا معروف خطم
 مياسة ومن أجلها نهب قلعة أبيها وهي هربت ووقعت في المخذور حتى نبت أسيرة
 قلنا طر الذي يسمى في خلاصها وبأني بها إلى بلاد الإسلام يبقا يستحق أن تكون
 ضحيمة ولقوله سامعة مطيحه فقال معروف وأنا وحيات رأس أبي الملك عن نوص
 ما أقوم من هنا إلا في طلبها ولو أعدم مهجتي بسببها فقال زرقش وأيضاً أقول وحياة
 رأس أبي المقدم جمال الدين لم أنخلا عنك وأبذل مهجتي دون مهجتك حتى نفسي
 حاجتك وتبلغ أمنيته فقام معروف ولم يلتفت إلى كلام زرقش ولا اعتنا به وركب
 على ظهر جواده وسار بقطع الأراضي والأودية أيام وليلي حتى وصلوا إلى جزاير
 الغلف وكان أخذ معه ناصر الدين فلما دخل أرواه الكنيسة فدخل إليها وهو في صفة
 راهب وأقام ينتظر حتى رأى المقدمة مياسة مع بنت الملك فأتى إلى عندهم وجلس
 يسمع مقالهم فقالت كتر ونملياسة يا اختي أنت قلت أن ملك المسلمين يفر على
 اليسيرة التي مثلك ويجهت في خلاصها وقد مضت لنا أيام ما أحسد آل هل نرى خاف
 من دخوله إلى هذه البلاد وأجزم من عدم المساكروا الأجناد فقالت مياسة والله

يا اخي انا اعرف اني اخضعت لى ارسالى للسلطان ولو كنت ارسلت الى الملك
 معروف ما كان قد عد عن خلاصي ولكن الامر لله تعالى فقال معروف يا بنت انا
 معروف واثبت اخلصك ففرحت مياسة واحكت لبنت الملك ففرحوا الاثنين
 او قالت بنت الملك يا سيدى هل عندك مركب تاخذنا فيها قال لها باذن الله تحضر
 المركب ما هي بعيدة (ياساده) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق لى هذا الديوان من
 لا تفارق العجيب المقدم زرقش قام من الديوان قاصدا يتبع جرة معروف فوصل
 اسكندرية وزل فى الغراب العظمى وقال لملى بوجي ودينى بلاد الغلف فسار حتى
 قرب منها فقال له ارمينى على البر وقف انت فى البحر اصنع واصلح حتى ترى انى
 ارفع راية قبيل على البرخذنى فقال سمعا وطاعة وطلع زرقش الطيار الى ان دخل
 الى البلد ودخل الى الكنيسة وراى معروف يتكلم مع البنات فقالت بنت الملك
 لمعرف صر معنا الى السراية وبات عندنا وانزل بكرة دور على مركب وتعالى خذنا
 فسار معهم الى السراية واما زرقش فانه تركهم ودخل على ملك الغلف وقال لى يا رب
 انا حورائى وانا ارسلنى اليك المسيح يا مراك ان تقوم تدخل على بنتك تجد عندها
 بنت مسلمة ورجل مسلم اقبضهم سواء واوضعهم فى السجن حتى يأتىك الحورائى
 الثانى ينجرك باقوى بليق لهم فعمله فيهم فقام الملك ودخل بلىق البنات الاثنين
 ومعروف معهم فقبض عليهم قبضا باليد كما امره الحورائى ووضعهم فى السجن
 وقد ينتظر حتى ياتي اليه الحورائى هذا جري واما المقدم زرقش فانه اقبل للسجان
 ووصاه بالحفظ على البنات والمسلم الذى معه وانه بكاسة شراب لتسببه على السهر
 ففعل بها وترك السهر ونام فذبحه زرقش واطلق معروف والبنات وقال له قوم معى
 فانا زرقش الطيار اتبعنى حتى اسفرك عن هذه الارض والديار واخذه الى جهة
 البحر واثار لملى بوجى فاقبل بالغراب وزلوا فيه وفردوا القلوع وطال لهم الهوى
 باذن من على العرش استوى وكانت ايام قليلة حتى وصلوا الى اسكندرية فالتقى
 خليون السلطان فارسل يسأل عن الخير فقيل له اقبل سلطان الحصون المقدم زرقش
 ومعه معروف فطلع الى لقاهم وبالسلاطة هناك وطمعوا من البحر وهم فى افراح
 واخذوا الراحة يومين وساروا الى مصر وطلع زرقش ومعروف قدام السلطان

واحكامه المقدم زرقش بالذي جرى وقال في آخر كلامه يا ملك الاسلام وانا سا بقك
 على اخی المقدم معروف ان يز وجني الملكة كثر ونة بنت ملك الفلف فقال السلطان
 يا ملك معروف ايش تقول فقال معروف يا ملك الاسلام البنين يطلعوا السراية
 والذي يسترضوه بتز وجوه فقال السلطان كذا مناسب وانا اكون وكيلا والفرح
 من عندي بشرط ان تز يلو الاحقاد وتقدموا الصفا والوداد ويكون زواجكم
 على يدي وافرا حكم كلفها انا من عندي وكان الامر كذلك وعمل لهم الملك فرحا
 سبعة ايام رنع فيهم الخصاص والعام ودخل معروف على المقدمة مائة ودخل
 زرقش على المقدمة كثر ونة واقاموا في مصر سبعة ايام وبعدها اخذ معروف
 زوجته وراح مدينة الرخام وزرقش طلب الحصون له كلاما واما ملك الفلف فانه
 لما اصبح فلم يجد بنتمولا الذي يحبوسين معها فزاع بصره وحار في امره ولقي تذكرة
 موضوعة مكانهم انا الذي اخذت بلك فاتها اسلمت واخذت بنتنا التي كانت عندك
 واخذت معروف من عندك فان قصدت في بلك في ادبك كان خير وان خالفت
 وحركت ساكن سوف ترى ما يحل بك من المقدم اذ ازل بك الدم مع اني لا قاسيت
 عليك ولا نهيت لك مال ولا قتل لك رجالا ولعلكن اذا حصل منك ادنى خلل
 ترى ما يحل بك من الممل فلما رأى ذلك السكتا به فنصر وسكت على مضض وبعد
 ايام قلا بل اتاه الارقش بن البرقش وشكى له من اسلام ابيدو وطلب منه المعاونة
 فاحكى له الملك على فعل زرقش واسلام بنته قال له انا اخلص لك بنتك من عند
 المسلمين فقال له انا اركب معك لكن اخاف من زرقش لا يقتلني قال له انا اضمن
 لك قتل المسلمين جميعا وكان ارقش له اثنين اخوة احدهم اسمه الارقط والسماني
 جعلون فلما كان في هذه التوبة ارسل احضرهم وقال لهم ابوك اسلم وانا احضرنكم
 لمساعدوني على قله او يسود لدين النصاري فقالوا له ونحن معك وعلى ما اردت نتبعك
 فدخل بهم على ملك الفلف وقال له هانحن الثلاثة نقاتل جميع المسلمين فقام الملك
 وجمع ملوئ الجزائر وامرهم ان يجمعوا عساكرهم للجهاد فاجتمعوا في تسعين
 الف مقاتل فقسّمهم قسمين جعل قسم ارسلهم على انطاكية وقدم عليهم ملك من

٣ الثامن والاربعون

جزيرة الغلف يقال له السب صلبون الاخلف واخذ القسم الثاني وسار على
السويدية واخذ معه الارقش والارقط وعجلون اولاد البرقش ومادام سار
حتى حط على السويدية واقام المصبيان وتسامعت البلاد بالركبتين وارسل المتقدم
موسى بن حسن القصاص تبع من عنده يعلم السلطان السعيد ولما بلغ السلطان
ذلك اطعم اخضر احمد المزيز بن طقطم واسره ان ياخذ فرقة من العسكر ويروح
على انطاكية وارسل كتابا على انطاكية ان يدرك المزيز على غز والسكفرة اللثام
واحضروا الطوفان بن واحد سلامش اخو على السويدية وقلادون يكون معهم
على السويدية وكتب كتابا الى زرقش الطيار اسره ان يدرك اخوه على
السويدية ولما جرى ذلك وسار قلادون على السويدية فارسل الى بهادر الجنون
والى الامير ركن الدين الصالحى وقال انما متوجه على السويدية وانهم مقيمون في
مصر والسعيد يامن لكم فاجتهدوا على ان توضعوا له السلام في طعام او شراب
فاذا فعلتم ذلك اجعلكم وزراة يميني ويساري فاذا مات السعيد اتولى انما تخت مصر
والنفسكم مرادكم وهذا حق سم توضعوه له اما في طعام او في شراب فقال سمعا وطاعة
وركب قلادون وارتحل مع العسكر حتى وصل السويدية ووقع الحرب بين احمد
سلامش ومن معه وساروا ينزلون اولاد البرقش كل يوم فنزل واحد يقاتل في
ابطال المسلمين واقاموا ثلاثة ايام واليوم الرابع نزل الطوفان بن الى الميدان فتلقاه
الارقش وتقاتل معه حتى انمقد عليها الفبار ونظر الارقش فرأى الطوفان قايق
على اخيه خاف على اخيه فاخذ هو ونشاب واوره في القوس وضر به في صدر
الجواد فسب الجواد ووقع به اراد ان يقوم فضر به الارقط على راسه بالحسام
وتنا عليه الارقش فما لحق على نفسه حتى لحق ومات وراح الى رحمة الله وفي تلك
الساعة اشرف زرقش ومعه القداوي ورأوا ذلك الغارة فمند ذلك صاح وحمل وتبعه
من القداوي به كل فارس بطل فانهزمت الكفرة اللثام والتجأوا الى الخيام فاخذ
الاسلام الطوفان بن قنيل دفنوه وكتب زرقش كتابا ارسله الى مصر صعبة بحاب
يعلم السلطان بقتل الطوفان بن والتفت ابراهيم بن حسن منصور البرقش وقال له
ايش مزية اسلامك يا منصور ركونك تنظر اولادك يفعلوا هذا الفعل وانت قاعد

وساكت منهم فان كان قلبك مال اليك الكفر فان الاسلام غنى عنك ولا هو محتاج
اليك فما تقيم معنا الا ان يجيب اولادك تقتلهم والارح انت اليهم فما نحن محتاجين
اليك فقال منصور والله يا ابو خليل انما لهم ما هي على خاطري وفي هذه الليلة يفعل
الله ما يشاء وصبر الى الليل ودخل عرض الكفار وهو منتظر حتى وصل الى محل
الاسارى فكلمهم ومال الى خيمة الملك فالتقاء بسكر واولاده الثلاثة معه فاخذني
بجانب الخيمة حتى تمكن وادس عليهم تمقينة بنج فرقدوا فتقدم الى اولاده ذبحهم
وذبح ملك الغلف وطلع نبيه زرقش والعزير وامرهم بالجل ليل على الكفار فركبوا
الاسلام وضر بواب الحسام في الكفار اللثام وما طلع النهار الا واخلى الله ديننا من
الكفار وهم بين قتيل واسير ولا هرب الا من له جواد سابق وفي اجله تأخير رجعوا
سلب القتل فقال زرقش الرحيل على انطاكية نتخذ اخوانا الاسلام وركبوا
طالبين الطريق على انطاكية لهم كلام (ياساده) واما الملك محمد الحميد لما دخل عليه
الخير بقتل الطوفرين فصعب عليه لكونه ابن عمه وتعرض مدة وانقطع عن
الديوان فدخلوا عليه الاصدقاء يطلون عليه وبالجملة بهادر الجنون وركن الدين
الصالح وقعدوا عنده فقال الامير بهادر ياملك الاسلام الانسان اذا كان هيان
ماله طاقة على القيام في الفرائض فاذا طلعت الى الفبيحة والمرح نشم الهوى ينتج لك
الشفقة السعيد يا غنى صدقت وانا قصدي ان اطلع فقام بهادر واحضر له بفسلة
وفرش له وركب ومشي هو وركن الدين السكردى في ركابه حتى ادخلوه بستان
الفبيحة واجلسوه على شط الفسقية وطلعوا له كاسات خشاف يشرب فادغروا
فيها السم فشربو بمد ذلك فادوا به الى سراجه فاستحسن السعيد بالسم فاحضر
والدته الملكة تاج بخت وقال لها انا كنت في الفبيحة وكان معي ركن الدين و بهادر
وكانهم ادغروا الى في الشراب ببيع او سم وانا من عنايها ما وعيت الا بعد شربى وهذا
بقضاء الله تعالى و مرادى ان اسير الى الشام لاجل تبديل الهوى ان طبت جيت وان
مت ادفن جنبا لى واحضر الخضر الصغير واجلسه مكانه على البخت وسافر قاصدا
بلاد الشام فلما قارب الشام علم بدومته الاغاشيين فطلع ابيه وتلقاه وادخله عنده
واحضر له الحسكاء والاطباء وامرهم ان يجتهدوا في مداوته وارغبهم بالمال وتوكل

هو بخدمته يقع لهم كلام (قال الراوى) واما احمد المزبى لما حط على انطاكية فلما
 راه الكفار ما تركوه ان ينصب خيامه بل حملوا عليه فتلقاهم وطبقت معه الامراء
 وهم شبان السامر وقاتلهم الى آخر النهار وانفصلوا وثاني الايام كذلك وداموا
 عشرة ايام ولما كان في اليوم الاحد عشر وقع البراز فتارة الاسلام بقاتلوا بالبارزة
 فارس لغارس عشرة ايام اخر وفي اليوم الواحد والعشرين وصل زرقش بالفداء به
 واحتاطوا بالكفار وداروا بهم وحطوا فيهم الحسام البتار وبوم اثنين وعشرين
 كان الملك معروف ابو طبراتي ومعه اخوته وفرقه من المسكر ودخلوا انطاكية في
 صفة نسارة ملكوا الابواب وكانت النصارى ملتصقة في الحرب ما يشعروا الا
 والاسلام ملكوا البلد وملكوا كل من في انطاكية ودام السيف يعمل حتى
 كنسوا البلد من النصارى وكذلك المزبى واحد وزرقش ومن معه اهلكوا كل من
 معهم من الكفار ولا نجا الا من كان جواده سابقا وفي اجله تأخير وملكوا البلد
 واخرجوا الاصوار وجمعوا السلب والنهب وما تركوه الكفار وارادوا العودة
 فبلغهم ان السعيد في الشام ضعيف فساروا الى الشام ودخلوا على السعيد ونظر اليه
 ابراهيم وقال هذا مسموم والذي دبر عليه فلا وون والتفت الى السعيد وقال له كنت
 مع من يا سعيد فقال السعيد المياد الله وتلجلج لسانه عن الكلام ومات لوقته
 وساعته فدفنوه عندا بيده وقال لا ابراهيم ما بقي يصلح الا الملك احمد سلامش وقاموا
 من الشام وصلوا الى مصر وطلبوا جميعا الى قلعة الجبل واحضر علماء الاسلام
 وبايموه على السلطنة واخذوا عليه العهد بان يحكم على الرعية بالعدل والانصاف
 وتركوا الحدود والاسراف وغموا عيونهم وادخلوه اودة السلاح فاخذ عيشة ابيه وهو
 نمشة ابن الحارم وتلقاها وطلع وجلس على الكرسي ووقفت في خدمته ارباب
 الدولة خلع القفاطين على الولاة واقام بها على الاحكام وارسل المكاتبات الى جميع
 ملوك الروم والعجم وطلب الجزية المعادة عليهم قادوها ولا حصل تقصير من احد
 لانه ما بقا احد يمين احد على المصيان وترتبت قواعدا للملكة لاحد سلامش
 واطاعوه جميع الخلائق الى يوم دخل السراية عند والدته يزودها فرأى نساء
 السعيد مقيمين عندها وهم يبكون فقال لهم اما تظنوا ان الدنيا كلها زايلة ولا دايـ

الا الله تعالى ويبنى اخي سعيد اغلامن ابيه فقالت امه يا وهدى الموت كل مناصيره
 اليه واما السعيد اخوك فان الذي قتله بهادر الجنون وركن الدين الصالح فانهم
 اشاروا عليه ان يشتم الهوى في الفبيحه وساروا معه ولما اختلوا به سموه والله
 يا ولدي ما اعلى الا السعيد اخيك من لسانه قبل رواحه الى الشام فلما كان ثاني
 الايام وكان دخل الديوان فاحضر الملك احمد سلامش بهادر الجنون وقال له يا امير
 بهادر انا بلقي انك سميت باخي الملك السعيد والذي اخبرني ركن الدين الصالح
 وقال لي عنك انت الذي ادغرت له السم لما كنتم معه في الفبيحه لما اشرتم عليه ان يشتم
 الهوى هل ترى انت الذي سميت وحدك والاركن الدين هو الذي اشار عليك
 بذلك فقال بهادر يا ملك الاسلام هذا الذي جري كان قلاوون الوزير هو الذي
 امرنا والذي ادغرا السم هو ركن الدين فامر بحبسہ والتحقق عليه واحضر ركن
 الدين الصالح وقال له يا كلب الاكراد ان لم تملن بالصحيح والاقطعت اعضاءك
 عضوا عضوا وطمسهم اليك فاصدق في المقال من الذي ادغرا السم لاخي السعيد
 انت ام بهادر الجنون فقال ركن الدين يا مولانا انا ويا مسوا والذي غرا على ذلك
 الوزير قلاوون فقال السلطان هل احد غيركم يعلم ان قلاوون اغركم حتى قتم عليه
 البينة فقال يا ملك ما كان احد حاضر عندهما قطع رؤوس الاثنين ووضعهم على
 صنية وارسلهم الى قلاوون مع سيار فدخل عليه وقال له خذ رؤوس الذي وصيتهم
 على قتل الملك السعيد وعن قرب تكون مثلهم وتركه وعاد الى الديوان فلما سمع
 قلاوون ذلك ارسل احضر علماء الاسلام وقال لهم يا اسبادنا علموني بالشرع بيني
 وبين السلطان فانه اتهمني بقتل اخيه وهويه ات في الشام وانما كنت حاضر فركبو
 العلماء وطلبوا الديوان وقالوا يا ملك الاسلام تكون ظالما فان الظلم حرام فقال لهم
 وانا ظلمت من فقالوا له ان قلاوون يشتكي انك نهمته بقتل اخيك الملك السعيد
 فان كان عندك عليه بينة فهو يقتل شرعا وان لم يكن عندك دليل المغو يا مولانا
 السلطان والله تعالى يعلم الظالم ويجاز به علي ظلمه قال السلطان اما قتل اخي فهو
 حق قتله واخر بهادر وركن الدين حتى سموهوا فاقتلهم من امس بعد ما قررا علي
 يدي وان كان هذا الفعل فله فكيف اتركه بقيم في مصر وانما من اجل خاطركم

اقر كه بلا قتل لكن يطلع من تحت حكي و بر محل من هذه البلاد فعندما قالوا
 العلماء يا قلاوون خذ بيتك واهلك وارحل من هذه الارض فقال سماء وطاعة
 ونزل حالا اغنياه وحمل وطلع من مصر يروح الكري له كلام واما الملك احمد
 سلامس فانه اجلس ايدمر اليهلون وجعله وزير (قال الراوي) واما قلاوون فانه
 اغاظ من السلطان وقال يبقى مثل ذلك ولد يفيئ الامن مصر وانا كنت وزير
 ولكن لا بدما ادبر على هلاكه واحرمه ان يشرب من مصر شرية وقعد تفكر
 تذكر ان للقدم صوان بن الالفام مقلوبة جامكينة فكتب له كتاب يطلبه فلما
 حضر عنده قال له يا مقدم صوان انا اعرف انت اذهيت مالك في هذه
 المدة وانا والله قلبي عليك فقال له وكيف العمل يا دولتي لما ولد مثل زرقش صار
 سلطان فتركته ومضيت وها انا الى الان اضيع من مالي حتى فرغ كل مالي فقال له
 ان وافقتي جعلتك سلطان الحصون ولا يبقالك خصم ابدا فقال له اطلني ايش
 مرادك حتى اوافك فقال له تروح وتجهد وتسرق احمد سلامس وتصل على قتله
 وانا آخذ سلطنة مصر بعده واجعلك انت سلطان الحصون فقال صوان هذا امر
 حين وسافر صوان الى مصر وكان صوان من ايام ما تولى زرقش الطيار على سلطنة
 الحصون وهو منقطع في تكية وتارك قلمه لم يدخلها الا نادرا فها صدق ان يفتح
 هذا الباب اجتهد وقام من عند قلاوون وسار الى مصر ووضع حجرته في خان
 السبيل وصبر الى الليل ونزل على الملك احمد سلامس بنجه ولقه في ثيابه وحمله واتى
 الخان واخذ حجرته وصنطه فوقها وطلع طالب البر وسافر طول الليل الى طلوع
 الشمس نزل فيقه وها تبه كونه بقامدة ايام بلا جامكية فقال الملك احمد يا مقدم
 صوان ايام تسلطن زرقش الطيار ما كنت انا سلطان وانما سيبني وانا اردك
 بما كيك واجعلك عندي في اعلام منزلة مثل ما كنت عند ابي فقال صوان والله
 يا ملك احمد ما بقيت اخليك نميش على الدنيا ابدا فقال الملك وحيات راسي ان
 خلعت لا جعل موتك عبرة لن اعتبر فقال له ابقى اشتقي فقال له وحيات راسي
 اشتقت فاخذه بعدما بنجه وسار بقطع الارض الى ان وصل الى العريش وجا
 به الى جانب البحر وفيقه واطعمه واسقاه وبنجه ونام القداوي وكان آخر

النهار فنام طول الليل وما افاق الا وجد نفسه في مركب مسافر وهو مع السلطان
 في الحديد وقد وجد حوله بطارقة وعما لفة فقال الملك كذا يا صواب ضيعتني
 وضيعت نفسك فقال صواب ما يعرف الذي جري (قال الراوى) وكانت للركب
 من الافلاق اصحابها يقرن صوابي البحر ياخذوا الاساري يعوهم للكفار
 وقبطنها اسمه درمنوك الفدار فاخذهم وسار بهم حتى وصل الى الافلاق ودخل
 ابن الانجبرت وقال يا بيا امرت على العريش فوجدت اسيرين يا بيم ياخذنهم
 وجدتهم ملك المسلمين والثاني سراق فلما رآهم ملك الافلاق عرفهم وقال متتار
 فارموهم نعمة الله هم واراد قتلهم وكان في الافلاق واحد فدأوى متكر مع الرهبان
 وهو مسلم يقال له ناصر الدين ابوشنوب فسمع الخطير فطلع الى الدوان فلما رآهم عرفهم
 فحط بده على الشاكرية وضرب السياف ارماعه وصاح الله اكبر والعلقت
 البطارقة عليه وكان هذا الفدأوى من الابطال المذكورة فقاتل على رأس السلطان
 طول النهار ولكن خاف ان يموت بالكثرة ولا يمكنه ان يخلص السلطان وصواب
 والصواب ان ارواح الى بلد الاسلام واعلم الدولة حتى باتوا الى مدينة الافلاق ان
 لقوهم طيبين بخلصوهم وان لقوهم ميتين ياخذوا ثارهم وانسل في الظلام وطلب
 بلد الاسلام فلما كان عنه الصبح فتشوا النصارى على الفدأوى فلم يجدوه
 فوضعوا السلطان وصواب في الحبس وحلف السلطان ما يقتلهم الا بمدحى ذلك
 الفدأوى ويقتل اولهم وامر الخليل ان تلحق الفدأوى من جميع الطرقات فركبت
 الخيالة وطردوا اخيو لهم طالبين ناصر الدين وغابوا يقتشوا فابوجه وهو غادوا بالخبيثه
 (قال الراوى) واما في مصر لما طلع النهار فلم يجدوا السلطان الفقت الناس الحبسين
 والمبغضين فرحوا وارسلوا الى قلاوون اعلموه ففرح بذلك وقال الى جهنم وانا
 الذي اعمل سلطان لما يحبى رجل متاعى صواب وانا انظر ان كان الولد احمد يموت انا
 ابقى سلطان بدلا عنه ودام الامروهم منتظرين الا والفدأوى وهو داخل عليهم
 وقال لهم يا معاشر الاسلام اعطوا ان السلطان ومعه المقدم صواب في مدينة
 الافلاق ادر كوهم فبند ذلك قال الملك الخضر انا ما اقمه وكتب الى زرقش الطيار
 والفدأوى به وقلوون فلما اجتمعوا كان الاجتماع على الشام وساروا الى الافلاق

ونهبوا المرضى وكتب الملك خضر كتاب اراد يرسله واذا الابواب افتحت من
 كل الجهات ركب الاسلام والفتنهم الكفار اولاد اللثام وغنا الحسام بينهم ودام
 الحرب والصدام حتي ولي النهار واقبل الليل بالظلام وعادت الاسلام الى الحيام
 فلم يجدوا زرقش الطيار فاتفقت الرجال على غيا به وقتشوا عليه في القتل فاجدوه
 وكان زرقش نسكر ودخل مع النصاري اليه وقد صبروا الى الليل واندر على ملك
 الافلاق بنجعه واطلق الملك احمد سلامي واخذ صوان ونبه المسكر هجموا على
 البلد فمات طلع النهار والا الاسلام في قلب المدينة واهلكوا كل من فيها واحتوا على
 الدخائر والاموال وصلبوا ملك البلد على بابها ونزل احمد سلامي في البحر واخذ
 صوان معه في الحديد وحلف لا يدم من شنته فنتفها صوان الى قلوبون فقال له
 بالاشارة لا تخاف انا اخلمك في مصر بالسيف ولا يصيبك ضرر وداموا كذلك
 الي اسكندريه الي العادلية ولية العادلية ارسل السلطان شقيق صوان ابن الافها
 في الرميطة وصيبح ركب في الموكب الي الرميطة ونظروا القداوية الي المقدم صوان
 فمصب عليهم وصاحوا على السلطان وقالوا له ابوك ماشق واحد منا وانت ليه
 فملت كذا فقال لهم اتمتعوا ما فعل فقالوا له وجهته ما تدفنها فقلل لهم ادفنها وطلع
 السلطان الي القلعة وجلس قماطي الاحكام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم
 زرقش الطيار فانه سار الي الحصون فتلوه الرجال وقالوا لها خوندان المقدم القهد
 اين المقدم نصير النمر اجتمعت عليه جمع المعصاة قاصر زرقش بدبوان يجتمع فيه
 جميع القداوية فلما اجتمعوا قال لهم بارجال القهد هادي واغمر ادي ان نكونوا
 معي حتى اسلخه فقام المقدم بمقوب الصبيبي ابن ابراهيم وركن الدين ابن حماد الدين
 هلقم وقالوا له هذا مناو البناوان كنت انت تريد تجار به قاحنا معه ولا تطيع الا هو
 وركبوا خيولهم وصاروا الي الحصن الازرق فلم القهد بقدمهم فركب الي لقام
 واكرم مثواهم واقاموا عنده وهم حاصين وقالوا له يا قهد لا تخاف هاجن بين يديك
 ولا نبخل بارواحنا عليك فشكرهم على فعاظم واقاموا مدة ايام قلايل حتى اتى
 المقدم زرقش ومعه الرجال وحط قدام الحصن الازرق فقام بمقوب الصبيبي
 وركن الدين افقوا مع بعض وبنجوا القهد وصغطوه على حجرته ونزلوا به ليلا

ودخلوا به على زرقش وقالوا له خذ هذا خصمك فقال لهم شكر الله فضلكم
 فقالوا له بنهر ذلك كان يطول الحال ولا كنا نملكه قال زرقش صدقتم ثم انه فبقى القهد
 وقال له ابني قولك في دين الاسلام والا طاعة فقال له فشرت يا ابن نسع ما به مطبلة
 ثم ان القهد تقض خنجره من حزامه وقام ذبا به الى فوق وانكفي عليه بصدره فقد
 من ظهره وقال ها انا قتلت نفسي بيدي وخرجت روجه فسلخه زرقش بعد موته
 واخذ الجلد حشا بوبر واوقفه قدام صبيان فتنظروا اليه العمصة فقتلتوا على
 وجوههم في الجبال وبقي الحصن خالي لافيه احد فملق الجلد عليه زرقش وكتب
 عليه تذكرة هذا جزاء من يمرض السلطان ويتقاولي بالعصيان ويتبع نفسه
 ويطاوع الشيطان ورجع المقدم زرقش طالب قلعة صهيون فالتقاء باهل قلعة
 باره فقالوا له ادرك المقدم اسماعيل ابو السباع قلانه في القبلة فرجع زرقش والرجال
 صحبته حتى دخلوا الى قلعة باره على المقدم اسماعيل رأوه في مرض الموت فقال له
 المقدم ابراهيم سلامك يا هم فقال اسماعيل يا رجال القوا بالكم من ولدي فانا مالي
 عندكم وصية غيره فقال ابراهيم ومن هو ولدك فقال له هذا الوقت يا نيكم واتم قاعد بن
 افهم في الكلام واذا بالغار غيروا نكشف عن الفين فداوى ويقدمهم غلام اشبه
 البرايا بالمقدم اسماعيل في حال صباه فلما رأوه الرجال سألوه عن حاله فقال يا رجال
 نأسى جمر العبوس وابي اسمه المقدم اسماعيل ابو السباع (قال الراوي) وكان هذا
 الولد ابن الفداويه التي تزوجها اسماعيل وعصى من تحت رأسها في حلب وكانوا
 اخوتها انسرقوا وهي حامل ووضعت هذا الولد وسماه جمر لاجل ما قطع ان جده
 اسمه جمر كما عرفها المقدم اسماعيل واعطاها نسبته فلما بلغ مبلغ الرجال سأل امه
 عن نسبه واياه فاعلمته ان اباها فداوي وهو في الحضور واسمه المقدم اسماعيل
 ابو السباع فلما سمع بذلك جمع الفين فارس من قبيلته واتى بهم الى زاوية باره
 ودخل نظر ابيه كان ابوه على غاية خروج الروح فعمق وخرجت روجه رحمة
 الله عليه فقام معروف ابو طبر وتولى تجهيز عمه ووالوه التراب وعلوا عزاه وبعد
 ذلك اخذوا المقدم جمر وساروا به الى مصر دخلوا على الملك احمد سلامي وقال
 معروف يا ملك الاسلام هذا ابن عمي ابي فقال السلطان اهلا وسهلا فقال المقدم

جمر يا ملك انا قصدي الائمة في مصر فقال السلطان مرحبا بك وكتبه امير مقدم
 على الف واخلاله يتناجاة السباعين فاقام فيه وبناله جامع وحمام وهم باعين الي هذه
 الايام ورجع معروف الي مدينة الرخام فحضر هدية جسيمة لها قدر وقيمة وهي
 اربع فصوص جوهر كل جوهر قدر بيضة الذهب حاجة اصلهم من بحر الظلمات
 جابوهم سواحين البلاد فاراد ان يهادى بهم السلطان واربع خيول اصلهم من
 اولاد خيول البحر واربع دروع زرد مغموسين بالذهب واربع سيوف صواعق
 امضا من القضا وصندوقين من العنبر لثمام والمسك والطيب الذي يصلح لكل
 حبيب وسلم الجميع الي كيخية من كواخيه وكتب له كتاب تمجيد للسلطان ويسأله
 في قبول الهدية فسار الكيخية من مدينة الرخام وقاصد مصر لما قرب من حلب
 فطلع عليه حسين الهواري في الطريق وقال للكيخية اعطني هذا المال فقال له هذا
 المال مال السلطان فقال له يا مجنون اين السلطان واين انت ومصرخ على
 الكيخية واطبق عليه بالعرب وكانوا اخاف كثير نهب الهدية ونظر الكيخية
 انه مال طاعة فهرب الكيخية وتبعوه العرب فلما لقا له ملجأ الادخلوه حلب وسأل
 عن باشة حلب فاعلموه بالامير قراغول الكردي فدخل عليه قال له يادولتي انا
 كيخية من كواخي الملك معروف ابو طبر ومرسول هدية الي السلطان فطلبوا
 على عرب نهبوا الهدية وقتلوا جماعة من الذي معي وهذه في بلدك فقال له الامير
 قراغول لا بأس عليك انا اجيب العرب واخلص مال السلطان واجازيهم على فعلهم
 ثم اخلاله محل في سرايته وامر له بالائمة وجمع من الاكراد اربعة آلاف كردي
 وسأل اميرهم عن ذلك المكان الذي يقفوا فيه العرب فاعلموه فقال لهم كل الف
 تأتي من ناحية وحمل قراغول الصناديق على عشرة ابدال وسار هو في صفة تاجر
 حتى وصل الي محل العرب فطلع عليه حسين الهواري واراد نهب مامعه فصار
 ينادعه حتى اقبلت الاكراد وهجموا على العرب ونهب بجمعهم واهلكهم عن
 آخرهم وخلص كل ما اخذوه وجاب حسين الهواري وشقيقه في حلب وسلم الاموال
 للكيخية وقال له سافر بها للسلطان والا انا ارسلك من طرفي فقال الكيخية ارسلك
 انت وانا اقيم عندك حتى تأتيني جواب السلطان بوصولها فارسل الهدية الي امير

قراغول بكتاب من طرفه السلطان واقام الكيخية في السراية على حاله وكان ذلك
الكيخية اسمه المقدم زاهر وسبب عدم سفره بالهدية ان عند قراغول محضية
نولت بزاهر فسارت تردد عليه وجري بينهم الجاري في علم الله تعالى فانفق ان
قراغول عبر ليلته على زاهر ليتحدث معه فرأى غضبه عنده فسا ابد اجواب
ولا خطاب الاضر به بالسيف على ورديه اطاح راسه وذبح الجار به ووضعهم في
صندوق وكتب لمروفي اعلمه بكمما وقع من نهب الهدية وحلاصها واقامة الكيخية
وما فعل وهاهم ارسلتهم اليك حتى ثبت عندك اني صادق فلما قرا الكتاب انما ظ
معروف وقال كان الواجب عدم قتل الكيخية فانه ما يستحق الادب به وان كنت
ادفع له ثمن الجارية او اعطيه احسن منها ولا كان يقتل رجلي ثم انه اخذ جانب
صمكر جسيم وسار الى حلب دخل على قراغول وقال له يا كلب على شان جارية
تقتل كيخيتي فقال له كيخيتك يستحق القتل لانه خاين قليل الادب فمام هذه
الكلمه حتى ضرب به معروف بالطبرجمله قسمين وصل على الاكراد اطلقهم من
حلب وجلس معروف على كرسي حلب فارسلوا اهل حلب بكتاب اعلموا
السلطان فلما علم السلطان بموت قراغول احضر الامير لاشين العزيز وقال له انت
نايب حلب اقبل معروف واجلس مكان قراغول فسار حتى وصل الى حلب فعلم
معروف بقدمه فارسل له يقول انه اقبلت الي بكرة قاتلتك وان مسكتك قطعت
راسك فلم يقتنع وبات واصبح خرج معروف وكبس على صكر لاشين العزيز
واهلك حسا كره واما لاشين فانه هرب وكان جواده هو الذي نجاه وطول الاجل
وامالو وقع في يد معروف فما كان ابقي عليه ودام في هزيمته حتى وصل الى مصر
واعلم السلطان فاذا ظ من معروف كونه كسر لاشين للعزيز واحوى على حلب
غصبا فكتب السلطان كتاب وارسله الي زرقش الطيار بقوله ان معروف ابو
طبرجاري على حلب واخذها وجلس فيها كانه ممرض في السلطنة وهذا مما
يدل على افتراءه فحال وصول جواني هذا اليك تركب على معروف وتاتي به فلما
وصل الكتاب الي زرقش الطيار انفت الى ابراهيم وقال له انظر افعال معروف
والسلطان قال احار به فقال ابراهيم هذا لا يوافق لاحد برضى الفتنة انا روح الي

معروف واخيلية يطلع من حلب ويروح مدينة الرخام من غير حرب ولا خصام
 وركب ابراهيم جججته وسار الى حلب ودخل على معروف وقال يا ولدي
 انما اراضي لك ان تكون عاصي وتحلب الفتنة في بلاد الاسلام وتحوج السلطان
 للحرب والخصام قوم اركب وروح الى مدينة الرخام فقال معروف سمعا
 وطاعة وركب وطلب مدينة الرخام وحكام الامر لاشين حاضر فسلمه ابراهيم
 ابن حسن كرسي حلب وكتب المقدمة ابراهيم كتاب للسلطان باسمه بما يجري
 فلما وصل الكتاب للسلطان سكت وكان قلاوون حاضر فكتب كتاب عن
 لسان احمد الى زرقسي يقول فيه ان معروف ابو طبر خلين ومتعدي على السلطنة
 فحال وصول جوابي اليك تركب عليه وتسكائر عليه وان قدرت عليه اقطع راسه
 وزحله لا ترحم ناسه فلما وصل الكتاب الى زرقش اعرضه على المقدم ابراهيم فقال
 ابراهيم هذا هو كتاب السلطان وان كان السلطان كتبه فما نعتده انكره ولا تسأل
 عليه ولا نسلم في معروف لا حد ولو طارت رؤسنا عن الجسد فكن عاقل يا سلطان
 الحصون ولا تنبع الجهل تقي مجنون فقال له صدقت يا عمي ولا قلت الا صواب
 وراك قطلا باب هذا جري هنا (باساده) وانفق ان صليب الروم صاحب رومة
 المدابن الكبرى احضر الملوك الذي على بلاده واختر عشر ملوك وجمع لهم مائة الف
 بطريق وقال لهم مرادى قتلكم او تطاوهون فقالوا له يا ملك نحن ما عصيتك حتي
 تقتلنا ولو امرتنا نخوض البحر نخوضها بين يديك فقال لهم مرادى اركب على
 المسلمين فقالوا له نحن بين يديك فوضهم واتي بوزيره وعلمه على مكيدة يفعلها فصار
 الوزير وكان اسمه عبد المسيح فوصل الغمامة بزورها وبدو الزارة سارا الى مصر
 وطلع الى قلعة الجبل وقال للبوابين انامى نصيحة للسلطان فدخلوا البوابين اعلوا
 الملك فامر باحضاره فلما حضر بين يديه اسلم وقال يا ملك الاسلام ان الملك صليب
 الروم راكب عليك ومعه عشر ملوك فخذ حذرك منه وانا يا ملك الزمان اتيت
 بحريمي وعيالي ومالي واسلمت وقصدى ان اعيش تحت حكمك واكون من رعيتك
 فقال السلطان مرحبا بك وامر له ببيت في قلعة الكباش ورتب له كل ما يحتاج وسماه
 عبد الله وبقي مقيم مدة ايام الى يوم احضر زوجته وقال لها مرادى ان تدخل على

حريم السلطان ومخلطي مع الخدم والجواري لملك نجدي لك فرصه وتأخذى حق
 سم كان امكنك او ضميمه فى الطعام او فى الشراب فقالت له اما تخاف على نفسك من
 نعمة الله تعالى فانهم ما فعلوا بك شيئا يستحقوا عليه ذلك واكرمونا وانزلونا عندهم
 وامنونا قال لها انا لا بد لي من ذلك وان لم تطاوعينى انزلت بك المهالك قالت اطاعوك
 وعلى فمالك اتبعك فاعطاها حق السم فاخذته وسارت حتى دخلت الى السراية
 ودخلت على الملكة تاج محنت وباست يدها وقالت يا سيدتى انا زوجى نصرانى كافر
 ولما حضرنا عندهم لانا السلطان فاكرمنا واخير ازوجى اعطاني هذا السم وامرني ان
 اقدمكم حتى اوضعه له فى شراب او طعام وانا يا ملكة قلبى تولع بالاسلام فاني
 اعلمك والسلام فارسلت لافاريحان احضر لها الملك وقدمت زوجه الوزى برؤسها
 فاصبة واحكت للملك كما احكت للملكة فقال لها الملك و انت اسلمت صحيح
 قالت له نعم ولا اعود للكفر ابد افنزل الملك وجلس على الكرسي واحضر العلماء
 والقاضى وطلب الوزى بر عبد المسيح وقال له يا ملعون ايش ذنبى معك حتى تدبر على
 قتلى قال حاشا لله يا ملك فقال له وهذا السم ما ارسلته مع زوجتك قال لا فاحضر
 زوجته شهدت عليه فقال هذه كافرة وانا مسلم ولا يجوز شهادة الكافر على المسلم
 فقالت العلماء صدقت ان كنت من اهل الايمان وفى تلك الساعة حضر زرقش
 وكان مقبل باموال الحصون بوردها الى خزنة السلطان فلما طلع ونظر القصة
 قالت للقدم ابراهيم وقال له ما تقول وكان ابراهيم حضر معه فقال ابراهيم
 هذا كافرين كافرو حط يده على ذوا الحيات وضربه ارمى عنقه واذا بعتان طالع
 يقول هذه العروسة عروستى وانا يا جدعان اتزوج بهالان المتقرش الذى كان
 معها تيقق وانا احق بها من غيرى قال الملك احمد سلامش تستاهلها وانما اسألوها
 فسألوها فرضيت وتزوج بها عتبان وبناتها قصر وسماها قصر الشوك ثم بنا جامع
 بجانب القصر واقام منقطع بعباد الله فيه له كلام (باساده) وما ما كان من صليب
 الروم ركب وحط على انطاكية فلم لاشين المزىارسل كتاب من حلب يعلم الملك
 وكان الملك فى علمه ان هذا الملعون راكب عليه فاحضر اخيه الخضر واجلسه على
 الكرسي واوصاه بالمدل وركب السلطان وسار الى انطاكية وكان ارسل قلاوون

قدامه حط على انطاكية ونظروا ملوك الروم لما اخلوه بنصب خيامه بل حملوا عليه
 وضايقوه شدة الضيق ولا ادره السلطان الا وهو في شدة الكرب ولما حضر
 السلطان وقع الحرب وزاد الكرب ودام الى آخر النهار وانفق طبل الاتصال
 وثاني الايام كذلك وثالث يوم اقبل معروف وزرقش الطيار فوجدوا الحرب بين
 الكفار والاسلام فقال زرقيش لمعرف خذ يميني برجالك وانا برجلي يسار فقال له
 له مصروف مرحبا وحمل معروف يمين وزرقيش يسار ووقع ضرب البتار وما داموا
 حتى اهلكوا الكفار والذي سلم تشتت في البراري والغفار واما الملوك العشرة قتل
 منها ستة وقبضوا ثلثه وهرب واحد فقتلوا الباقيين وكذلك قتلوا ملوك انطاكية
 واخرى بها وحلف السلطان لا يرجع حتى يخرب رومة المدائن اراد قلاوون ان
 يمنعه ترفيه وسار بالمسكرو القداويه وكل كنيسة هربوا عليها يهدمونها او دير
 يهدمونه حتى وصل الي رومة المدائن قام ملكها نزل اليه وسيفه في رقبة وهو ماشي
 على قدميه حتى بقا قدام السلطان وقال له يا ملك الاسلام اين دنبي حتى تاتي الي
 بلدي وتريد تحاربي وانا طابع وكل عام ادفع الجزية بقى ايش يجب علي وانت ملك
 عظيم لا تاخذ البارى السقيم فقال السلطان انا اطلب جزية بلدي حالا فقال نعم
 ووزن له الجزية حالا وقال له يا ملك ان تاحرت عند دفع الجزية سيلك اولى في فقال
 الملك واين الملك الذي هرب من العشر ملوك قال ما عرفه ولا لي معه علاقة ولا نسب
 فقال السلطان ركبتى تكلفت بخزيين فان اردت ان اعود عنك فاطلبهم منك فاورد
 ولم يخالف واخذ احمد سلامش الاموال وعاد الي مصر في هناء وسرور واخلع
 القفاطين وقال للمقدم ابراهيم وسعدا قعد واعتدى فاني ما استغنى عنكم فقالوا له حيا
 وكرامه وامر معروف ان يروح الي مدينة الرخام ويحفظ بها نبيا وكذلك زرقيش
 توجه الي القلاع وبعده سال عن اخيه الخضر فلم يجده سال عنه فقالوا له انه هجنى
 يوم واخذ معه عشر مماليك فلم يرجع الي وقتنا هذه فانظروا على اخيه فقال ابراهيم
 يا ملك احمد لو كان ديو انك نظيف ما جري على اخيك شي واما انا قلبي محدثي
 ان الامير بيرس الجرف هو الذي قتل اخيك لتوهم السلطان ونقض المنديل
 ودخل قاعة الجلوس وارسل احضر بيرس الجرف وقال له اريد منك ان تصدقني

بالصحيح على اخي وان قلت لي على الصديق عفوت عنك ايه حملت في اخي قال
 يا ملك اخوك مخفي ونزل على بيتي عزسته ولما دخل عندي قتله وقتلت معه عشر
 ممالك والذى امرني بذلك قلاوون ودفنته في داري فارسل السلطان جمع ارباب
 الدولة والعلماء ومهل ديوان وجلس على الكرسي فطلع الامير قلاوون باس
 الارض وقال يا ملك الاسلام هانا بين يديك فقال السلطان انت يا قلاوون دبرت
 على قتل اخي قال قلاوون استغفر الله وانما ببيرس هذا اقتل اخيك ومعه عشر
 ممالك ومراده بتسلطن فانا في واعلمي فاتيته احكيته لك قال هذا اثمهم فيك
 قال قلاوون استغفر الله يا ملك اسأله هل فين دفي اخوك فلما سأله قال في داري فامر
 السلطان بشنقه واحضر الخانوتيه وامرهم ان يخرجوا اخوه ودفنه في القرافه
 وعمل له معز او كان هذا تدبير قلاوون (قال الراوى) وارد الملك احمد سلامس ان
 ينتقم من قلاوون ويخرب بيته وفي تلك الايام اتى اليه كتاب من رومة المداين
 على لسان البسب صليب الروم فحمله يمدفيه ان مسلك الروم اجتمعوا فرقة منهم
 على خراب بلادك وقصدهم بحاربوك وانا ارسلت اعلمتك فحاذرهم ليكون
 في علمك ولا تنصب على بذنب غيري فاتفق السلطان فقال له المقدم سعد ابن دبل
 انا يا ملك الاسلام كيفك شرهم وانت مراتح بلا حرب ولا قتال قال له السلطان
 ايش تعمل قال جيب لك رؤوسهم ونزل سعد سافرا الى رومة المداين فلم يجد احدا
 فسأل عن ملوك الروم فقبل له في بلاد اللاظ لان ملك رومة المداين قال لهم اهدوا
 عن بلادى واصطقلوا مع المسلمين فسار سعد حتى وصل الى بلاد اللاظ فرأى
 الملوك مجتمعين فسار حتى دخل المرضى ليلا وجعل نفسه ضعيف وارتمى في
 وسط الحمام حتى بقا في الثلث الاخير وجميع الملوك نيام فنبسح على الملوك ليلا
 فجمعهم وكلما كان عندهم من وزراء ومدبرين واخذ رؤوس الملوك وصار يجرى
 في البر كالهجين العشاري وثالث يوم دخل من باب النهر في ثلث الليل الاول
 والبوابات مقفولين فطلع من الصور ونزله من الجانب الجواني فوقع في زاوية
 الساعي وعند وقوعه صاح قاصد ولم يتم الكلمة حتى تلجج وادركته الحية فانوا
 اهل الجباله فمرفوه ولساطع النهار اعلوا المقدم ابراهيم وابراهيم اعلم السلطان

فنزله ومعه ابراهيم حتى وصلوا الزاوية فرأى سعد ضعيفاً والرؤوس معه فاعطاهم
الرؤوس وأحكى لهم على ما فعل وقال اسقوني فسقوه فقتلوه ومات فدفعوه موضع
مات فيه وهو في باب النصر قدام جامع الحاكم وعملوا له مقام وسموه القاصد وما
ابراهيم اخذ بنوا اسماعيل وسافر الى الحصون يعمل عزاسعد بن خالته يقع له
كلام واما احمد سلامش جلس على كرسى في هنه وسرر له كلام (قال الراوي)
واما زرقش الطيار دابر يشق الحصون وكان معروف اتي الى صهيون فوجد زرقش
فقال له ايش ادخلك هنا انت لك مدينة الرخام فقال له مدينة الرخام فتبعها ابي
بالسيف وصهيون اصلها بلاد جدي وانت لالك بلاد ولا قلاع وزاد الكلام
بينهم حتى ان زرقش ضرب معروف بالسيف حكم عاتقه ومعروف ضرب زرقش
بالطير حكم في حزامه قطع صفيين وماتوا الاثنين وفي تلك الساعة قبل ابراهيم
ونظروهم فقالوا له ما من مصيبة وشاة الا عدوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفنوا الاثنين في قلبه الوهي وعمل لهم العزا واجتمعوا بنوا اسماعيل وقالوا
نسلطن ابراهيم بن حسن فقال ابراهيم ان كان تر بدوا ان اكون سلطان عليكم
فلا بشيئوا للجامات الا المقدمين فقالوا رضينا بذلك فتسلطن عليهم بذلك الشرط
واما عماد الدين علقم فانه جمع قرابته وراح حصن صهيون قتل خلق كثير من
اتباع زرقش فمهر بواجماعة منهم راحوا لابراهيم بن حسن فاتي المقدم ابراهيم
حصن صهيون فبلغ عماد الدين بقدمه فمهر وراح الى مصر فبر حارة السقاين
فوجد شيخاً قد بطل في الروح والناس مجتمعين عليه وبدنه كله جروح
والدود منه بقناطر ولا احد يتقدم اليه فتقدم عماد الدين وجرحه الماء واسقاء ففتح
عينه وقال له يا عماد الدين اوهبك طاقيتي وليدتي والله تعالى اوهبك مرتبتين ثم انه
احسن الشهادتين ومات فصاحل عماد الدين على ليدته وجبته وطاقته ولبسهم قاليسه
الله النولية واعتقدته الناس ودفنوا الاستاذ السفاروني عماد الدين له كرامات ظاهرة
وبلغ السلطان خبره فنزل اليه وزاده وبناله جامع وعمل له اوقاف ومولد وختومات
واقام عماد الدين هكذا كلام

ثم الجزء الثامن والاربعون وبلية التاسع والاربعون واوله واما يعقوب الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء التاسع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَنَزِّعُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ﴾

(قال الراوي) واما يعقوب الصبي فانه ركب وشق الحصون فرأى نبع من اتباع
سقر الحام حامل حرمدان فقبضه وقال له من الذي امرك بحمل الحرمدان
بعد الشرط الذي وقع من ابي ان لا يحمل الحرمدان الا المقدمين وما انت مقدم فقال
له وانت ابش عامل يا قرن وسحب شاكرا به على يعقوب فزاغ يعقوب عن
ضربته وضر به بمقرب ارمى عنقه وكان معه جماعة فلا احد تكلم بل راحوا للمقدم
سفر واعلموه بان المقدم يعقوب قتل نبيه فركب حجرته واتي الى قلعة حوران فلم
يجد يعقوب فغاد الى الحصون فالتقى يعقوب بمقبل يعقوب السهم في كبد القوس
وضر يعقوب الصبي فحك السهم في عينه خرج من قفاه وصاح على نوابه
فانهزموا وعادوا الى ابراهيم اعلموه فركب حجرته وسار الى قلعة الكهم ودخل
برجها له وجد السقر جالس قال له يا قرن انت قاتل والدي والنفس النفس وحط
يده على ذوا الحياة وضر به ارماء قطعتين ونزل من القلعة وهو يقول والاسم
الا عظم كل من تحرك لا بد من قتله فبلغ الخبر لنصور العقاب اذ ابراهيم قتل
ولده فبكى وبسط يديه وهو محروق القلب وقال الهى وسيدى ورجائى انت
تذيقى ابراهيم بن حسن مرارة العمى فقبل الله تعالى دعاءه وبات ابراهيم مفتاح
وصبح اعمى فمئذ ذلك جلس البرتقى مكانه قايم مقام ورثوا الرجال به وراح
ابراهيم الى الشام ودخل جامع الملك الظاهر وقعد للعبادة بجانب قبر السلطان
وانقطع لخدمته على بن الشياح يقع له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه
اتاه نبع واعلمه ان الملاحين كافرو وكفروا عزموا عز قلات وصنموا لها صوار
عالية البنيان واثاموا بها على المصيان فقال السلطان يا امير قلاتون اركبوا ملك
هؤلاء الملاحين فركب بشر بن امير من الامراء وسار الى عز قلات فركبوا
الاثنين كافر وكفروا ومن عندهم من المسكر وما لوا على قلاتون ومن معه حتى

استشهد خلق بكثرة وثاني يوم كذلك وهكذا مدة خمسة ايام واليوم السادس
اقبل السلطان بمسكرا لاسلام وادرك قلاوون في الحرب والصدم فرجعت عليهم
الكفار واشتد ضرب السيف البتار وتضايق السلطان وقتل احمد العزيز وانجرح
احمد سلامس واشرف على التلاف فيمناهم بذلك واذا بمنصور والبرتقس اقبل
بالقد اوىة وهجم على الكفار وضرب فيهم ضربا مثل شعل النار ونصر الله الاسلام
واهلك الكفرة الشام ونهبوا عز قلاوون وقتلوا كافروا وكفرون ولو الاسلام
البرتقس على السلطان وهناه بالسلامة وطيب له جرحاته وركبوا خطو على
الشام ودخلوا يزوروا الملك الظاهر وجدوا ابراهيم اعمى فلم عليه وقال له سلامتك
يا ابا خليل يارك الاسلام فقال ابراهيم يادولى الله يعوضني في نظري الجنة
واما قلاوون فرح بمعي ابراهيم وركب الملك احمد سلامس ودخل مصر وهو بغير
موكب وعلمت الملكة مريم المحق بموت ولدها فبكت حتى مرضت ايام
وماتت دفنوها بالقرافة وسموه مدفن الملكة بجانب سيدى عمر بن القارض
رضي الله عنه (قال الراوى) واما قلاوون ارسل بلاد النصارى بجانب مسلمين
بنائين ونجارين وحدادين وارباب الهندسة واعلمهم بطلبه بنوا لسبع قاعات
واحد من داخل واحد الى عند المايعة داخلين بعضهم ودهنه الدهانين بدهن
ضىء مثل لمان الجواهر واصطنعوا في القاعة الاخيرة كرامى للجلوس بسنافيت
حديد والحيطان ببيات بولادوهم من الحديد اذا داروا اللوايب بطيقوا
على بعضهم الحيطان واذا كان بينهم شيء يهرصوه ولو كان من زلط أو رخام فضلا
عن بنى آدم وجعلوا ذلك القاعة اعجوبة وحيطانها بالجواهر وهو جواهر الدهان
وخلف كل جوهر سفوت وعملوا له تحت مثل تحت السلطان القدى يجلس عليه في
الدبوان وبعدهما وضب ذلك التوضيب اطعم المسلمين السم هلكوا الوقتهم وساعتهم
وبعد ذلك اخذهم به وهي صينية من الذهب ودارها فصوص من جوهر ووضع
فيها شاوررة متوجة ذهب بجبايك من اللؤلؤ الكبار وباس الارض قدام السلطان
وقال يا ملك الاسلام انا معي ولد وضعت حريمى من ايام كنت في الكرك وهذه
الايام قصدى اطاهره وارجوا اقتشف باقدام السلطان تدوس في ديار المملوك

فان الله ما خلق احسن من جبرائيل واظرف فقال الملك اى ليلة تكون عندك فقال ليلة
 الجمعة ابرك اللبالي قال السلطان وهو كذلك ولما كانت ليلة الجمعة نزل السلطان من
 القلعة ومعه عشرين امير و بجملتهم ايدمر البهلوان ودخلوا الى بيت قلاوون ففرح
 بهم ووقف في خدمتهم وطلع بهم الى القاعة التى قدمنا ذكرها واجلسهم وطلب
 الطعام واكل معهم و بمد ذلك قال يا ملك اما هي قاعة طيبة فقال الملك احمد والله يا امير
 قلاوون انك كانت كلغة زايده فقال قوم افرجك على غيرها فادخله القاعة الثانية
 واذا هي احسن من الاولى وكذلك الثالثة وهم يتمجبوا حتى فرجده على الخامسة فقال
 قلاوون يا ملك السابعة تكلفت قدر الستة لانها اعجب من الجميع فقال السلطان
 حتى تنفرج عليها فقام معه حتى ادخله هو والامارة الا ايدمر فانه ادخله القز ع
 من هذا الفعل وقال فى باله انا ما آمن مكر قلاوون فانه مكار ومحتال واما احمد سلامش
 لما قدم على الكرسي قال قلاوون بلوا شرابات وقام على انه ياتي بشرابات وارخا
 البيايات الذي هو عارفهم فرجعت الحيطان على بعضهم وبقا الملك احمد سلامش
 والامارة بينهم ورشقوهم السفاقيت الولاد فزقوا لحمهم وعظمهم هذا وقلاوون
 يقول يا سلامش كانك نسيت ما فعلت معي لما نفيتني الى الكردي سابقا وبقيت انت
 ملك محكم على وعلى غيري وكانك نسيت ما فعل ابوك من قبلك معي وهذا قبرك انت
 ومن معك ولا يقالك شيء ينفعك وعلى ما قال هذا الكلام كان السلطان ومن معه
 انهرسوا الحما وعظما وبعدها فتح المسكان كما كان فرآهم كان شيء ما كان وفرزهم
 فلم يجد ايدمر البهلوان فدور عليه فلم يجده وكان ايدمر لحظ ذلك الفحال وقال
 للبرقش قوم بنا فان قلاوون ما عزم السلطان الا لقتله وان قدما بقتلنا فقاموا الى
 بيوتهم وطلع قلاوون فما لقاهم وعلم انهم هر بوا فقال ما يبالي انا لهم والزمان طويل
 (باسادة) وكان قلاوون جمع العربان وهم قبائل خضر البحيري الذي كان قتله الظاهر
 وهو مملوك وكذلك قبيلة نجم البحيري واكتنهم في شوارع مصر وازقاتها
 وكذلك في قلعة الجبل حتى عرف نفسه انه بقاله ظهر قوي وجري ماجري والجميع
 لا يمين صفة غزو وآراك وهذا كله سرا لم يعلم به احد الا رفاقته و بمد ذلك ظهر
 قلاوون وطلع الى قلعة الجبل وجلس على كرسي القلعة ونادى منادى من قبله

بالامان على جميع الرعا به فتمجبوا الناس ولم يعلموا ما يجري على السلطان حتى ركب
 قلاوون بالموكب وشافوه الناس فتضا حكووا وقالوا لبعضهم من عمل هذا ملك وكان
 لما طلع القلعة قبل جلوسه على الكرسي منعوه الفيجية فضر بواقيهم العرب الذي في
 القلعة وقالوا لهم ايض ادخلكم في المملكة اتم خدامين لكل ملك جلوس وهذا
 السلطان قلاوون اخذ السلطنة قهرا من ابن الملك الظاهر وقتله فالبعض من الفيجية
 قتل والبعض هرب والبعض خدم عند السلطان قلاوون برضاه ولما ركب في مصر
 وراوه اولاد البلد تضا حكووا عليه فانتفاظ منهم وعاد الى القلعة ثانيا وحلس وارسل
 احضر علماء الاسلام وعمل لهم ديوان وقال لهم باسادتنا با علماء الاسلام هل ترضوا
 ان يكون مثلي ملك مصر خدام الحرمين الشر بفين ورعا باهملونه مسخرة
 ويسنهنون به ويسبوه ويسمع مسيئتهم له بانه هذا يجوز في دين الاسلام فقالوا
 العلماء لا يجوز فقال السلطان والذي يقل ذلك ايه جزاؤهم فقالوا جزاؤهم ضرب
 السيف لانهم عاصين فقال لهم اكتبوا لي بذلك امر منكم واضعوا خطوطكم عليه
 فقالوا له سماء طاعة وكتبوا له فتوة حكم طلبه ووضعوا خطوطهم عليها فلما اخذها
 امر الساكر ان يأخذوا اشوار مصر بالسيف وكل من لقوه ضربه ففعل ذلك
 ثلاثة ايام فلما علم شيخ الاسلام وهو المزا فاضل وكان في الاول لم يحضر طلع الديوان
 وجلس وقال يا ملك باي شيء تستحل دماء الاسلام فقال انا اخذت خطوط
 العلماء فقال له هذه الفتوة على قدر سؤالك واما كان الواجب عليك تنذرهم وتامرهم
 بالاطاعه ولا كنت تستحل دماء المسلمين فاخذ بخاطره وقال له باسيدي انا اخطات
 فزل الاستاذ غضبان وقال له انت ظلمت المؤمنين ولا خفت رب العالمين والله تعالى
 سر بع الانتقام وبعد ما نزل من عنده واقام السلطان قلاوون على نحت مصر وجعل
 شغلها اتلاف دولة الظاهر وجعلهم نصب عينه بالعداوة فمهم من قتل على يد
 قلاوون ومنهم من هرب وبعد ذلك طلب ان ياخذ الملك تاج نحت زوجة الملك
 الظاهر وقام ليهجم على سرايتها فعملت الملكة مقصوده فاخذت نساء اولادها ونزلت
 من باب السراية وطلعت من باب السر على عرب اليسار وحر يات اولادها معها
 فلقيت بابا مفتوحا في وجهها فدخلت وكان في ذلك البيت امرأة فقيرة قاعدة فتلقتها

وقالت لها اهلا وسهلا فقالت لها انا زوجة الملك الظاهر وهر بانة من قلاوون فهل
لك يا مستورة ان تستري على وعلى بن معي فقالت يا سيدني انا معي سبع بنات وبحن
فقراء فقالت لها الله تعالى يفتي الجميع فقالت يا سيدني سم الله واقامت الملكة عند
هذه الحرمه بقع لها كلام (ياسادة) واما قلاوون فانه كبس على سراية الملكة فلم
يمدها فسأل الجوارى عنها فقالوا له خرجت من السراية ولا نعلم بها ابن راحته
فاتعاطوا وارسل منادى في شوارع مصر يقول كلن لقي الملكة تاج بحت ومن معها
واعلم عنها السلطان او حضرها بين يديه يكون له تمنية كلما اراد من السلطان وبعد
ذلك ختم على سراية الملكة ووضع يده على ارجلها واقام كذلك الى ليلة من الليالي
راى مناما انه شرب ثلثي البحر الحلو ولا روى من الظما فلما افاق احضر العلماء
ليفسروا له منامه لانه صبح مرعوب منه فقالوا له كأنك شربت ثلثين وما خلق
الله تعالى لآنك ظلمت وتعديت على رعيته الاسلام فقال لهم ما تعرفون شيئا يكفر
عني هذه الذنوب فقالوا له افضل خيرات فان الحسنات يذهبن السيئات والصواب
انك تبني مرستان للضعفاء وغيرهم وترتب لهم جرايات تقوم بهم وترتب حكما
يداوون جراحات الفقراء وامراضهم اذا كان لهم اجل في الدنيا وكذلك عملات
للمجانين واقواف يكون اجرهما بمقام كلفتها فاجتهد في ذلك اول ما بني مرستان
في الزميلة واذا دخل فيه مريض لا يشفي فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا له لا يصح
المرستان الا في مكان معتدل الهواء فقال لهم وای مكان يصلح قصر السيدة فاطمة
شجرة الدر فارسل احضر السيد خاتون معتوقها وقال لها اعطني قصرك وخذي
عوضه قصرى نصف الدنيا فقالت انا ما اعطى قصرى لاحد فامر برمي حوائجها
منه فانقلبت منه الى مكان آخر وقالت صنعته المهلة واما قلاوون فانه هدم قصر
الذهب فوجد فيه اموال شتى ومن جملة ما لقي صندوق فتحة فراى فيه ممانية
واربعين جوهرة ورأى شيئا كثيرا فمشى بنفسه الى السيدة خاتون وقال لها تعالى
انقلى مالك في قصرك فاني لقيته فقالت له اذا كنت تبنيه كما قلت مرستان فانا
اوهبت ما لي لك تستعين به على ما تفعل من الخيرات حتى يبقالى ثواب فيه فقال لها
وهو كذلك فبني مرستان ورتب واقاف ومرتبات تقوم بما يكتفى الخدامين والفقهاء

والربعة واجرا الحكماء ومن جملة مرتبانه لثور السافيه اردب قول يومى فقالوا له
بعض الجلساء يا ملك هذا كثير فقال يمكن عمر عليه ايام لم ينو به فيها قدح ورتب
للمرستان اربع حكما للاربع طباع واربع مكحلاتيه يصنعوا كحل على الاربع
طباع وجمل للمرستان ارساد صنعوها له ناس اخيار مغاربة من بلاد الغرب
للامراض الذى اصلها من العوارض الريحانية والجنون ومليوسين الجان حتى
تكامل ذلك المرستان وتكاملت ارساده وجعل فيه مرائب يصلح النظر فيها
لصحة البصر ولعلها يبرأ من اسقام الاسلال وبدا ما من ذلك فقال للحكماء مرادى
ايضا ان اصنع السم الخارق لاجل اذا غضبت على انسان و اردت قتله بالهبة
فقالوا له الحكماء نحن نصنع لك كذا تريد وصنوه له قدرة صيني وملؤها له بقنطار
سم وقالوا له هذا اذا وزلت منه قفحة واحدة ووضعتها في سباط تهلك من يا كل
من وقته فقال لهم حتى اجر به فقالوا له هات من يستحق القتل وكان عنده
رجل مجوس واصل حبسه كان متعلق بمحضنة من محاضن السلطان وهي لا تعلم
فاشتهر عليه الطواشي فوضعه في السجن وسمع ما قالت الحكماء فقال النجان عندنا
رجل يستحق القتل يا ملك لانه كان نظر الى احد الهاضى فوق نحت الكشك
وتكلم بكلام اهل البدع وانا سمعته فاخذته ووضعه في السجن حتى اعلمك به
واحضره بين يديك فقال السلطان حضره فلما حضر قال للملك له اى محضنة انت
نحبها حتى احضرها بين يديك فقدم الحكيم وملا له كأسا من الشراب وهو مسموم
فشر به ولم يؤثر فيه السم فالتفت السلطان للحكماء وقال لهم كيف ذلك فقالوا
هذا عاشق والماشق لا يصينه السم الا عند بلوغ مله فنذ ذلك قال السلطان وايش
عندكم رأى فقالوا له حضر المحضنة التى هو متعلق بها وقول او هبتك اياها فسأله
السلطان عن محبو بنه وقال له هي لك فقال يا ملك ما اعرف اسمها بل هي صاحبة
هذا الشباك فاني نظرتها منه فامر السلطان باحضارها فلما حضرت قال له السلطان
خذها وهبتك فوضع يده على كتفها ونزل ميتا فانفجعت الجارية وطار
عقلها واعتراها الجنون فقال للحكماء داووها فقالوا له اصنع مرستان للمجانين
ويكون محلات للنساء وحدهم واجمل قدامهم آلات وانام وسماع مطرب

فهو الذي يوطب العقول فقال لهم افعلوا ففعلوا محلات للنساء مخصوصين وللرجال
مخصوصين ووضعوا بينهم الآلات المطربات واجتمعت اربعة وعشرون قطعه
وهي طبول وزمور وكنجة وقانون وعودور باب وطنبورة وساجات ورق
ونقارات وطبول شتى واشتغلت تلك الآلات وسمعتها الجارية فمادت لمقلها
فقرح السلطان وكتب عليه هذا وقف للاسلام فقط ولا يدخله كافر مطلقا
لانصراني ولا يهودي واقام على ذلك الحال مدة ايام وليالي (قال الراوى) الي
يوم من الايام الملك جالس على الكرسي واذا بسيارومعه كتاب من اهل ترابلس
الشام وكذلك عكة ملكوها الكفار ونائب الشام قتل فلما قرأه الكتاب وعرف
مضمونه فبين ابنه خليل على ترابلس الشام وجهازه بالعساكر هو واليرتقش
وركب السلطان على عكة بساكر مصر وسافر وزحفت النصارى عليه وعلى
عسكره وضاقوه وتكاثر على الاسلام العدد وزاد المدد واشرف قلاون وعسكره
على الانهزام فينتاهم على هذا العيار واذا بفبار انكشف عن عشرة آلاف تبع
يقدمهم الفضبان بن المقدم سعد الرصافي ولما اقبل ورأى الحرب قائم حل وفعلت
اتباعه مثله وسقوا الكفار كأس الحمام ومسكوا الملوك وفتحوا عكة وكسوا
على اهلها فطلبوا الامان من السلطان فقال لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ولا
اقبل الليل وانقلبت عكة اسلام وتقدم الفضبان وسلم على السلطان فقال له يا بني
انت من تكون فقال انا ابن المقدم سعد الدين الرصافي وامى حسنة بنت علاى
الدين اليسرى فقال له يا ولدى ان اباك كان اعز الناس عندى هو وجدك ابو
والدتك وانا مرادى منك ان تسيروا الى مصر وتكون من اكابر الدولة فقال
انا تحت النظر وانا ما اقيم الا في الحصون وتودع منه وسار قلاون وحط على
الشام وبات ليلته واصبح واذا بخليل ابنه اقبل بمساكره ومعه وؤوس ملوك
ترابلس فقال ابيه له ماجرى فقال انفتحت طرابلس اسلام فقال له الملك يا ولدى
مرادى اجعلك انت باشة الشام ولكن ان عرفت انك تنفق مع احد من دولة الملك
الظاهر تعرف انت على ما تقدم فقال له سمعا وطاعة فمنذ ذلك ولاء باشة على الشام
وركب قلاون وجاء الى مصر له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من الملك تاج بخت فانها كانت دائما تزور السيدة نفيسة وهي في حال عزا ولم اجري ما جرى وبقت عند ام البنات جلست مده مسطيله لم تخرج الى يوم تذكر انها تزور السيدة قالت لها ياسيدتي براك قلوون فقال لي بمحيمي منه المولى عز وجل وليست ثياب حرمة فقدة وخرجت وحدها زارت السيدة نفيسة وعادت فتاهت عن الطريق فسارت الى قلعة الكيش فرات زاوية وعلى بابها رجل يسمي الناس فطلبت منه شربة فاسقاها فلما شربت ارادت ان تعطيه صدقة فلم نجد معها شيئا فخلعت فردة من محرقات يدها وناولتها للسقا فطارأها عرفها وقال آه ما هذه الاسورة شمل يدي وانا خدام عند صاحبة هذه فقالت له لملك ايدمر البهلوان فقال نعم ياسيدتي وانت من تكوني قالت انا تاج بخت فقال لها ادخلي هنا وبكي حتى جرح الدمع جفونه واحكت له على ما فعل قلوون وكان مراده قتل صدقت اولادي واحوى على سرايقي وما فيها ولوملكني كان قتلي فقالت له وانت يا امير ايدمر ما تقدر تروخ الى المقدم ابراهيم ابن حسن فقال لها اكتب لي كتاب فكتبته مكتوب ما يجري لها واخيرا يا بو خليل انت خلصتني في زمان صبايا من ملك المرش ولك الجايل وبيني وبينك مقام الاخوة فلا تنخلا عنى لقلوون يا اخي بتفكه فيا فانه اهلك اولادي واخذ اذراقي وسرايقي وتركني هربا فاني كل بيت ابيت ليلة وابتة وصبة خائفة على عمري من قلوون يقتلي كما قتل اولادي ادركني يا اخي كما عودتني منك الاحسان وختمت الكتاب وسار ايدمر بعد ما دلها على بيت ام البنات وعرف مكانها وسار ايدمر ليالي وابام حتى اشرف على الشام فدخل على ابراهيم في مقام الظاهر والبرغلي ومنصور اعطاه الكتاب فقال ابراهيم يا اخي انا ما انا شايف اقرأه احكي لي يا ايدمر انت فاحكي له ايدمر وقرأ له الكتاب فقال ابراهيم انا ما بقيت ارجع عن قلوون الا بقطع رقبته واموت على يديه والحق اولاد السلطان فنام كلامه الا و خليل بن قلوون اقبل على ابراهيم وسلم عليه فالتقى ايدمر سلم عليه فقال ابراهيم خليل ابش جابك فقال له يا كبرى ابني تعدي وعلم على دولة الملك الظاهر ومن حذرته اني انا عرض الدولة الظاهر فاني

على الشام وجعلني عليها نائباً وأنا باعماً كره الظلم والاسراف والملك الظاهر
ما فعل معنا ضرر حتى يجازيه ابني يقتل اولاده وانا اتيت اشور عليك تدبرني قبل
اني ما يمتري باقي هريما اولاد السلطان قال ابراهيم خذ عسكرك وروح الي
مصر وانا قد امك سابقك على هناك وركب حجرتي ابراهيم وركب ايدهم
البهلوان ومنصور البرتقش وما داموا حتى وصلوا مصر ودخلوا الى النحاسين
وكان السلطان قلوون في جامع المرستان فقال ابراهيم يا مقدم منصور ساعدني
اذا رأيت السلطان بقي قدامي اعلمني فقال له منصور على الرأس فهو كذلك
وقلوون طالع من الجامع فلما نظره البرتقش اعلم ابراهيم فصاح ابراهيم لين يا كلب
يا خائن يا غدار قتلت اولاد السلطان ومرادك تعيش بدمهم اما تعلم ان الله ينتقم
منك بعدله يا كلب فلما نظر الملك قلوون الى ابراهيم قال له انت عابث للآن
في الدنيا يا كلب وضر به بالدبوس في جيبته حكم في عرق النشاوة فارتفعت من على
عينيه ففتح ابراهيم ويده على ذوا الحياة وضرب السلطان قلوون حكم اللطش
على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح ترووني ابراهيم بن حسن والاسم
الاعظم كل من يحرك من مكانه لاجعله مثل هذا قبل لانه قتل اولاد الظاهر
فهو كذلك واذا بالامير خليل مقبل قال ابراهيم اركب مكان ابيك وسر معي طلع
الى ابن السلطان حتى ادفنه الذي قتله ابوك والاسم الاعظم لم يندفن قلوون حتى
يندفن ابن الملك الظاهر روح يا ايدهم هات اخي تشوف قلوون وناخذولدها
من السبع قاعات من بيته فراح ايدهم البهلوان احضر المسكة تاج بخت من
بيت ام البنات فحضرت ونظرت قلوون وقالت الحمد لله الذي اوراني مصرعة
كما حرق قلبي علي اولادي لاجرم ان الله جازاه على فعله وارسله اخي المقدم
ابراهيم قتله فقال المقدم ابراهيم للمسكة عودي الى سرايتك وراخ ابراهيم بن
حسن خليل ابن قلوون فتحو السبع قاعات وطمعوا احمد سلامش ودفنوه
بجانب الصالح الصغير ودفنوا قلوون في جامع المرستان الذي بناه وطلع المقدم
ابراهيم القلمة واجلس خليل ابن قلوون وسماه الاشرف وحضرت العلماء وبايعوه
على السلطنة وجعل ايدهم البهلوان ووزيره وولي اقش البرغلي على الشام واورصاه

ابراهيم بالعدل وعدم الجور في الاحكام وسكنت الملكة تاج بخت في بيت تقطمر
 اخو الملك الظاهر وارسلت احضرت حريمات اولادها عندها واحضرت ام
 البنات السبعة وانعمت عليهما وجهزت بناتها جهاز مليح وزوجتهم على يدها من
 ثوابع ابدمر البهلوان واقامت لهما كلام واقام ابراهيم بشق في مصر حتي
 دخل حارة السقاين فرأى عماد الدين علقم ضعيف اقام عنده حتي مات ودفنه و بنا
 جامع ومدفن ورتب له مرتبات وبعد ذلك رجع ابراهيم طالب الحصون واجتمعوا
 عليه الرجال وعقدوا له الموكب واقدرت الشطقة على رأسه بعدما علمهم ما فعل
 في مصر فقالوا اسم الله عليك يا بو خليل يا ركن الاسلام واقام مدة ايام في يوم ساير
 فرأى رجل مغربي اهل فهم في علم القلم فقال له يا مغربي ار يدك نجي حوران
 ترصد لي سبع مطامير ذهب لا يبانوا الاعلى وجهي انا فقط فخاف منه ان
 يقطع و ياخذ ما له منه فرصدهم على وجهه ووجهه غيره لا يبانوا الا في كل عام
 مرة وتركه المغربي وراح واما ابراهيم انعم علي ما فعل ومن شدة عينه ادر كته الفشاوة
 ثانيا علي عينيه فبات واصبح يجد نفسه اعمى فماد الي الشام واقام ايام فاذا بغيرة قد
 طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبانت عن الف خيال ويقدمهم شاب شباب وكان
 هذا المقدم حسن ابوشنب ابن مريم الطباخة الذي كان تزوجها ابراهيم في بلاد
 المعجم ايام ظهور مريم الحقة بنت الملك من نوص وسبب مجيئه انه في هذه الايام
 كان مقيم في بلاد المعجم ولكن ارتقى حتي ملك مدينة اصفهان واتفق انه تحدث
 مع والدته وقال لها اهل تلمحي ابني فقالت له يا ولدي اعلم ان اباك احسن الناس في
 القروسية وهذه نسبته واعلمته باصل زواجها به واعطته النسبة فقراها و علم ان اباه
 المقدم ابراهيم في بلاد العرب ساعى ميمنة السلطان فركب في هذه الالف فارس ثوابه
 ولكن تقام من كل خودة رداح ومن كل سلطنة مفتاح فلما اقبل سلم على ابيه
 ففرح به لماعرفه فاحضر ابراهيم الرجال و بابوا حسن ابوشنب على السلطنة
 واعطاه ابوه ذوالحياة واقام مدة ايام في حوران واتفق ان المقدم ابراهيم اخذه الى
 بيسان ليشق على عيال المقدم سميد وكانت عيشة البشية خلفت من سعد بنفا اسمها
 الفيد او هي جميلة فقد مدت الطعام لهما وابن عمها فنظرها ابن عمها حسن ابوشنب

تولع بها فاعلم أبوه بها فنكتب كتابه وادخله عليها لان ابراهيم يده دائرة على مكان
سعد ابن خالته مثل اولاده وعياله وسار ابراهيم للشام فرأى الافاشاهين عيار فاقام
عنده حتى مات ودفنه في تنكيته الافرامية وبعد ذلك انقطع عند الملك الظاهر واما
خليل ابن قلوون اقام على تخت مصر فجاءه في المنام عثمان ابن الحبله وقال له الحقني
يا جدم وابن لي جامعا اندفن فيه فصبح ركب وراح المراهقه والقبر الطويل فلم يجد
فسأل عنه فقالوا له في جامعه الذي ناه في قصر الشوك فراح الى عنده فرأى المقدم
على ابن الشياح قاعد عنده والاثنين ضمفا فلما رأوه دعى له عثمان وقال له ابقى ادفني
عند نجم الدين البندقداري حتى يبقى صاحبي هنا وهناك وعلى ابن الشياح معي
فبعد عندهم حتى ماتوا بيومهم ودفنهم بباب النصر حكم طلب عثمان ورجع الى القلعة
فألقى له الاغا جوهر وقال له يا سيدي الملك تاج يموت توفت فقام اليها ووقف على
تيجانها وكانت بنت تكية جنب سيدي عمرا بن القارض وعمل لها مدفن عظيم رحمة
الله عليهم اجمعين

(قال الرازي) واعجب ما وقع ان علائي الدين لما نظر فعل الملك خليل
بعد ابيه وكيف انه مال لدولة الملك الظاهر وكان بينه وبين البب طاجرين
ملك قبرص لحقه من قديم فنكتب له كتاب وارسله مع مملوك قبرص فصار
المملوك حتى وصل قبرص ودخل على البب طاجرين واعطاه كتاب
علائي الدين يحذ فيه اعلم يا بب طاجرين ان الملك خليل ابن قلوون توفي
سلطنة بلاد الاسلام بعد ما قتل ابوه ومال الى دولة الظاهر وانا ارسلت
لك هذا الكتاب تجمع عسكرك وتأتي على اسكندريه وانا املك مصر
وتقتل خليل وتأخذ بلاده واما حامل الاحرف ارمي رقبته والسلام فقتل للمملوك
واحضر عائق من عنده كافر اسمه شاجر القبرصي وطلب منه سرقة الملك خليل
سلطان المسلمين فقال سمعاً وطاعة هي متجراً وانا املك ما عود الي هذه البلاد
وملك المسلمين معي في الاغلال والاسفاد فبها له متجرو نزل في صفة تاجر حتى
طلع على اسكندرية واخذ له خان على ذمته وجلس فيه اول ما فعل من القمار قتل
بواب الخان ووراه تحت الليل وسار يسال عنه الناس ويقول ان البواب سلمته من

عندى صندوق مليان بضاعة فاخذه ولا عاد ولم اعلم به اين مضى فقالوا له جيران الخان ياخواجه هذا رحل غريب ولا هو من هذه البلاد فتشاكل مع الناس وقال انالوا علم ان البوابين هكذا ما كنت نزلت عندهم بمالى وطلع لباشة اسكندرية وقال ان بواب الخان اخذ مالى وهرب فصار الباشة يجسس على ذلك البواب فلم يعلم له خبر واتفق ان السلطان خليل بن قلوون اراد ان يطوف البلاد متكررا وجلس نايما مكانه ايدى البهلوان وطاف القرى والبلدان يحدها امان واطمان فاتفق انه دخل الى اسكندرية وهو متنكر فسمع حديث ان الناس يقولون ان ابن الشاغورى اخذ صندوق جل خواجته وطفش من اسكندرية فاقضى عقل السلطان انه يحقق هذه القضية فدخل الخان مثل الثريب فقال له المقدم شاهر المصرى يا شيخ ان هذا الخان ماله نواب تاجر ما انا بواب فقال له ابات باسدى ليلة واصبح اسير فلم شاجر ان هذا غريب لكن اخذ بالقرزان هذا السلطان فتركه الى الليل وقعد يبكي فقال له احد لاى شىء تبكي يا شيخ فقال وعدى باسدى انا كنت تاجر من ارض قبرص وفي العام الماضى غرقت مركب بمائة الف دوقاته شىء مالى وشىء مال التجار ولما كان فى عمر مديده ونجيت من الترقى ووصلت الى بلادى قدمت حتى اناى لا املك القوت فوقعت على ملك قبرص وطلبت منه ان يمدنى بصخر حتى اتسبب به فقال لي اخاف ان تشرق مالى فقلت له انا مشعل التجار قد لي هذا الفليون بمائة الف دينار وقال لي توجه على الشرق فقلت ان اسكندرية امان لسا انها فى حكم ملك المسلمين فطلعت ابيع قدمت حتى بعت ثلثين متجري وجمته دواقيت ووضعت فى صندوق وسلمته للبواب بحفظه لى خوفا لا يسقط على احدا فاخذ الصندوق ولا اعلم به اين مضى وانا بقيت خائفا اولا كنت عرفت عندى مقبول وهذه التوبة ما احدي سمع كلامى اذا قلت ان البواب اخذ مالى وان رحى قبرص يقطع رأس البب طاجرين وانا كنت اريد من يوصل خبرى الى ملك المسلمين ان كان يقدر على حمايتى من البب طاجرين ويمنع عنى لا يقتلنى وانا اهاديه بهدية لا رأى نظيرها فى مملكته ولا فى غيرها فقال له واهى الهدية التى عندك لملك المسلمين فقال له يا شيخ هذه اسرار ما يطلع

هليما الاممك فقال الملك احمد في باله ربما يكون نفع للاسلام فقال له وانت الذي
 سرقه منك البواب قد ركم فقال له ستين ألف دوقة وانا لو كانوا مالي كنت اقول
 بخاطره فقال له الملك احمد اعطني بالهدية التي تهدي بها السلطان ايش تكون حتي
 اجمع بينك وبين السلطان واعطيك مني الامان وبمحملك من طاجرين وغيره وكل
 من يعبد الصليبان فقال شاجر وديني اقدر املك ملك المسلمين كل مدينة قبرص
 وجزايرها فان على شاطئ البحر من خلف المينة مغار فيه باب مسدود بالحجر اذا
 طلبه احد فاطلع الامن وسط قلعة قبرص في وسط مخزن السلاح ومن جانيه
 السراية والخزنة اذا كان ملك الاسلام يبقا في هذا المكان ملك السراية والقلعة
 وما فيها وان مدينه قبرص فيها معدن الحديد والظهر ومعدن الفضة الحجر اذا
 ملكها ملك الاسلام فهي انفع له من كل البلاد فقال له الملك خليل انا احبك من
 طاجرين وانا هو ملك الاسلام فقام الملمون قائما على قدميه وقبل الارض اجلا لا
 لقد السلطان وقال له يا ملك لا تؤاخذني واطلق في النار الدخنة ثم انقلب نزل في
 الليل الفليون وسار تحت ليله ولم يخجل في الخان الا آثار ما فعل ثم انه فرد القلاع
 وقبرص قريبة من اسكندرية مسافة قليلة فدخل السلطان في الليل وقدمه للبب
 طاجرين وهو مبنج وكان طاجرين لم يعرف خليل ابن قلوون فلما رآه قال له يا شاجر
 هذا ما هو ملك الاسلام وانت من اين اتيت به فاعلمه بكلمة فعمل وما قال فعند ذلك
 فيقوا الملك خليل وقال له طاجرين انت ملك المسلمين فقال له خليل ملك المسلمين
 في مصر وايش يجيبه اليكم فقال طاجرين رانت ايش اسمك فقال له انا رجل
 غريب وعبرت على اسكندرية فرايت هذا الرجل دخلت عنده فقال لي انا لو
 اعرف ملك المسلمين كنت اعلمه على كل ما ياخذ قبرص من مغار بجانب البحر
 بنفذ على السراية فنقلت له انا ملك المسلمين فبنجني واتى بي الى هذا المكان فلما سمع
 البب طاجرين ذلك الكلام ضرب شاجرا سيف على ورديه اطاح رأسه
 واراد ان يقتل خليل واذا بنته اقبلت اليه وقالت له يا ابي اعطني هذا الاسير
 اجعله خديمي وحدي فقال لها خذ به فاخذته وجعلته عندها طباطخ والبهسته لبس
 الاسارى واقام ايام قلائل الى يوم من الايام فمديت في ساعة وقالت يا خليل انت

مالك اهل في بلاد المسلمين فقال كان لي اب ومات ولم يبقا له احد مطلقا فقالت له
انا كرهت بلاد النصارى ولى مدة ايام اكون نائمة يا تبنى هاتف يقول لي اسلمى
وزوجك مقم عندك وهو ملك الاسلام خليل بن قلوون وانت من السعدا فلما
فقت من النوم فوجدت احدا عندى وانا من ذلك متفكرة سألتك بدبك وما
تعتقده ان تصدقنى فيما اسالك انت السلطان على المسلمين خليل ابن قلوون فقال
لها انا بذاتى فاسلمت على يديه اسلاما صادقا وقالت له ايش بقى يخرجنى انا وانت
من هنا ووصلنا الى بلاد المسلمين حتى تبلغ مرادك واروح معك الى بلادك فقال
خليل بن عجيبة الذى نجا موسى من الغرق واغرق فرعون واكسى هذا الامر فقالت
له انا اهل ملك طريفة فانا عندى مراية الانقلاب اجيبها لك انظر فيها وقل
اكون صفة البلب طاجر بن فتقلب على صفته والبس بدلتيه واجلس فى مكانه
و بعده لنا طريفة ثانية فقال لها هذا راى جدد بدقاته بالمرأية فنظر فيها وقال اكون
على صفة طاجر بن فصار مثله وراحت البنت ليلالى محل ابيها تجده نائم بجانب
امها فاغرقت عليه البع و اخذته من فراشه سلمته للملك خليل وضعه فى صندوق
وصبح جلس على كرسى قيرص ولا احد ينكر عليه واقام الى آخر النهار وعاد الى
بنت الملك وقاله لها اخبرينى انا ايه ذنبى مع ابيك حتى اراد قتلى فقالت له هذا من
علاء الدين وجايت له الكتاب الذى كان ارسله علاء الدين لا يبيها فقرأه فكتب
كتاب واحضر واحد اسرو كتب له ورقة عتقه واعطاه الف دينار وخيط له الكتاب
فى جيبته وقال انت معتوف من الاسر وهذه ورقة عتقك معك تروح من هنا للشام
يدخل جامع الملك الظاهر وتمطي هذا الكتاب لابراهيم ابن حسن فقال سمعنا
وطاعة وسافر الاسير حتى سلم الكتاب لابراهيم فقال له من اعطاك هذا قال له
ملك قيرص وكان المقدم حسن ابوشنب عنده انا هزايير فاخذ الكتاب قراء على
ايه يمجديه كلما جرح الخليل واصل هذا علاء الدين فقال ابراهيم للمقدم حسن
خذ منصور البرنقش اقبض على علاء الدين وادرك السلطان فى قيرص فقام
المقدم حسن فاصد مصر ولما وصل دخل فوجد ايدمر البهلوان جالس مكان
السلطان فسأل عن الملك خليل فقال له انه نمى ونزل ولا عاد الى الآن قال حسن

انا احببه قوم يا امير علاء الدين كليم ابني المقدم ابراهيم في قاعة الخورانة فقام معه
 فحبسه في القاعة و وكل عليه جماعة من رجاله و امر الساكرا بالرحيل الى اسكندرية
 و كتب كتابا لملي بوجي بلبقاءه بالمرآكب و ينزل الساكرا و سار الى قبرص و دخلوا
 المينة فدخلوا النصراني على الملك خليل و قالوا يا بيب طاجرين المسلمين اخذوا
 المينة فقال لهم لا احد يسلمهم فانهم طالبنني انا ثم قام على حيله و راح للمينة و قال
 يا مسلمين انتم ايتمى جابكم هل ترا عماريين ام و اردبين ان كنتم عماريين فانا طابع
 ما انا عاصي حتى تماريونني فاستلقا حبسه المقدم ابراهيم و قال يا بيب طاجرين
 احنا قاصدين الا فلان و انا انت فما عليك باس فمادوا و امرهم بالاقامات
 و الملوقات و طلع لهم رحبانهم و اكرم مشواهم و اطمانوا اهل البلد اعطوا ان ملك
 للمسلمين صديق ملكهم و آخر النهار حلف على المقدم حسن و عمل له الضيافة
 و ادخله للديوان هو و القداوة جماعة و باتوا في البلد و ثاني الايام دخلت الاسراء
 حتى بقي الديوان مليونان بالمقادير و البلد كلها امتلأت و عرضي لا بقي فيه ولا احد الا
 و هم داخل البلد و بعده قام الملك خليل على حيله و قال يا اهل قبرص انا ملك المسلمين
 و هؤلاء رجالي و بلدكم صارت في يدي فالذي يريد ان يقيم فيها و الكافر يطلع منها
 و ها انا قلت لكم بلا جور و لا خوف و ان جادلتم و ضغننا فيكم الميف فاول من
 اسلم الوزراء و الامراء و ارباب الدولة و شاع الخبر في البلد فاسلم خلق كثير و الذي
 لم يسلم استاذن و اخذ عياله فقط و طلع من البلد و لا مضى ذلك اليوم الا و البلد كلها
 اسلام و جمع السلطان الاموال و الفنايم و اشهر طاجرين و اراد ان يقطع راسه
 فاسلم اسلام صحيح و تزوج السلطان خليل بنته و بعدها ساروا الى اسكندرية
 و ساروا الى مصر و شدي في بناء جامع الاشراف يكلفه بالمال الذي جمعه من مدينة قبرص
 و طاب له الوقت و صنع لملي الدين مصلية حديد و امر باحضاره ليصلبه عليه
 فوجدته مات في الحبس فلبس جماعته اطواق حديد و جعلهم يشتغلوا في بناء
 الجامع و دام حتى تم الجامع و رتب له اوقاف و خيرات تقوم بكفته و زيادة و بعد
 ذلك حضر طاجرين ملك قبرص و دخل على بنته و اراد يعربها على الكفر
 فاعنت به السلطان فاحضره و قطع راسه على باب الجامع و بعد ايام طلع السلطان

للصيد والقنص ونصب على القبة خيامه وتصيد ذلك اليوم وعند عودته كانوا عليه اثنين دراوش وقلوا الارض بين يديه وناولوه كتاب فقراه واذافيه من المقدم ابراهيم ابن حسن لعل ن هذين الدرر يشين وهم سعيد ومساعد كانوا كواخي عندى والان صاروا دراوش فالمراد ان نبى لك تكسه للصواب ونجلهم بقيموا فيها جمعدون والسلام

(قال الراوى) وكان السلطان بعد فتح مدينة قبرص قال للمقدم ابراهيم يا كبرى سرمى الى مصر اعمل تكية احسن من تكية الورير شهين فقال انا ما احب الا ارض الشام وراج مع ابن المقدم حسن ابوشب بمدسا اخذ حقه وحق رجاله من غنايم مدينة قبرص ويعلم الملك خليل ان للمقدم ابراهيم في الشام ولما راي ذلك الكتاب فآكرم ذلك الدراروش وفضلوا عنده في صيواته لما يعلم انهم من عند المقدم ابراهيم فلما جن الليل ونام السلطان قاموا عليه وهو نائم ذبحوه فدخلوا عليه السكر فكان تنفيذ القضا والقدر فقطعوا الاثنين العساكر وسالوا خليل مذبح ووصلوا الى بيته جهزوه ودفنوه في الجامع الذى بـاء واقام ايدهم نائب على الديوان ووارسل كتاب للمقدم ابراهيم بما جرى وكان الذى قتله خليل ابن قلوون كواخي علاء الدين اليسرى من جملة من كانوا يشيلوا التراب في بناء الجامع والحجر ولما اتم بناء الجامع هادوا بعد ما عفا عنهم وتنكروا على خليل وقتلوه وماتوا كاذكرنا وكان لخليل نثب من زوجته صفا الوردي اخت الملك الظاهر كتبت مصحف بيدها ووافقت بالجامع على روح الملك خليل

(قال الراوى) ولما وصل الخبر المقدم ابراهيم احضر ولده واتي الى مصر كان لخليل ولدا اسمه صلاح الدين فقال ابراهيم هذا يكون محل ابيه وابيعوه واجلسوه على الكرسي واقام ابراهيم يومين واليوم الثالث انقطع ايدهم عن الديوان سال عنه فقيل له ضعيف فقام ابراهيم يلزم بيارته وزل ليمت ايدهم فلتقاه في الطلب فصبر عنده حتى توفاه ودفنه بحارة الحفيدة وعمل له زاوية وتورب له خيرات على قدر حال الزاوية وركب ابراهيم طلب الله الشام واما السلطان صلاح الدين كان نائم ما يشعر

٢ التاسع والاربعون

الا والذي راكب على صدره وفيقه وقال له يادولتي اعلم اني انا يقال لي النضان ابن
 المقدم سعد الدين الرصافي وان ابوك قتل جدي علاء الدين البيسري ابووالدي
 وانا اقتلك عوضا عنه واتكأ عليه بمحمد وكتب تذكرة ووضعها على صدره انه
 مامل ذلك الا النضان في تاريخه علاء الدين فلما أصبحوا الدولة لفقوا اصلاح الدين
 مقتول فدفنوه ووالوه التراب واتفقوا انهم يسلطوا الامير منطاش فقالوا الدولة
 كيف يتسلطن عليها واحدا منهم تارطيل وبمدها قالوا جماعة ما عندنا غيره لاهه ابن
 الملك خليل ابن قلوون وهو من جارية كان واقفا خليل فحصلت منه بهذا الولد
 فاتفقوا ان يجعلوه سلطان ويايهم سمعوا من الملك خليل انه ولده فاعتمدوا
 كلامه وسلطوا الملك منطاش وجلس على كرسي قلعة الحب فابع الفسق واللواط
 بالماليك والفساد وعلمت ارباب الدولة ان الملك منطاش اهل فساد فقالوا لبعضهم
 ما هو كثير عليه اما هو ابن زني وان دام اتلف مملكتك بلا دالا سلام فقال رجل منهم
 يقال له حسين وهو من امراء الملك الظاهر وكان له القبة بالسلطان قلوون علموا ان
 السلطان قلوون لما كان في السرك خلف ولد اسمه عبد الناصر وهو الآن بقي
 فارس وحام السرك فارسلوا له وطلبوه فلبسوا الدولة بمضهم ودخلوا بيت حسين
 وكتبوا كتاب وارسلوه مع سيار مخصوص الى السرك الى عبد الناصر ابن قلوون
 طلبة ان يكون سلطان على مصر فلما وصل السيار اليه وقرأ الكتاب فركب وسار
 للشام ودخل على المقدم ابراهيم وقرأ عليه الكتاب فقال له المقدم حسن ابو شلب
 روح مالها الا انت فقال ابراهيم يا مقدم حسن يا ولدي خذ معك ابناء الحصون
 وسرع الناصر ومملكة تحت مصر وهو وصيتك فقال المقدم حسن سمعوا وطاعة
 وجمع الرجال وسافر الى جهة مصر

(قال الراوي) ووصل الخبر الى منطاش بان محمد الناصر قادم من السرك ياخذ
 مملكة مصر فجمع ارباب الدولة وقال لهم يريدكم تسكونوا معه على حرب الناصر
 فقالوا له مرحبا بك اطلعنا الى لقاء ولا تخاف منه ولا نخشاه فامر بتبريز عسكره
 الى الريدانية وطلع في صيوانه فقاموا عليه وقبضوه هو والذي معه من اهل الفساد
 والذي مانع قتلوه واقتل الملك محمد الناصر فسلوه اليهم وعقدوا المركب للملك محمد

و يقيم منار العدل والالصاف ويرفع رايه الظلم والاعساف عن البلاد وحصل
عندم اضطراب وهيجان على من يولونه عليهم ويحكمونه في رعايتهم واموالهم
وعيالهم فلم يتفق وأبهم الاعلى اخو الملك محمد بن الدين المنوف وكان اسمه الملك
المنصور صلاح الدين فبايموه الخلفاه وخطبوا له على المنابر في الجوامع وجلس
على تحت الملك وصار يقضي بين الظالم والظالم وبأخذ للقوى من الضعيف
ويحافظ على حقوق اليتامى والمساكين ويواسي الارامل والبائسين
الملك له ليس الملك للملك * ولو تربع دست الملك في القللك
كم من ملك اتى بالاسد صاغرة * فامضى اليوم حتى بات في الشرك
وكان يوم جلوسه يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ٧٦٢ من سبعة وثمانين
وستين من هجرة اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
وكانت المعاليك لا تزال توالي الاجتماعات الليلية وبأسس المعصبات السرية
للهيجان وانتشار الثورات في البلاد تحت رياسه احد الضباط فاجتمعوا امام قلعة
السلطان صلاح الدين الايوبي وصفوا المسا كوصفوف وجعلوا محمود بكباشه
قائدا لهم وحاضروا القلعة من جميع جهاتها فاشرف الملك من الديوان ورأي
الجنود والماليك متظاهرين بالعمان وشاهرين البنادق والسيوف فقال
بييت المرء مسرور بامن * وآخر قد اعدله الشباك
وريم لرازة تهدي اليه * وقد دسوا له فيها الهلاك
اخبرني ياوزيري ابراهيم مالا الذي جرى في البلد حتى انتت المسا كراى هنا
وهاهي طلبايتهم واعراضهم فقال الوزير ابراهيم جمال الدين بعد ان قبل الارض
بين يدي الملك واظهر كل خضوع واحترام انا لا ادرى بامولاى سبب وجودهم
ولا قصدهم من هذا الاجتماع والظاهر انها فتنة من الاوغاء اللثام صاليك المعاليك
وانهم ينوون الشر للبلاد والعباد وسد برون اى منقلب يتقلبون اذ لا يسلم الباغي
من عواقب بغيه فيقيم في ضرر على حد قول الشاعر
في جبهة الدهر سطر خطه قلم * باحرف واضحات غير ملتبسه
لو كان يدري حليف البغي مصرعه * لما تقلد سيف البغي البسه

الناصر ومشي منتاش فدام حصانه وهو في احد يد حتى وصل الى قلعة الجبل
وادخلوه على خزنة السلاح بعدما غموا على عينيه فاخذ عشة يجده مكتوب عليها باسم
الملك محمد الناصر لدين الله تعالى وكان ملك مسعود ومدحوه الادباء وقالوا فيه
وافتخروا فيه وقالوا

من الكسري جاء الناصر * وجاب معه اسد الغابة

ودوليك يا امير منتاش * ما حكانت الا كذابه

وكان الذي مدحه القيم خلف النصارى فلما سمع منه الناصر هذه الاشعار فقال
له انمني على فقال له يا ملك انما عليك ان تبني لي جامع في باب الوزير وقتل منتاش
وجنوده اجمعين لانهم كانوا قوما قاسقين وجلس على تخت مصر واقام العدل في دولته
وحفظ رعيته واقطع عندهار بمة ابطال من اولاد اسماعيل ومقدم بدر ابن
عباس والنمر ابن حسان وعلى النمر و خليل ابن البيطار جعل اثنين على يمينه واثنين
على يساره وبناهم قاعات وكتب لهم الجرايات والعلوقات وجعل انبا عهم عن
وصف الديوان امرا وزعربن كل اثنين زعرامير وكل اميرين بينهم ازعرو حكم
بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وقد اطاعوه نيا ببلاد ودعوا له
على المنابر ونادى المنادي بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية (واما) مدينة
الرخام فكان بها الملك دوري ابن عرنوص واخرته وتناسلوا منهم ابطال باذن
الملك المتعالي وبقي بينهم ربيع محمد الناصر مصادقة ووداد وتوفي المقدم ابراهيم
ابن حسن ودفعه ابنه في قلعة حوران وكل من على الديوان كان ولا يبقى الا الملك
الديان وحكم الناصر محمد على تخت مصر واحد وخمسين عام حتى اماء هازم اللذات
ومفرق جميع الجماعات وادركه الحما وكاس المات وسبحان الحى الباقي على الدوام
وهو الله الملك العلام

(قال الراوى) فلما ان اتى مارم اللذات ومبيد الجماعات ومفرق الاصحاب
والاحباب للملك محمد بدر الدين بن الملك الناصر بن الملك محمد قلوون (ياساده)
يا كرام اخلا ربيع الملك من سلطان العصر والزمان والوقت والآوان واحتاجت
الناس ان يولوا عليهم من يصدر لهم الاحكام ويجلس على اريكة السلطنة والاوان

فقال الملك وما هي الدعاير التي اتخذها حتى نرد كيدهم في نحرهم وننتقم منهم ومن
فما لهم قتل الوزير الراعي عندي ايها الملك المنصان صاحب الهمم والفضل
والاحسان ان نرسل لهم شهاب الدين حاجب الرحاب وخادم الاعتاب فيسألهم
عن اغراضهم وسبب هجرتهم ومحاصرتهم القلعة بدور اسباب فيكشف لنا الخبر
ويعود بالاثار

(قال الراوي) فاعتم الملك عمالاً مزبذبة عليه وقال وحق القرآن ونبينا المصطفى
صفوة العرفان ودين الاسلام لاخذ بالاثار وانتقم من هؤلاء اللغاة الانتقام الذي
يسوقهم الى الحرام اذهب يا شهاب الدين واسألهم عن الاسباب التي دعت
لحضورهم من غير اسباب واذا رايتهم مصرين على العناد وما زالوا على نية الفساد
فاذكر لهم بطشني وحذرهم من غضيبي وهددهم بالخراب والويل والعذاب
ان اللغاة واهل النقص ان ملسكوا * ما بين هذا الوري غرتهم النهم
حتى اذا اسرفوا في نيل غايتهم * منها وطابت لهم ارحمتهم التخم
وان اتصحوا وقبلوا الكلام فاخبرهم اني اصفح عنهم واعطيهم الامان
وفقط يجب ان يحضروا امامي ويطلبوا المعفو عنهم باللسان فقبل الحاجب
شهاب الدين الاعتاب وخرج يجري كالبرق الخاطف حتى وقف امامهم وطلب
محادثة قائد زمامهم فنزل اليه وقابله بمقابلة الاعداء للاعداء بعدم ترحاب
واذدراء وقادله لما اذا اتيت يا شهاب الدين وما عرضك من الحادثة يا ميهن
اتريد ان تنقل الكلام للسلطان وايت لتكشف له الكرب والاحزان فقال
الحاجب شهاب الدين اسمع يا امير بكتاش من الكلام وخذ مني النصيحة
فان النصيحة من الاجمان ومن استمع للناصحين الامناء والمشيرين العقلاء
سراير الخلق اغراض متنوعة * وكل ذي غاية يسعى لغايتها

فكم نصوح يريد النصيح ظاهره * وباطن الامر مسماه لحاجته
حضرت على الخصوص لمقابلتك ومحادثتك في موضوع غريب وخاطري ان
تصفي الى بالاذان حتى لا يضيع منا الوقت الثمين بلا فائدة فان الوقت ائمن من المال
وانت تعلم ان حولات السلطان المنصور ملكا باعنا جدواخذ الخلامة باليرات

وانه من يوم جلس للحكم على الرعية لم يظلم احد أو عامل السكل بما تقتضيه الشريعة
الحمدية والدين القويم ولم نشاهد في أعماله ولا أهله أي شيء مجحف بحقنا أو
مهمض لحقوقنا وانه سالك مسلك الملوك والسلاطين الطلدين فكيف بحق لنا
المؤامرة خلفه وبأي وجه يكون هذا الغضب والعصيان المذموم ولو ان السلطان
حقيقه من الملوك المتساهلين التاركين الرعية والبلاد الساعين في بحور ملماتهم
وحظوظهم لكنت انا اول من يجمع المصائب ويحرض الناس على خلعهم مهما
كانت الحالات ولكن السلطان يا امير رجل هلي وقلبه ابيض وسليم النية وغلص
للرعية ولا يصح ان نأتيه بادن ضررا ونمسه باذى والراي عندي انك تجمع السالكين
والفرسان وتنادى عليهم بالعودة الى دار السلاح وتقدم بنفسك نحو السلطان
وتطلب منه المصنع والامان وتكون عنده من المفر بين المستحقين للترقيات على
توالي الازمان فقال النائب بكتاش بعد ان سمع كل ما قاله الحاجب شهاب الدين
من الكلام اذهب ايها الحاجب الطامش وعد الى مقر السلطان وبلغه اصرار
الجنود على العصيان وان يقاؤه على تخت الملك صار من المستحيالات فاذا سلم نفسه
بغفوه الى امرنا قاز بالامان وكان في غابة الاطمئنان على روحه وحياته وادعوى
واستكبر واستمل وتنفرد في شره بالخراب العاجل والموت السريع الآجل وانت
تعلم قوتنا وشجاعتنا وفروستنا في الحروب ومهارتنا

هوب الريح يسبقه حصاني * وكاس الموت يبق من سناني
وذكري شائع في كل ارض * على ضرب الثالث والثاني
قال فلما سمع الحاجب شهاب الدين ذلك الكلام من الامير بكتاش
تكدر خاطره وادركته الشفقة على غرور الامير بنفسه وادعائه العظيمة و اراد
ان يلطف له في الكلام وينصحه فقال له انها الامير ما عهدتكم سمي التدبير من ذي
قبل ولا كان العشم فيك ان تركت عطية الغرور وتتبع خطوات الشيطان
وتسويلاته الساذجة وتطلق لنفسك عنان الشرور ولا كان المنظور انك تنضم
مع الاعداء وتنفق على خلع السلطان الاتد كرشقته واحسانه ورائته وصدقته
فارجع عن غيك وعد الى صوابك ولا تجعل قلب السلطان يتغير عليك فلم يسمع

الملعون كلامه ولا ارعوى لنصائحهم وما كان منه الا أن دفع السيف وضر به به على رأسه فشجها ومات لوقتته وساعته وعجل الله بروحه من دار النوار الى دار الخار وكتب في اللوح المحفوظ من الشهداء الا براز ثم ان السلطان المنصور لما عاين هذه القفال من شباك القلعة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مات الحاجب شهاب الدين وقله الامر وضمت عليه وفاته ونظر الى وزيره ابراهيم نظرة الاسف والتحسر فقال الوزر لا تتكدر يا ملك السعاده قولاً تحزن فاما شهاب الدين فقد صار ذخيرة عند الله واما هؤلاء اللثام فلا بد من ان تدور عليهم الدائرة وبشر القفال بالخراب ولو بعد حين واسمع قول الشاعر الذي يقول

دع الاقدار تفعل ما شاء * وطب نفساً بما فعل الفضاء

ولا تفرح ولا تحزن بشئ * فان الشئ ليس له نقاء

والرأي الصواب يا مولاي ان رسل لهم المقدام علام فهو الفارس الصديد والطفل الهام الذي يشقى لنا الغليل ويبدد شملهم فاقر السلطان على ذلك واستدعى المذكور واعطاء فرمان الحرب ولبسه التاج وقلده بالسيف والدرع وامره بالمسير اليهم وقطع دابرهم عن آخرهم فركب جواده الادهم وخرج من عند السلطان الى ساحة الميدان وهو يترجم في الطريق ويقول

قد جاء وقت فراركم * والآن تسفون كاس حمامكم

فتجمعوا لتسربوه سوية * وتكونوا من الهاكين بجمعكم

وما زال يشد الاشعار ويطوي القيا في والقفار حتى قرب من الامير بكتاش ودار به حتى هزمه وارجعه مقهوراً مكسوراً وعاد الى السلطان في القلعة ظافراً منصوباً انتهى والنهار على هذه الاخبار فلما كانت الليلة الثانية والعشرين من شهر جمادى الثاني توفي السلطان وما أصبح الصباح الا وبايعت الناس

الملك الاشرف بن شعبان الدين

وسبحان الحي الباقي بغير الزمان والمكان وكان جلوسه في الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة سبعمائة وأربعمائة وستين وكانت مدة خلافته والده الملك المنصور سنتان على ما يعلم بالتحقيق فلما جلس وجهه افسكاره والى عصا بان الجرا كسه

وصرف عنايته الاهتمام بشأنهم وقطع دابرهم من البلاد حتى استرح العباد فارسل
في طلب اللعين محمود بكتاش أصل الدسائس والمصائب في المدينة فلم يقف له على أثر
ولم يصل له من يأتيه بالخبر إذ كان المذكور لما علم بخلافة السلطان الملك الأشرف زين
الدین هرب إلى بلاد السودان خيفة بأس قوته وصوله وعلم أنه لو بقي في المدينة
ربما يجر عليه خيافته أشد قتله. وكان الملك الأشرف جباراً عنيداً لا يخشى بأس
الشرا كسوة ولا يهابهم كان يقتل كل من وقعت عليه يده منهم فلما كان الشهر السابع
من جلوسه على أريكة الخلافة ظهرت عصاية شركسية وثمادت في الطغيان وجاهرت
بالمصيان فقام السلطان وشمر من جاعد الحد والاهتمام وأودع اليهم المقدام علام
بطل الجيوش وحامي الإوطان فصار رفقه قرطة عسكرية مؤلفة من أربعة
آلاف حاشياً وخمسة من السوارى حتى دهموا الأعداء في الظلام بالقرب من
ساحة الشيخ البنال بجانب جبل الجيوشي بمصر المحسة. وكان المقدم علام الدين
يترجم على جواده بالأشعار ويهددهم بالخراب في ذلك النهار

اليوم يعرف كل خصم خصمه * عند السباز إذا التقى الجمعان

اليوم تختلف القنا عند اللقاء * ونخوض فيه الخيل كالمقبان

وما زال محول ويصول على الأعداء حتى أسرا الأمير بكتاش ووضع في القيود
والإغلال وأرسله إلى الدوان في القلعة لحلالة مولانا السلطان قاهر الملك بالقاهرة في
بيت الدم لحين الصباح ويستنفوه على أبواب المدينة لتعتد الناس وبات الأمير بكتاش
طول الليل في سجن القلعة أسيراً يئن ويبكي ويصعده يترمز والموكلون به
والحراس يضر بوته بالأصوات ويمد بونه العذاب الأكبر وهو يستغيث فلا يفت
وكان للمملون صاحب اسمه بكير مشهور بالحيل والتداع وحسن التدبير فلما رأى
صاحبه أشرف على الإعدام لبس امرأة وحلق ذقنه وشوار به وتدهن بالاعطار
والزوازع ونحل بالحواتم والأساور وخرج كالبت المبكر يروج عليه الحسن
والجمال والدهل والدلال حتى جاء إلى باب السجون وكان السجنان يتماطيان بنت الحان
وسامح في الشرب والحظوظ فلما أبصر هذه المرأة طار عقله ولينه واشتغل بمغازاتها
ومعاجبتها حتى تمكن المملون بكتاش من الفرار ولما اشترق الصباح بنوره الواضح

اجتمعت الخلائق في الميدان ليروا شقيق الأمير بكتاش وادرس السلطان الى القلعة يطلبه فعاد الرسول واخبر الملك بهرو به وهروب السجناء فتكدر الملك وصار يرسل الجواسيس والرقباء في كل محل ومكان ولكن القضاء لم يعمله حتى يدرك المطلوب بل مات مكودا مغموما فقام بعده بالخلافة

- (الملك المنصور علاء الدين) -

سنة سبعمائة وثمانية وسبعين وبايعه الناس بالخلافة غير انه لم يحكم طويلا وكانت مدته كلها نورات وهيجان ولم يمكث غير خمس سنين ومات ثم تولى بعده

- (الملك الصالح زين الدين) -

فبذل جهده في استنباب الامن وراحة العباد وصار يحث في البحث عن الامير بكتاش ويرسل وراءه الجواسيس في البلاد حتى عثر عليه واتى به من ديار بغداد مكبلا في قيود الذل والهوان وحبسه جملة سنين اذاقه فيها العذاب الوأثا واشكالا وصار يبحث عن عصابات الشراكسة ويضيق عليهم الخناق ويقتل منهم من يقعون في يده حتى قتل عددا كثيرا منهم وشنق الامير بكتاش على باب المدينة بحضور الخلائق وبعض الشراكسة حتى انه افاظهم وانتقم منهم. فلما راوا ذلك منه صادوا واحجزون في البيوت حتى قام من بينهم الامير الظاهر برقوق وعمل كل التدابير حتى قتله في السراي وهو نائم

يا نائما بطول الليل مسرورا * ان الحوادث تطرق اعلاها سحرا
لا تفدرون بليل طاب اوله * فعند آخره قد يوجد الشررا
تام ليسلك لا تأمن غوائله * ستعلم الليل فيه طاب السكdra
كم نائما علته الاكدار اجمعها * بطارق الشرفه الليل قد غدرا
- (فقام بالامر الملك الظاهر برقوق الشركسي) -

وبايعوه بالخلافة وكان اول ملوك الشراكسة ومؤسس دولتهم في الديار المصرية فلما جلس على كرسي السلطنة فرحت به الشراكسة وعملوا جملة ليالى كلها افراح لم يعلم فيها الصباح من المساء وكان يوم توليته اول شعبان سنة سبعمائة وثلاثة وثمانين من هجرة نبينا اشرف المرسلين وفي مدته خرج الشام من طاعته فجهاز الاساطيل

المصرية ورتب الجيش والفؤاد وجعل المقدم علام اميراهم وساروا لاختضاع
 السوريين في نحو سبعة آلاف جنود والفرس وحملوا الذخائر والمؤول حتى
 وصلوا اسكندرية وركبوا البحر المالح وقصدوا بلاد القدس ودمشق وحلب
 وكانوا يقطعون البراري والفجاري يسرون طول الليل والنهار حتى فرغوا من ازيد منهم
 وساروا بأكلون الحشائش ونباتات الارض ثم التخيول ثم بعضهم بالقرعة لعدم
 وجود الزاد ونوفه لديهم وحل بهم البلاء واحتاطهم الضم والكرب ثم رجعوا
 مكسورين وامر السلطان الظاهر برقوق بهجنيد الايات اخرى والاستعداد
 للحرب السوريين وفتح بلادهم تحت قيادة عبد العزيز برقوق احد اولاده فسار
 المذكور الى بر الشام وفي اثناء الحرب والقتال بقتله موت والده فادسريما ليتولى
 الملك ويكون هو الخليفة

فنفسك فز بها ان خفت ضما * وخلى الدار تنى من بناها
 فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفساً سواها
 عجبت لمن يعيش بارض فل * وارض الله واسمة فلاحا
 ومن كانت منيعه بارض * فليس يموت في ارض سواها
 وما خلقت رقاب الاسد حتى * بانفسها تولت ما عنها
 فلما كانت سنة ثمان مائة وواحد تولى الخلافة

الملك الناصر ابي السادات

وبويع له ما لم يوافق في قلب اخيه عبد العزيز السابق الذكر وعزم على
 ما كسبه وخلعه من الخلافة وقتله ماى حالة كانت فصار يعطى الدراهم للاشقياء
 وبعض الاعداء وعاونهم على احييه ويدبر له المكابدة من تحت لتحت حتى ذات
 يوم جمع اصحابه ورفقاه والمؤامرين على قتل اخيه واحاطوا سراى السلطان وهو
 في لذبذ المنام فقام مذعوراً وقال ما الخبر فقالت الحراس ان الامير عبد العزيز
 محتاط بالسراى ويريد قتل مولانا السلطان قارتاع الملك وركه الحوف ونظر
 الى اخيه المذكور وقال له بلطف وحنانة ادخل يا عبد العزيز السراى ودع اصحابك
 واخوانك يذهبون الى بيوتهم واصرفهم اذن الميب الكبير ان تقتل اخاك لاجل

الخلافة وتلوث سمعك بين الملوك والامراء فامرها جرت في نواريج الناس فلم يرجع عبد العزيز ولم تؤثر فيه كلمات اخوه فاخطر السلطان بان يقبض عليه ويسجنه اكفاء شروره وقد كان ثم ان السلطان المذكور اعزل فانتهاز الفرصة اخوه

الملك المنصور عبد العزيز

وجلس على كرسى المملكة واخذ يامر وينهى والكل سامع ومطيع بعد ان عمل كل السياسة في خلق اخيه السابق الذكروطرده اليه بالشام من البلاد المصرية فذهب الملك الناصر ابن السعادات وصار يستعمل حرب اخيه وقتله ويحرض عليه الناس ويهيجهم منده حتى قتلوه وعاده هو الى الخلافة ثانيا فتولي

الملك الظاهر ابن السعادات

المذكور المملكة من جديد وخلاله الجوع يموت اخيه وصار يعطي الهدايا ويفرق الجواز والتحف الى من كانوا السبب في قتله من الوزراء والامراء والكبراء ونظم الجيش وسن القوانين للرعية وامر تشييد الجوامع وهدم الكنائس وصار يحكم في الرعية حتى مات ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابو النصر

وبويع له بالخلافة وجلس على اريكه السلطنة وحصل في ايامه ان بالشام كثرت فيه الثورات والفلاقل وزادت التعديات والشكايات بين النصارى والسلمين فارسل قوة عسكرية من طرفه لاجتثاث الثورم ولكنها ما كادت تصل الي دمشق حتى اهلكت السور بين نصفها بالغرب من مدينة بيروت وصارت في احتياج الى فرقة اخرى تساعدها . فارسل الملك المؤيد فرقة اخرى مكونة من نحو سبعة آلاف عسكري والفين فارس تحت قيادة ولده المظفر وكان المذكور شجاعا قارسا فصار في فرقة وصا كره وصار وهو يترجم بالاشمار وهو يقول

حسامي ثقيل لجل الاعادى * انا لم تكن تحمل الخيل كرفي
وردت على الخيل اول مرة * فردتها على القابها مستمرة
ومازلت افنيهم بقوة ساعدي * ونفسي قد اعلمتها فاطمات
صرت كافي للرماح رهينة * ادب عن الدين القوائم بقوتي

فكف قارسا ارميت من بعد فارس * ولم ابق من جيش العداة من بقية
ثم انه اخذها وعاد الى الاوطان منصورا ظافرا رهناء والده بالسلامة والمواد الى
الديار بالصحة والعافية ثم مرض ابوه ولم ينفع في تطيبه دواء فمزال الكفاء ومات فقام

الملك المظفر بن المؤيد

بالامرو ببايعته الخلافة الناس وكان يوم جلوسه اول عرم سنة ثمانمائة واربعة
وعشرين من هجرة اشرف الخلق اجمعين ولم تطل مدة حكمه لكثرة ما وقع في زمنه
من الفتن والحن والثورات الخارجية والداخلية فلم يمكث عن سنة واحدة قضائها
في جهاد ونصب ولم يعرف للرحمة قبضة فتولى بعده مائة

(الملك الظاهر سيف الدين)

سنة ثمانمائة واربعة وعشرين ايضا ولم يمكث كثير بل مات على الاثر بعد
ان وقعت البلاد في اوتيا كات والعياد في مشاحنات بطوله شرحها نسبة
للهيجان الذي حصل في ازمان الملوك المتقدمه وبينما كان ذات ليلة متمقافى
لذيذ النوم اذ رأي في احلامه منا ما غيضا جسا فجمع في الصباح حوله المنجمين
وللفسرين وقص عليه ما رآه في المنام من أن اسدا ابيض مابين الطول والقصر
هجم عليه في القلوات وأكل نصف جسمه غفقت المنجمون والمفسرون وحاربوا
وقال احدهم مخاطب السلطان

أدام الله عزك في سرور * وحولك الاله بما حباك
وزادك ربنا عزا ومجدا * وايدك القدير على هداك

(قال الراوي) ثم ان المنجم وهو كبير الطائفة اخبر السلطان بان هذه وساوس
الشیطان وانها اصناف احلام وانه لا يجب ان افكر فيها فلما كانت الليلة الثانية
توسا الملك وصلا ركعتين لله ونام طاهرا مطمئنا من كل دلس فرأى الرؤيا عينها
فاغم غملا ما زل عليه وجمع المنجمين والمفسرين فانيوا وقال لهم ان لم تخبروني بالصحيح
وتعبروا لي هذه الرؤيا التي اذهلتني وحيثني فاني اقتلكم واحدا بعد واحد
فقال شيخ المنجمين امهلتا يا ملك ثلاثة ايام حتى ننظر في كتاب ابومعشر والحكيم
لهمان ونقرأ التفاسير وما يتيسر من القرآن عسى نهندي على تفسير فقال الملك اذهبوا

ولكم مدة ثلاثة ايام تنظروا فيها حياتكم ام شرب كأس الحمام فخرجت المنجمين وقالوا لشيخهم لما ذالم يقل للملك على الحقيقة وتربحنا من التنبؤ والمشغولية فقال الشيخ لا تخزنوا على فسا طلع بعد الثلاثة ايام اليه في الديوان واخبره بتفسير رؤياه قائما تدل يا اخواني على قرب زوال نعمته وخلعه او موته فقالت المنجمين صدقت يا مولانا الشيخ وقد كان فلم يمض ثاني يوم من معاد الالهال حتى انتشرت الاخبار بان السلطان انخلع ونزل مكانه

(الملك الصالح ابو النصر)

ولكل زمن دولة ورجال والاقدار تلعب بالناس كاتشاء احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف سوء ما ياتي به القدر وسالتك الليالي فاعترت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر ويموت الملك الظاهر سيف الدين استراحت المنجمون من العناد والتنبؤ واطمأنوا على ارواحهم فلما جلس الملك الصالح ابو النصر لم يمكنه ان يقاوم الطامعين في المملكة والاعداء المحتاطين به من كل ناحية ومكان بل انه ترك المملكة على ما هي ولم يلفت لها بالتمام ولذلك لم يحكث على كرسيها كثيرا بل مات في نفس السنة التي تولي فيها سنة ستماية واربع وعشرين من الهجرة فقام بعده بالحكم على البلاد (الملك الاشرف برسباي)

وحكم على البلاد والحكم لله الواحد القهار وكان شديد القوة جبارا عنيدا بحب ان يسفك الدماء ويميل الى القتال فلما جلس كرسي المملكة شرع في ان يخضع بر الشام فارسل الامير جمال الدين بن جنيد الى دمشق فلما وصلت العساكر والتقى الصفان في ساحة القتال

ولما التقى الجمعان في حومة الوفا * والخيل في غاية الهجوم يرون قوما اذا لبثوا الحديد * تراهم واجما على الاعداء هجوم ثم انطلق على بعضهما الاثنان وتضاربوا بالسيوف حتى تقصفت الرماح في ايديهم وتقصفت الخيول من تحتهم قدهلكوا وانكشفت الواقعة عن خسارة عسكر الملك الاشرف وانهزامهم فلما وصلت الاخبار ضرب المراسل بالسيف على

رأسه فقتله قال يا شر المراسيل كيف جئت لي بهذه الاخبار المشؤمة ولست يكون
هذا الملك العنيد كان لا يراف على عباد الله ولا تأخذه الشفقة عليها لم ينصر الله
جنوده ومات باصمب الامراض فتولى بعده

➤ الملك العزيز جمال الدين

سنة ثمانمائة وثمانية واربعين وصار يحارب المشوام ويرسل الصا كرو والقواد
تجرب يدة بعد تجرب يدة حتى اذ لهم واخصصهم ثم ذات يوم حضر اليه رسول من بلاد
السودان واخبره بالا ستمداد لحرب الملك مرجان حاكم بلاد النوبة ودار فور
والسودان وكان السبب في ذلك ان جماعة من العبيد اخبروا سلطانهم المذكور فان
التجار المصر بين ياتون الحروب ويخطفون الاولاد والبنات من اهلهم وياتون الى
مصر الحمية فيبيعونهم في اسواق الرقيق للناس ويتاجرون فيهم فلما جاء الرسول
الى الملك العزيز واستمد للحرب وكتب للملك مرجان جواب انذار وتهديد
كالقطران وصار يحارب به حتى ملك منه معظم البلاد وهي الاخر عملوا الصلح
والاتفاق واعتذر الملك مرجان حاكم بلاد السودان الى السلطان العزيز ملك
ملوك ذاك الزمان ثم تولى بعده الملك المذكور بسنة واحدة

➤ الملك الظاهر جقمق

سنة ثمانمائة واثنين واربعين وحكم بين العباد وصان الملك والبلاد ويا بعهو الخلافة
وكان عادلا رؤوفا على الخلق ولا يأذى احدا فلما جلس على المملكة وصار من ذلك
الوقت خليفة فتح الخزان وخلق واهداهدا يوزقي الامراء الى وزراء والوزراء
الى حكام على الولايات والمستمرات التي له والقواد الى امراء والضبباط الى قواد
والصا كرضباط واطلق من كان في الحسوس وانتشر الامن والراحة في البلاد
ثم دعا قادة الجيوش وتوجه بالتاج وامره ان يسير الى نحية طرابلس الغرب
ويخضع ثورتها صاحب الساكرو الجنود فليس القائد التاج وركع للملك تحية
وشكرا وقال

توجتني شرفا يا ذا الصلا ~~ك~~كرما * فزدني نصبا اعظم بها نصبا
والكلب اضحي اسير العرب لا عجب * ان عاد منك بما يرجوه مفتنما

ولا ازال وفي العهد ممثلا * امر الاميرارى كحلبى له خدما
 ياسيدى سترى منى بجيشك ما * يسر نفسك من جند قد انتظما
 حتى اذا جاء حومات الحروب فقد * اضحى عدوكم بالسيف منهزما
 بفضل جدك يامولاي ان له * نصراعز بزاو فوز انك مرتما
 مدمت فينا الالب المفضل قد بلغت * انامك المجد والاسعاد والفتما
 لازلت بيت قصيدى دائما ابدا * ولا برحت سنى القدر محتكما
 ثم سار القائد حتى وصل بلاد طر بلس الغرب واخضع الثورة وعاد ظافرا
 متورا وكان الملك اثناء ذلك قضي نحيبه فتولى بعده

الملك المنصور عثمان

سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكن
 نسبة لهيجان الخلق والفتن الكثيرة التي حصلت بين الوزراء والامراء لم يمكث
 هذا السلطان على تحت الملك كثيرا اذ كانت المطامع والاغراض الداتية بالفة
 اقصى منها والملوك الاجانب يحوم حول المملكة من بيد لبيد وتندس في
 اوجائها الدسائس المهيجة وكثر القتل والنهب والسلب والمالب حتى ضجت
 العباد واضطربت البلاد فسقط الملك المذكور وتولى بعده

الملك الاشرف ايتال

في نفس السنة التي تولى فيها الملك السابق المذكور فلما جلس سلك العاد لى المنصفين
 واراح الناس من ضرر القوضه ونير المظالم ورتب المملكة وعمل اصطلاحات
 كثيرة ونظم الجند رمة وجهاز حيلة احاطيل ومراكب بحرية وحفظ اموال المسلمين
 وصار يصرف منها على قدر اللزوم بالحكمة والاقتصاد وفي مدته هاجت بلاد
 اليمن فارسى البها قائد الجيش بسكره جواده فقتلته اليمانيون وهزموا الجيش
 اشهرهز حمة فلما بلغ الخبر مسمع السلطان صعب لديه وجمع الوزراء وهو متكدر
 فقال المصدر الاعظم هون عليك ياملك الزمان فكل عسيرا بدان يكون بعده
 اليسرى على حد قول الشاعر

يامن تضيق بك الدنيا عمار حيت * هون عليك فان الامر تقدير

واصبر فالصبر يا كل كل ذي امل * حسن الرجاء وبعد العسر تيسر
قالهوشيمته المدوان لا عجب * ان جاء بعد صفاء لاس تكدير
فتق بريك ذي اللطف الخفي فان * فوق تدبيرنا لله تدبير
والراى عندي ان تجرد لهم نجدة من نحو تسعة آلاف فارس وجندى وتسير
الى قتالهم لنجدة اخوانهم فاستحسن السلطان ذلك الكلام وارسل التجريدة
المدكورة وكان الله معها وعادت ظافرة منصوره ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابن ايتال

أي يومه وكان قد تدرب على القتال وهرق ابواب الحرب والنزال وصار فارسا
معدودا وبطلا مشهورا فلما جلس على سرير الملك سنة ثمانمائة وخمسة وستين
طمع لفتح بلاد العراق بسدان حارب اليمن واخضعهم ولكنه لم ينتصر عليهم
لوقوع المشاحنات بينه وبين ائمة الدولة فحكم بعده

الملك الظاهر حوش قدم

في ذات السنة المذكورة وقاتل اهل العراق حتى اخضعهم ودخل مدينة بغداد التي
يقول فيها الشاعر

بلد لقد حازت لكل فضيلة * سكانها آله الرشيد الفاخره

بفساد كرسى للخلافة دائما * فيها الملوك على الرعايا ساهره

منها الرشيد اخا المكارم والمهدي * وتناوبت منها الملوك الزاهره

وحاصرها حتى خضعت له وعلكها م سار بجيشه العرمرم حتى وصل بلاد طرابلس
القرب وقصمها ووصل الى الشام واليمن وجارب اهلها وسب نساؤها وغنم منها
الذخائر والاموال الطائلة وصار يحارب ويقا تل حتى اغراه الموت فتولى بعده

الملك الظاهر بلباي

سنة ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكنه
سمى التدبير والتصرف ولم يمكنه ان يحسن سياسة الملك تطلبت عليه الوزراء
والامراء وصاروا لا يسمعون قولوا ولا كلمة وضاعت مهابته وعظمته وصارت
البلاد والعباد في عدم امن وراحة حتى تولى

الملك الظاهر

قمر بقما وكانت توليته الخلافة في ذات السنة المذكورة أي عام ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الملك المذكور كسامه سيء التصرف ولا يعرف من الدين شيئا فلما جلس على سرير الملك طغى وتمرد واستعلى فاشتغلت منه الوزراء والامراء وكابر الدولة واجمعوا على عزله من الخلافة منها كانت الحالة فنولي بعده

الملك الاشرف قايتباي

في نفس السنة المذكورة فقام بالخلافة خير قيام ولم يظلم احدا وحقق دماء الرعية وصان اموالهم ونشرا لامن والامان واستراحت العباد والبلاد في الظلم والمظالم ومساوي الملوك الذين تقدموا ولم يحصل على يديه الا كل خير وصفاء ثم حصل عنده مرض شديد ألزمه الفراش فمات على الامن بالفا من العمر السبعين سنة تفريرا قضاهما كلها في الصلاح والتقوى والعدل والاصلاحات والحسنات داخل وخارج الملكة ثم حكم

الملك الناصر

ابن قايتباي سنة ثمانمائة وواحد بعد الهجرة ولم يعكث في الخلافة غير ثلاث سنوات بني فيها القلاع والحصون وغير ذلك من الآثار النفيسة ومن آثاره الباقية بني اليوم طابية قايتباي في الاسكندرية على شاطئ البحر وهي طابية جميلة عظيمة كانت فيها المدافع المصرية والاستمدادات الحربية لقادة الاجانب وغيرهم ممن ير يدون الدخول الى مصر ولكنها تهدمت ومخر بث ايام دخول الانجليز في مصر كما حضر بوا الاسكندرية بالدافع وصارت الا آن مهلة عاطلة ثم نولي بعده هذا الملك وجلس على كرسي الخلافة

الملك الظاهر قانصوه الاشرف

سنة ثمانمائة واربع من هجرة نبينا عليه افضل الصلوة واتم التسليم ولكنه لم يحكم غير سنة واحدة وتوفي بعده

٣ التاسع والاربعون

﴿ الملك ابوالنصر جانيلاط ﴾

سنة تسعمائة وخمسة من الهجرة وجلس على عرش الخلافة ولم يحكم غير سنة واحدة
مثل السابق نظرا للفن والفلاقل وحدث الثورات في الولايات والهيجان في
البلاد ثم تولى بعده

﴿ الملك العادل طومان باي ﴾

وجلس على اريكة السلطنة ولم يحكم هو الآخر الا جزاء يسير امن سنة تسعمائة
ومئة من الهجرة ولم تتوطد اقدامه ثم جلس

﴿ الملك الاشرف قانصوه الفوري ﴾

في نفس السنة المذكورة وبقي على عرش الخلافة حتى حكم

﴿ الملك طومان باي الفوري ﴾

آخر ملوك دولة الشركسة سنة تسعمائة واثنين وعشر بن من الهجرة واليك جدولاً
مفيداً

﴿ أسماء ولاية مصر من الهجرة الى الآن ﴾

سنة هجرية	سنة هجرية
٢٦ ولاية عبد الله بن سعد	٩٩ ولاية ايوب بن شرحبيل
٣٦ » قيس بن سعد	١٠١ » بشر بن صفوان
٣٧ » محمد بن ابي بكر	١٠٢ » حنظلة بن صفوان
٤٣ » عتبة	١٠٥ » محمد بن عبد الملك
٤٥ » عقبة بن عامر الجعفي	١٠٥ » الحر بن يوسف
٤٧ » مسلمة بن مخلد	١٠٨ » حفص بن الوليد
٦٢ » سعيد بن يزيد	١٠٩ » عبد الملك بن رقاعة
٦٤ » عبد الله بن جحدم	١٠٩ » الوليد بن رقاعة
٦٥ » عبد العزيز بن مروان	١١٧ » ولاية عبد الرحمن بن خالد
٨٦ » عبد الله بن عبد الملك	١١٨ » حنظلة بن صفوان (ثانياً)
٩٠ » قرة بن شريك	١٢٣ » حفص بن الوليد (ثانياً)

سنة هجرية	سنة هجرية
١٢٧ ولاية حسان بن عتاهيه	١٢٩ ولاية علي بن سليمان
١٢٧ » حفص بن الوليد (ثالثاً)	١٧١ » موسى بن عيسى
١٢٨ حوثة بن سبيل	١٧٢ مساهمة بن يحيى
١٣١ المنيرة بن عبدالله	١٧٣ محمد بن زهير
١٣٣ عبدالملك بن مروان	١٧٤ داود بن يزيد
١٣٣ صالح بن علي (أول وال)	١٧٥ موسى بن عيسى (ثانياً)
من بني العباس)	١٧٦ ابراهيم بن صالح (ثانياً)
١٣٧ ابي عون	١٧٦ عبدالله بن المسيب
١٤١ موسى بن كعب	١٧٧ اسحق بن سليمان
١٤١ محمد بن الاشعث	١٧٨ هرم بن اعين
١٤٣ حميد بن قحطبة	١٧٨ عبدالملك بن صالح
١٤٤ يزيد بن حاتم	١٧٩ عبيدالله بن المهدي
١٥٢ عبدالله بن عبدالرحمن	١٧٩ موسى بن عيسى (ثالثاً)
١٥٥ محمد بن عبدالرحمن	١٨٠ عبيدالله (ثانياً)
١٥٥ موسى بن علي	١٨١ اسمعيل بن صالح
١٦١ عيسى بن لقمان	١٨٢ اسمعيل بن موسى
١٦٢ واضح المنصوري	١٨٣ الليث بن فضل
١٦٣ منصور بن يزيد	١٨٧ احمد بن اسمعيل
١٦٣ يحيى بن داود	١٨٩ عبدالله بن محمد العباسي
١٦٤ سالم بن سواده	١٩٠ الحسين بن جميل
١٦٥ ابراهيم بن صالح	١٩٢ مالك بن دلم
١٦٧ موسى بن مصعب	١٩٣ الحسن بن البيهاق
١٦٨ اسامة بن عمر	١٩٤ حاتم بن هرم
١٦٩ الفضل بن صالح	١٩٥ جابر بن الاشعث

سنة هجرية	ولاية عباد بن محمد	سنة هجرية	ولاية يزيد بن عبد الله
١٩٦	المطلب بن عبد الله	٢٤٢	مزاحم بن خاقان
١٩٧	العباس بن موسى	٢٥٣	احمد بن مزاحم
١٩٨	المطلب بن عبد الله (ثانياً)	٢٥٤	ارخوز بن اولوغ طرخان
١٩٩	السري بن الحكم	٢٥٥	احمد بن طولون
٢٠٠	سليمان بن غالب	٢٥٦	بهارويه بن احمد بن طولون
٢٠١	السري بن الحكم (ثانياً)	٢٥٧	ابي الساسكر بن خمارويه
٢٠٢	محمد بن السري	٢٥٨	هارون بن خمارويه
٢٠٣	عبد الله بن السري	٢٥٩	شيدان بن احمد بن طولون
٢٠٤	عبد الله بن طاهر	٢٦٠	عيسى بن محمد النوشري
٢٠٥	المتصم بن الرشيد	٢٦١	محمد بن علي الخلنجي
٢٠٦	عبدويه	٢٦٢	عيسى بن محمد النوشري ٢
٢٠٧	عيسى بن منصور	٢٦٣	نكسين الخزري ابي منصور
٢٠٨	نصر بن عبد الله	٢٦٤	ذكاء الرومي الاعور
٢٠٩	موسى بن العباس	٢٦٥	نكسين الخزري (ثانياً)
٢١٠	مالك بن كيدر	٢٦٦	هلال بن بدر
٢١١	علي بن يحيى	٢٦٧	احمد بن كيخلف
٢١٢	عيسى بن منصور (ثانياً)	٢٦٨	نكسين الخزري (ثالثاً)
٢١٣	هرثمة بن نصر	٢٦٩	ابن نكسين الخزري
٢١٤	حاتم بن هرثمة	٢٧٠	احمد بن كيخلف (ثانياً)
٢١٥	علي بن يحيى (ثانياً)	٢٧١	ابوبكر محمد بن طنجيج
٢١٦	اسحق بن يحيى	٢٧٢	الملقب بالاحمدي
٢١٧	عبد الواحد بن يحيى	٢٧٣	انجور بن محمد بن طنجيج
٢١٨	عبد بن اسحق	٢٧٤	ابي الحسن محمد الاحمدي

سنة هجرية	سنة هجرية
٣٥٥	ولاية كاتون الاخشيدى
٣٥٧	د ابى الفوارس بن ابى الحسن
٣٦٢	خلافة المعز لدين الله بن عمير
٣٦٥	(اول الفاطميين)
٣٨٦	خلافة المعز بن بالله نزار بن معد
٤١١	الحاكم بامر الله
٤٢٧	الظاهر لعزيز الدين الله
٤٩٥	المستنصر بالله
٥٤٤	الامير باحكام الله
٥٤٩	الظاهر بامر الله
٥٥٥	الفائز بنصر الله
٥٦٧	العاقل لدين الله (وبه)
٥٨٩	انتهاء الفاطميين
٥٩٥	السلطان يوسف صلاح الدين اول الدولة الايوبية
٥٩٦	ابنه الملك العزيز
٦١٥	عماد الدين
٦٣٥	ولاية ابنه الملك المنصور ناصر الدين
٧٠٨	الملك الافضل عم المنصور
٧٠٩	الكاظم بن الافضل
٧٤١	والعادل سيف الدين
٧٤١	المنصور سيف الدين (١)

(١) ان هذا الملك والسبعة بعدهم ابتداء الملك الناصر بن قلاوون

سنة هجرية	سنة هجرية
٧٤٢	الاشرف علاء الدين
٧٤٢	الناصر شهاب الدين
٧٤٣	الصالح عماد الدين
٧٤٦	السكامل سيف الدين
٧٤٧	المظفر حاجي
٧٤٨	الناصر بدر الدين
	حسن
٧٥٢	الملك الصالح صلاح الدين
٧٥٥	الناصر بدر الدين
٧٦٢	الملك المنصور صلاح الدين
	بن حاجي
٧٦٤	الملك الاشرف زين الدين
	شعبان
٧٧٨	الملك المنصور علاء الدين
٧٨٣	الصالح زين الدين
	(وبه انتهت دولة المماليك البحرية)
٧٨٣	ولاية الملك الظاهر برقوق
	(أول دولة المماليك الجراكسة)
٨٠١	ولاية الملك الناصر أبي السعادات
٨٠٨	المنصور عبد العزيز
٨٠٨	ولاية الملك الناصر أبي السعادات
٨١٥	المؤيد أبو النصر
٨٢٤	المظفرين المؤيد
٨٢٤	الظاهر سيف الدين
٨٢٤	الصالح أبو النصر
٨٢٥	الاشرف برسباي
٨٤١	المزني جمال الدين
٨٤٢	الظاهر جقمق
٨٥٧	المنصور عثمان
٨٥٧	الاشرف ايتال
٨٦٥	المؤيد بن ايتال
٨٦٥	الظاهر حوش قدم
٨٧٢	الظاهر بلباي
٨٧٢	الظاهر عمر رفا
٨٧٢	الاشرف قايتباي
٩٠١	الناصر قايتباي
٩٠٤	الظاهر قانصوه الاشرفي
٩٠٥	الملك أبو النصر جانيلاط
٩٠٦	ولاية الملك العادل طومان باي
٩٠٦	الاشرف قانصوه الفوري
٩٢٢	الملك طومان باي الفوري

(قال الراوى) فلما مات الملك طومان باى الغورى تولى من بعده

﴿السلطان سليم الاول ملك العثمانية﴾

وعلى ذلك انقضت دولة الشراكسة ودخلت مصر تحت حكم آل عثمان الكرام فلما ان تولى السلطان المذكور حمل ابنه سليمان حاكما للاستانة عليه ثم حارب اخويه وابناءهما في آسيا فقتلهم جميعا ولم يبق له منهم منازع واشمل نيران الحرب بينه وبين اهل ولاية شروان والعراق الفرسى وخراسان وديار بكر وبغداد وفارستان واذر بيجار حتى امتدت مملكته من الخليج الفارسى الى بحر الخزر ثم انه سافر الى القاهرة بعد موت الغورى مشوقا بباب زويلة وزار المساجد والجوامع واسدى النعم على العلماء والاعيان وحضر احتفالى الخليج والحمل وارسل الصرة معه وبلغها خمسة وعشرون الف دوكة وتنازل عهد التوكل آخر الخلفاء العباسيين بمصر للسلطان عن الخلافة وسلمه الآثار النبوية الشريفة البرق والسيف والردة وكذلك مفاتيح الحرمين ومن هذا العهد ضارت الخلافة في آل عثمان ثم سافر السلطان الى استامبول ثم قصد ادرنه واثناء اقامته بها جاء سفير من اسبانيا للمغاربة في زيارة المسيحيين للقدس مقابلة دفع المبلغ الذى كان يدفع الممالك مصر حينما كان نابيا لهم فقبل وتبعه سفير آخر من جمهورية البندقية لدفع خراج سنتين وبيتا هو يستمد لاستئناف كورة الهجوم على المعجم من جهة وللاستيلاء على جزيرة رودس من جهة اخرى وادامت المتون سنة تسعماية وستة وعشرين فتولى بعده ابنه

(١٠) - السلطان سليمان الاول القانونى

ولد غرة شعبان ١٥٦٨ ١٢ أبريل ١٤٩٤ وفتح اعماله بتعيين مربية قاسم باشا مستشارا خاصا وابلغ توليته الى كافة الولاة بخطابات مستهلة بآية (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ولما بلغ خبر توليته حاكم الشام الفزالى نزع الى الثورة وحرض عليها الى مصر وكتب له في ذلك خاوبه بانه لا يشترك معه الا اذا استولى حلب ثم بعث خطابه الى السلطان الذى انفذ الى الفزالى جيشا دركه وهو محاصر لها فقطع راسه وبعث بها الى الاستانة وفي هذا الحين بعث السلطان الى ملك

المجرى طلب الجزية أو الحرب فقتل الملك الرسول فسر السلطان جيشا فتح مدينة
 شابس في ٢ شعبان ٩٢٧ قبل مراد واصل المجرى عنها في ٢٥ رمضان ٩٢٧ ودخلها
 السلطان وصلى الجمعة في إحدى مسجدها ثم عاد إلى الأستانة فبعث قيصر الروس
 ورئيسا جمهوريتي البندقية وراجوزة في تهنئة وفي محرم ٩٢٨ أبرمت مع
 جمهورية البندقية معاهدة ذات أهمية عظمى لأنها أساس الامتيازات القنصلية
 في بلاد الدولة. ولما شرع في فتح رودس عرض على رئيس الرهينة الانسحاب منها
 مع المسيحيين الذين ينفون المهاجرة فابى فأسل اليها دونهم حاصرتها فدافع الرهبان
 عنها دفاعا بطال وكانت تساعدهم النساء له الإحجار وصب الزيت الحارة
 على الحاصرين ولكنهم لم يستطيعوا البقاء على الدفاع فقبل رئيسهم (دوليل آدم)
 الانسحاب وحظي ببقاء السلطان ١٣ صفر ٩٢٩ بتأريز ١٥٢٣ فبال منه كل
 النفقات وأكرام وقصد منهم جزيرة ملطه التي تنازل لهم عنها شار لكان ربيقت
 في حوزتهم حتى أخرجها نابليون من يدهم سنة ١٢١٣ ١٧٩٨ م. وسعى
 فرنسوا الأول ملك فرنسا للحلقة لدولة استجدابها على شار لكان ملك اسبانيا
 والنمسا وهولانده والمانيا وبعث سفيرا قابله ٦ ديسمبر ١٥٢٥ لعرض الأمر عليه
 فوعده بالمساعدة وكتب لملك فرنسا بذلك كتابا في ربيع الأول ٩٣٢ ووفاء بهذا
 الوعد خرج لمحاربة المجر في ١٠٠ ألف جندي و ٣٠٠ مدفع و ٨٠٠ سفينة على نهر
 الطوفا فلما وصل إلى وادي موهكس في ٢٠ القسمة وقمت بين جنوده والمجر
 واقعة أفضت إلى هزيمة هؤلاء وقتل ملكهم ولم يمتز على جثته وأرسل أهل بوادا
 مفاوضات مدنتهم فدخلها السلطان ٣ الحجة ٩٣٣ ١٥٩٣ م. ستمبر ١٥٢٦ ثم عاد منها
 بعد أن عين ملكا عليها جان زابولي ملك ترنسلفانيا. وفي ١٥٢٧ سار فرد بنفسه
 ملك النمسا لمحاربة زابولي طمعا في ملكه فاستنجد بالسلطان الذي زحف على
 بوادا في ٢٥٠ ألفا من جنوده و ٣٠٠ مدفع وكلف فرد بتدبير احتلالها فلما دنا الجيش
 الشبانى فر إلى فيينا وسلم جنوده المدينة بغير قتال وبعد استقرار زابولي على كرسي
 الملك استصحبه السلطان إلى فيينا لفتحها تاركا حامية من الممانيين في بوادا وفي ٢٧
 ستمبر صلى السلطان بحيوشه أمام فيينا ثم سلط المدافع على أسوارها فهدم جزءا

منها الا ان الجنود لم تقو على الدخول لاشداده البرد ونقاد الميرة فسكر عنها راجعا
 مارا ببودا و بلفراد وفي ١٣٥١ م حاصر ملك النمسا بودا فصد عنها وسار
 سليمان لفتح فينتا نيا في ٢٠ الف جندي الا انه رجع عنها لما شاهده من استعداد
 شارلكان ولا اقتراب الشتاء وانت انشاء ذلك محاربة بحرية من سفن شارلكان والبابا
 لمحاربة الثمانيين فاحتل اميرها اندره دوريا تفرى كودون و بتراس في موره وفي
 ١٥٣٣ طلب فردينند الصلح فابى السلطان الا المهادة مؤقتا حتى اذا سلمت اليه
 مدينه جران جعلت المهادة مصالحة وفي ٢٢ يونيو عقدت معاهدة الصلح على ان
 لا يرد الثمانيون شيئا مما فتحوه من المجر واماماتفق النمسا عليه مع المجر لا ينفذ
 الا بصديق من السلطان في هذه الاثناء ايجاز شريف بك خان بدليس الي مملكة
 المعجم وبمقتضى السلطان جيشا لفتح تبرز ففتحها غرة محرم الحرام ٩٤١ هـ وجعل بها
 حامية عثمانية وفي ١٩ صفر وصل سليمان اليها فوضع له مظفرخان وكثير من اسراء
 الفرس ثم احتل بغداد الذي كان حاكما قد فر بجنوده وهاد بعد ذلك الي الاسكندرية
 فوصلها ١٤ رجب ٩٤٢ هـ وفي شعبان ابرمت بين الباب العالي ومسيو لا فوري
 سفير فرنسا معاهدة بمنح بعض امتيازات تلاءم القرنين وهي المعاهدة التي كان
 سببا لتدخل فرنسا ودول اور وبا في شؤون الدولة الداخلية لاسما في العهد
 الاخير . وفي ١٥٣٥ وصل خير الدين باشا بالعمارة العثمانية الي تونس فاحتلها
 وعزل سلطانها مولاي حسن آخر سلالة بني حفص وولي مكانه اخاه حسن الرشيد
 فلم يجد معارضة من الاهالي الذين كانوا ناقلين عليه اليه الي شارلكان ولما بلغ الخبر
 الي هذا الامير اطور جيهز اسطولا قويا وحاصر تونس حتي فتحها ١٤ يوليو
 ١٥٣٥ واستباحها لجنوده وفي ٨ اغسطس اعيد مولاي حسن للملك و ابرم
 شارلكان معاهدة معه تميز للمسيحيين استبطان تونس شهرا والحرية في اقامة
 شعائر الدين . و بعد عودة خير الدين انقذه السلطان لمر والبنادقة في الف سفينة
 ففجع جزائر مهران وم ومنها كريد وفي عودته قابل ١٧٠ سفينة بامرة اندره دوريا
 اميرال شارلكان فانتصر عليها في ٢٥ ستمبر ١٥٣٨ . واراد السلطان الاستيلاء
 على ايطاليا فاغار عليها شرقا بينما كان يهاجمها خير الدين جنوبا وملك فرنسا غربا

ولكن ولم يتم هذا المشروع لتهاون فرنسا بعد ذلك مع شارل لكان في نيس . وفي ١٥٤٠ مات زابولي ملك المجر فحاصر النمسيون بودا فلما بلغ هذا الخبر مسامع السلطان قصد بنفسه بلاد المجر فرفع النمسيون الحصار عنها واحتلها الا نكشارية ثم دخل السلطان وجعل المجر ولاية عثمانية وحول اكبر كنائسها مسجدا و بعد انقضاء الهدنة بين فرنسا وشارل لكان استنجد فرنسوا بسلطان فتردد في قبوله استنجاده او لا ثم رضى بناء على الحاج السفير فرحف بجيوشه على المجر من جهة وانقذ خير الدين بالاسطول الى مرسيلا من جهة اخرى بعد ان غزا في طريقه صقلية وسار منها مع السفن الفرنسية الى نهر نيس ففتحه في ٢١ جمادي الاولى ٩٥٠ ثم رفض فرنسوا مساعدة العثمانيين له و ابرم مع شارل لكان معاهدة كيريسى (١٥٤٤ م) فقاد خير الدين وتوفي ٩٥٣ ١٥٤٦ م وبعد حروب طويلة بين الدولة والنمسا تم الصلح بينهما على ان تدفع النمسا جزية سنوية وتبقى المجر لـ زابولي بوصاية امه ايزابلا وتحت رعاية الدولة . وفي ١٥٣٧ استنصر بالسلطان بعض امراء الهند ضد البرتغاليين الذين احتلوا ثغو وهافامر والى مصر بجهاز عمارة من السويس لفتح عدن واليمن فجهزت من ٧٠ سفينة ثقل ٣٠ الف جندي وفتحت عدن ومسقط وأخذت حصون البرتغاليين ولكنهم تقو على اخذ نهر (دبو) فمادت من حيث انت وحدث في النمسا ان راهبا يدعى مارتوز صالح بين ايزابلا وفرنند فتنازلت له عن ترسلفانيا و نمسفار لكن ما بلغ هذا الخبر مسامع سلطان حتى اتقن ٨٠ الف مقاتل تفهقرا النمسيون امامهم بلا حروب و اظهر الراهب الميل للدولة طمعا في توليته على ترسلفانيا فقتله فرنند في ديسمبر ١٥٥١ وفي غرة فبراير ١٥٥٣ ابرمت بين الدولة و هنرى الثانى ملك فرنسا بين فرنسا وفرنسوا الاول معاهدة لغزو قورسقه فسارت سفن الدولتين اليها وفتحتها ولكن وقع الشقاق بين العمارتين فمادت العمارة الثانية الى الاستانه . وكان للسلطان حظية روسية الاصل تدعى روكسلان فاتهمت ولده الاكبر مصطفى بالسمى لا تزاع الملك من يده فاستقدمه اليه بحجة تقليده قيادة بعض الجيش الا حلف بحاربه المعجم وقتله خنقا ثم قتل روكسلان ابنة الثانى ليستأثر ابنها بالملك بعد ابيه . وفي ١٥٦٥

ارسلت عمارة مؤلفة من ٢٠٠ سفينة لفتح مالطة لاهمية مركزها في البحر المتوسط
فاستمر الحصار أربعة شهور حيث عادت السفن عنها في ١١ سبتمبر ١٥٦٥ وكان
داء النقرس اشد على السلطان فتوفي ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ ٥ سبتمبر ١٥٦٦

١١ - السلطان سليم الثاني

ولد ٦ رجب ٩٣٠ هـ ١٠ مايو ١٥٣٣ وافي توزيع الهدايا المعتادة على
الجنود فتمردوا واحتقروا اصباطهم فاسرع باجابة مطالبهم ولم تتوفر في سلم
الصفات التي تؤهله لتوسيع نطاق ممالكه او صياقتها من التبدد الذي كان يخشي
منه عليها لولا داية وداوية وبره محمد صقلي باشا الذي من اعماله ماهدة الصلح
التي بها قهدت النمسا ان تدفع الجزية المقررة في المعاهدات السابقة وتعرف ببسمية
فرنسلفا وياو الافلاق والبغداد للدولة وصارت بولونيا تحت حماية الدولة وزادت
الامتيازات القنصلية لفرنسا فارسلت البعثات الدفينة الى الولايات الموجودة بها
مسيحيون لتريسة اولادهم على عيبتها فكان من اهم اسباب ضعف الدولة فيما
بعد ه وفي ١٥٧٠ قعت الدولة ثورة اليمن التي كان سلطانها مطربن شرف الدين
والزمته الاعتراف بسيادة الباب العالي على بلاده وفتحت قبرص البر التي كانت
تابعة للبنادقة في ١٠ ربيع الاول مائة تسعة وسبعين وليئت تابعة للدولة حتى احتلها
الانكليز سنة ١٨٧٨ وغزت العمارة العثمانية كريد و زنطه واحتلت مدينتي
دلسيدو و اتقيازي فاتمهد البنادقة والاسبانيا و اليا با على محاربة العثمانيين محرا
فقصدت سنهم وعددها ٢٣ نحت امرت دون جوان بن شارل كان فقابلتها الدوغة
العثمانية مؤلفة من ٣٠٠ سفينة في ١٧ جمادى الاولى ٩٧٩ بالقرب من لبيانتة
وانجلى للقتال عن انتصار الدوغة المسيحية التي غنمت ١٣٠ سفينة و ٣٠٠ مدفع
واحرقت واغرقت ٩٤ داسرت ٣٠٠٠ الا ان هذا القتل لم يقمدهمة العثمانيين
فانهم جهزوا دوغة مؤلفة من ٢٥٠ سفينة خشيت جمهورية البنادقة امرها
فعرضت الصلح الذي انهي بتنازلهما عن قبرص ودفمها ٣٠٠ الف دو كاغرامة
حرية . اما دون جوان فاحتل بمد انتصاره تونس ولكن سنان باشا استرجعها
للدولة في ١٥٧٥ وتوفي سليم الثاني في ٢٧ شعبان تسما به اثنين وعثمانين ١٢

ديسمبر ١٥٧٤ بالفا ٥٢ عاما

﴿ ١٢ - السلطان مراد خان الثالث ﴾

هو ثالث ابناء سليم الثاني ولد ٥ جمادى ١٩٥٣ هـ ٤ يوليو ١٥٤٦ وفتح اعماله بمنع شرب الخمر الذي افرط فيه الجنود فثار الانكشارية واضطروه لا باحته بقدر لا يترتب عليه ذهول العقل ثم قتل اخوته الخمسة ليأمن مطالبتهم اياه بالملك ووضع حمايته على نولنيا عند انتخاب با نوري امير ترنسا نيا ملكا عليها وفي ١٥٧٦ ابرمت هدنة ٨ سنوات بين الدولة والنمساين فيها ان بولونيا خاضعة لسيادة الدولة وفي عهده جددت الامتيازات القنصلية والتجارية لفرنسا والبنادقة وثالث ملكه الانكليز ازا بلا امتياز رفع سفنها العلم البريطاني حيث كانت كل السفن ترفع في المياه العثمانية العلم الفرنسي بمقتضى المعاهدات التي ابرمت مع سليمان الثاني * وفي الف وخمسمائة وثمانية وسبعون استنجد سلطان مرا كش بالدولة على زعيم ستمان باليرقاليين فاوعزت الي والي طرابلس ان ينجده والتقي الترك والبرتقال في جهة (القصر الكبير) فدارت عليهم الدائرة وقتل الزعيم واصبحت مرا كش داخلة مع شمال افرقية في النفوذ العثماني * وحدثت حروب طويلة مع المعجم نعمت بفتح بلاد الجركس وتنازلها عنها وعن اقاليم شروان ولورستان واذريجان وتبريز * واتحدت النمسا والمجر ففتحت عدة قلاع عثمانية استردوها ستان باشا لصدر لا عظم سنة ١٥٩٥ ثم تحالفت البغدان والافلاق وترنسلفا نيا مع النمسا والمانيا على مقاومة الدولة فصار اليهم ستان باشا فاحتل بخارست ولكن انتصر عليه امير الافلاق ميخائيل فتقمقر العثمانيون الى مايل الدانوب فتبعهم ميخائيل وانتصر عليهم ثانيا وفي هذه الاثناء اصيب السلطان بداء عياء فتوفي جمادى الاول ١٠٠٣ هـ ٢٠ يناير الف وخمسمائة ستة وتسعين بالفا ٥٠ عاما

﴿ ١٣ - السلطان محمد خان الثالث ﴾

ولد ٧ المدة ٩٧٤ هـ ١٦ مايو ١٥٦٦ وكان له ١٩ اخا فنقمهم قبل دفن ابيه ثم ترك زمام الامور لوزراءه الذين اكثر وامن الفساد حتى انهزمت الجنود العثمانية امام الافلاق والنسويين وانسلخت بعض الاقاليم ولكنه هب من غفلته

فتولى قيادة الجند بنفسه ففتح قلعة اولوالى عجز السلطان سليمان عن فتحها في ١٥٥٦ ومزق جند الجبر والنمسا في ٢٦ اكتوبر ١٥٩٦ ثم حدثت فتنة في الاناضول سببها ان احدى الفرق الجمكة كانت ولت الادبار في هذه الواهمة فنفيت الى آسيا واطلق عليها اسم (فرارى) تحقير افادمي رئيسها قره يازمجي ان النبي صلى الله عليه وسلم وعده باخذ آسيا من آل عثمان فدخل عينتاب ولكنه حوصر عن بدر فغ الحصار والبالا ماسيا فلم يلبث ان تارثا نيام مع اخيه (دلى حسن) والى بغداد فداهما الجنود المثنائية التي قتلت قره يازمجي ولم تستطع التظلم على دالى حسن الذي هزمها وقتل قائدها على اسوار طوقات وهزم ولاية ديار بكر وحلب ودمشق ولما استفعل امره عرضت عليه الدولة لولاية بومته فزح اليها وحارب الافرنج مع قومه حتى بادوا عن آخرهم . وحدثت ثورة اخرى في الاسنانة سببها ان جنود الخيالة طلبوا عوضا عما فقدوه من الاقطاعات في آسيا بسبب ثورة يازمجي فلما لم يجابوا الى طلبهم نهبوا ما في المساجد من التحف ولكن اخضعتهم الانكشارية وتوفي السلطان في ١٢ رجب ١٠١٢ ١٦٠٥ دسمبر ١٦٠٣ بالنأ ٣٧ عاماً

(١٤ - السلطان احمد خان الاول)

ولد ١٢ جماد الثاني ٩٩٨ هـ ١٨ ابريل ١٥٩٠ وولي الملك بعد وفاة ابيه بالنأ ١٤ عاماً من عمره وكانت دعائم الدولة غير وطيدة شرقا وغربا ولكن قبض لها الوزير مراد باشا قو يوجى الذى اخفى على الثوار الذين حاولوا الاستقلال كجانبولاد الكردي ونفر الدين الدرزي والنمس جان المفوفنى عنه ومن واليا لنمسوار وكان الشاه عباس صاحب فارس اغتتم فرصة ذلك الضعف فاسترجع العراق العجمي ووان ونير يزقم الصلح مع الدولة على ان نرد لفارس ما فتحته من بلدانها وحصونها من عهد السلطان سليمان القانلى عما فيها بغداد * وفي اثناء ذلك اضطهد النمسيون الجبر فطلب من الدولة حمايتها منهم وكانت انتخبت بوسكاى ملكا عليها (١٦٠٥) فاعتمدت الدولة انتخابه وساعدته بجيوشها على فتح حملة حصون * وبين سنتي ١٦١١ و ١٦١٤ حصلت محاربات بين سفن الدولة

وسغن رهبان مالمه واسبانيا كان الفوز فيها لهذه وعلى اثر ذلك ازدادت العلاقات السياسية مع دول اوروبا بما اقضي الي تجديد العهد القديمة مع زيادات عليها وفي ١٦١٢ تمصلت القلعة على امتيازات تجارية تشبه امتيازات فرنسا وانكلترا و بواسطة القلعة شاع تدخين التبغ فلما افق المنفى بمنه هاج المساكر واشتهى الامر باباحته وفي ٢٣ القعدة ١٢٠٦ هـ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ توفي احمد الاول بالفا ٣٨ عاما ووصى بالحكم لاجيه

(١٥ - السلطان مصطفى خان الاول)

ولد ١٠٠١ هـ ولم يجارس عملا لفضائه عمره في الحرم وفي ابان توليته كادت تقوم الحرب بين تركيا وفرنسا لان كاتم مرسفارة الفرنسيه ساعد احدا اشراف بولونيا المسجونين بالامانة على الفرار فسجن كاتم السرو المترجم والسفير . وبعد ثلاثة شهور من ولايته تآمر على عزله المنفى واذا السراى والانكشارية وكان ذلك في قمر ربيع اول ١٠٢٧ هـ ٢٦ فبراير ١٦١٨

(١٦ - السلطان عثمان خان الثانى)

هو ابن احمد الاول امر باطلاق السفير وكاتبه ومترجمه وارسل خطابا اعتذار الى ملك فرنسا عن سجنهم وتدخلت بولونيا في شؤون البندان فاتفق السلطان هذا التدخل سببا لاشهار الحرب عليها لجعلها قاصلا بين املاكه والروميا فهاجم العثمانيون معاقلهم بلا نتيجة فطلب الانكشارية الكف عن القتال ولكن قائد البولوليين كان قتل فطلبوا الصلح الذى ابرم ١٦ اكتوبر ١٦٢٠ وعقب ذلك اراد السلطان الانتقام من الانكشارية لامتناهم عن الحرب فنظم جيشا في اسيا ودر به على القتال لافنائهم به ولكنهم احسوا بنواياه فتمردوا عليه وعزلوه في ٢٩ رجب ١٠٣١ واهانوه ثم قتلوه بالفا ١٨ حولا واعادوا مكانه مصطفى الاول فاصبحت الحكومة العويبة بايديهم بولون و يذلون واتصلت بالولات اثناء تلك الحوادث فاستقل ولاد طرابلس وارضروم وسيواس ولبثت الاضطرابات ١٧ شهرا عين بعدها على باشا صدر اعظم فاشار بزل السلطان فزلى في ١٥ القعدة ١٠٣٢ هـ ١٩ ستمبر الف وست مائة وثلاثة وعشرين ثم توفي الف وقسمة

واربعين وول مكانه

(سبعة عشر - السلطان مراد خان الرابع)

هو ابن احمد الاول ولد ثمانية وعشرين مجادى الاولى الف ومائة وثمانية هـ
تسعة عشر اغسطس الف وست مائة وتسعة وفى اوائل حكمه سقطت بغداد فى
ايدى عباس شاه فارس فصار الصدر الاعظم حافظ باشا لا سرجاعها وحاصرها
ولكن الانكشارية تدمروا من طول الحصار بما اضطره الى الرجوع عنها
للموصل وديار بكر ثم توفى الشاه عباس وخلفه ابنه الفتى شاه مرزا فدخل العثمانيين
الامل فى الفوز عليه فصار خسرو باشا الصدر الاعظم الى بغداد وحاصرها فى
ستمير الف وست مائة وثلاثين الا ان المحصورين صدوا العثمانيين عنها فى اربعة
عشر نوفمبر فرجموا عنها للموصل ولما اراد خسرو باشا استئناف كربة الهجوم
لم تمثل الجنود لارامره فتفقر بهم الى حلب . وعقب ذلك عزل خسرو باشا
فاهم الجند ان عزله كان بسبب دفاعه عنهم فثاروا على السلطان وطلبوا منه ارجاع
خسرو باشا ولكنه سلط عليه من قتله وعين فى الصدرة بيروم محمد فاستقامت
الاحوال ووقع الثائرون وسار السلطان بنفسه الى المعجم لاسترجاع فتوحات سليمان
الاول ففتح اربوان خمسة وعشرين صفر وتير ثمانية وعشرين ربيع اول الف
 وخمسة واربعين ثم عاد الى الاستانة فتغلب المعجم على العثمانيين وبلغ الخير مراد
فسار فى جيش ضخم الى بغداد حاصرها ثمانية رجب الف وثمانية واربعين وكان
يشغل بنفسه فى اعمال الحصار تنشيط الجنود الذين دخلوها بعد قتل بيت ثمانين
واربعين ساعة متوالية وعندئذ عرض الشاه الصلح فدامت المخابرات فيه عشرة
اشهر على ان ترد اربوان للفرس وتكون بغداد للدولة وتم فى ثمانية وعشرين مجاد
الاول الف وتسعة واربعين وتوفى مراد عن غير عقب ستة عشر شوال الف وتسعة
واربعين بالقوا احد وثلاثين عاما

(ثمانية عشر - السلطان ابراهيم خان الاول)

هو ابن احمد الاول ولد اثني عشر شوال الف واربعة وعشرين هـ اربعة
نوفمبر الف وست مائة وخمسة عشر اومر لا مير ترسلقا نيا بكف العدو وان عن

النمسا ففرغا لا خضاع قوا زق القرم وفتح كريد السبي كانت لجمهورية البنادقة
لتوسطها بين الاستانة وولاية الغرب واهمية مركزها الجغرافي بارخيل يونان
وقد سرت لفتحها دونته تحت امره يوسف باشا فوصلت الى خانها ام ثغور
الجزيرة في تسعة وعشرين ربيع الآخر الف وخمسة وخمسين هـ اربعة وعشرين
يونيو الف وست مائة وخمسة واربعين فاستولت عليها بلا قتال لان دونته
البندقية لم تصل في الوقت المناسب للدفاع عنها واكتفت باحراق ثغور بتراس
وكورون ومودون من مورة و يروي ان السلطان اراد الانتقام منها بقتل كافة
المسيحيين لولا معارضة المفتي اسعد زاده هـ وفي السنة التالية تم فتح بقية الجزيرة
ولكن لم تؤخذ مدينة قنڍيا لمصيان الجنود بالاستانة و بيان هذا المصيان ان
السلطان رام القنك بالا نكشارية ليلة زفاف ابنته على ابن الصدر الاعظم لتدخلهم
في شؤون الدولة فتا أمروا على عزله وتولية ابنه محمد الرابع وتم لهم ذلك ثمانية عشر
ربيع الف وثمانية وخمسين هـ ثمانية اغسطس الف وست مائة وثمانية واربعين
ولكن جنود الفرسان لم تلبث ان طلبت اعادة والده فاسرع رؤساء الحزب الذي
عزله بقتله خنقا فبات الغام من العمر اربعة وثلاثين عاما

تم الجزء التاسع والاربعون و يليه الخمسون واوله السلطان محمد الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكره

ومشاهير ابطاله مثل شيعه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الاله والخيال وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَلَزِمٌ طَبْعُ الْمَصْنُوعِ الشَّرِيفِ بِمَهْرٍ

عبدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هو وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(السلطان محمد خازن الرابع)

ولد تسعة وعشرين رمضان الف وواحد وخمسة ١٠١٠ بناير الف وست مائة واثنتين
 وأربعين وولي ثمانية عشر رجب الف وثمانية وخمسين غير بالغ تمام الساعة بفتحنة
 الانكشارية ولذا سارت القوضى حتى اضطر السرمسكر حسين باشا الى رفع
 الحصار عن قنديا وانهمزت الدونمة العثمانية امام مدينة فوقه (فوسية القرية من
 ازمير) وثار باآسيا للصغري فاطرجى او على وكورجى بنى وزحفا باشا عيها على
 الاستانة وتعلبت مراكب البنادقة على سفن الدولة عند مضيق عند الدردنيل
 واحتلت تندوس ولنوس واعترضت السفن الحاملة للمراكبات برسم الاتعانة
 حتى غلت فيها اصناف الاغذية وظلت هكذا حتى تولى الصدرة سنة الف وسبعة
 وستين الوزير محمد باشا كوبريلى قاله ارغم انوف الانكشارية وشنت
 بطريرك الاروام لنداخله فى الفتنة واسترد من البنادقة ما احتلوه
 من الثغور والجزائر وكانت الحرب قائمة بين السويد وبولونيا فطلبت
 الاولى من الدولة مساعدتها على التانية مفايلة الاعتراف بحمايتها عليها فامتنت الا
 ان امير ترسلفانيا اجاب طلب السويد مع اميرى الافلاق والبيدان لعزته الدولة
 فتمرد فساقت اليه الجنود وطرده وعينت آخر مكانه . وما تم لها ذلك حتى ثار
 امير الافلاق واضطهد المسلمين فقهره الوزير محمد باشا وعزله وعين امير البفسدان
 مكانه ثم احتبل والى بودا العثمانى مدينة (جروس واردن) النمساوية فاعتبرت
 النمسا هذا الحادث اخلافا للحرب عليها * اما فرنسا فضعفت نفوذها حيث طرد
 اليسوعيون من الاستانة بمساعى انكلترا وهولانده البروتستانتين واستاثر
 اليونان بمخدمة بيت المقدس بعد ان كانت للكاثوليك وسببه اشتغال فرنسا بحاربة
 النمسا ومساعدتها البنادقة مرأى على الدقاع عن كريدونى ١٠٧٢ هـ ١٦٦١ م توفى
 الوزير محمد فخلقه ابنه احمد فتنبع خطوات ابيه فى اعادة مجد الدولة حيث اخذ بنفسه

قلعة نوهزل النمساوية وكانت منيعة واهتزت اورو بالهَذَا الخبر والنمسا ملك النمسا بواسطة البابا اسكندر السابع ملك فرنسا ساعده بسنة آلاف انتم اليهم ٣٠ الفامن الالبيين فانهز الوزير كوبرلي عليهم في ٨ محرم ١٠٧٥ اله لم يتقدم للامام وسميت هذه الواقعة بواقعة سان جوتارو بعدها بايام ابرمت معاهدة تجمل ترنلفانيا تحت سيادة الدولة السلية وتقسيم البحر بحيث يكون للنمسا ٣ ولايات منها والدولة اربع مع بقاء الحصون المفتوحة في قبضتها * وفي الاثناء حاولت فرنسا اعادة الصلات الودادية بينها والدولة فلم تفلح حيث رفض المصدر تجديد امتيازات فرنسا وامرار بضائهم ابرمهم الهند من مصر ومنع جمهورية جنوة امتيازات كانتكلتراولها ساعد الفرنسيون كانديا حتى فتحها المصدر الاعظم بنفسه في ٢٩ ربيع الاول ١٠٨٠ بمدان استمر الحصار والقتال عامين وامضي مع البندقية معاهدة تعترف فيها بامتلاك الدولة للجزيرة معاهدة اقري سودا وقره بوزا وسبينالونجا. وفي ١٦٧٠ ارسل ملك فرنسا سفيرا آخر لاعادة الصلات بنزله اسطول قصده ابرهاب الدولة فرجع من صيته كما عاد الاول واراد لويس الرابع عشر لذلك محاربتها ولكن وزيره كولبر استعمل دوائيه في تسكينه وتوصل بالطف واللين الى تجديد المعاهدات القديمة ومنها حق حماية المقدس * وفي ٢٤ رمضان ١٠٨٧ هـ توفي المصدر كوبرلي احمد فخلفه قره مصطفى زوج اخته الذي حاصر فينا سنة ١٦٨٣ واستولى على قلاعها الامامية وذلك اسوارها وكان البابا قد استنجد بملوك النصرانية فلما كاد يتم الفتح جاء سويسكي ملك بولونيا و غيره فهجموا على العثمانيين في ١٠ رمضان ١٠٩٤ وهزمهم قبح السلطان بمن اتى برأس قره مصطفى وبعد هذه الواقعة تحالفت النمسا وبولونيا والبندقية و رهبان مالطة والبابا والروسيا على محاربة لدولة محاربة بدنية ولذا وصف هذا التحالف بالمقدس فرحفت جيوش ويسكي على البغدان وسارت اساطيل البنادقة والبابا والرهبة الى سواحل اليونان فاحتل البنادقة موانئها حتى كورنثه واتينا واخذ النمساويون مدينة بست وحاصروا يودا وكادوا ياخذونها لولا مدافعة حاميتها ثم احتلوا نوهزل وغيره اولسا فاقب القشل عزل المصدر ابراهيم وعين مكانه السر عسكر

سليمان الذي يادر بامداد حامية بواد التي محاصرها ٩٠ ألف بمسوى ولكن الدوق
دي لورين قائد هذا الجيش دخلها عنوة ١٣ شوال ألف سبعة وتسعين ٥ اثنين
سبتمبر ألف ستمائة ستة وثمانين وقتل حاكمها عبيدي باشا وكان بهذا الاستيلاء
ضياها حتى الآن . وفي ٣ شوال ألف ثمانية وتسعين التقى الصدر وجيشه المؤلف
من ٦٠ ألف مقاتل و ٧٠ مدفعيا بجنود الاعداء فانهمز وغنم هؤلاء ما كان معه من
اسلحة ودخائر ولما ترامت ابناء هذا الفشل الى الاستانة هاج الناس والمساكر
وطلبوا من السلطان ان يقتل الصدر فقتله الا انهم لم يحمضوا فقتلهم الا بمزله في اثنين
محرم ألف تسعة وتسعين وتوفي ألف ومائة واز بهة بالفا ثلاثة وخسين عاما

(- ٣٠ السلطان سليمان خان الثاني)

هو اخو السابق ولد خمسة عشر محرم ألف اثنين وخسين ٥ خمسة عشر ابريل ألف
وسبعمائة اثنين واربعين واستمرت فتنة الجيش الذي قتل قواده وقتل الصدر الجديدي
سيا وس باشا فاحتل النمساويون حملة قلاع ومدن عثمانية في الصرب والبنادقة
بعض ثمار اليونان فمزله السلطان الصدر مصطفى باشا وعين بدله مصطفى باشا ابن
كوبريلى فبحث روح النظام في الجنود اباح للمسيحيين بناء ما تهدم من كنائسهم
وعاقب من تعرض لهم في اقامة شعائر دينهم وقد اثار اهل موهره على البنادقة فطردوهم
لاجبارهم اياهم على اعتناق الكاثوليكية . ولما استتب الامن وساد النظام استرد
بنفسه مدائن نيش وسمنديريه وودين وبلغراد التي كانت فقدت (١٦٩٠) واخضع
سلم كراي خان القرم توار الصرب ونيكلى المجري اقليم ترنسلفانيا وفي ٢٦ رمضان
١١٠٢ توفي سليمان الثاني عن غير عقب بالفا ٥٠ عاما

﴿ ٣١ - السلطان احمد خان الثاني ﴾

هو اخو السابق ولد ٦ الحجة ١٠٥٢ ٥ ٢٥ فبراير ١٦٤٣ وفي ابان حكمه
توفي الصدر اثناء مقاتله النمساويين فكان موته ضربة على الدولة لعدم كفاءة خلفه
عربة جي باشا ولم يحصل بعد ذلك شيء يذكر غير بنادقة احتلوا صاقر ثم توفي
السلطان ٢٢ جمادى الثانية ١١٠٦ ٥ ٦ فبراير ١٦٩٥ بالفا ٥٤ عاما

﴿ ٣٢ - السلطان مصطفى خان الثاني ﴾

هو ابن السلطان محمد الرابع ولد ٨ القعدة ١٠٧٤ ٢٥ يونيو ١٦٦٤ وكان على المهمة فانتصر على البولويين واضطر الروس لرفع الحصار عن آزاق (القرم) التي كان ير يد بطرس الاكبر اتخذها نفراً لبلاده على البحر الاسود ثم أغار على الجرف فتح حصن ليا وهزم القائد فتراني وقتل من عساكره ٦٠٠٠ وفي سنة ١٦٩٦ فاز على اميرساكس وكان أوجين دي سافوا قد تقلد قيادة الجيش النمساوي فدمم النمانيين أثناء عبورهم فقتل كثيرين من بينهم الصدر الاعظم للناس محمد باشا وغرق الاكثر واثناء اشتغال السلطان بالجرف فتح بطرس الاكبر آزاق وهي لا تزال تابعة للروسيا الى الآن ثم تمكن الصدر الجديد كوبرلي حسين باشا من صد البرلس اوجين والوامه باخلا البوستان التي كان احتلها عقب تلك الواقعة واسترد الاميرال النماني جزيرة ساقر من البنادقة و بعد مخاضات طويلة امضيت بين الدولة والنمسا والروسيا والبنديقية وبولونيا معاهدة كارلوفتش في ٢٢ رجب ١١١٠ ٢٦ يناير ١٦٩٩ فتخلت الدولة بمقتضاها عن المجر وترنسلفانيا للنمسا و آزاق للروسيا و كاميناك وبودوليا و اوكرين لبولونيا والمورة واقليم دلساسيا للبنديقية ومن هذا العهد ظهرت سياسة التعصب ضد الدولة لاقتسام املاكها و في ربيع ١١١٤ استقال الصدر بعد ان تفرغ مدة لا صلاح الشئون الداخلية فعين مكانه دال طبان مصطفى وكان ميالا للحرب فاراد نقض معاهدة كارلوفتش فاقاله السلطان في رمضان باشا وعين مكانه رامي محمد باشا الذي اختلفى اثر كوبرلي حسين في التنظيم والتنسيق الا ان الانكشارية طلبوا من السلطان عزله فبعث فرقة من الجنه لعاد بينهم فانضمت اليهم وعزلت السلطان في ٢ ربيع آخر ١١١٥ ١٥ أغسطس ١٧٠٣ وتوفي ٢٢ شعبان التالي بالنا ٤٠ عاما

﴿٢٣- السلطان أحمد خان الثالث﴾

ابن محمد الرابع ولد ٣ رمضان ١٠٨٣ ٢٣ ديسمبر ١٦٧٣ اغدى على الانكشارية العطاء وصرح لهم بقتل المفتي ولكنه لم يلبث ان انقلب عليهم فقتل زهاء ٤٠٠٠ وعزل الصدر نشايجي احمد باشا الذي كانوا انتخبوه وعين بدله اماما حسن باشا ولكنهم تمكنوا من عزله وولوا الى الصدارة بلطيجي محمد باشا حارب الروسيا بمائة

الف جندي فحاصر القيصر بطرس الاكبر وخليفته كاترينا التي ارشته بما كان معها من الجواهر والحلى فرفع الحصار عنها وامضى القيصر على معاهدة فلكرن (٢٥ يوليو ١٧١١) التي قضت عليه باخلاص مدينة آزاك ولما علمت خيانة الصدر استبعده السلطان الى جزير فلغوس وعين بدله يوسف باشا فقدم مع الروسيا معاهدة بعد المحاربة ٢٥ عاما ولكن لم تمض شهر حتى شبت الحرب عند اخلت انكلترا وهولانده في منمها وابرمت معاهدة ادركه (١٨ يوليو ١٧١٣) القاضية بتنازل الروسيا عن كافة لها من البلاد على البحر الاسود ولساوى الصدر على اشاداماد استرد همزة من البنادقة واخذ ما كان لهم من القرى في كريد فاستتجدت البندقية بالنمسا التي ابلفت الباب العالي بانه اذا لم يردها ما اخذ منها اعتبر الرفض اعلان حرب ففضلت الدولة الحرب فانتهى البرنس اوجين دى ساوفا عليها في اغسطس ١٧١٦ وقبل الصدر الا عظم وفتح تمسوار بعد حصار ٤٤ يوما ودخل بفراد ١٩ اغسطس ١٧١٧ بعد تغلبه على الصدر اجد يد خليل باشا وتم الصلح ٢١ يوليو ١٧١٨ على اخذ النمسا ما فتحته مع شطر كبير من الصرب والاغلاق وان تبقى شواطىء دلسيا للبنادقة وتسمى هذه المعاهدة بمعاهدة يساروفتش وفي ٢ شوال ١١٣٦ ٢٤٨٠ يونيو ١٧٢٤ عقدت معاهدة بين الدولة والروسيا بانقسام بلاد العجم التي طلب ملكها طهمااسب فيها بعد من الدولة اعادتها ما اخذته من بلاده فلما لم تجبه الى طلبه زحبت عليها ورغبة السلطان في الصلح عزله ١٥ ربيع الاول (١١٤٣) وبقي معزولا حتى توفي (الف مائة تسع واربعين) وفي عهده اسست دار الطباعة بالاستانة وصدرت الفتوى بدم طبع القرآن الشريف خوفا من التصرف

اربع وعشرين - السلطان محمود خان الاول

ابن مصطفى الثاني ولد اربع محرم الف مائة وثمانية هاتين اغسطس الف وسبعمائة وتسعين وفي عهده قهر المشانيون العجم فطلب الشاه طهمااسب الصلح الذي سمى اثني عشر رجب الف مائة اربعة واربعين هاتين الف وسبعمائة واثنتين وثلاثين على ان يبقى للدولة ما فتحته عدا اقليم لوردستان ولكن نادر خان اكبر ولاية الدولة الفارسية لم يفرق في نظره هذه المعاهدة فزل الشاه وولي مكانه ابنه عباس

الثالث تحت وصايته ثم تطلب على جنود الدولة في وفائع افضت الى عقد صلح اعترفت فيه بنادير ملكا على المجمع وتمهدت برد كل ما اخذته منها اليه . وخلال هذه الحوادث اتفقت روسيا والنمسا والبروسيا سرا على منع بولونيا من انتخاب ملك وطني لها ذريعة لبث الثورة فيها وتحقيقا لسياسة بطرس الاكبر القاضية بالسعي لاضفاف السويد وبولونيا والدولة العلية فلما انتخب الالهالي ستا سلاسل ملكا عليهم اعلنت روسيا والنمسا الحرب على بولونيا ونادتا باغوست الثالث ملكا لولم ينتخبه الالهالي واحتلت جنودها ارجاء بولونيا وكانت فرنسا اثناء ذلك تبحث في استيلاء الدولة الى محالفتها فلما احسست النمسا بذلك تاهبت لمشاركة روسيا في قتال الدولة العلية وفي مارس الف وخمسة وسبعة وعشرين اغارت روسيا على القرم واحتلت نهر آزاك وغيره مما اضطر الدولة الى التوجه الى ابرام الصلح مع المجمع على المثال السابق . وكان الروسيون من جهة اخري قد احتلوا البغدان واغار النمسيون ايضا على البوسنة والصرب فاتيح للجنود الثمانية بحسن تدبير الصدر الاعظم الحاج محمد باشا الا ان تصار عليهم هناك فقهر النمسيون الى ما يلي الدنوات التمسوا بواسطة سفير فرنسا المسيو فيليبوب الصلح الذي تم على تنازلهم للدولة عن بلغراد وما اعطى لهم من الصرب والافلاق بمقتضى معاهدة سار وفنش . وتهدت روسيا من جهة ثانية ان تهدم قلاع آزاك وان لا تسير في البحر الاسود سفن تجارية ولا تجاريه بل تنقل تجارتها على السفن الاجنبية . وعلى اثر ذلك اى سنة ١٧٤٤ تحالف الدولة مع السويد لتحالف هجوم ودفاع ضد روسيا فيما لو ضدت هذه على احدهما * ولسا وليت ماري تيريز مملكة النمسا بعد وفاة ابيها شار السادس (اكتوبر ١٧٤٠) ابعدت بين هذه الملكة وفرنسا الحرب المروعة في الثار يخ بحرب (اوت النمسا) فعرضت فرنسا على الدولة استرجاع المجر بحيث تعود مملكتها الى ما كانت عليه من الانساع في عهد سليمان القانوني وابانت لها فواند ذلك في المستقبل من صمد مطامع روسيا عنها فلم تصنع الي هذه النصيحة حبا في السلم وهي غلطة سياسية ضاعفتها بنزع السيادة والحكم من ايدي الانراف في الافلاق والبغدان لتعهد بهما الى خيلط من الاروام القدين

اساؤا التصرف وساروا بين الاهالي سيرا اضطرهم لتوجيه انظارهم نحو روسيا
واعتبارهم اها المنقذة لهم في المستقبل من مخالب الظلم والاستبداد * وفي ٢٧
صفر ١١٦٨ هـ ١٣ دسمبر ١٧٥٤ توفي السلطان محمود الاول بالغا ستين عاما
(٢٥ - السلطان عثمان خان الثالث)

ولد مائة احدى عشر هـ الف ستمائة ستة وتسعين م وعين نشايجي على باشا صدر
اعظم فسار بين الناس بالظلم وكان من عادة السلطان ان يطوف الشوارع والازقة
متمسكا فسمع دم الناس له ومحمدتهم عظامه فامر بقتله ووضع راسه في صحيفه من
الفضة امام باب السراي وعين مكانه مصطفي باشا ثم استبدله برانجب باشا الشهير
بعارفه ومؤلفاته الجليلة (التي منها سفينة الراغب المطبوعة في بولاق) وتوفي
السلطان سنة عشر صفر الف ومائة واحد وسبعين هـ ثلاثين اكتوبر الف سبعمائة
سبعة وخمسين بالناسين عاما ولم يحدث في عهده شأن خطير .

(٢٦ - السلطان مصطفي خان الثالث)

ابن احمد الثالث ولد للف ومائة تسعة وثلاثين سمي وزيره رانجب باشا في انشاء
المستشفيات وتسهيل المواصلات ومن مشروعاته في ذلك ايصال نهر الدجلة
بالاستانة بواسطة الحجاري الطيعة بينها ولكنه توفي اربعة وعشرين رمضان
الف ومائة وستة وسبعين بدون ان ينفذ مشروعه وبعد وفاته استمرت الحرب
بين الدولة والروسيا وذلك ان التتول لم احست بالخطر بعد استيلاء الروسيا على
املاك السويد وتدخلها في شؤون بولونيا الى حد ان الامبراطورة كاترين الثانية
جعلت عاشقها سانبلاس بونيا توسكي ملكا عليها اشهرت الحرب الروسيا
فصار الصدر لشاهي محمد امين ياشا في جمادى الاخر الف ومائة ثنتين وثمانين
للدفاع عن مدينة شوكرم التي حاصرها الروسيون فلم ينجح لمخالفته الاوامر العسكرية
السلطانية فامر السلطان بقتله وعين بدله مولدواني على ياشا وكان شهيدا ومتضلعا من
فنون الحرب ولكنه اتفق انه بينما كان يجتاز نهر دنيستر على جسر من المراكب
فاضت مياهه بفتة فغرق المراكب ومات ستة آلاف جندي غرقا وقيل الآخرون
بالقذورات (سبعة عشر جمادى الاولى الف ومائة ثلاث وثمانين هـ مائة عشر

سبتمبر ألف وسبعمائة وتسعة وستين) وعلى اثر هذه الحوادث احتل الروسيون
الافلاق والبغداد ووصل في الاثناء اسطول روسي الى مورده لا تارة اهلها ثم
حاز فانصرفت الدولة العثمانية عليه في المضيق الذي بين هذه الجزيرة وشطوط
آسيا وبينما كان العثمانيون عائد بن تبعثهم حرافتان روسيتان فظنوا انهما
تريدان التسليم فلم يعارضوهم في دخول ميناء (جشمه) ولكنهما صبيتا النار على
السفن العثمانية حتى احرقتاها عن آخرها وسار الاميرال الروسي قاصدا الاستانة
ولكنه اكتفى باحتلال جزيرة لنوس وكان السلطان قد عهد الى البارون دي
توت المجري تحصين المدد نيل ونحويل السفن التجارية الى حرييه وترتيب
الطوبجية وانشاء مدرسه لتخريج الضباط وكانت نتيجة هذه النهضة ان تسترد
القبطان حسن بك جزيرة لنوس ولم يفتح الروسيون في الاستيلاء على طرابزون
وانما احتلوا القوم وفصلوها عن الدولة عينوا جاهين كراي خان عليها تحت
حمايتهم ثم طلبوا من السلطان الموافقة على تسليم حصون القرم وحرية الملاحة
في البحر الاسود وبحر الارخبيل وحق حماية المسيحيين الارثوذكسيين في الممالك
العثمانية فجاوبهم باستئناف القتال والتنكيل بهم امام مدينة سلسره ورستجق
* وفي الوقت نفسه كان على بك شيخ البلد استقل بشؤون مصر فاستعان بالدومة
الروسية على اخذ غزه ونا بلس وارشلیم وباقاد مشق ولكنه لم يلبث ان نار عليه
محمد بك ابو الذهب من المماليك لما عاد لحاربته انهزم ففر الى عكا واتحد مع الشيخ
طاهر عاملها على تخليص صيدا من الجنود العثمانية فتمكنا من ذلك بواسطة الدفعة
الروسية ثم عاد على بك الى مصر لحاربة ابى الذهب وكان في جيشه ٤٠٠ روسي
فتلاقيا بالصاحبة قد ارت عليه الدائرة واصيب بجرح توفي بسببه واسرار بعة
من ضباط الروس فارسلوا مع رأسه الى الاستانة وكانت وفاة مصطفي الثالث ٨
القمعة ١١٧٨ هـ ٣١ يناير الف سبعمائة اربعة وسبعين

٢٧ - السلطان عبد الحميد خان الاول

ابن السلطان احمد الثالث وأخو السابق ولد الف ومئة سبعة وثلاثون هـ
١٧٢٤ م لم يعمش اشهر من حكمه حتى اجتاز جيش روسيا نهر الطونة قاصدا

أدرنه وقهر الجيش العثماني الذي انقاد اليه من شوملا بالقرب من فوزلجق (أربعة عشر يوليو ألف سبعمائة أربعمائة وسبعين) ثم قصد مسكر الصدر الذي طلب الصلح فأبرمت معاهدته في ٢١ منه بمدينة فينارجة وسمى بها وهي مؤلفة من ٢٨ مادة تتضمن اعتراف الدولة باستقلال القرم وإساراييا وإعطاء القيصر لقب ياديشاه في المعاهدات والمهررات الرسمية ومنح حرية الملاحة في البحرين الأسود والمتوسط وبناء كنيسة في بير بالستانة ورفع الدولة غرامه حرية قدرها خمسة عشر ألف كيس * ولما تم للقرم الاستقلال سميت روسيا للاستلاء عليها بئس الفتن حتى إذا كانت تشب فيها الحروب الأهلية احتلتها بسبعين ألف جندي خلافا لما تقتضي به معاهدة فينارجة فأردت الدولة مجاوتها ولكن فرنسا نصحتها بالدول لعدم استمدادها ولما أقبلت من نوايا روسيا نحوها فمالوا أتيح لمساكن الناس فاعترفت بضم القرم للروسيا ولم تنبئهم الروس بل حصنوا سياستوبول وأنشؤا دوتمة بحرية قوية وشوا الجواميس لأتارة خواطر المسيحيين على الدولة وفي ألف وسبعمائة سبعة وبمابين طاعت الامبراطورة كاترينة بلاد القرم فأقام لها القائد الروسي اقواس نصر كتب عليها (طريق يزنطة) أي الاستانة فلما علمت الدولة بذلك بعثت بلاغا إلى روسيا تطلب فيه تسليم مقر و كوردانو أحاكم الافلاق الذي التجأ اليها والتمنازل عن حماية الكرج وعزل القناصل المسيحيين للأهالي وقبول فاصصل عثمانيين في البحر الأسود وتفنيش المراكب الروسية التي تمر من الاستانة فلما رفض السفير هذه الطلبات أعلن الباب العالي الحرب وكان القائد الروسي على غير استعداد فيصبح للامبراطورة بإخلاء القرم إلا أنها أمرته بالسفر في الحال فدخل بلدة أوزي في ٢٠ ربيع آخر ١٢٠٢ وكانت النمسا أعلنت الحرب على الدولة لمساعدة روسيا ورام امبراطورها يوسف الثاني اخذ بالفرار فأودعها بالخربة إلى نيمسوار حيث تعقبه العثمانيون وبمد قليل توفي السلطان اثنا عشر رجب القسوتلثائه وثلاثه سبعة إبريل الفاسبعمائة وتسعة وثمانون بالغا ستة وستون عاما

(ثمانية وعشرون - السلطان سليم خان الثالث)

ابن مصطفى الثالث ولد القوامه خمسة وسبعين هـ الف سبعمائة اثنين وستين م
 وأبان ولايته اتحدت جيوش روسيا والنمساواضد العثمانيين فاستظهرت علمهم
 (واحد وثلاثون يوليو واثنين وعشر بين ستمبر) بما كانت نتيجة استيلاء
 الروس على مدينة بندروا احتلهم للشطر الاكبر من الافلاق والبغدان وساربيا
 ودخول النمساويين بلغراد وفتحهم الصرب واتفق في هذه الاثناء ان توفي يوسف
 الثاني امپراطور النمسا (٢٠ فبراير ١٧٩٠) ودخله ليونولد الثاني وابرم معها معاهدة
 زشتوي (٤ أغسطس الف تسعمائة وسبعة عشر) التي رد اليها بمقتضاها الصرب
 وبلغراد وسائر فتوحاتها قريبا * و بعد الصلح اصلحت الدولة شؤنها الداخلية
 فانشأت السفن الحربية على طراز الفرنسيات والانكليزية وصبت المدافع
 الضخمة وحسنت مدرستي البحرية والعلوم بحسنة وترجمت المؤلفات الشهيرة في
 الفنون العسكرية وشرع في تنظيم فرق الجيش بعناية رجل انكليزي اعني الاسلام
 فسمى انكليزي مصطفى * وفي القوامتين ثلاثة عشر هـ القواسمعايةثمانية
 وتسعون م جهزت فرنسا في مالون جيشا مؤلفا من ٣٣ ألف مقاتل وعشرة آلاف
 بحري تحت قيادة نابوليون بوناپارت فسارت قفله ٣٠ سفينة حربية واثنين وسبعين
 كورفيت ورسماثة نقالة الى جهة غير معلومة فوصل مالطه في عشرة يوليو واحتلها
 ثم الاسكندرية في ٢ يوليو فدخلها وانتهت مدة الاحتلال بتسليم القائد منو ٢٢
 ربيع آخر الفين ومائتين وستة عشر هـ اثنين سبتمبر القواما واحد وثمانية و بفره
 مع جنوده من ثغر رشيد الى فرنسا على سفن انكليزية * وخلال هذه الحوادث
 فرغ الي المصيان على باشاوالي بانيا وهو من سلالة الار و ام الذين اعتنقوا الاسلام
 ابان الفتح ولكنه عدل الى مصافاة الدولة التي عينه واليا على ابيروس مسقط رأسه
 فساعدها على اخضاع والي اشقودره ودلويو اللذين عصبا الدولة ولما احتل
 الفرنسيون مصر وأعلنت ا دولة عليهم الحرب كان من اعماله ان احتل ثغرا
 ترنتو وفتح مدينة برون وازة بعد أن فاز على الجنود الفرنسيين في واقعة عنيغه ولما
 كوفي برتبة الرومالي التي منحول لصاحبها الحق في قيادة الجيوش بعد الصدر الاعظم
 عهدت اليه هذه المهمة في محاربته المقدونيين الذين ثاروا بتغرير روسيا فزحف

عليهم في ثمانين الف مقاتل واخضعهم . ولكنه اغتر بهذا الظفر فتحصن في ابيروس وصار كحاكم مستقل فيها * وتوالت بعد ذلك الفتن وفاض اصحابها على الجنود مرارا فادار السلطان بحربه فرقة المنظمة فارسل منها فرقا لم تقو عصبات الثوار على الوقوف امامها فسر السلطان واسر الولاة بترتيب المسكر به على النظام الجديد فثار الانكشارية باتفاق مع العلماء والطلبة فمدل السلطان عن هذا مشرع المفد ارضا لهم . وكان من اهم تلك الفتن قيام الصرب لطلب الاستقلال فعرس والي اشقودره عليهم الاستقلال الاداري مقابل دفعهم ٦٠٠ الف فلور ينولوز به على المساكر الذين اعطيت اليهم الاراضي الصربية بالتزام فصل زعمهم ولكن لم يقبل الباب العالي وبني الاخضاعهم كرها مما كان سيالا تشعاب الحرب وبينه الروسيا وحدث بعد خروج الفرنسيين من مصر أن بونا نزلت بعث الجنرال سبستيان لتجديده وابطال الودع الدولة وقد تمكن من عزله اميري الافلاق والبغدان الحار بين للروسيا فارسلت هذه جنودها لاحتلالها بدون اعلان حرب واتخذت انكشارية معها حيث ارسلت دونهما تحت امرة الدوق وورث الي الدردنيل وطلبت من الدولة تسليم الاسطول العثماني والدردنيل لها والتنازل عن الافلاق والبغدان للروسيا وطرد الجنرال سبستيان من الاستانة واعلان الحرب على فرنسا والا اضطرت الي اجتياز الدربين وضرب الاستانة فرفضت فاحتاز الا مير البوغاز ولم يكن محصنا (اثنا عشر الحجة القاومائين احد وعشرين عشرين فبراير الف مائة وثمانه وسبعه) ودمر السفن العثمانية في جاليبولي ثم وقف خارج البسفور * وما شاع هذا الخبر حتى هلعت القلوب وطلب السلطان من السعدي الفرنسي مبارحة الاستانة فقباه السفير وكده صدورا مينا بليون الي جيوشه في سواحل بحر الادرياتيك بالسفر لمساعدته فعدت رفض طلبات انكشارية وكان المساكر والاهاالي وزلا الفرنسيين يواصلون الليل بالنهار في تشييد القلاع وتسليحها بالدافع ويشرف السلطان بنفسه على اعمالهم مع استمرار تحصين الدردنيل فأسرع الاميرال بالعودة الي البحر المتوسط خوفا من انحصاره بين البوغازين ووقوعه بين نارين (عشرين الحجة القاومائين واحد وعشرين) وكان قد قتل من رجاله

٦٠٠ وغرقت سفينتان من سفنه * واثناء اشتعال نار الحرب بين روسيا والدولة حدثت ثورة في الاسطانه بتحريرك مفتيها والقائما الصدر ضد التعظييات الجديدة واثبت الثاني الجيش ثرون في ارجاء المدينة لقتل ممضدى هذا الشر وعفقتهم وصفوا رؤسهم في رحبة (آت ميدان) ولما بلغ السلطان هذا الخبر بادر بالغاء النظام الجديد ولكن خشي الثائرون ان يعود اليه فنادوا بمزله (واحد وعشرين ربيع آخر الفا ومائتين اثنين وعشرين هـ ثمانية وعشرون يونيو الف ثمنما به وسبعه وتوفى عجمادى الاولى الف ومئتين ثلاثة وعشرون بالفا ثمانية واربعين عاما

٢٩ — السلطان مصطفى خان الرابع

ابن عبد الحميد الاول ولد الف ومائة ثلاثة وتسعون هـ الفا وسبعما به تسعة وسبعين م وكان واضحا للبغضى النظام الجديد ففسار على احوالهم ولما نهي خبرهم الى انكشارية الجيش المحارب للروس قتلوا قائدهم الصدر حلمى ابراهيم باشا واقاموا مكانه جلي مصطفى باشا ففسار الهرج في الجيش ولولا اشتغال الجنود الروسية في المانيا بحارب به نابليون وخذلانها امامه في واقعه فرد لا ند لحاقت الاضرار بالعثمانيين وليكنها رجعت عن البغدان من غير حرب

(قال الراوى) ولما تم الصلح مع فرنسا والروسيا على ان تكون الاولى الوسيط بين الثامنة والباب في الصلح والاتحدت معها على سلخ املاك الدولة فياخذ الفرنسيون البوسنة والبانيا وابيروس واليونان ومقدونيا والرشيون الافلاق والبغدان وبلغاريا وتراسه * وفي ٣ جمادى الاولى ابليت المعاهدة للروسيا وتركيا فقبلناها وامضينا عليها في تسعة عشر جمادى الثانية ولكن روسيا اخلت بشر وطها حيث لم تنحل عن الافلاق والبغدان ثم حدثت فتنة وهى أن مصطفى باشا البيرقدار حاكم وسنجق ومن انصار سليم الثالث دبر مكيدة لمزل السلطان مصطفى فلما وقف على مرها قتل سليماور من بجنته الي الثائرون الذين ازدادوا هاجا وعزلوه ثم قتلوه كما سيأتى

(٣٠ - السلطان محمود خان الثانى)

ابن عبد الحميد الاول ولد ثلاثة عشر رمضان الف ومائة تسعة وتسعين وقد عهد

بالصدارة الى البيروقراطية وكلفه بتنظيم الانكسارية وتقليد السامح الحديثة
 فلما شرع في تنفيذ هذه الارادة نولاهم الفيض ونزعوا الى المصيان في قلبية فاقصد
 الهمم اثني عشر الف مقاتل من جيوشه ولم يبق معه سوى اربعة آلاف فاجتمع
 الانكشارية هذه الفرصة وادادوا في ٢٧ رمضان ١٢٢٣ ارجاع السلطان
 مصطفى فاهزمهم البيروقراطية ولسا احسن بضعف جنوده وخشي من فوزهم عليه
 قتل السلطان مصطفى والبقى جثته اليهم فاضرموا النار في السراي الملكية ليضطروا
 البيروقراطية الى الفرار ولكنهم فضل البقاء حتى مات محروقا واثنا ذلك كان رازم
 باشا امير البحر قد اتي بثلاث سفن عند ممر البسفور وامرها بالقاء القابل على نكتات
 الانكشارية ثم تزل مع البحرية الى البرلقا فليهم وشارك في ذلك عبيد الرحمن باشا
 بقهرهم معه ثم رأى ان هذه احسن فرصة لا يادهم فسارت الجنود في اليوم التالي
 تصب عليهم القذائف حتى اذاروا ان لا مناص لهم من الهلاك اضرموا النار
 في جدران المدينة فادعن السلطان لمطالبتهم صونا لها عن الدمار وبعد هذه الفتنة
 عقد الباب العالي الصلح مع انكشارية في ٢٠ ربيع الثاني ١٢٢٤ ٦٠ يناير ١٨٠٩
 واستؤنفت الحرب مع الروسيا فاهزم الصدر يوسف ضياه باشا واستولى الروس
 مدائن اسمايل وسليستره وبارحق ورستجق ونيكوبول ولذا عزل وعين مكانه
 احمد باشا الذي اقتصروا عليهم (سنة الف وثمانمائة واحد عشر والهمم باخلاء رستجق
 الانهم هادوا واحتلواها وكانت العلائق وقتئذ في شورين الروسيا وفرنسا والحرب
 بينهما مستظرة الوقوع فعقدت الروسيا مع الدولة معاهدة بخارست (١٦ جمادى
 ١٢٢٧ ٢٨ ما يوالف وثمانمائة واثنا عشر على ان تبقى الافلاق والبغدان للدولة
 وكذلك الضرب مع بعض امتيازات لاهمية لها وبذلك تفرغت الحاربة نابليون
 وقهرته بعد احراقه مدينة موسكو ولما بلغ خبر هذه المعاهدة الى زعماء ثورة العصب
 اثروا التعاني في الدفاع من استقلالهم فاضمتهم الدولة فها وعينت ميلوش
 او برينوفتش منهم شيخا لاجلدى القرى بما تظاهريه من الولاء فمكف على اثاره
 انطوا حتى اذا قيل عيد الفصح سنة الف وسبعمائة وخمسة عشر رفع لواء المصيان
 وظل القتال بينه وبين الجنود عامين اذعن بعدها على ان تدبر العصب شؤونها الداخلية

بنفسها فقبل الباب المالي وعين واليا عنهما مصر عثلى باشا وامرته باؤفق في معاملة اهلها
 وفي عهد السلطان محمود ظهرت فتنة الوهاية ببلاد العرب فوكل الى والى مصر محمد
 على باشا اخضا عنها واستردا دمكرو المدينة منها هم له ذلك في القعدة ١٢٣٣ وفي
 خلال هذه الحوادث عقد اليونانيون النية على عصيان الدولة فاعتنموا فرصة
 اشتغالها بمحاربة على بك والى بانيا الذى كان اعتمهم بجبال ايروس واستبد فيها
 الاشمال الثورة ولسا انتهت من فتنة بهتله في ٥ فبراير ١٨٢٣ كلف خرسيد
 باشا باخضاع اليونان فتملوا عليه في اغسطس فانتصر بالسم وكانت البحرية
 اليونانيون احرقوا اسطولاً عثمانيا في صاقر يونان يونيات ثلاثة آلاف من
 رجاله ولسا رأى السلطان زول هذه الشدائد اض محمد على باشا والى مصر بحاربة
 الثوار وجعله لذلك واليا لكر يدوموره بنوعى الثورة فاجبرت التجرد المصرية
 (١٩ القعدة ١٢٣٩ ١٦ يوليو) الى رودس تحت قيادة ابراهيم باشا
 الذى امر الضابط سيف (سلطان الفرنسوى) بحمايتها من تعديات الثوار واحتل
 هوكر يدمهم قصد موره فزل بجنوده في ميناء مودون وامتد مدنة كورون التى كان
 يحاصرها الثوار بالرجال والذخائر وفتح مدنة ناقارين بعد حصار شديد في ٢٨
 رمضان ١٢٤١ ١٦ مايو ١٨٢٥ ثم كلاً ما تفرقوا لفسافسوا لوجعى في ٢٤
 رمضان ١٢٤١ ٢٣ ابريل الف ثمانمائة ستة وعشر بن وبعد هذا التاريخ بعشرة
 شهور فتح الميثانيون قبة بالرغم عن دفاع اللورد كوشران الذى كان عينه اليونانيون
 قائداً اعماهم لا خنلا فهم على تيسين واحد منهم * وثناء الاستمرار على الفتح
 تداخلت الدول فاضطرت روسيا الباب المالي على امضاء معاهدة آق كرامان
 (٢٨ صفر ١٢٤١) التى بموجبها حق الملاحة في البحر الاسود ومرورها سفنها
 من البوغازين بدون نفقيش ويحتم على الدولة ان لا تولى ولا تنزل حاكمها على الافلاق
 والبغدان الا باقرار منها وتعترف باستقلال العرب مع احتلال الجنود الشمانية
 قلعة بلنراد وللات قلاع اخرى * وفي ٣ الحجة ١٢٤٢ ٢٨ يوليو ١٨٢٧ اتفقت
 فرنسا وروسيا وانكلترا على ازام الدولة بمنح اليونان الاستقلال الادارى
 مقابل دفع جزية معينة فلم تبدأ بهذا الاتفاق فاجتمعت اساطيل الدول الثلاث

في نافرين وكانت بها ايضا الدونمستان المصرية والتركية ولسبب تافه سلطت
تلك الاساطيل عليهما النار حتي احترقت سفنهما عز آخرها وفي ثمانية عشر دسمبر
من تلك السنة بعث السلطان الي كافة الولايات خطأ شريفا يوضح فيه سوء نوايا
الدول نحو الدولة العلية والاسلام وحض الالهالي على القتال فاعلنت روسيا
الحرب على الدولة في احدى عشر شوان ١٢٤٣ هـ ٢٦ ابريل * عندئذ
اخلى ابراهيم باشا بلاد مودره ماعدامودون وكورون وناقارين فانه ترك فيها
٢٢٠٠ جندي واحتلت الجنود الفرنسية الجهات التي اتجلى عنها * وفي ٨ جماد
الاولى ١٢٤٤ عقد مؤتمر في لندرة لتقرر احوال اليونان ودعيت الدولة اليه
فرفضت فاقرا المؤتمر على استقلال مودره وجزائر سكلاو وان يحكمها امير مسيحي
تحت حماية الدول مقابل دفعة للباب العالي جزية سنوية قدرها ٥٠٠ الف قرش
فرفض هذا القرار وكان السلطان يشتغل من قبل بتنظيم الجيش على النسق
الاروي فاعتصب الانكشارية فرفع السلطان العلم النبوي صبيحة ٩ القعدة
١٢٤٥ وقصد بمجنوده الطليجية ساحة (آت ميدان) حيث كان الثائرون مجنسين
وصب على رؤسهم نار المدافع وانتج من نجا منهم الي الشكنات التي دمرت فوق
رؤسهم وصدرت الاوامر الي كافة الولاة بتعقبهم وقتلهم ونودي بالقاء
فتنهم التي كما كانت سبب انحطاط الدولة كما كانت من اسباب ارتقائها ولما
اعلنت روسيا الحرب على الدولة اختل جيشها عاصمة البندان فخارست
قاعدة الافلاق واخذ ما والاها الي نهر الطونه ثم شهد القيصر نيولا
حصار وارنه بنفسه وصار في جيش جرار فاحتل اسكي استامبول ولكن
اضطره الي رفع الحصار عنها القيودان محمد عزت باشا الذي ارسل المسدد
اليها بحرا بالرغم عن مراقبة السفن للروسية وكاد القيصر يأس من فتحها
لولا خيانة يوسف باشا الذي سلمها للروس في ربيع الثاني ١٢٤٤ م اخذ الروس
من جهة آسيا قلعة قرص واجتازوا في اوربا نهر الطونة فاحتلوا ادرنه ودنوا
من الاستانة فلم يجد الدولة دما من الامضاء على معاهدة ادرنه (خمسة وعشرين ربيع
اول الف ومائتين وخمسة واربعين هاربعة عشر متبر الف وسبعمائة وتسعمائة

وعشرين) وهي تخول للروسيا حق الملاحة في البحر بين الاسود والمتوسط والمروء
من البوغازين بدون تعيثش ونمنح الصرب الامتيازات المبينة في ماهدة آق كرماني
وقلزم الدولة بالنازل للروسيا عن مصبات نهر الطونة ودفع تعويض للتجار
الروس ودفع خمسة ملايين جنيها انكليزيا تمويضا حرييا على عشرة اقساط سنوية
ينجلى الروس بسداد القسط الاول منها عن ادركه والقسط الاخير عن ولايتي
الافلاق والبندان وان يهاجرهما المسلمون بديع ما لهم من املاك ثابتة ومنقولة
في ثمانية عشر شهرا وبمدها صادق السلطان على ماهدة لوندرة البرمة في نوفمبر
الف وثمانمائة ونمائية وعشرين قاضية باستقلال اليونان ثم تفرغ للاصلاحات
الداخلية فسلح الجنود بالسلاح الحديث والتي طائفة البكطاشية لا تعصمها
للا تكسار به وجعل الزى الاروى الزى والرسمى للعكر به والملكية وانشا وسام
الافتخار وطاف بماليك اربو بالوقوف على احوالها وفي الف وثمانمائة وثلاثين
استولت فرنسا على الجزائر بحجة ان الداي حسين ضرب قنصلها بمحنة في يده
وكان قد تمدي الادب في مجلسه فزل جيشها في ثلاثة عشر يونيو بالقرب من مقر
الجزائر ثم دخلها بمقدمة شديدة وكان الباب العالي بعث الي الداي مندوبا
بما زمن ان كلتا اليا مره باجابة مطالب فرنسا فلم يمكنه الفرنسيون من الوصول
اليه كي يتم مقصدهم من الفتح وفي الف وممالية واحد وثلاثين سيرة محمد علي باشا
والي مصر جيشا بقيادة ابرهيم باشا لمحاربة واليه عبد الله باشا الجزائر الذي ابي
ارجاع من هاجر من المصريين الى الشام ففتح غزة وياقا القدس و نابلس ثم حاصر
عكا برايينا كان الاسطول المصري يحاصر عكا فالحا علم الباب العالي بذلك او عز
الي والى حلب ان يسير لهاربته فلم يحمله ابراهيم باشا حتى يحضر بل قصده وانتصر
عليه بالقرب من حصن ثم عاد الى عكا ودخلها عنوة في سبعة وعشرين الحجة
الف ومثني وسبع مائة واربعين وبعث بالجزائر اسيرا الي مصر عندئذ جهزت
الدولة ستين الف مقاتل ساروا الى الشام فانصهر المصريون على مقدمتهم ودخلوا
حلب في ثمانية عشر صفر الف ومثني ثمان مائة واربعين فتحصن قايدهم حسين

٢ - الخمسون

باشا ببقية الجيش في مضائق طوريس فلحقه فيها المصريون وانتصروا عليه (غرة ربيع اول) فانفذ السلطان جيشا ثانيا بقيادة رشيد باشا فانتصروا ايضا عليه ولا تواترت هذه الانتصارات خشيت الدول ان يكون مطمح انظار محمد على الخلافة فازلت روسيا ١٥٠٠ جندي على الا ناضول لحماية الاستانة ونصحت فرنسا وانكلترا السلطان بصرعه الاتفاق مع محمد على باشا فقبل الباب العالي وانجلت الاخبار عن ابرام عهدة كوتاهيا (٥ مايو ١٨٣٣) القاضية باخلاء المصريين الا ناضول الى ماوراء جبال طوريس واعطاء محمد على مصر مدة حياته وولايات صكار طرابلس وحلب ودمشق وولاية كريد واعطاء ابنه ابراهيم ولاية طنه . وفي ثمانية يونيو عقدت الدولة معاهدة هجومية دفاعية مع روسيا ضد المصريين وسميت بمعاهدة (خونكاراسكله) وقد عقدت هاتين المعاهدتين مع اعتقاد الفريقين بان لا بد من الحرب ثانيا ولذا جاهر محمد على برغبته في ان تكون له ولادته من بعد ولاية مصر والشام فرفض الباب العالي واوعز الى السر عسكر حافظ باشا بالتقدم الى الشام فالتقى بالمصريين في نصيبين يوم احدى عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين اربعة وعشرين يونيو الف وثمانمائة وتسعة وثلاثين قتلهم العثمانيون تاركين مئة ستة وستين مدفعا وعشرين الف بندقية ولم يصل خبر هذه الواقعة الى السلطان محمود لوفاته في تسعة عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين هو احدى بوليوا الف ومئتين تسعة وثلاثين

﴿ ٣١ - السلطان عبد المجيد خان ﴾

ولد اربعة عشر شعبان الف ومئتين وسبعمائة وعشرين وكانت الاحوال في اضطراب بسبب انتصارات محمد على باشا وتسليم احمد باشا قيودان الدونمة العثمانية كافة سرا كيهاله بالاسكندرية في اثنى جاد اول ١٢٥٥ فخشيت الدول ان تحارب روسيا الجيش المصري بمقتضى معاهدة خونكاراسكله سى فرضت الباب العالي بينه وبين محمد على وتفاوض الوزراء والسفراء فقال سفير النمسا وانكلترا بارجاع الشام الى الدولة وخالفهما في رأيهما سفير فرنسا والروسيا وانجاز سفير البروسيا الى الاول فتقرر بالاغلبية . ثم تخالفت الدول في آرائها بشأن مصر ازاء

تركيا فكانت تذهب فرنسا الى وجوب بقاء فتوحات مصر تابعة لها وانكلترا الى
 اعادة هذه الفتوحات للباب العالي ماعد النصف الجنوبي من الشام والروسيا الى
 وجوب احتلالها ما جوار الاستانة صوتاً لها من غارة المصريين وهكذا كل دولة
 ذهبت مذهبا حتى انهن لما دعين الى الاجتماع في لوندرة لحسم هذا الخلاف لم يتفقن
 على شيء ورأى بريس وزير فرنسا بعد ذلك (مارس الف وثمانمائة واربعين) ان يعز
 مطالب محمد علي بالقوة فلما علم اللورد بامر ستون بنيه اسرع بمقعد محالفة مع روسيا
 وبروسيا والنسبا في خمسة عشر يوليو الف وثمانمائة واربعين مفتضاها الزام محمد
 علي برد فتوحاته للدولة مع استبقاء جنوبي الشام ماعدا عكا واعطا السفن الروسية
 والنمسا وانكلترا حق الدخول في البسفور لحفظ الاستانة من غارة الجنود المصرية
 وقد بلغت هذه الماهدة الى محمد علي فاوعز الى سليمان باشا (الفرنسوى) بتحصين
 ثغور الشام وبعث بالامدادات اليه عن طريق البحر فوردت الاوامر الى
 الاسطول الانكليزي بمحاصرة هذه الثغور واخذ السفن المصرية ابنا وجدت
 واطلاق الاهالي بما اتفقت الدول الاربع عليه ثم تقابل قناصل هذه الدول
 بمحمد علي وعرضوا عليه ان تكون مصر له ولورثته وهكذا له مده حياته وامهله
 عشرة ايام للاجابة وافهموه ان فرنسا لا تستطيع انجاده فلما انقضت المهلة ولم
 يجب اخبروه بان صار لاحق له الا في مصر ثم امهله عشرة ايام اخرى للاجابة فلما
 انقضت ولم يجب قرر المصدر الاعظم اخذ مصر والشام منه . وهنا استمد
 المصريون للقاء اسطول الدول المتحدة بمدياسهم من مجددة فرنسا في احدى عشر
 ستمبر الف وثمانمائة واربعين اطلق هذا الاسطول قذائفه على بيروت حتى احرق
 معظمها ومن مثل ذلك بالثغور الاخرى وانزل الجنود الى البر فلم يبرح محمد علي بدامن
 الاذعان لمطالبة بالهولدا امر جيشه بالموده الى مصر (دسمبر) الف وثمانمائة واربعين
 ورد الدونمة العثمانية بمقابلة اعتراف الباب العالي ببقاء مصر له ولذريته في فرمان
 تاريخه واحد وعشرين القعدة الف ومائتين وستة وخمسين هـ ثلاثة عشر فبراير
 الف وثمانمائة واحد واربعين وامم ماجاء فيه من الشروط ان يحدد جيش مصر

ثمانية عشرة الف مقاتل وقت السلم وان لا تنشأ سفن حربية الا باذن سلطاني .
وبعد حسم المسألة المصرية على هذا المثال سمعت فرنسا وانكلترا في التواء معاهدة
خونسكار اسكسهي التي تغول للسفر الروسية حق المرور من بوغازي البسفور
والدردينيل فاجعت الدول ومن ضمنها روسيا في معاهدة ثلاثة عشر يوليو الف
وتمائة وواحد واربعين على ان لا يكون لاحد من هذا الحق . وفي الف وثمانمائة
وثمانية واربعين طمحت الافلاق والبندان للاستقلال فثارا على اميريهما
واقامتا حكومة مؤقتة فاغذت الدولة جنودها لا خضاعهما وضلت روسيا
كذلك واحتلت البلدان فاحجم الباب العالي على هذا الاحتلال ثم دارت المفاوضات
التي انجملت عن وفاة (بلطه ليهان) الذي حفظ للدولة حق تعيين امراء الولايات
قضي بان يحتلها جيش تركي روسي مدة سبعة سنوات ريثما يستتب الامن فيهما .
هذا وقد كانت حراسة الاماكن المقدسة بأيدي الارثوذكس فطالبت فرنسا
بهذا الحق للكاتوليك فاجابها الباب العالي الى هذا الطلب ولسا كانت روسيا
ارثوذكسية المذهب فقد اوفدت البرنس متشيكوف الى دار الخلافة للمخاطبة في
هذا الشأن ووقف ازاء رجال الدولة الموقف الذي دل على انه يتعجل سببا لاضرام
الحرب لذا بحثت فرنسا ونتمتها الى مياه اليونان (ابريل الف وثمانمائة وثلاثة
وخمسون) وانظرت الدولة انكلزية في مالطه ولسا رفض الباب طلبات
متشيكوف بعث اليه بلاغا ثانيا (خمسة مايو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسون) ثم
برح الاستانة مهددا الدولة باحتلال الافلاق والبندان فضلا اجتاز الروس نهر
البروت الفاضل بين الدولتين في اثنين يوليو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسين واحتلوا
ثم اراد امبراطور النمسا حقن الدماء فاقترح عقد مؤتمر في فيينا للتوفيق بين
الروسيا وتركيا ولكنه لم يلبث ان انفض على غير طائل بحيث اعتقدت الدول سوء
مقاصد الروس وسجعت الباب العالي الذي بعث بلاغا الى روسيا في ٤ أكتوبر
الف وست مائة وثلاثة وخمسين باخلاء الولاياتين في خمسة عشر يوما والا اعلنت
الحرب ولما لم تلفت اليه اجتازهم باشا النهر فقار على الجند الروس فوز اميينا وقاز

العثمانيون من جهة آسيا . وفي ثلاثين نوفمبر فاجت الدوننمة الروسية الاسطول
 العثماني في سينوب فدمرته خلافا لعهدها بعدم اتيان اى عداة في البحر الاسود
 فانفتحت فرنسا وانسكترا مع الدولة بالاستناء في اربعة عشر مارس الف وثمانائة
 واربعة وخمسين على محاربة الروسيا وتمدت الاولى بارسال خمسين الف جندي
 والثانية خمسة وعشرين الفا بشرط جلائها بعد خمسة ايام من عقد الصلح مع
 الروسيا وكانت الدارعة فور بوس الانكليزية قد ذهبت الى اودسا لاختذ الفئصل
 والرايا الانكليزية راقمة علم السلم فاطلقت عليها القلاع القذائف فانفتحت
 الدوننمة الانكليزية والفرنسية على ضرب المدينة حتى دمرتا قلاعها واحرقتا
 جابا منها ثم اخذتا في ضرب الثغور الروسية فاعلن القيصر الحرب في احدى عشر
 افريل الف وثمانائة واربعة وخمسين وكان خمسة عشر القامان الجنود العثمانيه في
 سلمته تحت قيادة عمر باشا وبينهم كثيرون من المصريين فحصرهم الجنرال
 سكفتش ستين ألفا ولكنه وجد من المقاومة ما اضطره الى رفع الحصار فطارده
 العثمانيون وارادوا احتلال البغدان والافلاق من بعد ولكن سبقت الجيوش
 النمساوية فاحتلتها قبلهم ثم اتفواؤا الدول الخافضة على ثقل ميدان القتال الى
 اراضي اسيا في عشرين ستمبر قهر الفرنسيون الروسين الذين فروا الى سياستبول
 وفي ثمانية وعشرين منه دخل المتحالون في مينابلا كلا فاوفي عشرين اكتوبر
 بدى اطلاق النار على سياستبول التي كان الروسيون تمكنوا من تحصينها وبعد
 جملة وقائع توفي خلالها القيصر نيقولا والقائدان الفرنسي والانسكليزي عند
 مؤتمر نيقينا في فبراير الف وثمانائة وخمسة وخمسين لفض الحرب بشروط تتعلق
 بحماية مسيحيي الدولة والمرو من البوغازين وتحديد القوة البحرية الروسية في
 البحر الاسود بمصر سفن فقبلتها الروسية بعد سقوط قلعة سياستبول ٩ ستمبر
 الف وثمانائة وخمسة وخمسين وفي خمسة وعشرين فبراير الف وثمانمائة وستة وخمسين
 عقد مؤتمر باريس الذي تقرر فيه مبداء حفظ كيان الممالك الروسية وما استتب
 الاحوال قليلا في اود باحتى التي ارباب الفايات الفتنة بين المسار ونيين والدروز

وكثر القتل والنهب في انحاء الشام في سبعة عشر يوليو الف وثمانمائة وستين وصل
الوزير فؤاد الى بيروت ثم قصد منها دمشق في خمسة آلاف جندي فحاصم زعماء
الفتنة واعدمهم ولكن الدول اتفقت اثناء ذلك مع فرنسا على ارسال ستة آلاف
مقاتل لمساعدة الجيش العثماني فوصل هذا الجيش الى بيروت في عشر اغسطس
انتهى الامر بجلاله في خمسة يونيو الف وثمانمائة وواحد وستين و باعطاء جبل
لبنان حكومة مستقلة تحت سيادة الباب العالي ومنح تعويض قدره خمسة وسبعين
مليوناً قرشاً للذين احرقت دورهم من المسيحيين . وفي خمسة وعشرين يونيو
(سبعة عشر الحجة الف ومائتين وسبعة وسبعين) توفي السلطان عبد الحميد بالفا
اربعمين يوماً

(اثنين وثلاثين - السلطان عبد المير خان)

خوال السابق ولد شعيان الف ومائتين وخمسة واربعين * فبراير الف وثمانمائة
وثلاثين وقبل ولايته كان يقول امير الجبل الاسود ذهب لمساعدة ثورة الهرسك
فدمته الجنود العثمانية من ثلاث جهات والتقت بداخل بلاده واضطرت له للمضاء
على شروط (واحد وثلاثين اغسطس الف وثمانمائة واثنين وستين) منها ان لا يقيم
والده في الجبل وان تبني الدولة قلعة على الطريق المؤدية من اسقودره الى
الهرسك ولكن الدول تعرضت لتنفيذها فمدلت عنها * وكانت معاهدة باريس
تقضي ان تكون الضرب مستقلة تحت سيادة الباب العالي وان تكون الجنود
العثمانية في ستة من قلاعها منها قلعة باغراد وان لا يسكن المسلمون خارجها
فاتفق حدوث فتنة عقب قتل احد الالهالي جنديا عثمانيا فاطلق القائد القنالى من
الحصون على المدينة اربع ساعات متوالية مدان اوى اليها المسلمون وعلى اثر
ذلك تدخلت الدول بما كانت نتيجة تقرر بجلالة العثمانيين عن قلمين وبقاؤها
في قلاع باغراد وسنندريه وفتح اسلام وشبائس فقط واجبار المسلمين على بيع
ممتلكاتهم والمهاجرة من البلاد مقابل ثمنو بض مالي يدفع اليهم * وفي خلال
ذلك نزع الكريديون للثورة بدسائس اليونان فارسلت لقمهم جيش اعززه
خديوي مصر السابق بفرقة من جنده كان لها الفوز في حملة وقائع لاسيما واقعة

ارقاذى (اركاديون) تم بعثت اليها مندوب بالحسم النازلة بالحسن فلم يفلح في مأموريته
 فارتفعت القائد عمر باشا بطل القرم لاختصاصهم وانتهى الامر بمقدم مؤتمري بارس
 اسفرت مخبراته عن اصدار السلطان ارادة تاريخها ٩ ستمبر ١٨٦٩ بمنح الجزيرة
 حملة امتيازات منها اسقاط سنتين من الرسوم المتأخرة عليهم واعفاؤهم من الخدمة
 العسكرية وفي اربعة عشر شوال الف ومائتين وتسعة وسبعين سافر السلطان الى
 مصر فزار الاسكندرية والقاهرة ثم سافر في تسعة عشر صفر ١٢٨٤ الى باريس
 بدعوة من الامبراطور نابليون لحضور معرضها العام * وفي ١٢٨٣ حصر
 ورائه الخديوية المصرية في ذرية المرحوم اسماعيل باشا ثم صدر فرمان بتاريخ ١٣
 ربيع آخر ١٢٩٠ ٨٥ يونيو ١٨٧٣ شامل لامتيازات مصر وكيفية التوراث
 في الخديوية وقد كان مشروعات السلطان عبدالعزيز السياسة مخالفة للروحيات على
 ان تختص جميع بلاد الشرق التي يغلب فيها النصر المسيحي وتختص الدولة بالبلاد
 التي يسود فيها النصر الاسلامي فلم يرق هذا المشروع في نظر الدول ولذا أوغرت عليه
 الصدور في الاستانة فافق حسن افندي خير الله شيخ الاسلام بمزله وذلك
 بحاصرة سرايه برأو بحرا ثم باخذه منها الى سراي طوب قيو وكان ذلك في ٦ جماد
 الاولى ١٢٩٣ ثم بويع من بعده للسلطان مراد * وقد اختلفت الاقوال في
 أسباب وفاة السلطان عبدالعزيز فقال قوم انه انتحر وذهب آخرون الى ان
 المتآمرين عليه قتلوه بدسيسة خفية عودته الى الاحكام ولما كان راشد باشا الصدر
 الاعظم وعوني باشا ظرا الحرية همارأسا المؤامرة فقد قتلها حسن بك بن احد
 اعيان الجراكسة

(٣٣ - السلطان مراد خان الخامس)

ابن السلطان عبد المجيد ولد ٢٥ رجب ١٢٥٦ و بويع له بالخلافة في ٨ جماد
 الاولى ١٢٩٣ وكان عباً للسلم مهذب الاخلاق وعقب ولايته بأسبوع ظهرت
 عليه علامات الاضطراب العصبي فاستدعى له طبيب بمسوى اختصاصى اقر بعد
 الاختبار الطويل باستحالة برئه فاجتمع الوزراء في ١٠ شعبان وقرروا المباشرة
 لاختيه مولانا السلطان الحالى

(- ٣٤٤ السلطان عبد الحميد خان الثاني)

لا استلم مقاليد الامور ارسل الى الباب العالي خطاها يونيا بتاريخ ١٠ ستمبر ١٨٧٦ ابدى فيه امياله لتمضييد العلوم والفنون وتقويم المعوج من احوال الدولة اذار ياوماليام اصدر في ٢ نوفمبر ادارة بانشاء مجلس نواب يكون مؤلفا من مجلسين تنتخب الالهالي اعضاء الاول و يسمى مجلس المبعوثان وتعين الدولة اعضاء الآخر و يسمى مجلس الاعيان وفي الحجة وجهت الصدارة الي مدحت باشا اول القائلين بهذا الاصلاح و بدهذا التوجيه بايام صدر فرمان القانون الاساسي مشتملا على ١٩ مادة وقرى في مجمع حافل فاذا به يتضمن حرية التعليم مع جملة اجبار يا وحرية المطبوعات اطلع الاصلاحات والتفسيرات التي تقتضيها الهيئة النيابية ولكن لم يلبث مدحت باشا ان هزل من منصبه لوشايات في حقه وفي ٤ ربيع الاول فزع البرلمان العثماني لاول في سراي باشكطاش فتليت خطبه عن لسان جلالة وفيها بيان الدواعي لاعلاء شأن الدولة * وفي سنة ١٨٧٥ ثابت اهالي الهرسك للثورة طلبا للاستقلال فنحهم الدولة امتيازات لم يذعن عقبها النار بل طلبوا الانجلاء الجنود العثمانية واستمر القتال بينهم وبين هذه الجنود التي كان يقودها الغازي مختار باشا ولما رأت النمسا ان الثورة قد انطفأت او عزت الي الكونت اندراسي نجر يولاشة ارسلت لفرنسا وانكلترا في ٣٠ ديسمبر ١٨٧٥ وعلمت الدولة مضمونها فوافقت على العمل به ولكن اهالي الهرسك ابوالاجلاء الجنود العثمانية وامتلاك ثلث الاراضي واعفائهم من الضرائب ثلاث سنوات وكان اعيان الروس قد شككوا بحيات لبث النفوذ الروسي وزعت السلاح على البلغار و وعدتهم بمساعدة روسيا على نيل الاستقلال و اوعتهم ان الدولة تريد اقطاع اراضيهم للجركس المهاجرين لبلادهم من روسيا ففى سنة ١٨٧٦ بدؤا بايقاد النار في مدائن ادرندوقليية و بازارحق وقتلوا المسلمين فلما انتهى هذا الخبر للوالي نكل هم والزمهم الطاعة فاشاع ارباب الغايات بارو بانك الاشاعات التي نسبوا فيها الي الجنود ارتكاب القتل وهو لوفى الامر حتى قام المسترغلا دستون لالقاء الخطب ونشر الرسائل في الطمن على التولية فهاج الرأي العام عليها في اوردو باهموما وانكلترا خصوصا هياجا لم يسبق

له مثيل * ثم اوعزت روسيا للصرب والجبل الاسود بحاربة الدولة التماسا للدخول
معها فيها فاشترتا الاسلحة والذخائر وبشت هي اليهما بالقائد نشر نايف لقيادة
جنودهما وكثير من الضباط الروسين ولما رأت الدولة ذلك اسعدت باربعين الف
مقاتل لضد الصربين اذا تجاوزوا الحدود ولما كملت استعداداتهما طلب ميلان
ان يتناطبه اتحاد ثورة الهرسك وطلب امير الجبل الاسود تنازل الدولة له عن جزء
منها فلما رفض الطلبات اجتاز الصربيون الحدود في غرة يوليو سنة ١٨٧٩ وكذلك
الجبليون ولكنهم لم يقووا على مصادمة الجنود العثمانية ففكر السردار عبدالكريم
في بلغراد ففتح معه نيكاشيواز يوم ٢٣ أغسطس ثم زحف منها اليها فالتقي بالصربين
وخذلهم خذلا تاما ولما صار على مقر بة من عاصمتهم جاء اليه اوامر سرية
بإيقاف الحرب وسببه ان سفره الدول فأنحوا الباب العالي في الصلح بناء على طلب
امير الحرب فبلفهم بقبوله اياه على شرط منها حضور الامير الى الاستانة لتقديم
فروض العبودية للسيادة السلطانية واحتلال القلاع الاربع التي كانت للجمود
العثمانية في بلادهم والفاء الرديف وعدم زيادة الجيش الضربي على عشرة آلاف
مقاتل فاجاب الهورد دوبي على هذه الاقتراحات بان الدول تروم إعادة احوال
الضرب والجبل الى ما كانت عليه مع اعطائهما ادارة مستقلة ولما اطلع الباب
العالي على هذه الاجابة لم يسهه الا الانفازاللجنود بالزحف على بلغراد فاستولت على
دليجراد اولاولا بلغت العاصمة طلبت روسيا من الدولة منع الامارين هذه
شهرين والاسحبت سفيرها اليها فاجابتها الى ذلك تجنباً للمشاكل السياسية * وفي
دسمبر سنة الف وثمانمائة ستة وسبعين عقد مؤتمر بالاستانة من مندوبي الدول
لنظري احوال مسيحي الدولة قابدي في المندوبون اقتراحات لم تقبلها الدولة
بعد اعلانها القانون الاسامي الذي يسوي بين كافة العناصر واجتمع مجلس عام
من الذوات والاعيان ورؤساء الدين في سبعة عشر يناير سنة الف وثمانمائة سبعة
وسبعين قرر ذلك الرفض وكان في مقدمة الرافضين بطريرق الارمن وحاخام
اليهود وبناء على ذلك سافر المندوبون اشارة لقطع العلاقات واخذت روسيا والدولة
تستمدان للقتال * وقبل اعلان روسيا للحرب امضت مع امارة رومانيا اتفاقية

صرية بتاريخ ستة عشر ابريل الف وثمانمائة سبعة وسبعين تقضي عليها بجعل مؤنها
 وذخايرها تحت تصرفها وفي اربعة وعشرين منه اعلنت الحرب خلافا للمادة ٨
 من معاهدة الف وثمانمائة ستة وخمسين التي تقضى بتوسيط الدول قبل اعلانها على
 ان الجنود الروسية اجتازت قبل الاعلان باربعة وعشرين ساعة نحو رومانيا
 وهي تحت سيادة الدولة التي بمثل السفن اليها لضرب سواحلها فاعتنمت هذه
 الفرصة لاعلان استقلالها (اربعة عشر مايو الف وثمانمائة سبعة وسبعين) ومشاركه
 الروسي في حربها وفي اثنى عشرين يونيو اجتاز الجنرال زمرمان نهر الطونه
 فاحتل نرونه وفي وسط يوليو احتل البارون دى كروودر بلدة نيكبولي والجنرال
 جوركومضائق البلقان المؤديه للاستانه بواسطة مضيق سيبيكاو بالنظر لتوالي
 تقهقرا لجنود العثمانيه عزل السردار عبدالكريم وناظر الحربية وعين محمد علي
 باشا الروسي الاصل قائد للجيش العثمانيه ويطب بالغازي عثمان باشا الدقاع عن
 بلقغه فاقام حولها المعقل والحصون ولما هاجمها الروسيون في عشرين يوليو
 ارتدوا عنها ثم اعدوا عليها الكره ثلاثين ارطه من المشاة ومثلها من الفرسان
 ومائتين ومئتين مدفا فصدوا عنها ولما عجزوا من اخذها ناطوا بالقائد تونلين
 حصارها وتم ذلك في اربع وعشرين اكتوبر الف وثمانمائة وسبعة وسبعين بحيث
 استحال وصول المدد اليها واسمر عثمان باشا على الدقاع عنها حتى اذا نفذت الذخيرة
 حاول الخروج بجنوده واختراق صفوف الاعداء فكان ذلك في عشر ديسمبر
 حيث اخترقوا خطين وحينما كادوا يستولون الثالث جرح عثمان باشا
 برصاصة فاشيع بين الجنده انه مات فتولاهم الناس والفشل وارادوا الرجوع الى
 المدينة التي كان الروسيون احتلوها فتمقبتهم جيوش الخط الثالث فوقعوا بين نارين
 وبعده قتال عنيف رفعت الراية البيضاء فانكف القتال وسلم الشماليون اسلحتهم
 وقابل القيصر عثمان باشا باحترام واعاد اليه سيفه ثم اعد مكانا لاقامته في كركوف
 الى نهاية الحرب وكان عدد جيش عثمان باشا خمسين ألف منهم سبعة وسبعين
 مدفعا وجيش الروس خمسة عشر الفا منهم ٦٠٠ مدفع هذ خلاصه الحرب
 بارو با ما من جهة اسيا فقد انتصر الشماليون على الروس وتبعوهم في بلادهم

ولكنهم عادوا فشدوا الحصار على قلعة قرص واحتلوا بايزيد في أثناء ذلك وردت امدادات كثيرة للغازي مختار باشا فانتصر على الروسيين في خمسة عشر اغسطس والزمهم برفع الحصار عن قرص والتفقهراي مدينة الكسندربول ثم انتصر عليهم ايضا في ست وقائع اخرى فاستجمع الروس المدد الوافر وهجموا على قرص فسقطت في ايديهم وبسقوطها مع بلقة اعلنت الصرب الحرب في اربعة عشر ديسمبر على الدولة وانضمت جنودها الي جنود روسيا فاصدر السلطان منشورا بعزل ميلان لحياته فلم يبا بهذا المنشور بل استمر في مركزه وعلى اثر تلك الحوادث قصد الروس دار الخلافة حتى صاروا على مسافة خمسين كيلو مترا منها فارسلت الدولة وفدا الى الترندوق يقول للمخاطبة في ابغاف القتال فاجلت اولاً عن اتفاق بمنح الاستقلال الاداري للبلفار والسيامي لرومانيا والجيسل الاسود مع تعديل حدودها واقطاعها شيئا من املاك الدولة وتقرر يرغرامه حريه وكف القتال منذ ٣١ يناير الف ١٨٧٨ ولما علمت الدول بهذه الاتفاقية اقترحت النمسا عقد مؤتمر للنظر في شروط الصلح وارسلت انكلترا سفنها الى الاستانه واورمت في ٣ مارس عهدة سان اسطفانوس التي يكفي القاري التامل فيها ليعلم بان الرسياحت تركيه اورو يا من الوجود تقرر يبا واخذ في آسيا قلاع قرص و باطوم وبابز يد * وفي ٧ مارس دعت النمسا الدول ثانيا للسقدم مؤتمر في برلين للنظر في معاهدة سان اسطفانوس فيمد مخا براطو بلة كادت تقع الحرب بين انكلترا والروسيا خلا لها اجتمع مندوبو الدول عشرين مرة بين ٣ يونيو و ١٣ يوليو وتناقشو في البلفار وحدود الصرب واحتلال النمسا والمجر ولا يقي البيوسته والهرسك والرملي الشرقيه والغرامه الحريه والارمن واليوغازين ونجوم الروسيامن جبهه آسيا وهي وان كانت اخف وطأة من معاهدة سان اسطفانوس ولكنها جاءت من اشد الضربات التي منى بها لاسلام على ان الدول لم تقف بصمتها عليه في شخص الدولة العلية وجلاله السلطان عندهذا الحد بل تساهلت بمد ذلك في اعطاء تونس افرنسا والحق ادارة الروملي الشرقيه بلفار ياوسلخ جزيرة كريد من املا كما عقب حرب مع اليونان سنة الف وثمان مائه سبعة وتسعين كان

الفوز فيها لها وهي لا تزال ثبت الدسائس في اليقية الباقية من املا كما بقصد
اتزاعها منها وهي احوال قريبه العهد يقرؤها الكافة في الجرائد السيارة فلا
حاجة اذا الى الاطالة فيها هنا وقد اردنا تنعم لهذا الباب بزيادة صحتين اخذنا
بالقوتوغراف من خط يد جلالة السلطان الاعظم في اوائل حكمه وهما عبارة عن
مذكرة للصدر الاعظم هذه ترجمتهما

(وقفت على مضمون مذكرة الصدارة التي بضم بها في الساعة اربعة ونصف
الي السكروير الاول لمرضا على ذاتنا الشانيا وقد سألتم فيها التصريح بمقد مجلس
فوق المادة غدا الخميس بالباب العالي للنظر في حل المسئلة اليونانية ومع ذلك فان
قوانيننا لا تسمح باجتماع مجلس من هذا النوع في الباب العالي واذا سبق ان عقد
مجلس فوق المادة في سرائي بلدز للبحث في المسئلتين المعلومتين فسا ذلك الا ان
من الضروري اجتماع مجلس في الساعة الرابعة من يوم غد كما طلبتموه عند كرتكم
في سرائي بلدز للبحث في المسئلة اليونانية كما حصل ذلك بالنسبة للمسلتين النمسيه
والانكليزية)

واليك جدولاً باسماء السلاطين العثمانيين الذي حكموا القباة الآن

- ١ - الغازي ياوز سليم خان ولد ٨٧٥ و جلس ٩١٨ وتوفي ٩٢٦ ودفن
بجوار جامعه
- ٢ - الغازي سليمان خان ولد ٩٠٠ و جلس ٩٢٦ وتوفي ٩٧٤ ودفن قبالة
جامعه
- ٣ - الغازي سليم خان الثاني ولد ٩٣٠ و جلس ٩٧٤ وتوفي ٩٨٣ ودفن
بالقرب من جامع اياصوفية
- ٤ - الغازي مراد خان الثالث ولد ٩٥٣ و جلس ٩٨٢ وتوفي ١٠٠٣
ودفن بجوار اياصوفية
- ٥ - الغازي محمد خان الثالث ولد ٩٧٤ و جلس ١٠٠٣ وتوفي ١٠١٢
ودفن بجانب السلطان سليم الثاني
- ٦ - الغازي احمد خان ولد ٩٩٨ و جلس ١٠١٢ وتوفي ١٠٢٦ ودفن

بجانب جامعه

- ٧ - الغازي مصطفى خان ولد ١٠٠١ و جلس ١٠٢٦ م عزل بعد ثلاثة اشهر اي في غرة ربيع اول سنة ١٠٣٧
- ٨ - الغازي عثمان خان الثاني ولد ١٠١٣ و جلس ١٠٢٧ و توفي ١٠٣١ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان (م اعيد السلطان مصطفى خان المزعول ثم عزل ثانيا في العقدة سنة ١٠٣٣ و بقي معزولا حتى توفي في سنة ١٠٤٩)
- ٩ - الغازي مرادى خان الرابع ولد ١٠١٨ و جلس ١٠٣٣ و توفي ١٠٣٩ و دفن بجوار ولده السلطان احمد خان
- ١٠ - الغازي ابراهيم خان ولد ١٠٣٣ و جلس ١٠٤٩ و توفي ١٠٥٨ و دفن بجانب ايسوفية بترية عمه السلطان مصطفى
- ١١ - الغازي محمد خان الرابع ولد ١٠٥١ و جلس ١٠٥٨ و توفي ١٠٩٩ و دفن في بنججه فيوسى بترية والده ترخان سلطان
- ١٢ - الغازي سليمان خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١٠٩٩ و توفي ١١٠٢ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٣ - الغازي احمد خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١١٠٢ و توفي ١١٠٦ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٤ - الغازي مصطفى خان الثاني ولد ١٠٧٤ و جلس ١١٠٦ و توفي ١١١٥ و دفن بجوار والده السلطان محمد خان الرابع
- ١٥ - الغازي احمد خان الثالث ولد ١٠٨٤ و جلس ١١١٥ و توفي ١١٤٣ و دفن في بنججه فيوسى بترية والده
- ١٦ - الغازي محمود خان ولد ١١٠٨ و جلس ١١٤٣ و توفي ١١٦٨ و دفن بترية ابيه السلطان مصطفى خان
- ١٧ - السلطان عثمان خان الثالث ولد ١١١٠ و جلس ١١٦٨ و توفي ١١٧١ و دفن بجانب اخيه السلطان محمود خان

- ١٨ - الغازي مصطفى خان الثالث ولد ١١٢٩ و جلس ١١٧١ وتوفي ١١٨٧ ودفن بساحة جامعته
- ١٩ - الغازي عبد الحميد خان ولد ١١٣٧ و جلس ١١٨٧ وتوفي ١٢٠٣ ودفن بترته ببغجه فيوس
- ٢٠ - الغازي سليم خان الثالث ولد ١١٧٥ و جلس ١٢٠٣ وعزل ١٢٢٢ وتوفي في حماد الاول ١٢٢٣ ودفن بترته والده السلطان مصطفى خان
- ٢١ - الغازي مصطفى خان الرابع ولد ١١٩٣ و جلس ١٢٢٢ وتوفي ١٢٢٣ ودفن بترته والده السلطان عبد الحميد خان
- ٢٢ - الغازي محمود خان الثاني ولد ١١٩٩ و جلس ١٢٢٣ وتوفي ١٢٥٥ ودفن بترته في جيزلي طاش
- ٢٣ - الغازي عبد المجيد خان ولد ١٢٣٧ و جلس ١٢٥٥ وتوفي ١٢٧٧ ودفن بترته بجوار جامع السلطان سليم
- ٢٤ - الغازي عبد المزي خان ولد في ١٢٤٥ و جلس ١٢٧٧ وخلع في ١٢٩٣ وتوفي فيها واختلف في سبب موته ان كان انحازا او جنابة
- ٢٥ - السلطان مراد الخامس ولد ١٢٥٦ و جلس ١٢٩٣ وخلع فيها
- ٢٦ - جلالة السلطان عبد الحميد خان الثاني (انظر فصل الملوك والممالك)
(محمد علي باشا)

(قال الراوي) ان افندينا محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية في مصر نال في عهد السلطان عبد المجيد خان فرمانا تاريخه ٣١ القعدة سنة ١٢٥٦ هجرية ببقاء مصر له ولذريته وكانت اول ولايته عليها سنة ١٢٢٠ هجرية ولما ارتقى على اريكة خديويتهما اسس المدارس وبنى الجوامع واصلاح الدواوين واتى بالافرنج من بلادهم وعمل ورشا وجعلهم اساتذة يعلمون الصنائع والجنات والمزروعات الافرنجية وغرسها والتفت الى الحريرة فاصلاح ادارتها وانشا السفن والترسختا وغيرها وحارب الوهابيين في مكة والمدينة واتصر عليهم ثم توفي بعد ان ترك آثارا طيبة الذكر وتولي بعده كبرائمه افندينا

﴿إبراهيم باشا الاول﴾

وترى نغاله الآن في مصر القاهرة في ميدان اوبرا كيا على جواد ادم ومثلهما
سيفا ابترو بشير باصبعه اشارة القوة والبسالة وكان المرحوم والده محمد علي باشا
يعتمد عليه كل الاعتماد وطالما ارسله في حملة حروب ووقائع دموية كان ياتي فيها
صاحب الترجمة ظافرا منصورا على الدوام وفي مدته حارب الحبشة وبلاد النوبة
والسودان ثم توفي وتولى بعده ابنه

﴿عباس باشا الاول﴾

وكان شهما شجاعا وبظلام قدما يحب المال ولا يخاف النزال فاصحح البلاد
ونشر الامن بين العباد وكان يحترم العلماء ويحب الادباء والشعراء وكان يجلسه على
الدوام مجلس اهل الادب والفصاحة وفي مدته حارب السودانيين واستولى على
بعض بلادهم واصحح الراي والمتناوبات والجوامع التي تخربت وغيرها حتى
اصبحت مصر القاهرة ترفل في نياح العز والسعادة ثم توفي بعده ابنه .

﴿سميد باشا﴾

الذي بنى مدينه بورت سميد التي على شاطئ البحر المالح واجري حملة تحسينات
في السلاود وخص للاجانب عمالة الاهاالي والالتجار في مصر والتفت بنوح
خالص الي الصناعة والزراعة وقاسيس المدارس وترقية المعارف ثم توفي وله في
قلوب الناس احسن ذكرى وتولى بعده الخديوي

﴿اسماعيل باشا﴾

وكان يحب الترف ويميل الى اللهو والطرب فدخل الموازنه المالية واركب القطر
ديوانا كثيرة صرفها ما بين الاصلاحات الداخلية والاشياء الخصوصية وسناتي
على ذكرها في ترجمة حياة ولده الخديوي توفيق باشا ومن آثار الخديوي المذكور
انه بنى مدينة الاسماعيليه واختط ترعة قنال السويس وحفرها بواسطة المهندسين
النمساويين موسيوي لسيبس وانشا المحاكم وبنى الكتبخانة الخديوية وجمع فيها
شعنت الكعب المروية النادرة الوجود غير ان اسرافه وعدم تدبره وكثرة الديون
التي ارتكبها دعت لمزله وتولية ولده ائفديننا

المرحوم محمد توفيق باشا

ساكن النعم وكانت ولادته سنة ١٨٥٢ للميلاد وكانت ملامح النجابة والفتاة تلوح عليه منذ صغره ولما بلغ السنة التاسعة من عمره دخل صفوف الدروس فتلقى في مدرسة النيل العلوم الابتدائية وفاق على الاقران ثم طلب العلوم العالية فادخله سمو والده المدرسة التجهيزية فتعلم اللغة العربية واتقن النحو والصرف والبيان وغيرها من علوم البلاغة والآداب ثم درس اللغة الفارسية وتعلم التركية والفرنساوية والانكليزية وبرع في جميعها ثم درس التاريخ والجغرافيا والطبيعات والرياضة وفي سنة ١٨٧١ عهد اليه رحمه الله برئاسة المجلس الخصوصي وكان عمره وقتئذ تسعة عشرة سنة ثم وجهت اليه رتبة المشربة الخطيرة من جانب المقام السلطان ثم عين فاعل النظر الداخلية ثم عين فاعل الاشغال ثم ترقى رئاسة مجلس النظر وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره فاحتفلت مصر بقرانه السعيد واقيمت الافراح ورزقت اليه رتبة الصبابة والمقام وسدة كرائن الاشراف صاحبه المعصية والدولة امينه هانم افندي كريمة المغفور له الهامي باشا فرزق اكبر اشباله واكبر انجاله صاحب السمو الرفيع افندي عباس باشا الثاني خديونا للعظم ثم الامير محمد علي باشا ثم الاميرة خديجة هانم ثم الاميرة نعمت هانم وما جاء يوم الخميس سابع شهر رجب سنة الف ومئتين ستائة وتسعين حتى تنازل له والده اسماعيل باشا عن الاريكه الخديوية وورقي اليها قاطمات الخواطر بعد ان كان الهياج سائرا وكان ما كان من اختلال موازنه المالية واعتلال احوالها الداخلية وتشكيل ازره ويلسون المعلومه العهد والشأن في تاريخ هذه البلاد وثورة الضباط وهجومهم على نظارة المالية طالين ان ترد اليهم طلباتهم فلما جلس المرحوم على الاريكه عمل نظاما جديدا للمالية وساح في الوجه القبلي فركب ذهبيه وسار اليه وكان له في البلاد استقبال حافل مشهور ثم انتقل الى الوجه البحري ورأى فيه من الظاهر السرور بقدمه مثل ما رأى في الوجه القبلي ثم عاد الى المحروسة في ٤ مايو من ذلك العام بعد ان تجول في بلاد الوجهين مدة ثلاثة شهور و١٢ يوما وكانت الحكومة مصت في تسوية الدين السائر وطلبت وماطه الدول مع بيت روتشيلد

لصيانا الاملاك المهرونه من الحجز والدعاوى فاجابها آل روثيلد الى ما طلبت
ثم ابتداء دور الاصلاح المالى فاتفقت انكلتزه وفرنسا على اعادة ديوان التفتيش
برأسة ويلسون وان لا يكون احدهم الا ورويين فتشكل مجلس صندوق الدين
العمومي في مصر ثم ان الفقيد الذي بعض الضرائب الدنيئة والشخصية وهي
الموائد الشخصية والدفعة ورسوم القبالة والسيارة ورسوم الارضية والرسوم
المتحصلة من طائفة الحجز ورسوم بيع المواشي في مصر والاسكندرية والسويس
والاثان في المائة المضافان الى رسوم الاملاك المنقصات للمورى نحصليها
ورسوم تسجيل للمراض والضمانات والرسوم المضاف الى رسوم القبالة ورسوم
الدلالة ورسوم علم الخبز ورسوم الدخول على الاصواف ورسوم تحقيق الاختام
ورسوم السميرة ورسوم دخولة الفخار ورسوم الجلد في السلخانات والرسوم
المتحصلة من بحار ما تجتني في الاراضي الخارجيه والعشوريه ورسوم قبالة اللحوم
ورسم حراسة القطن في مديريه البحيرة ورسوم سراكي الشيا ليه واصحاب الكارات
في الاسكندرية ورسوم تربية الاغنام والماعز في مصر والاسكندرية ورسوم ختم
دقائر القبالة ورسوم الموا عيد المشحونه رمل من الرمل الى الاسكندرية ورسوم كيل
الحبوب في القليوبية والبحيرة ورسوم الفسطاط وبيع الفخار في دمياط فبلغ مجموع
ما تجاوزت عنه الحكومة اذ ذاك ستماية الف جنيه في السنة وبعد ان انفي المرحوم
تلك الضرائب التي اوراق البيون المروفة ببيون حلیم باشا وجميعين خمسة عشر الف
جنيه واتباله ثم خصص واردات مديريه القريه والتنوفيه والبحيرة واسيوط
وايراد السكك الحديدية للدين العمومي ثم اتفقت الحكومة مع البنك الثماني
على ان يسلفها ما يلزمها بقائمه مبعه في المائة ومن ضمنها نصف في المائة مقابل
(كوميون) اما المبالغ التي للحكومة على البنك فقد تقرر ان تكون قائمتها اربعة
في المائة ويعتضي هذا الاتفاق فتح البنك للحكومة حسابا جاريا وفي ١٩ يولييه
سنة ١٨٨٩ صدر قانون تصفيه الدين تسعة وتسعين بندا ومن احكامه ان يخصص
صافي ايرادات السكك الحديدية والنفقات ومينا الاسكندرية لتسديد فوائد

٣ الخمس

الدين الممتاز واستهلاكه دون غيره والى فيه اللازم لتسديد القوائد والاستهلاك
تؤخذ قبل كل شيء من اصل الإيرادات المخصصة للدين الموحد
ولكن اذا ظهرت زيادة في الإيرادات المخصصة للدين الممتاز تستعمل
في استهلاك الدين الموحد وان تصرف من إيرادات الحكومة الممومة النفقات غير
الاعتيادية مثل ثمن أراضي وعقارات او انشاء خطوط جديدة و ثمن الادوات
اللازمة لتشغيل الخطوط المذكورة او مشترى سكة حديدية سبق اعطاه رخصة
بها او وضع خط ثاني او انشاء ابنية جديدة كالارصفة وجسور ونحوها واما الدين
الموحد فقد تخصصت تسديده إيرادات الكمارك ورسوم الدخان الى القطر
بمدان يخصهم من هذه النفقات ما يلزم لنفقات ادارته وتخصصت له ايضا إيرادات
مديرية الغريفة النوفية والبحيرة وأسبوط بمدان يخصهم منها سبعة في المائة على
قيمة المنتج منظر مصاريف الإدارة والتحصيل وقد دخل في إيرادات هذه
المديريات جميع الاموال والرسوم المقررة اذا زاد والى تستجد في المستقبل ما عدا
إيراد للبحر والدخان البلدي وانتهت لجنة التصفيه من عملها في سرى رأس النين
بالاسكندرية

✦ ثورة عرابي باشا ✦

(قال الراوي) ولما انتهت الحكومة المصرية من عمل تصفية الدين حصلت سنة
١٨٨٧ ثورة عرابي باشا المعروفة عند الموام «بالهيجة» وتفصيل الثورة انه لما تولى
مولانا الخديوي المرحوم انهم على كثير من رجال العسكرية والملسكية بالرتب
والنياشين وكان في جملتهم عرابي باشا فاحسن اليه برتبة امير الالى وكان عثمان باشا
رفقيا ظفرا للجهاديه وتكثف فوضع قانونا للفرع العسكري يقضى بعدم الترقى من
تحت السلاح وموجب على العسكري ان يمكث في الخدمة العسكرية بهاربع سنوات
ثم يذهب الى بلده امداديا ويستمر هكذا مدة خمس سنوات مترددا على مركز
المديرية شهرين في كل عام لياشرة التعليمات العسكرية وبعد مضي المدة المذكورة
يقيم في طلبه احتياطاً تحت الطلب مدة ستة سنوات فاستاء عرابي من ذلك واجتمع مع
على فهمي وهبه النبال واحمد عبدالنصار وقشاوروا في امر هذا القانون واتفقوا على

مما رضعته ثم هيجوا الضباط وابانوا لهم ما ترتب عليهم من الضرر بهم وبذويهم من
 الالهالي واستفزوا قلوبهم من الشراكمة وحلقوهم على السيف والمصحف ان
 يكونوا يداؤا وحدي في مساعدة امراء الالايات ثم طلبوا عزل عثمان باشا من نظارة
 الجهادية فالتى بهم الى الديوان في قصر النيل وزعت منهم سيوفهم وسجنوا في
 سجن الديوان وكانوا قد استدر كوا الامر بما غرسوه في قلوب الضباط فلما علموا
 بما حدث اجتمعوا وذهبوا لاقا ذراري ورفيقه من السجن فجمعوا على الديوان
 تحت قيادة محمد عبيدوا واخذوا المسجونين ثم وقف عرابي باشا وخطب في الجيش
 وشكرهم على تخليصه من السجن ثم تقدم افندينا توفيق رحمه الله والتمس منه المغو
 عنه وعن رفيقه وارجا عنهم الى الالاياتهم وخلع عثمان باشا من نظارة الجهادية ولما
 كان المرجوم من طبعه الحلم والمفوع عن المسيئين عفا عنهم واستبدل عثمان باشا
 بمحمود باشا سامي ومن تلك الواقعة صار عرابي ورفيقه يتقون شر الحكومة
 ويتخذون الاحتياطات خوفا من ان ينتقم منهم وصار كل منهما اذا اراد الانصراف
 الى بيته يصطحب معه الحرس المخصوصي اللازم ثم اقترح عرابي باشا ورفقاء على
 ديوان الجهادية ان يصرف لهم اثمان التينات للرتبة للمساكن نفودا وهم لا يشترطون
 الما كل والمشارب بمعرفتهم وان تراد مرتبات المساكن والضباط وان يؤخذ منهم
 نصف اجرة في السكك الحديدية الى غير ذلك مما حصلوا عليه وصاروا يطعمون
 المساكن لحفا وخضاراً وحلوا ويجهزون لهم شراب (البوظة) وكل ذلك يقصد
 استحالتهم حتى استعالموهم بخومهم وبهذا اشتد ما عدا عرابي باشا ورفقاء وساعده
 بعض العمدة والمشايع ووجهاء البلاد ولما علم الخديوي بنواياهم عزل محمود باشا
 سامي وعين بدلا منه داود باشا فاطر للجهاديه وفصل احد باشا الدمللي وعين بدله
 عبدالقادر باشا ما موراً بضبطه المهر وسه موقع الرعب في قلوب الرؤساء وصدر
 امر الجهادية باستبدال مرا كز الالايات فقلق عرابي ووطن ان في المسألة مكيدة
 ونصح للضباط والمساكن بعدم اجابه الاوامر واخبرهم ان الغرض من ذلك
 اغراقهم قرب كوبري كفر الزيات فامتنعوا وارسل عرابي باشا الى الخديوي
 ونظارة الجهادية كتابه يقول فيها انه سيحضر بجميع الجيش الى سراي عابدين

لا بداء اقترحات متعلقة باصلاح البلاد وكتب بذلك ايضا الى قناصل الدول مبينا
 لهم انه لا خوف عليهم من هذه الحركة فانها متصلة بقا به شر بفة الغرض منها
 الاصلاح العام فلما وصلت الكتا به الي مولانا الخديوى توفيق باشا جمع النظار
 ورأسهم واخذ يستشيرهم فاستقر رأيهم على ابداء النصيح لمرأى باشا وتوجه سموه
 الى مركز الالى عابدين واخذ ينصح المسا كرو الضباط و يقول لهم انتم اولادى
 الاعزاء ولا يصح منكم ان تعملوا هذا العمل المذموم فاجابوه وقتئذ انهم يقدون
 سموه بالارواح ثم تركهم وسار مع النظار الى الالى القلعة وسأل الضباط عن اسباب
 المصيان فانسكروا وقال ابراهيم بك حيدر ان الذى دعى المسا كرو للاعتصاب
 والمصيان هو البكباشى فوده حسن فغضب من دولة رياض باشا وجذب البكباشى
 من طوقه وقال له بحده (أمنك يهوى او امر الحكومة يا خائن الوطن) فضرب
 أحد البروجية نوبة (سونكى دك) فامرعت . المسا كرو وضعت السيوف فى
 رؤوس البنادق واحاطوا بالخديوى والنظار صار حين اترك البكباشى .
 اترك البكباشى !! اقامر الخديوى فى الحال بتركة فترك رياض باشا وقال الخديوى
 مخاطب المسكره لماذا تعصونى ألسنت انا خديوى بكم . ١٦ هل تأخر لاحد منكم
 راتبا او شيئا ؟؟ وكان يقول ذلك برقة وحزن شديد فقالت المسا كرا انت افندينا
 وخديوى بنا ولكن اخبرونا بان سبب سفرنا هو لتفريقنا فى هويس كفر اثيرات
 فنظر الخديوى الى النظار وقال ولا شك ان المسا كرو مخدعون ثم قصد المباشية
 لمقابلة عرابى باشا وتأخيره عما يريد عمله ولكنه لما وصل هناك لم يجده اذ كان قد
 اتجه نحو عابدين بالايه والالى الطوبجية والمدافع فماد الخديوى الى السراى
 كان الجيش قد تالف من الالى السوارى الاول بقيادة احمد عبدالغفار والالى
 الطوبجية مع بطاريات مدافعه والالى البيادة الاول والالى قصر النيل والمستحقين
 وصارت ساحة عابدين قاصبة بالاجانب والاهالى فاشرف الجناب العالى الخديوى
 على الجيش من سلامك السراى وامر عرابى بالتقدم اليه فتقدم والسيف مسلول
 فى يده ومن حوله فرسان من الضباط للسحا قطة عليه فامر القعيد بفهاد سيفه والترجل
 عن ظهر جواده ففعل وعند ذلك خاطبه الخديوى بكلام رقيق قائلا له ألسنت انا

مولايك أليست انا الذي رقيتك ؟؟ فقال عرابي نعم ولكن بعد ان رقيت زيادة عن
اربع مائة مائة ماله سبب حضوره بالجيش الى السراي فقال عرابي حضرت لاطلب اسقاط
الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية
الجديدة وعزل شيخ الاسلام . فقال له الخديوي ان هذه الطلبات ليست من
خصائص العسكرية فلم يجبه عرابي وكانت القناصل بجانب الخديوي فاشار عليه
بالدخول اجتمعا بالمساء يقع من هذه الحادثة وقال القنصل الانكليزي لعرابي
ان ما طلبته هو من خصائص مولاي الخديوي وطلب تشكيل مجلس النواب من
متعلقات الامة ولا وجه لزيادة الجيش فان البلاد في أمن واطمئنان وفضلا عن
ذلك فالمالية لا تساعد على زيادته اما التصديق على قانون العسكرية فسيتم بعد
ان يطمم مجلس النظار عليه واما طلب عزل شيخ الاسلام فلا بد ان يكون مبنيا على
اسباب فاجابه عرابي انه لم يقدم على طلب ما يتعلق بالامة الا لكونه نائبا عنها وقد
اقامته عنها وكيلا لينفذ مطالبها بالقوة العسكرية وتوانه لا يرجح من مكانه ما لم يحصل
على مطالبه فقال له القنصل ان رغبتك في تنفيذ اقتراحاتك بالقوة لا تأتيه بفائدة
بل تؤول الى رضاع البلاد فتدبره فاجابه عرابي ومن يجرا على معارضة ما علم اننا
سنقاومه الى ان نفني عن آخر افسأله القنصل وقال له اين هذه القوة فقال اني
استطيع ان احشد مليوني في برهة . فقال القنصل وماذا تفعل اذا لم تحصل على
ما طلبت فقال لي كلمة اقوله عند اليأس ثم ان الخديوي تداول نحو الثلاث ساعات
مع الوزراء والقناصل وقرروا أخيراً اجابة طلبات عرابي باشاندر يجيأ فمزولوا ناظر
النظار وولوا شريف باشا مكانه وسقطت الوزارة ثم انهم رفقوا عرابي باشا الى ناظر
الجهادية ثم الى رئيس مجلس النظار وحصل اتفاقا خلافا بين الخديوي والنظار
وسببه ان عرابي يلسا حكم على انين واربعين من الثراكسه بالنفي من القطر المصري
وكان فيهم عثمان باشا رفقى ناظر الجهادية ساقا والاسباب لسكونهم كانوا يدبرون
مكينة لعرابي باشا ثم تدخلت الدول في الموضوع وقال المستر غلادستون وزير
المجلت انما ترمى من واجباتها ان تؤيد الخديوي . محمد توفيق الاول في منصبه
فازسلت اساطيلها الى الاسكندرية تحت قيادة الاميرال سيمود وضرخوا

الاسكندر ية بالقنا بل فهدموها وخر بوها ثم ان عرابي باشا عزم على ضرب سراي الرمل بالدافع حيث كان المرحوم الخديوي وعائلته لا يزالون فيها فاحتاطها بنحو ٢٠٠ فارس ثم سحب المسكر ليلا وتخلف منهم منيب بك عوني وفضيلته وكان عددها ٢٥٠ جنديا وتقدم للخديوي واقسم له انه يموت بين يديه ويدافع عنه الي النفس الاخيرة وبعد ان حل الانكليز بالاسكندر ية هرب عرابي ورفقاء الي كفر الدوار ثم تابعهم الانكليز وضيق عليهم المسالك وتلطخت بعض اعماله الريف بدماء الارباء وحدثت فراج في الاسكندر ية وفي طنطا والحصلة الكبرى وسمندود ومنهور وغيرها ثم قصد المرايرن التل الكبير فانهزموا وانتهت الثورة القبط على زعمائها والحكم على كثيرين بالاعدام وعلى بعضهم بالنفي وعلى آخرين بالاشغال الشاقة ثم عاد الخديوي الي القاهرة بعد واقعة التل الكبير فنهاته العلماء والمشايخ والعمد والذوات واخذ في تنظيم الجيش من جديد واصلاح المالية والري وغير ذلك من التحسينات ومكث يحكم بالعدل والانصاف حتى توفي رحمه الله بالنزلة الصدر ية في حلوان سنة (١٩٩١) ميلادية فعزنت عليه البلاد والعباد واليك نص تقرير الاطباء

تقرير الدكتور سالم باشا

في يوم الجمعة اول يناير سنة ١٨٩١ مرة جمادى الاخر سنة (١٣٠٩) كنت بمصر حسب التصريح الصادر لي بذلك فبلغني من الخارج ان الجناب الخديوي لم يؤد صلاة الجمعة بمسجد حلوان حسب عادته الشرعية فتوجهت الي حلوان فور العيادة جنابه حسب العادة فوجدته داخل السراي منحرف الصحة وقد تماطى شرية من المياه للمعدنية صباحا قبل وصولي وبالبحث وجدت ان الحرارة ارتفعت اذ ذاك الي ٣٧ درجة ونصف درجة مع سعال خفيف وسرعة خفيفة في النبض واخبرني جنابه العالي انه شاعر بانحراف في صحته منذ يومين وبالقرع والسمع على الصدر لم يوجد غير خراخر تمبة خفيفة وتلك الاعراض هي اعراض النزلة الواقعة فاشترت لجنابه العالي بتماطى علاج معرق خفيف وهو منقوع زهر البنفسج والتدثر جيدا مع الحمية والتزمت ان ابنيته بهلوان في اللوكندة تحت الطلب

وفي صباح يوم السبت (٢) ينابرعدت جنباه الفخيم وبمحت عن حالته فوجدت ان الحرارة تزايدت اخيرا فبلغت نحو ٣٧ درجة ونصف وبعض خطوط فترت جنباه العالي العلاج المتأد ان اعطيه في هذا المرض وهو الكيتين بصفة برشان مع جرعه من يكر بونات الصودا والماتيز البائلة ثم وجدت الحرارة وقت عيادته في المساء نحو ٣٨ درجة وبعض خطوط فاشرت بالاستمرار على ذلك العلاج

وفي صباح يوم الاحد (٣ منه) الساعة الثامنة افرنكي عدت جنباه الفخيم فوجدته مستريحاً بالنسبة الى مكان في اليوم الماضي والحرارة ٣٧ درجة ونصف والسعال على حالته فوضعت الكيتين في برشان مثل اليوم السابق وبذل الجرعة وصفت استعمال ماء وشي من اللبن وشراب الكوداين وهذه للمعالجة هي عين المعالجة التي عولج بها منذ نحو سنتين حين اصيب جنباه العالي بالنزلة الوافدة عيناها وفي صباح يوم الاثنين (٤ منه) انحطت الاعراض بالكلية تقريباً وهبطت درجة الحرارة الى ٣٧ وتناقص السعال ايضاً حتى ان جنباه الفخيم كان قد عزم على الخروج في هذا اليوم فاشرت عليه بالاعتكاف تحفظاً ونجماً للحصول نكسة مع الاستمرار على تعاطي ماء وشي واللبن وشراب الكوداين

وفي صباح يوم الثلاثاء (٥ منه) الساعة ٨ افرنكي وجرت حين عيادتي لجنباه العالي ان الحرارة عادت فبلغت ٣٨ ونصف من فتور في الجسم واما السعال فلم يزد بل ابقى على حاله وباليبحث على المعلومات الطبيعية بالقرع والسمع لم يوجد الا بعض المزخر الشبيهة فتحقق لي حصول ثودان ثاني اعني ابتداء نكسسه فترت لجنباه العلاج الابدائي اعني استعمال الكيتين ثانياً مع ماء وشي وشراب الكوداين واللبن والحمية القوية اى تعاطي الاسراق والالبان فقط وفي مساء هذا اليوم ازدادت الحرارة حتى بلغت ٣٨ ونصف وبعض خطوط واستمرت المعالجة السابق ذكرها وفي صباح يوم الاربع (٦ منه) عدت جنباه كالمادة فوجدت حالته مثل ما كانت في صباح يوم الثلاثاء ودرجة حرارته ٣٧ ونصف ومعه امسك وآلام في الرأس فاشرت باستعمال شراب دواء لطيف وبعد تأثيره

يستمر على المراجعة السابقة وفي مساء يوم الاربع المذكور الساعة السادسة افرنكي
 اى بعد الغروب بنصف ساعة تقر ياعدت جنا به الفخيم فاخبرني ان السدلس
 سهل معه اربع مرات وانه داوم على المراجعة وان المراسم زال تقر ياً وكان جنا به
 يحاطبني وقتئذ وهو مضطجع على سريره متمتعاً بجميع قواء العقليه وبالبحث
 بالقوع والسمع وجدت بعض خراخر شعبيه واما التنفس الرئوس كان على حالته
 الطبيعية من امام الصدر واخلف بلا اذى صفيه ولا الآم ووجدت درجة الحرارة
 مرتفعة عما كانت صباحاً اى انها بلغت ٣٨ درجة ونصف وبعض خطوط واما
 السعال فكما كان فاشرت على جنا به بالاستمرار على المراجعة السابقة ثم انه في اليوم
 عينه الساعة الثامنة افرنكي مساء عدت لاخير افا الحرم النوبتجى اى سأتيت
 بمنزلي ولدي بمحلو ان وليس باللو كانه مثل الليالي السابقة ليكون ذلك معلوماً وكذا
 للميادة جنا به الفخيم قد خل الاقام عاد بمدرسة وقال لي ان جنا به دخل القرائن
 للنوم وهو مستريح ولا لزوم لدخولي الآن الي جنا به فتوجهت الى منزل والدي في
 الجهة الشرقية في حلوان وبقيت هناك تحت الطلب وفي الساعة الرابعة تقر ياً بعد
 نصف الليل اتاني احد الجاويشية المراسلة بدعوى الى السراي حسب الامر فلما
 اتيت باب السراي امرت بالانتظار بواسطة اغا الحرم النوبتجى فكنت مع
 حضرة على بك اجزاجي باشا في اودته فانتظرت ساعة تقر ياً ولما استفهمت عن
 سبب استحضاري اخبرت ان محبة الجناب العالي متغيره جداً وقبل لي انه قد
 ارسل قطار مخصوص لاستحضار كل من الطبيبين الدكتور توما نوس والدكتور
 هيس من المهر وسه وعند الساعة الخامسة افرنكي تقر ياً وقبل حضور الطبيبين
 المذكورين امرت بالدخول لمأبىة حال الجناب العالي فاندعشت عند رؤية سيدي
 وولي نعمتي من الحالة التي وجدته فيها حيث ظهر لي بالبحث انه في حالة تخدر زائد
 وضيق في التنفس وانحطاط كلي في القوى وخواطر صدرية وكانت الحرارة
 تبلغ ٤٠ درجة فاستفهمت من سعادة عيسى باشا الذي كان مقبياً عند جنا به في هذا
 الوقت وكان يالجه بمرفقه فاخبرني انه استعمل له الحقن تحت الجلد بالمورفين
 لاجل تسكين الالم الجنيني وان هذه الحالة طرأت في الساعة التاسعة افرنكي بعد

الظهر وانه اجري جميع ما في جهده من المالحات والمسكنات وغيره فأنشأته عن ذلك عن حال البول فاخبرني انه ابس هناك شي مخالفا وقيل لي من داخل السراي انه لما نقلت عليه الحالة واشتد الامر اقتضت الحال طلي مع الطبيين المذكورين آنفا وحيث كان قد تحقق لي بالبحث طر ومضاعفة شديدة خطرة لحالة المرض وهي الالتهاب الشعبي الرموي سببا في الجهة اليسرى اتفقت مع مساعدة عيسى باشا بالاسراع والاولا في الحجامه الجافه على قاعده الصدر مع استعمال الادوية المقوية للقلب وبالفعل شرع في اجراء الحجامه بيده في حضوري وفي تلك الاثناء حضر الدكتور هيس والدكتور تومانوس بعد دخولي بنحو ثلاث ساعات ثم بحثا عن الحالة بعد ان اخبرتهما عن سير المرض وبعد ذلك انتقلنا نحن الاربعة الى اوده اخرى لامل التروي واعطاء اللازم وقد اخبرتهم بسير المرض وماجرته من المالحه من اجدهاء حدوته الى غاية الساعة السادسة من الليلة التي كان فيها واخبرتهما ايضا بحضور عيسى باشا بما كان قد اخبرني به من المالحات والمسكنات التي اجراها هو من وقت طر وهذه المضاعف الخطرة من اجدهاء الساعة التاسعة افرنكي مساء وحيث قد قرر رأينا جميعا على تشخيص الالتهاب الشعبي الرموي خصوصها في الجهة اليسرى لما كنا قد شخصنا من قبل مع ارتفاع زائد في درجة الحرارة وانحطاط في قوى القلب وان هذه الحالة خطيرة وتحتاج الى اجراء معالجة محولة على الصدر بالحجامه الجافه القوية بواسطة احد المتمرنين في ذلك وهو المسيوملر وباستعمال الكافيين بصفه جرع من الباطن لتقوية ضربات القلب مع وضع حرقه مر يصبه على الجبهه الخلفية اليسرى من الصدر ولما عرضت على المجلس الطبي (المنسقا) الذي كان فيه استعمال بيكاور والكينين بصفه حقن تحت الجلد ترجح استعمال الكافيين والحرقه على الصدر وقد كان واستحضرت جرعة الكافيين واستعملت مع بعض المنبهات الاخرى كالانثير بالحقن تحت الجلد ووضعت حرقه مر يصبه على الصدر من الجبهه اليسرى الخلفية وتقرر ايضا الاخبار رسميا بحالة الخطر في هذا الوقت واعادة المجلس الطبي ثانيا وقت الظهر بعد احضار السيوملر الى حلوان واجراء الحجامه الجافه بالطريقة التي تقررت ولازمت جنابه العالي ومع

سعادته عيسى باشا لتنفيذ قرار المجلس الطبي وترك الدكتور هيس والدكتور تومانس
السراي للتوجه الى القاهرة وحضر السيوف ملئ الساعة الحادية عشر افرنكي تقريرا
واجري الحجاجه امام الصدر وخلفه وجانبه من الجبهه اليسرى بكل قوة ودقه
وعند الظهر فقد الجناح الخديوي الوجدان تقريرا وكان ذلك قدا جدا فيه تدريجا
من صباح يوم الخميس قبل انعقاد المجلس الطبي الاول بل وقبل دخولي عند الجناح
العالى وفي الساعة الاولى تقريرا بعد الظهر من يوم الخميس المذكور حضر حضرة
الدكتور تومانس والدكتور هيس وبحثا جميعا عن الحالة ثانياه فرائنا انهم انزل
متزايدة في الخطر واتضح لنا ان مرض الشمم البولي فبحثنا حينئذ بالدقه عن
حالة المثانة والجاري البولي فوجدنا ان البول محتبس ويوضع القناطر المرنة في قناة
جري البول وجدنا الغدة التي امام المثانة وهي المسماة بالبروستاتا واورمة ورمازا قدا
ولم يمكن دخول تلك القناطر المرنة فاستحضرت قناطر فضه خصوصيه واستخرجت
كفيه من البول الاحمر الداكن بزيادة عن الحالة العادية وكان ذلك الساعة الثانية
ونصفا بعد الظهر وحينئذ انضج لنا ان الروستا كانت مريضه من مدة ولم اعلم
بذلك الا ذلك الوقت ولا يمكن جاري في شأنها من المالحه او عدمها ولا بد ان
الكليتين والمثانة كانت في حالة التهاب وفي ذلك الوقت عرضت هذا الامر على
اعتاب دولتو عصمتو وليه النعم ثم كشفنا عن حالة البول لنعرف هل به زلال ام لا
فاتضح اخيرا ان به زلالا وعند ذلك قررنا جميعا رفع الحرقه واستعمال الكافيين
حقنا تحت الجلد وكذا الاثير والكيين والمنماشات الالكويه والمنسهلات
الشديده والطلع على الراس لمقاومة الشمم البولي واحداث التحويل على القناة
اللموية وتقوية القلب وفي هذه الجلسة تقرر الحقن بيكلورور الكينين الذي
كنت مرضته على الجلسة السابقه وفي الساعة الخامسة تقريرا حضر حضرة
الدكتور ويلر والدكتور صاميرون والدكتور بينيه علاوة على اعضاء المجلس
السابق ذكره وذلك بامر مجلس النظا فقررنا الاستمرار على المالحه وداومتا عليها
الي آخر وقت . ومع ذلك فلم تقدر هذه المالحه شيئا حتى تقدر امر الله وكان امر
الله قدر مقدورا

﴿ خلاصة ﴾

يتضح من تلاوة هذا التقرير (أولا) ان الغفورة مولانا الخديوي كان مصابا بالنزلة الوافدة الانفلتزا (ثانيا) ان هذا المرض سار سيره الاعتيادي الطبيعي من ابتداء ظهوره الى غاية الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء في ٦ يناير (سنة ١٨٩٢) (وثالثا) ان الحالة الخطرة طرأت من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء المذكور كما اخبرنا بذلك سعادة عيسى باشا (رايضا) انه في فجر يوم الخميس عند دخولي لمشاهدة الحالة المضطربة التي كانت قد طرأت على الحضرة الفخيمة الخديوي به شخصها مع سعادة عيسى باشا بانها حالة التهاب شعبي رئوي وقد صدق على ذلك نفس المجلس الذي اجتمع بذلك بثلاث ساعات تقريرا (خامسا) وقت انتقاد المجلس الثاني في الساعة الاولى بعد الظهر من يوم الخميس انضج لنا جميعا انه كان هناك مرض في المجاري البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم عندي مطلقا من قبل بل اخفي عني (سادسا) على رائي ان المضاعفة الخطرة التي كثيرا ما تطرأ في سير مرض (الانفلونزا) قد ساعدت على اشتدادها مرض المجاري البولية والبروستاتا

الامضاء

الدكتور سالم

وهذا كل ما جاء في تقرير سعادة الدكتور محمد باشا سالم الطبيب الشهي والجراح الماهر واليك التقرير بالآخر

﴿ تقرير ﴾

﴿ الدكتور كومانوس بك والدكتور هيس ﴾

الساعة الثامنة الافرنجية من من صباح يوم الخميس ٧ يناير الجاري دعينا للتوجه الى حلوان على قطار مخصوص لاجل عيادة الجناب العالي فوصلنا في منتصف الساعة السادسة الافرنجية من الصباح واستقبلنا هناك سعادة الدكتور سالم باشا الطبيب المخصوصي للحضرة الخديوي به فاعلنا بالاجاز ان الجناب العالي اصيب منذ ثمانية ايام بالنزلة الوافدة الانفلونزا وكان سير المرض الى البارحة عاديا

وان اسى لم تشتد وظايفها الا في الليلة الماضية وان الجناب العالي كان يعاني الارق
وضيقا في النفس وبض آلام في الجانب الايسر فانه لاجل تخفيف هذه
الآلام اعطيت له خفنة من المؤرقين ولما دخلنا بعد هذا التمر بف الى عرفة
المدير انذرنا ان الجناب العالي في حالة موجبة للقلق الشديد بدفكان منظره
على العموم متغيرا ولونه اصفر وبصره شاخصا وكان متكشا على اذرة خادمته
وظاهرة عليه شدة ضيق النفس ولم يمكن يميز ما حوله وكان يشكو على العموم عدم
ابصاره النصارى بالقصص وجدنا ان الهوى بلغت درجة ار بين وان ضربات النبض
سريعة وضيفة جدا ويمكن ايقافها بسهولة ثم فحصنا الجسد فوجدنا ارتشاحا
شعبيا رثويا زائدا في الرئة اليسرى ونزلة شعبية عامه في الرئة اليمنى ومع ان حالة
الرئتين هي بهذه الشدة فانها ليست كافية لاجداث الاعراض المخية التي كانت
ظاهرة ولذلك وجهنا نظرنا الى فحص الوظائف الاخرى وخصوصا الكليتين
وباستيضاحنا من الاطباء الممارسين عن حالة البول كان الجواب ان لاشيء
فيه خارجا عن الحالة المعتادة وعندما اتعنا الفحص امرنا بملاحق موافق لظاهرنا
من التشخيص وشدتنا التنبيه باتباعه ثم رجعنا الى مصر لاختذ الاحتياطات اللازمة
لمرضه ناوالمودة الى جنازة العالي فلما رجعنا الى حلوان في الساعة الواحدة الا فحجبه
بعد الظهر حصل لنا مزيد الكدر لما رأينا حالة سموه آخذة في الخطر الشديد
بكيفية ظاهرة وان الاعراض التي في جهة الصدر قد اشتدت وفوق ذلك ان
الاعراض المخية قد وصلت الى درجة ينقطع معها الامل ودلنا ذلك دلالة واضحة
على تسمم الدم بالبول فالجنا حينئذ بطلب البول لما ينته فعلنا حينئذ ان جنازه
الفخيم لم يبول منذ الليلة الماضية فادخلنا المجلس ونحصلنا بواسطة القنطرة على
كمية صغيرة من البول (اسمرا قائم) فحللناه تحليللا كياويا اتضح من وجود كمية
عظيمة من الزلال في البول فقادنا ذلك لان لمرف بلارب طيعة الداء وهوان
الجناب العالي بسدا صابته بالنزلة الواقعة اصاب بالتهاب رئوى عن مصحوب
بالتهاب وريدى عن ايضا وانه في هذه الحالة لم يبق لنا ادنى املا عالم نعمنا
ذلك من اتخاذ كافة التدابير والوسائل الفعالة حسب ما يقتضيه فن الطب ولكن

لم نجد نفعا وعجز يد الاسف علمنا انه لا بد من الوفاة التي حصلت في الساعة السابعة
وربع مساء

الامضاء

الامضاء

الدكتور كوماقوس

الدكتور هيس

حاشية

وعند ابائنا من حلوان نحو الساعة الثامنة صباحا رجوت سمادة الدكتور سالم ان
يخبر عطفه فتلو رئيس مجلس النظارة ودوتلو الرئيس حسين باشا بالحالة الخطرة
التي فيها اللجناب الخديوي

(قال الراوي) هذا ما وصل الى من تقارير حضرات اطباء النظاسيين
الذين كانوا يما لجون سمو جنابه الفخيم ثم تولى من بعده ولي لسمتنا افندتنا

عباس باشا حلي الثاني المعظم

سنة ١٩٠٣ هجرية جاريه الشاعر

اذا قل الخلدان صلب العنا * ففرح القلب وادنى التلف
ثم انني يسقيك كأس الهنا * من كف من احيا مقام السلف
عباسنا الثاني الخديوي الذي * تارخه حرر نعم الخلف

عباس حلي الثاني

فلما رقي الاريكه الخديوي ابطل العوائد والضرائب الدينية وانشأ المحاكم المركبة
واصلح طرق الري وبنى خزانات اسوان وكو برى زفتى وبنى دار الانار
العربية وزاد كتبها واثارها واسسن المدرسة السعيدية الثانوية ومدرسة البوليس
والادارة والطب البيطري والمساحه ونظم الادارة وجعل للعدلجان مخصوصة
تنظر في امورهم وصار يسافر سنويا الى بلاد اوريا ويجري الاتفاقيات والمعاهدات
التجارية . وكانت ولادته في ١٤ يولييه سنة (١٠٨٧) وتولى الخديوية سنة
(١٨٩٢) ميلادية يوم (٨ يناير) وصدر فرمان التولية له في ٢٩ مارس واقتدى
بالاميرة هانم في ١٩ فبراير سنة (١٨٩٥) ورزق منها بالاميرات نمت الله اقبال
هانم في ١٢ فبراير سنة (١٨٩٥) وهمة الله هانم في ٩ يونيه ١٨٩٦ وفتحيه هانم

في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٧ ولطيفه هانم (٢٦ ستمبر ١٩٠٠) وبالا مير بن محمد عبد
المنعم بك ولي المهدي ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ ومحمد عبد القادر بك في ٤ فبراير
سنة (١٩٠٢) واشقاء الجناب العالي هم دولتوالا مير محمد علي باشا ولد في ٢٨
اكتوبر سنة ١٨٧٥ ميلادية والا ميرتان خديجه هانم ولدت سنة ١٨٧٩ في ٢
مايو واقترنت بالا مير عباس حلمي باشا في ٣١ يناير سنة ١٨٩٥ ونعمت الله هانم
ولدت في ٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ واقترنت بالا مير جميل طوسن باشا في ٨ يناير سنة
١٨٩٦ . اما والده سموه الفخيم فهي حصنتلو كرمعلوا مينه هانم كريمة المرحوم
المفطور له الامير الهامي باشا ولدت سنة ١٨٥٩ واقترنت سنة ١٨٨٣ بالمرحوم
قيدنا العزيز افندينا محمد توفيق باشا السالف الذكر واما الامراء الباشوات .
حسين كامل . و ابراهيم حلمي . ومحمود حمدي . واحمد فؤاد . والجميع اولاد
المرحوم الخديوي الاسبق واهمام افندينا عباس . وحسين كمال الدين بن الامير
حسين باشا كامل . وعزيز حسن . و ابراهيم حسن . اولاد للمرحوم حسن
باشا . ومحمد حلمي ابن ابراهيم حلمي باشا . واحمد كمال بن المرحوم احمد رفعت
باشا . ومحمد علي قاضل . وكامل قاضل . و ابراهيم راشد . وعلي قاضل .
اولاد للمرحوم مصطفى قاضل باشا . واحمد سيف الدين . ومحمد ابراهيم . ابنا
المرحوم ابراهيم احمد باشا . ويوسف كمال بن احمد كمال باشا . واحمد قاضل عثمان
ابن المرحوم عثمان فؤاد باشا . ومصطفى كامل قاضل . بن كامل قاضل باشا وعلي
حيدر قاضل بن المرحوم رسدي بك . ومحمد سعيد . ومحمد عباس حلمي . ومحمد
علي حلمي والمرحوم ابراهيم حلمي . اولاد للمرحوم محمد عبد الحليم باشا . وعمر
طوسون . ومحمد جميل طوسون ابنا المرحوم طوسون باشا ومحمد داود بن المرحوم
احمد ايل بك .

تم كتاب الظاهر وقه الحمد

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٣٧٥٦

I.S.B.N. 977-01-5134-3



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب